مكتبة المحبة
بإشراف
نيافة الأسقف الأنبا سلوانس
النائب البابوى لمصر القديمة والمنيل وفم الخليج
سلسلة دراسات دينية متعمقة

الجزء الثالث



الي كل نفس تحتاج للعزاء والغذاء الروحي اليومي

تأملات روحية يومية فى الكلمة الإلهية المُعزية

آيـات للحفظ والتأمُل الشـخصي علي مدار السنة،
٣٦٩ عظة وكلمة منفعة من أقوال الآباء القديسين
القُدامَي والمُعاصِرين

بقلم أرشيدياكون
د. ميخائيل مكسى إسكندر



مكتبة المحبة
سلسلة دراسات روحية مُتعمّقة
بإشراف نيافة الأنبا سلوانس
النائب البابوي لمصر القديمة والمنيل وفم الخليج

الي كل نفس تحتاج للعزاء والغذاء الروحي اليومي:

تأملات روحية يومية في الكلمة الإلهية المُعزّية

- آيات للحفظ والتأمل الشخصي علي مدار السنة، ولكل نفس حزينة ومتألمة
- ٣٦٩ عظة وكلمة منفعة من أقوال الآباء القديسين القدامي والمعاصرين

الجزء الثالث

بقلم أرشيدياكون
د. ميخائيل مكسى إسكندر

إسـم الكتـاب : تأملات روحية يومية فى الكلمة الإلهية المعزية

المـؤلـف : أرشيدياكون - د . ميخائيل مكسى إسكندر

النـاشـر : مكتبة المحبـة - ٢٥٧٥٩٢٤٤ - فاكس : ٢٥٧٧٤٤٨

جمع وتصميم الغلاف : شـركة فايـن للطباعـة

المطبعـة : دار نـوبـار للطباعـة

رقم الإيـداع : ١٣٩٤٠ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولـى : 977-12-0876-4



صاحب الغبطة والقداسة

قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٧)

مقدمة الكاتب

+ نظرا لما لمسناه من تشجيع القُرَّاء الأحبَّاء، بعد استصدار الجزئين الأول والثاني، من كتابي: «**الغذاء الروحي اليومي**»، «**عزاء الروح للقلب المجروح**»، وتحقيقاً لرغبة الكثيرين، نقدم اليوم الجزء الثالث «**تأملات يومية في الكلمة الإلهية المعزية**» ليكون مُكملاً لهذه السلسلة وشاملا لعظات روحية يومية جديدة ومفيدة، للتأمل اليومي، لخلاص النفس، ولتعزية القلب في وقت المرض والتعب، وفي الوحدة وفي الغربة الكربة.

+ ويُقدّم آية يومية، للحفظ والتأمل ولتنفيذ الوصية، مقرونة بأقوال الآباء القدامي والمعاصرين، ولكي يكون دائماً بجوار المريض، في فراشه وفي وحدته ووقت معاناته، بلا رفيق ولا صديق. فتفرح النفس، وتتعزي بالروح القدس، وتبتهج بكلمة الحياة، ووعود الله، وتتغذي الروح بكلمة الحياة.

+ ونطلب من الرب - من كل القلب - أن يكون سبب بركة لكل من يقرأه - بروح التأمل والصلاة، وليكون خير هدية، لكل نفس تعبانة، في هذا الكوكب الشقي، بشفاعة أم النور، **وبصلوات قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث**، وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة الحبر الجليل **الأنبا سلوانس**، المشرف علي هذه السلسلة.

أرشيدياكون

د/ ميخائيل مكسي اسكندر

الجيزة في ١٩/٦/٢٠٠٦ عيد رئيس الملائكة ميخائيل



(أول يناير)

«أنتم الذين سبقتم .فابتدأتم منذ العام الماضى»

(٢كو٨: ١٠)

+ حديث الروح القدس - لكل نفس- فى بداية العام الجديد، فيه دعوة خاصة، لكل قلب، للإستمرار فيما عزم فيه الأبرار، وساروا عليه بحكمة فى العام المنتهى. مستندين على وسائط النعمة والطاعة والوداعة والمشورة الصالحة والحكيمة.

+ وقد طالبنا الرب المحب قائلاً «**أبتدأوا من مقدسى**» (حز ٩:٦).

+ أي البداية السليمة من بيت الرب، وممارسة أسراره بأمانة وبمداومة، وإعطاء الأولوية لعبادة الله، وطلب ملكوته وبره (مت ٦: ٣٣).

+ ويخاطب الرسول بولس شعب كنيسة كورنثوس، الذين نموا فى العبادة وعمل الخير، وقال: «أنتم الذين سبقتم، فابتدأتم - منذ العام الماضى- والآن تمموا العمل (الصالح) أيضاً.. لأنه إن كان النشاط موجوداً، فهو مقبول وشكراً لله الذى جعل هذا الإجتهاد عينه لأجلكم» (٢ كو ٨ : ١٠ - ١٢).

+ أى الجهاد مع النعمة، فالله لا يساعد كل من لا يساعد نفسه.

+ ويُعاتب القديس بولس الرسول كنائس منطقة غلاطية (بآسيا الصغرى) لأنهم أبتدأوا فى العبادة بحرارة روحية شديدة ثم مالوا للكسل والتراخى فى الجهاد الروحى، وقال لهم بصراحة:

* «أبعدما أبتدأتم بالروح، تكملُون الآن بالجسد؟! ولأنه مكتوب: «ملعون كل من لا يثبت فى جميع ماهو مكتوب» (غل ٣:٣ - ١٠).

+ وعلى ذلك فإن روح الرب يخاطب كل قلب: «ابتدئ واكمل المشوار» (١ صم ٣ : ٣).



+ ويقال إن البداية القوية نصف النجاح، وإن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة.

+ فاعزم على السير مع الله - من بداية العام - بجدية، وبحرارة روحية، مستنداً على كل وسائط للنعمة القوية (من صوم وصلاة، وتأملات وتوبة وإعتراف ومشورة، وتناول من السر الأقدس، ومزامير وتسابيح وترانيم وألحان وقراءات وإجتماعات ونهضات وخدمات).

+ وقال الوحي المقدس: «إن الملك عاد وأبتدأ في المحاسبة» (مت ١٨: ٢٤)، فماذا تكون الحال عندما يأتي الرب يسوع -الان ويقول لك: «أعط حساب وكالتك عن وزناتك الخمس» (العيال، والمال، العمل، الخدمة، الوقت، الصحة)؟!

+ فسر في الطريق الضيق، حاملاً الصليب بفرح وصبر وشكر، لتنال المجازاة من الله في سماه. ولا تكن مثل « ديماس الخادم الغير أمين» الذى ترك الخدمة الروحية من أجل محبة العالم الفاني(٢ تى ٤ : ١٠). فجرفه التيار نحو الهاوية!!

+ ومن الجدير بالذكر، أنه كما إنتهى العام الماضي بسرعة غير متوقعه، فإنه العمر ينقضي بنفس السرعة. ويفاجأ المرء الغير مستعد، بأنه على وشك الرحيل - أو قد ينطلق فجأة بدون أستعداد مناسب للسفر خارج الكوكب، إلى المقر الأبدى!!

+ وتقول التسبحة: «يأتي الشهداء حاملين أكاليلهم، ويأتي المعترفون حاملين إعترافاتهم، وعذاباتهم »، ونضيف إليها قولنا : «ويأتي الأشرار (غير التائبين)، حاملين عارهم وشرورهم»!!، فما هو موقفك من الآن قبل فوات الأوان؟!.



(٢ يناير)

«إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة» (٢كو ٥: ١٧)

+ فى بداية العام الجديد، يجب أن يكون كل شئ فيناً جديداً: «الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً» (٢ كو ٥ : ١٧).

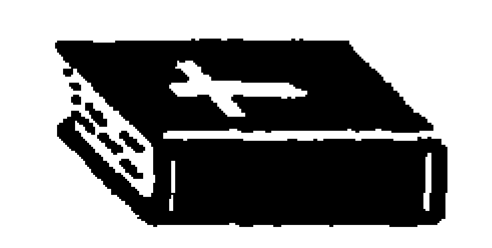
+ وعلى رأس التجّديد «الذهن المُتجدِّد» (رو ١٢: ٢)، وليس المقصود به التطوّر نحو الفكر العالمى، أو التحرّر من التقاليد السليمة، بل الإستنارة الروحية للعقل، والفكر الحكيم، النافع للنفس والناس.

+ وأول طريق التجديد الإعتراف بالخطية، والعادات القديمة التى لا تمُجّد الله، وتخالف وصاياه. والسير فى حياة القداسة والخير.

* ويطلب القديس بولس الرسول تغيير الإنسان «**العتيق**» (من الخارج والداخل): «أن تخلعوا – من جهة التصرّف السابق – الإنسان العتيق الفاسد، بحسب شهوات الغرور، وتتجددوا بروح ذهنكم، وتلبسوا الإنسان الجديد، المخلوق بحسب الله فى البر وقداسة الحق» (أف ٤ : ٢٢ –٢٤).

+ ويكون التجّديد بأستخدام **كل وسائط النعمة**، وبذلك سيشتعل الروح القدس فى النفس، فيكسبها طهارة فى الشكل، والملبس المناسب للجسد الطاهر، ونقاوة القلب، من الدنس الفكرى الشيطانى والعلّمانى الشرير.

+ **ومن سمات الحياة الجديدة، ما ترسمه لنا الآيات المقدسة التالية**، والتى تضع أساس التجديد الروحى السليم:



* «أجعل فى داخلكم روحاً جديداً» (حز ١١ : ٩) « وقلباً جديداً (حز ١٨ : ٣١). أى تجديد بعمل النعمة.

* ولا تعود النفس للخطية: «ولا تُستعبدوا لها من جديد» (غل ٤ : ٩) ولا يكون المرء كالزقاق القديمة التى لا تصلح للخمر الجيدة، ولا كرقعة جديدة على رداء قديم ممزق (مت ٩ : ١٦ - ١٧).

* «ويتكلمون بألسنة جديدة» (كلمات النعمة والحكمة) { مر ١٦ : ١٧}.

+ فيخرج المؤمن من كنزه (قلبه) كل جديد، وجيد فقط (مت ١٣ : ٥٢).

+ ومن ثمار حياة التجديد، مزيداً من الروحانية (مز ٥١ : ١٠)، والصحة الجيدة : « وأما منتظرو الرب، فيجددون قوة، يرفعون آجنحة كالنسور، يركضون (يجرون) ولا يتعبون، يمشون ولا يعيون » (إش ٤٠ : ٣١).

+ بينما يعانى المُدمِـن، من أصحاب العادات الضارة، من الذبول والضعف العام (الهزال الروحى + البدنى)، والمُعاناة النفسية الحادة، ولا يجد بجواره الله، ولا صديق ولا رفيق. وما أشد قسوة الوحدة (راجع جامعة ٤) التى ارتضاها الإنسان الغير حكيم، بالإبتعاد عن عشرة الله، وعن أبنائه الأوفياء،،، بعدما ينفض عنه كل أصدقاء السوء، بعد سلب ماله، كما حدث للإبن الضال (لوقا ١٥)، فرجع تائباً إلى حضن الآب المحب.



(٣ يناير)

«دربني وعلمني» (مزمور ٢٥: ٥)

+ طلبة جيدة جداً، في بداية العام الجديد، بأن يتضرع المؤمن الى الرب المحب، لكي يُدرّبه كيف يسير في طريق الملكوت المملوء بالآلام، والحروب الروحية والعالمية الكثيرة. ولذلك قال داود الملك للرب. «**علمني طريقك**» (مز ٢٧: ١١).

+ والمنطق المسيحي يدعونا إلى ضرورة التعلُّم، والتلمذة الدائمة، على يد خبراء حكماء، في مجال الدين، والعلم السليم. كما قال الرسول «لاحظ نفسك والتعليم» (١ تي ٤ : ١٦).

+ فلا يمكن أن ينجح المرء، بدون خبرة كافية، في مجال العمل والتخصص الدقيق، والقيادة الحكيمة.

• «أسمعوا التعليم وكونوا حكماء» (أم ٨ : ٣٣).

+ وعندما أختار الله موسى النبي لقيادة الشعب، قال باتضاع للرب:

* « إن كنتُ قد وجدتُ نعمة في عينيك، فعلّمني طريقك. وانظر أن هذه الأمة (هي) شعبك» (خر ٣٣ : ١٣).

+ **والمعلم الصالح**، لديه وحده التعليم الصالح للروح والجسد والعقل:

* «إني أعطيكم تعليماً صالحاً» (أم ٤:٢).

* «أنا الرب إلهك معلمك» (إش ٤٨ : ١٧) لذا قال «اذهبوا (إلى بيت الرب) وتعلّموا ...» (مت ٩:١٣).

* «تعلموا منى، لأنى وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم» (مت ١١ : ٢٩).

+ وقد كان الصبى يسوع يُعلِّم ويناقش رجال الدين فى الهيكل. وفى الشباب كان يعظ فى المجامع والهيكل واختلط برجال العلم والمعرفة.

+ وطالبنا الرب أن نتعلَّم من كل أمور وأحداث الحياة، ومن الكائنات الحية كالنملة والنحلة والشجرة : « من شجرة التين تعلموا المَثَل » (مت ١٤ : ٣٢).

+ كما طالبنا بأن نوصل علمنا وخبرتنا إلى كل الناس (من قريب وغريب، وصديق وزميل، من الجنسين) كما فعل له المجد، فى كل مكان وزمان، عاش فيه على الأرض.

+ وقال القديس بولس الرسول لتلميذه الأسقف تيموثاوس : «عظ بكل أناة وتعليم» (١ تى ٤ : ١٦) فهل ترشد الجاهل، بدلاً من توبيخه أو إدانته؟!

+ ومن أجمل الدروس المستفادة من خبرة داود النبى قوله للرب :

* «علمنّى أن أعمل رضاك» (مز ١٤٣ : ١٠) فلا فائدة من علم يُغضب الرب، ويجلب الشقاء لكل بائس ودنس.

* «ذوقاً صالحاً ومعرفةً علمّنى » (مز ١١٩ : ٦٦) وهو توجيه للتذوُّق الأدبى والفنى الرفيع المستوى، وليس المبتذل بالطبع.

+ كما يجب أن نطلب من الرب ـ كما قال التلاميذ «يارب علمّنا أن نصلى» (لو ١١ : ١). فأعطاهم صلاة مثالية هي الصلاة الربانية.



(٤ يناير)

«أعلم كيف أنا زائل» (مزمور ٨٩ : ٤٧)

+ ما أكثر حكمتك يا داود، وما أرجح عقلك وفكرك، وسلوكك السليم!!

+ فمع أنك كنت ملكاً، وقائداً للجيش، وقاضياً للشعب، ونبياً للرب، وغيرها من أرفع المناصب، فلم تغترّ، ولم تنسَ أنك زائل يوماً ما.

+ وأنك غريب، وسوف تترك كل ماديات الدنيا، «فالكفن ليس له جيوب» (مثل أسباني)

+ وطلبتَ من الرب وقلت «غريب أنا فى الأرض، لا تُخْفِ عنى وصاياك» (مز ١١٩ : ١٩).

+ لذا من الأمور الخطيرة، التى لا يجب أن ننساها أبداً «**حقيقة الموت**» الذى قد يتم فى أية لحظة، دون أعتبار لشباب ولا لأرفع المناصب، ولا لحسب ونسب، ولا لصحة، ولا لعلم عظيم، كما قال الشاعر الحكيم:

يموت راعى الضأن فى جهْلِه: . ميتّة جالينوس فى طبّهِ

+ وفى تجربة سليمان العملية، درس لكل نفس بشرية تنشغل تماماً بالدنيا. فقد تمتع بكل مالّذ وطاب، من الطعام والشراب، وبكل الأمور الجسدية والعالمية. ثم أكتشف أنها تافهة وباطلة، وطالب بضرورة الإسرا ع بالرجوع إلى الله فى سن الشباب (راجع سفر الجامعة) فهل نسمع ونطيع، قبل أن نضيع؟!

+ ويعبّر أيوب الصدّيق عن مدى معرفة الناس الحُكماء، ويقول إنهم «يعلمون أهوال ظل الموت» (أى ٢٤ : ١٧) أى مايُلاقيهم، بعد



خروج روحهم من أجسادهم (الأبرار تحملهم الملائكه للفردوس، والأشرار تحملهم الشياطين إلى سجن الجحيم)؟!

+ واحتمل أيوب التجربة الصعبة بصبر وشكر وقال: «أنا علمت أن وليَّ حيٌ» (أى١٩:٢٥).

+ ومن الحقائق الكتابية: «إننا نعلم بعض العلم » (١ كو ١٣ : ٩) لهذا يلزم أن نستفيد بالفراغ الطويل والملل، فى طلب المعرفة السليمة، ولا نعطى لإبليس الفرصة لكي يتسلّى بنا فى كسلنا، ويُتعب أفكارنا، ويحرق أعصابنا !!

+ **ويطالبنا الكتاب بأمور هامة يجب أن نعلمها الآن، ومنها مثلاً:**

* «اعلموا أن الرب قد ميّز تقيّه» (مز ٤ : ٣).

* «اعلموا أن (مجئ المسيح الثانى) قريب» (مت ٢٤ : ٣٣) فلنستعد له.

* «نعلم بأن الرب عالم بكل شئ» (يو ١٦ : ٣٠) فلا ننسَى رقابته لنا دائماً.

* «نعلم أنه إن نُقض بيت خيمتنا الأرضى (الجسد) فلنا بناء (دائم) فى السماء (٢ كو ٥:١). فاكنز فى السماء لا على الأرض.

* «نحن نعلم أن كل الأشياء (بُحلّوها ومُرَّها) تعمل معاً للخير، للذين يُحبّون الله» (رو ٨ :٢٨). فلنتذكّر، ولنحذّر من نسيان هذه الأمور الهامة.

+ واعلم أن التقوَى وعمل الخير، هي التي تُسعِد القلب، وتُرَضي الرب. «وأن رأس الحكمة مخافة الله» (أم ٩:١٠).



(٥ يناير)

« أتركها هذه السنة أيضاً » (لو ١٣ : ٨)

+ مثَّلَ عملى قدّمه لنا المُخلّص، والمعلم الصالح، عن شجرة بلا ثمر، أراد صاحب الحقل أن يقطعها. للأستفادة بالمساحة التى تشغلها فى زراعة شجرة مثمرة، وللإستفادة من خشبها كوقود للنار.

+ والنفس التى لا تثمر عملاً صالحاً، الحريق الأبدى، أولىً بها، حسب العدل الإلهى

+ وقد قرر صاحب الحقل أن يطيل عليها نفسه، ثلاث سنوات كاملة.

* وترمز لمراحل حياة الإنسان (الطفولية – الشباب – الشيخوخة).

+ والآن جاء وقت القطع من هذا العالم، كما يحدث للألاف كل يوم وكل دقيقة ويهلكون للأسف، فجأة وبدون استعداد.

+ **وفى مقابل صوت العدل صوت الرحمة**، بأن يحاول الفلاح علاجها بالأسمدة ومياه الرى، وينتظر النتيجة فى نهاية الموسم!! والله يعطى المرء وسائط النعمة لكى ينمو روحياً، وإلا تعرض للفصل ثم للضياع أو القطع الفورى من شركة الكنيسة المقدسة!!

+ وقال الوحى «اليوم إن سمعتم صوته، فلا تقسُوا قلوبكم» (عب ٣:١٥). فهل لك طاعة؟!

+ وقد صبر الله عليك طول العام الماضى، فهل تستفيد بوسائل الخلاص فى العام الجديد، ليكون بداية لحياة أبدية سعيدة؟! أم تعيش كل العُمر بلا ثمر؟!

+ إن الشجرة غير المثمرة هى أنا وأنت وفى غفلتنا وعدم أهتمامنا بخلاص أنفسنا، جفت شجرة حياتنا، وصارت نفوسنا عاقراً.



ولكن هذه الصورة لا تدعو لليائس، فالفرصة مازالت مُتاحة لخلاص النفس الحكيمة.

+ والله فى محبته لا يتركك، ولا يتخلَّى عنك، حتى فى فتورك وجفاف حياتك. ويرسل لك الإنذارات الكثيرة للتوبة فهل تسمع الآن؟!

+ وقد إعترف أغسطينوس، وقال: «يارب كنت معى، وأنا لشقَّوتى لم أكن معك».

+ فاحرص يا عزيزى أن تطلب من الرب المحب ألا يتركك، بل يُغذيك ويعزيك، ويقوى عزيمتك وعنايتك بخلاصك. فتترك الشهوات، والرغبات المادية، وتشتاق لعمل الثمر (الروحى) من فعل الخير والخدمة. وصلِ ليدعمك الله ويقويك لتثمر.

+ ولا تكتفِ يا أخى بأن تُنقِّب حول شجرة حياتك، بالتفكير فى السلبيات السابقة، بل «أذكر من أين سقطت وتُب، واعمل الأعمال (الصالحة) الأولى» (رؤ ٢:٥).

+ وتذكرّ ما ورد فى التسبحة الليلية الكنسية: «يأتى الشهداء حاملين عذاباتهم، ويأتى الصدّيقون (الأبرار) حاملين فضائلهم، ويأتى ابن الله فى مجده، ليجازى كل واحد حسب أعماله» (الصالحة أو الطالحة)، وأنت من الآن ماذا ستحمل معك؟ شرورك؟! أم عشورك؟

+ ولا تتخيل يا أخى إن هذا الترك، سيمتد إلى ما لا نهاية. وقد تحدث الكاتب مع شباب كثيرين عن ضرورة توبتهم، فتهاونوا إلى أن ماتوا فجأة، وقُطِعوا من الأرض!!

+ وتذكر الآن صوت الديّان: «فإن صنعت ثمراً، **وإلا ففيما بعد تقطعها**»!! وتكون فائدتها للنار فقط!!



(٦ يناير)

«أسمه عمانوئيل أى الله معنا» (متى ٢: ٢٣)

+ فى هذا اليــوم «**برامون**» عيد الميلاد، أى الاستــعداد الروحى الأكبر، بزهد أشد، لاستقبال ميلاد الفادى، المدعو «يسوع» (يهوة شـوع) أى الله مُـخلّص، «والمسيح»، أى المكرّس للخدمة الإلهيـة لخلاص شعبه المؤمن به.

+ وهو «**عمانوئيل**»، أى أنه موجود معنا إلى الأبد (مت ٢٨ : ٢٠)، والأكثر من ذلك أنه يسكن فينا، ويُقوّينا ويُعزّينا ويشفّينا.

+ وقال القديس أغسطينوس: « كنت يا رب معى، ولشقوتى لم أكن معك».

+ وكما قال أيضاً: «يا رب، إن قلوبنا ستظل قلقة، حتى تجد راحتها فيك ».

+ وطوبى للأرمل الوحيد والمسكين واليتيم والأرملة، إن آمن كل واحد منهم، بأن العــالم قــد تخلّى عنهم، **ولكنهم مع الله الراعى الصالح**، وهو ولهم وحده. فـلا يعـوزهم أى شئ من الناس (مز ٢٣:١).

+ وقد جاء المخلّص إلى العـالم، ليـخلّص كل من هلك، وآمن به، وليجعل له حياة أفضل، وفرح أعظم، فى دنياه وسماه.

+ فـما أتعس النفس التى تبـتـعد عن المخلص، فى وقت الحـوادث والكوارث، فلن تستطيع كلمات البشر، أن تُسعد الحزين، ولا أن تساعد المحتاج للتعزية السماوية.

+ وليتها تأتى للقادر على العطاء بسخاء، فترتاح وتنجح وتفرح، مثل



ملايين التعابى، الذين آمنوا بوعوده المؤكدة، وقالوا مع المرنم، وفى القداس :

* «بعين إيمانى أراك، ياحمل الله هناك»

* « عمانوئيل إلهنا، فى وسطنا الآن، بمجد أبيه، والروح القدس».

+ فأسرِع إلى بيته، فى وقته المناسب : «الذين يُبكِّرون إلىَّ يجدوننى» (أم ٨ : ١٧) فتجد الراحة (إر ٦ : ١٦، مت ١١ : ١٩).

+ وصَلِ بقلب مُحِبٍ وأطلب الرب، وسوف يأتى لك حسب وعده الصادق :

* «تجدوننى **إذ تطلبوننى بكل قلبكم**، فأُوجَد لكم» (إر ٢٩: ١٣ -١٤).

+ ففى هذا العيد، أطلُب الرب مادام يوجد، إدعُوه فهو قريب. فتفرح به، وتعيش فى سلام، ولا تنشغل بطعام أو بشراب، كما يفعل كثير من الشعب فى تلك المناسبة الروحية السعيدة!!

+ وبروح الإيمان، ثق تماماً أن الله معك دائماً، حسب وعوده الصادقة والأمينة:

* «أنا معكم كل الايام، وإلى أنقضاء الدهر» (مت ٢٨ : ٢٠).

* «لا تخف، لأنى معك، قد أيدّتك وعضّدتك بيمين برّى» (إش ٤١: ١٠).

* «تشدَّد وتشجّع، لا ترهب (أحداً)، ولا ترتعب (من الأعداء الخفيّين والظاهرين) **لأن الرب إلهك معك، حيثما تذهب**» (يش ١: ٩).

+ فهل بعد كل هذه الوعود القوية، تشعر إنك وحدك؟ وبلا مُعين لديك؟! ولا مساعدة لك؟



(٧ يناير)

«لما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً» (متى ٢: ١٠)

+ فى يوم عيد ميلاد الفادى العظيم، يليق بنا أن نقدم له المجد والحمد والسجود والتكريم. ونقول الآن، مع المرنم: «هذا هو اليوم، الذى صنعه الرب، فلنبتهج ولنفرّح فيه. يارب خلصّنا، يارب سهّل سُبلَنا.

* مبارك الآتى باسم الرب

* «أحمدوا الرب فإنه صالح، وأن إلى الأبد رحمته» (مز ١١٨).

+ وقد قال الملاك غبريال للرْعاة الساهرين (على رعاية قطيعهم) «لا لا تخافوا. فها أنا أبشرّكم بفرح عظيم، يكون لجميع الشعب: أنه قد وُلد لكم اليوم، مُخلِّص هو المسيح الرب» (لو ٢: ١٠ – ١١).

+ وإذا كان أهل العالم قد فرحوا جداً، بظهور نجم فى السماء، وهو يقف فوق مزود الطفل يسوع، فما بالنا نحن الذين نراه بأستمرار، على المذبح، ويعمل فينا بثمار روح قدسه، عندما نتناول من قدساته، دواءً وشفاءً وعزاءً، وغذاءً للروح وأستنارة للذهن.

+ ورؤية الرب، فى حياة التوبة، وفى التجارب، تُفرح القلب جداً، حسب وعده « أراكم فتفرح قلوبكم **ولا ينزع أحد فرحكم منكم**».

+ وعندما دخل الرب إلى العلِّيَة وأعطى تلاميذه «السلام»، بعد قيامته، «**فرح التلاميذ إذ رأوا الرب**» (يو ٢٠: ٢٠).

+ ومسكين منْ يعيش فى ظلمة الخطية، لأنه لا يفرح بنور المسيح، لا فى الدنيا، ولا فى الأبدية، حيث يُلقّى فى «الظلمة الخارجية».

+ ونفرح أيضاً، عندما نرى الكواكب المقدسة ونجوم الكنيسة، وقد



أضاءوا –بالعلم والفهم– فى سماء الكنيسة والدولة، وتستنير الأذهان بتعاليم الإيمان، التى يرسلها الروح القدس على أفواههم المقدسة، وخبراتهم العلمية والعملية.

* وقال دانيال الشاب الطاهر: « والفاهمون (الحكماء) يضيئون كضياء الجلد (النجوم)، والذين ردوا كثيرين إلى البّر (يُنيُرون) كالكواكب إلى أبد الدهور» (دا ١٢: ٣) فهل تخدم الله، وتربح النفوس، فتكون بصحبة الرب القدوس؟!

+ وافرح بنجم، يرشدك فى مسيرتك للملكوت، وأستفد بكل كلمات النعمة التى يرسلها الروح القدس لك على لسانه، وداوم على قراءة سير النجوم السمائية، وليس نجوم الكرة أو التمثيل أو المسرح أو السينما، من الأشرار المعثرين، والضالين للشباب المسكين. واذهب لنجوم البرِّية، بدلاً من نجوم الملاهى والمقاهى، والملاعب.

+ وحينئذ سوف تفرح فرحاً روحياً دائماً، وليس فرحاً مؤقتاً وخارجياً ومزيفاً، وغير مقترن بالسلام القلبي.

+ والمؤمن الحقيقى يفرح، ويتعزَّى – بالحياة مع الله - فى ترنيم وتسبيح، للسيد المسيح. بينما الشرير، يحاول أن ينسَّى الهموم أو يخفف الأحزان بوسائل صناعية وقتية تافهة.

+ وقال مار إسحق السّريانى: «إن الذى يبحث عن عزاء خارجى، دليل على أن قلبه خالٍ من العزاء الداخلى»!!

+ والرب يعطيك البهجة، وفرح التوبة، وسعادة دائمة – فى الدارين – آمين.



(٨ يناير)

«أين هو المولود ملك اليهود» (متى ٢:٢) .

+ نتأمل اليوم فى بعض شخصيات، ظهرت على مسرح الأحداث، خلال ميلاد رب المجد، وله الشكر والحمد، إلى الأبد، آمين.

+ وقد رتبّ الله أن يتم التعداد العام فى بيت لحم، وأم النور فى الناصرة، فى الشهر التاسع، لكى تسافر، وتلد المخلص، فى المدينة المقدسة الموعود بها قديماً» (ميخا ٥:٢).

+ ورافقها الشيخ الوقور يوسف النجار، الحكيم، والوديع، والمفكر فى هدوء (وهو خير درس لكل نفس).

+ وأول مْن تمتع بالبُشرى السعيدة هم **«الرعاة»** الساهرون فى عملهم وتعبهم ليلاً، وأستحقوا رؤية الفادى، بطاعتهم للملاك، وذهابهم بدون شك، وبقبول الدعوة، بدون تأجيل، وبتضحية فى الرحيل، ودون نظر للمعطّلات (منْ يحرس لهم الغنم ؟)

+ أما المجوس Magi (حُكماء فارس) فقد صدقُوا تعاليم زعميهم «زرادشت» وبلعام أيضاً (عدد ٢٤). ولم يتأخروا عن السفر - لعدة أشهر - فى حر وبرد وخطر!!

+ ونتيجة قصدهم السليم، أرشدهم النجم (وهو ملاك سماوى) لمكان الملك يسوع. والله لا يترك أبداً المشتاقين إليه. فيقودهم الروح بطريقة عجيبة، كما قاد موسى الأسود، وغيره من طالبى التوبة.

+ والإنسان المحب للرب يعرف الطريق إليه، ومهما كان طريق السماء صعباً ووعراً وطويلاً، سينال مراده، فى النهاية، ويتمتع بلقائه، وينال نعمته وبركاته.



+ فهل تذهب لبيت الرب. ومهما كانت المسافة إليه، فلن تكون أبداً كالمسافة من إيران إلى فلسطين، وهو درس هام لكل كسلان.

+ وإن كان آحد لا يعرف أين يوجد المسيح، فلن يعرف طريق الأبدية، لأنه «هو الطريق والحق والحياة» (يو ١٤ : ٦).

+ والبعض يعرفون ولا يرشدون الذين يريدون أن يلتقوا بالرب (مثل الكتبة والفريسيين)، لأن معرفتهم ليست معرفة أختبارية، ولم يذوقوا حلاوة عشرة الله، بل ليس لهم معرفة أختبارية «حقيقية»، أى المعرفة التى تدل على أن المسيح ليس مجرد شخص قريب منا، بل يحيا فينا بروح قدسه، وعمل أسراره.

+ واذا كان هؤلاء المجوس الغرباء، قد قدموا للمولود «أغلى الأشياء»، فماذا ستُقدّم أنت لمولود بيت لحم؟ «إنه يطالبك بُسكنى قلبك، وحفظ وصاياه، فهل تسمع لصوت الله؟ أم تقدم له الحَربة والشوك والمسامير والمُرّ؟! وكل مرة نصنع فيها خطية، نطعن جنبه الحنون، ونُزيد من آلامه وآحزانه، رغم شدة محبته وحنانه.

+ وقال داود النبى «ماذا أرُدّ للرب، من أجل كل إحساناته لى؟! كأس الخلاص أتناول + وباسم الرب أدعو + وأوفى نذورى للرب» (مز ١١٦ : ١١) أى ضرورة الإرتباط بكل وسائط النعمة (لتقويّة العزيمة الخائرة)، وخدمة الله، وعمل الخير للغير.

+ وكرر الآن مز ١٠٣، وتأمل فى كل البركات الروحية، التى وهبًها الله للمُرنّم – ولك أيضاً – واشكرُه عليها واحدة فواحدة، علاوه على حمده، على عطاياه المادية الكثيرة جداً. فهل تريد أن تفعل من كل قلبك؟! فتجد الرب جنبك؟!



(٩ يناير)

«يارب لا تقم لهم هذه الخطية» (أعمال ٧ : ٦٠)

+ نتذكّر اليوم، شهادة الشماس «**إسطفانوس**» أول شهيد فى المسيحية، شفاعته تكون معنا، آمين.

+ وهذا الشاب كان مملوءًا بالروح القدس، والإيمان، والعِلْم السليم والمحبة : للرب والأعداء أيضاً.

+ وقد واجه مجموعة كبيرة من علماء يهود الشتات وأفحمَهم - بأدلته العقلية والكتابية - بصحة إيمانه. وأمام منطقّه سكتوا بلسانهم، وحنقوا عليه بقلوبهم. وهجموا عليه ورجموه!!

+ وصاحب القلب النقى، رأى مجد الله، ويسوع قائماً فى عالم المجد (عن يمين الله) وفيما كانوا يُرجمًونه كان يدعو لهم بالرحمة ويقول «يارب لا تُقِم لهم هذه الخطية» (أع ٧: ٦٠) ونال إكليله وأستراح وفرح، في الفردوس، مع فادي النفوس.

+ والدرس الهام، لكل نفس تقرأ - الآن - هذا الكلام، أن تتمثل بالشهيد الحكيم والعظيم «إسطفانوس»، فى الدعاء للمخطئين. إلينا، لا الدُعاء عليهم، لأنه باحتمالهم ستنال النفس إكليلاً مجيداً وفرحاً مُخلَّداً.

+ وقد قال القديس يوحنا الدرجى «لا تتضّايق من الذين يصنعون إكليلك». فلتفرح يا أخى بالتجارب التى يثيرها عليك عدو الخير وأعوانه، كما طالبنا القديس يعقوب الرسول.

+ وأنه بأحتمال بعض الكلمات الصعبة، سنكون فى المجد بجوار الشهداء والقديسين، الذين أحتملوا نحو ٤٠ نوعاً شديداً من العذابات الطويلة » احتملوها بصبر وشكر.



+ فتدَرب يا أخى أن تشكر النفوس التى تُتعِبك – من قريب أو غريب – وأعمل مع أناس مُتعبِين، لتنال أكاليل الأحتمال والصبر والشكر في عالم الملكوت السعيد إلي الأبد.

+ واشكر الظروف الصعبة، بدلاً من التذُمر، وما يتبعه من أمراض للنفس والجسد، أو التعقُد من الوضع الصعب، وتُغضِب الرب.

+ وتذكرّ باستمرار قول القديس بولس الرسول الحكيم والبار:

* «إن ألام الزمان الحاضر، لاتُقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا» (رو ٨ :١٨).

* «إن كنا نتألم معه، فلكي نتمجد أيضاً معه» (رو ٨ : ١٧).

* «لأنه بضيقاتٍ كثيرة، ينبغى أن تدخلوا ملكوت السموات» (أع ١٤:٢٢).

* «وُهب لكم – من أجل المسيح – لا أن تؤمنوا فقط، بل تتألموا لأجله» (فى ١ : ٢٩). فاشكر الله على بَركَة الآلم والظلم من أجل المسيح. وسيعوضك الرب فرحاً أبدياً.

+ وما أجمل الشباب الذى يحب الرب، منذ نعومة أظافره، مثل مار جرجس ومار مينا ودميانة وبربارة، وعلى رأسهم أم النور.

+ وقد قال سليمان الحكيم : «أذكر خالقك فى أيام شبابك، قبل أن تأتى أيام الشر، أو تجئ السنون (يمُر قطار العُمر)، فتقول لى ليس فيها سرور» (جا ١٢:١).

+ واقرأ سير الشهداء والقديسين – من الشباب – من الجنسين، وانظر إلى حكمتهم فى جهادهم المستميت، ضد الخطية والشهوة الردية، حتى نالوا أكاليلهم فى النهاية.



(١٠ يناير)

«أطلبوا الرب» (مزمور ١٠٥:٤)

+ من الأمور الهامة، فى الصلاة الروحية الجملية، أن **نطلب الله، لا عطاياه**. وهو ما أختبره داود، ودعا إليه، وقال له:

* «يطلُبون أسمك يارب» (مز ٨٣ : ١٦).

* «من كل قلوبهم يطبونه» (مز ١١٩ : ٢).

* «أطلبوا الرب، وقدرته» (مز ١٠٥ : ٤)

+ وقال صفنيا النبى «أطلبوا الرب ياجميع بائسى الأرض» (صف ٢ : ٣).

+ وقال سليمان الحكيم «أطلب مْن تُحبهً نفسى» (نش ٣ : ٢).

+ وحزن القديس بولس وقال «ليس منْ يفهم، **ليس من يطلب الله**»!! (رو ٣ : ١١)، وعنده حق، فكل الطلبات الآن خاصة بالماديات الفانيات، وليس طلب الرب ذاته.

+ وينبهنا الروح القدس إلى أهمية طلب الرب ذاته، وملكوته فننال بركاته ومعونته حسب وعده «أُدُعنى فى وقت الضيق، أنقذك فتمّجدنى» (مز ٥٠:١٥).

* «ويفرح بك جميع طالبيك» (مز ٤٠:١٦).

* «تحيا قلوبكم (فى سلام)، يا طالبىً» (مز ٦٩:٣٢).

+ وقال أسا الملك الصالح: «طلّبنا الرب إلهنا. **طلبناه (هو لا سواه) فأراحنا من كل جهة**» (٢ أخ ١٤:٧).



+ وليتنا نصلى **طالبين شخص الرب نفسه**، لأنه وبَّخ اليهود الذين بحثوا عنه، من أجل الحصول على طعام الجسد، لا غذاء الروح، أو تعزيات الروح القدس (يو ٦:٢٦).

+ وفى تعنيف لطيف، قال الملاك للنسوة الذاهبات للقبر بالحنوط:

* «لماذا تطلُبن الحىّ بين الأموات؟! ليس هو ههنا، لكنه قام» (لو ٢٤:٥ - ٦).

+ وقال المرنم القبطى :

أنا عاوزك أنت * ياصاحب القُوَّات

تشغًل يمينك * تعمل معجزات

+ فاجعل صلواتك - من الآن - كلها موجهة لله، ولصفاته. وشكره على عطاياه. وهو الذى سيُدبّر أمرك، حسب مايختاره هو لك.

+ وحثَّنا رب المجد، بعدم الإهتمام الزائد عن الحد، بأمور الجسد (طعام + ملابس + مناصب) ثم طمأننا، ووعدنا بتدبيرها، وقال للكل:

* **«أطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه، وهذه (الماديات) كلها تزاد لكم»** (مت ٦ : ٢٥ - ٣٤).

* كما قال له المجد: لا تخف - أيها القطيع الصغير - لأن أباكم قد سُرَّ أن يُعطيكم الملكوت» (لو ٢٢ : ٣٢). فإذا كان سيهبنا الملكوت الأبدى السعيد مجاناً، فهل يبخل علينا بماديات فانيات؟! وهبَّها الله للكل - ولك أيضاً - واشكرُه عليها واحدة فواحدة، علاوه على حمده دائماً على عطاياه المادية الكثيرة جداً.

* وقد وعد أيضاً وقال إنه: «يُنقذ الأتقياء من التجربة» (٢ بط ٢:٩).



(١١ يناير)

«(الرب) المجرى حكماً للمظلومين» (مزمور ١٤٦: ٧)

+ خطية «**الظلم**» أم لخطايا كثيرة: كالقسوة وعدم الرحمة وعدم الشفقة والأنانية، و الإفتراء، والأغْتصاب، والنهب، والسلب. وقد تعَرض الرب يسوع نفسه للظلم ولم يفتح فاه (إش ٥٣).

+ وكثيراً ما يظلم عدو الخير أولاد الله، ويُقيم عليهم حروباً من الظالمين دائماً، وعلى كافة المستويات، و الأماكن و الشخصيات، وبدون مبرر معقول.

+ واليوم هو تذكار قتل أطفال بيت لحم، بيد هيرودس القاسى القلب،

+ وقد سألنى أحدهم: «و ماذنب هؤلاء الشهداء الأبرياء؟» فقلت إنهم فى لحظة واحدة قد انتقلت أرواحهم الي عالم المجد، بدلاً من الحياه فى تعب الدنيا، حتى الممات».

+ويقول القديس بولس الرسول، لشعب كنيسة كورنثوس مُتسائلاً:

* «لماذا لا تُظلَمُون بالحري؟! لماذا لا تُسلَبون بالحَريِ لكن أنتم تظلمون و تسلبون الإخوة!!. أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله؟!» (اكو ٦ : ٧ – ٩).

+ ويقول مار اسحق السريانى: «كن مطروداً لا طارداً، وكن مظلوماً لا ظالما» وقال قداسة البابا شنودة «وكن مصلوباً لا صالباً».

+ وإن كنت مصلوباً، فثق أن الله سيُرد لك حقك كاملاً، فى الأرض أو فى عالم المجد.

+ وإن كنت صالباً لغيرك. فسيقف ضدك، ويعاقبك بحسب عملك.



+ وإن كنت صالباً لأحد، اعرف إن فيك عنصر شر، ومحبة للعُنف، وكلها أنواع من الظالم والقسوة. ولا تتفق مع الرحمة، التى يُطالبك الله بها ليرحمك .

+ وإن كنت مصلوباً من أجل الايمان، و الحق، فاعلم أن كل ألمٍ تُقاسيه، هو محسوب عند الله، وله إكليله فى سماه.

+ لذلك افرح بصليب الألم و الظلم، مثل الشهداء.

* واشكر الله، علي إيمانك، وقد أفهمك «بَرَكَة» الألم . وتذكر إن دم نابوت اليزرعيلى المسكين، لم يْضع هباءً. فقد انتقم الله من الملك اخاب و إيزابل أضعافاً، علأوة على العذاب الأبدي!!

+ لذلك ضع أمامك صورة المسيح المصلوب، وأيقونات الشهداء. وتطلع اليها دائماً. وسوف تجد كل عزاء، من رب السماء.

* وكما كان مع المضطهدين، سيكون معك، ويحمل صليبك معك فتخفّ التجربة الصعبة، وتنال المجازاة العظيمة والدائمة.

+ ولم يشعر الشهداء و المعترفون أنهم كانوا مظلومين أبداً، بل على العكس كانوا يفرحون بالظلم المادي، لأنهم «بالايمان» سينالون مكافأة أبدية عظيمة، نظير التُخلِّي عن أملاك فانية.

+ فقد ترك الشاب «بولا» (اول السواح) كل ماله، من ميراث أهله الى زوج أخته الشرير، وتركت الشابة الصغيرة «يوليتهُ» (وطفلها قرياقص) ميراثها لعم طفلها، وكذلك فعل القديس برسوم العريان فترك ميراثه لعمه الطماع. أما هم فنالوا الملكوت الخالد.



(١٢ يناير)

«أثبتوا فى محبتى» (يوحنا ١٥: ٩)

+ اليوم هو عيد نياحة القديس يوحنا الرسول الحبيب، الذى دعا دائماً الى المحبة، القائمة على التضحية - وعلّمنا أن «الله محبة، وأن من لا يعرف المحبة، لا يعرف الله»، وكان يدعو اليها قولاً وفعلاً، حتى تنيّح بسلام .

+ وسجل فى إنجيله محبة المسيح لكل الخطاة، ولأولاده بالأكثر.

وطالب الرب خدامه بالمحبة على مقياس محبته، وقال له المجد:

* «وصية جديدة أنا أوصيكم: أن تحبُّوا بعضكم بعضاً، كما أحببتكم» (١٣: ٣٤) . «وليس حُب أعظم من هذا، أن يبذل أحد نفسه عن أحبائه» (يو ١٥ : ١٣) . فخذ من الحبيب درس البذل، على عود الصليب.

* «هكذا أحب الله العالم، حتى بذل إبنه الوحيد، لكى لا يهلك كل منْ يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣ . ١٦) .

+ والمسيحية تدعو الكل للعبادة بالحب، وليس بالفرضْ، أو بالغصْب : «من يحبنى يحفظ وصاياى» (يو ١٤ : ١٥) و عمل الخير، يكون محبة لله وللخير نفسه، وللآخرين (المحتاجين)، لا طمعاً فى ثواب، ولا خوفاً من عقاب!!

+ وقال قديس «أحبِّ وافعل ما شئت» فالمحب لا يجرح قلب حبيبه، بل يحتمله. ولا يُدينه أو يذّمه (راجع : اكو١٣) لأنه مريض ويحتاج لعلاج لا إدانة ولا توبيخ ولا لوم ولا عقاب و لا حتى عتاب.

+ والمحبة فضيلة جميلة وهي من ثمار الروح القدس (غل ٥:٢٢)



التى تمتلئ بها النفس، التى تمارس كل وسائط الخلاص. ولذلك لا تحزن من تصرفات البعيدين عن الله، بل ترثى لحالهم، وتصلى من أجل خلاصهم، ورحمتهم من سوء عاداتهم.

+ والمحبة المسيحية تختلف عن أنواع الحُب الجسدى (الشهوانى) كالهيام والنشوى والغرام و العشق و الهوى، بسبب جمال الملامح الخارجية وأمثالها من صفات مادية فانية.

+ والمحبة هى فى العطاء، وليس فى الأخذ . ويقول القديس غريغوريوس السريانى «المحب يعطى قريبه مما عنده، ويساعده، ويُقاوم معه أعداءه، ولا يفضح عيوبه، ولا يثقّل عليه بما يُتعبه فكرياً (نفسياً)، ولا يصغى لما يقال عنه (من ذم أو إدانة أو نميمة) ويصفح و يسامح دائماً عن هفواته وزلاته».

+ هذه هى ملامح المحبة المسيحية، والحُب الحقيقى للكل، حتى للأعداء، بالتماس العُذر للخُطاة، كما يفعل الله للبشر الأشرار.

+ وقد لخّص الرب يسوع كل تعاليم المسيحية فى عبارة واحدة هى:

* «تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك.. ومن كل قدرتك، ومن كل فكرك، وقريبك (جارك) مثل نفسك».وشرح تلك المحبة العملية فى مثل «السامرى الصالح» الذى خاطر بصحته وماله، فى سبيل إنقاذ عدوه الجريح، ونقله وعالجه على نفقته (لو ١٠)!!

* وقال القديس يوحنا الحبيب «لا نحب بالكلام، ولا باللسان، بل بالعمل و الحق» (١يو ٣ : ١٨) «وإن أحبَّ بعضنا بعضاً، فالله يثبُت فينا، ومحبته قد تكملت فينا» (١ يو ٤:١٢).



(١٣ يناير)

«ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر» (متى ٢٨ : ٢٠)

+ ما أعظم الإيمان العملى، الذى يؤكد على وجود الله معنا، حسب وعوده الكثيرة والصادقة، وهذا الإيمان سيقودنا إلى الأمن والأمان والسلام، وحياة التسليم، والأنتظار الطويل، والصبر، والشكر، وقبول مشيئة الله مهما كانت.

+ وقال الرب لبولس الرسول «لأنى أنا معك، لا يقع بك أحد ليؤذيك» (أع ١٨: ١٠) ولذلك قال بعد أختبار عملى: «إن كان الله معنا، فمنْ علينا؟!» (رو ٨ :٣١).

+ وكان الرب مع داود، ضد محاربات شاول الملك ٣٩ سنة متواصلة. ولذلك قال عن أختبار: «الرب يرعانى.حتى وإن سرتُ فى وادى ظل الموت لا أخاف شراً، لأنك أنت معى» (مز ٢٣).

+ وقد اتخذ الكاتب عبارة قداسة البابا «ربنا موجود» شعاراً له، وقد اختبر الله فى عشرات التجارب الصعبة، ووجده بجواره فى كل متاعبه وأمراضه ومشاكله (راجع كتابنا «ربنا موجود»).

+ وقال المرنم :

ربى أنت عارف حولى مخاوف — أسرَع طمنًى، لاشَيِ الخوف منى
فأنت عَونى يا إلهى — لا تبعُد عنى
ظُروفى يا رب ما أصعًبها — أسْرِع وتدًخل لى فيها
قُود السفينة إنت بنفسك — على برّ أمين ورسًيها



+ وقال أحد الخُدام : «ضع أمامك دائماً عبارة : «الله يعلم كل شئ» فتطمئن جداً».

+ وأنه عندما ينتابك شعور بالإحباط (أو الفشل) بعد مجهود شاق، ولم يُثمِر أو يُسفِر عن شئ،ثق إن الله يعلم كل شئ، وأنت حاولت بكل طاقتك، وباقى الدور عليه».

+ وعندما ينفض عنك الناس، وتبقى وحيداً، وبلا صاحب، ثق إن الله يبقى معك إلى الأبد. وما أكثر تعزياته للنفس الوحيدة.

+ وعندما تتزاحم الأفكار بذهنك وتدور التسؤالات فى رأسك، ولا تجد من حولك مَنْ يُشاركك همومك، ثق أن الله هو الوحيد المُعين، والمُعزِى لك.

+ وعندما تسير الأمور على مايُرام، تأكد إن الرب بارك حياتك، وحقّق هدفك.

+ وعندما يغمر فرح الروح القدس قلبك، تأكد أن الرب يفرَح لك ومعك.

+ وقد سجّل لنا الكتاب نماذجاً كثيرة من معونات الرب لأولاده فى أخطارهم، الناتجة عن حروب الشياطين، وحروب الأشرار، وحروب الطبيعة. الغاضبة ومنها مثلاً:

+ ماجرَي ليوسف الصّديق، وماحَدث لبنى إسرائيل بقيادة موسى، وماجرى لداود من جيش شاول، وماجرى للأنبياء، وخُدامّ الرب، مثل دانيال وأصحابه، ورسل المسيح وتلاميذه، وغيرهم من المؤمنين فى كل زمان ومكان، وإلى الآن. فله الشكر والحمد، من الآن وإلى الأبد، آمين.



(١٤ يناير)

«يختن (يطهر) الرب إلهك قلبك» (تث ٣٠: ٦)

+ نحتفل اليوم – مع الكنيسة – بعيد ختان الطفل يسوع، فى اليوم الثامن، حسب شريعة موسى (لاويين ١٢: ٣)، وهى عادة فرعونية تُمارس للذكور فقط (تك ٢٤: ٢٢) ولها فائدتها الصحية، وأعتبرها الله رمزاً لعلاقته بشعبه قديماً.

+ ولذلك يتسمًى اليهود بشعب «الختان»، وباقى الشعوب بأهل «غُرلة».

+ وصارت فى العهد الجديد رمز «المعمودية»، ولذلك تكون ممارستها قبل العماد (وليس بعده) وأشار القديس بولس الرسول لعدم فائدة الختان الحرفي، وأن المقصود به هو «**ختان القلب**»، أى طهارته من الخطية ومن دنس الفِكر والحواس.

+ ولذلك لا يزال أهل العالم (الذين أخذوا عادة الختان من اليهود)، يدعونها «**طهارة**».

+ وقال القديس بولس الرسول لليهود المُتنصًرين في روما: «إن الختان ينفع إن عملتَ بالناموس (بكلام الله) ولكن إن كنت مُتعدّياً للناموس (مُخالفاً وصايا الله) فقد صار ختانك غُرلة، وأن ختان القلب هو الختان الذي مدُحه من الله» (رو ٢). وإن الإنسان يتبرًر «بالإيمان» بدون أعمال الناموس.(طقوس العهد القديم) لأن الله هو الذى ُيبّرر الختان (اليهود) بالإيمان، والغُرلَة (أهل العالم) بالإيمان» (روَ ٣ : ٣٠).



+ ويُعطينا العهد الجديد، الدرس فى ضرورة ممارسة كل الطقوس التى تقرهًا الكنيسة، والأستفادة من الدروس التى تُعلمّها لنا.

+ والدعوة اليوم إلى ضرورة نقاوة القلب من دنس الخطية، والأفكار الشريرة، والعادات الضارة. ووعد أنقياء القلب بالتمتع بمعاينة الرب، فى الأرض وفى السماء (مت ٥ : ٨)، كما حدث للشهيد أسطفانوس (أع ٧).

+ ويقول قداسة البابا شنودة الثالث: «إن حياة التوبة والنقاوة، لا تقتصِر على مجرد الأمتناع عن كل شر، أو شبه شر، وإنما كراهية الخطية وأماكنها، فقد تقف الظروف حائلاً. دون فعل خطيةٍ ما، رغم اشتهائها بشدة، وبالتالى يسقط القلب الشهوانى، رغم عدم ممارسة الدنس فعلاً (مت ٥ : ٢٨).

+ فلنرتبط بكل وسائط النعمة، ليساعدنا الرب على السير فى طريق الطهارة للفِكر والقلب. ونتمتع بعالم المجد،مع كل التائبين الأطهار.

+ ولا ترى المسيحية أهمية «روحية» للغسلات الخارجية للبدن (إلا لأسباب النظافة الصحية) بينما تدعو إلى ضرورة التوبة، وغسل النفس بالدموع، وتطهير القلب بعمل الروح القدس بوسائط الخلاص كلها.

+ ولا فائدة من الغسلات الخارجية والقلب مُدنسٌ بالتعُّصب الأعمى، والظلم، والحقد والكراهية، والغيرة الشريرة، وسوء الظن والشك والحسد.وغيرها من الخطايا (مت ١٥ : ١١، إر ١٧:٩، إش ٦:٥).



(١٥ يناير)

«العالم يمضي وشهوته» (١ يوحنا ٢ : ١٧)

+ تُذكرنا الكنيسة بهذه الآية، بعد قراءة رسائل الكاثوليكون، فى كل قُداس. ونسمع دائماً صوت الله، يقول للكل : «لا تُحبوا العالم، ولا الأشياء (الماديات) التى فى العالم، والعالم يمضى وشهوته تزول، وأما الذى يفعل إرادة الله، فهو يثبت إلى الأبد».

+ فشهوة الكبرياء أسقطت رئيس الملائكة السابق، وصار (إبليس) مطروداً من الحضرة الإلهية، وشهوة الطعام، أسقطت حواء وآدم، وشهوة الجسد أسقطت شمشون وداود!!.

+ ويمتلئ العالم اليوم بشهوات كثيرة «غبيّة ومُضرّة» (١ تى ٦ : ٩)، مثل شهوة الجنس، وشهوة محبة المجد الباطل وشهوة المال أو المناصب الرفيعة، وشهوة حُب الظهور والشهرة.وشهوة اللبس والزينة الخارجية، وشهوة الأنتقام، وغيرها الكثير.

+ وقال القديس يوحنا «كل ما فى العالم : شهوة الجسد وشهوة العيون + وتعظُم المعيشة (شهوة محبة الكماليات)....» (١ يو ٢).

+ ويحارب عدو الخير كل إنسان لديه فراغ طويل، فيُسقطه فى الشهوة، بالفكر ثم بالفعل: «شهوة الكسلان تقتله (تُهلك نفسه)....» (أم ٢١ :٢٥) «والمعتزل (المنطوى على نفسه) يطلب شهوته» (أم ١٨ : ١)، ويشتهى تقليد الأشرار (١ كو ١٠ :٦) من أهل العالم.

+ وقد أشتهى سليمان الطعام والشراب والجنس والغناء، وأمثالها من رغبات الجسد. وقد أضلّته، وأفقدته حكمته. وتحدث القديس بولس الرسول عن الأشرار المُستعبَدين لشهوات كثيرة (٢تي ٣:٣).



وطالب بالهرب من الشهوات الشبابية (٢ تى ٢:٢٢)، وعدم الرجوع للشهوات السابقة (١ بط ١:١٤)، بجهاد جاد مع النعمة.

+ وأن نشتهى الإنطلاق للملكوت (فى ١:٢٣) وكل وسائط النعمة والخدمة «شهوة الأبرار خير فقط» (أم ١١:٢٣) «يشتهى (المؤمن) عملاً صالحاً» (١ تى ٣:١)، وله لذة خاصة فى قلب فاعل الخير.

+ وقال القديس موسى الأسود «تذكّر دائماً نعيم الملكوت، لكى تتحرك فيك شهوته». والآن التساؤل: ماذا تشتهى أن تفعله أو تبحث عنه؟! هل شهوة الروح «أم شهوة الجسد الفاسد ؟!

+ ويمكن *استبدال* شهوات الجسد الفاسدة ، بشهوات الروح الخالدة:

+ لذة عمل الخير «شهوة الأبرار خير فقط» (أم ١١ : ٢٣).

+ ولذة كلام الله «أشهَى من الذهب، وأحلَى من العسل» (مز ١٩: ١٠).

+ لذة التناول من السر الأقدس، كما قال المخلص «شهوة أشتهيت (اشتقْتُ) أن آكل معكم هذا الفصح، قبل أن أتألم» (لو ٢٢:١٥).

+ لذة السهر فى العبادة «نفسى أشتهيتك (يا رب) فى الليل» (إش ٢٦: ٩).

+ اشتهاء حياة التكريس الكامل، لخدمة الله (١ تى ٣:١).

+ أشتهاء الفردوس والملكوت: «لى أشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ، ذلك أفضل جداً (من متاعب العالم)...» (فيلبى ١: ٢٣).

فماذا تشتهى الآن، بكل صراحة؟!



(١٦ يناير)

"أذكر كيف أنا زائل "! (مزمور٣٩: ٤)

+ درس اليوم للنفس، ضرورة تذكّار الموت باستمرار، كما قال داود المرنم:

* "أعلم كيف أنا زائل" (مز ٨٩ ٤٧) وهو أمر واقعى، ولا يُنكرِه مؤمن ولا مُلحِد. وكما قال الشاعر العربى :

• كل ابن أُنثىَ وإن طالَت سلامَته :. يوماً على آلة حدَّباءَ محمُولُ

• دقات قلب المَرءِ قائلة لـه:. إن الحياة دقائق وثوانِي

+ ونحن نسير على بقايا أجساد، دُفِنَت فى التراب، مهما كانت، من أشخاص عظماء أو من فقراء وأدَّنياء، فالكل أمام الموت سوَاء.

+ وقد طلب الملك فيليب والد القائد اسكندر المقدونى أن يَذكِّره أحد قواده يومياً "بالموت". كما وضع آخر "جُمجمة" أمامه، لكى لاينسى أنه سيموت، بعد وقت محدود ويقف أمام الله الديَّان.

+ فالعُمر قصير جداً، وقد يمتد لساعات أو لعدة سنوات،ثم يأتى الرحيل المحتوم، والمفاجئ. وطوبى للمُستعِد للقاء الرب (عا٤:١٢).

+ ويْشبّه الكتاب حياة البشر، بالزهر، الذى سُرْعان مايذبل، ويجف، ويُستخدَم كوقود للنار (إش ٤٠ : ٧، مت ١٦ : ١٠). وكالبخار الذى يظهر قليلاً ثم يضمحِّل (يع ٤ : ١٤). وكالقصة القصيرة، وكالظل العابر، كما يُحسَب العُمر بالأشبار.

+ وكانت القديسة سارة الراهبة تتذكر الموت، مع كل درجة سُلّم



تصعد عليها إلى قلايتها، وقال قديس: «جعلتُ الموت نُصب عينَى، لما أضع المغزل، كما أتصوّر الموت قبل أن أرفعه (بعد الأنتهاء من الغزل والنسيج).

+ وتذكار الموت يحمّي من سرعة السقوط أو التورّط في الشر.

+ ويقول ابن العبرى" إن سبب عدم تذكُّر الإنسان ساعة الموت، هو تعلُّقه الدائم بحب العالم (الأشغال بمادياته). أما التفكير المستمر فى الموت – كما فعل الآباء – فهو يقود إلى رذل الخطية، وعدم محبة الدنيا الفانية، والارتباط الدائم بالعبادة والخدمة."

+ يقول القديس أنطونيوس : «تفكّر فى كل يوم، إنه آخر مابقَى لك فى العالم، فإن ذلك يُنقذك من الخطية».

+ وقيل فى العالم «من لا يتخذ من الموت واعِظ، لا تنفّعه الحِكَم، ولا المواعِظ».

+ والموت بالنسبة للمؤمن «قنطرة» (كوبرى) للعبور للعالم الآخر، وتحرر الروح من سجن الجسد، ولقاء الرب فى ملكوته. ولذلك يقول سليمان الحكيم «إن يوم الممات، خير من يوم الولادة» (جا٧).

+ وقال قديس «يا رب لا تأخذنى فى ساعة غفلة». وقال آخر: «يارب خذنى فى ساعة رضاك»، فاستخدم هذه الأدعية. وتأمل فيها دائماً. واستعد للقاء الرب من الآن، قبل فوات الأوان.

+ عزيزى، ضع قدمك الآن، على أول طريق الملكوت، وتذكرّ دائماً هذا الموت، بصمت وسكوت، وسيأتى الملاك الحارس لك، ليُعلِن لك متى تكون ساعة الرحيل، إلى عالم الملكوت. وطوباك إن كنتَ مستعداً من الآن، وقبل فوات الأوان.



(١٧ يناير)

«سيروا زمان غربتكم بخوف» (١ بطرس ١ : ١٧)

+ أعود فأؤكد على أن الإنسان «**غريب**» فى الأرض (مز ١١٩ : ١٩)، مثل نزيل فى «فندق» (مز ٣٩ : ١٢) إلى أن يعود لمقره الأبدى، بعد موته المفاجئ. فهو يعيش الآن فى خيمة (الجسد) ثم يُقيم فى بيت غير مصنوع بيد.وهو أبدي (٢ كو ٥ : ١).

+ لذلك نصَحنا الرسول بولس قائلاً : «أنظروا كيف تسلكون بالتّدقيق، لا كجُهلاء (روحياً)، بل كحكماء، مُفتّدين الوقت، لأن الأيام شريرة... فاهمين ماهى مشيئة الرب؟!» (أف ٥ : ١٥ – ١٧). وهو يريد خلاصَنا بالطبع، فهل نُطيع ؟!

+ كثيرون ساروا زمان غُربتهم فى استهتار بخلاص نفوسهم، رغم التحذيرات والتوجيهات والنصائح والإنذارات الموجهة إليهم، من الله، ومن تجاربه، ورفضوا مشورات الخُدّام، والأصدقاء الأوفياء، ثم ماتوا فجأة فى ريعان شبابهم، ومضوا إلى سجن الجحيم، بدلاً من فردوس النعيم! والآن هم نادمون بشدة.

+ ودعانا الرب – مرات عديدة – لضرورة أقتناص الفرصة الذهبية الوحيدة – وأن الآن هو زمن التوبة، ثم يأتى زمان الدينونة الرهيبة، والتي لا رجعة فيها أبداً.

+ وطالما كان الشرير لم يزل بعيداً عن قفص القضاء الإلهى، فلديه الآن الفرصة المناسبة للتوبة، والرجوع إلى حُضن يسوع.

+ وحذّرنا الرب: «لكى لا يأتى بغتة، فيجدنا نياماً» (مر ١٣:٣٦).



+ فلا نتغافل عن المستقبل الأبدى، بالإهتمام فقط بالمستقبل الأرضى الوقتى.

+ والعُمر أقصر مما نتصوّر !! فقد مات الاسكندر الأكبر، بعدما استولى على نصف العالم. وكان فى سن ٣٢ سنة فقط !! وماذا أستفاد المسكين، من ربح العالم وخسارة نفسه؟!

+ وقال القديس بولس الرسول: «إن الوقت (العُمر) منذ الآن مُقصّر... لأن هيئة هذا العالم تزول» (١ كو ٧: ٢٩ - ٣١)، فانتهِز هذه الفرصة - المتاحة لك الآن - واستفِد بها قبل ضياعها.

+ وما أجمل وأحكَم وأكمَل عقل كل نفس تقتنص الفُرصة الوحيدة للخلاص من الخطية والعادات الردية، وبدء حياة الملكوت السعيد من الآن - مع الله - فتفرح به فى دُنياه، وتتمتّع به فى سماه.

+ إن دارس الكتاب المقدس، والتاريخ، وسِيَر الراحلين، يرى نوعين من البشر الحكماء والأغبياء (الجاهلون روحياً).

+ والنوع الأول مُتأكد تماماً أنه سيرحل حتماً من الدنيا، سواء بعد ساعات، أو سنوات، قصُرت أو طالت، إلى المقر الأبدى السعيد ، أو الموطن التعيس. وأن ما يزرعه هنا، من خير أو من شر سيلقاه عند الله. والنوع الثاني مُتغافل عن مستقبله الأبدي.

+ إذن، من الحكمة التفكير جدياً فى الحياة الأخرى، دون تأجيل، أو تأخير، لأن الموت لا ينتظر، ولا يحُول شئ دونه متى جاء!!

+ فهل تستعِد من الآن للإنطلاق مع الملائكة، أم مع الشياطين ؟! والخيار لك. فبيدك مصيرك وحدك، للشقاء أو الهناء!!



(١٨ يناير)

«أعلّمك وأرشدك الطريق التى تسلكها» (مزمور ٣٢: ٨)

+ **الطريق**: يعنى أسلوب حياة الانسان، أو الطريقة (way) التى يسير بها أو يسلكها المرء، بكامل إرادته، حتى نهاية حياته.سواء بحكمته أو بحماقته، ونتيجة كليهما معروفة.ومكشوفة للنفس ولله وللناس، في كل مكان وزمان.

+ وحدَّد الرب طريقين للسلوك فيهما بحرية هما: الطريق «الواسع»، ويسير فيه غالبية أشرار العالم. وكل المسيحيين الجُهلاء روحياً، وطريق «ضيِّق»، وكرب وصعب، ويسير فيه قلائل جداً، حُكماء وعُقلاء، ويتحملّون مشاق الحياة العادية - والطويلة - حتى النهاية - بصبر وشكر، وجهاد مع النعمة، وتؤدى بهم - فى النهاية - إلى حياة أبدية سعيدة جداً.

+ ويقول الناس: «توجد طريق الندامة، وسكة للسلامة»، والأولى طويلة، ويسير فيها الأحمق (الإبن الضال) مع أصدقاء السوء، وبمشورة زُملاء غير حُكماء، ويتلّقىَ خبرته ومعرفته من وسائل إعلام فاسدة ومُغرضَة!!

+ ويظن أنه يسير فى طريق مستقيمة، ولكنه يخدَع نفسه، ويضّر أهله، كما قال سليمان الحكيم «توجد طريق تظهر للإنسان (الجاهل روحياً والمتكبر والمغرور) أنها مستقيمة، وعاقبتها طرق الموت» (أم ١٤:١٢)!!

+ فقد يظن الشاب - أو الشابة - أن السعادة فى سلوك طريق اللذات والشهوات، والمُسكرات والتدخين، والمخدرات وأمثالها، ويبتعد عن بيت الله، وعن وسائط نعمته، إلى الملاهى والمقاهى



فيقوده هذا الطريق الضال إلى الضلال وإلى العار والمرار، والفشل واليأس وضياع المال والمستقبل والعيال... الخ.

+ فسكة الندامة وعرة ومُعوَّجة، وأطول من مسافة الطريق المستقيمة والممهدة بالنعمة (حز ٢٣ : ١٧، مز ٣٦ : ٤). ووصفها أيوب بأنها «**طريق لا عودة منها**» (أى ١٦ : ٢٢).

+ فالماشى فيها مفقود حتماً، ويتوه وسط دوامة المشاكل والمشاغل!!

+ أما سكة السلامة، فهى مضمونة جداً وسليمة للغاية. وتُوصِل حتماً للملكوت، وللفضيلة، وللنجاح فى كل أمر، وباستمرار.

+ ومن عدم الحكمة السير فى طريقين متضادين (مع الله + إبليس): «الملتوى فى طريقين يسقط» (أم ٢٨ . ٢٨) فأى طريق ستسلك، من الآن؟ وبأى منطق تسير؟ وإلى أين سيكون المصير؟!

+ وهل تفكر في السير فوراً مع إبليس وخُدامِه (الشياطين)، وأعوانه (الأشرار) فى طريق الخطية والشهوات الردية. ونهايته بالطبع هى الهاوية؟! ثم العذاب الأبدي في جهنم؟!

+ أم تفكر - مثل الحكماء والعُقلاء - الذين أستفادوا بتجارب، ومصائب وأخطاء الحَمقى، وماجرى لهم من أحداث، جلَبت لهم الفشل واليأس والعار والمرض والفقر، وقادتهم بسرعة لطريق الهلاك الأبدى؟!

* وهكذا قال الرب: «قفوا على الطرق، وانظروا واسألوا : أين هو الطريق الصالح؟، وسيروا فيه، فتجدوا راحةُ لنفوسكم» (إر ٦ : ١٦) فهل تعقل وتفعل؟!



(١٩ يناير)

«طوبى للرجل الذى يحتمل التجربة» (يعقوب ١٢:١)

+ لا يجب على المؤمن أن ينظر إلى التجربة الصعبة، على أنها نقمة بل نعمة، **لأن لها بركاتها الكثيرة**، ومنها ما يلى:

(أ) إحساس المؤمن بوجود يد الله معه فى تجاربه من أجل الإيمان، وشعوره بالأكثر بالفرح، بعد أنقضائها فعلاً، وشُكره عليها.

(ب) زيادة المعونة والتعزية للنفس المتألمة ظلماً، كما قال القديس بولس الرسول:

* «كلما كثُرَت آلامنا، كثُرَت (بنفس النسبة) تعزياتنا أيضاً» (٢كو١:٥). والرب يساعد الأبرار في تجارب كثيرة.

(جـ) وأنها تُعلِم المؤمن الصابر فضائل كثيرة، وتُشعر المؤمن بضعفه، فلا يفتخر بعمله، أو بجهاده الروحى:«إن خِفّة ضيقتنا الوقتية، تُنشِئ لنا أكثر فأكثر ثقَل مجدٍ أبدياً» (٢ كو ٤:١٧).

+ **وقال مار إسحق السريانى: «إن التجارب أبواب للمواهب».**

(د) ولها بركاتها فى الأبدية (رو ٨:١٧، أ ع ١٤:٢٢) فمقدار المكافأة يكون حسب صبر الإنسان علي أحتمالها، وعدم تذمُره عليها.

(هـ) ووعد الله بإنقاذ الأتقياء من تجارب الشياطين (٢ بط ٢:٩):

- **«سأحفَظك فى ساعة التجربة» (رؤ ٣:١٠) وهو وعد أكيد.**

(و) وتقود للخير (يوسف فى السجن + إلقاء موسى فى النهر+



الفـتـيـة فى أتون النار + حـرب شـاول لدواد + دانيـال فـى جب الأسود + أكاليل للشهداء والمعترفين بالإيمان).

(ز) تُظهِر لنا أمانة الله، وبُطّلان التعزيات الأرضية. وتدفعنا للتوبة. وتؤدى إلى إذلال الخاطئ المُتجبّر، الذى يُعانِد النصائح اللينة. وتدعو للصلاة وطلب معونة الله (يونان فى جوف الحوت)، وتُعلِّم الجدّية، وفَهم متاعب الدنيا، وامتحان للتَزكية (إر ٩:٧) وقال الشاعر:

تُعطِى التجارب حكمةً لمُجرِّبٍ ∴ حتي تُربِّى فوق تَربية الأبِ

+ فاحذر، لئلا تكون التجربة، بسبب البُعد عن الرب، كما قال عن بنى اسرائيل «أُضيقَ عليهم حتي يشعروا» (إر ١٠:١٨).

+ وقال مار إسحق السرياني: «إن كنا أشراراً، بالأحزان **نُؤَدَب**، وإن كنا أبراراً بالأحزان نُختَبر» فتذكر هذا الفارق الواضح.

+ وقال قديس آخر: «عندما تأتينا التجرِبة، يكون لنا شعوران: **شعور بالفَرَح**، لأننا نسير فى طريق الله الضّيق (المؤدى للملكوت) أو **شعور بالحُزن**، لئلا تكون التجرُبة بسبب غلاظة القلب فينا».

+ وبدلاً من أن تفكر، وتحزّن، وتتعب من التجربة، اسأل نفسك، لماذا سمَح الله لي بتلك الضِيقة؟! وخُذ الدرس، لخلاص النفس.

✠ ✠ ✠



(٢٠ يناير)

«إصنعوا أثماراً تليق بالتوبة» (لوقا ٣: ٧).

+ اليوم هو عيد الثيؤفانيا (Theophania)، أى عيد «الظهور الإلهى» (الغطاس) حيث ظهر الثالوث القدوس، عند عماد المخلص، بيد يوحنا المعمدان:

+ فالإبن في نهر الأردن، والروح القدس ظهر مثل حمامة، وصوت الله الآب ينادى إبنه الحبيب «هذا هو أبنى الحبيب الذى به سُررت».

+ إن آدم أخطأ، ولم يطلب التوبة، ولا سَعى اليها، بينما جاء الرب القدوس -الذى بلا خطية -ليقف أمام يوحنا المعمدان، نيابةً عن آدم وذرّيته، مقدِماً عنهم معمودية توبة، فى أسمَى صُورّها.

* لذلك سُرّ به الآب، لأنه بدأ في السير في طريق الصلب، للموت عن البشرية الساقطة.

+ إن الرب يسوع لم يُلقِ الذنب على غيره، وإنما أخذ ذنب الغير، واغتسل تطهيراً للبشر، الذين ورثوا الخطية الجدية (الوراثية).

+ وقال قديس: «إن الله أعطانا درساً في أن نحمل أخطاء الغير، ونحتمل خطاياهم. وأن ندفع الثمن نيابةً عنهم، بتطوعٍ وفى رضا، بصفتهم مرضىً وغير قادرين على سداد ديونهم الروحية الثقيلة. وإن كنتَ غير قادر علي حمل خطايا غيرك، وتنسِّبها لنفسك، فعلى الأقل لا تجلس وتُدين غيرك».

+ وقد جاء يسوع - بمنتهى الإتضاع - **ووقف فى آخر صفوف** المُتقدمين للعماد!!، حتي يُعلِّمنا عدم مُزاحمة أحد (٣: ٢١).



+ ويبدو لُطفه العجيب، فى مطالبته بَرِقَة، من يوحنا المعمدان، الذى رفض تعميد سيده، فقال له:« اسمح الآن، لأنه هكذا يليق بنا أنْ نكَمِل كل بِرّ» (مت ٣:١٥)!!.

+ ودرس آخر أن الصلاة هى مفتاح السماء: «**واذ كان يصلى، انفتحَت السماء**» (لو ٣:٢١).

+ وأن التوبة هى معمودية ثانية. وبالدموع يغسِلنا ويُطهِرنا الرب يسوع.

+ والتساؤل الآن: «هل أنت ابن الله، الذى تُسِرّ قلبَه بأقوالك وأفعالك المقدسة، وقلبك الطاهر، الساكن فيه المسيح ؟!

+ ودرس آخر، أن المخلِّص جاء من الناصرة إلى شاطئ نهر الأردن الجنوبى، مسافة طويلة، سيراً على قدميه، وبين جبال وتلال وسهول، من أجل الإعتماد بالماء على يد يوحنا، وهو لم يكن فى حاجة إليه بالطبع، وهذا ما يُخجِل كل كسلان، لا يريد أن يمضى لبيت الرب القريب، للإستفادة من كل وسائط النعمة الغنية، ويحرم نفسه من تلك المواهب المجانية!!

+ وبعد عماده، مضى للعبادة، وتعرَّض لحرب عدو الخير، كدرس آخر بأن إبليس ينتظر كل مُمارِس لسر مقدس، لكى يحاربه بالأكثر. فخُذ بالك من هذا العدو الماكر، ولا تُعطِه فرصة للتغلب عليك بالفِكر أو بالفعل أو بالقول. فهل تفعل؟

✤ ✤ ✤



(٢١ يناير)

« فرحاً مع الفرحين، وبكاءً مع الباكين» (رومية ١٢:١٥)

+ فى هذا اليوم نحتفل بعيد «عُرس قانا الجليل» (يوحنا ٢) وأيضاً عيد أستشهاد القديسة العفيفة دميانة شفاعتها، تكون معنا، آمين.

+ إن وجود الرب يسوع، مع أمه البتول مريم وتلاميذه، فى عُرس أحد الأحبَّاء هو مثال للمجاملة العملية، سواء بالمشاركة، بالتواجد فى العرس، وتقديم هدية هي شراب العُرس اللذيذ للمدعوين، بعد نفاده (ووضع العريس فى حَرَُج!!)

+ إذ أنه بناءً على مشاعر أم النور الرقيقة، استجاب الفادى لطلب أمه، مع أنه لم تكن ساعة عمل المعجزات قد بدأت، وهو تأكيد على **فاعلية شفاعتها**، عند إبنها الحبيب الرب يسوع.

+ لذلك فلنطلب شفاعة البتول باستمرار، كما أنها لمحبتها تطلب من إبنها الوحيد، الذى لا يرفض لها طلباً أبداً، خصوصاً فى ساعة شدة أو في وقت حاجة أولادها.

+ وكانت أول معجزة، سجَّلها يوحنا البشير، وظهرت فيها عظمته فى خلق مادة جديدة، وشراب لذيذ - وغير مُسكِر - للضيوف، فآمن به تلاميذه، لأول مرة.

+ وليتنا نجعل كل مناسباتنا فرصة لمجئ الرب إلى البيت، ليُبارك أهل المكان، والمدعوين، ويكون هناك فرحاً روحياً، خالياً من



الخطايا، وبعيداً عن جو الأفراح العالمية، التى تُثير الشهوات، وتُدنسِ النفوس والحواس!!

+ ولا ننسى أيضاً «القديسة دميانة»، التى تركت مال العالم، ورغباته، وكرست قلبها ووقتها لعبادة الله، مع العذارى الحكيمات الأربعين، واستطاعت بكلماتها المملوءة بالروح القدس أن تُنخس قلب والدها «**مرقس**» (وَالِى البُرلُس)، فيعترف بالمسيح أمام دقلديانوس، وينال الإكليل ويسبقها للملكوت السعيد.

+ واحتملت الفتاة الطاهرة، كل الآلام والحروب، التى أثارها الأعداء الخفيين والظاهرين، وصارت مثالاً لكثيرين، آمنوا بإلهها واستشهدوا مع العذارى الحكيمات، وبعدما تعذّبت نالت الإكليل.

+ وهى نموذج لكل فتاة حكيمة ومؤمنة، تكرسّ القلب والوقت للرب يسوع، وتتحمل التجارب من أجل الإيمان، بصبر وشكر، إلى نهاية العُمر (عب ١٣: ٧).

+ ونصيحة خالصة أُقدّمها - الآن - لكل آنسة، لم تتزوّج، أو لم تُخطَب، لأى سبب، أن تفرح جداً، لأن الله لم يشأ لها أن تحمل هموم الأسرة، الكثيرة فى هذا الزمان، وأن تُشغِل كل فِكرها، وحبها لعريسها السماوى، وأن تُكرّس وقتها - طول عُمرها - لربح النفوس الضالة، وتعزّية النفوس الحزينة. فتدُخل فَرح المسيح، وتكون مع العذارى الحكيمات، فى الملكوت، بدلاً من أن تنُدب حظها العاثِر، مع شريك مُتعِب القلب، بدلاً من محبة الرب.

✣ ✣ ✣



(٢٢ يناير)

«ارجعوا إليَّ، أرجع إليكم» (ملاخي ٣:٧)

+ أمر إلهي مُوجَه للنفوس، التي ابتعدت عن طريق الله، وعن بيته، بأن يرجعوا إليه بسرعة، قبل أن يموتوا فجأة، وينتظروا المصير المؤلم والمحتوم.. لكل إنسان غير حكيم.

+ ومهما سارت النفس، في طريق الدنس، حتي ولو لأخره، فالله يدعوها للعودة الى خاصته، كما حدث لنفوس شريرة كثيرة، وكما حدث للإبن الضال، الذى ذاق تعب الجوع، في البُعد عن أبيه الحنون، وبيته المصون، وكما يحدث لشبّان كثيرين.

+ وما أحلي جلوس النفس، في خُلْوة، للتأمل فيما قاسته من تجارب صعبة – بعيداً عن الله – في الخطية، ومع أصدقاء السوء، وعاداتهم الفاسدة، والقاضية علي مستقبلهم الأرضي والأبدي.

+ والجميل في الرب «أنه لا يرفض كل من يرجع اليه» (يو ٦:٣٧)، ومهما كانت عيوبه وذنوبه ثقيلة جداً، لأنه هو «**الطبيب**»، وجاء أصلاً ليطلب ويُخلِص كل مريض بأي مرض روحي صعب ومُزمن. قبل أن يتألم ويندم إلي الأبد، في جهنم.

+ والرب مستعد أن يرجع عن حمو غضبه للخاطئ (مز ٨٥:٣) لأنه يحبه من كل قلبه.

+ فقد قبل داود وأغسطينوس وموسى الأسود ومريم المصرية وبلاجية، وغيرهم من عُتاة الخُطاة.

+ وقال قداسة البابا شنودة: «أمامك طريق مسدود، فلا تُكمِل السير فيه حتي لا ترجع في النهاية بلا نتيجة، سوى التعب».



+ وعندما شفى الله الأشخاص العشرة المصابين بالبَرَص، لم يرجع لِيشكره سوى واحد فقط!! فهل ترجع لبيت الله، لتشكره على سابق عطاياه؟

+ «فتذكر وارجع إلى الرب» (مز ٢٢:٢٧) ولا تنسَ جميله عليك، وتجرح قلبه. (راجع المزمور ١٠٣).

+ وقبل أن تطلب علاج هذا العالم، ارجع إلى الرب، لكي يشفيك حسب وعده (مت ١٣:١٥) شفاءً روحياً ونفسياً وبدنياً ومجانياً.

+ وبالرجوع إلى طريق الفضيلة الجميلة، بدلاً من الرذيلة المبهدِلَة للنفس والأهل، وتوفير الصحة والسُمعة والمال (أى ٣٦:١).

+ وقال داود المختَبِر: «الخُطاة إليك يرجعون» (مز ٥٠:١٣) أما المعاندون «فيرجعونَ إلى الهاوية» (مز ٩:١٧) و حقاً إن المخالف حاله تالف، والمطيع والوديع ينال البَرَكة بالرجوع ليسوع.

+ كما ينصحنا المرنم بعدم الرجوع إلى الحماقة (مز ٨٥:٨). والأفضل الأرتباط بكل وسائط النعمة (بعد الرجوع إلى الله) ليستنير القلب والذهن، ولا يرجع الشرير إلي سابق عهده، في الشر الضار، ومع الأصدقاء الأشرار، لئلا يُصيبه المرار.

+ وعندما أرادت صديقة أغسطينوس أن يرجع معها لحياة الدنس، أعلن لها بحزم أنه قد مات، وأنه لن يرجع عن طريق الخلاص إلى ما لا نهاية، فما أعظم الحزم والحسم.

+ وقال القديس أغسطينوس: «لا ترجع النفس - إلى الله - إلا إذا انتُزعت بعيداً عن (محبة) العالم. ولا ينزعها بحق، إلا التعب والألم». فانتهز الفُرصة للرجوع للرب يسوع.



(٢٣ يناير)

«إنما قال هذا ليمتحنهُ» (يو ٦:٦)

+ الإمتحان أو الاختيار ضرورة للنجاح، وللترَّقى، ولإعلان قرار ثمر تعب المرء، فى العلم والبحث والدرس، ولكشف نواحى الضعف فى النفس. وأخذ الدرس، وعدم تكرار خطئ الأمس.

+ وقد امتحن الله الملائكة، وامتحن آدم وحواء، وامتحن ابراهيم الخليل، وامتحن أيوب: «والرب يمتحن الصدّيق» (مز ١١:٥).

+ وقد امتحن الرب يسوع تلميذه فيلبس عن كيفية إشباع الجموع الجائعة فى البرية (يو ٦) فرسب فى امتحانه السهل، لأنه إعتمد على أرقام الكمبيوتر، وليس على الإيمان بأن الله موجود، وقادر على كل شئ، والخلق والتدبير من العدم.

+ وامتحن الرب بنى اسرائيل - ذات مرة - فى سيناء بإعلان عظمته فى الطبيعة، وخوفهم. فقال موسى لهم: « لا تخافوا، لأن الله إنما جاء لكى يمتحنكم، ولكى تكون مخافته أمام وجوهكم، حتي لا تُخطئوا» (خر ٢٠:٢٠).

+ وقال موسى لشعبه أيضاً «إن الرب إلهكم يمتحنكم، لكى يعلم (كل واحد منكم) هل تحبُّون الرب إلهكم، من كل قلوبكم، ومن كل أنفسكم؟!» (تث ١٣:٣)

+ وقد يترك الله أولاده، وسط الأشرار، ليمتحنهم بهم (قض ٣:١) وهل سيسمّعون لهم؟ أم لكلام الله؟

+ وفى التجربة يمتحن الرب مدى صلابة القلب (١ أى ٢٩:١٧) وهل هو ضعيف الإيمان؟ أم قوى الرجاء؟ بالإتكال على الله، كما



حدث للرسل وللشهداء والمُعترفين والقديسين الصابرين الشاكرين، فنالوا مزيداً من الصبر (يع ١:٣)، وثماره الجميلة.

+ وقال مار اسحق السرياني: «التجارب أبواب للمواهب». وخير معلم هو الألم، الذي يكشف زيف النفس المنخدعة بتقواها الظاهرية.

+ فقد سأل داود النبي الرب «جرِّبني يا رب، وامتحنّي» (مز ٢:٢٦). «إمتحنّي واعرف أفكاري» (مز ١٣٩:٢٣)، فامتحنه الرب امتحاناً سهلاً جداً، فرسب فيه بدرجة ضعيف جداً!!

+ ومع أنه رسب في الامتحان، لكنه استفاد من ندمه ومن توبته ودموعه. ولهذا يقول دانيال الشاب الحكيم: «**إن الفاهمين يعثرون إمتحاناً لهم**» (دا ١١:٣٥) .

+ فاستفد من الفشل، دروساً روحية ومادية. فكل العصاميين عانوا بشدة، ولكنهم نجحوا في امتحاناتهم في النهاية.

+ والانسان المتضع، لا يطلب أن يُمتحَن، بل يطلب، أن يسنده الرب في كل تجربة الشيطان، ويقول دائماً للرب المحب «لا تُدخلنا في تجربة (Temptation) لكن نجنا من الشرير»، وان امتُحنت فاشكر على النتيجة، سواء بالسلب، أو بالإيجاب. وتذكّر هدَف إمتحان الرب. **وأنه للخير دائماً** (رو ٨:٢٨).

+ ويضم الكتاب المقدس - وسير القديسين - أختبارات إلهية: «مُتنوِّعة، ومُتدرِّجة»، حسب المستوى الروحي، والعلم الديني:

* «لأن الذي يعرف أكثر، يُطالب بأكثر»، وليس المبتدئ كالخبير في الحياة الروحية الطويلة، وليس الجاهل كالعالِم، ولا الكبير كالصغير. ويختبر الله إخلاصنا له (٢كو٨:٨)



(٢٤ يناير)

«ماهــى حياتـــكم؟!» (يع ٤: ١٤)

+ سؤال مُوجَّه من الروح القدس، لكل نفس تقرأ الآن هذا الحديث.

+ ولابُد أن يجيب عليـه الإنسـان الآن، وعلى أسـاس هذه الإجـابة الخاصة، يتم تصنّيف البشر، ويتحدّد على أساسه المصير النهائى في الأبدية.

+ كثيرون سيجيبون بأن الحياة هى للهو والمُتع الجسدية والدنيوية الكثيرة، مهما كانت ضارة. ولا تفكير فى الآخرة!!

+ ويجيب القديس يعقوب الرسول عن السؤال؟ «ماهى حياتكم؟! بأنها هى: بخار يظهر قليلاً ثم يضمَحل» (يع ٤: ١٤) وهو جواب العاقلين.

+ أما جواب الشباب، فهو الاهتمام بالدرس والعمل والزواج والنسل، والشرب والأكل، كبقية الناس (وأسف أن أقول كبقية الحيوانات)!!

+ وما الفرق بين حياة البهيمة، و حياة الإنسان الذى خلقه الله على صورته ومثاله، فى الحرية والخلود، والعقل والحكمة، والتمتع بكل وسائط النعمة، ولبدء السير فى طريق الملكوت من الآن، ثم ينتهى بالحياة الأبدية السعيدة.

+ وأمرنا الوحى المقدس أن ننظر لـ حياة الأبرار، ولا نقلد الأشرار فى أى أمـر، لأن الخطيـة تجلب العـار والمرار والدمـار، للنفس والغير.

+ وأعلن الرب دعوته، لكل ابن وإبنة له «أقول لكم: لا تهتموا لحياتكم



بما تأكلون وبما تشربون، ولا لأجسادكم بما تلبسون، فهذه (الأمور) كلها تطلبها (تسعى وراءها) الأمم (أهل العالم)، لكن **اطلبوا أولاً ملكوت الله وبّره**، وهذه (الماديات) كلها تُزاد لكم» (مت ٦).

+ فقد عاش الغَنِي الغبى، حياةً مُترفة خالية من الرحمة، وعاش الغنى الجشع، فى حياة طمع وطموح مادى كبير، فأضاعا كل شئ ومضيا لحياة أبدية شقية، كما يحدث للأسف لكثرين جداً فى هذا العالم الآن!!

+ وقارن بين حياة الملوك والأباطرة والفراعنة، وبين أنطونيوس وأنبا بولا وأنبا أرسانيوس. وستعرف أن الذين عاشوا فى ملذات وشهوات قد أكلهم الدود، وينتظرهم دود آخر!!

+ والذين زهدوا فى الدنيا، سينالون مالم تره عين ومالم تسمع به أذن وما لم يخطر على قلب بشر، فى العالم الآخر، فأيهما تختار؟! حياة الجسد المؤقت والفاسد؟ أم حياة للروح الخالدة؟! فاحَيا الآن الحياة التى ترُضّيِ الله، لتتمتع به فى دنياه وسماه.

+ وتذكرّ تساؤل الرب: «ماذا يستفيد الانسان، لو ربح العالم كله، وخسر نفسه؟!»، كما تذكَّر أن أيامك معدودة ومحدودة، ويعقبها إما سعادة مجيدة، أو حياة شقية وبائسة، فى ظلمة وعذاب بلا نهاية!!

+ واسأل نفسك الآن: ما مصيرى بعد هذا الزمان؟ وماذا سأفعل، لضمان المستقبل الأبدى، لا المستقبل الأرضى الوقتى؟!



(٢٥ يناير)

«أنا لا أنساك» (إش ٤٩: ١٥)

+ بعض الناس، فى تجاربهم الصعبة، لا ينقذهم الله منها بسرعة أحياناً. فيزعمون أن الله قد نساهم (مز ١٠: ١١، إش ٤٩: ١٤)، ولكنه يؤكد أنه تعالى لا ينسًى صراخ المسكين» (مز ٩: ١٢)، بل يحقق الآمال في ملء الزمان (الاستجابة لزكريا وأليصابات) أى فى وقت مناسب، ليس كما يرجوه الإنسان، بل حسب مايراه الله، وهو الأصلح لنا دائماً.

* فهو «لا ينسى المسكين إلى الأبد» (مز ٩: ١٨).

* وهو ليس «بظالم حتي ينسى تعب المحبة» (عب ٦: ١٠).

+ وفى تأكيده على عدم نسيانه لك يقول: «هل تنسى المرأة رضيعها؟! حتي هؤلاء (النساء الجاحدات) ينسَين، وأنا لا أنساَك، هوذا على كفّى نقشتكِ » (إش ٤٩: ١٥ - ١٦) فتذكّر دائماً هذا الوعد الأكيد..

+ ومن طبيعة الإنسان كثرة النسيان، خصوصاً فى الشيخوخة. وينسى أشياءً كثيرة هامة: مثل نسيان الجميل (رئيس السُقاة ويوسف، وداود وشاول وجليات، ويسوع وجحود اليهود له).

+ ونسيان الصداقات: «قد نسْيك كل مُحبيكً» (إر ٣٠: ١٤).

+ ونسيان التوبة (٢ بط ١: ٩) والعذاب الأبدى الشديد!!

+ نسيان وصايا الله (تث ٢٦: ١٣) وشريعته (أم ١٣: ١) :

* «قد نسيتم الوعظ (صوت الله) الذى يخاطبكم» (عب ١٢: ٥).

+ «ينسُون أعمال الله العظيمة معهم» (مز ٧٠٧٨).

* «لا تنسوا إضافة الغُرباء» (عب ١٣:٧).

+ نسيان الله، في زحمة اا حياة، ومشاغلها الكثيرة (هوشع ٦:١٣).

+ ويقول المرنم القبطي:

* لما الناس تنسَّاني واشعُر إنـي وحيد
باصرُخ لك في مكاني تيجي بحب أكيد
دائماً بتخبّينـي لما تهّب الريح
بجناحك تدارينى وعدك وعد صريح

* لا أنسى عاماً قد مضى يفيض بالحُب
واللطف والعناية والعطف من ربـى
ولا أنسى إننى كنتُ بين يديَه وقد حملَنى
كما يحمل الأب إبنه على صدّره الحنَان

* لا أنسى يوماً مدَّ لى ربى يد النجاة
ولكيف قلبى جناءه يسوع من عُلاه

+ والإنسان المُحّب للعالم (للماديات) لا ينسًى ما لدى الناس من ديون، رغم عدم قدرتهم على السداد، ورغم نصيحة الرب «أحسنوا واقرضوا، وأنتم لا ترجُون شيئاً. وتكونون بنى العلى» (لو ٦ :٢٥).

+ وصاحب القلب الغير نقى، لا ينسى أخطاء الغير، ويقوم بتوبيخيهم ونقّدهم بحدّة وشدة، نابعة من قلب غير محب، وغير رحيم. فاحذر نسيان جميل الله والناس.



(٢٦ يناير)

«الله أبونا الذى أحبنا» (٢ تس ٢: ١٦)

+ للمؤمن أب أبدى، وأب جسدى، وأب (مُرشد) روحى في الكنيسة.

+ ونحن جميعاً أبناء الله الآب (وكلمة..آب Ab سامية الأصل وتعنى أصل الوجود).

+ وقد أعلن لنا الرب يسوع هذه الحقيقة. فلم نعُد عبيداً بل أبناء أحبَّاء، لله الآب، لأنه قد تبنانا. وطوبى لنا لأننا صّرنا أبناء ملك الملوك ورب الأرباب، وأصبح لنا الميراث الأبدى، الذى لا يتدنّس ولا يضمحّل (١ بط ١: ٤). وقد أراحهم في عالم المجد؟!

+ وهو أيضاً أبُ الأرامل والأيتام (مز ٦٨: ٥) فلماذا تحزنون بعد رحيل أحد الأهل، والرب الراعى الأبوى لهم، والحنون عليهم أكثر من والديهم بالجسد؟!

* وقال المرنم: «آبى وأمى تركانى، والرب يضُمّنى».

* وحتي ولو نسيت الأم رضيعها، فالله لا ينساه أبداً (إش ٤٩: ١٥).

+ وطوبى لمن يؤمن بأن الله أبوه، والكنيسة أمه، وكل المؤمنين هم إخوته.

+ **ولو نسيه الأب الجسدى، يتذكّر حنان الأب الأبدى:**

* إن نسيُّونى كل الناس .:. يسوع مش راح ينسًانى
اللى أعطانى الخلاص .:. ومات علشانى

+ وهو أب حنون، ومعين لكل من ليس له معين كقول المرنم:



مين أحَن منك أتكل علـــيــه :. وفـــى وقت ضيقى ألتجأ إليه
يا أبُو الأرامل يـــا أب الأيتام :. حلاًل المشاكل صانع السلام
إن دًعوت غيرك إنتظارى يطول :. أما إن دعّوتك تيجى على طول

+ وهو الذى حفظ المعترفين والشهداء، فى ضيقاتهم واضطهاداتهم.

+ وهو الذى عال الرهبان والسواح، فى البرارى والجبال القاحلة.

+ فيامن تعيش الآن، بلا أب، ولا آم، ثق إن لك «**أب عظيم وكريم**»، يرعاك فى دُنياك، ويلقّاك فى دار النعيم.

+ فلــيس لك الحق أن تحـزن، لأن فـاديك ذهب ليُعِّد لك الملكوت، وسوف يأتى قريباً، ليأخذك معه إلى هناك، فكن مستعداً لهذا الرحيل المفاجئ، واترك الإنشغال بالمال إلى للإنشغال بًرب المال.

+ ولا تنس أن تخـضع لأبيك الجـسـدى الحكيم، لكى تنال بَركــة صلواته ودعواته، وتستفيد بالنصائح والمشورات الصالحة التى يرسلها لك الله عن طريق هذا الأب الحكيم.

+ وتذكرً كلمة القديس أنطونيوس: «إسمع لأبيك، تحّل بركَة الله عليك».

+ والأب الروحى هو يُحـبنا أيضـاً، وقـد كـرّس حـيـاته وخـدمـتـه الأساسية للإرشاد، والمشورة، والنصيحة العملية، النافعة لكل مستوى، سواء فى السن أو العلم أو غير ذلك. وقد أكسبته دراسته، وتعامله فى مشاكل الشباب (من الجنسين) ومشاكل الأسرة، والعلاقات بين الشريكين والأهل والأقارب، خبرة فى هذه المجالات.



(٢٧ يناير)

«الله لا ينسَى المسكين إلى الأبد» (مزمور ٩: ١٨)

+ هذا هو الوعد، لكل من ليس له أحد. ولا حتي أي شئ مادى.

+ فربما يعطف غنى على مسكين عدة مرات، ثم ينسَاه، أو يرحل عنه، وتنقطع عنه عطاياه، أو يُرسلَها لغيره.

+ ولكن الله أزلى وأبدى وسرمدى وخالد وسخى جداً «وهو هو أمساً واليوم وإلى الأبد» (عب ١٣: ٨) «وملكوته ملكوت أبدى» (دا ٤: ٣) وهو «الحيّ إلى أبد الآبدين» (رؤ ٤: ٩) أى إلى ما لا نهاية.

+ ولذلك كل منْ يتمتع بخلاصه ورحمته، ويسير حسب وصاياه بأمانة، يتمتع بحياته الأبدية السعيدة مع الله «ويفرح فرحاً أبدياً» (إش ٣٥: ١٠، إر ٥١: ٣٩)

+ وأما الشقى الشرير، والسئ السلوك، والسائر فى العالم، بلا حكمة ولا نعمة، فمصيره العذاب الأبدى (دا ١٢: ٢، مت ٢٥: ٤١) «عذابه إلى أبد الآبدين» (رؤ ١٤: ١١) أى إلى ما لا نهاية.

+ ولذلك كل منّ يتمتع بخلاصه ورحمته، ويسير حسب وصاياه بأمانة، يتمتع بحياته الأبدية السعيدة مع الله . ويفرح فرحاً أبداً » (إش ٣٥: ١٠، إر ٥١: ٣٩).

+ وأما الشقى الشرير، والسيّئ السلوك، والسائر فى العالم بلا حكمة ولا نعمة، فمصيره العذاب الأبدى (دا ١٢: ٢، مت ٢٥) «عذابه إلى أبد الآبدين» (رؤ ١٤: ١١)، فى نار مُعَدّة أصلاً لإبليس وجنوده وتناسب طبيعته النارية.



+ وهنا يجب أن نتوقف وقفة تأمُّل وتساؤل:» إن الشرير يفعل الخطية في لحظة عابرة، ولماذا لا يُعاقب عليها عقاباً مؤقتاً؟ !؟ والجواب أن الخطية موجهة مباشرة إلى قداسة الله التي بلا حدود، وبلا زمن محدد، لذلك يكون عقابها غير محدود بزمن، بل عقاب إلى الأبد.

+ وكذا الحال لمن يفعل الخير، في وقت بسيط، فسوف ينال عنه مكافأة عظمى، ودائمة إلى الأبد (مت ٢٥:٢٤).

+ وبذلك لا يكون مجال للخطاة من الشكوى من العذاب الأبدى. لاسيما وأن باب التوبة مفتوح إلى آخر نسمة في عُمر الشرير، وهو في عناد شديد وغباء مُستحكم، لا يريد أن يتوب، مع أن التوبة لن تكلفه شيئاً، بل ستوفر له الصحة والمال والسُمعة الطيبة والسلام الداخلى، والسعادة الأبدية، فهل بعد هذا كله حماقة وعناد، وإصرار على الأستمرار في الشر؟!

+ وهاهو صوت الرب الحنون يقول لكل نفس الآن «محبة أبدية أحببتكِ، لذلك أدتُ لكِ الرحمة» (إر ٣١:٣ إش ٥٤:٨).

+ والآن أمامك بصراحة:أن تعيش في بيت أبدى سعيد (جا ١٢:٥، ٢ كو ٥:١، رؤ ٢١:١ - ٤) وفي بهجة أبدية (إش ٦١:٧، دا ٩:٢٤). أو في عقاب أبدى ثابت (اش ٣٣:١٤، خر ٢٦:٢٠، مز ٧٨:٦٦). وفي عبودية أرضية وأبدية (مت ٠ - ١٥:١٧، أى ٤١:٤) وعار و حزن، وشقاء أبدى (إر ٢٠:١١) «وأيهما تختار الآن ؟ النعيم أم الجحيم؟!



(٢٨ يناير)

« لقمة يابسة مع سلام، خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام » (أمثال ١:١٧)

+ الشخص المخاصم غيره، لا يمكنه أن يقول للرب «أغفر لنا، كما نغفر»!! ولا يستطيع أن يتناول من السر الأقدس. فيحرم نفسه من غذاء الروح، ويجلب لنفسه المشاكل التى بلا حل.

+ والخصام يقود لفقدان السلام، وينزع المحبة من البيت، ويُعثِر كثيرين، ويقود لتدبير المؤامرات والقضايا، والميل للإنتقام!!

+ ومن أسباب الخصام... الأنانية، التى تقود للعناد والقسوة والظُلم:

* «عبد الرب لا يجب أن يُخاصِم، بل يكون مُترفقاً بالجميع» (٢ تى ٢٤:٢).

*«الخصام إنما يصير بالكبرياء» (أم ٩:١٣).

* «بطئ الغضب يُسكِن الخصام» (أم ١٨:١٥).

* «مُحب المعصية، محب الخصام» (أم ٣:٢٠).

* «الغضوب يُهيِّج الخصام » (أم ٢٢:٢٩) ولا يعرف السلام (إش ٧:٥٩).

+ الغضب وقود للمشاحنات والخصام، فى البيت والعمل والمعهد وفى الطريق...الخ.

+ غَضب داود من كلام نابال الغبى وصالح وسامح زوجته ابيجايل الحكيمة بسبب كلامها المتضع (١ صم ٢٥).

+ ويقول المثل العامي: «الكلام الزين يُخفِّف الدين».



+ لا يقــبل الله أصــوام المخــاصــمين (إش ٥٨) ولا صلواتـهم، ولا عطاياهم (مت ٥: ٩).

+ **وعليك أن تراعى الآتى:**

(١) عدم إطالة مدة الخصام. «واذهب وخُذ بَرَكَة الصلَح » (كما قال القديس أنبا أنطونيوس).

(٢) تنازل عن بعض الماديات لكسب الغير (ترك أنبا بولا كل ثروته لقريبه الطامع فيه).

(٣) عتاب رقيق (باتضاع + محبة + فى الخفاء + بهدف الإصلاح، لا التوبيخ أو التشفِّى).

(٤) الصفح مهما كانت الإساءة (٧ X ٧٠ مرة) من يرحم الناس يرحمه الله. والعكس بالعكس.

(٥) التمسك بتعاليم المسيح، فى محبة الخطاة، والصلاة من أجلهم كمرضى بالروح. يحتاجون علاجاً لا عقاباً أو عتاباً.

(٦) تجنبَ المناقشات الغبيّة المُولدِة للخصومات (٢ تى ٢).

+ واعلم أن الله لا يُريد الخصام، بل يطالب بسرعة الصفح والصلح والسلام. بينما الشيطان يُحرِّض علي الإنتقام.

+ وعش بقناعة وطاعة ووداعة، فتفرح وترتاح، وتربح المتعاملين معك.

+ والشخص القانع، والراضى بحاله، والغير مُحب للعالم (الماديات)، يكون سعيداً، ومُحَباً لكل أحد، ويكون متصرفاً مثل الشهداء والمعترفين والقديسين، الذين سامحوا الأعداء، وصفحوا عنهم، رغم قسوتهم الشديدة عليهم (اسطفانوس).



(٢٩ يناير)

«السلام لكِ أيتها الممتلئة نعمة» (لو ١:٢٨)

+ اليوم (٢١ طوبة) نحتفل مع الكنيسة، بعيد نياحة الطوباوية «أم النور مريم»، التى خدمت الرب بأمانة، وتكرست منذ طفوليتها للعبادة والخدمة الباذلة، في حياتها وبعد نياحتها.

+ وقد حملت فضائل عديدة، كنموذج لكل إنسانة مسيحية، ومنها مثلاً:

+ **العذراء الصابرة**: نالت بركة الألم من أجل الله، وجاز فى نفسها سيف الألم النفسى والبدنى، فى الهيكل + ولدى القديس يوسف النجار + وفى السفر لبيت لحم وإلى مصر + وفى وقت تعذيب وصلب إبنها الحبيب، على عود الصليب

+ **الشاكرة**: تعلّمت التسبيح فى الهيكل + وسبحت فى البيت، ومع قريبتها أليصابات.

+ **المتضعة**: لم تفتخر بأنها أم الله الفادى، وأعلنت أنها «أمة (عَبدة)» ومتضعة في كلامها وسلوكها.

+ **المؤمنة**: تقبّلت البشارة بالحبل المقدس، رغم أنه حالة فريدة ووحيدة. وصدقت كلام الملاك غبريال، رغم غرابته.

+ **الحنونة**: إعطاء طعامها سراً لفقراء الهيكل، ومساعدتها لأختها وأولادها الكثيرين، وللعجوز «إليصابات» فى وقت حملها. ونجدة متياس فى سجنه (العذراء حالة الحديد) وتقديم شفاعتها من أجل أولاد الله دائماً، وطلبها من الرب لحل مشكلة عرس قانا الجليل.

+ **المطيعة**: خضعت لحكم الكهنة بأن تعيش فى كَنف يوسف النجار



الفقير، وطاعته فى الذهاب لبيت لحم، وهى حُبلى، وأطاعته فى الهروب إلى مصر، والعودة منها في سفريات طويلة ومُتعبة.

+ **الصامتة**: «كانت تحفظ كلام الله مُتفكّرة به فى قلبها » (لو ٢.١٩).

وكلما كثرت النعمة والحكمة، قل الكلام، وزاد التسبيح، والتمجيد الخفى لله. وهو درس هام لمنْ يقرأ هذا الكلام.

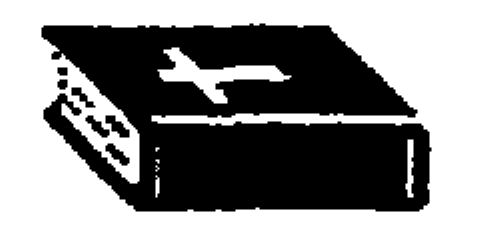
+ **المتعبِّدة**: فى الهيكل فى طفولتها + وفى بيت يوسف النجار + وفى الهيكل فى أورشليم مع المسيح.

+ **العاملة**: عندما مضى إليها الملاك غبريال - فى بيت القديس يوسف البار - وجدها تُسبّح الله بفمها، ويدها تغزل ستراً للهيكل.

+ **الزاهدة والمتَجردة**: فلم يكن لها مقر دائم، لأن السيد المسيح لم يكن له أين يسند رأسه. ولم تمتلك مالاً، ولا ثياباً، ولا طعاماً، ولا شراباً...الخ.

+ **الصافحة والمسامحة**: يذكر تاريخ الكنيسة أنه لم يسمع أحد قط أنها حزنت من الذين آذوها، وحتي بعد نياحتها السعيدة، عندما أراد يهودى مُتعصب طرح تابوت الجسد المقدس، أنخلعت يداه، ولكن بصلوات الرسل، وبشفاعة أم النور، رجعت يداه إلى جسده. فآمن وأعتمد على أسم المسيح!!

+ **الخادمة الأمينة**: كانت ترافق الرب يسوع فى القرى والمدن والجبال وفى الصحارى وعلى الشواطئ. وبعد صعوده للسماء، أقامت أجتماعاً للشابات على سفح جبل الزيتون. وعندما حلت ساعتها المباركة، للرحيل من عالم الشقاء، إلى الفردوس، كانت فى تلك الساعة تجتمع بالعذارى الحكيمات، فى صلوات وتسابيح.



(٣٠ يناير)

«بع كل ما لك ووزع على الفقراء، فيكون لك كنز فى السماء» (لوقا ١٨: ٢٢)

+ فى هذا اليوم المبارك، نحتفل بعيد نياحة القديس العظيم أنبا أنطونيوس، أب كل الرهبان فى العالم، شفاعته تكون معنا، آمين.

+ لقد دخل الشاب أنطونيوس إلى الكنيسة وسمع كلام الرب يسوع - للشاب الغنى - الذى كان يبغى الكمال، بأن يتخلى عن كل أملاكه، ويحمل الصليب ويتبعه - فلم يطاوعه قلبه، ومضى حزيناً.

+ بينما أطاع أنطونيوس الصوت، ووزع أل ٣٠٠ فدان، التى كانت له، وعاش فى مقبرة نحو عشرين عاماً، متعبداً لله، ومحتملاً كل حروب الشياطين، وكسب كنز السماء، وربح فى أيامه نحو مائة ألف نفس، سارت فى حياة التكريس على مثاله، وعشرات الألاف بعد ذلك، وحتى الآن.

+ وقد أنار الرب قلبه وذهنه بنور الروح القدس، فاستنار عقله.

+ وعاش باتضاع - و حكمة روحية عالية - حياة الكفاف، و حياة التسبيح الدائم للمسيح.

+ حقاً لقد أحب الرب من كل القلب، وكرس له كل وقته، فكشف الله له عن أمجاد السماء، قبل أن يرحل إليها.

+ وقد عاش القديس أنطونيوس على كسرة خبز جافة، يتناولها يومياً مع القليل من الملح، إلى أن بلغ عمره المبارك ١٠٥ سنة (وهو درس لكل نفس تنشغل بالطعام الدسم والفخم، وتُربَّى جسدها للدود)!



+ ومن أقوال القديس أنطونيوس لكل نفس، تريد الخلاص:

*«طوبى لمن لزم التوبة،حتي يمضى إلى الرب».

* «أحذر من أن تُحققّ شهواتك. وأبغض أعمال الدنيا، لأنها تُبعدك عن الله».

* «لا تكن كسلاناً، فتموت بأشرّ حال».

* «لا تُفكرَ فى الخطايا القديمة، لئلا تتجددَ عليك».

* «يجب أن يكون خوف الله بين أعيننا دائماً، وكذلك ذكر الموت».

* «تعب الجسد يجلب طهارة القلب، التى تجعل النفس تُثمر».

* «تفكرّ، فى كل يوم، إنه آخر ما بقى لك فى العالم، سوى يومك الذى أنت فيه، فلن تُخطِئ أبداً».

* «لا تسكن فى القرية (المكان) التى أخطأت فيها».

* «أحبَ الإتضاع، فهو يغطى كل الخطايا».

* «كثيرون عذبوا أجسادَهم فى النُسك، ولكن بدون حكمة، فصاروا بعيدين عن الله».

+ ونتأمل أيضاً - فى هذا اليوم - نصيحة الرب يسوع لأولاده:

* «لا تكنزوا لكم كنوزاً (أرصدة مالية) على الأرض، حيث يفسد السوس (للأوراق المالية)، والصدأ (للعُملات المعّدنية)، وحيث ينقُب السارقون ويسرقون، بل أكنزوا لكم كنوزاً (أعمالاً خيرية) فى السماء، لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك (أفكارك ومشاغلك) أيضاً» (مت ٦: ١٩ - ٢١).



(٣١ يناير)

«تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين... وأنا أريحكم» (متى ١١: ٢٨)

+ كتب أحد الآباء يقول هذه رسالة لك - يا صاحب القلب المجروح. لقد أسلَمت نفسك للضيقة، فأثقلتك الهموم، طوال اليوم. وأفقدتك القدرة على الخروج من الحبس، والأنطواء بعيداً عن الناس»!!

+ إنك تشعر بأنه لا نظير لك، فى تلك المحنة، بينما لو جلسَت، مع كثيرين، ستُدرك أن ماأنت فيه، أقل وأخفً بكثير جداً، من أثقال وهموم الآخرين».

+ «إنك تظن أنك تجلس وحدك، ولكن بعين الإيمان، ستُدرك أن الله بجانبك، كما كان مع الشهداء. فتعزّوا وفرحوا واستراحوا».

+ «وخالقك لا يغفل ولا ينام. ويعطى الهدوء والسلام، لكل منْ يطلبه».

+ وقال القديس أغسطينوس: «أراك يا إلهى مُنتَبهاً إلىَّ، كأنه لا يوجد فى الدنيا سواى. تسهر علىَّ، كأنك نسّيت الخليقة كلها، وتهبنًى عطاياك، كأنى وحدى موضوع حبّك»!!

+ وكاتب هذه السطور، يذكر الآن شريطاً مسّجلاً عليه الآلام الكثيرة والأمراض الخطيرة، التى بدأت منذ عام ١٩٥٧، وحتي الآن، وكانت لها فيضاً من البركات، فى الكتابات، وفى الخبرات الروحية، وفى التعزيات التى لمسها، لأن الرب كان معه، وشاطره آلامه وآماله، وشفاه وعزّاه.

+ وقد رأيتُ العشرات -من الجنسين- المطروحين على فراشهم، منذ عدة سنوات. شدّد الايمان البعض وغمرها بالسلام، وأتعب الشك وضعف الإيمان كثيرين إلى أن رحلوا وهم فى حزن شديد!!



+ وأنت بالذات، فى حاجة لجْرعة قوية من الإيمان العملى - بممارسة كل وسائط النعمة - لتحصل على السلام، والأمان والأطمئنان، والشعور التام بأن عناية الله تحوطك، وملائكته ترعاك، كما كانت عليه الحال مع القديسين والشهداء.

+ فاغمض عينيك، وارفع قلبك إلى الله بالصلاة، تجدُه يدعوك بإسمك، ويأتى لمساعدتك ومساندتك، فتَّخِف - أو تختفى - آلامك، وتحقّق أحلامك، التي تتوافق مع مشيئة الله.

+ ولا تيأس من الخلاص من الخطايا والمشاكل. وحتماً سيملأ الروح القدس قلبك بالتعزيات، والسلام الذى يفوق كل عقل. فقم وافعل، ولا تُؤجِّل أو تكسل، فتضيع الفرصة منك.

+ ويمتلئ تاريخ الكنيسة، بنماذج كثيرة ومتنوعة، من الشخصيات التي عانت بشدة من آلام المرض، سنوات طويلة، وأخيراً جاءت ليسوع بنفسها -أو بمساعدة أصحابها الأوفياء والمؤمنين- ونالت الشفاء، مثل المفلوج ٣٨ سنة، ونازفة الدم ١٢ سنة، والمفلوج المُدَّلى من السقف - لوسط البيت - أمام يسوع، وبإيمان أصحابه الأربعة قام وحمل سريره، وعاد سعيداً إلى بيته (مر ٢)!!

+ وقد رحم الرب السامرية وزكا وبطرس واللص اليمين وشاول الطرسوسى، والمرأة الخاطئة، وأغسطينوس وبلاجية، ومريم المصرية، وموسى الأسود، وغيرهم من الذين أتعبتهم خطاياهم، ومعه نالوا الراحة وعربون الفرح الأرضي ثم الأبدي. فهل تفعل مثلهم؟



(أول فبراير)

«نق أولاً داخل الكأس والصَحفة» (متى ٢٣: ٢٦)

+ المسيحية هي ديانة «العُمق»، كما قال المُخلِّص لبطرس «ادخُل إلى العُمق» (لو ٥: ٤)، وركز في العظة على الجبل على ضرورة العبادة الداخلية، سواء في الصلاة أو الصوم أو الصدقة (مت ٦)، والرب يجازي في العلن، عما تم في الخفاء، في السماء.

+ وحذر من عبادة الفريسيين المظهرية، الشكلية، والمُرائَية، التي تهدف إلى جذب المجد الباطل (طلب مديح الناس)، وهاجمهم الرب يسوع بشدة، بسبب طقوسهم الغير روحية والمُتعبة للشعب (مت ٢٣)، بلا مبرر، ولا هدف روحي سليم.

+ وكثير من الناس في علاقتهم بالله وعبادتهم له يهتمون بالشكليات (المظهر) ويتركون الجوهر. ففي الصلاة - مثلاً - يهتمون بكثرة الكلام مع الله، دون الصلاة من أعماق القلب، أو بالشعور بالوقوف المرهوب أمام جلال الرب.

+ وفي الصوم يركزون على فترة الإنقطاع، ونوع الأكل. أما جوهر الصوم من حيث أنه «**تدريب**» على السيطرة على الذات، واللذات (ضبط الجسد عما يشتهيه) والتدريب على ترك الخطية. وتدريب الحواس. وترك العادات الضارة والتصرفات السلبية، والنمو في الفضائل... الخ. وهو الأصل والهدف الأساسي من الصوم.

+ ويفتخر البشر بمقدار العطاء للفقراء - أمام الناس - والله ينظر إلى «النيَّة وليس الى الكمية» (المرأة الفقيرة التي قدمت الفلَسين في الخفاء).



+ وأيضاً عند الاستعداد للتناول من السر الأقدس، يكون الأهتمام بالمظهر (بالملبس) دون النظر الى طهارة القلب والذهن.

+ وقد قيل إنه عندما إراد الإمبراطور قسطنطين الكبير أن يبنى كاتدرائية فخمة فى عاصمته (القسطنطنية) وشارك بمبالغ ضخمة فى البناء، فوجئ - يوم الأفتتاح - بلافتة تحمل اسم «صوفية» فتضايق وتساءل كم دفعت تلك الثرية؟ ! واتضح إنها سيدة فقيرة ولم يكن معها أى مال. فأخذت بعض أعشاب وأطعمت وسقت الخيول، التى كانت تحمل مواد البناء، فاعتُبر الله هذا العمل (بنيّة فعل الخير) أفضل من كل عطايا الإمبرطور!!

+ وفى قراءة الكتاب المقدس قد ننشغل بالكم، دون الأهتمام بجوهر وتأثير مانقرأ، ومحاولة لإستخراج الجواهر المخفية، فى عُمق كنوز الكلمة الإلهية (مز ١١٩:١٨).

+ ويفتخر البعض بشكليات الخدمة، كعدد الحاضرينُ والكلمات المنمقة والفلسفة دون النظر الى تأثير الكلمة فى تغيير القلوب. والأهتمام بالأنشطة والتحضير، وشكليات مماثلة كثيرة.

+ إن الشكليات لا تبنى الملكوت، بل تُذكّرنا بالعبادة الفريسية التى وُصفت بالقبور المبيّضة من الخارج، ومن الداخل (القلب) فعكس ذلك تماماً.

+ والله لا يهتم بحرفّية الوصية، بل تنفيذها بحب واتضاع. ولهذا طالب الرب بإعطائه القلب، والدخول فى عُمق الحياة، مع الله مثل قديسيه، الذين أُحبُّوه جداً.



(٢ فبراير)

«الرخاوة لا تُمسك صيداً» (أمثال ١٢: ٢٧)

+ درس اليوم هو دعوة للتُّدرب على حياة الجدِّية، فى الجهاد الروحى، وفى العمل، والبحث والدرس، والخدمة، وكل ميدان آخر.

+ فالإنسان الجاد ناجح، ومُتفوِّق، وبعيد عن مضار السلبية، والتهاون والإهمال والتأجيل والكسل والعقاب والفشل. وهو شخص يُعتمد عليه، وتُوكَل إليه المهام الصعبة. ويقول الوحى المقدس، لكل نفس :

* «العامل بيَّد رخوَّة (طريَّة) يفتقر» (أم ١٠:٤).

* «ملعون مَنْ يعمل عمل الرب برخاوة» (إر ٤٨: ١٠).

* «المتراخِى فى عمله هو أخو المُسرِف» (أم ١٨: ٩).

* «النفس المَتراخية تجوع» (أم ١٩: ١٥).

* «الرجل إن كان يرخى شعره (كالسيدات) فهو عيب له» (١ كو ١١: ١٤). ولا يصح للرجال تقليد النساء في لبسهن.

+ وقد عرفنا من التاريخ أن الأسرة القبطية كانت تُربى أطفالها على الجدية، وحمل الصليب (بلا عُقَد) فكان منهم قديسون وشهداء صغار السن.

+ وعلى العامل أن يكون أميناً وجاداً، لكى ينجح ويفلح ويفرح ويرتقى، ويتجنب المشاكل الكثيرة.

+ وكان الرسل ينادون بالإيمان، بكل قوة ومُجاهرة. ورغم جلدهم



لكنهم كانوا فرحين بالجلدات (أع ٥:١٤). ولهذا العمل الجاد أنتشرت المسيحية، فى نحو ثلاثين عاماً، فى القارات الثلاثة، ولأن الروح القدس كلّل جهادهم. المُستّميت من أجل الملكوت.

+ وقال الرب لخادم كنيسة أفسس:«أنا عارف أعمالك وتعبك وصبرك. وقد أحتملت ولك صبر، وتعبت من أجل إسمى ولم تكِل» (رؤ ٢:٢ - ٣).

+ والعمل الجاد مبنى على الإيمان والحب للعمل. والرخاوة تدل على عدم الإيمان بأهميته. وتدل أيضاً على مدى الاحساس بالمسئولية (يوسف الصدّيق).

+ وتأمّل جدية الشاب دانيال وأصحابه الثلاثة:فى غُربة + وفى بيئة وثنية فاسدة جداً، وكيف جابهوا أصحاب السلطان بكل شجاعة وجدية، رغم ما عانوه. مثل الشهداء والمعترفين، فى العهد الجديد، الذين تحملوا نحو ٢٧ نوعاً شديداً جداً من العذابات، ولم تفْتُر عزيمتهم، أو تضعف همتّهم،حتي نالوا أكاليلهم، متمثلين بسيدهم الذى استمر فى الألم، حتي النهاية، وبالرسل الذين جاهدواحتي الصليب، ولم يهربوا من الألم، بل سعوا إليه لنيل بركته وإكليله.

+ فأين نحن من الشباب المجاهدين ضد الخطية،حتي الدم؟! (عب ١٢:٤).

+ والشخص الجاد يشعر برقابة الله فى كل مكان ويعمل بضمير صالح، وبغيرة مقدسة، ويدرك أن عمره قصير، وكل دقيقة لها ثمن، وكل تأخير ضار بالنفس والغير {لعازر الدمشقى فى بحثه عن زوجة لسيده إسحق} وبركة خدمة يوحنا المعمدان النارية.

+ فكن جاداً في عبادتك، وفي عملك، وفي خدمتك لله.



(٣ فبراير)

«أصعِدَ يسوع إلى البرية، ليُجرَّب من إبليس» (متى ٤: ١)

+ كثير من تجارب المؤمن الصعبة، تأتى من حسد الشياطين، خاصةً عندما ينمو فى النعمة والخدمة. وقال الحكيم يشوع بن سيراخ: «يا إبنى إذا بدأت خدمة ربك، فاستعِد لجميع التجارب».

+ فإن وجد الشيطان شخصاً ناجحاً، فى روحانياته أو خدمته، يُثير حسده ضده، ويهجم عليه بالتجارب (كما فعل مع أيوب). وثق ياعزيزى إن التجربة الشيطانية الشديدة عليك، دليل على أنك تسير مع الله. فإن إبليس لابُد أن يحنق عليك، ويريدك الرجوع للخطية. وأن الشخص الشرير لا يُشدَّد عليه الحرب مثل المؤمن، لأنه ذاهب معه إلى جهنم، بدون تعب فى مُحاربته، ولأنه يُحارب نفسه بنفسه، فى حماقة ورفض للمشورة السليمة والحكيمة!!

+ وتأملُنا فى تجربة المسيح على الجبل (بأنواعها الثلاثة) تُرينا أن عدو الخير لم يسترح للمجد العظيم الذى ناله السيد، بعد شهادة الآب له، وشهادة الروح القدس الحال عليه، وشهادة يوحنا المعمدان عنه، أمام تلاميذه.

+ وقال لوقا البشير: «وأما يسوع فرجع من الأردن ممتلئاً بالروح القدس، وكان يُقتاد بالروح - فى البرية - أربعين يوماً، يُجرَّب من إبليس» (لو ٣: ١) .

+ لذا فإن حرب إبليس، تكون أحياناً شهادة لنجاح العمل الروحى الملئ بالجهاد (راجع رومية ٨).



+ ومن أمثله الحرب الروحية، كما قالت القديسة سفرنيكا: «إن حيل المحتال كثيرة:إن لم يُزلزل النفس بالفقر، يُقدِّم لها الخديعة بالغِنىَ وإن لم يغلب بالشتائم والتعييرات، يُقَدِّم المديح والمجد الباطل، وإن لم يغلب بالصحة، يُجرِّب بالأمراض»، (فخذ بالك ياحبيب الرب من تلك الحروب، واستعن بوسائط النعمة).

+ وقال آخر: إن حروب الشياطين على نوعين ضيقات، أو إغراءات بلذات وشهوات.

+ وتجربة الفادى تدل على أن الشيطان لا ييأس، مهما كانت عظمة الشخص (قامته الروحية) الذى يُحاربه (مثل أنبا أنطونيوس)، ولا ييأس أيضاً من طول مدة الحرب. ورغم فشله وطرد المُخلِّص له، لكنه فارقه إلى حين ظهر له عند آلام الصليب.

+ ونحن لا نخاف من حروب عدو الخير وقواته، لأن الله وملائكته يساعدوننا (موسى الأسود)، وقد أعطانا الله السلطان أن نغلب إبليس، بوسائط الخلاص ويقودنا فى موكب نصرته الى أبديته، مع إكليل جليل، لكل مجاهد مع النعمة.

+ ويقول قداسة البابا شنودة: «إن أولاد الله الذين يدخلون التجارب، يُختبرون من الله، ويذوقون حلاوته، ويرون الله فى الأحداث، وفى الشدة». لذلك سعى اليها المؤمنون الحكماء، من كلا الجنسين، وبمختلف الأعمار، على نقيض الذين يهربون من بَرَكَة الألم من أجل الله. بسبب راحة وقتية. وقال الرسول المختبر:

* «إن كنا نتألم معه، فلكى نتمجَّد أيضاً معه» (رو ٨:١٧).



(٤ فبراير)

«اجتهدوا لتوجدوا عنده بلا دنس ولا عيب» (٢ بط ٣:١٤)

+ هناك أنوا ع كثيرة من «الجهاد»، منها الجهاد الروحي في سبيل خلاص النفس. والجهاد في سبيل الوطن. والأجتهاد في العمل، والبحث والدرس والخدمة الروحية وغيرها.

+ وقد جاهد الشهداء جهاداً بدنياً مستَّميتاً (احتملُوا نحو ٢٧ نوعاً شديداً جداً من العذابات).

+ واليوم نتذكر شهادة القديس أبى فام الجندى الأوسيمى، وشهادة القديس سرابيون، وتذكار رئيس الملائكة الجليل «سوريال»، الذى كان يرسله الرب، لُمساندة وتعزية الشهداء، فى السجون وفى الآلام. شفاعتهم تكون معنا آمين.

+ وقد سجّل القديس بولس الرسول «نماذجاً» من جهاده، فى التجارب، وفى الخدمة الصعبة (داخل وخارج الكنيسة). وقال فى نهاية حياته، قبل قطع رقبته: «قد جاهدتُ الجهاد الحسن، أكملَتُ السعى، حفظتُ الإيمان (سليماً)، وأخيراً قد وُضع لى إكليل البّر» (٢ تى ٤:٧ – ٨). فالله لا ينسى التعب من أجله.

+ ونقول فى صلاة الغروب «إذا كان الصدّيق (البار) بالجهد يخلص، فأين أظهر أنا الخاطئ»؟ (١ بط ٤:١٨) فماذا أنا فاعل من الآن؟!

* وقال القديس يهوذا الرسول: «أجتهدوا لأجل الإيمان» (يه ٣).

* ودعانا القديس بولس الرسول بقوله «غير متكاسلين فى الاجتهاد» (رو ١٢:١١).



* «كل من يجاهد يضبط نفسه، فى كل شئ» (١ كو ٩:٢٥).

* «لنا سحابة من الشهود (الشهداء)، لنطرح كل ثقل (هموم) والخطية المحيطة بنا بسهولة (بنعمة الله). ولنُحاضِر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا، ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع، الذى من أجل السرور الموضوع أمامه (لخلاص الناس) احتمل الصليب... لم تُقاوموا بعد حتي الدم، مجاهدين ضد الخطية...» (عب ١٢:١ - ٤)، وهو أعظم جهاد فى الدنيا.

+ والجهاد أيضاً من أجل خلاص النفوس، البعيدة عن المُخلص، بالأفتقاد والدعوات والصلوات، وكذلك السعى لربح الإنسان لنفسه، بالسير فى الطريق الضيِّق، وحمل الصليب بفرح وصبر وُشكر، حسب نصيحة الرب، لكل قلب:

* «اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيِّق» (لو ١٣.٢٤) فهل نسمع ونطيع، أم نسير فى الطريق الواسع، الموصل للجحيم؟!

+ وكثيرون - فى العالم الحاضر - يجاهدون، ليل نهار (بلا راحة)، فى الدرس والبحث، والاختبار، والكشف، والسفر، والتنقيب عن المعارف والمعلومات. كما يجاهد البعض فى الغُربة، من أجل جمع المال للأهل. ثم يعودون للوطن، فى صحةٍ مُهلهلة. ويجدون الذرية قد انحرفت، وتدّلت، وفسدت، فى غياب راعى البيت!!

+ وهناك منْ يجاهدون - بّرجلهم وأسنانهم - وبكل الوسائل الشريفة أو غير الأمينه، للوصول للمناصب الرفيعة، ويتعبون من الطموح المادى أو الأدبى، الزائد عن الحد. وسرعان مايفقدون كل شئ، ويرحلون عرايا، كما ولدّتهم أمهاتهم (أى ١:٢١)!!



(٥ فبراير)

«تصالحوا مع الله» (٢كو ٥: ٢٠)

+ عندما أخطأ الإنسان الأول ، حصلت مخاصمة بين السماء وسكان الأرض ، الى أن أتخذ السيد المسيح المبادرة للمصالحة التاريخية، كما قال القديس بولس الرسول:

* «الله الذى صالحنا لنفسه بيسوع المسيح (بعد سداد الدين على الصليب) وأعطانا خدمة المصالحة. أى أن الله – كان فى المسيح – مُصالحاً العالم لنفسه ، غير حاسبٍ لهم خطاياهم، وواضعاً فينا كلمة المُصالحة» (٢ كو ٥: ١٨-١٩) .

+ وكان أباء العهد القديم يطلبون من الرب تلك المصالحة. وسأل أيوب الصدّيق الله : «فهّمنى لماذا تخاصمنى»؟! (أى ١٠: ٢).

+ وقد سأل أحدهم صديقه: «هل تصالحت مع المصلوب؟!» فأعلن أنه طالما لا يزال يفعل الخطية ، فهو فى خصام دائم مع السماء . وماذا سيكون موقفه، لو مات فجأة ، ولم يتصالح بعد، مع رب المجد؟!!

+ وكان الفليسوف الفرنسي فولتير – الذى كرّس كل جهده لمحاربة المسيحية وكتابها المقدس – قد مرّ أمام صورة المسيح وهو مُعلّق على الصليب ، فرفع قبعته إحتراماً وإجلالاً لعملية الفداء العظيم .

+ فسأله مسيحى قائلاً: «هل تصالحت – مع المصلوب – يافولتير؟!». فُأجـابه قائلاً: «كلا . لكننى أحيّيه فقط، من بعيد»!!.

+ وبكى الزعيم الهندى غاندى: «عندما رأى صورة المسيح المصلوب



ولكنه لم يؤمن به. بسبب عثرة الانجليز ، وقال «لولا المسيحيين لصرتُ مسيحياً»!!

+ يا عـزيزى أنا أخشَى أن يكون هذا هو نفس موقفك من المسيح المصلوب... تُحييّه مـن بعيد، دون أن تـصطلح مـعه، أو تخاطبه، ليرحمك من كل ذنوبك؟ فما رأيك الذى يُملِّيه عليك ضميرك؟!

+ وقد يبكى كثير من الخطاة -يوم الجمعة العظيمة- أو كلما تذكُّروا شدة آلامه ، ويبقون على حالهم فى خطاياهم. فإلى متى نُحيِّيه من بعيد؟ ومتى نحمل صليبنا ونتبعه ؟ ومتى نصعد معه الى الصليب، ونشاركه آلامه وآماله في خلاصنا؟!

+ ونحن نتساءل - بكل صراحة - هل تخاصم؟ أو تُقاطع؟ أو تنصرّف عن أخ أو أخت أخطأ فى حقك؟ وهل تخاصم بسبب خلاف على ميراث؟ أو على منصب؟ أو لمكافأة مادية، سواء قلت أو حُرِمت منها فعلاً؟!

+ استمع الى صوت الرب، يُنذِر ويحذر:

* «إن قدمّت قربانك (العشور + البكور + النذور) الى المذبح (الكنيسة) . وهناك (فى تلك الساعة) تذكّرت أن لأخيك شيئاً عليك. فاترك هناك قربانك (عطاياك) **واذهب أولاً اصطلح مع أخيك**، وحينئذٍ تعالَ وقدّم قربانك» (مت ٥: ٢٣-٢٤).

+ واعلم جيداً أن من لا يُسامح أو يصفح، لن يسامحه الله، ولن يغفر له خطاياه، كما أكده الفادى (مت ٦:١٥). فهل تفعل؟!



(٦ فبراير)

«الحكمة نافعة للإنجاح» (جامعة ١٠: ١٠)

+ يقول سليمان الحكيم «فى كل تعب سليمٍ منفعة» (أم ١٤: ٢٣).

+ وأخذ درساً روحياً قاسياً، من تجربته السابقة فى البحث عن اللهو كأساس للسعادة!!.

+ والإنسان الحكيم هو الذى يريد أن ينتفع من كل حديث يسمعه أو موضوع يشاهده، أو يقرأ عنه، ومن كل مشكلة عامة أو خاصة، له أو لغيره. ويمحص ويدرس ويستخرج منها العظة والعِبَّرة، وعدم الرجوع إليها بالمرة.

+ وقد خاطبت زوجَين كنت أجدهما يتشاجران، عند افتقادهما باستمرار - ولمدة خمسين عاماً - فقلت لهما: « إن حل المشكلة سهل » !! فكل مايثير الزوج، من كلام . أو يُتعب أعصاب الزوجة من تصرفات فلا يفعلاه، ولم يأخذا النصيحة محمل الجد، وظلا فى شجار وخلافات الى أن ماتا (ورغم تفاهة الأسباب!!) .

+ وقد حزن شاب لأن شرايين قلبه تلفت من التدخين، وخشى أن يموت من العملية الخطيرة، فشجعته على عملها على أن يتعهد بترك التدخين، ونجا من الموت. ولم يستفد من الدرس، إذ عاد بشراهة الى هذا الداء اللعين . فتلفت باقى الشرايين، وأعلن له الطبيب عدم إمكان تجديد العملية، وهو الآن حزين، وخائف من الموت، وفى نفس الوقت ازداد فى عادته الضارة، ولم يستفد!!



+ والحكيم يستفيد من الصالح، ومن الشرير، ويتعلم الفضيلة من المؤمن، ومن مساوئ الرذيلة من المُدمِن .

+ وقال حكيم « تعلمت الصمت من الثرثار (الرغَّاى) فاستفدت من الصمت .

+ ويجب أن نتعلم من آخطائنا، ولا نعود إليها، مهما كانت الظروف والأسباب. فالعيب هو الأستمرار، وليس في الخطأ ذاته.

+ وكثيرون يعترفون بنفس خطاياهم، مرات عديدة، لأنهم لا يُطبقُّون المشورة ، من الآباء الحكماء!!

+ ومن يريد أن ينتفع، فليتعلم من حياة الحيوان، ومن الطبيعة.

+ فقد دعانا سليمان الى أخذ الدرس من « النملة » فى جهادها وتخطيطها (تحمل قدر وزنها ثمانية مرات) ونتعلم من النحلة. وكذلك نتعلم من النخلة التى نلقيها بالأحجار، فترسل لنا أفضل الثمار، ونتعَلم من الفاشلين، ومن المجتهدين . وهكذا نتعلم من كل شئ .

+ وقال خادم «أنا أستفيد من كل قصص الكتاب المقدس، لأخذ الدرس للنفس» وهو تدريب لك أنت أيضاً..

+ وإن الأنتفاع ليس مصدره الإطلاع أو الارشاد (كلمة منفعة) وحده، بل نتعلَم من كل ما يقابلنا من متاعب، وما حدث للعصاميين، والعلماء الناجحين، وكل المجتهدين وغير اليائسين.

° فالعبرة دائماً بالنهاية السعيدة وليس بالبداية الشقية.



(٧ فبراير)

«أعلمك وأرشدك الطريق» (مزمور ٣٢: ٨)

+ وعد إلهى، بتكفُّل الرب يسوع بتعليمنا، كل ما يصلحُ لدنيانا وآخرُتنا.

+ فهو المعلم الأعظم، الذى قدّم التعليم العظيم، الذى أبهَّر علماء عصره وللآن. والمفيد جداً لكل إنسان مهما كان.

+ وتدعو المسيحية الى حياة: «**التلمذه الدائمة**» على يد الآباء والمعلمين والمرشدين الحكماء، وأخذ المشورة الصالحة من ذوى الخبرة الروحية العميقة، ومن العلماء، فى كافة مجالات التخصص. ففكر دائماً في التلمذة والعلم السليم.

+ وأحياناً تسُوق الكبرياء، وغرور النفس بعلمها، الى عواقب وخيمة جداً، فى كافة المجالات الدينية والأجتماعية والاقتصادية وغيرها.

+ ويقول سليمان الحكيم «توجد طريق تظهر للإنسان (أنها) مستقيمة (ولكن) عاقبتها طرق الموت» (أم ١٤: ١٢) أى تؤدى لضياع المستقبل الأرضى، والأبدى أيضاً!! والأمثلة كثيرة فى حياة الناس الحمقى في عالم اليوم.

+ كما قال أيضاً: «الأغبِّياء (الجهلاء روحياً) يموتون من نقص الفهم (أم ١٠: ٢١). وقال الرسول للأشرار: «لا تكونوا أغبِّياء، بل فاهمين ماهى مشيئة الله؟!» (أف ٥: ١٧) وعلى رأسها خلاص النفس بالطبع.

+ كما قال الحكيم: «على فهمك لا تعتمد» (أم ٣: ٥)، فاسأل،



وادرس وافحص، قبل أن تتقدم لتنفيذ مشروع يمس حياتك. ولا تتسرع، لئلا تقع فى ورطة مُخجلة أو فشل، ويأس من حل المشكلة.

+ ويقول المثل العاميُ «فى التأنّى السلامة، وفى العجلة الندامة».

+ وطالب الآباء والقديسيون بدراسة حياة واختبارات المرشد الروحى «لئلا تقع في يد طبيب مريض، تقود مشورته للمتاعب، كما قد يحدث أحياناً. لبعض الشباب. لذا أقول لك الآن:

+ يا عزيزى، تتلمّذ على يد أب روحى – أو جسدى – حكيم وصالح للتعليم السليم. وادرس كلام الله، وأطع الوصية، لكى تنير لك طريقك للأبدية.

+ وقال قداسة البابا شنودة «لا يكفى أن تطلب المشورة، وإنما أطلب المشورة **ومعها الطاعة والتنفيذ**».

+ وادرس سلوكيات الذين نجحوا، واعرف كيف جاهدوا حتى وصلوا. وأعلم جيداً أن «صاحب المشورة حكيم» (أم ١٢: ١٥).

+ ولا تستجب لمشورة الأشرار، حتى لا يُدركك العار والمرار والدمار، وقال المثل العامى « من لا يسمع للنصيحة، لا يسلّم من الفضيحة»!! وهي أمر واقعي فعلاً.

+ فكثيرون –من الجنسين– ومن مختلف الأعمار، يعترفون دائماً، بخطاياهم وسوء أفعالهم، وخطأ أقوالهم، ويعلمون نتائجها الضارة، بالنسبة لخلاصهم، وعثرة غيرهم، ومع ذلك يعودون –باستمرار– الي تكرار نفس الخطأ، لعدم تنفيذ المشورة العملية، لسرعة التخلص من الخطية، ولعدم ترك مكان وظروف العثرات، والشخصيات المعثرة، فيسهل لعدو الخير إسقاطهم، فى نفس الخطية!!



(٨ فبراير)

«يارب أعنتني وعزيتني» (مزمور ٨٦: ١٧)

+ عندما ينتقل قريب للإنسان للسماء، قد يحزن عديم الإيمان، ويحتاج الى سرعة الحصول على جرعة من التعزية السماوية، خاصةً في وقت ضغوط الحزن والمرض، أو في المشاكل، للنفس أو الأهل. ولكل مُتعَب القلب.

+ ويحتاج المُجرَّب الى عزاء حقيقي، من الروح القدس المُعزّي للنفس (الباراقليط). وأما تعزيات الناس فهي مُتعِبة أحياناً (أي ١٦: ٢) لأنها قد تتضمن بعض اللوم، أو النقد (أصحاب أيوب) ولا تُسعِد القلب. في وقت المتاعب.

+ وغالبية أهل العالم يبحثون عن وسائل تسلية، للتعزية، فلا تفلح!!

+ ويقول مار إسحق السرياني « الذى يبحث عن عزاء خارجي، دليل على أن قلبه خالٍ من العزاء الداخلي ».

+ وقد يلجأ الأشرار للخمر أو الإدمان أو الجنس أو التدخين وأمثالها لنسيان الهموم، فتزداد حياتهم سوءاً، وحزناً طول اليوم !! والويل لهم بهذا العزاء الشيطاني (لو ٦: ٢٤) المؤدي للهلاك الأبدي.

+ وأكد داود أن الرب وحده هو المُعزّي الحقيقي لكل بائس، ولكل وحيد، ولكل يائس من مساعدة الناس:

* «عصاك (تأديبك) وعكازك (سندك) هما يعزيانى» (مز ٢٣: ٤).

* «عند كثرة همومي في داخلي، تعزياتك تُلذّذ نفسي» (مز ٩٤: ١٩).



* وقد وعد الرب يسوع بإرسال الروح القدس المُعزّى التلاميذ والرسل (يو ١٦ : ٧) وهو ماأسعدهم فى خدمتهم وجهادهم، حتى نالوا أكاليلهم بابتهاج وتعزية (أع ٥:٤١).

* وتذكر قول الرب «**أنا أنا هو معزيكم**» (إش ٥١ : ١٢).

+ وتتعزى النفس بكلمات الرب (مز ١١٩. ٥٢) وبالسلوك فى حياة التوبة والنقاوة لنيل بهجة الخلاص (مز ٥٠) «طوبى للحزانى (على خطاياهم) لأنهم يتعزون » (مت ٥:٤) وبالإتضاع: «الله الذى يعزى المتضعين » (٢ كو ٧. ٦)، وبمحبة الله، وحفظ وصاياه. «لأنه أحبنا، وأعطانا عزاءً» (٢ تس ٢: ١٦). لاسيما فى وقت المتاعب: «يُعزّينا فى كل ضيقاتنا» (٢ كو ١ : ٤) «أعزّى النائحين» (إش ٦١ : ٦). علي خطاياهم، وليس علي ضياع الماديات.

+ وتعزية الشريكين لبعضهما - فى تجاربهما المشتركة - هامة ولازمة طول العُمر (٢ صم ١٢. ٢٤، جا٤).

+ كما يقول المثَل «إن الافراح إذا وُزعت زادت، والأحزان إذا وُزعت هانت».

+ وأعلن قداسة البابا شنودة أنه مضى لتعزية القمص ميخائيل ابراهيم على رحيل إبنه الطبيب الضابط الشاب، فنال منه هو تعزيات ليست بقليلة لأن قلبه تعزّى بالروح القدس.

+ والآن، قد عرفت منْ هو الذى يُعزّيك ؟ (إر ١٥ : ٥) وماهى مصادر التعزية الحقيقية؟ فارتبط بكل وسائط الخلاص، ليملأك الروح القدس بالفرح والسلام الدائم (غل ٥: ٢٢)، كما حدث للشهداء، والقديسين المجاهدين. ولا تبحث عن فرح زائف ومؤقت.



(٩ فبراير)

«كل من ترك بيوتاً، أو حقولاً، من أجل إسمى، يأخذ مائة ضعف، ويرث الحياة الأبدية» (متى ١٩: ٢٩)

+ على هذا الوعد، ترك قديسون أغنياء، كل ما لهم من ممتلكات وأموال، من أجل الله. ووزعوها كلها على المحتاجين، فصار لهم كنز دائم فى الملكوت الأبدي السعيد.

+ واليوم نحتفل بعيد نياحة القديس العظيم «**أنبا بولا**» أول السواح، الذى ترك لقريبه - الطماعَ - كل ميراث أبيه، وعاش مع الله ٩٣ سنة، فى تعزيات الروح القدس. ودون أن يحتاج الى طعام ولا لشراب ولا للكساء، لأن الله قد رعاه، طول الحياة، شفاعته تكون معنا آمين.

+ والغريب أن الغُراب الأنانى، الذى لا يهتم بإطعام صغاره، هوالذى كان يحمل اليه يومياً نصف رغيف خبز فقط طوال هذه السنوات الطويلة، بناء علي أمر الله، كما فعل لإيليا.

+ ولم يتذمَّر القديس: أو يشكو الحاجة الى طعام دسم « لأن النفس الشبعانة (بالنعمة) تدوس العسل» (أم ٢٧: ٧) وليس بالخبز وحده يحيا الإنسان (مت ٤: ٤).

+ وقد رتَّب الله لقاءه مع القديس أنطونيوس، لكى يأخذ منه الدرس، ولكى يدّفنه، ولكى نعرف سيرته، ومقدار محبته لله، أكثر من عطاياه. فلنتمُّثل بإيمانه (عب ١٣: ٧).

+ ومكذا ورث قريبه الطين وتم دفنه فيه، بينما تخلّى الشاب بولا



تماماً عن محبة العالم (مادياته)، فحملته الملائكة الى فردوس النعيم. وهو خير درس لكل نفس، تريد الخلاص.

+ وطوبى للنفس الحكيمة، التى لا تنشغل بمال، ولا بماديات أخرى، فتستحق الميراث الأبدى، الذى لا يفنيً ولايتدّنس، ولا يضمّحل. والمحفوظ للمؤمن فى السموات (١ بط ١: ٤).

+ وليت كل مؤمن يأخذ العظة من هذا الشاب الحكيم، الذى تَخلّى عن كل رغبات العالم، والتى أثبت سليمان تفاهتها وأضرارها (راجع سفر الجامعة). ولنتعلم الدرس أيضاً من الغنى الغبى الأنانى، ومن الغنى الشهوانى، الذى لم يرحم لعازر المسكين، فمضى كلاهما إلى قاع الجحيم، ولم يستفيدا شيئاً من مال العالم، والمجموع بالظُلم.

+ وهاهو صوت الرب يقول ماذا يستفيد الإنسان، لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟! أو ماذا يعطى الإنسان فداءً عن نفسه؟! (مت ١٦:٢٦).

+ وننظر لسير القديسين الحكماء الذين فضلوا امتلاك السماء، بدلاً من أموال العالم الزائلة، ونتمثل بأيمانهم وبأعمالهم (عب١٣: ٧).

+ والسؤال الآن لقلبك وعقلك: ماذا ستترك من أجل خلاص نفسك؟ وهل ستترك سيجارة ؟ أم كأساً؟ أم مقامرة؟ أم مغامرة؟ أم صداقة معثرة؟ أو بيئة شريرة؟ أم ستترك: التهاون والإهمال والكسل، وتنتّبه بحكمة، الى دراستك؟ أو إلي عملك؟ ومسئولياتك عن أهلك؟ وأنظر لوعد الرب المؤكد بميراث الأبد.



(١٠ فبراير)

«ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية» (لوقا ١٠:٢٥)

+ هذا هو أهم سؤال، يجب أن يسأله الإنسان لنفسه، الآن وكل أوان.

+ **ويماذا تجيب، أيها الحبيب، على هذا السؤال الخطير جداً؟!.**

+ ويقود الطموح المادى، كل شاب اليوم للبحث عن مصادر، لزيادة الدخل، وترك ميراث كبير للأهل (بعد الرحيل) ودون أن يستفيد شيئاً، تماماً كالذى يدفع أقساط بوليصة التأمين، ويرثها غيره!!

+ ويسعى الناس لسرعة فحص «تْركة» الراحل الغنى، ويدور الصراع عن نِسبَ التوزيع أو التقسيم، وهل تكون حسب قانون المحبة المسيحى؟ أم حسب قانون العالم الظالم لإبنة المسيح؟!.

+ وقد تعجبَت - يوماً ما - عندما رأيتُ أسرة الميت وهم يتشاجرون، على ساعة يد قديمة العهد، تركها الراحل الفقير، ولم تكن تساوى أكثر من نصف جنيه!!

+ كما تصارع البعض على صورة للمسيح، وأخرجوا الصورة وألقوها بدون اهتمام، بينما تشاجروا حول منّ يأخذ الإطار الغالى (البّرواز)؟! وهكذا رَخص المُخلَّص!!

+ ومن عادات أهل السعودية أن يدفنوا ملوكهم، فى حفرة من التراب، رغم أنهم تركوا المليارات الكثيرة من الدولارات!! وقال الشاعر العربى:

يموت راعى الضأن فى جهلهِ .:. ميتَّة جالينوسَ فى طبّهِ



+ وقال الرب يسوع: «طوبى للمساكين بالروح، لأن لهم ملكوت السموات، وطوبى للودعاء، لأنهم يرثون الأرض» (مت ٥: ٦) والمقصود هنا هو ربح قلوب الناس.

+ وقال سليمان «الحكماء يرثون مجداً» (أم ٣:٣٥)، وقال القديس بولس الرسول عن القديسين «عتيدين أن يرثوا الخلاص» (عب ١٤:١) « ويرثون المواعيد» (عب ٦: ١٢)، كما ذكر القديس بطرس «أنهم يرثون بَركَة» (١ بط ٣: ٩) أى « ميراث الحياة الأبدية» (مت ١٩: ٢٩) فى شركة مع «ميراث القديسين» (كو ١: ١٢) «ووارثون مع المسيح» (رو ٨: ١١). في ملكوته في أورشليم السماوية.

+ كما وعد الرب بالميراث الأرضى أيضاً: «أرث مُحبِّى رزقاً» (أم ٨:٢١). لأنه وعد بأن يعطيهم كل شئ بغنىً للتمتّع (١ تى ٦:١٧). فأصبحوا أغنياء فى المال، وفى النعمة، وفى العطاء، فصار لهم أيضاً كنز دائم فى السماء.

+ فاعمل الخير للغير، تسمع صوت يسوع «تعالوا يامُباركِى أبى، رثوا الملكوت المُعَّد لكم» (مت ٢٥: ٣٤).

+ ويذكر تاريخ الكنيسة أن أسرة مسيحية مباركة رحلت عن العالم فجأة. وتركت إبناً شاباً ممتلئاً بالنعمة والحكمة، وورث أراضٍ زراعية كبيرة (فى قرية قرب البحر الأسود). وكان زاهداً وكان يوزع كل غلات وثمار العزّبة على الفلاحين العاملين عنده. ومع ذلك حسوده، وأرسلوا شكوى مجهولة للوالى بالمدينة بأنه مسيحى ليقتله، وليستولوا على أرضه!! وهو ما حدث بالفعل ونال الإكليل.



(١١ فبراير)

«لتكن كلماتك قليلة» (جامعة ٥: ٢)

+ نصيحة عملية جميلة وجليلة، لأن «كثرة الكلام لا تخلو من معصية، وأما الضابط شفتيه فعاقل» (أم ١٠: ١٩).

+ وقال القديس أرسانيوس - والقديس أغاثون - أيضاً: «كثيراً ماتكلّمت فندمت، ولكن عن السكوت لم أندم قط».

+ وقام عالم بعمل إحصاء (بالكمبيوتر) عن متوسط ما تكلّم به في سنّي حياته الماضية، فكانت المحصلة كلاماً يملأ نحو ٤٦ مجلداً ضخماً. وكيف يكون حسابه، يوم الدين؟ على أساس «أن كل كلمة بطالة (لا عمل لها، ولا فائدة منها) سوف يُعطى عنها الناس حساباً يوم الدين» (مت ١٢: ٣٦)؟!

+ ويقول المثل الشائع «خير الكلام، ما قل ودل». كما أن هناك قول آخر «قليل دائم، خير من كثير مُتقطّع». وهو يصلح للحياة الروحية، ولحياة الهدوء القلبي.

+ فكثيرون يقفزون قفزات عالية وسريعه، وفى بدايات تفوق طاقتهم الروحية - أو البدنية - فلا يستطيعون أن يستمروا فيها، فيرجعون الى الوراء (يتراجعون روحياً) وما تلبث أن تمتلكهم الكآبة واليأس!!

+ والوضع الروحي السليم، أن يبدأ الإنسان بما فى مستواه، لأن القليل الدائم يُعطى ثباتاً فى الحياة الروحية (النمو التدريجى).

+ بينما الكثير، الذى لا يثبت، يُسبّب إرتباكاً، ويدل على عدم الحكمة، ويسبب عدم السير حسب مشورة حكيمة. ولا أقوال إلهية.



+ فيجب الإعتدال في الصوم، والنمو فيه الى مستوى روحى قوى فيما بعد، بدلاً من البدء بمستوى عالٍ، لا يقدر عليه المرء، فيتعب صحياً وينحدر في الممارسات الباقية، وكأنه لم يسر بعد، في الطريق للملكوت!!

+ والقليل الذى نقصُده، هو القليل، الذى فى مستوى قدرتك، وليس القليل الذى يعنى التكاسُل، فى ممارسة النشاط الروحي.

+ إذن، يجب أن تسير روحانياتك، على أرضٍ صلبة، وثابتة، وأن تخطو خطوة (فى النعمة) ولا ترجع منها، بل تتعداها إلى غيرها، بعدما تكسب خبرةً من كل خطوة. والله قادر أن يبارك القليل ويُنميّه، كما فعل بنفسه، في خدمته.

* وقال الرب: «أقول لكم: إن كل كلمة بطالّة (بدون فائدة) يتكلم بها الناس، سوف يُعطون عنها حساباً يوم الدين، لأنك بكلامك تتبرر، وبكلامك تدان» (مت ١٢: ٣٦ - ٣٧) « والموت والحياة بيد اللسان» (أم ١٨:٢١). وهو أمر مؤكد (راجع يعقوب ٣).

+ فعلى هذا الأساس، كم سيكون حساب الشخص، إن لم يتُب فعلاً عما تحدث به، مما لا يمجّد الله، ومما يُعثر الناس؟!

+ وقد تدرّب داود على حفظ اللسان، وأعلن « قلتُ أتحّظ لسبيلي من الخطأ بلسانى» (مز ٣٩: ١) وقال «يا رب أفتح شفتّي، فيُخبّر فمي بتسبيحك» (مز ٥٠) « وضع يا رب حارساً لفميّ، وباباً حصيناً لشفتيّ» (مز ١٤٠:٣). فهل تصوّم لسانك، عن كلام الشر؟! لأن كلمة واحدة تقود لجهنم (مت ٥:٢٢).

+ واعلم أن المسيحية لا تُفرّق بين القول، أو الفعل الشريرين. ولا توجد خطايا صغيرة وكبيرة، لأن من أخطأ في إحداها صار مجرماً في الكل (يع ٢:١٠) .



(١٢ فبراير)

«إنقذ المنقادين الى الموت» (أمثال ٢٤ : ١١)

+ المسيحى الإيجابى مُحِب لخلاص نفوس الناس - من قريب وغريب. ويسعى دائماً لإفتقاد النفوس الجاهلة والهاربة. والخراف الغبية الضالة والشاردة عن حظيرة المسيح (الكنيسة). ليُعيدها إليها «ليُنَجِيَ من الموت (الهلاك) أنفسهم» (مز ١٣:١٩)، كما أنقذ إبراهيم الخليل لوطاً البار (٢ بط ٢:٧) وأنقذ الله بولس من الوحوش (٢ تى ٤:١٧) ومن الغرق فى البحر المتوسط. وأنقذ الرسول بطرس من السجن، وأنقذ دانيال من فم الأسود، وأنقذ أصحابه من نيران الأتون... الخ.

+ ولنأخذ الدرس من المخلص، «الذى جاء لكى يُخلّص ما قد هلك».

+ وقد أفتخر داود بالرب، لأنه أنقذه مرات عديدة من يد أعدائه. وقال له - «عونى ومنقذى أنت» (مز ٤٠ : ١٧) «من الرجل الظالم (شاول) تنقذنى» (مز ١٨: ٤٨).

+ ويقول لك الرب الآن: «أدعُنى فى وقت الضيق ، أنقذك فتُمجدُنى» (مز ٩١:١٥)، فهل تُسرِع الى يسوع؟!

+ وقمة الإنقاذ ، كان على عود الصليب ، إذا أنقذ الفادى البشرية التى كانت فى سجن الجحيم ، بناء على وعده القديم (أم ٢٣: ١٤).

+ فتشّبه ياعزيزى بالرب المُحب ، الذى خلَّص كثيرين، ومازال يُخلّص، كل نفس تؤمن به وتعتمد على اسمه، أو تتوب عن شرها.



+ ويقول الوحى المقدس «من رّد خاطئاً عن طريق ضلاله، يُخلّص نفساً من الموت، ويستر كثرة من الخطايا» (يع ٥: ٢٠).
+ والمؤمن الحكيم، لا يذّم ولا يُدين الخاطئ، بل يُشجعه ليأتى للكنيسة، لعلاجه من داء الخطية. ويصلى من أجل خلاص نفسه، من خطاياه، وعاداته المُهلكة.
* وقال ذهبى الفم: «إذا رأيت بيت جارك يحترق بالنار، فهل تقف مكتوف اليدين؟ وأخوك الآن سينجرف فى نار جهنم فماذا فعلت له؟!».
* «وإن رأيت أخاك يغرق فى بحر خطاياه، هل لا تُسرع لإنقاذه؟!».
+ ياعزيزى، اسأل نفسك: «ماذا ربحت من نفوس ضالة هذا العام؟». وكم نفس عثرت بسببك؟!»
+ وإن لم يكن ذلك كذلك، فابدأ من الآن - تخصيص وقت، للإفتقاد، والحديث مع البعيدين. وسيفرح الرب بعملك، ويعطيك أجرك عن كل نفس تربحها للملكوت. وانقاذ المنقادين من الشياطين، الى الموت (الهلاك الأبدي).
+ وكثيرون - فى عالم اليوم - ينقادون للأشرار من الأصحاب، والزملاء والجيران، والأقارب والأغراب، وينقادون أيضاً الى حياة الخلاعة والدنس، والفساد، والرشوة. والغش والخداع وأمثالها.
+ كما ينقادون الى المخدرات والمسكرات بكل أنواعها. وينقادون أيضاً - فى حماقة ـ وكحيوان مُقيّد، ومعصوب العينين، نحو «الهاوية»، (وبعد ذلك نحو جهنم، وعذابها الأبدى الشديد) دون أدنى تفكير، فى سوء المصير، ولا فى نتائج السلوك الشرير!!



(١٣ فبراير)

«ملقين كل همكم عليه، لأنه هو يعتنى بكم» (١ بط ٥: ٧)

+ لقد تعزَّى داود، في وسط كل همومه (مز ٩٤: ١٩) بوجود الله معه. ونصحنا قائلاً:

* « إلّقِ على الرب همّك، وهو يعولك» (مز ٥٥: ٢٢).

+ وتقول الراهبة الألمانية. باسيليا شيلينك: «إن كان الله يحبك، وقادر على مساعدتك، فهو اذن سيساعدك فى همومك». وما أكثر وعوده لأولاده، الذين يأتون إليه بإيمان، فيُرَيحهم من كل متاعبهم (مت ١١: ٢٨).

+ وعلينا أن نطرح كل همومنا أمامه، ونؤمن بأنه سينظر فى طلب المساعدة، فى وقت مناسب عنده، كما أنه يضع مع التجربة المنفذ كذلك. فلا يحرم المؤمن من «بركَة» الألم ويتدخل لإنقاذه، كما حدث مع يونان، ومع يوسف ومع موسى وغيرهم.

+ فالجأ الى الله بالصلاة، والصوم، وبالنذور (عمل الرحمة)، كما فعلت الملكة استير ومردخاى، وكما فعل نحميا وعزرا، فنالا مُرادهما الصالح، فى حينه الحسن.

+ وتذكر الآن أن الأربعة والعشرين كاهناً - الواقفين أمام عرش الله يأخذون صلوات وطلبات، وحاجات المؤمنين على الأرض، ويضعونها فى مباخرهم الذهبية، ويُصعّدونها بخوراً الى الله، لينظر الى شفاعتهم من أجلهم ويُحقق مُرادهم لهم.

+ ويقول قداسة البابا شنودة: « عندما يقول لنا الرب: « تعالوا إلىَّ ياجميع المُتعّبين إننا لا ندّعِي إننا نحلّ المشاكل، ولكننا نُقدّمها إلي



الله، ونتركها في يدّيه، كما يُعلّمنا أيضاً خطورة، وفشل اللجوء الى غير الله، لاسيما عندما يفشل المرء، في ذكائه، أو بإتكاله على ذاته، أو على الناس، الذين ليس لديهم خلاص. وقال قداسته شعراً:

* أيها الحائر يامنْ تُهّت في فكرٍ عميق

هل أزال الناس ماعندك من هم ٍ وضيق؟

ليس عند الناس رأى ثابت شافٍ يليق

فحلول لفريق ضد أخرى لفرّيقً

+ والناس منهم من لا يُبالي، ومنهم من يُقّدم حلولاً نظرية (جوفاء)، ومن يقول بعض مشاعر، بدون حلول عملية. أما الرب فهو يعمل، ويتدخّل، حتى دون أن نطلب، كما حدث لبنى إسرائيل فى مصر، وأنقذ اسحق من الذبح دون أن يطلب، وأخرَج بطرس الرسول من السجن دون أن يطلب... الخ.

+ ومن الأمور المُعزّية، التأُمل فى معاملات الله مع كل أولاده، كما سجلهّا الكتاب المقدس - وسير القديسين - فنعرف كيف سندّهم فى ضيقاتهم، وأنقذهم من أخطار كثيرة، ومن حروب الشياطين، ومن مؤامرات الأعداء، ومن ظروف الحياة القاسية. والثقة فى وعود الله للمؤمنين، والتى تتم فى حينها الحسن وبالإيمان: أصبر واشكر، وانتظر تدُّخل الله، فى الوقت الذى يراه مناسباً: «هو الرب، ومايحسُّن فى عينيه يعمل» (١ صم ٣: ١٨). وحياه التسليم، هى من الإيمان السليم ومصدر للسلام والاطمئنان.



(١٤ فبراير)

«أنا معك، ولا يقع بك أحد ليؤذيك» (أعمال ١٨: ١٠)

+ هذا وعد لكل مؤمن بالله، ومتكل بكل قلبه عليه. وقد أكده الرب لتلاميذه كلهم بأنه: «معهم كل الأيام، والى انقضاء الدهر» (مت ٢٨: ٢٠).

+ فقد كان مع التلاميذ فى العُلّية، ومع بطرس الرسول فى السجن، ومع بولس في البحر، ومع القديس يوحنا فى جزيرة بطمس. وكان موجوداً أيضاً وسط الكنائس السبع، ومع كل خدامها، كما وصفه سفر الرؤيا بالتفصيل.

+ والراعى الصالح يحفظ خرافه المسكينة من الذئاب الشيطانية المفترسة واللعينة، ومن ظلم الأشرار، فى العالم. ووعد بألا يخطفها أحد من يده، لاسيما إذا ما احتمت به، وبملائكته وبشفاعة قديسيه له من أجلهم.

+ كما وعد بأن يكونوا معه، فى ملكوته الأبدى السعيد (يو ١٤: ٣)

+ وقال قديس: «إن فُلك نوح لم يكن فيه ٨ أنفس فقط (نوح وأهله) لكن كان هناك التاسع، الذى لم يروه، وهو الذى قاد الفُلك، حتى أرساه بسلام على جبل أرارات » ثم أخرج أسرة نوح بعد الجفاف لماء الطوفان.

+ كما كان الرب مع الفتى داود، ضد جليات الجبار، فانتصر عليه «بقوة الله» (١ صم ١٧: ٤٦) وكان مع استير ومردخاى ضد جبروت هامان الوزير الشرير. وكان مع داود ضد شاول.



+ وتأمل أن كتابك المقدس يضم نحو ثلاثين ألف وعد إلهى أكيد، وتدل كلها على أنه معنا. وتأمَّل مثلاً المزمور ١٢١ «الرب يحفظك، الرب يحفظ نفسك، الرب يحفظك من كل سوء، الرب يحفظ دخولك وخروجك. .. الخ » (يوسف الصدّيق، البابا أثناسيوس).

+ لقد اطمأن جيحزى تلميذ أليشع لما كشف الله عن عينيه فرأى الملائكة، تحيط بالمدينة (٢ مل ٦) وملاك الله حال حول خائفيه ويُنجيّهم من الأعداء الخفيين والظاهرين.

+ وقال الرب لإرميا النبى «يحاربونك ولا يقدرون عليك، لأنى أنا معك، لأنقذك » (إر ١: ١٨ – ١٩) « ومن يمسكم يمس حدقة عينى» (زك ٢: ٩).

+ وما أكثر عبارة «**أنا معك**» الموجودة فى الكتاب المقدس، وما أكثر عبارة «**سلام لكم**». فليكن الرب معك، وسلامه يشملك، آمين.

+ وقال قداسة البابا « الله بالنسبة لى ليس هو الموجود فى كتب اللاهوت، لكنه الإله الذى نلمسه فى حياتنا، يوم بيوم، وساعة بساعة». وثق فى هذا، فتفرح وترتاح.

+ وتَحدث القديس بولس الرسول عن تحقيق وعود الله، بأن كان معه فى البِّر، والبحر، وفى الخدمة، وفى كل معاناته، طول الحياة، وقال:

* «مُضطهدين لكن غير متروكين، مطروحين لكن غير هالكين » (٢ كو ٤).

* «كُخدام الله، فى صبرٍ كثير، فى شدائد، فى ضرورات، فى ضيقات، فى ضربات، فى سجون، فى اضطرابات، فى أتعاب، كمائتين وها نحن نحيًا، كمؤدبين ونحن غير مقتُولين، كحزانى ونحن دائماً فرحون، كفقراء ونحن نملك كل شئ» (٢ كو ٦).



(١٥ فبراير)

«فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب» (مزمور ١٢٢: ١)

+ تحتفل الكنيسة اليوم بعيد دخول المسيح الى الهيكل.

+ وقد قابلت العائلة المقدسة – في الهيكل – شخصية مباركة هى «**سمعان الشيخ**» الذى انتظر سنوات طويلة، حسب وعد الله، لكى يراه، فحقق الله مراده في حينه.

+ وقد وصف الوحى المقدس هذا الشخص بأنه كان باراً تقياً. وكان ينتظر تعزية اسرائيل، والروح القدس كان عليه » (لو ٢) فقد كان مملوءاً نعمة بسبب استخدام كل وسائط النعمة، والحياة مع الله فى بيته، بدلاً من الأنشغال عنه بمحبة العالم.

+ والتقت العائلة المقدسة هناك أيضاً بشخصية عظيمة أخري هى: «**حنة النبية**»، التى عاشت مع الله (نحو ٨٤ سنة) «لا تفارق الهيكل بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً» فاستحقت رؤية الفادى، فى بيت الرب، ونالت بركته هى الأخرى.

+ وأكد داود بأنه يفرح بمنْ يدعوه للصلاة، فى بيت الله، وليس لمكان آخر، للهو والعبث، كشباب اليوم للأسف.

* وقال «أما أنا فبكثرة رحمتك، أدخل بيتك، وأسجد فى هيكل قدسك بمخافتك» (مز ٥: ٧).

* « لم أجلس مع أناس السوء (فى المقاهي أو الملاهى). أغسل يدىّ فى النقاوة وأطوف بمذبحك يارب، لأسبح بصوت الحمد. يارب أحببتُ موضع بيتك» (مز ٢٦: ٥ – ٨)، فاذهب يا عزيزي لبيت الرب دائماً. وبشوق، وصلّ بحب.

* « طوبى للساكنين (العابدين) في بيتك، طرق بيتك في قلوبهم » (مز ٨٤: ٤ – ٥) « وبِبيتك تليق القداسة يارب » (مز ٩٣: ٥).

+ وقال القديس يوحنا ذهبي الفم « إن بيت الله، هو مستشفى (لعلاج مرضى الخطية) وليس محكمة» (= لعقاب الأشرار).

+ فاسرِّع أيها الحزين والتعبان والمريض والخائف والمحتاج إلى بيت الرب.تجد العزاء والشفاء والفداء للروح.

+ ورنّم مع المرنم وقل دائماً:

لمـــــا أكـــــون تعبـــــان:. أروح لمين غيرك

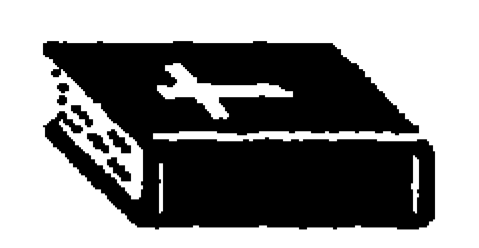
إنت اللى تريّحنى يايسوع:. أركع وأصلى لك

+ وإن بيت الرب مفتوح: لكل قلب مجروح، ولكل حزين الروح، وكئيب النفس. فاذهب وأفرح بالرب.

+ وإن لم ندخله الآن بإرادتنا، سوف ندخله رغماً عنا، يوم نترك هذا العالم فجأة. فانتهز الفرصة واستفد بوسائط النعمة، تزداد بركة وحكمة. وتنجح في كل مجال.

+ وبيت الله هو سفينة النجاة، ولذلك نُشبِّه «المكنيسة» بأنها: «فُلك» نوح، والذى به أنقذ الله أسرته من الطوفان، وبها تخلُص النفس من طوفان العالم الشرير، وتُمارس كل وسائط النعمة، الحافظة للنفس من الخطية والدنس، ويستنير الذهن بتعاليم الروح القدس.

+ ويعلّمنا الوَحى المقدس أن الرب يسوع كان يداوم على الذهاب الى هيكل أورشليم، فى المناسبات الدينية، وعلمَّ الناس. وقام بتنقيتَه من الباعة، وتجار تحويل العُملاَت (مت ٢١: ١٢ – ١٣).



(١٦ فبراير)

«هل أغتظت بالصواب؟!» (يونان ٤: ٦)

+ فى هذه الأيام يصوم الشعب، مثل أهل نينوى (وليس مثل يونان).

+ وهى أول وآخر مناسبة، تُرينا محبة الله للبعيدين، من غير بنى إسرائيل، فى العهد القديم.

+ وقصة يونان تُصوِّر الضعف البشرى، ونتائج عصيان الله وضرر الهرب من خدمته المقدسة.

+ كما تُصوِّر حنان الله، ورغبته فى خلاص كل إنسان، بعد تلقينه درساً قاسياً، عندما لا تفلح الوسائل الليِّنة، للتوبة عن الخطية.

+ وتُعلِّمنا: «إن كل الأشياء (بحلوها ومُرِّها) تعمل معاً للخير، للذين يحبون الله» (رو ٨: ٢٨). وأن التجارب لها فوائدها المختلفة، كما قال مار أسحق السريانى.

+ فكرَّ يونان أن يهرب من وجه الرب، كما يفكر الأشرار!! وتساءل داود المختبر: «من أمام وجهه أين تهرب؟». ولو سألنا طفلاً: «أين الله؟» يقول لك إنه فى كل مكان.

+ نام يونان «نوماً ثقيلاً»، والخاطئ ضميره مُخدَّر (ميت). ونائم فى الشر، وينسى العذاب الأبدي.

+ «مالك نائماً؟ قم اصرخ الى إلهك» !! الوثنى الشرير هو الذى ينصح النبى!! أليس هذا هو الوضع المقلوب؟... أهل العالم اليوم ينصحون المسيحيين بالإسم، وليس العكس!! أهل الظلمة يعلمون أبناء النور!! يا للحسرة.

+ كانت تجربة البحر سبباً فى خسارة مادية، ولكنها أتت بربح روحى عظيم للبحارة الجهلاء بمعرفة الله.

+ حياة التسليم من الإيمان: «يا رب فعلت كما شئت» (يونان ١: ١٤).



+ صلاة يونان بإيمان «دعوتُ من ضيقى الرب فاستجابنى... حين أعيت فىَّ نفسى ذكرتُ الرب» (يونان ٢: ٧) وهكذا قد تفلح المصاعب لجذب التائب.

+ تأمل أن البحر + الحوت + الدودة + اليقطينة، أطاعت الله، أما رجل الله فقد عصيه!!

+ حوار الله مع يونان فيه لوم لطيف وخفيف. وهو درس لكل نفس.

+ هل أغتظت من كلمة عتاب صواب؟ استفد من كل توبيخ. واشكر الله. واشكر من يوبخك على ذلاتك وأخبه مثل نفسك (كما قال البابا أنبا أثناسيوس).

+ وقال أنبا أنطونيوس «خُذ كلمة منفعة من كل منْ يُقابلك» (حتى ولو كانت كلمة جارحة). فهي مرسلة من الله لك.

+ إن قصة يونان تُصوِّر ماجرى للفادى من صلب وقبر، من أجل خلاص جنس البشر، فاشكر الله على محبته ورعايته، وكن مثله فى حبه وسعيه لخلاص النفوس، ورحمته الزائدة بمرضى الخطية، ولكل نفس بعيدة عن طريق الملكوت. واستخدم كل الوسائل لتربح الكل، وتنال بَرَكة الله فى دُنياه وسماه.

+ **والغيظ**: هو الضيق الشديد المصحوب غالباً بالتبرُّم والتذمُّر والضجر، والثورة، والحزن والكآبة والسب، بسبب التصرفات الحمقاء للناس الأشرار.

+ كما يغتاظ الرب من الأشرار، الذين «يُعلُّمون أموراً قبيحة» (٢ مل ١٧: ١١) تُغضِب السماء، وتقودهم للهلاك الأبدى والتعب الأرضى.

+ والغيظ يحرق الأعصاب، ويُزيد من سوء الحالة النفسية.



(١٧ فبراير)

«بصنائع يديك أتأمل» (مزمور ١٤٣: ٥)

+ **التأمل**(contemplation): من صفات الناس الحُكماء. وقد عاش الآباء الحُكماء فى تأملات دائمة، فى صفات الله، وفى كلماته، وفى عمله معهم، ومع غيرهم. وفى أمجاد السماء. وفى مصير الأشرار في جهنم النار.

+ وقادتهم التأملات الروحية الى دورس عملية، ذات فائدة للنفس والغير، وراحة للأعصاب، ومعرفة إرادة الرب.

+ والتأمل يقود الى سعادة النفس، عندما تخلو، وتتذكر إحسانات الله معها، فتُدرك أن الله موجود، وكما كان معها فى الماضى، فهو موجود فى الغد، فينال المؤمن الأطمئنان والسلام التام.

+ وطالب داود الرب بأن يكشف له عن كنوز الحكمة المُدّخرة فى كتابه المقدس. وما أكثر وأعظم تأملات الآباء: أمثال ذهبى الفم وأغسطينوس وكيرلس وأثناسيوس وباسيليوس وغريغوريوس الناطق بالإلهيات وغيرهم. فابحث عنها وتأملها جيداً.

+ وطالبنا الرب بأن نتأمل كل خلائقه، وجمال مخلوقاته. وأن نأخذ من كل منها درساً: كوفاء الكلب والدرفيل، ونشاط أو جهاد النملة والنحلة، ومحبة الطيور والحيوانات لصغارها، ودفاعها عنها، وصبر الجمل واحتماله الجوع والعطش... الخ.

+ وقد ترجّمنا كتاباً أمريكياً يحمل اسم «أشياء صغيرة ذات معانٍ

كبيرة» ونسّجنا على منواله كتاباً مماثلاً للدعوة التأمل فى كل شئ فى الدنيا، لنخرج بدرس هام للنفس.

+ وقد ذكر الكتاب أن إسحق أبِ الآباء، **قد خرج للتأمل فى الطبيعة** ساعة الغروب (تك ٢٤: ٦٣) .وهو نموذج يجب أن يُحتذى، طلباً للصفاء وهدوء النفس والذهن من عناء العمل طول الأسبوع.

+ ويقول لنا الرب «تأملوا زنابق الحقل {الورود + الزهور}(مت ٦: ٢٨).

+ تأملوا الغربان (لو ١٢: ٢٤) التى تعتمد على الله فى غذائها، فى صغرها، لعدم أهتمام آبائها بها. ومع ذلك استخدمها الله فى إيصال الطعام لإيليا وأنبا بولا.

+ وتأمل الكلام الجيد الموجود فى الكتب، وفى الكنيسة، وفى كل مكان (دا ٩: ٢٣). وفي كل أجتماع، وندوة روحية.

* « وتأمل ماهو أمامك تأملاً (أى بهدوء ودقة)..» (أم ٢٣: ١).

* «تأمّل عجائب الله» (أى ٣٧: ١٤) فى الأسماك والطيور... وكل عالم الحيوان... الخ.

* تأمل صفات الله، واشكره عليها (إش ١٤: ١، عب ٣: ١).

+ وقد حذّرنا الرب من تأمل ونظر الأشياء الشريرة (إش ٤٣: ١٨)، حتى لا تدخل أفكارها الى الذهن، وتلّوث القلب، وتدنس النفس.

+ وقال موسى الأسود: «تأمل ملكوت السموات، لتتحرك فيك شهوتها».

+ ولذلك يحثنا الله على ضرورة التأمل (تث ٤: ٣٩، أم ١٥: ٢٨، جا ٥: ٢، عب ٧: ٤) فى كل الأمور النافعة. وفى كل المجالات.



(١٨ فبراير)

«المـوت هــو ربـح» (فيلبى ١: ٢١)

١ - يعتقد أهل العالم أن الربح يكون من التجارة والصناعة والزراعة وغيرها من الكسب المادي.

+ أما أولاد الله فيعتبرون أعظم مكسب هو ربح النفس والناس، لأنه·

« ماذا يستفيد الإنسان، لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟».

+ والعالم يحزن عندما يموت القريب، بينما يفرح المؤمن برحيله للأمجاد السماوية، وأنتظار مكافأة جهاده، فى عمل الخير، وخدمة الغير، والراحة من تعب العالم المحتوم للبشر.

+ ويقول سليمان الحكيم «إن يوم الممات خير من يوم الولادة» (جا ٧: ١)، لأن المؤمن الحكيم يرتاح بعد طول كفاح، فى عالم الشقاء. بينما الراحة الدائمة في السماء.

+ وقال الرسول بولس «لى الحياة هى المسيح، والموت هو ربح، ولى أشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك (الوضع) أفضل جداً» (فى ١: ٢١ - ٢٣). وماذا تشتهى الآن: الماديات أم السمويات؟!

+ ويفرح المؤمن المستعد، لأن الملائكة الأبرار تزّفه للفردوس، بترنيم عظيم. وليحزّن الخاطئ الأحمق، الذى لم يربح الملكوت، لأن الشياطين تحمله إلي الجحيم السُفّلي.

+ وتُطوّبه على طاعته لها، وعصيانه لله، وعدم تنفيذ وصاياه!!

+ ويربح الحكيم الملكوت السعيد الى الأبد (١ كو ٢: ٩)، بعدما يتحرر من محاربات الشياطين، وقيود الجسد، والغربة الرديّة فى الدنيا الفانية (تك ٤٧: ٩).



+ وقد أحتمل الشهداء والمعترفون والمجاهدون آلاماً طويلة، ولهم إيمان بوعد الله:

* «**مَنْ يغلب يرث كل شئ**» (الملكوت) { راجع رؤيا ٢١ }.

+ وأهم شئ أن يفلت الإنسان من العذاب الخالد:

* ليس السعيد الذى دُنياه تُسعِدُه

إن السعيد الذى ينجو من النار

+ وعلى ذلك يكون الموت بالنسبة للخطاة هو حرمانهم من النعيم الأبدى، وهو «أشد حزن من عذاب البدن»، كما قال القديس أغسطينوس.

+ فاجلس مع نفسك فوراً، واسأل ذاتك بصراحة: هل الموت المفاجئ الذى سيأتى لى، هو ربح؟ أم خسارة عظيمة جداً؟ وماذا أفعل؟!

+ وليتك يا أخى تستمع وتطيع صوت الرب: «استعد للقاء إلهك» (عا ٤: ١٢).

+ ونظراً لأفضلية الحياة الأبدية، على الحياة الدنيوية الوقتية (الفانية) للمؤمن الأمين، لذا نعيد قول سليمان الحكيم بقوله للكل:

* «يوم الممات، خير من يوم الولادة، والذهاب الى بيت النوح، خير من الذهاب الى بيت الوليمة (العُرس الأرضى)، لأن ذاك (الموت) نهاية كل إنسان، والحى (الحكيم) يضعه فى قلبه (يفكر فيه باستمرار).. .» (جا ٧: ١ – ٢).

* وقال القديس بولس الرسول: «لى الحياة هى المسيح، والموت هو ربح. ولى أشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك أفضل جداً» (فيلبى ١: ٢١ – ٢٣) وأنت تعرف لماذا؟!.



(١٩ فبراير)

«إن كان لنا رجاء فى هذه الدنيا فقط، فنحن أشقى جميع الناس»

(١كو ١٥: ١٩)

+ الرجاء: (hope) هو فضيلة جميلة، ومطلوبة دائماً، فيكون المرء متفائلاً فرحاً لا متشائماً حزيناً. وهو من ثمار الإيمان العملى (عب ١١: ١). وله بركاته الروحية والنفسية الكثيرة.

+ ورجاء البشر الأشرار هو فى حياة هنية مليئة بالكماليات، والمسرات واللذات والنجاحات، للنفس والأهل. فيعمهم الشقاء والحزن، حتي لو توفرت كلها للأثرياء.

+ بينما أمل المؤمن الحكيم، يكون فى نيل بركات وسعادة الملكوت، مع المسيح وملائكته وقديسيه (رؤيا ٢١). وكما قال القديس بولس الرسول:

* «لأنه ليس لنا هنا مدينة باقية، لكننا نطلب العتيدة» (عب ١٣: ١٤)، أى أورشليم السماوية. (دار النعيم)

+ وانظر يا أخى الى الملوك والأباطرة، الذين نالوا كل أمجاد الدنيا، وبعد ذلك أكلهم الدود، بينما نشف وتخشب جسد القديسين، من كثرة الصوم والزهد، ونالوا الفردوس السعيد، الذين كانت آمالهم تتطلع اليه وحده. وطوباهم في سماهم.

+ ولقد كان كل رجاء الغنى الغبى، فى بناء مخازن أكبر، ولكن العمر لم ينتظر (لو ١٢).

+ ولسان حاله يتساءل مع أيوب الصديق: «أين أذن آمالى؟!» (أى ١٧: ١٥). وأنهارت كل آمال سليمان فى الشعور بالسعادة من الأموال والجاه والسلطان، والطعام والشراب، بعيداً عن عشرة الله (راجع مقدمة سفر الجامعة).



+ وأحلام شباب اليوم كلها مادية، بينما كانت أحلام الشباب القديم .. الحكيم والأمين - مُنصَبة على هدف وحيد هو الإستشهاد على اسم المسيح، وطرح كل محبة العالم، ومادياته ومناصبه (أنطونيوس - بولا - مارمينا - مار جرجس - أبو سيفين - بربارة - دميانة).

+ وينصحنا الرسول بولس، بأن يكون رجاءنا فى الله وحده (١ تى ٥: ٥)، لأنه «هو رجاء البائسين» (مز ٩: ١٨). وقد عال الله الآباء السواح عشرات السنوات (وبدون مساعدة من أحد)!!

+ ولذلك ينصّحنا القديس بطرس الرسول ويقول: «إلقُوا رجاءكم بالتمام على النعمة. (واجعلوا) إيمانكم ورجاءكم فى الله» (١ بط ١٣، ٢١) وطوبى لكل من يتكل على الله، لا سواه، فيفرح به فى سماه.

+ والرجاء هو إحدى ثمار الإيمان (عب ١١: ١)، ويعطى للنفس الهدوء، والسلام الداخلى، والثقة الكاملة فى وعود الله، وفى أختياره الصالح للمؤمن، وفى استجابة الصلاة، سواء بالسلب أو بالإيجاب، فى حينه أو فيما بعد. فثق في وعود الرب.

+ وما أحلَى أن يرتبط الرجاء بالصبر، والشكر، وانتظار تدُخُل الرب، فى الوقت المناسب لديه.

+ ومن هنا، يرتبط الرجاء دائماً بتسليم المشيئة لله، ليقودنا حسب إرادته الصالحة، وليس حسب رغبتنا نحن، لأننا لا نعّرف المستقبل، ولكننا، على أية حال، بيد صاحب المستقبل. فهل نعقل؟!



(٢٠ فبراير)

«الرب رحيم ورؤوف، طويل الروح وكثير الرحمة» (مزمور ١٠٢: ٨)

+ يستمر داود في وصف رحمة الله للخُطَاة، ويقول «لم يصنع معنا – حسب خطايانا – ولم يُجازنا حسب آثامنا، لأنه مثل إرتفاع السموات فوق الأرض، قويت رحمته على خائفيه. وكبُعْد المشرق عن المغرب، أبعَد عنا معاصينا» (مز ١٠٢: ٨ – ١٢)!!

+ كما قال المرنم: «إن كنت للآثام راصداً يا رب. يا رب منْ يثبت؟! لأن من عندك المغفرة» (مز ١٣٠: ٣).

+ وفي معاملة الله للخُطاة، أحياناً يعاقب وأحياناً يعاتب، وأحياناً يصمت ويطيل أناته، وأحياناً يُلّمح أو ينذر أو يهدد أو يقبل الشفاعة من الملائكة ومن القديسين.

+ ومن أمثلة «العقاب» هلاك قوم نوح، وأهل سدوم، وقورح وداثان وأبيرام، وأخاب وايزابل (١ مل ٢١) وأدم وحواء... وهيرودس المتكبر (أع ١٢) ومريم أخت موسى (عد ١٢) وعاخان.

+ ويُطيل الله أناته على الشرير، أحياناً، لعله يتوب؟! (رو ٢: ٤) وإلا يؤدّبه في النهاية أو يُعاقبه في الأبدية.

+ وقد عاتب الرب بطرس بحب (يو ٢١). وهدد بعض رعاة كنائس آسيا الصغرى (رؤ ٢: ٥) وآخرون اكتفى بنُصحهم أو إنذارهم دون عقابهم، لمحبته لهم.

+ ويعتبر الله أن التوبة تمحو الخطية. وبلا عقوبة أحياناً «إذا رجع الشرير عن جميع خطاياه، وعمل حقاً وعدلاً، فكل معاصيه – التي



فعلّها – لا تُذكَر له... هل مسرَّة أُسَرُّ بموت الشرير؟ ألا برجوعه عن طرقه (الشريرة) فيحيا»؟ (خروج ١٨).

* «لأنى أصفح عن إثمهم، ولا أذكرُ خطيئتهم بعد» (إر ٣١:٣٤).

+ وقد رحم الرب الزانية الباكية (لو ٧) والمرأة التى أرادوا رجمها (يو ٨: ٧)، والسامرية (يو ٤) وراحاب الزانية (يش ٢: ١ – ٢١) وأغسطينوس ومريم المصرية وبلاجية وموسى الأسود، وشاول الطرسوسي، وأريانوس الوالي... الخ.

+ أما الغنى الذى لم يصنع رحمة، مع لعازر المسكين (لو ١٦) فقد مات بدون عقوبة فى الأرض، لكن تنتظره عقوبة أبدية أشد.

+ ويقول قداسة البابا شنودة – بعد ذكر هذه الأمثلة – وغيرها: «ليت كل إنسانٍ يحرص ـ من الآن ـ ألاّ تكون عقوبته فى العالم الآخر، لأنها عقوبة شديدة ومؤبدة (مت ٢٥: ٤٦) أما العقوبة هنا فهى خفيفة ومؤقتة». وليتنا نتوب لنستفيد بمراحم الله العظيمة، التي وعد بها بكل تأكيد.

+ وهنا يُنَبِّه القديس بولس الرسول الى ضرورة مُراعَاة أن الله: «يُمهِّل، ولا يُهْمِل»، ولهذا يقول للخاطئ:

* «أفتظن هذا – أيها الإنسان الذى تدين الذين يفعلون مثل هذه (الشرور) وأنت تفعلها (فعلاً) أنك تنجو من دينونةً الله؟! أم تستهين بغِنىً لطف الله، الذي يقتادَك الى التوبة؟!».

* « ولكنك من أجل قساوتك، وقلبك غير التائب، تُذّخر لنفسك غضباً – فى يوم الغضب – واستعلّان دينونة الله العادلة، الذى سيُجازِى كل واحد حسب أعماله» (رو ٢: ٣ – ٦).



(٢١ فبراير)

«أنا غريب فى الأرض» (مزمور١١٩:١٩)

+ منْ الذى يستطيع أن يقول إنه سيُعمِر طويلاً فى الدنيا؟ فلابُد للإنسان أن يموت، إن آجلاً، أو عاجلاً. ولن يحُول تقُّدم الطب والعلاج أو المال أو السلطان دون موت الإنسان!!

+ « والعُمر» محدود جداً، كما يصفه الوحى المقدس كالآتي:

* «كأيام الأجير أيامه» (أى ٧: ١).

* «كل إنسان نفخة» (مز ٣٩: ١٢).

* وتُقاس حياته: «بالأشبار» (مز ٣٩: ٥).

* «وكالحُلم يطير، فلا يوجد» (أى ٢٠: ٨).

* «وكالبخار يظهر قليلاً ثم يضمَحل» (يع ٤. ١٤).

* «أيامنا على الأرض كظل» (أى ٨: ٨).

* «أفنَينا سنيناً كقصة» (مز ٩٠: ٩) وهى قصة درامية النهاية دائماً (تك ٤٧: ٩).

+ وقال المرنم القبطى:

المــــرء فى الدنيا خيال :. يمضى وينسّخه الــــزوال

وإذا أرتَّدى ثوب الكمال :. وحَوىَ الصلاح رأس مال

ونوى رضاً رب الجـــلال:. ربحت تجـــارة كـــسبّهِ

+ وسكن الأباء القُدماء فى «**خيام**»، كرمز للغُربة (مز ١٢٠:٥).



+ وقال القديس بولس الرسول:

* « وإن نُقض **بيت خيمتنا** (الجسد المؤقت) الأرضى، فلنا بناء - في السماء - أبدى، غير مصنوع بيد» (٢ كو ٥: ١).

* وكان الرب يكرر لبنى اسرائيل عبارة: «إنكم غُرباء فى العالم» (خر ٢٢: ٩، تث ١: ١٩) «لىَّ الأرض، وأنتم نُزلاء (فى فندق) وغُرَباء عندى» (لا ٢٥: ٢٣).

+ **ولاحِظ ثلاثة حقائق**: ضرورة الموت + وأنه يأتى فجأة (مز ٥٥: ١٥) ولا يمنعه شئ.

+ ويموت فى العالم كل يوم (بمتوسط) نحو مليون، فأين يذهبون؟!:

* «تأتيَه التهلُكة (فجأة) وهو لا يعلم» (مز ٣٥: ٨)!!

* «يقضون أيامهم بالخير (بالراحة والمُتع) وفى لحظة يهبطون الى الهاوية» (أى ٢١: ١٣) !!

+ خُذ الدرس من الشاب أنطونيوس، الذى قال لأبيه المسُجَّى أمامه: «لقد خرجتَ من العالم بدون إرادتك، أما أنا فسأخرج منه بإرادتى». فهل تقلده في حكمته؟ أم تقلد أهل العالم الحمقي؟!

+ وليست العِبرَة بطول العُمر، أو بقصره، ولكن بما فيه من عظيم الأفعال والأقوال، وبما تركه المرء من سيرة فاضلة، وقدوة صالحة، كما قاله الحكيم ابن سيراخ.

+ ولنأخذ المثل، من الوحى المقدس. فقد أُشيرَ الى «نمرود»، كأول جبار فى الأرض، ولايزال يوصف الشخص المُتمرِّد بأنه «نمرود» رغم مرور آلاف السنين على موته (تك ١٠: ٨ - ٩).



(٢٢ فبراير)

«الوقت منذ الآن مُقصّر» (١كو ٧: ٢٩)

+ يمكن لنا أن نتساءل: هل سنعيش مدة أطول مما عشناه للآن ؟!

+ وإن كان متوسط العُمر قد زاد الآن في مصر (من ٤٥ إلي ٦٧ سنة) لكن ما الفائدة؟!

+ وتُعلّمنا الحوادث أو الكوارث الطبيعية – فى الدنيا – أن العُمر غير مضمون لحظة واحده ولا طرفة عين. فقد رحل كثير من أحبائنا الشباب – من الجنسين – فجأة، بعضهم كان حكيماً. والأكثرية كانت حمقاء وغير مُستعدة تماماً للسفر للأبدية!!

+ وعلى أية حال، فلاُ تقاس الحياة «بطولها»، ولكن «بعُمقها»، وبما فيها من جليل الأعمال، والأقوال، والفضائل، والقدوة الصالحة، وربح النفوس الشريرة الكثيرة.

+ وينصحنا الرسول بطرس: «سيروا زمان غُربتكم بخوف» (١ بط ١: ١٧).

+ وقال القديس بولس الرسول لنا: «مُفتَدين الوقت، لأن الأيام شريرة» (أف ٥: ١٦).

+ ومن المؤكد أن هذا زمان التوبة وطلب الرحمة، ثم يأتى زمن الدينونة، عن كل فعل وقول، وسلوك وقصد ونيّة!!

+ والحكيم منْ اقتنص الفرصة الذهبية، فى الدنيا، ورجع الى الله بسرعة، وصار أميناً فى القليل، لكى يُقام على الكثير (أمجاد الأبدية).



+ وقد حذَّرنا الرب المحب من الإهمال والتراخى والكسل. وطالب بالاستعداد للرحيل الفوري وقال:

* «لئلا يُصادفكم ذلك اليوم (يوم القيامة أو يوم الممات) بغتةً فيجدكم نياماً» (مر ١٣: ٣٦)

+ فلا نتعافل عن مستقبلنا الأبدى، بالإنشغال التام بالمستقبل الأرضى الوقتى.

* «فإن عشنا فللرب نعيش، وإن مُتْنا فللرب نموت» (رو ١٤: ٧).

* « كى لا يعيش (المسيحى) الزمان الباقى فى الجسد، لشهوات الناس (كالأشرار) بل لإرادة الله، لأن زمان الحياة – الذى مضى – يكفينا لنكون قد عملْنا إرادة الأمم (كأهل العالم) وإنما نهاية كل شئ قد اقتربت، فتعقلوا واصحوا للصلوات» (١ بط ٤: ٢ ـ ٧) فهل نعقل، ونفعل كما نصّحنا الوحي المقدس؟

+ أي خُذ بالك جيداً من نصيحة القديس بولس الرسول: «الوقت منذ الآن مُقصَّر. لأن هيئة هذا العالم تزول» (١ كو ٧: ٢٩ ـ ٣١).

+ وكثير من الأباطرة والفراعنة والملوك والولاة العظام، قد عمروا طويلاً، في الأرض، فى طغيان وفساد واستبداد واضطهاد، الى أن أكلهم الدود، فماذا إستفادوا من مجدٍ أرضي وقتي؟!

+ وكثير من الحكماء عاشوا سنوات قليلة جداً، وكانت ذاخرة بالأدب والفن والعلم، والتعليم. وأفادوا العالم بالإختراعات، التى سهّلت حياة الناس في مجالات كثيرة.



(٢٣ فبراير)

« تكفيك نعمتي » (٢كو ١٢: ٩)

+ هذا وعد إلهى أكيد، يستفيد به كل مؤمن سعيد، يقنع بحكمة، بالنعمة الغنية. وقد سمعت أرملة أحسّت بجميل الله فشكرته من القلب، وقالت: «ربنا أعطانا ورضانا».

+ وقال القديس إبرآم أسقف الفيوم والجيزة: «لا عوّزنا، ولا حزّنا».

+ وما أحوجنا أن نقول مع القديس فيلبس الرسول: «أرنا الآب وكفانا» (يو ١٤: ٨) أى نحن بدورنا نطلب الله، لا عطاياه. وفيه كفايتنا، وشبعنا، ومصدر تعزيتنا، وأتكالنا الكامل عليه، لا على المال (حنانيا وسفيرة).

+ ولما صلى القديس بولس الرسول كثيراً، الى الرب، ليرفع عنه شوكة الألم الشديد (التى فى الجسد) لم يقبل الله رفعها عنه أبداً، بسبب بركاتها له، وتراه يشرح ذلك الأختبار لنا بقوله:

* «لئلا أرتفع بفرط الإعلانات (ونجاح الخدمة) أُعطيت شوكة فى الجسد... من جهة هذا (الألم) تضرّعتُ إلى الرب، أن يفارقنى (المرض)، فقال لى «تكفيك نعمتى، لأن قوتى فى الضعف تُكْمل» (٢ كو ١٢: ٧ ـ ٩). فخذ هذا الدرس، واشكر الله على المرض، ولا تتذمر، وتفقد بركاته وتعزياته.

+ كما تدّرب الرسول الحكيم أن يترك كل أمواله ومناصبه ويعيش حياة الكفاف وقال للكل:

* « إنى قد تعلّمتُ أن أكون مكتفياً بما أنا فيه » (فى ٤: ١١)



* «وإن كان لنا قوت وكسوة (لُقمة وهدمه)، فلنكتفِ بهما » (١ تي ٦: ٨).

+ وقيل إن رجلاً شاهد راهباً، في البرية، وقد تمزقت ملابسه، فمضى للمدينة، وجاءه برداء، فلم يقبله. وأكد له أنه سعيد بملابسه (البالية) وطالبه بالتصدق به لمسكين في بلدته. ويكون محتاجاً إليه فعلاً!! وهو درس لكل نفس.

+ ولقد علمنا الرب – في الصلاة الربانية المتكررة – أن نطلب «خبز الكفاف»، «ولا نهتم بالغد »، ونشكر الله على الموجود القليل. فيباركه، فيصير كثيراً جداً (الخمسة خبزات والسمكتين).

+ ونصحنا الرسول بولس وقال « كونوا مُكتفين بما عندكم، لأنه قال: «لا أُهملكَ، ولا أتركك» (عب ١٣: ٥) فيا إنسان عش بهذا الإيمان، تجد السلام والفرح والأمان. وتبتعد عن الأحزان.

+ وقد سجل لنا المرنم «آساف» تجربته الخاصة، في محبة العالم، وفكره المادى القاصر كبشر – في المزمور الثالث والسبعين – وقال ما ملخصه، إنه أغتاظ من نجاح الأشرار، وعيشهم في سلام (حسب ظنه الخاطئ) وصحتهم القوية، وكان هو يعبد الله بأمانة، ولكنه كان في تعب من المرض الشديد!!

+ ثم يستطرد ويقول، بأنه دخل الى بيت الرب، وفكرً في هدوء، في آخرة الأشرار، المتُنعمين مؤقتاً بالدنيا، وأن مصيرهم الهلاك، وضياع أموالهم. ووصف نفسه في ظل هذا الفكر العالمى، وقال للرب: « وأنا بليد (أحمق)، ولا أعرف (التفكيرَ السليم). صرتُ كبهيمٍ عندك، ولكنى دائماً معك، أمسكتَ بيدى اليُمنى. برأيك تهدينى، وبعد الى مجد تأخذنى. منْ لى في السماء، ومعك لا أريد شيئاً على الأرض» (مز ٧٣: ٢٢ ـ ٢٥). فما أشد غباوة وضرر تلك المقارنات!!



(٢٤ فبراير)

«لا تعطوا إبليس مكاناً» (أف ٤: ٢٧)

+ بدون شك، فإن الشيطان (أو إبليس أو عدو الخير)، هو وكل جنوده الأشرار، يكرهون بنى آدم، ويحاولون ليل نهار إسقاطهم فى الشر والدنس، بالفكر والفعل، كما فعل الشيطان قديماً مع آدم وحواء (بكل وسائل الإغراء والخداع).

+ وليس للشيطان سلطان على المؤمن المتحصّن بكل وسائط النعمة، والكلمة، وكما حدث للمخلّص فى حربه مع إبليس على الجبل.

+ وقد أعطانا الرب «السلطان أن ندوس الحيات والعقارب. وكل قوات العدو» (لو ١٠) فلماذا ينتصر اذن عدو الخير، على مسيحيين كثيرين؟ ويدفع بهم بسهولة الى الجحيم؟! إنه سؤال هام ويحتاج الى جواب الآن.

+ لقد سمعنا، عند إستخراج الشياطين من أجساد بعض الناس، أنهم اضطروا أن يعترفوا بأنهم دخلوا فيهم، بسبب خوفهم الشديد من مناظرهم، أو لحزنهم المفرط، أو لعدم تسلُّحهم بالتناول من الجسد والدم الأقدسين، أو لعدم رسم علامة الصليب، فى ساعة الخوف أو في الظلام والوحدة.

+ وإذا كان الشيطان «مُقيَّداً» الآن (بعدما انتصر عليه الفادى بقيامته وقيَّده) إلا أنه يستطيع أن يتحرَّك، مثل كلب عقور، مُقيّد بسلسلة، فكل من يقترب منه، يعقره على الفور!!

+ وعندما يُحاكم مجرم، يندم، ويقول غالباً إن إبليس هو الذى دفعه الى الجريمة، وهو عذر أقبح من الذنب، كما يقول الشعب.



+ وقد ذكر لنا القديس بولس الرسول أسلحة روحية قوية، مطلوب استخدامها فى حروب الشياطين. وقال: «تقووا فى الرب وفى شدة قوته، إلبسوا سلاح الله الكامل، لكى تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس. واثبتوا ممنطقين أحقاءكم بالحق، ولابسين درع البر، وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام، حاملين فوق الكل ترس الإيمان. وخذوا خوذة الخلاص، وسيف الروح، الذى هو كلمة الله، مصلين بكل صلاة وطلبة، فى الروح... الخ» (أف ٦: ١٠ - ١٩).

+ فاستخدم هذه الأسلحة فى حروب العدو المضاد. وعش بالإتضاع والحكمة. واستعن بالمشورة الصالحة، وداوم على شغل الفراغ بعمل صالح. ورسم الصليب باستمرار، حتى يلجأ عدو الخير الى الفرار، كما فعل أمام صلوات كل الأبرار.

+ حقاً، إن إبليس الخبيث، له قوة جبارة، بصفته رئيس ملائكة سابق، ولكن إعلمَ جيداً أنه ليس له سلطة على جسد المؤمنين، بل مجرد المشورة والأغراء والأفكار الشريرة فقط، وأنه اذا ماسمح الانسان الأحمق ـ لعدو الخير ـ أن تتسرب أفكاره الى القلب والذهن، فهى التى تضره فعلاً. وقال ذهبى الفم: «**لا يستطيع أحد يضرك سوى نفسك**».

+ وقال القديس بطرس الرسول متسائلاً: «منْ يؤذيكم إن كنتم متمثلين بالخير»؟!

«وأما خوفهم فلا تخافوه، ولا تضطربوا» (١ بط ٣: ١٣ ـ ١٤).

+ ففكر جيداً فى كلام الوحى المقدس، ولا تخشَ إبليس أو حروب كل خبيث، من الأعداء الخفيين أو الظاهرين.



(٢٥ فبراير)

«كحزانى ونحن دائما فرحون» (٢ كورنثوس ٦: ١٠)

+ اتصلت بى شابة من ولاية ألسكا (فى القطب الشمالى) وسألتنى عن كتاب سبق أن أصدرته، بعنوان «هل فى العالم فرح وسلام دائم ؟!»، وكانت تقرأ فيه، وهى فى ضيقة عظيمة، وبدأت تشعر بالراحة النفسيَّة. فقلت لها. «لو نفذتِي هذا المكتوب، ستشعرين بالفرح الدائم».

+ وسألتُ كثيرين «هل يمكن فى العالم أن يكون للمؤمن الفرح الدائم؟!» فالبعض قال إنه لا يوجد فرح، لا دائم ولا مؤقت. والبعض قال بوجوده أحياناً، بينما أجاب القديس بولس الرسول: «**نحن دائماً فرحون**»!!

+ مع أن القديس بولس الرسول أحصى لنا متاعبه الكثيرة (٢ كو ٦) لكنه أعلن أنه يفرح دائماً ويُسَّر فى الضيقات. لأن الروح القدُس هو الذى يُعزِّيه، لأنه يمكث معه الى الأبد، حسب وعد الله الآكيد.

* وقال: «كلما كثُرَت آلامنا من أجل المسيح، كثرُت تعزياتنا أيضاً من أجل المسيح» (٢كو ١: ٥). والأمثلة على ذلك كثيرة: أيوب - يوسف - داود - المرأة الشونمية - بطرس فى السجن، ترنيم بولس وسيلا فى سجن فيلبى. ورغم حدوث زلزال مُروِّع فلم يهرب أحد، حتي من اللصوص معهما!!

+ وقاسى الشهداء والمعترفون من نحو ٣٧ نوعاً من العذاب الشديد جداً، ولكنهم فرحوا به وشكروا الله عليه.

+ عندما جلدوا التلاميذ خرجوا فرحين، بسبب بركة الألم (أع ٥، فيلبى ١ : ٢٩)، ولان الروح القدس عزّاهم (غل٥).



* وقال القديس يعقوب الرسول: «إحسبوه كل فرح، حينما تقعون في تجارب مُتنوِّعة» (يع ١: ٢).

+ ولقد دعا الشهيد اسطفانوس لراجميه بالرحمة، ولم يطلب من الرب الإنتقام منهم (أع ٧).

+ وعندما قال بولس «**كحزانى ونحن دائماً فرحون**»، يقصد أنه كان يتعب من الخارج، لكنه كان من الداخل فى فرح كامل، وسلام دائم. على عكس الخاطئ الذى يضحك من الخارج وقلبه يتقّطع من فرط الحزن، والهموم طول اليوم، وربما طول الحياة، وحتى ساعة الممات!!

+ وقد طلب الرب من القديس أبى مقار الكبير أن يلتقى بإمرأة فى الأسكندرية، ليأخذ منها درساً لنفسه، فلما وجدها فى الكنيسة سمعها تعاتب الرب لأنه لم يسمح لها بتجربة صعبة لمدة أسبوع كامل!! فانظروا حكمتها العالية!!

+ **وقد توقفت حروب عدو الخير، بسبب حياة التهاون والكسل ورضا الشيطان عن المتغافل. وأن الحرب دليل على غيظ عدو الخير من المجاهد لأجل خلاص نفسه**!!

+ وقد رأينا وسمعنا عن قديسين، كانوا يبكون كثيراً – فى داخل قلاياتهم – من أجل خطاياهم السابقة، وأنهار الدموع عملت أخاديد طويلة على وجوههم، وعندما كانوا يلتقُون بالزُوَّار، تراهم فى مُنتهى السعادة والفرح والسرور، بسبب تعزيات الروح القدس، للنفس التائبة، والمرتبطة بثمار الروح، من فرح وسلام داخلى (غل ٥: ٢٢) وهو ما أختبره الرسول بولس، فكان يتألم من الأشرار، وكان قلبه مليئاً بالسرور، والسلام التام.



(٢٦ فبراير)

«لا سلام للأشرار» (إش ٥٧: ٢١)

+ هذا – في الواقع – هو مبدأ عام، نُلفت النظر إليه، من الآن.

+ وهناك أسباباً كثيرة، لفُقّدان الفرح والسلام – المؤقت أو الدائم – وعلى رأسها بالطبع «**الخطية**»، التى تجلب الخوف والقلق والحيرة. والتصرفُات الطائشة، التى توقع الخاطئ فى المشاكل والقضايا والأمراض المستعصية، والفشل فى الدراسة أو العمل، وفُقّدان الرجاء (الأمل)، على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والعالم كله: «يقولون سلام، سلام، ولا سلام» (حز ١٣: ١٠، إر ٦: ١٤) وهو أمر واضح وسائد في عالم الأشرار.

+ والله هو مصدر الفرح الحقيقى والسلام الدائم. فمنْ يُغضبه، لن يناله اي فرح ولا سلام.

+ ومن الأسباب الأخرى، الجهل بمصادر الفرح والسلام الحقيقى: فالعالم يبحث عن اللهو ووسائل التسلية والشهوات والمال والعيال والمناصب. وغيرها من الكماليات والماديات، بينما تكون كثرتها سبب شقاء للنفس (راجع تجربة سليمان فى البحث عن الفرح كما وردت فى مقدمة سفر الجامعة).

+ وداء الكبرياء يمنع الفرح والسلام للمغرور، والرافض للإرشاد، والنصيحة السليمة:

* «من لا يسمع للنصيحة، لا يسلمّ من الفضيحة» (مثل واقعى).

+ والأنانية تدعو للتذُّمر والضَجر، وعدم قبول الوضع المُتدّنى مادياً أو أدبياً (الأمر الواقع لبعض الأسر الفقيرة).



+ عدم فهم طبيعة الحياة. . فالمسيحى لابُد أن يعيش كحمَل فى وسط ذئاب، لأن العالم قد وُضع فى الشرير. وكذلك عدم فهم طبيعه البشر، فلا يمكن أن يعيش المؤمن فى دير، ويمتدحه الكل، ويحترمه كل الناس دائماً، ولا يوبخه أحد!!

+ عدم الارتباط بوسائط النعمة والخلاص (كالصوم والصلاة والعطاء والخدمة والتسبيح والترانيم والأعتراف والتناول من السر الأقدس) وعدم الارتباط بالفضائل، بل التقيد بالرذائل ومشورة الأشرار، ووسائل الإعلام التافهة وعدم شغل الفراغ بحكمة، والبحث عن اللذات. واعتماداً على رأى الفلاسفة الأبيقوريين: «بأن السعادة فى اللذة الجسدية» وحدها.

+ ومن أسباب فُقدان السعادة، البحث عما يسعد الحواس بالمناظر والأغانى العالمية، وليس بالتأمُّل فى كلمة الله، وسماع صوته، وعدم البحث عن سلامه، الذى «يفوق كل عقل» (فيلبى ٤: ٧).

* ويقول مار إسحق السريانى: «إن الذى يبحث عن عزاء خارجى، دليل على أن قلبه خالٍ من العزاء الداخلى».

+ وبعد ما عرفت النفس أسباب فُقدان الفرح والسلام، عليها أن تبتعد عنها على الدوام؟ مهما كلّفها ذلك من تعب وجهاد روحى؟!

+ «**والسلام**» فى المفهوم العام، هو الابتعاد عن الحروب (العالمية والروحية)، وهدوء البال، والحياة بلا مشاكل بقدر الإمكان، سواء للفرد، أو للأسر أو للدولة (المجتمع كله).



(٢٧ فبراير)

«افرحوا أيها الصديقون بالرب» (مزمور ٩٧: ١٢)

+ كيف نحقق المعادلة الصعبة؟ فرح وسلام دائم، فى عالم مُتعَب وفكر مؤلم، وبيئة صعبة، وحروب دائمة؟!

+ لقد أمكن الأبرار، أن يفرحوا بالرب كل حين، ولذلك ينصحنا القديس بولس الرسول، بأن نعيش فى حياة التوبة المقترنة بالدموع، والتضرُّع الى الرب يسوع، كما فعل داود وقال: «إمنحني بهجة خلاصك» (مز ٥٠) «وأمامك شبع سرور» (مز ١١٦).

+ سعادة التائب عند لقاء الرب بلا حدود. «لما رأى يسوع فرح جداً» (لو ٢٣: ٨).

* «فرح التلاميذ إذ رأوا الرب» (يو ٢٠: ٢٠)، حسب وعده الأكيد:

* «أراكم فتفرح قلوبكم، ولا ينزع أحد فرحكم منكم» (يو ١٦: ٢٢).

+ وارتبط بالأجتماعات المنعشة للروح، وافرح بكل من يدعوك للذهاب لبيت الرب، حيث الراحة والفرح القلبي.

+ افرح بالحياة النقية، والرب سوف يُعطيك عربون الفرح الأبدي، ثم يقول لك: «ادخُل الى فرح سيدك».

+ السلوك بحكمة وبارشاد سليم، وطلب استنارة الروح القدس للذهن.

+ زيادة جرعة الإيمان (بوسائط الخلاص). وستنال الأمان والسلام بالرجاء: « فرحين فى الرجاء » (رو ١٢: ١٢).

+ السلوك بروح الإتضاع: تأمل مثلاً سيرة يوحنا المعمدان، المتضع والحكيم وسيرة أم النور المُتضعة.



+ الخدمة الروحية المضحية: « رجع التلاميذ من الخدمة فرحون » فوعدهم الرب بالفرح الأبدى، وثق يا أخى إن ربح النفوس يُعَزِى اكثر جداً من ربح الفلوس. فجرّب وعد الرب (لو ١٠).

+ وقال مار اسحق «منْ أراد أن يعيش بسلام – فى كل مكان – فلا يطلب الراحة لنفسه، بل راحة رفيقه، فيجد الهدوء والسلام» (وهو تدريب هام للخُدام).

+ **مفاتيح السعادة ثلاثة**: الطاعة + الوادعة + القناعة.

+ التدرُّب على حياة «**الشُكر**»، على كل حال، وفى كل حال.

+ السلوك بمحبة للكل، وحتى للخُطاة (مرضى الروح)، وللأعداء المساكين (الممسوكين في أيدي الشياطين).

+ وقال مار إفرام السُرّياني «إن أحببتً الصمت، تسير سفينة حياتك فى هدوء وسلام».

+ فعل الخير، يجلب الفرح للعاطى، أكثر من الآخذ (أ ع ٢٠: ٣٥).

+ الفرح بالتجارب لأنها أبواب للمواهب (مار إسحق).

+ «أيها الأخوة: افرحوا + تعزوا (بالروح القدس) عيشوا بالسلام، وإله المحبة والسلام، سيكون معكم، آمين» (٢ كو ١٣: ١٢).

+ وأما الذى بَحثِ عن الفرح، **بالمفهوم العالمى**، فقد جربهً سليمان الحكيم بإسراف، وبذخٍ شديد، من جهة الطعام والشراب، ولذات الجسد، والكماليات، والقصور. فوجد أنها لا تُسعِد، بل كلها باطلة وزائلة، وتُخلّف التعب، بلا طائل (جا ١).



(٢٨ فبراير)

«توبوا وارجعوا لتُمحَى خطاياكم ولكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب»
(أعمال ٣: ١٩)

+ نصيحة هامة ولازمة، فى كل أزمة. فهناك مشاكل خطيرة، وكثيرة، لا يحلها سوى التوبة والرجوع الى الله. فتستقيم الأحوال وتتحقق الأمال، ويفرح الانسان وكل الأهل، وكل المجتمعات والدول.

+ فالخطية، والأثم والذنب، والشر، والمعصية، كلها مُرادفات تعني: «كسْر الوصية الإلهية»، وجلب غضب الرب، لأنها «**التعدّى**» (١ يو ٣: ٤) على قداسة الله، الغير محدود، وطاعة لعدو الخير، ومُخالفة للخالق. **ومن أضرارها الروحية وغيرها مايلى:**

+ الحزن والكآبة، والخوف والقلق والفقر والحاجة، والمرض والموت المفاجئ، ثم الهلاك الأبدي:

* « إن راعيتُ إثماً فى قلبى، لا يستمع لى الرب » (مز ٦٦: ١٨).
* « خطاياكم سترت وجهه عنكم » (إش ٥٩: ٢).
* « خطاياكم منعَت الخير عنكم » (إر ٥: ٢٥).
* « إن لم تتوبوا، فجميعكم كذلك تهلكون » (لو ١٣: ٥) وهو إنذار خطير، لكل قاريء لهذه السطور!!

+ ومن **بركات التوبة الحقيقية**: غفران الخطايا + الإنعتاق من عذاب جهنم + المصالحة مع الله + نوال البنوية والميراث الأبدى + صحة بدنية ونفسية، وسلام ونجاح وفرح. وراحة للنفس والأهل.

+ **ومن شروط التوبة المقبولة**: الإقلاع عن الخطية وأماكنها وعاداتها وشخصياتها، وعدم العودة اليها، مهما كانت الأغراءات، وبالإستعانة بكل وسائط النعمة والطاعة الحكيمة.



+ الإقرار بها أمام الله + وأمام الكاهن + والصلح، ورد المسلوب لصاحبه، ليقبل الله توبته.

+ انسحاق القلب، والندامة الدائمة على الخطية (٢ كو ٧: ١).

+ العزم الأكيد على إصلاح السيرة والسريرة (نقاوة القلب).

+ عمل الخير للكل: «اصنعوا أثماراً، تليق بالتوبة» (لو ٣: ٨).

+ فكرّ يا عزيزى، فى التوبة الآن، قبل فوات الأوان، فالعُمر غير مضمون لحظة واحدة، ولا طرفة عين. وينتهى الأمر فور إغلاق باب القبر، وسفر الروح الى المكان المناسب (الجحيم أو النعيم).

+ ويمتلئ الكتاب المقدس، بعهديه – القديم والجديد بنماذج قليلة من البشر الحكماء، الذين ساروا فى طريق الصلاح والإستقامة، مع الله طول الحياة، حتى يفرحوا بلُقياه فى سماه.

+ ونماذج أخرى كثيرة، حمقاء للغاية، لأنها تبحث عن سعادة وهمية وزائفة، وراحة غير ممكنة، فى ظل حياة كلها شر وفساد. ومليئة بالآثام، والزلاّت والشهوات – فحصدت من نفس مازرعت، وباعت السعادة مع الله، بلذات وقتية شهوانية، وبأفكار عالمية شيطانية، لا تُوصل الى الفرح، بل إلى المعاناة والضيق، والطريق الكرب، فى الدنيا، ثم الآخرة المريرة.

+ ومنْ الذى سيُفرِّج كُربتها؟، وينقذها من شدة محنَّتها؟ ويسدد ديونها؟ ويُريحها من حماقة تصرُّفاتها؟ لا أحد من الناس، ولا مساعدة من الرب. ولا مُساندة من القريب، بل سوف تنال الإدانة والذم والنقد، والسخّريه، والاستهزاء من أهل الأرض، وفى السماء!! فما أعظم بركات التوبة وثمارها!!



(٢٩ فبراير)

«كل واحد منا سيُعطي عن نفسه حساباً لله» (رومية ١٤: ١٢).

+ تدل هذه الآية على أن كل سيُحاسَب عن عمله وحده (وعن كل من اعثره بالطبع):

+ ونحن فى هذه الأيام نقترب من أسبوع « الاستعداد » للصوم الكبير المبارك.

+ والمطلوب التدريب فى الصوم، لترك الخطية، والعادة الرديَّة + اكتساب فضيلة جميلة + صوم الحواس + مع ممارسة كل وسائط الخلاص، للنمو فى النعمة ونَيل البركات المختلفة.

+ وليس أجمل من التوبة وعمل الخير والتأملات فى زمان الصوم بالذات:

• ليس الصوم معنّاه الجوع:. بدون التوبة والرجوع
• الصوم الصوم للنفس ثبات :. طوبى لمَن صام عن الزلاَّت

+ فإتعاب الجسد بالصوم فقط، لا يستفيد منه الإنسان أبداً.

+ وإن إبليس يحارب بالتهويل، أو بالتهوين من نتائج فعل الشر، بينما أجرة الخطية موت (هلاك أبدي).

+ وعدو الخير يُشير الى ضعف الإرادة وأنه لا فائدة. بينما يُشجِّع الرب على التوبة:

* «إن كانت خطاياكم كالقرمز، تبيِّض كالثلج» (إش ١: ١٨).
* «ليترك الشرير طريقه، ورجل الإثم أفكاره، وليتُب الى الرب فيرحمه، (وليرجع) الى إلهنا. لأنه يُكثِر الغُفْران» (إش ٥٥: ٧).



* «هل مسَرةً أُسرُّ بموت الشرير؟ ألا برجوعهِ عن طريقه (الشرير) فيحيا»؟ (خر ١٨: ٣٠).
* «دم يسوع المسيح إبنه، يُطهِّر من كل خطية» (١ يو ١: ٧).

+ كيف تتوب عن كل الذنوب؟ الأمر أسهل جداً مما تتصوَّر:

(١) حاسب نفسك، وفكرّ فى عواقب الخطية، وثمار التوبة.

(٢) اعرف قيمة نفسك عند الله، وخطر هلاكها، بدون توبة.

(٣) تأمل فى تفاهة العالم، وكل رغباته، وسرعة رحيلك عنه.

(٤) احذر شيطان التهاون والتأجيل، واليأس من الخلاص.

(٥) تذكرً دائماً الدينونة الرهيبة، ولا تنسً أحضان الرب المحُبَّة، وذراعيه الممدودتان إليك، وإلى كل انسان تعبان، فى هذا الزمان، وفى كل مكان.

(٦) التوبة الفورية + وترك كل عادة وخطية ردّية + وارتباط بكل وسائط النعمة الغنية.

+ وفيما يلى بعض نتائج التوبة السليمة للنفس والناس:

(١) الصُلح مع الله، ونيل رضاه. والتُّمتع ببركاته وعطاياه، فى دنياه وسماه.

(٢) إصلاح كل ما أفسّدته الخطية (رجوع الصحة، وتوفير المال، والسَمعه والنجاح فى الدرس، والعمل والتدريب والبحث).

(٣) حلول السلام والفرح القلبى، وهو ماينعكس على النفس وعلى الغير، من قريب وغريب. فبادر بأن تتوب.



(أول مارس)

«طوبى للذى غفر إثمه.وسترت خطيته» (مزمور٣٢: ١)

+ كلمة «**طوبى**»: تعنى «ياسعدُه، ياهنأه»، المُطوَّب من الله، فى دنياه وسماه.

+ ويضم الكتاب المقدس عشرات التطويبات، لشخصيات طيبة، تستحق نيل التطويب، من الله علي أساس أقوالها وأفعالها الصالحة

+ وعلي رأس المُطوّبين المساكين بالروح. وهى النفوس المباركة، التى تعيش بلا محبة للمال، ولا للسلطة ولا أملاك أو ماديات، أو كماليات لا فائدة منها. وهم أيضا الراضون دائماً بحالهم والشاكرون الله على نعمته الغنية، وبركاته الكثيرة الكثيرة.

+ وتطويب آخر للحزانى على خطاياهم، وليس على ضيا ع أشياء مادية أو أدبية، كما يفعل أهل العالم، الغير حُكماء.

+ وتطويب للودعاء، وهم كالملائكة فى هدوئهم ومحبتهم ورحمتهم، وخضوعهم لمشيئة الله، وهم يرثون أمجاد السماء ورضا قلوب الناس عنهم.

+ وتطويب العطاش الى البِّر، وليس للماديات، فيشبعون بغذاء الله الروحى (السر الأقدس + تأملات الوحى المقدس + وعمل الروح القدس فى النفس).

+ وطوبى للرحماء على أنفسهم (من الخطية والعادات الردّية) وعلى الناس (عمل الخير + ربح الغير).

+ وطوبى لأنقياء القلب، من دنس الخطية ومن الشك وسوء الظن، فيتمتعون بعالم المجد، إلي الأبد.



+ وطوبى لصانعى السلام (مع أنفسهم ومع الله ومع الناس) ويميلون للصفح والصلح والسلام، مثل رب السلام. فيقبل الله عبادتهم وتقدماتهم (مت ٥: ٢٤).

+ وطوبى للمطرودين والمظلومين من أجل الإيمان، لأن لهم آعظم مكافأة فى الملكوت السعيد.

+ وتطويب ذوى الإيمان القوى (مثل أم النور + ابراهيم. ...، راجع عب ١١) لأنهم ينالون السلام والأطمئنان والصبر، والتسليم لله، والشكر على كل أمر.

+ «وطوبى للرجل الذى لا يحسب له الرب خطية»، لأنه ينال الرحمة فى الأبدية وسعادة بلا حدود.

+ وطوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه»، فالرب يحفظهم، ويسمع لهم.

+ وطوبى لصانعى الخير والبّر (راجع مزمور ١٤١)، لأن لهم أجراً مضاعفاً فى السماء.

+ وطوبى للمستحقين لنعيم الملكوت، وسوف يستريحون من كل أتعابهم، وأعمالهم تتبعهم (رؤيا ١٤).

+ فهل نستحق التطويب من الرب الحبيب ؟ أم من الناس فقط؟! ومافائدة مديح الناس، لأنه لن يساعد على خلاص النفوس!!

+ وقد وجّه الرب يسوع نظر الفريسيين المُرائين، الى عدم السًعى وراء مديح الناس، لأعمالهم وممارساتهم الدينية والطقسّية (صلوات - أصوام - صدقات) وضرورة ممارستها فى الخفاء، لأن الله يعلم الهدف من العبادة (مت ٢٣: ١٤).



(٢ مارس)

«اثبتوا فىّ، وأنا فيكم» (يوحنا ١٥: ٤)

+ دعوة من الرب لكى نثُبت فيه، أى نرتبط به، ونتعلَّق بحبه، كتعلُّق الإنسانة بحبيبها، وعدم قطع العلاقة بيننا وبينه، مهما كانت الظروف (رو ٨: ٣٥).

+ وقد شبه الرب نفسه «بالكرّمة ونحن الأغصان، المُطعَّمة فيها، لتتغذّى منها وتنمو وتثمر « فاثبتوا هكذا فى الرب» (فى ٤: ١).

+ وقال الرب لنا: «اثبتوا فى الإيمان» (يو ١٥: ٩).

+ وفى تعاليمه. «إن ثبتم فى كلامى، فبالحقيقة تكونون تلاميذى» (يو ٨: ٣٠).

+ وفى محبته: «منْ يثبت فى المحبة، يثبُت فى الله، والله فيه» (١ يو ٤: ١٦).

+ دوام محبة الناس: «إن أحبَّ بعضنا بعضاً، فالله يثُبت فينا» (١ يو ٤: ١١).

+ والثبات فيه بوسائط النعمة «منْ يأكل جسدى ويشرب دمّى، يثبُت فىَّ، وأنا فيه» (يو ٦: ٥٦).

+ بالسير حسب سلوك المسيح، فى التضحية والمحبة والرحمة والاتضاع:

* «منْ قال إنه ثابت فيه، ينبغى أنه كما سلك ذاك، يسلك هو أيضاً» (١ يو ٢: ٦).



+ والشهادة له: «قد تثبَّتت فيكم شهادة المسيح» (١ كو ١: ٦).

• **ومن بركات ثبات المؤمن فى المسيح مايلى:**

+ **النمو فى النعمة**: «الذى يثبت فيَّ، هذا يأتى بثمر كثير» (يو ١٥: ٥).

+ **الرعاية الكاملة منه**: «لا تخف لأنى معك، ولا يقع بك أحد ليُؤذّيك» (أع ١٨: ١٠): «أنا أُعينك» (إش ٤١: ١٤).

+ **انتعاش الروح**: «إن كان أحد لا يثبت فيَّ، يُطرح خارجاً كالغُصن، فيجف ويجمعونه ويطرحونه فى النار فيحترق» (يو ١٥:٦).

+ **استجابة الصلوات وتحقيق الرغبات**: «إن ثبتم فيَّ، وثبت كلامى فيكم، تطلبون ماتريدون فيكون لكم » (يو ١٥: ٧).

+ **التمتّع بالأبدية معه**: «لا شئ من الدينونة الآن، على الذين هم فى المسيح السالكين ليس حسب الجسد، بل حسب الروح» (رو ٨:١).

+ فأسّرع واثبُت فى المسيح، تنال كل تلك البركات، فى الأرض والملكوت.

+ وإذا كانت بعض الشخصيَّات الشريرة تنفصل عن الله، أو تقاطع بيته وعبادته، بسبب المشاكل، أو التجارب الشيطانية التى تحل بهم، أو من عدم حكمتهم، ولسوء تصرفاتهم في الحياة، فإن المؤمنين يثبُتون فيّ الرب، لكى يستمدوُّا منه المعونة، والعزاء، حسب وعوده الأكيدة والعديدة.



(٣ مارس)

«شعور رؤوسكم جميعها محصاة» (مت ١٠: ٣٠، لو ١٢: ٧)

+ لغة الأرقام، والكمبيوتر، والإنترنت، والآلات الحاسبة منتشرة اليوم بكثرة ومصدر التعامل المالي مع الناس.

+ وذكر لنا الكتاب المقدس إحصاءات مختلفة، بأعداد كثيرة، وبمتوسطات عديدة وهي هامة ولازمة.

+ ويذكّرنا الرب بطريقة كمّية مقدار رعايته لنا، فقال للكل:

* «أليس عصفوران يُباعان بفلس (بمليم). وواحد منهما لا يسقط على الأرض (فى الفخ) بدون (إذن) أبيكم. وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها مُحصاة (٤٦٠٠٠ شعرة) فلا تخافوا» (مت ١٠: ٢٦ – ٣٠).

+ وكم سنة ستعيشها فى الدنيا؟! لا أعرف. فالعبرة ليست بطولها ولكن بعمقها، وبما فيها من أعمال جليلة، وفضائل جميلة وحياة بعيده عن الرذيلة والعادات الضارة.

+ وقال يعقوب لفرعون «أيام غُربتى مائة وثلاثون سنة، قليلة ورديئة» (تك ٤٧: ٩). فكيف تكون أيام حياتك أنت؟!

+ وقال داود: «أيام سنيننا هى (فى المتوسط) سبعون سنة، وإن كانت مع القوة (قد تصل إلى) ثمانون سنة....» (مز ٩٠: ١٠).

+ وقال أيوب: «أيامى أسرع من عدَّاء (يجرى فى سباق) تفرّ» (أى ٩: ٢٥).

+ وإن متوسط الموتى يومياً فى العالم نحو مليون نسمة –، فكم يكون مستحقاً منهم للقاء المسيح ؟! لذلك يجب أن نستعد للرحيل:



دقات قلب المرء قائلـــة له :. إن الحياة دقائق وثــواني
فإن كنتُ أعلم علم اليقين :. بأن جميع حياتى كســاعة
فلِمَ لا أكون ضنَّيناً بهــا :. وأجعلّها فى صلاح وطـاعة

+ ويُقال إن فى العالم اليوم أكثر من ٦,٥ مليار نسمة، فكم منهم الذى يعرف الله ؟ وكم عدد المُستعَدين للرحيل للسُماء فوراً ؟! وكم منهم يؤمن بخلاص المسيح، ويستفيد به فعلاً؟!

+ ويقول أيوب عن الرب: «إنه ينظر طرقى، ويُحصَى جميع خطواتي» (أى ٣١: ٤). فـإذا كـان كل شئ عُـرياناً ومكشـوفـاً، أمـام الله دائماً، فيجب أن نتذكّر رقابته الدائمة، كوازع للضمير، بالإبتعاد دائماً عن الشر، وعمل الخير الكثير، للنفس، والغير.

+ وهكذا، نرى من النص المقدس، والوعد المبارك، أن الله يهتم بحفظ حتى « شعور رأس الإنسان»، التى تسقط يومياً بإذنه وحده (من الرأس)، فكم وكم يكون مـقـدار أهتـمـامـه بخـلاص النــفـوس ذاتها؟!

+ وقد أعطانا طمئنيِّنة كاملة، بعدم الخوف من عوامل الزمن، أو من الفقر، والجوع والجفاف... وكررً الرب عبارة:

* «لا تخف» ٣٦٦ مرة فهو ـ كل يوم – يقول لك: «لا تخف».

+ وزاد فى طمأنة النفس الوحيدة، والتى بلا سند من الناس (القريب والغريب) بقوله: «لا تخف – أيها القطيع الصغير – لأن أباكم قد سُرَّ أن يُعطيكم الملكوت» (لو ١٢: ٣٢). فإذا كان سيُعطيك الملكوت هل يبخل عليك بالأمور الفانية؟!.



(٤ مارس)

«مشغول... فى سوقك» (حزقيال ٢٧: ١٩)

+ يوجد سؤال مُوَجه الى قلبك وعقلك، ويحتاج لإجابة، بأمانة منك:

● هل أنت مشغول بالله؟ وبوصاياه؟ أم مشغول عنه بسواه؟!

+ الناس فى عالم اليوم - نوعان: أكثرهم مشغول بالعمل والتجارة والمال والأهل، واللهو، فى الملاهى والمقاهى والأندية والكازينوهات وأمثالها وغيرهم مشغولون تماماً بأخبار الكرة وأخبار أهل الفن من الجنسين، وبالحروب وبالمشاكل.

* فالشيطان «يعطى الخاطئ شُغل الجمع والتكويم» (جا ٢: ٢٦). وكثيرون يطيعون عدو الخير الآن.

+ جلس المليونير الفرنسى «بنسويك» أمام خزائنه، فى بيته، يحرس ماله، خوفاً من ضياعه، لو أودعه فى البنوك!! وكان قلبه يرتّعد هلعاً، لئلا يهجم عليه اللصوص. ومات من الفزع، بسبب محبة المال، أكثر من محبة الله.

+ ونحن فى بداية الصوم - أحد الكنوز - يدعونا الرب الى كنز أعمال الخير فى السماء، وتحويل العُملات المعدنية والورقية الى عُملة خيرية، صالحة للإستعمال فى الأبدية!!

+ وهناك عدداً قليلاً جداً، من سكان هذا الكوكب منشغولون دائماً بخلاص نفوسهم، وبالحياة مع الله، وخدمته لا سواه. ومن أمثالهم أنبا أنطونيوس وأنبا بولا وأرسانيوس ومكسيموس ودوماديوس، وإبراهيم وإسحق ويعقوب، ومريم أخت لعازر الخ.



+ ويقضون وقتهم فى العبادة والتسبيح، والسهر الروحى مع المسيح. وطوبي للحُكماء المتعلقون بالسماء، فى القراءات والتأملات الروحية، وخدمة النفوس البعيدة عن المسيح ومأأعظمه من ربح، ومن استثمار جيد لوقت الفراغ الطويل والُملّ، فيكون لصالحك لا ضدك!!

+ ولهذا شهد الرب عن محبتهم، ووعد بمكافأتهم، بكتابة أسمائهم فى سفر الحياة (لو ١٠:٢٠)، وبدخول «أورشليم السماوية» (رؤ٢١). والتمتُّع بشخصه، وملائكته، وأمه البتول ورسله، وكل قديسيه، وشهدائه العظام، الذين سيُرّحب بهم، ويُطوبّهم كثيراً، بسبب محبتهم، وانشغالهم به، أكثر من مسرات العالم التافهة فهل تقبل أن تشاركهم هذا الفرح الأبدى؟، أم تنشغل تماماً بوسائل الإعلام، واللهو وللعبث، وقتل الوقت مع أصدقاء السوء ؟! + وسوف يحاسبك الرب على وزنة «**الوقت**» الضائع بدون فائدة روحية!!

+ وهناك غير المنشغلين بالله، مثل آدم وحواء، وشمشون، وسليمان...الخ.

• وقال المرنم الحكيم:

أوعًي تكون مشغول :. أيامنا مش هتطوَل

عالم فاني ويـــزول :. ياهنايا بيسوع الحيً

• ومن بركات الإنشغال الدائم بالله:

+ «الشعور بالأمان: «إن كان الله معنا فمن علينا»؟! (رو ٨:٣١).

+ الشبع بالرب: «الرب راعيً، فلا يعوّزني شيء» (مز ٢٣:١).



(٥ مارس)

«كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه» (١كو٣:٨)

+ قد يظلم الناس الأجير المسكين، ولا يشكو سوى لله، الذى ليس عنده مُحاباة، بل المجُازاة العادلة، وهو لا ينسًى تعب المحبة، ولاسيما فى الخدمة لربح النفوس الضالة.

+ وقد أعطى الرب العامل الذى اشتغل، فى آخر النهار، مثل الذى عمل من أول اليوم، جُوداً، وكرماً منه، ولأن المسكين تعب نفسياً من طول الجلوس، بحثاً عن العمل، والأمل في دخل معقول.

+ ومن المنطقى، أن يكون الجزاء فى السماء كبيراً، للشهداء والمعترفين، والمجاهدين فى زهد ونُسك، وخدمة باذلة للنفوس الضالة عن بيت الله، والجاهلة بوصاياه.

+ وكل المؤمنين التائبين سيدخلون الملكوت السعيد، على حساب الدم، ولكن تتحدّد درجات تنعماتهم، حسب مقدار أتعابهم فى الدنيا. فالنعيم درجات، وجهنم أيضاً درجات، وهو بالطبع أمر عادل:

* «ها أنا آتى سريعاً - وأجرتى معى - لأجازى كل واحد كما يكون عمله» (رؤيا ٢٢:١٢)، فما هو مقدار عملك الصالح الذى سيجازيك الله عنه؟! **إقرأ معي وعوده الأكيدة:**

* «منْ عمل وعلمّ يُدعى عظيماً فى ملكوت السموات» (مت ٥: ١٩).

* «مالم تره عين ولم تسمع به أُذن، ولم يخطُر على قلب بشر، ماأعًده الله للذين يحبونه» (١ كو ٢: ٩).



* «فى بيت أبى منازل (درجات) كثيرة» (يو ١٤: ٢).

+ العمل الجيد والمتقن والمبذول فيه الجهد، والعرق، والسهر، له أجر أكبر. «لأن نجماً يمتاز عن نجم فى المجد» (١ كو ١٥: ٤١).

* «عملك يرتَد على رأسك» (عوبديا ١٥) والأمثلة كثيرة.

* «الذى يزرعه الإنسان إياه يحصد » (غل ٦. ٧) فالجزاء دائماً من جنس العمل الصالح أو الطالح:

* «لا يجنُون من الشوك عنباً، ولا من الحسك تيناً» (مت ٧: ٦).
فالخلافات والقضايا - والخصام - تفقد النفس السلام، وتجلب غضب الرب، وتحرم الشرير من الخير الكثير، في الدنيا والآخرة:

+ فاجتهد فى دروسك وفى عملك وفى خدمتك ومحبتك، وفى عمل الخير، تجد مائة ضعف (مكافأة عُظًمى) وتنال الملكوت الأبدى السعيد، وتكون مع كل أصحاب الأمتيازات في المجد.

+ وقد ظهر الرب يسوع للقديس «بولا الطموهى». وقال له بحنان:

* « كفاك تعباً يا حبِّيبى بولا. فرَد عليه القديس بأنه لم يتعب مثله، فى آلامه الشديدة، فى مراحل الصلْب.

+ وقد أراد الرب أن تنال أمه الحنون «القديسة مريم» بَرَكَة الألم (فيلبى ١: ٢٩) فسمح لها بالألم الجسدى والنفسى، حيث جاز فى قلبها سيف حاد، وألم شديد (لو ٢: ٢٥) خلال تعذيبه.

+ ومن هنا يلزم أن تدرك جيداً أن التعب، من أجل الله، لم يكن بلا هدف، أو بلا مكافأة عُظمى، وإلا ماسمح الرب المحب، للشهداء والمعتَرفين، بأكثر من ٣٧ نوعاً من العذابات الشديدة، وليكون لهم الأجر العظيم في دار النعيم.



(٦ مارس)

«المحبة تستر كثرة من الخطايا» (١ بط ٤: ٨)

+ يصف البعض الله بأنه **«ستار»** وهي من صفاته الجميلة. فالله حقاً يستر كل الخطاة، ربما لسنوات طويلة جداً، لعلهم يتوبون عن عارهم، ويعترفون بكل ما يخجلهم، ويُقلعون عن دنسهم، قبل هلاكهم المُباغت، ويحرّمهم من الملكوت:

* وهو يقول للكل: «سترتُ كل خطيتهم» (مز ٨٥: ٢).

* وقال له داود: «تسترتهم بستر وجهك» (مز ٣١: ٢٠).

+ وبكى داود وخشي الفضيحة، وقال: «استُر وجهك عن خطاياي، وامحُ كل آثامي» (مز ٥٠).

+ فتذكرّ ياعزيزي، كم مرة سترَك الله فيها، وأنت تفعل عملاً مُشيناً. فلا تعُد لفعل الأمر المُخجل، ولا تنسَ أن الله يراك، مهما حاولت الإختباء عن أعين الرُقباء، من البشر، لأن كل شئ خفي معلوم لديه، وعارف القصد والنيّة الصالحة من الطالحة.

+ وتذكّر أيضاً أن الملاك الحارس يراك في كل أعمالك التي لا تليق، ويُسجّلها عليك، ليكشفها لك الله يوم الدين. كما يراك كل السمائيين من الملائكة، والقديسين، من سكان الفردوس الآن.

+ وقال أحد الخُدامّ، ماذا كان يحدث لو كتب الله على كل الجباة خطايانا، والأمور التي تجلب العار، وخاصة للنساء والبنات ؟!

+ ولهذا نشكر الله، لأنه سترنا وحفظنا من الفضيحة، والتي قد تُنشر على الناس أحياناً. فتجلب الخجل للنفس والأهل!!



+ ويجب أن يستر المرء أخاه، الذى ارتكب عملاً مُخلاً بالآداب أو بالشرف، فلا يجرحه ولا يذمه، ولا يفضحه ولا يجرحه (أمام الناس)، وحتى لا ينخلى الله عنه، فتتكشف أعماله أو أسراره القبيحة.

+ والانسان الذى يشعر بستر الله لخطاياه، يتعامل بالمثل مع الناس.

+ والله يحب ساتر العيوب والذنوب ومخفي كل المعلومات الفاسدة عن الناس (أم ١٢: ٢٣).

+ والمؤمن الإيجابى يساعد على إنقاذ الشرير من الفساد: «منْ رد خاطئاً عن طريق ضلاله، يُخلص نفساً من الموت (الهلاك) ويستر كثرة من الخطاياه (يع ٥: ٢٠) فهل تفعل، لأن هذا أفضل؟!

+ ويذكر بستان الرهبان أن القديس مكاريوس الكبير، قد علم بدخول إحدى السيدات الى قلاية راهب بالبريِّة، بصفة مستمرة فلما دخلت عنده، ذات مرة، أسرع الرهبان للقديس، وأخبروه لكى يأتى ويضبطهما معاً ويُعاقبهما بشدة.

+ فلما دخل أبو مقار، ووجد السيدة مع الراهب المسكين، أسرع القديس وخبَّأها تحت ماجور عجين، كان هناك، وجلس عليه.

+ فلما دخل الرهبان ليروُّها هناك، لم يجدوها. وخجلوا أن يطلبوا منه أن يقوم، ليبحثوا عنها تحته، وخرجوا فى خجل!! بينما لم يوبخ القديس هذا الراهب. واكتفى بمطالبته بعدم حدوث مثل ذلك الموقف الغير مشرَّف، مما كان له أثره فى توبته وندمه على عمله.

+ وسمع القديس صوت الرب يُطوبِّه، لأنه شابهه فى ستر العيوب، وعدم إدانة المريض بالروح!! وهو درس هام لعدم الجرح أو الفضح، وكما يفعله الرب المُحب معنا كلنا.



(٧ مارس)

«الذى يصبر الى المنتهى فهذا يخلص» (لو ٢١: ١٩)

+ نحتفل اليوم بعيد استشهاد القديس «**الأمير تادرس المشرقى**» بَرَكَة صلواته وشفاعته، تكون معنا، آمين.

+ ونتعلّم الصبر من هذا القديس، الذى تحملّ الألم بفرح وشكر كثير، وضحّي بمناصبه الرفيعة، وثروته الكبيرة!!

+ وطول الأناة من ثمار الروح القدس (غل ٥: ٢٢) التى ينالها الشخص الصابر والممتلئ بالروح **بممارسة وسائط النعمة كلها**. كما فعل كل المجاهدين مع النعمة.

+ أما الإنسان المُتعّجل، فلا يحصل على ما يريد من الله بسرعة، فيشكو حاله، ويتذمر. **مع أن الرب ينصحّنا ويقول**:

* «بصبرّكم اقتنوا (اشتروا) أنفسكم» (لو ٢١: ١٩).
* «والذى يصبر الى المُنتهى فهذا يُخلص» (لو ٢١: ١٩).
* «قد سمعتم بصبر أيوب، ورأيتم عاقبة الرب» (يع ٥: ١١).
* وقال القديس بطرس الرسول: «إن كنتم تتألمون عاملين الخير، فتصبرون، فهذا فضل عند الله» (١ بط: ٢١).
* وقدّم القديس بولس الرسول المثال، لكل الأجيال، وقال: «أنا أصبر على كل شئ» (٢ تى ٢: ١٠)، «صابرين فى الضيق» (رو ١٢: ١٢) : «إنكم تحتاجون الى الصبر» (عب ١٠: ٣٦).

+ ودعانا أن نتمثل بالشهداء، وبالمسيح المتألم (عب ١٢: ١ – ٢)

* «وإن كنا نصبر، فسنملك معه» (٢ تى ٢: ١٢).

+ وفى الأمثال: «دواء الزمن الصبر عليه، «الصبر مُفتاح الفرج» «والصبر طيب»، «إصبر تنول». وقال الشاعر العربى:



ضاقت فلما استحكَمت حلَقاتُها:. فُرِجَت وكنتُ أظُنها لا تُفْرَجُ

+ وطول الأناة (الصبر) هو سمة المؤمنين، لأن الإيمان يجعل المؤمن يُطيل بالُه على الوضع الصعب، الى أن يتَّدخل الرب، فى الوقت المناسب، ومهما طال الوقت، لا يشكو، ولا يتذَّمر على صعوبة الأمر، بل يشكر الله، على كل حال. بينما غير المؤمن، فلا صبّرله، ولا انتظار، بل يُسرِّع بالغضب وييأس بسرعة ويبتعد عن الرب!!

+ ويسود غير المؤمن حالة من الحزن والكآبة، وروح التشاؤم. ويُكرر عبارات غير إيمانية مثل: «مفيش فائدة » وأيضاً: «أخرة الصبر القبر»!! وهي عبارة تُحزّن قلب الرب!!

+ ومن أمثلة الصابرين المؤمنين: يوسف + داود + استير ومردخاى ضد هامان + صبر أم النور مريم + المريض المشلول منذ ٣٨ سنة + المولود أعمى + المرأة الكنعانية + والمرأة نازفة الدم + لعازر المسكين + بولس الرسول فى أخر رحلة لروما + السامرى الصالح، والرجل الذى كان على وشك الموت + القديس الشهيد يعقوب المقّطع + القديس أنطونيوس + القديس أبو مقار... الخ.

+ كما نأخذ الدرس من العلماء والباحثين والمخترعين الصابرين، والعصاميين، والرحّالة والمُكتشفين الجغرافيين، الذين حققوا آمالهم بعد صبر، وسفر في مشقات، لعدة سنوات.

+ فاطلب طول الأناة من الله. واستمر فى التدرُّب على النمو الروحى **بوسائط النعمة**، وانتظر تدّخل الرب فى وقت مناسب (إبراهيم وسارة وحنة، وأليصابات وزكريا). وابتعد عن روح التشاؤم وضعف الإيمان.



(٨ مارس)

«الموت والحياة في يد اللسان» (أمثال ١٨: ٢١)

+ اللسان يُوقع الإنسان فى ٦٤ خطية على الأقل، وتكفى الواحدة فقط الى دفع النفس الى جهنم. وأنه يُصير الخاطيء كالمجرم (يع ٢: ١٠) ويُقيم العداوات بين الناس، ويُحزن الله.

+ وهو عضو صغير، لكنه يُدنّس الجسم كله «ليس ما يدخل الفم يُنجّس الإنسان، بل ما يخرج منه» (مت ١٥: ١١).

+ وبصفه القديس يعقوب الرسول بالآتى «اللسان نار.. ويضّرم دائرة الكون بالحروب.. وهو شر لا يُضبط، مملوء سُماً مميتاً. بهُ نبارك الله الآب، وبه نلعن الناس» (يع ٣: ٢).

+ والمطلوب في فترات «الصوم» التدًّرب علي ضبط اللسان، وباقي حواس الجسد (كالعين، والأذُن).

+ وقال القديس يوحنا ذهبي الفم «لا تقل إني صائم، بالماء والملح (أعلي درجات الصوم) وأنت تأكل لحوم الناس بالمذّمة والإدانة (مسك السيرة الردئية).

+ وتدرّب داود النبي علي صوم اللسان، فطلب معونة الرب، في هذا التدريب، وقال: «ضع يارب حارساً لفميً، وباباً حصيناً لشفتّي. يارب أفتح شفتيّ، فيُخبر فمي بتسبيحك».



+ وقال مار اسحق السرياني «صوم اللسان أفضل من صوم البطن، وصوم القلب (عن الأفكار الشريرة) أفضل من الكل».

+ وقال القديس أنبا بيمين: «الكلام من أجل الله جيِّد، والسكوت أيضاً من أجل الله جيِّد» فتدرَّب علي ذلك.

+ وقال الأنبا أغاثون، والأنبا أرسانيوس «:كثيراً ما تكلَّمت فندمت، وأما عن السكوت فلم أندم قط».

+ وقد أكد الوحي المقدس علي أهمية السلوك بحكمة في الكلام وقال:

* «الكلام الليِّن يصرف الغضب، والكلام المُوجع يُهيِّج السخطً» (أم ١:١٥) فأي أسلوب سوف تتبع؟!

* «اللسان الليِّن يكسر العظم» (أم ٢٥:١٥).

* «كثرة الكلام لا تخلو من معصية، أما الضابط شفتيه فعاقل» (أم ١٩:١٠)

* المتكلم بالكذب لا يثبتُ» (مز ٧:١٠١).

* «المتكلم بالمستقيمات يُحبّ» (أم ١٣:١٦).

*+ والآن أستمع لصوت الرب: أقول لكم: إن كل كلمة بطألة (بلا فائدة) يتكلم بها الناس، سوف يُعطون عنها حساباً يوم الدين، لأنك بكلامك تتبرَّر، وبكلامك تُدَان». (مت ١٢: ٣٦ ـ ٣٧).



(٩ مارس)

«الرب حافظ البسطاء» (مزمور ١١٦: ٦)

+ نُعيِّد اليوم بتذكار نياحة القديس كيرلس السادس، وكانت من صفاته الصلاة، الهدوء والايمان **والبساطة** (شفاعته وصلواته تكون معنا، آمين) .

+ **والبساطة** تعني البراءة وعدم الخبث أو المكر (اللؤم)، وعدم الازدواجية في الفكر، وفي التعامل مع الناس.

+ عاشت الكنيسة الاولي: «بابتهاج بالرب وبساطة القلب» (أع ٢).

+ ومن بساطة السلوك: عدم الرياء أو التملُّق (بدون لف أو دوران).

+ وهي الضمير الصالح، وليس الضمير الفريسي (محاولة اصطياد المسيح بكلمة خبيثة).

* قال أبونا بيشوي كامل: «القلب النقي بسيط بساطة الأطفال، بعيد عن الشك، وسوء الظن، فيعيش في سلام، وبيئة صافية».

+ العين البسيطة، تأخذ الأمور ببساطة، والعين الشريرة تظلم الجسد. وهي العين المغرورة المملوءة دنساً (كمثال شمشون) والمحبة للعالم، ومادياته وشهواته.

+ وبساطة الايمان، تعني تقبل العقيدة، كما تُعلِّم بها الكنيسة، بدون شك (ايمان ليديا، وليس فلاسفة أثينا)، علق القديس أنبا أبرام الفراجية علي شعاع شمس داخل من ثقب الحُجرة، ظنا بأنه حبل!!

+ بساطة الطفولة البريئة، بتصديق كل ما يقال من الأهل (بساطة حياة آدم وحواء في الجنة قبل السقوط).



+ البساطة في حياة الاتضاع ،الرحمة ،المحبة (تأثُّر القديس باخوميوس بمعاملة قرية أهل أسنا الرقيقة، لفرقة الجيش المعسكرة، فآمن، وأعتمد، ونما في النعمة).

+ **بساطة العيش**. المسيح لم يكن له اين يسند رأسه!! وتعلّم بولس حياة الكفاف (القوت+ الكسوة).

+ الحياة المعقدة المُحبة للكماليات تجلب مشاكل للأسرة .

+ يقول المثل الشعبي: «أقل زاد يوُصِّل البلاد» وهو أمر واقعي.

+ حياة أم النور في بساطة، مع خطيب كهل وفقير وسفريات صعبة وميلاد الفادي في مزود، والقديس بولس الرسول قال: «نُشتم فنُبارك، كأن لا شئ لنا، ونحن نملك كل شئ». حياة الأميرين مكسيموس ودوماديوس ببساطة. ورقادهما علي أرض المغارة، وزهد القديس برسوم العريان، وبساطة القديس أنبا رويس.

+ تأمل اليوم بساطة حياة البابا كيرلس السادس (في الجبل + في الطاحونة + وفي البطريركية، وفي عدم الأنشغال بالدنيا). والرب حفظه حسب وعده لأولاده البُسطاء.

+ وتشير سيرة القديس بولس البسيط، أنه لم ينتقم، أو يفضح، الفتاة التي أخطأت مع خادمه، وكان قد تزوجها بعد نياحة زوجته، فتركها بدون عقاب وترهب.

* وكان في بساطة ونقاوة قلبه، يري مالايراه غيره (مت ٥:٨) .

+ كما قرأنا عن قديسين «**بسطاء**»، بساطة الاطفال الابرياء، فحفظهم الله في الجبال والبراري، حسب وعده (مز١١٦:٦).



(١٠ مارس)

«لحيَظة تركتك، وبمراحم عظيمة سأجمعك» (إشعياء ٧:٥٤)

+ قد يتخلي الرب عن إبنه، فترة صغيرة جداً، لأهداف روحية مفيدة، كالأب الذي يعلم ابنه العوم، فيتركه قليلاً في الماء وهو يتابع سباحته عن قرب.

+ ولقد وعد الرب بعدم تركنا فترة طويلة، رغم كثرة خطايانا، لأنه يحبنا جداً، ويشتاق للبقاء معنا دائماً.

* وتراه يقول لك: «لحُيَظة (تصغيرّ لحظة، أو برهة، اي فترة قصيرة جداً) وبمراحم عظيمة سأجمعك. حجَبتُ وجهي عنك لحظة، وبإحسانٍ أبدي أرحمك» (اش ٥٤:٧-٨).

+ فالله لا يهون عليه تركنا طويلاً، لحروب الشياطين وأشرار العالم، ومتاعب الدنيا الصعبة.

+ وهنا نتساءل: «ما هي تلك اللحيظة التي تركنا فيها الرب المحب»؟

١- تركنا لتعيش في العالم بعض الوقت للإمتحان ثم يأخذنا للمجد «من وجه الشر يُضمَ الصديق» (إش ٥٧:١).

٢- تركنا للجهاد مع النعمة «كثيرة هي بلايا الصدّيق (البار) ومن جميعها يُنجّيه الرب» (مز ٣٤:١٩).

٣- ترك التلاميذ في وسط بحر هائج، ليمتّحن إيمانهم ثم ينقذهم.

٤- تركنا لحيظة للقبر (تك ٣:١٩) ثم تعود الروح إلي اعلي، الذي أعطاها (جا ١٢:٢).

٥- تركنا وسط الأشرار موقتاً، إلي أن ياتي في مجيئه الثاني،



وينقلنا معه إلي المجد، حسب الموعد: «حجَبتُ، وجهي عنك لحظة، وبإحسان أبدي أرحمك، قال وليك الرب» (اش ٥٤:٨).

* «آنا أمضي لكي أُعد لكم مكاناً، ثم آتي، اخذكم» (يو ١٤:٣).

*«برأيك تُهدّيني، وبعد إلي مجدٍ تأخذني» (مز ٧٣:٢٤).

*«إذا جلست في الظلمة (القبر المؤقت) فالرب نور لي، سيُخرّجني إلي النور، سأنظر برّه» (ميخا ٧:٨-٩).

+ عزيزي، لا تترك الله، حتي لا يتركك، ولو لحظة واحدة ولا طرفة عين، لأن ذلك خطر جداً عليك.

+ ويقول الوحي المقدس لكل نفس «اقتربوا إلي الله، فيقترب منكم» (يو ٤:٨) ولنسرع بالاقتراب إلي الرب، وهو أعز الأحباب، «إن تركتموه يترككم» (٢ أخ١٥:٢)!!

+ وزعم البعض أن الرب خلق الأرض وتركها (حز٨:١٢)!! وهو فكر شيطاني أحمق فهو لا يتركنا أبداً لمحبته لنا.

+ وخلال الضيقات والاضطهادات، ظن البعض أن الرب قد ترك كنيسته، ولكنه قال لهم:

* «قالت صهيون (الكنيسة). قد تركني الرب، وسيدي نسيني»!! هل تنسي المرأة رضيعها، فلا ترحم ابن بطنها؟! حتي هؤلاء (الأمهات) ينسين،، وأنا لا أنساك. هوذا علي كفي نقشتكِ اسوارك أمامي دائما» (اش٤٩:١٤-١٦).

+، **ومن جهتنا، لا يمكن أن نترك الله أبداً، مهما كانت الظروف**، لأنه مصدر سعادتنا، وراحتنا وشفائنا ومعيننا الوحيد، والسند القوي في وقت الضيق، والصديق الأكثر قُرباً لنا من الاخ، في الأرض وفي عالم المجد.



(١١مارس)

«ذبيحة الشرير مكرهة الرب» (أمثال ١٥:٨)

+ يتساءل: لماذا لا يستجيب الله الصلاة؟! ولماذا لا يُحقَّق الطلبات، والآمال والرغبات بسرعة، رغم الحاجة الماسة إليها؟! وقد قال المخلص للرسل «أبوكم الذي في السموات، يهب خيرات للذين يسألونه» (مت ٧:١١) فلماذا لا يهبنا نحن أيضاً من خيراته؟!.

* كما قال: «ومهما سألتم بإسمي، فذلك أفعله» (يو ١٤:١٣)؟!.

*«اسألوا تُعطوا. اطلبوا تجدوا. إقرعوا يُفتَح لكم، لأن كل من يسأل يأخذ. ومن يطلب يجد، ومن يقرع يُفتح له» (مت ٧:٧-٨).

* «الذي لم يُشفِق علي إبنه، بل بذله لأجلنا أجمعين، كيف لا يهّبنا معه كل شئ»؟ (رو ٨:٣٢).

* «لا تخف أيها القطيع الصغير، لأن أباكم قد سُرَّ أن يعطيكم الملكوات» (لو ٢٢:٣٢). وإذا كان قد وعدنا بالملكوت، فهل يضنّ علينا بالأرضيات الفانيات؟! بالطبع. لا!!

+ **لكن هناك أسباباً كثيرة: لرفض الطلب، أو لتأجيله، أو تغييره بسبب:**

١- **الخطية**: «خطاياكم سترت وجهه عنكم، حتي لا يسمع» (إش ٥٩:٢).

* «خطاياكم منَّعت الخير عنكم» (إر ٥:٢٥).

* «خطاياكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم» (إش ٥٩:٢)



+ وأشار الرب، في أسفار. حزقيال، إشعياء، زكريا، أنه **لا** يسمع لبني اسرائيل، بسبب عنادهم، وشرورهم **وادمانهم**: «يُقربون الغصن إلي أنفهم (للشمً)...» (حز ٨:١٧، زك ٧:١٢،إش ١:١٥).

+ وقال إشعياء عنهم أيضاً: «أعمالهم أعمال إثم، وفعل الظُلم في أيديهم، أرجُلّهم تجري إلي الشر، وأفكارهم أفكار إثم. طريق السلام لم يعرفوه، من أجل ذلك أبتعد الحق (الله) عنا» (إش ٥٩). وهي نتيجة منطقية ومتوّقعة.

٢- **طلبة ردية**: «تطلبون ولستم تأخذون، لأنكم تطلبون ردياً» (يع ٤:٣). مثل الدعاء علي الناس بالأنتقام الإلهي منهم «من يطلب الشر، فالشر ياتيه» (أم ١١:٢٧). القديس يعقوب السروجي رفض الدعاء علي الأعداء. المحاصرين للمدينة. فأرسل الله النأموس الذي أثار الأفيال، فهرب الأعداء. وأنقذ الله الشعب.

٣- **طلبة الظالم والمفتري**: «بنفس الكيل يكال لكم» (متي ٧:١).

٤- **طلبة البخيل** «من يسد أُذنيه عن صراخ المسكين، فهو أيضاًيصرخ ولا يُستّجاب» (أم ٢١:١٣).

٥- **طلبة بكبرياء** (صلاة الفريسي والعشار).

٦-**عدم الاستجابة لصالح الإنسان**: (لم يقبل الله رفع شوكة الجسد عن بولس)

٧- **قد يؤخر الله الطلب إلي وقت** مناسب (ميلاد يوحنا المعمدان في الوقت المناسب).

+ فأبتعد عن هذه المُعطلات تجد الإستجابة المناسبة.



(١٢ مارس)

«صلاة المستقيمين مرضاته» (أمثال ١٥:٨)

+ حدَّد الكتاب شروطاً هامة، لكي يستجيب الرب الصلاة، ويرضي عنا، ومنها أن تكون:

١- **صادرة من قلب بار:** «عينَّي الرب علي الأبرار، وأذنيه إلي طلبتهم» (مز ٣٤:١٥) «طلبة البار تُقتدر كثيراً في فعلها» (يع ٥:١٦).

٢- **باسم يسوع** «للآن لم تطلبوا شيئا بإسمي» (يو ١٦:٢٤)، والصلاة الربانية، بها إضافة بالمسيح يسوع ربنا».

٣- **طلب الروحيات** (مز ٣٤) «الرب يعطي (ثمار) الروح القدس» (لو ١١:١٣).

٤- **طلب التوبة** (أ ع ٢) وهي أحَّب طِلّبة لقلب الرب، وتفرح بها الملائكة.

٥- **طلبة مع الصوم والتذلل** (استير) وقال عزرا النبي «صُمَّنا وطلبنا الرب».

٦- **طلبة مع عمل خير** «اعطو تعطوا» (لو ٦:٢٥).

٧- **من القلب** «تطلبونني فتجدونني، إذ تطلبونني بكل قلوبكم» (إر ٢٩:١٣).

٨- **طلبة من أجل الكل** (١ تي ٢:١) وبالذات من آجل الخطاة، ليرحمهم الله.

٩- **طلبة مع الشكر:** «الدُعاء مع الشكر، لُتعلَّم طلباتكم لدي الله» (في ٤).

١٠- **بايمان:** «كل ما تطلبونه - حينما تُصلُّون - فآمنوا أن تنالوه



فيكون لكم» (متي ٢١: ٢٢) «صلاة الايمان تشفي المريض» (يع ٥: ١٥).

١١- **وحسب مشيئة الله** «إن طلبنا شيئاً - حسب مشيئته - يسمع لنا» (١يو ٥: ١٤) وقل للرب: «أختار الوقت المناسب، والطريقة المناسبة، وما يحسُن في عينيك إفعل ونحن بين يديك».

١٢- **مع الصبر والأنتظار**(ابراهيم+ زكريا وأليصابات + المفلوج منذ ٣٨ سنة).

١٣- **وطلبة بلجاجة** (لو ١١: ١-١٣) إنقاذ بطرس من الحبس بسبب لجاجة الكنيسة: «طلب يايرس كثيرا من الرب» (مر ٥: ٢٣).

١٤- **وفي وقت الضيق** «ينقذك» (مز ٢٠: ١) كصلاة يونان في جوف الحوت. وبولس عند غرق السفينة.

١٥- **وبروح الأتضاع** «القلب المنكسر والمتواضع لا يرذله الله» (مز ٥٠) «الرب سامع للمساكين» (مز ٦٩: ٣٣) والمتواضعون يعطيهم نعمة.

١٦- **وبخشوع** «محبة الله لا تنُسينا هيبته ووقاره» (قداسة البابا شنودة).

* «يستحيل أن يترك الله قلبا منسحقا بدون عزاء» (مار إسحق السرياني).

١٧- «وأن ثبتنا فيه، وفي محبتّه» (يو ١٥)، وفي وصاياه، تكون لنا دالة، ويعطينا حسب غناه».

١٨- **صلاة مشفوعة بشفاعات الملائكة والشهداء والقديسين،** وعلي رأسهم أم النور، لأن لهم دالة عظيمة لدي الله، ولهم إكرامهم الكبير لديه. فصَل بهذه الصفات، تنال كل الطلبات.



(١٣ مارس)

«اذكر مراحمك يارب» (مزمور ٢٥: ٦)

+ هناك كثير من الأمور يجب أن نتذكرها باستمرار، ولا يجب أن تغيب عن فكرنا أو عن عيوننا أبداً، **ومنها مايلي**:

+ تذكرّ دائما أن لك إله حيّ ورحيم، ومهتم بأمرك، ويريد خلاصك، فلا تفكر في المتاعب، ولا تحمل الهموم أبداً بل إلقّها عليه.

+ تذكرّ وعود الله لك (٣٠٠٠ وعد علي الأقل في الكتاب) وذكر الله بها دائماً.

+ تذكرّ أنك ابن نور، وأنك خُلقّت لتعيش في النور، لا في الظلمة.

+ تذكرّ أنك غريب في الدُنيا، وسرعان ماترحل، فلا تتعلّق بما فيها من أُمور مادية فانية وتافهة.

+ تذكرّ أن هناك دينونة، وأنك لابد أن نقف أمام الله، لتُعطيَ حساباً عن أعمالك، وأقوالك وأفكارك، وقصدك من فعل كل منها.

+ تذكرّ أنه يلزم أن يكون اسمك مكتوباً في سفر الحياة الأبدية، حتي تدخل الملكوت (في الدرجة التي تستحقها بأعمالك).

+ تذكرّ أن الله يحبك ويريد خلاصك من عاداتك الضارة، فاذهب إليه الآن، قبل فوات الأوان، وتندم للأبد.

+ تذكرّي يا فتاتي أن الرب يريدكِ عروسا، بلا عيب وبلا دنس: «جنة مغلقة، عيناً مقفولة، وينبوعاً مختوماً» (نشيد الأنشاد).

+ تذكرّ أن فعل الشر يجلب لك الشقاء، في الأرض وفي السماء.

+ تذكرّ أن المسيح مات علي الصليب من أجلك، وأن كل خطية

تفعلها، تدق في يده مسماراً آخر، وغرس الشوك في جبينه الطاهر والرقيق! ولا تُحزن قلبه الحنون، والمُحب لك بشدة.

+ تذكرّ أنك تراب ورماد، فلا تتكَبر، ولا تغتر ببرِك، أو بمواهبك.

+ تذكرّ أن لك «رسالة هامة» في العالم، وهي ربح النفوس، لا كسب الفلوس. وتذكرّ «أن أجرة الخطية موت»(هلاك أبدي).

+ وتذكرّ أن كنزك في السماء، فحول إليه رصيداً (اعمالاً خيرية) كعُملة صالحة في لسماء، علما بأن الكفن ليس له جيوب يامحبوب.

+ تذكرّ تعليم المسيح العظيم، وأن وتنفيذه هو الذي سينُقذّك من كل عذابات الجحيم النفسية والبدنية.

+ تذكرّ أنك تغلب بالحب، وليس بالعقاب أو بالضرب.

+ تذّكر دائماً أن تشكر الله، علي وصاياه وعطاياه في دنياه وسماه.

+ والتأمل في مراحم الله يجعل المؤمن يُدرك جيدا مدي محبة هذا الإله العظيم، الذي ارسل إبنه الوحيد، لخلاص جنس البشر، حسب وعده القديم، وحتي يدخل المؤمن للملكوت السعيد ولا يشمت عدو الخير، الذي نجح في إسقاط الإنسان الأول الساذج، والذي كان بدون اختبار، ولا معرفة، بحيل هذا العدو المكار.

+ ونشكر الله باستمرار، علي هباته ونعمته وبركاته. كما نُردّده دائماً في الحان شهر كيهك المبارك، ونقول له:

*«مراحمك يا إلهي كثيرة جداً، مراحمك لا يُحصًي لها عدداً». وقُل مع المرنم:

فالشكر مني واجب :. مادمت في الحـــياة

لمن فدّي نفـــــسي :. ولمن قد جاد بالنجاة



(١٤ مارس)

«ويل للإنسان الذي تأتي بواسطته العثرة» (متي ١٨: ٧)

+ **العثرة**، حرفياً (Stambling): وجود حجر، أو شئ يقع، إنسان بسببه ويصاب. والشخص المعثر، هو الإنسان الذي يدفع غيره للسقوط في الخطية، بتصرفاته السلبية، وكلماته الفاسدة.

+ وصَب الرب الويل علي المعثر، لأنه سيعاقب عن نفسه، وعن كل من أعثره، بقول أو فعل:

* «يرسل ملائكته فيجمعون **جميع المعاثر، وفاعلي الاثم**» (متي ١٣.٤١).

* «الذين يميلون إلي العثرات، ينزعهم الرب مع فعلة الإثم» (متي ١٨.٧).

+ أسباب العثرات، كثيرة: «فلابد للعالم من العثرات» (متي ١٨: ٧)، **وهي كما يلي**:

١- **الشيطان**: «ذاك كان قتالاً للناس، منذ البدء» (يو ٨: ٤٤).

٢- **من الحواس**: «احفظ عينيك، لئلا يمتلئ قلبك أفكاراً شريرة» (موسي الاسود).

٣- **من الجهل الروحي أو الآبتعاد عن الله**: «هلك شعبي من قلة المعرفة» (إش ٥.١٣).

٤- عثرات من وسائل الاعلأم التي تسبب الإغراء للدنس (المناظر المعثرة والفاسدة والشريرة).

٥- **اصدقاء السوء**: «أن اعثرتك عينك فاقلعها أو يدك فاطعها» (الصدّيق الشرير).

٦- **عثرات بسبب الاضطهاد**، وعدم الايمان، وعدم التسليم لله كما قال القديس يوحنا ذهبي الفم.



٧- **الزينة**: «المرآة التي تُثير الإلتفا ت كلها عثره وتشبه الزأنية». (القديس باسيليوس الكبير).

٨- **السلوك الفاسد**: سلوك الأنجليز السلبي في الهند، منع غاندي من الإيمان بالمسيحية.

٩- **السلوك السلبي للوالدين**: تقليد الأطفال للآباء الأشرار، في سلوكهم، وكلامهم. «اقطعي عنك الحُزن، لئلا يتشكك زوجكِ ويجدف علي الله» (الدسقولية).

١٠- **عثرات الإنسان**: «الفم المفتوح يدخله الذباب»، غضب الناس وعثرتهم من اللسان الشرير: «الرجل الكامل لا يعثر في الكلام» (يع ٣:٢)

١١- **الخدام المعثرين**: «لسنا نجعل عثرة، لئلا تُلام الخدمة» (٢كو٦:٣) «الذي يعظ بالكلام - بدون عمل - يقدم الخلاص بيد، ويؤخره بيد أخري» (القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات)، وعثرة بلعام للشعب القديم، جلبت عضب الله عليهم.

+ عندما طلب الرب تعليق حجر رحي في رقبة الشخص المعثر، والقائه في البحر، كان هو تعبير مجازي، بأنه سوف يهلك وحده ولا يعثر عيره بشروره (الذين نقتلهم روحياً، بعثرات السلوك والكلام الشرير، والأفكار الفاسدة).

+ لنراجع أسباب العثرات ونبتعد عنها، حتي لا نطالب بنفوس كثيرة، تهلك بسبب تصرفاتنا الغير روحية. والمُعثرة للبُسطاء (راجع متي ١٨).



(١٥ مارس)

«كن قدوة للمؤمنين» (١تي ٤: ١٢)

+ **القدوة**: علي نقيض العثرة، تربح نفوساً كثيرة من سلوكيات بارة. فقد تاب أعسطينوس لما سمع وقرأ عن سيرة أنبا أنطونيوس (وكسب هذا القديس للمسيح مائة ألف في حياته).

+ **ضرورة الإقتداء بالمسيح**:

* «إني أُعطيتكم مثالاً، كما صنَعتُ أنا بكم، تصنعون أنتم أيضاً» (يو ١٣: ١٥)، «تعلَّموا مني...تجدوا راحة لنفوسكم» (متي ١١: ٢٩).

* «نظير القدوس الذي دعاكم، كونوا قديسين في كل سيرة» (١بط ١: ١٥)

* «تألم لأجلنا، تاركاً لنا مثالاً، لكي تتبعوا خطواته» (١بط ٢: ٢١).

+ **والإقتداء بالرسل والأنبياء والتلاميذ**:

* «أنتم شهود لذلك» (لو ٢٤: ٤٨) «ونحن عندكم قدوة» (في ٣: ١٧).

* «خذوا مثالا لاحتمال المشقات والأناة الأنبياء» (يع ٥: ١٠).

* «إني (بولس) حامل في جسدي سمات الرب يسوع» (غل ٦: ١٧)

+ **والإقتداء بالقديسين والشهداء**:

+ نتعلَّم فضيلة من كل قديس: إيمان أم النور، صمت أرسانيوس، اتضاع مكاريوس، حكمة أنطونيوس، رحمة بيمن، محبة موسي الأسود للناس، سهر الأنبا بيشوي، عطاء أنبا أبرآم، صبر ايوب جهاد مارجرجس الطويل من أجل الإيمان...الخ.



+ **مجالات القدوة الصالحة:**

* «كن قدوة للمؤمنين: في الكلام + في التصرف + في المحبة + في الروح + في الإيمان + في الطهارة» (١تي ١٢:٤):

+ **قدوة في الكلام:** تحويل الحديث العالمي إلي روحي (ابيجايل ونابال وداود).

+ **قدوة في الاعمال الصالحة:** «كونوا متمثلين بالله، واسلكوا في المحبة» (افـ٥:١)، ليري الناس أعمالكم الحسنة، فيمجدوا أباكم...» (متي ١٦:٥).

+ وقال قديس: «قُل حسناً وأفعل أحسن».

+ **قدوة في السلوك المثالي:** «اسلكوا كاولاد نور» (أف ٨:٥).

+ وقال القديس يهوذا الرسول: «الله قادر أن يحفظكم، غير عاثرين، ويوقفكم أمام مجده -بلا عيب -في الأبتهاج» (فرح السماء) (يهوذا ٢٤-٢٥).

+ وكان نتيجة لإحتمال الشهداء والمعترفين والقديسين، إيمان كثيرين جداً بالمسيحية، ونوالهم أكاليل الشهادة مثلهم. وعلي سبيل المثال كان في كل مرة تتعذب فيها القديسة دميانة، يؤمن نحو مائة وثني، وبلغ عددهم أكثر من أربعمائة، وتم قطع رقابهم في نفس المكان، ونالوا أكاليلهم مع الاربعين عذراء. اللواتي كن يتعبدن مع القديسة البتول الحكيمة والممتلئة من الفضائل.

+ وأن نتخذ أعمال وكلام وسلوكيات الرب يسوع مثالاً، لننفذه. كما قل له المجد «لأني أعطيتكم مثالاً، حتي كما صنعت أنا تصنعون أنتم أيضاً» (يو ١٥:١٣) فكن قدوة لا عثرة.



(١٦ مارس)

«طوبي للرحماء، لأنهم يَرحمون» (متي ٥:٧)

+ **الرحمة**: من صفات الله. وكل أعماله برحمة لأنه «رؤوف وحنون»

+ وهي تلد: الحب والحنان والشفقة والعطف والسماح والصفح والتماس العُذر لمرضي الخطية. (الأشرار).

+ **ولها بركاتها**: ومنها نوال الرحمة من الله + قبول الصوم (إش ٥٨) واستجابة الصلاة (متي ٦:١٤) + كنز في السماء + ربح أضعاف البركات في الأرض والسماء.

+ **أركان الرحمة**: رحمة الإنسان لنفسه، بالتوبة عن شر عاداته + رحمته للمسيئين إليه.

• **شروط الرحمة (فعل الخير):**

١- **العطاء بسخاء**: «من يرزع بالبركات، فبالبركات يحصد» (٢كو ٦:٩).

٢- **من مال حلال** (مز ١٤١:٥)

٣- **بدون ضغط من أحد** (٢ كو ٩:٧).

٤- **المهم النية، وليس الكمية**: (المرأة التي دفعت الفلسين)

+ ومراعاة عمل الخير لله، لا طمعاً في ثواب ولا خوفاً من عقاب، بل حُباً لله، وللخير نفسه. ، والله يعطي عربون فرح السماء هنا (بركات مادية + روحية).

٥- **عطاء في الخفاء**: لا تُعرِّف شمالك ما تفعله بيمينك» (القديس صرابامون ابو طرحة، والقديس أنبا ابرآم...الخ).

٦- **إعطاء الأنفع للناس:** دواء- كساء- غذاء- سداد ديون الناس (بابا نويل).

٧- قمة الرحمة في المساعدة علي خلاص النفوس، لا مجرد تقديم الفلوس (كلمة منفعة).

* «التقدم له بنفس واحدة، أفضل من جميع القرابين» (يوحنا الدرجي).

٨- قمة العطاء: «**عطاء القلب للرب**» (٢كو ٨:٥) وإعطاء الوقت للخدمة، وتكريس الأبناء.

+ قال القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين «قبل أن تنام إسال نفسك: ماهو الخير الذي عملته، والذي سيُقدمه الملاك الحارس له هذا إليوم ؟»

+ العطاء بدون طلب من الناس، حتي لا يأخذ العاطي أجرته منهم فقط.

* «مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (فرح العاطي أكثر من فرح الآخذ).

* «الذي له يُعطي فيزداد، والذي ليس له يؤخذ منه» (متي ٢٥:٢٩).
أي الذي له إيمان وعمل صالح سيزداد بركة، وأما الإيمان بدون أعمال صالحة، فسوف تنُزع منه أعماله السابقة والتي عمِلَت بدون إيمان.

* سوف يستمع الرحماء الكرماء لرب السماء، وهو يقول: «تعالوا يامباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم، لأني جُعَت فأطعمتّموني، عطشت فسقيتموني، كنت مريضاً فزرتموني...» (متي ٢٥)

* فاعمل الخير بحب وبسخاء تنال أعظم جزاء في السماء.



(١٧ مارس)

«بالرب تفتخر نفسي» (مزمور ٢:٣٤)

+ هناك فرق بين مجالات أفتخار الأشرار، وتفاخر المؤمنين بالنعمة.

+ ويقول الكتاب، عن فخر الأشرار، الضار للنفس والغير:

* «الشرير يفتخر بشهوات نفسه» (مزمور ١٠: ٣).

* «فخر عزكم شهوة أعينكم» (حز ٢٤: ٢١).

* الفخر بالشكل والحسب والنسب والمنصب الرفيع والغني والشُهرة والملابس والجواهر الغالية (لو ٧: ٢٥) والعطور الغالية (حز ٢٧: ٢٢).

* التفاخُر بالمآكل والمشارب الفاخرة (مراثي ٤: ٥)، كما فعله سليمان (راجع مقدمة سفر الجامعة).

* وقد يفتخر المتكبرون بعبادتهم الكثيرة (اي ١٦. ٣٥، مز ١٠٦: ٤٧).

* أو باعمالهم الصالحة (مثل الفريسيين (اف ٣: ٩).

* وأفتخار اللسان الشرير، والمتكبر بأمجاده (يع ٣: ٥).

+ أما افتخار المؤمنين فهو في المجالات التالية:

* «من افتخر» فليفخر بالرب» (١كو ١: ٣١).

* «بالله نفتخر، إليوم كله» (مز ٤٤: ٨).

* «أفتخروا باسمه القدوس» (مز ١٠٥: ٣) «أفتخروا باسم قدسه» (أي ١٦: ١٠). فافتخر بما عمله الله معك، وليس بما كسبته بذراعك أو بذكائك.



* «حـاشـا لي أن افـتـخـر، إلا بصليب ربنا يسـوع المسـيح» (غل ٦، ١٤).

* «سافتخر بأمور ضعفي» (٢كو ١١: ٢٠) ومعونة الله بالطبع.

* «ونفتخر (بما فعله) الرب يسوع» (في ٣:٣).

* «اجعل الله هو فخرك، وهو إلهك» (تث ١٠:٢١١).

* «والأفتخار بالمؤمنين الأُمناء و الُحكماء» (٢تس ١:٤).

+ ويجب أن نتذكرّ إليوم استشهاد القديس «متياس» الرسول، الذي اختير بدلاً من يهوذا الاسخريوطي الخائن. كما نفتخر جداً بالرب المحب، الذي رحم أريانوس وإلي أنصنا (بالمنيا) والذي عذب وقتل نحو عشرة آلاف شهيد قبطي. ثم آمن واعتمد، وشهد للمسح أمـأم الامبراطور دقلديانوس الكافر. ونال إكليله ورحل للفردوس مع كل النفوس التي نالت أكإليلها العظيمة علي يده في الصعيد.

+ ولنُفـتَّـخـر دائمـاً أبداً برحـمـة الله، التي بلا قـيـود ولا حـدود، «**فالرحمة تفتخر علي الحكم** (العدل)...» (يع ٢:١٣).

+ ولنتذكرّ الآباء وكل أصحاب الفضائل، والخدمة الروحية والاجتماعية، ونصنع لهم تذكارات سنوية، ونكرر الأعتراف بجميلهم وأياديهم البيضاء في البر والخير، وبناء بيوت الله، وربح النفوس، وخدمة الوطن. ومابذلوه من جهد ومال في هذه المجالات الخيرية.

+ وأنت الآن بما تنوّي أن تفتخر؟!



(١٨ مارس)

«باركوا ولا تلعنوا» (رومية ١٢: ١٤)

+ **اللعنة** (curse) «أو اللعن» (damn): هي تمنّي دخول إنسان خصم (أو شرير) إلي جهنم، أو أن ندعو بأن يفشل. والشخص الملعون (damned) هو الهالك، آو التافه أو الفاشل أو المحكوم عليه بالعذاب الآبدي، أو بالعقاب الأرضي.

+ وينهي الله عن لعن أي واحد. بل نطلب لهم البركة والرحمة والخلاص (لو ٦: ٢٨)، كنصيحة القديس بولس.

+ ونسمع دائماً عما يسمي «بلعنة الفراعنة» للذين يسرقون قبورهم ولعنة للذين يسيئون إلي القديسين (راجع: ملوك الثاني ٢: ٢٤).

+ واللعنات من سمات الأشرار. وتحل اللعنة علي بيوتهم، أي يفقدون البَرَكَة السماوية (أم ٣: ٣٣) فماذا يتبقي لهم ولأهلهم؟!

+ وعندما لا يُساعد الغني مُحتاجاً، يدعو الرب ضده، فينال منه لعنات كثيرة كما قال سليمان الحكيم (أم ٢٨: ٢٧).

+ وإن كان الرب قد لعن الارض بسبب الخطية، فكيف يعيش الإنسان علي كوكب ملعون، دون أن يتعب أو يحزن؟! بالطبع هو شئ غير ممكن أبداً!! ونلفت النظر إليه دائماً.

+ واقرأ (تثنية ص ٢٧، ٢٨)، الذي يتضمن كل **المستحقين للعن من الله**. وهم كل الأشـــرار، والدنسين، والظالمين للأرامل، والأيتام، ويكون أبناؤهم ملاعين. ولا بَرَكَة في بيوتهم، ويعيشون كلهم في قلق وحيرة ورعب دائم، كما هو حادث في عالم اليوم.



+ كما يلتصق بالملاعين الأوبئة، ويموتون سريعاً من أمراضٍ خبيثة، وتتلف حقولهم من الاعاصير والعواصف والحشرات. وتتتابهم المتاعب النفسية والحسرة (لا سلام للأشرار) وتكثُر بينهم الخيانات الزوجية. ويكونون مظلومين. وتكسد تجارتهم (تث ٢٧-٢٨) وغيرها من فقدان البَركَات في العمل والأهل.

* وأن الذي يأخذ رشوة ملعون من الله (تث ٢٧:٢٥).

* «ملعون من يعمل عمل الرب برخاوة» (ارميا ٤٨:١٠) أي بكسل وإهمال وتأجيل وتهاون، وبعدم جدية أو نشاط أو حماس.

* وكذلك ملعون من لا يُنفذً كلام الله» (تث ٢٧:٢٦).

* «والمتكبرون ملعونون» (مز ١١٩:٢١) من الله والناس.

* «لا تلعن رئيساً في شعبك» (حز ٢٢:٢٨) وهو تحذير هام للخُدام.

+ ولا تُغضِب الرب، بلعن احد، مهما كان، وثق أن الرب سوف يُدافع عنا، ونحن صامتون، وأن نُدرب لساننا علي طلب البَرَكَة لا اللعنة، لكل الناس، فيرضي الله عنا، ويباركنا: «لأنه بنفس الكيل الذي به يُكيّل الناس، يُكال لهم (متي ٧:١).

+ ويتحدث القديس يعقوب الرسول: عن أضرار اللسان الروحية والاجتماعية ثم يقول «إن اللسان هو سم لا يضبط (كالثعبان) مملوء سُماً مميتا. به نبارك الله الآب، وبه نلعن الناس، الذين قد تكونوا علي شبه الله (في الحرية والقداسة والعقل والخلود....الخ). من الفم الواحد تخرج بركة ولعنة. لا يصلح ياإخوتي أن تكون هذه الأمور هكذا. ألعل ينبوعاً ينبع من نفس عينٍ واحدة: العذب والمُرّ؟ (يع٣ ٣:٨- ١١) بالطبع لا!!



(١٩ مارس)

«اذكر من أين سقطت وتب»(رؤيا ٢:٥)

+ تذكر الكنيسة ـ هذا اليوم ـ مَثَل الإبن الضال، الذي تاب ورجع للآب. وصار إبناً شاطراً، بعدما ذاق العذاب، مع أصدقاء السوء، الذين تخلوا عنه وتركوه في الجوع، بعدما ضاع ماله واحتاج للمساعدة المادية، ولم يجد أحداً يساعده.

+ وإذا كانت الخطية تجلب الحزن والشقاء وغضب السماء، والموت السريع، والعذاب الآبدي المتوقع. وغيرها مما يُعانيه غير التائبين من مآسي، كما أن التوبة تحل كل المشاكل بسهولة جداً.

+ وفي مثل الآبن الضال وصف تفصيلي لتلك الحالة البائسة، التي يجلبها الإنسان الغير الحكيم لنفسه ويُحزِن أهله ونسله، لسوء تصرفه وعناده بحماقة شيطانية.

+ والقصة تُصوّر الآب المحب، الذي استجاب للإبن الشاب بأخذ ميراثهُ مقدماً (في حياته) وأعطاه الحرية الكاملة، لكنه أساء فهم الحرية، كما يحدث إليوم للشباب من الجنسين، فيعانون العار والمرار والدمار، والفقر والمرض والموت المُفاجيء.

+ وتظهر القصة أنانية الأصدقاء الأشرار، الذين يبتذون كل ما لدي الناس، ولا يعرفوهم بعد ذلك. كما تكشف عن ضرر الإسراف في المصاريف، بدون حكمة، علاوة علي الغلاء والمجاعات (تتوالي دائماً الكوراث علي الشرير).

+ ولم يجد الإبن الطعام، حتي طعام الحيوان. وأقام في زريبة الخنازير، بعدما كان ينام علي الحرير الوثير!! ولكن الجميل أنه: **«رجع لنفسه»** وقارن سوء حالته وتعاسته، بما كان عليه من عز في بيت أبيه وقرر الرجوع فوراً إليه!! وهي بداية طريق الإصلاح.



+ وقد تحدّثتُ مع شباب للتوبة. فعاندوا، وأجلُّوا وتعلَّلوا بأسباب تافهة، وماتوا فجأة!! فهل يمكن أن يعودوا للدنيا مرة أخري ليتوبوا ثم يموتوا؟! بالطبع هذا غير ممكن أبداً.

+ ويُصوِّر المثل كيف قابل الآب الحنون إبنه المسكين. فقد أسرّع إليه الآب وقبلّه، وتحنن عليه. ولم يوبخه علي سوء تصرفه، بل أعطاه ميزات مادية وأعدّ له وليمة عظيمة. وفرح كل أهله وخُدامه معه (الملائكة في السماء تفرح بالخطاة التائبين).

+ **أما الآبن الاكبر «المغرور»**، فقد أدان أخاه بما ليس فيه، واستنكر محبة أبيه له. فكان رده مقنعا جداً: «يا بُنّي أنت معي كل حين وكل ما هو لي، فهو لك. ولكن كان ينبغي أن نفرح ونُسّر، لأن اخاك هذا كان ميتاً (بالروح) فعاش (في النعمة بالتوبة)، وكان ضالاً فوجد. فالشكر لك يارب يسوع، علي محبتك العظيمة.

+ وماأحلي التوبة المقترنة بالثمار الصالحة، والخدمة الناجحة. فهل تبدا فوراً؟ وليس العيب في الخطأ، بل في الإستمرار فيه.

+ وإذا كان عدو الخير يبث سمومه، في أذن الخاطئ الغير حكيم (والمُنقّذ لكلامه، بدون حكمة، ولا إرشاد) إنه قد ارتكب ذنباً عظيما جداً. وأن الله لن يغفر له ما فعله من شرور وآثام خطيرة، ضد قداسته وعدله المطلق. ويضع في قلبه اليأس من الخلاص.

+ فإن الرب المُحب يعتبر نفسه «طبيباً»، وأنه يعتبر الخاطئ المسكين «**مريضا**» بالروح. ويحتاج لعلاج، لا ذم ولا نقد، ولا إدانة ولا عقاب، ولا تأنيب، كالبشر الأشرار في معاملتهم لبعضهم البعض بجفاء وقسوة وعدم رحمة في خلافاتهم.



(٢٠ مارس)

«أريد أن تكونوا بلا هَمّ» (١كو ٧: ٣٢)

+ نجد في الحياة بعض الناس، لديهم حساسية مُفرطة تجاه الأحداث والكوارث أو لأنتقال الأحباء إلي السماء، أو من القلق الزائد عن الحد، لمستقبل الأولاد أو البنات، وحتي بعدما يتزوجون، وغير ذلك من الهموم الدينوية العادية.

+ ويقول المثل الشعبي «إن أم البنات في هموم حتي الممات»!!

+ ولعل سبب هذه الهموم الثقيلة طوال اليوم والتفكير فيها دائماً، ونسيان تماماً معونة الله ووعوده الكثيرة جداً، بالمسأعدة في الضيقات، وطلب معونة الله في الأزمات!!.

+ فمع أن الرب يسوع كان مع التلأميذ في السفينة (وقد تظاهر بالنوم) وقت هياج البحر. فقد قلقوا وخافوا من الغرق، وعاتبوه قائلين «أما يهمك أننا نهلك؟!» (مر ٤: ٣٨). وهو سؤال أحمق!!

+ وقال القديس بطرس المختبر «مُلقّين كل همكم عليه، لأنه هو يعتني بكم» (١بط ٥: ٧). ، ووعوده عدة الآف فلا تخاف.

+ وقد عاني دأود من حروب شاول الملك ٣٩ سنة كاملة، واعطانا الدرس وقال: «عند كثرة همومي في داخلي، تعزياتك (يارب) تُلَذذ نفسي» (مز ٩٤: ١٩).

+ فهل نُقلِّده، في إيمانه بقدرة الله علي رعايته، وشعوره بالفرح والاطئمنان، حتيٰ ولو حاربه جيش شاول كله؟!

+ وقد عاش الشهداء والمعترفون (بالإيمان) والسواح في الصحاري،



سنوات طويلة، بلا هموم من جهة الطعام والشراب، وغيرها من الماديات، التي يحتاجها الجسد البشري.

+ اسمع الرب المحب يقول لك، ولكل إنسان. «لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون، وبما تشربون، ولا لأجسادكم بما تلبسون... فلا تهتموا قائلين: ماذا تاكل؟ آو ماذا تشرب؟ أو ماذا نلبس؟ لأن أباكم يعلم أنكم تحتاجون إلي هذه (الماديات) كلها. فلا تهتموا للغد (للمستقبل المادي) لأن الغد يهتم بما لنفسه، يكفي اليوم شره» (متي ٦).

+ وقال القديس بولس الرسول: «إن الذين هم (يسلكون) حسب الجسد، فبما للجسد (الماديات) يهتمون، ولكن الذين (يسلكون) حسب الروح فبما للروح (يهتمون بوسائط النعمة) لأن اهتمام الجسد موت (هلاك) ولكن اهتمام الروح (نموها) هو حياة وسلأم، لأن إهتمام الجسد هو عداوة لله، والذين هم (يعيشون) في الجسد (بفكر مادي بحت) لا يستطيعون أن يرضوا الله (رو ٨) ولا يخلصون من الهموم، التي تحلّ طول اليوم.

+ وإذا كانت إرادة الله أن تعيش يلا هموم، فهو قادر عن يساعدك فعلا للتخلص من كل الهموم، إذا استعنت بكل وسائط النعمة. فيزداد اشتعال النفس بالروح القدس. وتفيض علينا ثماره من فرح وسلام (هدوء البال وراحة النفس وتعزيات الروح القدس).

+ ومشكلة غير المؤمن بوعود الله، وأنه يظن أن الله تخلّي عنه تماماً، وأنه وحده الذي يحمل همومه، وكل اهتماماته، وينسيٍ بحماقة أن الله رحيم وحنون، ومُعين لكل من ليس له مُعين.



(٢١ مارس)

«اكرم اباك وأمك، لكي تطول أيامك علي الأرض» (خروج ٢٠: ١٢)

+ نحتفل اليوم «**بعيد الأم**»، مع عيد الزهور (الربيع)، وعندما طالبنا الرب بإكرام الأم، طالبنا أيضاً بإكرام «**الآب**»، لأنه مساند للأم في تربيتنا ورعايتنا، ومتابعة حياتنا، حتي بعد زواجنا وإنجاب أحفاد يفرح بهم أكثر من آبائهم.

+ وتلك الوصية، مقترنة بالوعد الإلهي بالبَرَكَة، كما قال الرب. وأشار إليه الرسول بولس (خر ٢٠: ١٢، لو ١٨: ٢٠، أف ٦: ٢).

+ ويقول المثل الشعبي «يا بركة دعاء الوالدين»، وهي مقولة حق.

+ والأم الأولي لنا هي «أم النور»، ثم أمنا «الكنيسة» المقدسة، التي وُلدنا فيها بالروح، وننمو فيها بالنعمة، ونتناول غذاء الروح باستمرار، ثم الأم الجسدية، التي تعبت معنا في التربية، والسهر، منذ الطفولة إلي الشباب. وساهمت وشجعت علي العلم، وقدمت - مع شريكها - المشورة العملية الصالحة للأبناء.

+ فإن كانت الأم تعيش للآن، فلنقدم لها هدية رمزية تُعبّر عن محبتنا لها ولمحبتها لنا، ولنداوم علي زيارتها ولاسيما في وحدتها بعد رحيل شريكها، لننال بركة دعائها المقبول لدي الله، حسب وعده الصادق (أف ٦: ٢).

+ ولنأخذ الدرس من المخلص، الذي كان مُطيعاً لأم النور، وللقديس يوسف النجار البار. وكيف أنه - له المجد - اهتم بأمه، حتي وهو مُعلّق علي عود الصليب، حيث سلّمها للقديس يوحنا الحبيب، ثم نقلها الرب مع ملائكته (بروحها وجسدها) إلي الفردوس، شفاعتها المقبولة، تكون معنا، آمين.



+ وضم الكتاب المقدس، وسير القديسين، أمهات حكيمات كثيرات، مثل حنة أم صموئيل.

+ وقد أمتدح القديس بولس الرسول أم وجدة القديس تيموثاوس الأسقف، لإنهما ربيّاه علي مخافة الله.

+ كما شهدالكتاب بقداسة أم القديسين يعقوب ويوحنا ابنيً زبدي، ومريم أم القديس مرقس الرسول وعيرهن الكثيرات من المؤمنات الحكيمات.

+ كما سجل ناريخ الكنيسة سير أمهات قديسات عظيمات، قدن أولادهن لحياة التكريس مثل أم القديس بيشوي وأم القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين، وأم القديسين قزمان ودميان، والقديسة رفقة، والأم دولاجي، ويوليتا وإبنها قرياقص...الخ.

+ فما احرأنا اليوم، أن نتذكرّ كل أم بالهدايا والدعوات والزيارات، والقداسات، والصلوات للأمهات الراحلات، اللواتي يصلين عنا في الفردوس كل حين أمام عرش النعمة.

+ وقد قرات في صفحة الوفيات بالاهرأم إعلاناً بالدعوة للقداس للاحتفال بالتذكار «الخمسين للأب (فلان)، وهذا هو الوفاء العملي. وكم مرة صنعت تذكاراً للأحبّاء من الوالدين والأقارب الراحلين؟!

+ وذكر قداسة البابا شنودة أن قائدا استعأن بشابين لدخول مدينة ما، وأراد مكافأتهما، فطلب منهما أن يحصلا علي أي شئ من تلك المدينة قبل حرقها. فدخل الشابان إليها، وعاد الأول وهو يحمل أباه المسن، وحمل الآخر أمه المريضة، وهما أغلي كنز، خرجا به من هذه البلدة!! وهو درس في الوفاء النادر.



(٢٢ مارس)

«هذه إرادة الله قداستكم» (اتس ٤: ٣)

+ إن الرب المحب، يريد خلاص جميع الناس، مهما كانت خطاياهم وشرورهم وآثامهم ثقيلة:

* «لا يشاء أن يهلك أُناس، بل أن يُقبل الجميع إلي التوبة» (٢بط ٣: ٩). فباب التوبة مفتوح دائماً، لأن الله يريد قبول الكل (يو ٦: ٣٧) فهل تستفيد من تلك الفرصة المُتاحة الآن؟!

* «من يسمع كلامي، فله حياة أبدية، ولا يأتي إلي دينونة (الأشرار)، بل قد أنتقل من الموت إلي الحياة» (يو ٥: ٢٤) فهل لنا آذان للسمع (للطاعة لله) الآن؟!

* «هذه مشيئة الله الذي ارسلني: أن كل من يري الابن، ويؤمن به، تكون له حياة أبدية، وأنا أُقيمه في اليوم الاخير» (يو ٦: ٣٩- ٤٠). فهل تقبل أن يكون لك نصيباً في الملكوت؟!

* «إني لا اسرُّ بموت الشرير، بل بأن يرجع عن طريقه ويحيا» (حز٣٣: ١١).

+ وينبهّنا القديس بولس الرسول إلي ضرورة فهم ماهي مشيئة الله؟ (اف ٥: ١٧).

+ فقد شاء أن يتخذّنا له بنيناً ويعطينا الميراث الأبدي (أف ١: ٥، يع ١: ١٨، ١بط ١: ٣) فهل نستحقه؟!

* «إني اريد رحمةً لا ذبيحة» (هوشع ٦: ٦).

* «اشكروا في كل شئ، لأن هذه هي مشيئة الله» (اتس ٥: ١٨). فالمتذمر لا يسير حسب مشيئة الله ورضاه وهواه.



+ ويجب أن نقبل مشيئة الله، بروح الإيمان والتسليم الكامل، سواء منع أو أعطي أم أخذ، أو لم يستجب للصلاة والدعاء والرجاء.

+ فإرادة الله صالحة - دائماً - لإبنه، سواء استجاب بالايجاب أوبالسلب آو حقق الأمل فوراً، أو أجله. أو لم يقبله. ونقول بروح الإيمان: «كل الاشياء تعمل معا للخير، للذين يحبون الله»(رو ٨).

+ ويدعونا القديس يعقوب الرسول بأن نقول دائماً. «إن شاء الله وعشنا نفعل هذا(الأمر) أو ذاك» (يع ٤:١٥)، أي تقديم مشيئة الله قبل العمل، أو تنفيذ الفكر.

* «إن شئت أن تعبر عني هذه الكاس؟ ولكن لا ارادتي بل ارادتك» (لو ٢٢:٤٢)، هو نموذج عملي للتسيلم الكامل لاختيار الرب لنا.
+ وينصحنا القديس بولس الرسول بأن نعيش حياة البساطة، والإيمان باختيار الله دائماً، وبأنه مناسب تماماً، كما قال للكل «عاملين مشيئة الله من القلب (بحب)، خادمين (الرب والناس) بنيّة صالحة (بضمير)، كما للرب، ليس للناس» (اف ٦: ٦ ـ ٧).

+ والأن، وبعدما عرفت تماماً ماهي مشيئة الله بالتسبة لك، وما يتمناه لكي تفعله، لتُرضيه وتُسر قلبه، فهل تقوم بتنفيذ كل طلباته. فتقدم توبة عملية وعاجلة وكاملة، وتقدم شكرا دائماً، علي كل حال ومن اجل كل حال، علي كل واحدة من عطاياه، المادية والروحية وعلي رحمته لك؟! وعلي وعده بدخول ملكوته؟!

+ وابتعد عن مبدء «**التأجيل**» الشيطاني، كما يردده بعض الأشرار باستمرار: «لما يريد ربنا أذهب للكنيسة. لما يشاء ربنا أترك السيجارة، أو العادة الردية، لما يريد ربنا أتوب عن الذنوب، ولما يريد الله أعترف بخطاياي وأتناول من السر الأقدس»!!



(٢٣ مارس)

«الروح يقول صريحا» (١تي ٤: ١)

+ **الصراحة** فضيلة جميلة، وذات فائدة جليلة وجزيلة ونافعة، في كل المجالات الروحية والاجتماعية والعملية وغيرها.

+ وقد وصف القديس بولس تلميذيه: تيموثاوس وتيطس «بالصراحة» (Frank).

+ ويقول المَثَل العامي الشائع «**في الصراحة راحة**»، ولأنها فضيلة من الأمهات إذ تلد الصدق، والشهادة للحق، والأمانة في الكلام وعدم الكذب، وعدم الشهادة الزور. وتجعل الناس يحبون ويثقون في الصريح، ولكنهم يتضايقون من عدم الصراحة، ومن الشخص الغير صريح، ولا يأتمنونه في شئ، لأنه ينقل أخباراً كاذبة.

+ وقد حثنا الرب يسوع علي عدم الف والدوران في الكلام، وهاجم بشدة الكتبة والفريسيين الماكرين وعير الصرحاء، في كلامهم أو في أهدافهم (راجع متي ٢٣). وقال له المجد.

* «ليكن كلامكم: تعم نعم، لا لا، ومازاد علي ذلك فهو من الشرير» (متي ٥: ٣٧) فالشيطان كاذب وماكر ومخادع ومثله أهله الاشرار.

*وقال القديس بولس «أنا عازم، كي يكون عندي: نعم نعم، ولا لا» (٢كو ١: ١٧). وقال القديس يعقوب الرسول «لتكن نعمكم نعم، ولائكم لا، لئلا تقعوا تحت دينونة» (يع ٥: ١٢) فهل تعقل وتفعل؟!

+ والمؤمن الأمين والنقي القلب، لا يداري ولا يواري، بل هو صريح في كل قول. وفي كل الأمور، لأنه لابد أن ينكشف السر، ويُفتَضح الأمر، فيحل به العار والخجل: «لأن ليس مكتوم لن يستعلن، ولا



خفي لن يُعرف» (متي ١٠:٢٦) وماذا ستكون النتيجة؟ (فضيحة بجلاجل).

+ كما أن أن كل شئ عُريان ومكشوف أمام الله «هو يعرف خفايات القلب» (مز ٤٤:٢١). لذلك يجب كشف الأمور الشائنة لأب الإعتراف، لكي يصلي لك، ليغفرها الله. ويحل المشاكل الناتجة عنها (التصرفات الشبابية الحمقاء).

+ وقال قداسة البابا شنودة «إن الصراحة ليست خطأ، بل أنها قد تكون فضيلة مطلوبة أحيانا. والمهم في أسلوبها، ومع من تكون؟ وكيف تكون؟ وقد يتعب البعض بسبب أسلوبك غير اللائق أو بالكلام القاسي!! ويجب ايجاد اسلوب، يلتزم بأدب المخاطبة، دون جرح المشاعر. والصراحة في الحديث مع مريض بمرض خبيث، حتي يتوب قبل أن يرحل فجأة».

+ فما أجمل الصراحة والوضوح، بدون لف ولا دوران، كما يريده الرب الصريح (يع ١:١٧)

+ وما أقبح القلب الغير نقي، والذهن الغير سليم، الذي له وجهين، ويرائي لهدف مادي أو أدبي، مثل الكتبة والفريسيين، الذين فضح الله وسائل ريائهم، في كافة المجالات. وأهدافها الشريرة، وآثارها الضارة للنفس والناس، ودعا - له المجد - إلي ضرورة تطهير الفكر، مما يدنسه من شر، وخبث ولؤم ومكر، ويثير بالتالي حذر الناس من العمل أو الخدمة والخدام.

+ وسوف يُحاسب الرب كل قلب، علي نية الفعل (الصالح أو الطالح):

* «كل واحد كما ينوي بقلبه» (٢كو ٩:٧).
* «خادمين (الرب) بنية صالحة» (اف ٦:٧).
* «وقال سليمان الحكيم «أنزع عنك التواء الفم (اللف والدوران). وابعد عنك أنحراف الشفتين» (أم ٤:٢٤).



(٢٤ مارس)

«الرب إلهك يرَضي عنك» (٢صموئيل ٢٤: ٢٣)

+ يجب إرضاء الله بالتقوَّي، وعمل الخير، ليرضي الله عنا. ويهبنا دائماً النعم والبَركات الوفيرة، ويُحقق الآمال، والوعود الكثيرة، في الدنيا والآخرة.

* (يصلي المؤمن) إلي الله، فيرَضي عنه» (أي ٣٣: ٢٦).

* «يرضي الرب بأتقيائه» (مز ١٤٧: ١١) ولا يرَضي عن الأشرار المُصرِّين علي فعل الشر بالطبع.

*لما قدم نوح ذبيحة بعد الطوفان تنسم الرب رائحة الرضا (تك ٢٣: ٢٣) كما أن عمل الخير **يجلب رضا الرب للعاطي** (لا ١: ٣) **ونيل بركاته**:

* «يعمل رضا خائفيه، ويسمع تضرًعهم فيُخلَّصهم» (مز ١٤٥: ١٩).

* «كراهة الرب ملتوو القلب، ورضاه مستقيمو الطريق» (أم ١١: ١).

* «من خدم المسيح فهو مرَضي عند الله» (رو ١٤: ١٨).

* «العاملون بالصدق، فرضاه» (أم ١٢: ٢٢).

* «صلاة المستقيمين مرضاته» (أم ١٥: ٨).

* «مُختبرين كل ماهو مرضي عند الله» (اف ٥: ١٠).

* يجب أن نحرص أن نكون مرَضيين عند الله دائماً» (٢كو ٥: ٩).

* وأنه «بدون إيمان ولا يمكن ارضاؤه» (عبر ١١: ٦).

* «اعترفوا الآن للرب، وأعملوا مرًضاته» (عزرا ١٠: ١١).



+ ويجب إرضاء الله أولاً: «ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس» (أع ٥:٢٩، اف ٦:٦، ٢تس ٢:٤) وليس إرضاء الناس علي حساب الإيمان السليم.

+ ومحبة المسيح أكثر من الكل ولا نجاملهم (لو ٢٣:٨، غل ١:١٠).

+ ولكن لأبد من إرضاء البعض أحياناً، بدلاً من إغضابهم، وبشرط أن يرضي الله أيضاً عن عملنا معهم (١كو ١٠:٣٣).

+ وكسب يعقوب أخاه عيسو بمحبته وهديته (تك ٣٣) ورفض إبنه يوسف البار ارضاء زوجة فوطيفار، من اجل ارضاء الل. فباركه وأكرمه مادياً وادبياً. فما أعظم بركات رضاء الرب علي عبده الأمين والمطيع.

+ والسؤال الهام، والذي يُوَّجه الآن إلي ضميرك: هل الله راضٍ عنك؟ وعن عملك أو عن كلامك؟ وعن تصرفاتك وسلوكك وعن خدمتك؟ وعن سيرتك؟ وعن عبادتك؟!

+ فإن رضاء الله عن النفس، الوديعة والقنوعة والمطيعة، يتيح لها النجاح، في كل المجالات، كما فعل مع يوسف ودأنيال، وأصحابه، ومع داود، ومع الأنبياء والرسل، والخُدام الأُمناء.

+ والويل الشديد لكل من يغضب الرب عليه، بسبب العناد، وعدم التوبة، أو الهرب من وسائط النعمة، والسير مع ابليس واعوأنه.

+ وقد غضب الرب علي قوم نوح فاهلكهم بالطوفان ولم يرضَ علي قوم لوط الفاسقين (أهل سدوم وعمورة) وأحرقهم كلهم. وغضب علي هامان الوزير الشرير، فتم صلبه علي نفس الصليب الذي عمله لمردخاي الأمين. وأنتقم بشدة من الملك آخاب والملكة ايزابل بسبب شرهما وقتلهما الفلاح الفقير نابوت اليزرعيلي واغتصاب حقله، وأكل الدود جسد هيرودس المتكبر، وهو حي!!



(٢٥ مارس)

«المصوّر قلوبهم جميعاً» (مزمور ٣٣:١٥)

+ **القلب** (Heart): المقصود به المشاعر الإنسانية الداخلية من حب وكراهية وغيرهما. ويُقال قلبه في العمل أي عمله بحماس، وله قلب اي رحيم وحنون علي الغير، والقصد والنية السليمة أو السقيمة (٢كو ٩:٧)

+ والتكلّم بقلب اي بجراة وشجاعة (١صم ١:١٣).

+ والقلب منبع الخطية احياناً (مت ١٥:٨،١٩) ومصدر الدنس (ار ١٧:٩) أو غيره من الشرور والأفكار المختلفة (الصالحة والطالحة).

+ **والقلب الغليظ**: أي القاسي القلب مثل فرعون موسي (خر ١٥:٨) أو الصلب اي المُعاند (اي ٤١:٢٤). والوعظ هام، لعلاج قساوة القلب (عب٤:١٣، مز ٩٥:٨) وكذلك استخدام التجارب الصعبة ليذوب القلب الحجري، ويطلب رحمة الرب.

+ والقلب المحب ملئ بالتسامح والصفح والرحمة (خر ٣٥:٥، ١كو ١٣)، علي عكس القلب الرافض السلام والصُلح.

+ **والقلب البسيط** (اع ٤:٣٢) الذي لا يخادع ولا يغش، ولا يدين ولا يذم، ولا يلجأ إلي النميمة.

+ **والقلب الكاذب** (أم ٦:١٤) للتغطية علي خطية أو علي عمل مشين في الخفاء خوفاً من العقاب أو الخجل.

+ **والقلب المرائي** (البكاش) مثل الفريسيين (متي ٢٣) وغيرهم من الذين مثلهم من المنافقين.

+ **والقلب الصائم عن الكلام الدنس** (يع ٣) أفضل من صوم البطن فقط، لأن الكلام هو الذي يدنس وليس الطعام.



+ والقلب التائب، مقبول عند الرب (أم ٣:١، يوئيل ٢:١٢).

+ والقلب الصابر (كداود وأيوب) والقلب الحكيم (أم ٢:١٠) ناجح.

+ والقلب النقي إلذي يري السماء (مز ٥٠، متي ٥) مثل اسطفانوس الشماس (أع ٧)، الذي طلب رحمة لراجميه.

+ والقلب الحزين علي الخطية وهو مقبول عند الله (٢كو ٢:٤).

+ والقلب الحافظ دائماً لكلام الله والمثمر (يوسف + أم النور).

+ والقلب الشكاك، يحتاج إلي الإيمان (مز ١١:٢٢ - ٣٣) مثل بطرس، والخوف من السير علي الماء فكاد يغرق.

+ القلب الصادق (عب ١١:٢٢) في كلامه، وفي وعوده وتعهداته.

+ القلب القلق وعديم الاطمئنان (راجع يوحنا ١٤) بسبب الشر.

+ القلب الشاكر علي كل حال: «احمد الرب بكل قلبي» (مز ١٠٩) [راجع مزمور ١٠٣ كله].

+ والقلب المتكبر، يرفضه الله (مز ١٠١:٥) وراجع تسبحة أم النور (لو ١:٥١ - ٥٣).

+ القلب المتواضع محبوب من الرب (مز ٥٠:١٧) ولا يرذله أبداً.

+ والله هو فاحص القلوب بأشعته الروحية (مز ٣٣:٥) كما يفحص الكلي، وكل الداخل (إر ١١:٢٠، أع ١٥:٨). كما أنه مختبر القلوب (اتس ٢:٤)، ويعرف مابداخل كل قلب.

+ فماذا تقول «صورة القلب» التي يراها الآن الرب؟ وهل يحتاج قلبك لعلاج روحي؟!



(٢٦ مارس)

«آخرون تعبوا وأنتم دخلتم على تعبهم» (يوحنا ٤:٣٨)

+ نحتفل اليوم بعيد استشهاد القديس سيدهم بشاي (في دمياط) منذ نحو قرنين، بعد إتهام ظالم، ولكنه فاز بالإكليل، بعد ألم قليل. وطوباه كل من يختمل الظُلم من أجل الله، لأنه سينال أعظم مُجازاة (رو ٨:١٧).

* «آلام الزمان الحاضر (مهما اشتدت) لن تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا» (رو ٨:١٨).

+ واليوم أيضاً نتذكرّ «**السامرية**» (الأحد الرابع من الصوم الكبير)، فما هي الدروس المُستفادة من لقائها؟!

+ وهذا اللقاء المُرتَّب من الرب المحب، لشخصية فاسدة جداً، كانت له آثاره وثماره، كاي لقاء لكل نفس خاطئة، مع الرب. فتخُلص من همومها. وتبدأ أبديتها وفرحها وسلامها، التي تناله النفس التائبة، «كعربون مقدم عن المجد الآبدي

* «وكان لابُد للرب أن يجتاز السامرة» وهو في طريقه من اليهودية إلي الجليل في الشمال.

+ ولم يكن الموقع الجغرافي هو الاساس في العبور فقط، ولكن لكي يلتقي الفادي مع نفسٍ خاطئة تحتاج للخلاص، لأنه يريد أن جميع الناس يخلصون وإلي معرفة الحق يقبلون» (اتي ٢:٤) فتأمل مقدار محبة الله العملية وتعبه الشديد من اجل ربحها للملكوت.

+ لقد سافر المخلص علي قدميه نصف يوم كامل، حتي وصل ساعة القيلولة إلي بئر يعقوب. وصرف التلاميذ، لكي يتفرغ للجلوس في



السر، مع السامرية، التي لم تكن في حاجة لماء العالم (الشهوات) بل إلي الماء الحي (عمل الروح القدس في النفس).

+ وبعيداً عن التعصُب وعن أسلوب التوبيخ والعقاب وتحدث الرب معها في حوار لطيف - بدون تعنيف - وجذبها إلي الاعتراف بحالتها الدنسة. وأمتدح صدقها في وصف شرها. ثم تطوّر الحديث إلي الكلام عن العبادة وخلاص النفس، بعدما كشف لها الرب عن خفاياها. واعلن لها أنه هو «**الفادي المنتظر**» فتركت جرتها عند البئر، وأسرعت لتدعو أهل بلدتها، لكي يتمتعوا بحلاوة الحديث مع رب المجد، مما أدي إلي إيمان كثيرين به، لأول مرة.

+ وخير درس لكل نفس تاخذه من هذا اللقاء مع رب السماء، هو الإحساس برحمة الله، وعدم توبيخه للخُطاة، لأنهم يحتاجون للعلاج كمرضي بالروح، وليس للعقاب، لأنه ليس مجاله الأن.

+ وتشجيع الضعيف روحيا، ليتوب ويخلُص، ويكون بركة لغيره من الناس، بسبب محبته لخلاص النفوس الضالة.

+ وكشف الرب لتلاميذه أن هذه المناطق تحتاج لخدمة كبيرة، علاوة علي الخدمة السابقة، التي تعب فيها الخُدام الأمناء. فما بالك اليوم وأنت تري الملايين - من المسيحيين بالاسم وغيرهم - في حاجة ماسة إلي أنقاذهم من نار جهنم، فأنضم الأن - يا عزيزي إلي لجان الافتقاد، وقافلة الدعوة للكنيسة، فإن أعظم عمل هو ربح النفوس، لا كسب الفلوس.

+ ويقول الرب: «إن من عمل وعلم يدعي عظيماً في ملكوت السموات» (متي ٥:١٩).



(٢٧ مارس)

«أعلمك وأرشدك الطريق» (مز ٣٢:٨)

+ **الإرشاد** أمر ضروري، في كل مراحل الحياة، وفي كل الأعمال والمجالات والتصرفات، للاستفادة من الخبرات، وعدم الوقوع في الزلات ثم الندم لعدم سؤال أهل العلم والدين السليم. والعالم ملئ بالمشاكل لعدم السؤال قبل التنفيذ!!

+ وتدعونا المسيحية إلي حياة «**التلمذة**» الدائمة، والتعلُم بروح الاتضاع، والطاعة في تنفيذ المشورات والنصائح، النافعة للحياة الروحية والعملية: ويقول القديس بولس الرسول:

* «أطيعوا مرشديكم وأخضعوا(لهم) لأنهم يسهرون لاجل (خلاص) نفوسكم» (عب ١٣:١٧)، «واذكروا مرشديكم. انظروا إلي نهاية سيرتهم، فتمثلوا بإيمانهم» (عب ١٣:٧) فهل تفعل؟

+ والإنسان المغرور بعلمه (والمتكبر) لا يقبل المشورة السليمة، بل قد يحتقرها، فيعاني بشدة ويندم إلي الأبد.

+ **فلنطلب إرشاد الله باستمرار**: «تعرفني سبل الحياة» (مز١٦:٥).

+ واستمع الرسل إلي كثير من توجيهات السيد المسيح.

+ ولما أطاعوه نالوا البَركَة (صيد السمك، يوحنا ٢١:٦)، وكان هو ملهمهم دائماً في حل مشاكلهم وإرشادهم في خدمتهم، وفي تحديد أماكنها (اع ٢٢:١٨).

+ كما كان الروح القدس هو المتكلم والمُعلِّم (مز ١٣:١١، لو ١٢:١٢، ٢بط ٢:٢٠، رو ٢:١٥). ونِعَم هذا المعلم الأعظم!!

+ ودعانا الوحي المقدس إلي ضرورة طلب إرشاد رجال الله الحكماء.



+ ولا نسمع للمشيرين الأشرار، مثل «أخيتوفل» (٢ أخ ١٦:٢٥).

+ وأمتدح داود النبي الإنسان الحكيم الذي لا يتبع مشورة الأشرار (مز ١:١) ولا يجلس في مجالس الناس المستهزئين.

+ ولو أنه ذاته استشار حكيماً قبل سقطته، لما حدثت له تلك الخطية، وماترتب عليها من فضيحة وكوراث وحروب وأحزان وندم دائم، وعار للأهل وللنسل.

+ ويجب أن نتشاور مع كثير من الخبراء: «الخلاص بكثرة المشيرين» (أم ١٤:١١).

+ وقد تعب سليمان من تجارب صعبة، لأنه لم يستشر أحداً في أمور تهم خلاص نفسه، واخذ الدرس القاسي وأعلن للكل: «بأن سامع المشورة حكيم» (أم ١٥:١٢)، والمخالف حاله تالف.

+ ولناخذ درسا من شاول الطرسوسي الذي قال للرب بتسليم كامل:

* «ماذا تريد يارب أن أفعل؟!». فهل نقلده، في حكمته وطاعته؟!

+ وقد اعتاد الآباء وتلأميذهم، المطالبة «**بكلمة منفعة**»، سواء من الحكماء، أو من غيرهم، من الكبار والصغار (كما حدث مثلا للقديس ابي مقار الكبير، والقديس مار إفرآم السرياني). كما يقول الوحي المقدس لكل نفس الآن:

* «صاحب المشورة حكيم» (أم ١٥:١٢).

* «الخلاص بكثرة المشيرين» (أم ١٤:١١، ٦:٢٤).

* كما يلزم الصلاة وطلب مشورة الله أولاً (ار ٤٥:٥٠) فهل تفعل؟!



(٢٨ مارس)

«ينقذ الأتقياء من التجربة» (٢ بط ٢:٩)

+ الله هو أقوي منقذ للمؤمن، والذي لا يستطيع أحد إنقاذه يجد الله هو وحده منقذه.

+ ويضم الكتاب أمثلة عملية، عن أنقاذ الله لأولاده في ضيقة صعبة. أو في نتاعب كثيرة ومُتعدِّدة. وينقذ مُحبيِّه الصـــارخين إليه دائماً.

+ وكان داود النبي يطلب كثراً من الرب، لإنقاذه من حروب شاول فقال:

* «أنقذّني من عدّوي القوي» (مز ١٨:١٧، ٥٩:١، ١٤٩:٩)

* «ومن كل مخاوفي أنقذني» (مز ٣٤:٤).

+ ولدينا أمثلة جميلة عن مجالات الإنقاذ الإلهي. كما حدث مثلا لدانيال النبي وأصحابه (دا ٣:٨) وبولس وزملائه الرسل والخُدام (٢ تي ٣:١١)

+ وإنقاذ الله المؤمنين من فخاخ إبليس وجنوده (كو ١:١٣).

+ أو الإنقاذ من مقالب الأشرار (مز ٣٧:٤٠، أع ٢٦:١٧).

+ وأنقاذهم من الهلاك الأبدي (مز ١٦:٨) وهو أمر هام جداً.

+ وأنقاذهم من التجارب الصعبة (٢ تي ٤:١٨) وما أكثرها.

+ وقال القديس بولس الرسول: «الرب وقف معي، وقوأني، وأُنقذّت من فم الأسد (الشيطان) وسينقذني من كل عمل رديء، ويُخلصِّني لملكوته الســـمـــاوي» (٢ تي ٤:١٧ - ١٨) **وكذلك وعده الصادق:**



* «يُعينَهم (الصديقين) ويُنجيـهم، يُنقذهم من الأشرار، ويُخلصهم، لأنهم احتموا به» (مز ٣٧: ٤٠).

+ وقد أنقذ الله نوحاً وأسرته، ولوطاً وإبنتيه. وأنقذ استير وشعبها، وأنقذ بني اسرائيل من البحر، ومن فرعون ومن أعداء كثيرين، لإنهم استنجدوا به، وتابوا بعد تأديب كافٍ.

+ فالله: مُخلِّص + مُنقذ + ومحامي (باراقليط) (دا ١٩: ٢٠).

+ وينقذ التائبين النادمين، من الغضب الآتي» (١ تس ١: ١).

+ وينقذ المساكين من يد الظالمين (مز ١٨: ٤٨، ٣٥: ١٠)

+ وعندما خاف إرميا من الخدمة، لأنه كان في البداية صغير السن.

* فقال له الرب: «لا تقُل إني ولد... لا تخف من وجوههم، لأني أنا معك لأنقذك» (رر ١: ٧ - ٨).

+ فتقدم إلي الرب ياأخي بإيمان وأطلب. وذكرً الرب بوعوده ومنها: «وأدعُني في يوم الضيق، **أنقذك فتمجدني**» (مز ٥٠: ١٥) فثق في وعده الذي سيتم في موعده الذي يحدده هو لا أنت. وأشكر الله مقدماً علي مشيئته ورعايته وتدبير إحتياجاتك المختلفة.

+ وأعرف الكثير من الخُدام المعاصرين (من الجنسين) الذين أنقذهم الرب من مشاكل ومتاعب وأخطار كثيرة، لأنهم اتكلوا علي الله وسلموا له قيادة حياتهم، فتحققت وعوده بالإنقاذ والمعونة القوية، وقدموا الشكر الدائم، علي كل حال.



(٢٩ مارس)

«المقيم المسكين من التراب (المزبلة)» (مزمور ١١٣: ٧)

+ في هذا اليوم نحتفل بقيامة لعازر (شقيق مريم ومرثا) من بين الأموات بعد دفنه في القبر، بأربعة أيام. وبعدما تحلّلت الجثة، وصعدت الروح فور الموت كالمعتاد.

+ ونري هنا أسرة بسيطة ومُحبَّة للرب يسوع والأخت مريم التي جلست عند قدميه، لتتمتع به وتستمع لكلمات النعمة من فمه، بينما أختها «مرثا» إنشغلت بالطعام والشراب اللازم للضيوف (لو ١٠). وكان الفادي يحب زيارة هذه الأسرة المباركة. فطوباها.

+ ولما مرض أخوهما «لعازر» بشدة. أُرسلتا له برقية مع ساعي البريد ونصها:

* «يا سيد، **هوذا الذي تحبه مريض**» (يو ١١: ٣) ولم يحُل حُب الرب له أن يمرض، ولكن سماح الله بهذا المرض، ثم الموت لمجد الله، لأنه كان لأُبد من عمل معجزة كُبري تُدعم إيمانٍ التلاميذ قبل أسبوع واحد من صدمة تجربة الصلب الشديدة جداً عليه، ولم يكونوا بعد قد أخذوا قوة من الروح القدس.

+ وانتظر الرب ٤ أيام، حتي أنتَّن الميت، ثم مضي للأختين، بعدما أعلم التلاميذ بأن لعازر «قد نام» (فالموت هو رِقاد مؤقت ثم قيامة للدينونة وللحياة الأبدية).

+ وسار الفادي علي قدميه يومين إلي أن جاء إلي قرية «بيتي عنيا» (دار العناء أي الدُنيا)، وفي عتاب رقيق، إلي الرب المُحب، بأنه تأخر، حتي مات الأخ والصديق!!



+ وقد بكي يسوع، ليعلّمنا أن نبكي مع الباكين، وأن نفرح مع الفرحين (رو ١٢: ١٥) «لأن الأفراح إذا وُزعت زادت، والأحزان إذا وُزعت هانت».

+ وهنا نتوقف قليلاً لنتساءل: **ماهو سبب بكاء البعض؟**

+ كثيرون يبكون علي رحيل الأحبّاء من الشركاء أو الأصحاب والزملاء والأقرباء.

+ والبعض يبكي بسبب شدة المرض وكثرة الألم الدائم.

+ وبعضهم يبكي لقلة الدخل، ولعدم وجود الأمور الضرورية (هؤلاء نُحيلهم إلي قراءة سير القديسين من السواح والمتوحدين).

+ وغيرهم يبكون من مشاكل عائلية، أو من عدم الزواج أو من كثرة مسئوليات الزواج، أو من فشل الآباء، أو من أمراضهم الصعبة.

+ وكثيرون يبكون من الكوراث كالحريق (لا ١٠: ٦) أو الغرق وأمثالها.

+ وأما البكاء والنوح والدموع التي يقبلها يسوع فهي **دموع التوبة**، والندم علي الشر، وعلي الأيام التي ضاعت في الخطية. ولهذا يُطوبهم الرب لأنهم سيتعزون ويفرحون جداً في عالم المجد (لو ٦: ٢١) **وأنت لماذا تبكي غالباً؟!**

+ وطالب الرب برفع الحجر عن فم القبر، وهذا هو مجرد دور البشر، وأما بالبنسبة له فدوره أعظم وأكبر بكثير (= وهناك أحجار كثيرة نحتاج رفعها عن قلوبنا).

+ ما أجمل دعوة الرب إلي كل نفس: «**إن آمنت ترين مجد الله**». فالإيمان ضروري جداً لكل إنسان الآن.



(٣٠ مارس)

«طوبي للمساكين بالروح، لأن لهم ملكوت السموات» (مت ٥: ٢)

+ نحتفل اليوم بعيد نياحة القديس «**أنبا رويس**» (فريج)، الذي عاش في وقت اضطهاد عالمي شديد (القرن ١٥م)، ونالته ضيقات وضربات كثيرة من أهل العالم، ولكنه احتملها بمعونة الروح القدس وبشفاعات والدة الإله القديسة مريم، إلي أن تنيّح بسلام، في مثل هذا اليوم. شفاعته تكون معنا آمين.

+ وقد عاش علي حياة الكفاح والجهاد الروحي الطويل حتي نياحته بلا مسكن، ولا طعام، ولكن الرب أيده بالمعجزات الكثيرة، والرائعة، وبالشفافية لنقاوة قلبه ومحبته العميقة لربه.

+ وكان دائماً يُردِّد قول المرنم: «ويل لي، فإن غربّتي قد طالت عليً».

+ وأشتاق الي سرعة الرحيل الي دار المجد، ليستريح من أتعاب الجسد إلي الأبد.

+ وقال القديس ماراسحق السرياني: «إن كنا أبراراً، بالأحزان نُختبر، وإن كنا أشرارٌ بالأحزان نُؤَّدب». فلماذا إذن التجربة التي تحدث لك الآن؟!

+ والمساكين كثيرون في هذا العالم، منهم المحتاجون للماديات، أو العلاج أو للعمل، أو للسكن، ومنهم المحتاجون إلي **كلمة منفعة** (إرشاد وتوعية وتوًجيه روحي) رغم غناهم المادي الكبير.

+ وهناك المساكين بالروح، أي تلك النفوس المتضعة، والتي تقبل وضعها بشكر، وفرح، ولا تقارن ذاتها بأثرياء العالم، الذين سيموتون ويتركون كل ماجمعوه من مال وكماليات وغيرها من الماديات.

+ ويقـول داود المُحـرَّب «كـثـيـرة هـي بلايا الصـدِّيق (البـار)، ومن جميعها يُنجِّيه الرب» (مز ٣٤:١٩) فالبلايا لها بركاتها العظيمة (في ١:٢٩). فقد عاني لعازر المسكين من بلايا كثيرة، ثم استراح في حضن إبراهيم الخليل (لو ١٦:٢٥)، لأنه كان يصبر ويشكر علي حاله. وعدو الخير مغتاظ من الأبرار جدا، ويُقيم عليهم حرباً أشد من غيرهم (مثل أيوب الصدِّيق، وكالشهداء والمعترفين، والسواح في البراري والجبال).

+ وعلي هذا الأساس، قال القديس بطرس المُختبر: «لا تستغربُوا البلوي المحرِّقة - الحادثة بينكم اليوم - كأنه أصابه أمر غزيب» (١ بط ٤.١٢) أي أن البلايا أشياء طبيعية جداً في الدنيا ومتوقعة بأستمرار، في هذا الكوكب الملعون بسبب الشر.

+ وهناك بلايا كثيرة تأتي من سوء سلوك الإنسان، أو بسبب عدم أمانته في عمله أو خدمته. أو لإهمال ممارسة وسائط النعمة. أو كنتيجة للجهل العلمي أو الروحي، أو للتهاون، أو الفساد أو الدنس، أو لفعل الشرور:

* «الزارع إثماً يحصد بلية» (أم ٢٢:٨).

* «الرجل الأثيم، في قلبه أكاذيب، يخترع الشر كل حين، يزرع خصومات، لأجل ذلك تفاجئه بليّته (المصيبة) في لحظة ينكسر ولا (ينال) شفاءً» (أم ٦: ١٢ - ١٥)

+ ويُطوِّب الرب المُتضّعين، ويُحبهّم الله والناس، بينما يتضايقون جداً من المُتكبرين، المُفتخرّين بأعمالهم، ويقول الوحي المقدس: «يُقاوم الله المُستكبِّرين، وأما المتواضعون فيُعطيهم نعمة» (يع ٤، ١ بط ٥:٥). فاتضع ترتفع. ولا تتكبّر فتنكسر.



(٣١ مارس)

«الرجل الأمين كثير البركات» (أم٢٨: ٢٠)

+ «**البركة**»: نعمة إلهية غير منظورة، ولكن تظهر في مجالات كثيرة للإنسان وأهله، نتيجة لطاعته لوصايا الله، ولتقواه بناء علي وعود الرب المحب لكل مؤمن محب.

+ وبركات الله مادية وروحية، للفرد وللكنيسة والشعب (تث ١٠:٢٢، غل ٣:٨، أف ١:٣) ومن البركات المادية: بَرَكَة في الإنتاج الزراعي (تك ٢٦:١٢) وحمايته من عوامل الطبيعة والحيوانات والحشرات (تث ٢٥:٢١).

+ وبَرَكَة في الإنتاج الصناعي «الرب إلهك قد باركك في كل عمل يدك» (تث ٢:٧).

+ وبَرَكَة في المال، وفي النسل (مز ١٢٧:٣ – ٥، تك ٩:٧) وفي الأحفاد (مز ٣٧:٢٦، إش ٤٤:٣) وفي الخدمة والعمل في كل مجال.

+ وبَرَكَة في الصحة: «بَرَكَة الرب هي تُغني، ولا يزيد معها تعبا» (أم ١٠:٢٢، خروج ٣:٢٦).

+ ويحل السلام في كل مكان: «إذا سلكتم في فرائضي (أوامري) وحفظتم وصاياي، وعملتم بها، تأكلون خبزكم للشبع، وتسكنون في أرضكم آمنين. وأجعل سلاماً في الأرض، فتنامون وليس من يُزعجكم، وأبيد الوحوش الرديئة من الأرض (مكان السُكني) وأجعل مسكني في وسطكم» (لا ٢:٢ – ١٢)

+ وفي أعطاء العشور بَرَكَة «هاتوا جميع العشور، وجربوني، إن كنت لا أفتح لكم كوي السموات، وأفيض عليكم بَرَكَةً، حتي لاتُوسع» (مل ٣:١٠). والبَرَكَة بإعطاء مال لرجال الله بسخاء (حز ٤٤:٣٠) **وهذا هو المبدأ.**



* «منْ يزرع (يعطي) بالشح، (بالتقتّير) فبالشح أيضاً يحصد. ومن يزرع بالبركات (عطاء كثير الكمية) فبالبركات أيضاً يحصد» (٢ كو ٩:٦)

+ **والإنسان البار يكون بَركَة لغيره**: كما قال الله لإبراهيم الخليل «أباركك وتكون بَركَة» (تك ١٢:٢)

+ وفي قراءة سير القديسين بَرَكَة. ودرس هام للنفس (أم ١٠:٧).

+ وفي العدل والرحمة بَرَكَة (أم ١٦:٨) وكذلك في ضبط اللسان بَرَكَة (١ بط ٣:٩) وفي الاستقامة بَرَكَة عُظمي. فقد كان يوسف الصدّيق بَرَكَة لاهله ولبيت فوطيفار، وللمسجونين معه، وللشعب المصري كله، في وقت المجاعة الطويلة.

+ والبَرَكَة أيضاً في الصلاة والشُكر لله، والنظام. والترتيب المُنظم والحكيم، والتخطيط العلمي السليم، للخدمة وأعمال البِر، مع الصلاة. وتنفيذ وصايا الله (نظام توزيع الخمس خبزات والسمكتين، وجمع الكِسَر الباقية، كدرس للبَرَكَة العمليّة)·

+ وإذا كان الله قد «**دعانا لنرث البَركَة**» (١ بط ٣:٩) فلماذا لا نستفيد، ونطلب المزيد من البركات الروحية ، التي وعد بها ولا نشكو – مُر الشكوي – من قلة البَرَكَة، طالما إننا سنُقدُم العشور والبكور والنذور بكمياتها، وفي أوقاتها المحددة، فننال ماعدُنا به الرب، السخي في العطاء والقائل للكل: «هاتوا جميع العشور وجرِّبوني بهذا، قال رب الجنود. إذ كنتُ لا أفتح لكم كُوي السموات، وأفيض عليكم بَرَكَةً. حتي لا توسع (بلا حدود) وأنتهر لكم الآكل (الوحوش + الحشرات) فلا يُفسد لكم ثمر الأرض» (ملاخي ٣: ١٠ –١١)·فاقبل فوراً هذا العرض.



(أول أبريل)

«عيناي علي أمناء الأرض» (مزمور ١٠١:٦)

+ نتذُكر اليوم نياحة الشاب «دانيال» النبي، الذي عاش مع أصحابه الأبرار أطهاراً، في بيئة وثنية فاسدة جداً. ومع ذلك لم يتذرعوا بالظروف، كما قد يقول البعض. بل عاشوا في الغُربة، حافظين الوصايا الإلهية، بدقة وأمانة، فنجاهم الله من النيران، ومن الوحوش، ومن الأشرار، الذين نالوا عقابهم عن ظلمهم لهم.

+ ونستمد من دانيال البار درساً في فضيلة الأمانة بشروطها السليمة: أمانة مع النفس + ومع الله + ومع الناس. وأمانة في القليل، وفي الكثير، وأمانة دائمة، لننال ماوعد به الله الأمناء من رعاية في الدنيا وأكاليل سماوية وقال:

* «**كن أمينا إلي الموت، فسأعطيك إكليل الحياة**» (رؤ ٢: ١٠).
أي أمانة حتي ساعة الموت، أو حتي ولو قادت إلي الموت (كالشهداء).

+ وقد نجح دانيال، لأنه اعتمد مع أصحابه علي وسائط النعمة، من صلاة وصوم، وأرتباط بالكتاب المقدس وقوانينه. فأعطاهم الرب صحة وذكاءً وحكمةً. ونعمةً في عيون كبار رجال الدولة، وقضي الله علي مؤامرات الأعداء. وأخضع لهم ملوك بابل وأشور وفارس، كوعد الرب المُحب الذي قال:

* «إن أرضَت الرب طرق إنسان، جعل أعداءه يُسالمونه» (أم ١٦:٧).

+ والإيمان هو إحدي ثمار الروح القدس (غلا ٥:٢٢ - ٢٣) وينمو بالإستفادة بكل وسائط النعمة. ومن ثمار الإيمان العملي السليم:



الأمن والأمان والسلام، والصبر. والانتظار بدون تذمر، وقبول اختيار الله، بشكر وحمد، والتسليم الكامل بمشيئته وأختياره الصالح. سواء أعطي أو منع. أستجاب فوراً أو تأخر:

* «حبيب الرب يسكن لديه آمناً» (تث ٣٣:١٢).

* «المستمع (المطيع) لي يسكن آمناً» (أم ١:٣٣).

* «أمين هو الرب، الذي سيثبتكم ويحفظكم من الشرير» (٢ تس ٣:٣)

* «لأن الذي وعد هو أمين» (عب ١٠:٢٣) وسينفذ وعده في حينه الحسن.

+ والأمانة من الفضائل التي تجلب بركات كثيرة جداً (أم ٢٠:٦) للإنسان الأمين، وتساعد علي نجاحه في كفاحه، في دراسته، وفي عمله، وفي خدمته. وكذلك يتمتع بالأمن والأمان والسلام (إر ٣٣:٦) علي نقيض خائن الأمانة وغير الأمين فيعاني في كل مجالات حياته.

+ وأمتدح الرب موسي، وداود علي أمانتهما (عد ١٢:٧، ١ صم ٢٢:١٤) كما أمتدح العامل الأمين، والوكيل الأمين (مت ٢٥:٢١، لو ١٢:٤٢) والخادم الأمين (أف ٦:٢١، كو ١:٧) والنساء الأمينات في كل شيء (١تي ٣:١١).

+ والله أمين (١كو ١:٩) وهو ما يُخجل الأشرار، كما يقول القديس بولس للكل: «إن كنا غير أُناء، فهو يبقي أميناً، لن يقدر أن يُنكر نفسه» (٢تي ٢:١٣).

+ والعبد الأمين في وزناته (الصحة + الخدمة + الوقت + العمل + المال + العيال) وفي شهادته، سيسمع صوت الرب المحب قائلاً له «نَعماً أيها العبد الصالح والأمين، كنتَ أميناً في القليل، فأُقيمك عليَ الكثير، أدُخل إلي فرح سيدك» (مت ٢٥:٢١).



(٢ أبريل)

«ذكري الصديق تدوم إلي الأبد» (مزمور ١١٢: ٦)

+ نحتفل اليوم بتذكار **تجليّ «أم النور»** الطاهرة، علي قباب كنيستها بضاحية الزيتون (بشرق القاهرة) سنة ١٩٦٨. وأستمر هذا التجلِّي الليلي شهوراً عديدة. وقد تمت بشفاعتها وبركاتها، **معجزات كثيرة**، للمسيحيين ولغيرهم، من مصر ومن الخارج، وكدليل علي صحة الإيمان المسيحي الأرثوذكسي، شفاعتها تكون معنا، أمين.

+ كما نتذكُر أيضاً نياحة «ميخا النبي»، الذي تَنَبأ عن ميلاد الطفل يسوع، في بيت لحم (٥:٢) وعن أنتشار الرشوة في العالم، والخيانات الزوجية الكثيرة، وعن اضطهاد المؤمنين، وأن أعداء الإنسان أهل بيته» (ميخا ٧:٦)، كما حدث في الكنيسة الأولي، وإن كان الأباء يُفسرون هذه الأية تفسيراً «**مجازياً**»، أي أن أهل البيت (الجسد) هي «**الحواس الخمس**» وهي التي تُدخِل الخطية إلي القلب والذهن، فتكون أكبر عدو للإنسان الذي لا يُدرب نفسه علي «**ضبط حواسه**» (عب ٥: ١٤).

+ ويقول ميخا النبي للخطية «لا تشمتي بي يا عدوتي، إذا سقطت أقوم» (ميخا ٧:٨). فليست العبرة بالسقوط ولكن بالقيام، والتوبة من جديد «والله لن يسألك لماذا أخطأت؟ ولكن لماذا لم تتُب»؟

+ كما يتناسب هذا اليوم مع الأحد الخامس للصوم الكبير (مع مراعاة التقويم المُتغير)، وهو ما يُسمي بأحد «**المخلع**». أي المفلوج، المطروح في أنتظار معجزة السماء.

+ ويصف القديس يوحنا الحبيب ماحدث لهذا الإنسان – كشاهد عيان – بأن الرب يسوع مضي للهيكل «**في العيد**» (وهو درس



عملي لكل نفس)، ورأي كثيراً من أصحاب العاهات – والحالات الخاصة – منتظرين تحريك الملاك للماء في بَرَكَة «بيت حسدا» فمن نزل أولاً (المُستعّد) نال الشفاء، بمعجزة من السماء.

+ ورأي الرب المفلوج المطروح ٣٨ سنة، وشكا له بأنه ليس له مُعين، فأعانه الله. وشفاه جزاء صبره وإيمانه. وجعله يحمل سريره، مما أغاظ بعض اليهود، لأنه كان يوم سبت.

+ كما إلتقي به الرب في الهيكل، وهو يشكر الله علي شفائه، كدرس آخر لنا، وقد أنذره الرب وقال «لا تُخطئ لئلا يكون لك أشرّ» (يو ٥:١٤) وهو درس ثالث بأن الخطية تجلب المرض الضار، مع العار والمرار، وتقود في النهاية إلي عذاب النار.

+ وإن كان ذكر الأبرار يدوم إلي يوم القيامة، فإن تذكار الأشرار ينتهي بموتهم، كما يقول إرميا النبي علي لسان الرب «**الحائدون عني في التراب يكتبون**، لأنهم تركوا الرب «ينبوع المياه الحيَّة» (إر ١٧:١٣). فسرٌ مع الله، تظل ذكراك إلي الأبد، ولا تُنسي بعد، نتيجة المواراة في التراب كالأشرار (إر ١٠:١٨).

+ والمؤمن الأمين تظل ذاكّره علي الألسنة، ومجالاً للوعظ، والإرشاد. والمطالبة بتقليده وتتبع كل نواحي سيرته، حتي ينال راحته. فمن لا يذكر مارجرجس ومارمينا وأبو سيفين ودميانة وبربارة وأنطونيوس وبولس وأثناسيوس وكيرلس. وغيرهم من الحُكماء الذين تركوا للكنيسة تُراثاً عظيماً من الآداب والعلوم والأقوال الروحية النافعة لخلاص النفوس، وللتأملات المُعزّية للروح والمفيدة لكل قلب مجروح.



(٣ أبريل)

«اهتموا بما فوق، لا بما على الأرض» (كولوسي ٣:٢)

+ يأمُرنا الله بالإهتمام بأمور مُعينة، وينهانا عن الأهتمام بأشياء، كثيرة أخري، وفيما يلي الحديث عن كلا الأمرين:-

+ ينهانا الرب عن الأهتمام بالأمور الباطلة (الماديات) «لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون، وبما تشربون، وبما تلبسون» (مت ٦:٢٥).

+ وعدم الأهتمام برغبات الجسد، **لأنها عداوة لله»** (رو ٨:٦ - ٧، غل ٦:١، يع ٤:٤، ١ يو ٢:١٥) وما أصعب أن يكون الإنسان عدواً لله من أجل محبته لأشياء تافهة ووقتية!!

+ **وعدم الاهتمام بالغد** (المستقبل المادي) بل بالمستقبل الأبدي (مت ٦:٢٤، لو ١٢، يو ٤:٧) كما فعل الشهداء والقديسون.

+ الإكتناز للأعمال الصالحة، وحياة بالقناعة والكفاف والشكر. وكما عاشها الرب يسوع والرسل، والكنيسة الأولي، وكل شعبها المُحب.

+ وأحتقار أباطيل العالم (١كو ٧:٢٥). وحياة التجرُّد المادي (مر ١٠:٢٨). وله مكافأة أبدية «مُضاعفة» (مر ١٠:٣٠).

+ فالمؤمن لا ينشغل بالماديات، لأن ذلك يُعطل الاهتمام الأصلي بالسمائيات (مت ١٣:٢٢، لو ٨:١، ١ كو ٧:٢٥).

+ وقد تحدَّث القديس بولس الرسول عن ضرر الإهتمام الدنيوي الخالص. كما فعل بنو إسرائيل، إذ إنشغلوا بالأكل والشرب واللعب واللهو. وسقطوا في الشهوة (١كو ١٠:٧)، فأرسل الله عليهم الحيات، فقتلت المئات.



+ كما ذكر القديس الرسول بعض الخُدام، الذين كانوا معه، ومالوا للشهوات العالمية (مثل الخادم ديماس) «والذين نهايتهم الهلاك، الذين إلههم بطنهم، ومجدهم في خزيهم، الذين يفتكرون في الأرضيات، أما مسيرتنا نحن في (التفكير) في السمويات» (فيلبي ٣: ١٩ - ٢٠).

* «لا تهتموا بشيء (مادي) بل في شيء بالصلاة، والدعاء، مع الشكر» (في ٤:٦). وهي من أركان السعادة في الدنيا.

+ ونثق في معونة الله: «إلق علي الرب همك، وهو يعولك».

* «مُلقين كل همكم عليه، لأنه هو يعتني بكم» (١ بط ٥:٧).

* «عند كثرة همومي في داخلي، تعزياتك تُلذِّذ نفسي» (مز ٩٤:١٩)

+ **والخلاصة**، أن الإنسان الحكيم لا يُفكر أبداً في إقتناء الكثير من الأشياء المادية الفانية، لأنه سيتركها فور الخروج من الدنيا، ولن يحمل معه سوي أعماله (الصالحة أو الطالحة) وهو الدرس الذي عرفه الحُكماء.

+ وقد نصحنا القديس بولس بولس وقال للكل:

* «غير ناظرين إلي الأشياء التي تُري (الماديات) بل إلي **التي لا تريَ** (أمجاد السماء)، لأن **التي تريَ وقتية، وأما التي لا تري فأبدية**» (٢كو ٤:١٨).

* «الوقت (العُمر) منذ الأن مُقصرٌ (أقرب للرحيل) لكي يكون الذين لهم نساء كأن ليس لهم (عدم الإنشغال بالجنس في سنٍ كبيرة)، والذين يفرحون (بالماديات) كأنهم لا يفرحون، والذين يشترون كأنهم لا يملكون (شيئاً) والذين يستعملون هذا العالم، كأنهم لا يستعملونه. فأريد أن تكونوا بلا همٍ» (١كو ٢٩:١ - ٣٢) وهي نصيحة عملية لكل مُنشغل الآن بالدنيا.



(٤ أبريل)

«سأحفظك من ساعة التجربة» (رؤيا ٣: ١٠)

+ كلمة «**تجربة**» **في الكتاب لها عدة معان**: «فقد تعني أختبار شيء لمعرفة فائدته من ضرره، مثل تجربة (فحص) سليمان لكل لذات الحياة، ليعرف هل هي نافعة ولذيذة لجسمه من عدمه؟

+ وقد تعني عمل تجارب أو أبحاث في حقل علمي معين، لاختبار شيء ما، أو لاكتشاف علمي (experiment). ويصير الإنسان عالماً، أو خبيراً في تخصصه، من كثرة تجاربه وأبحاثه.

+ وقد تعني سماح الله للإنسان لكي يُجرَّب من الشيطان (مثل أيوب البار) وكما أعطانا الرب يسوع المثال، في السماح لعدو الخير لتجربته، فغلبه الرب بكلام الكتاب فقط. ونحن أيضاً يمكننا أن نغلبه بوسائط النعمة كلها (كما فعل القديسون الحكماء).

+ وقد طلب داود وقال للرب: «جرِّبني وامتحنِّي» (مز ٢٦: ٢) فرسب في الإمتحان السهل، لعدم التفكير السليم، في رقابة الله.

+ ولهذا علَّمنا الرب يسوع أن نصلِّي ونقول: «**لا تدخلنا في تجربة**» (إبليس) (temptation) (مت ٦: ١٣) وطالب تلاميذه بدوام الصلاة، لكي لا يدخلوا في تجربة عدو الخير (مت ٢٦: ٤١).

+ ومن الجدير بالذكر، أن التجربة الصعبة تأتي عليك، غالباً من غيظ عدو الخير من نجاحك في السير مع الله.

+ ولهذا يقول القديس يعقوب الرسول للكل: «لا يقُل أحد – إذا جُرِّب– إني أُجرَّب من قِبَل الله، لأن الله غير مجرب بالشرور، وهو لا يُجرِّب أحداً (بالشر) ولكن كل واحد يُجرَّب إذا أنجذب وأنخدع



من شـهوتـه، ثم الشـهوة إذا حبلت تلد خطية، والخطيـة إذا كَمُلت تنتج موتاً» (هلاكاً أبدياً) [يع ١٣.١ - ١٥]

+ والمعني الآخـر «**للتجربة**» هو في قـول الرب «**لا تجـرب الرب إلهك**» (مت ٧:٤، ١٨:٢٢، أع ١٠:١٥، ١كـو ٩:١٠) أي لا تسـر في طريق خطأ وتقع في خطر، ثم تطلب من الله إنقاذك، وبالطبع لن يُنقذك، لأنه لا يساعد مَن لا يساعد نفسه.

+ وقد تعني التجربة التذُمر علي إرادة الله، كما حدث لبني اسرائيل في سيناء (عب ٨:٣) لعدم توفر الغذاء اللذيذ.

+ **أو أحتمال الألم من إنسان ظالم**!! تألم (المسيح) مُجرَباً، لكي يُعين المُجربين» (عب ١٨:٢)

* وقد وعد الله «بأن يُنقذ الأتقياء من التجربة (الشيطانية) الصعبة» (٢ بط ٩:٢) وقال:

* «سأحفظك من ساعة التجربة» (رؤ ١٠:٣) وحمداً لله علي رعايته الكاملة، لكل نفس عاقلة.

+ وتحدث القديسون كثيراً عن فوائد التجارب، التي تتم بسماح الله لإبنه المبارك، ولهذا قد سمح لأم النور (القديسة العظيمة مريم) أن: «يجوز في نفسها سيف» (لو ٣٥:٢) والمقصود به المعاناة طول الحياة، أبتداءً من طفولتها، حتيّ ساعة نياحتها السعيدة، وماقاسُته في الحمل، والسفر، والتجول مع المسيح. وعند آلامه وصلُبه، وبعد قيامته أيضاً. وهو درس عملي لكل نفس تتذمر علي التجربة بلا حكمة، ولا تدري الهدف الإلهي العظيم منها لها.



(٥ أبريل)

«عزيز في عيني الرب موت أتقيائه» (مز١١٦: ١٥)

+ في هذا اليوم، نحتفل بعيد نياحة القديس العظيم «**أنبا مكاريوس**» المصري (أبو مقار الكبير)، الذي عاش **بالتقوي والحكمة والإتضاع**، فأعطاه الله بركات روحية كثيرة، ومعجزات باهرة، شفاعته تكون معنا آمين.

+ ونياحة الأتقياء ورحيلهم إلي السماء، هي نهاية مرحلة جهادهم، ثم هي بداية راحتهم:

* «قد جاهدت الجهاد الحسن، أكملتُ السعي، وأخيراً وُضع لي إكليل البِر» (٢ تي ٤: ٧) فهل يمكنك أن تقول هكذا الآن؟!

* «أرجعي يا نفسي إلي «موضع» راحتك، لأن الرب قد أحسَن إليكِ» (مز ١١٦: ٧) «ولتَمت نفسي موت الأبرار» (عد ٢٣. ١٠)

* «لي الحياة هي المسيح، والموت هو ربح... لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك (الرحيل) **أفضل جداً**» (في ١: ٢١ – ٢٣).

* وللأتقياء سعادة أبدية (مز ١٢٨: ١، تث ٦: ٢، جا ٨: ١٢).

* ويهتم الله بهم في العالم (مز ٩٧: ١٠، أم ٢: ٨، ٢ بط ٢: ٩)

* والله يقبل صلواتهم «كلمَ متقو الرب (عن) كل واحد قريبه (جاره) والرب أصغي وسمع، وكتب أمامه سِفر تذكرة (سجلُه لحين وقته) للذين أتقوا الرب» (ملا٣: ١٦).

* وينالون الخير «يتقُوني ويحفظوا جميع وصاياي -كل الأيام- لكي يكون لهم - ولأولادهم- خير إلي الأبد» (تث ٥: ٢٩) «يكون خير للمتقين الله» (جا ٨: ١٢)



* «أعلموا إن الله قد ميَّز تقيه (منح مميزات له)» (مز ٤: ٣).
* «لن تترك تقيك (المسيح) يري فساداً» (مز ١٦: ١٠)
* «يُنقذ الرب الأتقياء من التجربة» (الشيطانية) (٢ بط ٢: ٩)
* «في كل أمة (المؤمن) الذي يتقيه، ويصنع البر، مقبول عنده» (أع ١٠: ٣٥) وهو مبدأ هام وعام، في كل زمان ومكان.
* «طوبي للإنسان المتقي (الرب) دائماً» (أم ٢٨: ١٤).

+ ويطلب الرب القدوس علي لسان القديس بولس ويقول: «وأما أنت يا إنسان الله، فاتبع البِرّ والتقوي والإيمان، والمحبة والصبر والوداعة، وجاهد الجهاد الحسن، وأمسك بالحياة الأبدية، التي إليها دُعيت» (١تي ٦: ١١).

+ فالمفهوم المسيحي للموت، هو مفهوم مُريح للنفس ومُعزِّي للمؤمن جداً. فهو يعتبره معْبراً (كوبري) ينقله فوراً من دار الآلام، إلي أرض السلام الدائم،

+ ولهذا كانت الكنيسة الأولي ترتدي **الملابس البيضاء** عند الصلاة، علي الموتي وعند توصيل الراحل إلي قبره، وتسير السيدات والرجال إلي القبر وهم يرتلون المزامير، والألحان الروحية المُعزِّية، وليس بالعويل واللطم وأمثالها من العادات الوثنية، التي يمارسها الآن الجُهلاء روحياً في بلاد الصعيد).

+ وقد نصحنا القديس بولس الرسول وقال للكل:

* «لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم» (١ تس ٤: ١٣).
* «ولا تُحزنوا روح الله القدوس، الذي به خُتِمتم ليوم الفداء» (أف ٤: ٣٠).



(٦ أبريل)

«الله يعرف خفيّات القلب» (مزمور ٤٤:٢١)

+ في هذا اليوم نحتفل بتذكار نياحة القديس أنبا صرابامون (أبو طرحة) أسقف المنوفية (بالقرن ١٩) وقد امتاز بالتقوى، وعمل الخير «**في الخفاء**»، وموهبة إخراج الشياطين، ببساطة وإيمان، واتضاع كبير. شفاعته تكون معنا، آمين.

+ ومن الحقائق المعروفة أن الله يعلم كل ما يفعله الإنسان من الخير، أو الشر، في الخفاء. ومهما أخفاه الناس، لابُد أن ينكشف الأمر سواء في العالم الحاضر، أو الدار الآخرة (مز ٦٩:٥):

* «إن الله يُحضرُ كل عمل إلي الدينونة - علي كل خفي - إن كان خيراً أو شراً» (جا ١٢:١٤)

* «ليس مكتوم لن يُستعلَن، ولا خفي لن يُعرف» (مت ١٠:٢٦).

* «ليست خليقة غير ظاهرة قُدَامه (الله)، بل كل شيء عريان ومكشوف لعينيٌ الذي معه أمرنا» (عب ٤:١٣).

+ ومن الشخصيات الأخري التي عملت الخير، في الخفاء، العذراء مريم، التي كانت تُعطي طعامها للفقراء - وهي في الهيكل - وكانت الملائكة تأتي لها بطعام سماوي. كما أشتهر الأسقف القديس نيقولاوس (بابا نويل) بعمل الخير، في الخفاء أيضاً.

+ وقد حذر الرب يسوع من الإفتخار بعمل الخير والعبادة، طلباً للمجد الباطل (مديح الناس) وقال له المجد لكل أحد:

* «احترزوا أن تصنعوا صدقتكم - قُدام الناس - لكي ينظروكم (ويمدحوكم) وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات».



* فمتي صنعتَ صدقة، فلا تُصوِّت قدامك بالبوق، كما يفعل المراءون (الفريسيون) لكي يُمجدُوا من الناس، وأما أنت فمتي صنعت صدقة، فلا تُعرف شمالك ما تفعله بيمينك. ومتي صليت فأدخل إلي مخدعك وأغلق بابك. وأبوك الذي يري في الخفاء يُجازيك علانية. ومتي صُمتَ... لا تظهر للناس صائماً»...الخ. (مت ٦).

+ إذن فالحاجة إلي إدراك معرفة الله لكل أسرارك وأعمالك وأقوالك، ونيتك الحقيقية من كل ممارساتك الروحية. وتكون المكافأة علي النية، وليس علي الكمية.

+ والله يعرف القصد (النيَّة) من العبادة بكل أنواعها ووسائل ممارستها، وهل هي لجذب مديح الناس؟ أم حباً لله، ولوصاياه؟ أو لعمل الخير نفسه؟ أم بهدف الحصول علي الأجر؟!

+ والأفضل أن تكون كل الممارسات الروحية (صلوات + صداقات + وأصوام) في الخفاء، حتي لا تقود إلي المديح (المجد الباطل، وهو يبطل الجزاء السماوي، لأن المرائي يأخذ أجرته من مديح البشر (مت ٦:٥) ولا يستفيد شيئاً بالطبع، في الأبدية.

* وقد قال المُخلِّص للمؤمن الممارس للطقس في السر «فأبوك الذي يري في الخفاء يجازيك علانيةً» (مت ٦:١٨) أي يوم الدين وهو الأمر المهم للإنسان، وليس مديح الناس الوقتي، والذي يثير أيضاً حسد وحروب الشياطين علي الممدوحين.

+ وعلينا أن نُلاحظ رقابة الله علي أعمالنا وتصرفاتنا، ونسير علي هذا الأساس، ولا نخشي الناس فقط، بل نُراعي رقابة الله، في كل مكان وزمان. وهو وازع هام للضمير الصالح.



(٧ أبريل)

«طوبى لآذانكم لأنها تسمع» (مزمور ١٣: ١٦)

+ هذا التطويب الإلهي خاص لكل نفس مطيعة ووديعة، تسمع كلام الله، وتُنفذُه بحب وبفرح، وليس بالغصْب، أو لأجل ثواب.

+ وأما المعاندون لصوت الله الحنون، فهم مطيعون لصوت الشيطان، ويشـبـهـون بني اسـرائيل، الذين قـال عنهم رب المجد يسـوع: «سامعين لا يسمعون، ولا يفهمون، لأن قلب هذا الشعب قد غلُظ، وآذانهم قد ثقُلِ سماعُها». ولكن «طوبي لعيونكم، لأنها تُبصر، ولآذانكم لأنها تسمع» (مت ١٣).

+ وهناك تطويبات كثيرة - من الرب - لكل المُطيعين المُباركين ومنها:-

* «طوبي للكاملين طريقاً، السالكين في شريعة الرب. طوبي لحافظي شهاداته، أيضاً لا يرتكبون إثماً (بإرادتهم) في طرقه يسلكون» (مز ١١٩: ١ - ٣) فهل نسلك في طريق الله؟ أم في طريق العالم؟ وطريق عدو الخير؟ ونُعاني من الضرر؟!

* «طوبي للذين يحفظون طرقي (وصاياي). أسمعوا التعليم (السليم)، وكونوا حكماء ولا ترفضوه. طوبي للإنسان الذي يسمع لي» (أم ٨: ٣٢ - ٣٤). فمن يسمع كلام الله، لابُد للرب أن يسمع كلامه (يقبل صلواته) إن كان يتوافق مع مشيئته.

* «منْ هو العبد الأمين الحكيم (المُطيع) الذي أقامه سيده علي خَدَمِه (العاملين) ليعطيهم الطعام في حينه (إتمام مسئولياته في وقتها)،



طوبي لذلك العبد، الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا...الخ» (مت٢٤).

* «طوبي لمن يحفظ (ينفذ) أقوال نبوؤة هذا الكتاب (المقدس)، هاأنا آتي سريعاً - وأجرتي معي - لأُجازي كل واحد كما يكون عمله. طوبي للذين يصنعون (يطيعون) وصاياه» (رؤيا ٢٢)

+ وإذا كان المخالف حاله تالف، فإن المطيع لله والمُنفذ لوصاياه، له بركات كثيرة روحية ومادية، كما قال المرنم «طوبي لكل من يتقي الله ويسلك في طرقه. إمرأتك مثل كرمة مثمرة، بنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك. يُباركك الرب. كل أيام حياتك» (مز ١٢٨). فما أعظم بركات الطاعة مع الوداعة والقناعة.

+ وهناك الكثير من أنواع الآذان: بعضها مُدرَّبة، وغيرها غير مُدرَّبة، علي سماع مايجب، ومالا يجب، لصالح أو ضد الإنسان نفسه.

* والأذن الروحية «تمتحن الأقوال» (الصالحة من الطالحة) [أي ١٢:١١، ٣:٣٤] وتختار النافع وترفض سماع الذم والنقد والإدانة وأمثالها من العبارات السلبية.

* ويسدّ الإنسان الحكيم أذنيه عن سماع كلام الشر (مز ٥٨:٤)

* وتميل أُذنه إلي سماع كلام الحكمة (أم ٢:٢).

+ أما الأذن الشريرة فهي لا تشبع من سماع الكلام والحديث مهما كان يليق، أو لا يليق (جا ٨:١).

+ وهناك مَن لا يسمع، ولا يقرأ، ولا يستفيد من المعرفة، وخبرات الآخرين، فيظل جاهلاً، في مجالات كثيرة، ويعيش في ظلام الفكر، ويُعاني بالتالي من كثير من الضرر الروحي والمادي.



(٨ أبريل)

«طوبي للمطرودين من أجل البر» (مت ٥: ١٠)

+ نتمتع اليوم ببركة صلاة القديس «يعقوب المقطع» الذي نال عقوبات متكررة ومستمرة، وكان يشكر الله، بعد قطع رجليه ويديه، لأنه كان يصلي رافعاً قلبه لمن أحبَّه، ووعده بالإكليل السعيد، الذي سيتمتع به إلي الأبد.

+ كما ننال بَرَكَة شفاعة رئيس الملائكة الجليل «**غبريال**»، الذي تمتع برسائله القديسون الكثيرون، من العهدين، وأنقذ دانيال المبارك.

+ ويجب أن نشكر الله علي ما نناله من ظلم، وأضطهاد من عدو الخير، وما يُسلطه علينا من أهل الفساد، لأن له مُجازاة عظيمة ودائمة، من رب العباد، كما قال بفمه الطاهر، ووعده الصادق.

* «طوبي لكم إذا عيروكم وطردوكم، وقالوا عليكم كل كلمة شريرة، **من أجلي كاذبين، افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيم في السموات**» (مت ٥: ١١ – ١٢). فلنشكر المُتعبين، ونشكر الظروف الصعبة، ولا نتعقدّ منها أبداً، بل نفرح بها، ونسعي لحمل الصليب بصبر وشكر، وباستمرار، كما فعل الأبرار.

* «إن آلام الزمان الحاضر، لا تُقاس بالمجد العتيد أن يُستعلَن، وإن كنا نتألم معه، لكي نتمجدّ أيضاً معه» (رو ٨: ١٧ – ١٨).

* «أحسبُوه كل فرح (مُنتهي السرور) حينما تقعون في تجارب متنوعة، عالمين أن إمتحان إيمانكم يُنشيء صبرا» (يع ١: ٢ – ٣).

* «إن تألمتم من أجل البّر فطوباكم، فإن السيد المسيح أيضاً تألم من أجل الخطايا (البشرية)، البار من أجل الأثمة» (١ بط ٣).



* «إن عُيِّرتم باسم المسيح، فطوبي لكم، لأن روح المجد والله يحل (ببركاته) عليكم. فلا يتألم أحدكم كقاتل (معثر للناس)، أو سارق، أو فاعل شر، ولكن إن كان كمسيحي، فلا يخجل، بل يُمجِّد الله، من هذا القبيل. فإذن، الذين يتألمون (من أجل المسيح) بحسب مشيئة الله، فليستّودعوا أنفسهم كما لخالق أمين» (١ بط ٤). وأفضل الجزاء هو الدائم في السماء.

+ ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم «ألا يُعَزِّيك وعد الله لك، بأنه قد أعدَّ لك ما لم تر عين، وما لم تسمع به أُذن، وما لم يخطر على قلب إنسان»؟!

+ وسوف يقول الله للمظلومين الصابرين والشاكرين «تعالوا يامُباركي أبي، رثوا المُلك المُعَد لكم منذ تأسيس العالم» (مت٢٥). أما الظالمون فهم في عذاب روحي وندم مؤبد.

+ والطرد قد يكون بسبب عدم طاعة الإنسان للقوانين أو اللوائح. وعدم الأمانة أو عدم الحكمة، في التصرُّف. والعمل بدون دقة، والتهاون والتأجيل والكسل، وعدم إتمام الواجب في وقته (أم ١٤:١٢) وأمثالها من السلوكيات السلبية.

+ وكان آدم وحواء أو مخلوقين في الأرض، وتم طردهما من جنة عدن، إلي خارجها، حيث العناء الدائم حتي الموت، لعصيان وصية الله البسيطة جداً.

+ وعندما انحرفت الشعوب الوثنية، طردها الله من الأرض المقدسة (عد ٥٣:٣٣) وأحل محلها أمة تعرف الله، ولكنها للأسف استحقت الطرد والتشرد في كل العالم لعصيان رب المجد أيضاً (لو ٣٥:١٣) كما يتم طرد الهراطقة من الكنيسة (٣ يو ١٠).



(٩ أبريل)

«منْ آمن وأعتَمد خلص» (مرقس ١٦:١٦)

+ في هذا اليوم نحتفل بالأحد السادس من الصوم الكبير (المُسمَّي حسب العادة القبطية «**أحد التناصير**»)، حيث جرت التقاليد علي عماد كل الوثنيين «الموعوظين»، الذين آمنوا بالمسيح حديثاً، ليدخلوا الكنيسة، ويفرحوا ببهجة عيد القيامة المجيد، والتناول من السر الأقدس.

+ والمعمودية هي الباب المؤدي للإستقادة من باقي أسرار الكنيسة المقدسة، وبها يتم الإغتسال من أمراض الخطية «الموروثة» (كمرض روحي) من آدم، وكذلك التطهرّ (للكبار) من كل الشرور السابقة.

+ وفي حديث المُخلص مع نيقوديموس، نري **ضرورة العماد كشرط رئيسي لدخول الملكوت** (يو٣:٢).

+ ولهذا دعا الرب تلاميذه للخدمة علي أساس التعليم والتعميد، وقد أمرهم وقال لهم:

* «أذهبوا إلي العالم أجمّع، وأكرزوا بالإنجيل (بشارة الخلاص) للخليقة كلها، **منْ آمن واعتمد خلص، ومَنْ لم يؤمن يدَنْ**» (مر ١٦:١٥ – ١٦).

+ ويجب أن يغتسل المسيحي مرات أخري بدموع التوبة، مع ممارسة الأسرار المقدسة، وقد أكد الرب علي غسل القلب، وليس الأعضاء الخارجية فقط، أي نقاوة القلب من دنس الخطية.



+ وفي هذا اليوم يقرأ الشماس نص الإنجيل، الخاص بالمولود أعمي (يوحنا ٩) لأن الإنسان يولد أعمي بالخطية. ولما يغتسل في جُرن المعمودية ويُدّشن (يُدهن) بالميرون المقدس، يُنير الروح القدس عقله وقلبه بالنعمة والحكمة، والطهارة الداخلية.

+ وقد خلق الله للمولود أعمي عينين من طين (كما فعل في خلق جسد آدم) وأمره بالأغتسال في بِرْكة سلوام» (رمز لجرن المعمودية).

+ وفي حوار الأعمي مع اليهود الأغبيَّاء، الذين اغتاظوا بسبب إتمام معجزته في يوم سبت، أعلن لهم بروح المنطق، أن الله لا يسمع للخُطاة، وأنه إن كان أحد يتقيَ الله ويفعل مشيئته، فله يسمع بالطبع (يو ٩:٣١) والعكس بالعكس.

+ ونأخذ الدرس من هذا الأعمي البصير، ومن رجال الدين العميًان. ونشكر الله علي عطاياه، ونؤمن بأنه قادر أن يفتح بصيرة كل بعيد عن الإيمان، ليستّنير بكل وسائط الخلاص، ويري الملكوت السعيد، بعدما يتطهَر – من الداخل – من دنس الجسد والفكر والحواس، ليستحق أن يلبس ثوب البِّر والقداسة، الذي يليق الدخول به لهذا العُرس الأبدي العظيم.

+ وقد سألني أحد علماء (فُقهَاء) العالم، عن سبب عدم إغتسال (وضوء) النصاري، قبل كل صلاة من صلواتهم النهارية والليلية؟! فأعلّنت له أن الطهارة هي **النقاوة الداخلية** – للقلب والذهن – من دنس الخطية، وأنه مهما أغتسل المرء من الخارج، وقلبه مُتسَخ بالخطايا، من تعصب وسوء ظن، وشك وغيرة وحسد، وحقد وكراهية للناس، فلن يَطُهر أبداً، حتي ولو أستحم عشرات المرات كل يوم (يو ١٣:١٠) واستغل كل مياه المحيطات!!



(١٠ أبريل)

«معانديَّ كفاعل الشر» (أيوب ٢٧: ٧)

+ **العناد** هو مقاومة نصيحة، أو فكرة، أو مشورة (سليمة أو سقيمة)، أو رفض أو عدم قبول رأي، أو تنفيذ طلب. أو عدم تحقيق أمل، للنفس أو للناس، أو عدم طاعة أب الإعتراف، أو أحد الوالدين، أو كليهما، أو عدم الاستجابة للأشرار بإصرار.

+ وقال قداسة البابا شنودة الثالث: «إن الإنسان المُعاند يُنجِّس نقاوة قلبه. وما أكثر ضرر قساوة القلب، والتي تجلب غضب الرب.

+ ويقود العناد للعديد من المشاكل للشخص، وللذين يتعاملون منه، أو الذين يرافقونه في الطريق، ويقول المثل الشعبي «العناد لا يوصِّل البلاد» .

+ والمُعاند الأصلي والمقاوم الأول لله، هو «إبليس» (١ تي ٥: ١٤).

+ ويُشبِّه القديس يوحنا ذهبي الفم الشخص المُعاند، بعربة يقودها حصان وحمار، ويريد الجواد الجري، بينما الحمار البليد كان يُعاند بالسير ببطء، فيضطر الراكب إلي عقابه بشدة.

+ وينبع العناد من كبرياء النفس، ومن سوء التربية (التدليل)، أو لأسباب مرضية (نفسية) أو لوجود خلافات ومشاكل عائلية، أو للمعاملة بالمثل (مُعاندة المعاندين).

+ أما الإنسان الوديع والمُطيع، فهو لا يُعاند المشورة التي لصالحه.

+ وأما المخالف فحاله تالف، ولا يكون محبوباً من الله والناس.

+ وكان إبليس هو أول من عاند الرب، ودفع آدم وحواء لمعاندة الله.



+ ويعتبر الكتاب المقدس العناد **كعبادة الأوثان تماماً** (١ صم ١٥:٢٢)

+ والقلب الشرير هو الذي يُعاند بغباء (إرميا ٣، ٧،١١،١٨،٢٣) وبالتالي لا تتحقق له آماله، ولا يرضي الله عن أعماله.

+ وقد أعلن الله لفرعون موسي أنه مُعاند، ولذلك أرسل له الضربات العشر، وأنتهت حياته بالغُرق في البحر.

+ وذكرت التوراة أنه إذا كان لرجلٍ إبن معاند، يتم رجمه حتي الموت (تث ٢١).

+ ويذكر القديس بولس الرسول أن الله قد غضب من بني اسرائيل، لأنهم «**شعب معاند**» (رو ١٠:٢١) أما هو نفسه فلم يعاند الرب يسوع (أع ٢٦:١٩) فأخذ بَرَكَة الطاعة.

+ وقد وعدنا الرب يسوع أن يدافع عنا ضد المعاندين لنا (لو ٢١:١٥).

+ وهناك **عناد «مفيد»** للإنسان الحكيم، وهو مقاومة (معاندة) كل أفكار إبليس، وكل أصدقاء السوء، فينجو المؤمن من الهلاك بالعادات الضارة. فلا يجب أن تُطيع الأشرار. لئلا يلحقك العار والمرار والدمار وعذاب النار.

+ وقال لنا يعقوب وبطرس: «قاوموا إبليس فيهرب منكم» (يع ٤:٧).

+ «قاوموه راسخين في الإيمان» (١ بط ٥:٩).

* وقال القديس بولس الرسول: «لم تقاوموا بعد حتي الدم، مجاهدين ضد الخطية» (عب ١٢:٤) مثل الشباب المسيحي العفيف، المُضطهَد في عهد الرومان. وقاوم الدنس، بكل قوة وأمانة.



(١١ أبريل)

«الأحمق يستهين بتأديب أبيه» (أمثال ١٥:٥)

+ **التهاون**: هو أسلوب أو تصرّف سلبي، في كافة المجالات الدينية، أو الأجتماعية، أو العملية، أو الدراسية، أو غيرها. ويقود بالطبع لنتائج سلبية ضارة وخطيرة، للنفس والناس.

+ ومن إخوته الإهمال والكسل والتراخي، وعدم الجدّية في العمل، والتأجيل بلا مبرر، والتساهل في فعل الشر. وطاعة الشيطان وأهل السوء، بدون التفكير في النتائج الخطيرة جداً للإهمال، والحوادث، والأمراض المختلفة الناتجة عنه.

+ وتساهُل الشباب في قبول مشورات أصحابهم الأشرار، يقود إلي تعلُّم عادات ضارة (كالتدخين، المخدرات، المسكرات) وتؤدي الي العبودية، والخطية والأمراض التي تُسرع بموت الشاب الفاسد (جا ٧: ١٩).

+ ومن الأمور الخطيرة، التي يتهاون فيها الإنسان الغير حكيم، عدم الإهتمام **بمستقبله الأرضي والأبدي**، فيفشل في الدنيا، ويعاني الشقاء في الآخرة.

+ وقال قداسة البابا شنودة الثالث «آلإنسان الأمين لا يتساهل مع أي خطية، لأنها عداوة لله» (وتعدٍ علي قداسة الله).

+ وقد حذرنا الكتاب من التهاون في التعامل مع الخطايا التي تبدو للإنسان أنها تافهة، مع أنها خطيرة جداً، ولابُد - إذن - من مقاومة الثعالب الصغيرة المُفسدة للكروم. وعدم الاستهتار بأية عادة ضارة، مهما كانت آثارها الصحية محدودة حالياً.



+ وقد تهاون أقارب لوط الأشرار، في سماع نصحيته. وسخروا منها، فاحترقوا مع كل سكان سدوم الفاسدين.

+ وتَهَاون كل الأشرار في سماع كلمات نوح، فهلكوا في الطوفان

+ وتَهَاون اليهود في سماع نصيحة الرب يسوع، فأحترقت أورشليم بالنار وتشتتوا، في كل العالم المعمور.

+ ودعا صاحب العرس أصحابه، ولكنهم تهاونوا في قبول الدعوة، فحرِموا من الملكوت.

* وقال إشعياء عن بني اسرائيل الأغبياء: «تركوا الرب، أستهانوا بقدوس اسرائيل» (إش ١:٤)، فتم سبيِهم للعراق وفارس وخراب الهيكل المقدس، والتشتت في العالم.

* وقال سليمان الحكيم «حافظ الوصية، حافظ نفسه، والمتهاون بطرقه يموت» (أم ١٩:١٦) أي يهلك بتهاونه وعدم حكمته وعدم أمانته!! وهو للأسف أمر شائع الآن!!

+ ويجب أن يكون المسيحي جاداً، وغير مُنقاد باستهتار للأشرار، بل يقودهم بحسم وحزم نحو طريق الخلاص. وقال القديس بولس الرسول لتلميذه الأسقف تيموثاوس:

* «لا يستهِن أحد بحداثتك، بل كن قدوة للمؤمنين: في الكلام + في التصرف (بحزم) في المحبة+ في الروح+ في الإيمان + في الطهارة» (١ تي ١٢:٤).

+ وطلب القديس بولس الرسول من تلميذه تيطس ضرورة التمثُّل بالمسيح في حمل صليب الألم من أجل العالم:

* «مُخلِّصنا يسوع المسيح، الذي بذل نفسه لأجلنا، لكي يفديّنا من كل إثم، ويُطّهر لنفسه شعباً غيوراً، في أعمال حسنَة. تكلّم بهذا، ولا يستهن بك أحد» (تي ١٣:٢ - ١٥)



(١٢ أبريل)

«محبة أبدية أحببتك، لذلك أدمت لك الرحمة» (إرميا ٣١:٣)

+ عندما نتأمَّل في محبة الله لنا، نجدها بلا حدود، وفي كل المجالات، وفي كل وقت.

+ ما أعظم محبة الله لنا. وبدورنا نحن نحاول أن نحبه، لأنه أحبنا من قبل، ويكفي أن «**الله محبة**» هو رب الخير. ويُقدِّم لنا كل الخير، ويُبعدّ عنا كل شر.

+ وقد أحبَّنا قبل أن نكون في العالم. ومن أجل محبته خلَّقنا، لكي نتَّمتع بالوجود معه – في دنياه وسماه – ولذلك خلقنا علي صورته ومثاله في الحرية والخلود والعقل...الخ. وأعد لنا كل شيء، لراحتنا في حياتنا الأرضية، قبل خلَّقنا في الدنيا.

+ ولما سَقطنا في الخطية ـ بغواية عدو الخير ـ أُعدَّ لنا الرب المُحب طريق الخلاص. وفتح باب التوبة حتي نهاية العمر. ومن محبته الشديدة لنا تجسد، وأخذ طبيعتنا وباركها فيه. ومن محبَّته العملية لنا مات عنا علي عود الصليب باحتماله آلاماً تفوق قدرة البشر.

+ ومن محبته أيضاً، أنه لن يُحاسب الخُطاة علي كثرة شرورهم وآثامهم، ولكن علي عدم توبتهم قبل موتهم، كما قال قديس: «الله لن يسألك: «لماذا أخطأت»؟! ولكن «لماذا لم تتب»؟! فبما ستُجيب؟!.

+ ومن محبته لنا، قال: «لا أعود أسمِّيكم عبيداً، بل أبناء أحبَّاء»



ودعانا إخوته، وصيرنا أبناءً للآب السماوي، كما تأمل القديس يوحنا الحبيب وقال للكل.

* «أنظروا، أية محبة أعطانا الآب، حتي نُدَّعي **أولاد الله**» (١يو ٣:١).

+ ومن محبته لنا، مضي ليُعدّ لنا مكاناً، وسيأتي - في أقرب وقت - ليأخذنا معه إلي ملكوته الأبدي السعيد.

+ وفي محبته لنا وعدنا «ها أنا معكم كل الأيام، وإلي أنقضاء الدهر» (مت ٢٨:٢٠). أي حفظه ورعايته لنا طول العُمر. فله جزيل الشكر.

+ وكذلك وعدّنا الرب المُحب بأنه إذا «إجتمع إثنان - أو ثلاثة - باسمي، فهناك أكون في وسطهم» (مت ١٨:٢٠).

+ وما أجمل أن نطلب الرب ذاته - لا عطاياه - وأن نتأمل دائماً في سائر صفاته، وفي بركاته ونعمه، ونشكره علي كل ماوهبه لنا، في الماضي والحاضر والمستقبل. ولا نفعل مايُحزِن قلب الرب من ارتكاب خطايا وعثرات، بل نتأمَّل حسناته ورعايته وطول أناته ونحمده، باستمرار، علي عطاياه في دنياه وسماه.

+ وقد صلي شخص مبارك وقال: «يارب علّمني أن أُحبَّ الناس، كما أحبَبتني يارب، وإن نسيّتك، لا تنساني. يارب علِّمني كيف تُحبني، فأحبك بمثل حُبُّك».



(١٣ أبريل)

«الرب صنع الكل لغرضه» (أمثال ١٦ : ٤)

+ **الغرض** (الهدف): هو مايريده ،او مايتمناه ،الإنسان لنفسه ولغيره، من خير أو من شر (للأعداء) بالنسبة «للقصد» أو النية السليمة أو السقيمة والتي يعرفها الله بالطبع، ويجازي علي ضوئها فاعلها.

+ والإنسان المسيحي العاقل، تكون له أهداف سليمة، وفي مجالات سليمة،ولا ينحرف عن الهدف المقدس، الذي يرشده اليه الروح القدس، والمشورات الحكيمة.

+ **ومن الأهداف الهامة**: السعي نحو التقدم الدراسي والعلمي والمادي ولكن بدون إفراط (مَثَل الغبي الأناني: في لوقا ١٢، والغني الغبي في لوقا ١٦).

+ فشلت تجارب سليمان في غرض التمتع باللذات المادية (راجع مقدمة سفر الجامعة).

* وقال القديس بولس الرسول: «واما التقوي – مع القناعة – فهي تجارة عظيمة... والذين يريدون ان يكونوا أغنياء (هدف جمع المال) يسقطون في تجربة وفخ (إبليس) وشهوات كثيرة غبية ومُضرةً...الخ (١تي ٦ : ١٧-١٩).

+ راجع سيرة حنانيا وسفيرة (أعمال ٥) وسيمون الساحر (أعمال



٨) وديماس الهارب من الخدمة (٢ تي ٤:١)،وهيروديا وسالومي وهيرودس، وهدف قطع راس يوحنا المعمدان ظلماً.

+ وهدف المسيح خلاصنا: «ثبّت وجهه نحو أورشليم (الجلجثة)...» (لو ٩).

+ **القديس بولس الرسول كقدوة للناس**: تضحيته بماله ومناصبه واحتماله الآلام، والسعي لخلاص النفوس التي تعيش،بدون اهتمام – أو بيأس – بالتفكير في مشاكل الأمس:

* «أنا لست احسب نفسي إنني قد ادركت (حققت الهدف) ولكني افعل شيئاً واحداً: إذ انا أنسي ما وراء، وأمتد الي ماهو قُدّام، أسعي نحو الغرض (الهدف من تكريسه للخدمة) لأجل جعالة دعوة الله العُليا، في المسيح (ربح النفوس لا كسب الفلوس...» (في ٣: ٧ – ٢٠) فهل غرضك مثله؟ أم مثل أغراض أهل العالم الأشرار؟!

+ لذا يجب أن نعطي الاولوية القصوي، لتحقيق الأهداف الروحية، مثل الشهداء، والنُسّاك والأنبياء والرسل (مثال لاوي = متي الرسول) وأكد الرب يسوع علي أن يكون هدفك الرئيسي المستقبل الأبدي، قبل الارضي (مثَل اللؤلؤة الغالية، في متي ١٣).

+ والآن نتساءل بصراحة: ماهو هدفك الآن من حياتك في العالم؟ ومانتيجته في الدنيا والآخرة؟



(١٤ ابريل)

«ابعد عنك انحراف الشفتين» (أمثال ٤ : ٢٤)

+ وصف خادم اللسان يانه «تعبان سام في جسم الإنسان» (راجع رسالة الرسول يعقوب، ص ٣).

+ والرب سيُدين الإنسان علي كلامه (متي ٥. ٢٢، ١٢: ٢٧) الصالح والطالح.

+ ووُصِف بأنه كالسيف الحاد (مز ٥٧: ٤) والمخادع والغاش (مز ٥٥ :٢١، رو ١٦: ١٨)، مثل الفريسيين المُرائين (متي ٢٢:١٥).

+ وهناك اللسان الكاذب، الذي يبغضه الرب والناس (ام ٦:١٧، ١٣:٨) والشاهد بالزور كاذب ومكروه أيضاً (ام ٦:١٩).

+ وما اقسي اللسان الديان للناس (متي ٧: ١ – ٥، رو٢: ١ – ٢) واللسان النمام، الذي يجلب الخصام (أم ١٦: ٢٨، ٢٦: ٢٠).

+ واللسان المتكلم بالقبائح والهزل والسفاهة (اف ٥: ٤) واللسان الكثير الحلفان (متي ٥: ٣٤، يع ٥ :١٢) واللسان المُجدف علي الله، فلا ينال الغُفران أبداً.

+ ولسان المغرور، هو الذي يمتدح ذاته، ويعيب ويذم وينقد الآخرين (دا ٧: ٨).

+ واللسان الذي يسُب (جا ١٠: ٢٠، لا ٢٠: ٩) فيستحق الرجم (لا ١٤: ١٥)، واللسان الشتّام (ابط ٣: ٩ –١١).

+ ولسان الساخط (الناقم عي الحياة، والمتذمر دائماً علي وضعه)



ويقود للكثير من المعاصي (أم ٢٩: ٢٢)، بينما اللسان الشاكر مريح للقلب، وللناس ويُحبّه الرب.

+ واللسان الذي يلعن (رو ٣: ١٢ -١٤)واللسان المخترع المفاسد (كلام فارغ - إشاعات)، ويتكلم بما يضر البشر (اي ١٥:٢).

+ وهناك أيضاً اللسان الظالم، والمفتري، والقاسي علي مرضي الخطية (الخُطاة المساكين).

+ وهناك اللسان الروحاني: المتضع + الهادئ + الشاكر + المرنم + والمبتسم + ورابح النفوس، بكلماته الروحية المعزية والمملوءة نعمة وحكمة.

+ وقال الوحي المقدس: «منْ يحفظ فمه ولسانه، يحفظ من الضيقات نفسه» (أم ٢١: ٢٣) «الإنسان (الحكيم) يشبع خيراً من ثمر فمه» (أم ١٢: ١٤). فتدرب علي ضبط اللسان، والتحدث بما يفيد، ولا يضر أحداً.لانك بكلامك تتبرر، وبكلامك تُدَان» (متي ١٢: ٣٧).

+ وقد يحاول عدو الخير أن يقنع البعض بأن الكلام الشرير شئ تافه، وأنه مجرد كلام لتسلية الأصحاب والأهل والزملاء. وهو امر خطير جداً، لان المسيحية لا تُقسِّم الخطايا الي صغيرة وكبيرة، بل هي عدوان علي قداسة الله، واجرتها موت (هلاك أبدي)، حتي ولو كانت مجرد نكتة أو دعابة، أو سخرية، للتسلية.



(١٥ أبريل)

"ابتدأ التلاميذ يفرحون ويسبّحون الله" (لوقا١٩: ٣٧)

+ نحتفل هذا الأسبوع **بأحد الشعانين** (وهي من الكلمة العبرية «هوشعنا»، أي يارب خلصنًا. وفي اليونانية والقبطية «أوصنا». ويُسمَّي أيضاً «أحد السعف» (الخوص).

+ وقد ركب ملك الملوك أتاناً وإبنها الجحش، لأنه سيملك علي اليهود والأمم. ولشفقته علي الحيوان المسكين. وكان الرب قد أعلن احتياجه لهذا الحيوان البسيط. وهو درس هام في الإتضاع.

+ ولم يطالب بحصان مزركش، كالملوك العظام. والرب محتاج اليك الآن ليستخدمك في خدمة أورشليم (الكنيسة) فهل توافق وتنال بَركَة الخدمة العظيمة، في الملكوت السعيد؟!

+ ولم يوضع علي الحمار سرج، بل فرش التلاميذ ملابسهم عليه. ولم يمد الناس له الأبسطة علي الارض، بل الملابس (لو ١٩: ٣٦) فما أعظم إتضاعك يارب المجد!!

+ تضمنت تسبحة الناس قولهم «هوشعنا». اي «خلّصِنَا يارب»، فهو وحده القادر علي خلاص كل البَشَر.

+ وكانت تستخدم في التسبيح لله، والهتاف، وعند الفرح والترحيب بشخصية عظيمة.

+ واستقبله البسطاء بالورود والزهور، وسعف النخيل، الذي يرمز لنقاوة القلب، واحتمال الألم بشكر (يقذف الصغار النخيل بالأحجار فتُلقِي لهم بأطيّب الثمار).



+ وأنت يا عزيزي - حين تمسك بسعفتك (الخوص) مشاركاً الجموع (الكنيسة) لاستقبال الرب يسوع، تأكد أن قلبك يهتف بفرحة خلاصه لك، رغم عدم استحقاقك.

+ ويجب أن نهتف بالنصر، لأننا سنحمل السعف، في الفرح الأبدي، ونشكر الله، ولاننا سننتمي الي مملكة داود الروحية في عالم المجد الي الأبد.

+ وقد بكي يسوع علي أورشليم العاصية، والرافضة طريق الخلاص، وتنبا بحرق تيطس الروماني لها، وتشتُّت شعبها، وهلاك كثيرين (سنة ٧٠م) وحرق الهيكل، نتيجة عصيان الشعب الرافض للرب يسوع. وهي النتيجة المحتومة لفعل الشر والتمرد علي وصايا الله.

+ ظهر قلب رؤساء الكهنة، الحاقدين والحاسدين، في كلامهم مع المسيح، وتدبيرهم مؤامرة لقتله (لو ١٩: ٤٧) بسبب غيرتهم الغير مقدسة من نجاح خدمته، وخوفاً علي مناصبهم، ودخولهم الكبيرة جدا.

+ ويجب ان نعلم أنه كان ينتظر الفادي صليبا والاما شديدة. وبالتالي فهناك (في العالم) ستقابلنا الام كثيرة ويمكن أن نجتازها بحمل صليب الرب، بفرح وصبر وشكر وسوف تخف لانه سيحمله معنا. ولندرك ان بعد الام الصلب هناك قيامة، وفرح وتسبيح دائم بالسيد المسيح.



(١٦ أبريل)

«كنت أميناً في القليل، فسأقيمك علي الكثير» (متي ٢٥: ٢٣)

+ وهذا هو الوعد الأكيد، للأمين السعيد، للفوز بالملكوت الأبدي.

+ ويجب أن يكون المؤمن أميناً امام الله وامام ضميره الصالح، وأميناً أيضاً في الخفاء، وأميناً في القليل والكثير، وأميناً الي ما نهاية، لينال الاكليل، الموعود به، في دار الخلود.

* «كن أميناً إلي الموت، فساعطيك إكليل الحياة» (رؤ ٢: ١٠)، أي حتي الموت، أو حتي ولو قادتنا الامانة إلي الاستشهاد.

+ «والله سوف يقول لك: «كنت أميناً في الارضيات الفانيات، فسأقيمك علي السمائيات الأبديات».

+ وتذكر يوسف الصديق، والعفيف أنه كان أميناً مع إخوته، وفي بيت فوطيفار، وفي السجن. فأقامه الله علي الكثير.

+ ونحن أيضاً يجب ان نطبق مبدأ الأمانة بدقة، ولا استثناء. ليس إرضاءً للناس، واغضابا للرب بالطبع، بل «بجب أن يُطاع الله أكثر من الناس» (اع ٥:٢٩).

+ وان كنت أميناً في خدمة الله، يهبك الله الحب، الذي به تُكرّس كل حياتك له (في الرهبنة، أو الكهنوت) أو نصف الوقت (الوعظ والإفتقاد + خدمة مدارس الأحد بعد العمل الرسمي).

+ وإن كنت أميناً في عدم قبولك للخطايا الإرادية، ينقذك الله من الخطايا الغير إرادية، وهكذا.



+ وان كنت أميناً فيحفظ عقلك من الفكرالشرير. ويُنَّقي أيضاً عقلك الباطن، ويعطيك نقاوة الأحلام أيضاً.

+ وان كنت أميناً في صباك يُقيمك الرب علي الأمانة، في سن الشباب، الأكبر حروباً (للمراهق والمراهقة).

+ ولو أظهرّنا عدم امانتنا في القليل، فمن الصعب أن يقيمنا علي الكثير، ولا من يأتّمنا علي ماهو أكثر. وان كنا نظن أننا قادرون علي القيام: بمسولينات كبيرة، بينما نحن عاجزون عن القيام بما هو أقل. فيجب ان نعترف بالضعف، ونطلب معونة الرب، القادر المساندة في كل شئ.

+ وقد تحدث الرب يسوع – بأمثلة كثيرة – عن فضيلة الأمانة في العمل والادارة وفي النواحي المالية والاقتصادية، وفي النواحي الروحية والإجتماعية.

+ وحدد الكتاب شروط الخُدَّام الأُمناء ـ أمام الله والناس ـ ومنها ماجاء في رسائل القديس بولس الثلاثة إلي تلميذيه الاسقفين "تيموثاوس وتيطس"، ونرجو الرجوع إليهما بدقة، لاسيما عند ترشيح واختيار ورسامة رجال الدين، ومراعاة تحذيرات الرب في سفر حزقيال النبي (ص ٣٣). وإلا كانت رسامة خُدَّام غير أمناء مسئولية خطيرة أمام الله، وعثرة لكثيرين، علي مر الأيام، وخدمة بلا ثمر.

+ ونرجو أيضاً أن تقرا مَثَل «**وكيل الظلم**» (لوقا ١٥) وتعرف النتيجة المؤسفة، التي وصل إليها العامل الغير أمين. لعدم امانته في إدارة أعمال وأموال سيده في غيابه، عند عودته لمحاسبته.



(١٧ أبريل)

«متحيرين لكن غير يائسين» (٢كو ٤: ٨)

+ **اليأس** (Despair): هو الشعور بالإحباط، من فشل عدة مرات، أو من رسوب متكرر، وفقدان الرجاء في تحقيق الهدف وعدم الأمل في النجاح، في القريب العاجل، أو حتي في المستقبل البعيد.

+ ويقود اليأس إلي أمراض نفسية وبدنية كثيرة، خاصة كلما طالت أوقات التجربة الصعبة، أو المرض المزمن، أو عندما لايجد اليائس حلاً مناسباً لمشاكله، ولذويه من الأهل والأبناء، وقد يقود إلي الانتحار المادي، أوالمعنوي (بالإدمان أو فعل الدنس).

+ وذكر حزقيال النبي أن الرب قد غضب علي بني اسرئيل بسبب شرورهم، وقرر عقابهم بشدة. فلما سمعوا الخبر المشئوم قيل:

* «ذاب كل قلب (خافوا) وارتخَت الأيدي، ويئست كل نفس» (حز ٢١: ٧). وهي من نتائج عصيان وصايا الله.

+ وكانت مطاردات شأول الملك لدأود النبي قد استمرت لمدة ٣٩ سنة كاملة!!

+ ويذكر الكتاب مانصه: "وقال داود في نفسه، اني (لابُد) رني سأهلك يوماً – بيد شاول – فلا شئ خيرٌ لي من أن أفلت (أهرب) إلي أرض الفلسطينين (الأعداء) فييأس شاول مني، فلا يفتش عليَّ، فأنجو من يده» (١صم ٢٧: ١) وهو تفكير عالمي، جاء لبعض رجال الله، في ساعة ضعف إيمان (مؤقت) فشدّدهم الرب.



+ كما كان تفكير سليمان الحكيم - بحماقة - في طلب الاستمتاع بكل لذات الدنيا. فقد قادته تصرفاته إلي التعب بلا فائدة. وقال بصراحة «ياس قلبي من كل التعب (الباطل) الذي تعبت فيه» (بلا طائل) [جا ٢: ٢٠] وهو درس لكل نفس تقلده. فتيأس من الفشل في الدراسة أو العمل، أو بسبب الانشغال باللذات، وترك الأمور اللازمة للنجاح المادي والروحي.

+ ووبخ إشعياء الإنسان الفاسد، الذي تعرَّض للتعب، وفكّر في اليأس من رحمة الله وقال: "قل اعيَيتُ (تعبت) ولا تقُل يئست" (إش ٥٧:١٠) وتنبأ بان الرب يسوع سيأتي، ويفرج روح اليأس من قلب الخاطي التائب» (إش ٦١:٣).

+ وقد تعرض القديس بولس الرسول كبشري لحرب اليأس مرة. واعترف بأنه يئس بسبب شدة التجربة، ومن غدر عدم الأوفياء وقال: «إن الإرادة حاضرة عندي، وأما أن أفعل الحُسنًي فلستُ أجد، لاني لستُ أفعل الصالح، الذي أريده. بل الشر الذي لست أُريدَه، فإياه أفعل!! ويحِي أنا الإنسان الشقي، من ينقذني مني جسد هذا الموت؟!» (رو ٧:١٨-٢٤) ومع ذلك أشار أنه لم ييأس فيما بعد (٢كو ٤: ٨) واستمر في جهاده المستميت مع النعمة مع الضربات والآلام، حتي نال إكليله بسلام.

+ فالله رجاء لكل مْن ليس له رجاء، ومُعين لكل مْن ليس له معين، والحاجة الي جُرعة إيمان «بوسائط النعمة» تُبعد اليأس عن النفس، وتزيل الشكوك والقلق.



(١٨ أبريل)

«كلام اليائس للريح» (اي٦: ٢٦)

+ قد عاني أيوب من طول، وشدة التجربة، نفسياً وبدنياً، بسبب مفاجآت موت كل أولاده + وضياع كل ثروته + تعب صحته +توبيخات أصحابه وزوجته، بدون مُراعاة لحالته.

+ ولكنه صبر بحكمة وإيمان. فنجح في الامتحان الصعب. وشفاه الرب، وأنقذه من كل كرب، وعوّضه عن كل ما أصابه في النهاية.

+ وقد قال خادم مختبر «مهما كانت حالتك الروحية ضعيفة (أو كنت تسقط في خطايا مميتة)، فلا تياس أبداً، مادمت حياً، لأن اليأس حرب من حروب الشيطان. ويهدف أن يُضعِف معنوياتك، ويُبطِل جهادك، فتقع في قبضته دائما».

+ لا تيأس أبداً من رحمة الله. ان كان عملك لا يوصلك للتوبة، فإن عمل الله – من أجلك – يمكن ان يُوصلك لخلاص نفسك.

+ وفي حياتك الروحية، أحياناً يكون اليأس بسبب وضعك لنفسك مثاليات عالية – فوق مستواك. أو خطوات واسعة، لا تتفق مع التدريج اللازم والأمكانيات المُتاحة فعلاً.

+ وإذ كان لا يمكنك إدراك ماتريده، فإنك تيأس. لذلك يحسُن أن تضع لك نظاماً – متدرجاً – وفي حدود إمكانياتك، وبإرشاد أب اعترافك، وأعلم أن الله يريد منك خطوة واحدة فقط، فان خطوتها يقتادك الرب المحب إلي غيرها، وهكذا. وهذا هو طريق الحكمة والنعمة الدائمة (أم ١٤: ١٥).



+ وقد تيأس، لأنك لا تستطيع أن تقف أمام الله، إلا إذا ما أصلحت حالك أولاً. والأفضل لك أن تذهب إليه فوراً، وتقول له: «انا آتيك لتُصلحَني»!! فهو الطبيب، وأنت المريض.

+ لا تيأس، وتقول لنفسك: «ما الفائدة من كل أعمالي، إن كنت لا أحب الله؟!».

+ بل قل «إن كنُت لا أحب الله بشدة، فإنه يعزيني ويقوًيني. لأنه يحبني، وبمحبته الشديدة لي، يجعلنّي أُحبه».

+ وحتي ولو كنَت في حالة روحية ضعيفة، لا تيأس أبداً، حينذاك تبقي حيث أنت (في مكانك) بدلاً من أن يدفعك اليأس إلي أسوأ.

+ إن استعملت كل وسائط النعمة، ولم تتعمق بعد في محبة الله، فاثبُت في القراءة الروحية وفي الصلاة حتي بدون حرارة وانسحاق. ومن أجل ثباتك تفتقدك النعمة، وتعطيك الحرارة والفهم والانسحاق، وان يئست وأبطلت هذه الوصايا، فقد تنحدر روحيا وتنسي الله كليةً. وتنتهي حياتك بالفشل ثم باليأس. ثم بالانتحار الفعلي أو الأدبي (بالادمان) والموت المبكر.

+ وندعوك ياأخي ان تنظر إلي الشهداء، والمعترفين، الذين عانوا في السجون سنوات طويلة. وكانت: ضيّقة + ومظلمة + وشديدة الحرارة صيفاً، وباردة جداً شتاءً + وبلا طعام ولا شراب ولا غسيل + مقيدي الرجلين. والايدي مربوطة في سلسلة، والنوم هكذا علي أرض عراء، وبلا غطاء. كما عاش القديس «غريغوريوس الأرمنّي» في بئر طينية، لمدة عشرين سنة. وكانت تُلقي له سيدة طعامه!! فأنظر مقدار رعاية الله، ولا تيأس أبداً من رحمته.



(١٩ أبريل)

«إني أنا الرب شافيك» (خروج ١٥: ٢٦)

+ في الأربعاء الحالي (بأسبوع الآلام) تذكار شفاء أيوب الصدِّيق حسب التقليد (أربعاء أيوب)، بعدما دخل في إمتحان صعب جداً، ولأن الله سنده في ضعفاته، ولم ييأس من رحمة الله، بسبب حكمته، وطاعته، ووداعته، وفهمه لأهداف سماح الله بالإلم، أو بالسماح لإبليس بالتأديب للخطاة، لكي يتوبوا.

+ وهناك أمراض بدنية (عضوية) باطنية وخارجية. من أسباب مخالفة قوانين الصحة، وكنُتيجة لعدوي فيروسية أو ميكروبية أو فطرية، أو لأسباب نفسية أو عصبية أو أمراض عقلية أو بسبب إهمال وصايا الله. والسير في طريق الدنس (مثل مرض الإيدز) أوالحوادث والكوارث.

+ وهناك أمراض روحية بسبب حسد الشياطين، حيث تصرع الأشرار والحزاني، وضعاف الايمان. وتسكن الأرواح النجسة فيهم.

+ وفي هذه الحالة، يحتاج امثال هؤلاء إلي علاج روحي، لفشل الطب والدواء العالمي. وقد شفي الرب يسوع كثيرين، بعدما أخرج منهم الأرواح النجسة. وقد أعطي الرب خُدامه هذه الموهبة. (متي ١٠: ٨، لو١٠ :٩).

+ يجب أن يتوازي العلاج الروحي، مع العلاج الطبي العادي، في نفس الوقت» (شر مسحة المرضي + الطب البشري)، وقد ورد



في سفر يشوع بن سيراخ دعوة إلي ضرورة الذهاب للطبيب، وتناول الادوية (العُشّبية) التي خلقها الله لفائدة الناس.

+ وقد يسمح الله أحياناً بالشفاء لأمراضٍ مستعصية أو مُزمنة، وحسب إيمان المريض (يع ٥: ١٥).

+ وقد تكون الأمراض لتأديب الخُطاة، ويشفيهم الله بعد رجوعهم للتوبة (متي ١٣: ١٥، يو١٢: ٤٠) وترك الخطية.

+ وهناك بعض أمراض يسمح بها الله للمؤمن، طوال حياته، مثل شوكة الم القديس بولس وحتي لايغتر بنجاح الخدمة والرؤي السماوية، ولا يفتخر بها.

+ وماعلينا سوي ان نفحص وندرس أسباب المرض. وهل هو للتأديب ام للإمتحان الالهي ام لمخالفة قوانين الطبيعة، أو لسوء السلوك؟! وعلي أساسها يتحدد العلاج المناسب.

+ وكان داود يصرخ إلي الله ليشفيه، بدنياً ونفسياً ويقول:

* «أرحمني يا رب لإني ضعيف، اشفني يارب، ولأن عظامي قد ارتعدت، ونفسي قد إنزعجت جداً» (مز ٦:٢ – ٣).

* «إشف نفسي، لأني قد أخطأت إليك» (مز ٤١: ٤).

+ ثم يشكر الله علي شفائه من أمراضه الروحية والجسدية ويقول:

* «باركي (اشكري) يانفسي الرب، ولا تنسي كل حسناته: الذي، يغفر جميع ذنوبك، الذي يشفي كل أمراضكِ» (مز ١٠٣:٢-٣).

+ فلا تنسَ أن تشكر الله. وهو المصدر الأساسي للشفاء والعزاء، وراحة النفس في الأرض والسماء.



(٢٠ أبريل)

«نكون خدام عهد جديد» (٢كورنثوس٣:٦)

+ **في يوم «خميس العهد»** دروس كثيرة مستفادة من تصرفات رب المجد مع تلاميذه.

+ فقد غسل أرجل التلاميذ (ومعهم يهوذا الخائن) كما كان يفعل العبيد. ولما رفض بطرس، أعلن له أنه ليس له معه نصيب. فطلب غسله كله. فأفهمه الفادي بأن الذي أغتسل (بدموع التوبة) ليس في حاجة لإغتسالٍ خارجي. وأن الطهارة هي في نقاوة القلب. وأن النجاسة هي من الخطية (قلباً نقياً اخلَقه فيَّ ياالله).

+ واعلن لهم أنه يجب عليهم ان يغسل بعضهم أرجل البعض (السلوك باتضاع عملي، وفي هدوء وخفاء).

+ وقال قداسة البابا شنودة "هل تنحَني لمن هم أصغر؟ أم تتكبَّر عليهم؟. وأن غسل الأرجل، يدل عي عدم التعجُرف. والبعض يثورون علي المعلمين والآباء والأمهات، بينما غسل المخلص الأرجل وهل تغسل أوساخ الناس؟ أم تُلَقِي الوسخ عليهم، بذمهم وإدانتهم وكشف ضعفاتهم؟!!».

+ وسهر الفادي مع تلاميذه، وأعلن لهم ماسيحدُث له: وطمأُنهم بأنه سيمضي ليُعّدِ لهم مكاناً في السماء، ولن يدعهم يتامي. ثم وعدهم بإرسال الروح القدس المُعزِّي (مواهبه + ثماره).



+ وأوضح لهم «**أن المحبة المضحية**»، **هي علامة التلمذة الحقيقية**. وكشف لهم عما سيُلاقُونه في الخدمة، من آلام واضطهاد وموت وكراهية. ثم قدم صلاته الشفاعية عنهم. ليقدّسهم الآب، ويحفظهم في العالم المؤلم، إلي أن ياتي الفادي ثانيةً ويأخذهم إلي ملكوته.

+ وكان الله – في العهد القديم – قد عقد معاهدات مع الآباء القُدماء ومع الشعب، واشترط طاعة وصايا شريعته، في مقابل رعايته لهم. وفي مخالفتها عقاب شديد. ووعد بمجئ مخلص لهم لإنقاذهم من سجن الجحيم. وهو ماحدث بالفعل.

+ وفي العهد الجديد، قدم يسوع الخبز والخمر، كغذاء روحي ودواء لشفاء النفس وللرحمة «هذا هو دمي، الذي للعهد الجديد.الذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا». «ودم يسوع المسيح يُطهِّر من كل خطية، لأنه بدون سفك دم لا تحدث مغفرة» (عب ٩)، وكما اكدته كل الاديان في العالم (بتقديم الذبائح للفداء والكفارة).

+ وقال الرب يسوع «الحق الحق أقول لكم: إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان، وتشربوا دمه، فليس لكم حياة فيكم» (موتي بالروح) مْن يأكل جسدي ويشرب دمي، فله حياة أبدية، وأنا أُقيمه في اليوم الأخير، لأن جسدي مأكل حقيقي (وليس كرمز، كما يقول الأخوة البروتستانت) من يأكل جسدي ويشرب دمي، يثبُت فيَّ وأنا فيه.. مْن يأكلني يحيا بي» (يو ٦) فهل تفعل؟! أم تؤجل؟!



(٢١ أبريل)

«إن إراد أحد أن يأتي ورائي، فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني» (لوقا ٩، ٢٣)

+ ونحن نحتفل **بالجمعة العظيمة**، التي فيها تم صلب الرب يسوع، وفدائه للبشرية. فنحن الآن نتذكّر جميله، ونشتهي أن نسير معه في طريق الآلام الضيِّق، باتضاع وصبر وشكر وفرح، كما فعل الرسل والشهداء وكل المجاهدين، والذين نالوا أكاليل الجهاد من أجل الايمان، وطوبي لمن فعل مثلهم.

+ وقد افتخر القديس بولس بالصليب (الالآم) من أجل يسوع الحبيب، ولم يهرب من بَرَكة الألم (فيلبي ١: ٢٩) فهل تفعل مثله؟!

+ وان كمان العالم يحتقر الصليب، لكنه علامة انتصار للمؤمن علي إبليس، لذلك يهرب من رسمه، أو من مجرد ذكره، كما ترويه سِير القديسين، فاستعمله وقت الخوف، ليهرب عدو الخير منك.

+ ولا يتّعقد المؤمن، ولا يعثر، من وجود الصليب (العقبات التي يثيرها عدو الخير وأتباعه. فهي دليل علي نجاحه وغيظ إبليس منه).

+ وعندما أتيحت فرصة إنزال القديسين الرسولين إندراوس وفيلبُّس من علي الصليب، تمسكا به. وطالباً بالاستمرار في جهادهما حتي الموت، فنالا الإكليل (رؤ ٢: ١٠).

* «إن كنا نتألم معه، لكي نتمجد أيضاً معه» (رو ٨: ١٧).

+ ولقد فَقَد الشاب الغني بَرَكَة حياة التجرُّد والتكريس، لمحبته للمال،



بينما آستجاب الشاب أنطونيوس، وبماذا تُجيب صوت الحبيب، عندما يقول لك: «**اتبعني حاملاً الصليب**» (مرقس ١٠: ٢١)؟!

+ وأعلن القديس بولس الرسول، مدي فرحه بالآلام من أجل الله وقال: «مع المسيح صُلبتُ (تألمت)، فاحيًا لا أنا. بل المسيح يحيا فيَّ» (غل ٢: ٢٠). فهل تُقلده لتكون معه؟.

+ وقد استمر القديس بولا الطموهي في جهاده، ونسكه الشديد، حتي ظهر الرب يسوع له وقال: «كفاك تعباً ياحبيبي بولا». فقال له القديس: «دعني ياسيدي أُتعِب جسدي، من أجل إسمك، كما تعبتَ أنت من أجل جنس البشر». فنظر إليه الرب بحب، وعزاه وقواه في جهاده، حتي رحل إلي مجده.

+ ولكن هناك اشرار، يصلبون ليس من أجل الإيمان، ولكن من أجل خطاياهم، وسوء أفعالهم.فهل الصليب الذي تحمله الآن نعمة أو نقمة، أو أداة امتحان للايمان؟ أو أداة تأديب لكي نتوب»؟

+ وقال القديس برصنوفيوس: «ان كنا أبراراً بالآلام نُختبر. وإن كنا أشراراً بالآلام نُؤدَّب».

+ وقال ماراسحق السرياني: «حينما تأتينا التجربة، يكون لنا شعوران: شعور بالفرح، لأننا نسير في طريق المسيح الضيِّق، أو شعور بالحزن، لئلا تكون النجربة بسبب غلاظة القلب فينا».

+ فاسأل نفسك عن سبب تجربتك الآن. وارجع إلي الرب تجده عنده قوة وفاعلية الإيمان والسلام والغفران، وهي أعظم بَرَكة للإنسان في هذا الزمان.



(٢٢ أبريل)

«المسيح بذل نفسه لأجلنا» (تيطس ٢: ١٤)

+ **البذل**: هو تضحية الإنسان بنفسه أو بماله أو بجهده، من أجل الله، ومن أجل إسعاد القريب والغريب، وهو قمة الحُب العملي لله والناس، الذين في خطر، أو في حاجة ماسة لشيءٍ ما.

+ وقد أعطانا الرب يسوع المثال الحقيقي لبذل الذات، وخلاص النفوس، بتجسده واحتماله الآلام والصلب، من أجل إنقاذ جنس البشر من الهلاك، وإدخال المؤمنين إلي الملكوت السعيد:

* «وأنه الراعي الذي يبذل نفسه عن خرافه» (يو ١٠: ١١).

* «هكذا أحبَّ الله (خلاص) العالم، حتي بذل إبنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣:١٦). فما أعظم حبك يا رب!! وقد تنبأ عنه إشعياء وقال بلسان الفادي:

* «بذّلتُ ظهري للضاربين، ووجهي للبصق» (إش ٥٠:٦).

* ومن الآيات المُعزِّية للمؤمن المصلي، وللطالب من الرب شيئاً»، قول القديس بولس الرسول: «الذي لم يُشفِق علي إبنه، بل بذله لأجلنا أجمعين (علي الصليب) كـيف لا يهبنا أيضاً معه كل شئ؟!» (رو ٨: ٢٢).



+ **ومن نواحي البذل**: تقديم الطعام للجوعان (حز ١٨ :٧) ومساعدة الناس في ظروفهم الصحية والاجتماعية والاقتصادية المُتردِّية، وإفتقادهم باستمرار وتعزيتهم. والتعب في الحديث معهم، من أجل جذبهم لبيت الله، والعمل علي خلاص نفوسهم من الهلاك الأبدي. ومن تعب الألم الأرضي، ومن الهلاك والعذاب الأبدي.

+ والإنسان الأناني يبحث عن الراحة لنفسه فقط، ولا يبذل جهداً، ولا وقتاً، ولا افتقاداً، لصديق أو لزميل أو لجار، في محنة، أو لأهلٍ في عوز، أو لأقارب في عجز، فيُقابل من الله بالمثل (متي ٧:١) وربما أضعافاً مُضاعفة في الدُنيا والآخرة.

+ ويقول قداسة البابا شنودة «إن كنُت لا تحب، ولا تبذل، فلن تستفيد من صليب المسيح درساً، ولا استفدت من صليبه قدوة لحياتك»!!

+ ويدعونا الرب إلي بذل الجهود الكبيرة في سبيل سُرعة مُصالحة الناس. وقال له المجد: «حينما تذهب – مع خصمُك إلي الحاكم – إبذل الجهد، وأنت في الطريق، لتُخلّص منه ويُسلّمك القاضي إلي الحاكم، فيلّقيك الحاكم في السجن» (لو ١٢:٥٨).

+ والجهاد للنمو في الفضائل، بوسائط النعمة، كما فصلّه القديس بطرس الرسول (راجع ٢ بط ١: ٥ – ٧) فهل تفعل؟!



(٢٣ أبريل)

"ليس حب أعظم من هذا، أن يضع أحد نفسه عن أحبائه"

(يو ١٥: ١٣)

+ ويحتاج منا مبدأ: «البذل» إلي مزيد من التأمل اليوم. فهو نتاج درس الصليب. وقمة الحُب. كما قال الرب وقدم لنا المثال العملي للبذل. في يوم الخميس الكبير. فبذل الجهد والأتضاع في غسل الأرجل ثم إسس المخلص سر «الافخارستيا» (الشكر). وناول تلاميذه من الخبز والخمر المقدسين وقال للكل:

* «هذا هو جسدي، الذي يُبذل عنكم. وهذه الكأس هي العهد الجديد بدمي، الذي يُسفك عنكم» (لو ٢٢: ١٩ – ٢٠).

* «والخبز الذي أنا أعطي (لكم)، هو جسدي، **الذي أبذله من أجل حياة العالم**» (ير ٦: ٥١).

+ وليتنا – في هذه الأيام – نتأمل محبته الباذلة، التي عبّر عنها عملياً بالآمه المُحيِّية، ونأخذ الدرس أيضاً من الحياة الدنيا:

+ فالشمعة التي تذوب وتحترّق، لتضئ للناس، هي تبذل ذاتها من أجل فرح الكل.

+ وحبة البخور، التي تبذل ذاتها في النار، تحترق لتعطي بخوراً طيباً، يصعده الأربعة والعشرون كاهناً – مع صلوات القديسين – أمام عرش الله باستمرار (رؤيا ٥: ٨) فيشعر الرب بالرضا عنا.

+ وهناك فرق كبير، بين المحبة والشهوة. فالمحبة دائماً تعطي، وتبذل في سبيل إسعاد وراحة الغير. والشهوة دائماً تريد أن تاخذ،



وتعتدي بروح الأنانية علي حقوق الغير، وإيذاءً شعور الكل، بلا مُبالاة، بتعب الناس، بدنياً أو نفسياً.

+ والمحبة تبذ ل كل شئ، ولا تبخل بالعطاء - بأي شئ - في سبيل كل من تحب من القلب (للرب وللناس)، ومهما كان هذا الشئ ثميناً، أو لازماً لها، أي تفضيل الحبيب عن النفس (راجع مَثَل السامري الصالح في لوقا ١٠).

+ وأعظم مايبذله المُحب هو التضحية بنفسه، في سبيل ايمانه، وكنيسته، ووطنه. ويصير شهيداً، ومستحقا للإكليل الأبدي، كتعويض عملي للتضحية الغالية بكل شيء.

+ **وحدد القديس بولس الرسول شروطاً للمحبة الباذلة بقوله:**

* «المحبة تتاني وترفق، ولا تحسد، ولا تتفاخر، لا تنتفخ، ولا تقبح، ولا تطلب ما لنفسها، ولا تحتَّد (تثور) ولا تظن السُوء، ولا تفرح بالإثم. بل تفرح بالحق، وتحتمل كل شئ، وتُصدَق كل شئ، وترجو كل شئ، وتصبر علي كل شئ. المحبة لاَ تسقط أبداً» (١كو ١٢: ١ - ٨)

+ **هذه هي مقاييس المحبة الباذلة**، ويجب تطبيقها في التعامل مع الكل، ولاسيما مع مرضي الخطية المساكين، الذين يحتاجون لبذل الحب والتعب في الافتقاد والخدمة والصلاة من أجلهم كثيراً، ليرحمهم الله.

+ وقال القديس الأنبا أنطونيوس: «ستاخذ باستمرار، مادمت تُعطِي دائماً». وهي كلمة منفعة، لازمة للتطبيق فوراً. فهل تفعل؟!



(٢٤ أبريل)

"استيقظ أيها النائم وقم من الأموات، فيضئ لك المسيح"

(أفسس ٥: ١٤)

+ ونحن نحتفل بعيد القيامة المجيد، نتأمل معاً في بعض البركات الروحية العظيمة، والتي نالها المؤمن بآلام وصلب وقيامة الرب المحب. ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

+ لم يُعد الموت نهاية لعالم التعب وبداية لعالم شقي أبدي، بل يقود لعالم الراحة والسعادة الحقيقية الدائمة، الموعود بها بكل تأكيد.

+ ولم يُعد المؤمنون يذهبون للجحيم بصحبة الشياطين، كما كان يحدث في العهد القديم: أين شوكتك ياموت؟ أين غلبتك ياهاوية»؟ (هوشع ١٣: ١٤، ١كو ١٥: ٥٥)، بل تحملهم الملائكة إلي الفردوس بفرح وتهليل، مع باقي النفوس البارة المُنتظرة.

+ وفي القيامة درس في الحُب، والتضحية الباذلة (جهاد الشهداء والرسل)، علي مثال جهاد المسيح بحب عملي).

+ وفيها تعويض عن الظلم والاضطهاد الذي يلاقيه أولا الله. وأن الظلم لا يدوم، حتي ولو وصل لأعلي مداه. فاصبر وانتظر، واشكر الله علي بَرَكَة الألم المؤقت. وله بالطبع مكافأة عظيمة جداً.

+ وفيها تعويض عن ضعف الجسد (الموروث) والعاهات، إذ سيصير الجسد نورانياً وخالداً، في عالم الملكوت السعيد.

+ وأن حمل الصليب - والتجارب من أجل الله - لها نتائج مدهشة جداً في الأبدية السعيدة.



+ وأن الله يُحَوّل الشر إلي خير (بحسد إليهود - وإبليس - تم الصلب والخلاص). {راجع رو ٨:٢٨}.

+ التحررً من الخوف و القلق والحيرة (حال التلاميذ قبل وبعد القيامة).

+ وقد دخل الرب يسوع إلي العُلّية (بيت مارمرقس)، والأبواب مُغلّقة، مما يعطي الرجاء، وعدم اليأس من وجود العقبات (مريم المجدلية والقبر الفارغ).

+ انه بعد الآلام هناك فرح وسلام دائم إلي الأبد، في عالم المجد.

+ التأكيد علي الحياة الأبدية. والمفهوم الجديد للموت: لم يَعُد «الموت» نهاية لكل البشر،بل صار معّبر (كوبري) للعبور للعالم الآخر ولهذا اشتهي القديسون الموت علي إسم المسيح.

+ولم يعد مُرعباً للمؤمن، وكما كانت عليه الحال في العهد القديم، بل سعي إليه الشهداء والقديسون، وكانوا يتمنون التعذيب، ليكونوا مع الحبيب في سمائه، ومع كل قديسيّه.

+ إن الرب ذهب ليُعدّ لنا مكاناً ،وسيأتي مرة ثانية ليأخذنا معه.

+ **فاستعد للسفر للفردوس**. وانتظر هناك مؤقتاً حتي يوم المُجازاة العادلة من الله ،واشكره علي محبته ورحمته، وتضحيته العملية. ،ولا تنسَ أنه قدم لك الخلاص المجاني، فلا تعد تدق في يديه مسماراً آخر بخطية بالقول أو بالفكر أو بالفعل ،ولا تخونه بالسير مع عدو الخير وأصحابه، ولا تطعنه بحربة عدم الإخلاص أو عدم الوفاء، مثل أهل السوء!!



(٢٥ أبريل)

«تكلم يارب، لأن عبدك سامع» (صموئيل الاول ٣ "٩)

+ الإنسان الحكيم هو الذي يظل يتعلَّم من أقوال الله، ومن أقوال الآباء القديسين ،القُدامي والمعاصرين، فيسمع عظاتهم ويتتلمذ علي كتبهم ،واختباراتهم، وأسلوب حياتهم مع الله، ولينظر إلي إيمانهم ،ويمتَّثل بهم» (عب ١٣ : ٧). أما المغرور ،فلا يريد أن يسمع ولا يعرف ولا يتعلم. ولا يفهم الخطأ من الصواب.

+ ويقول القديس الأنبا أنطونيوس: «كل مْن يقابلك ،خذ منه كلمة منفعة» (سواء كانت نصيحة أو توبيخاً علي خطأ ما).

+ وحتي لو شتمك إنسان أو وبخك، أعتبره «كالمرآة» التي تكشف لك عيبك (داود واهانة شمعي بن جيرا) . وقال المرنم: «خير لي يارب أنك أذللتَّني،لكي أتعلم وصاياك» (مز ١١٩ :٧١).

+ ونري في سِيَر القديسين أنبا أنطونيوس، وأبو مقار، ومار إفرام السرياني وغيرهم، أنهم اخذوا دروسا من أُناس علمانيين حُكماء، أو من أشرار، نالهم العار والمرار والدمار، لعدم حكمتهم.

+ وكثيرون لا يبحثون عن المعرفة الروحية، أو العلمية، أو الاختبارية، في كافة المجالات، فيُهانون من الجهل. ويخدعهم إبليس وأعوانه بسهولة متوقعة.

+ والحكيم يري في كل شئ كلمة منفعة. وحتي في صمت الآخرين الجيد، يري فيه منفعة وحكمة، ويتعلم متي يصمت، ومتي يتكلم، حتي لا يُعثر أحداً، من قريب أو من غريب.



+ وكل حادث يمر عليك - أو علي الآخرين - يحمل إليك كلمة منفعة كل يوم، بدلاً من التأخر أو الحزن من اللوم.

+ والعاقل من تعلّم وأتعظ حتي من أخطاء الماضي، ومن أخطاء الغير. ولا يكرر نفس الخطأ باستمرار كالحمقي.

+ وأن كثيرين ينتفعون من الأحداث والتجارب الصعبة، أكثر مما ينتفعون بالكتب والمقالات والكلام (أو الوعظ) المُوَجه إليهم.

+ وعلينا أن نستفيد من خبرات الشيوخ الحُكماء، لأن خبرات عديدة قد مرت عليهم. وكلٍ منها تحمل كلمة منفعة، لكل من يريد أن يفهم وأن يتعلّم الدرس، لخلاص النفس.

+ والبعض يستفيد من تذكار الموت: «من لا ياخذ من الموت واعظ، لا تنفعه الحِكَم، ولا المواعظ» . فتذكّر مصيرك الأبدي بعد الموت، وخذ درساً منَ الراحلين. من الجنسين، الأشرار والأبرار.

+ والحكيم لا يتعقد من المتاعب والمشاكل والضيقات، بل ينتفع بها جداً في حياته، فيما بعد، وإلي الأبد.

+ **وخذ كلمة منفعة من الطبيعة**: من النملة ومن النحلة ومن الزهرة، ومن الشجرة، ومن النخلة ومن غيرها من عالم الحيوان والنبات.

+ الله يرسل لك كل يوم كلمة منفعة. فاستفد بها. وقم بتنفيذها بحكمة. كما كان يفعل كل القديسين، فاستفادوا بالمشورات، ونموا في النعمة والحكمة .

+واستفاد كاتب هذه السطور من عبارة قالها له طفل صغير، تعلمها في مدارس الاحد، وهي تقول: «نحن لا نعرف المستقبل، ولكننا بيد صاحب المستقبل». فهل تأخذها مثلي، كلمة منفعة لك.



(٢٦ أبريل)

«أنموا في النعمة» (بطرس ٣ : ١٨)

+ **النعمة**: (Grace) بَرَكَة خفية يعطيها الرب المحب لأولاده الطائعين إرادته. وبها ينالون حكمة واستنارة للقلب والذهن، ولعمل الخير والفضائل (أم ٢٨: ٢٣) وللنجاح في كافة المجالات.

+ والرب يسوع هو مصدر نعمتنا (يو ١: ١٧) وعلي رأسها نعمة الخلاص من العذاب الأبدي (رو ٤ : ١٦) وتمتد للذرية أيضاً.

+ وحتي ولو حرمنا أهل العالم الظالمين من الماديات، فإن الله يعوّضنا نعمة روحية غنية. «وحيث كثرت الخطية، ازدادت النعمة جداً» (رو ٥ : ٢٠). فالله دائماً يعمل توازن لصالح الإبن المُبارك.

+ ومن بركات النعمة – في الدنيا والآخرة –خلاص النفوس التائبة: «إنكم بالنعمة مُخلَّصون» (اف ٢: ٨)، وبها يتقوّي الضعيف روحياً وجسدياً (٢ تي ٢ : ١)، وينزع الخوف من القلب (عب ١٣: ٩) ولا تتزعزع التفس بالمتاعب الأرضية (مز ٢١ : ٧)

+ كما يعطي الرب المؤمن المحب نعمة في عيون الناس، من القريب والغريب، كما تبدو تلك النعمة، في الصورة الملائكية التي تبدو علي وجهه وفي كلماته المملوءة نعمة وحكمة، فيكسب كل إنسانٍ متُّعبٍ (تك ٣٣ : ٨)، ويعطي الله نعمة للشعب المؤمن كله، في عيون الملوك والحكام (خر ٣ : ١٢) فيعيش في رجاء وسلام (دنيال وأصحابه في أرض السبي، في بابل).



+ وتتمتع النفس المتضعة بنعمة إلهية خاصة (ام ٣ :٢٤).

* «يُقاوم الله المستكبرين، وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة» (١بط ٥:٥). وهذا هو أساس نوال النعمة.

+ والإنسان الحكيم ينال نعمة أيضاً (ام ٣ :٤، ١٣ : ١٥) أما الشرير فلا ينالن نمة ولا بَرَكَة (بل نقمة)، لأنه إذا كان الإنسان لا يسمع لله ولا لوصاياه، فكيف يسمع الرب له، ويستجيب لطلباته؟!

+ وعلي المؤمن ألا يطلب ماديات أرضية، بل يطالب الرب المحب بأن يهبه نعمة وحكمة، كما طلب سليمان الحكيم، فأعطاه نعمة وبركات مادية كثيرة. ولما طلب القديس بولس الرسول رفع شوكة ألالم الشديدة عنه رفض الرب طلبه، لأنه سيجد فيها نعمة عُظمي، ولهذا قال له الرب: «"تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل» (٢ كو ١٢: ٩) .

+ ولتكن مثل السيد المسيح الذي كان ينمو في النعمة والقامة. وكمثل أم النور التي وجدت نعمة عند الله (لوقا ١ :٢٠)، فاختار أن يتجسد منها، دون غيرها، من كل نساء العالم. وارتبط ياعزيزي بوسائط النعمة، تجد نعمة فوق نعمة.

+ وينبغي أن يجلس المرء مع نفسه، في جلسة مُصارحة، ليبحَث عن أسباب إختفاء البَرَكَة من حياته، وأنعدام النعمة في حياة أسرته، وحتماً سيعزف السبب، ويعود لنوال النعمة، المأمور بها، والموعود بها أيضاً لكل مُطيع ووديع، فهل تسمع وتُنفذ؟!



(٢٧ أبريل)

«معطيا نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع»

(٢ تسالونيكي ١: ٨)

+ استكمالاً لحديث الأمس، عن نعمة الله للنفس. نتعجَّب أحياناً كثيرة عندما نري – أو نسمع – عن أشخاص يعطيهم الله نعمة عظيمة (مادية أو روحية) فيُحولُونها إلي نقمةً!! فما أشد بؤس وأتعس من يحول النعمة إلي نقمة. والخير إلي شر!!

+ فالمال نعمة في يد أولاد الله، كوسيلة للخدمة وللمساعدة للمحتاجين، ولبناء مستشفيات وملاجئ ومدارس وكنائس، تخدم كل الناس، وتُعالج النفوس روحياً وجسدياً.

+ وتُصبح محبة المال إلهاً للبخيل، وسبب خراب للمُسرِف، وهلاك للأبناء المدللين، وللنفس التي تحاول الحصول علي المال بطرق ظالمة. وتنسي عمل الرحمة. فتجلب النقمة لها من الله (راجع مثلّي الغَنِي الغبي، والغَنِي ولعازر) .

+ والجمال نعمة، والفن نعمة، والحرية نعمة، والعلم نعمة والسلطة والادارة نعمة. وما أسهل للأحمق أن يُحوّلها كلها إلي نقمة ضده، ويجلب ضرراً لكل ذويه أيضاً.

+ فبسوء الاستخُدَام – او بالاستغلال الغير حكيم – تتحول هذه النعَم إلي نقمات (راجع مقدمة سِفْر الجامعة، لتعرف نتيجة مافعله سليمان بالنسبة لاستغلال المال والماديات، بطريقة عالمية خاطئة).



+ فالمال يشتري الذمم ويُخرِّبها ويهلكها، والجمال يصبح أداة للغواية، والفن (بكل صُوره) يتحوَّل عند الفاسد إلي عبث ولهو، يضر النفس والناس.

+ والحرية تصبح وسيلة للإستهتار، واللامُبالاة بالفضيلة أو بالرذيلة!! والحياة الأباحية، بدون ضوابط ولا شرائع!!

+ والنظام يتحوَّل إلي روتين، ووسيلة لتعطيل مصالح الناس!!

+ ويقود المال إلي التنافس الغير شريف والغش والكذب والظلم والشهادة زور والحقد والحسد والكراهية والغيرة المُرَّة، ومُعاداة وإيذاء الناس، ونشر الشائعات والفتن...الخ .

+ حتي الخدمة الروحية، قد يدخل بها شيطان الغرور، وحُب الظهور، والانقسامات، حتي داخل الكنيسة (راجع١ كو: ١٠ -١٣)، مما يؤدي إلي فشل الخدمة وهلاك كثيرين بسبب عثرات الخُدَّام الغير حُكماء، وكثرة الصراعات (= الهرطقات، وأضرارها الخطيرة معروفة للشعب وللديانة).

+ ويتوقف الأمر علي الإنسان نفسه (كما قال ذهبي الفم)، فيصير الوضع، بشكل نعمة او نقمة، لوجود أو عدم وجود الحكمة.

+ وكان الاضطهاد يبدو «نقمة» ولكل الرسل والقديسين، قد حولُّوه إلي نعمة. ونالوا بركاته وأكاليله، ولم يتعقدُّوا منه.

+ وحوَّل القديسون (الحُكماء) التجارب والأمراض، إلي نعمة، وليس نقمة، وإلي دروس عملية للتدريب علي الأحتمال والصبر والشكر.



(٢٨ أبريل)

«مجداً من الناس لست أقبل» (يوحنا ٥: ٤١)

+ نتعلم من هذا الشعار الالهي، ألا نقبل أو نطرب لسماع مديح الناس، سواء الذين يتملقوننا لأهداف مادية، أو بدافع من عدو الخير، كنوع من خداع النفس (كشف المسيح هدف مديح الفريسيين له، وحذَّر من أضرار حُب الظهور).

+ والإنسان المتكبر (المغرور بأعماله وصفاته)، يحب مديح الناس (المجد الباطل) . ويلتذَّذ جداً بكلمات التفخيم والتعظيم، لشخصه وصفاته، وأعماله. ويغتاظ جداً إذا ما امتدح الناس غيره أمامه. ويقوم بذمهم وإدانتهم أمامهم. وإظهار عيوبهم، لكي يتمَّجد هو، وينال المديح كله، والثناء، والتمجيدً له وحده.

+ وقد وبخَ الآباء القديسون كل محبٍ للمجد الباطل. وحارب الرب أسلوب الفريسيين (المرائي) في العبادة. التي تهدف أصلاً إلي جذب مديح الناس لهم، فيضيع أجرهم عند الله، لأنهم ينالونه من ثناء الناس علي خيرهم، وبرهم المُعلن (المكشوف) للناس.

+ وقال قديس: «الذي يمدحك بما ليس فيك، قد يذمك بما ليس فيك».

+ والمتضع يهرب من مديح الناس (كما فعل القديس أبو مقار، عندما ظهرت براءته من تُهمة الاعتداء علي فتاة فاسدة، وحاول أهلها الاعتذار له. وكانت فرصة له لحياة التكريس بالهرب إلي البرية). وكل الأشياء تعمل للخير للأبرار.



+ وقال حكيم: «ليس من أغراك بالعسل حبيبك، بل من نصحك بعلاج عيبك». (كالمراة)، التي تكشف عيوب وجهك، فتَمضِي لكي تغسل ماعلق بوجهك من الاتربة (الخطايا)....».

+ وقد تُمدح المرأة لجمالها (تك ١٢:١٥) أو لحكمتها (مثل أبيجايل) (أم ٣١ : ٢٠). ولذكائها، وحُسن تصرُّفها. وتضحّيتها.

+ ورفض القديس بولس الرسول مدح نفسه، أو قبول المديح من شعبه . (٢ كو ٥:١٣). وطالب بنسب المدح لله وحده، وهو الذي يمتدح عبده الأمين، وشهادته صادقة بالطبع.

+ كما قال القديس بولس الرسول: «من أفتخر فليفتخر بالرب، لأنه ليس من مدح نفسه هو المُزكي، بل من يمدحه الرب» (٢ كو ١٠:١٨).

+ فاعمل الخير الكثير، **في الخفاء**، ولا تبحث عن المديح. وسيجازيك الله في سماه، وفي دنياه. علناً أمام الكل.

+ وانظر كيف وبخ الرب الكتبة والفريسيين علي محبتهم للمديح واتخاذ المتكآت الأولي في الولائم والمجالس والتحيات في الأسواق: «ولعلة (المديح) كانوا يُطيلون الصلوات» (متي ٢٣)!!

+ ويحذر الرب الشعب من عمل الصدقة قدام الناس، لينالوا التمجيد منهم. ويرفضون الصلاة والصوم في الخفاء، ليُظهروا عملهم. فيأخذون أجرَهم من المادحين، لا من الله. وطالبنا له المجد بعدم التشبُّه بهم، وقال: «وأبوك الذي يري في االخفاء يجازيك علانية» (متي ٦). فاعمل الخير الكثير، في السر.



(٢٩ ابريل)

«إني أنا معك ولا يقع بك أحد ليؤذيك» (أعمال ١٨ : ١٠)

+ ما أعظم حكمة المؤمن الذي يبدأ العلاقة المتينة مع الله ،منذ شبابه المبكر (جا ١٢ :١). فينمو في النعمة، وفي التمتع بالرعاية الكاملة من الله. وبالفرح والنجاح، كما حدث ليوسف ودانيال وأصحابه، ومع كل الرسل: «إن كان الله معنا، فمنْ علينا»؟ (رو ٨ :٢١)؟! ومع كل الخُدَّام والقديسين والسواح...الخ.

+ وقد ندم أغسطينوس علي الأيام التي قضاها في الدنس، ولم يعرف الله فيها، كما سجله بالتفصيل في اعترافاته:

* وقال: «كنَت يارب معي، ولشقّوتي لم أكن معك».

* كما قال: «يارب، إن قلوبنا ستظل قلقة، حتي تجد راحتها فيك».

+ وما أكثر حماقة الشخص الذي يُصاحب الأشرار (من الجنسين) ويترك عِشرَة الله. فلا ينال منه شيئاً في دنياه ولا في سماه!!

+ ويجب أن تعلم جيداً، أن اقدم علاقة، وأكثر العلاقات دواماً هي علاقة الله بالإنسان، والتي بدأت في جنة عدن، وستنتهي بالبقاء مع الله في مجده الأبدي.

+ أما العلاقات مع البشر، فهي علاقات ترتبط بوقت معين، ومكان معين، ولغرض محدد،بينما يتم الانفصال، برحيل أحدهما إلي مكان أخر، أو إلي العالم الآخر، وتبقي مجرد ذكري طيبة، لكل نفس مُحًبة فارقتُنا بسرعة غير مُتوقعة.

+ وتستمر علاقات الأصحاب المؤمنين، إذا ما اشتركوا معاً في الخدمة وفي عمل الخير وفي إرضاء الله، مما يتيح الفرصة لكي يلتقوا معاً، في حضن الله في الأبدية السعيدة.

+ إذن تنتهي العلاقة عند باب القبر، أما علاقة الله بإبنه وإبنته فتمتد الي مابعد القبر: «إن سرتُ في وادي ظل الموت، لا أخاف شراً، لأنك أنت معي» (مزمور ٢٣).

+ فان كانت العلاقة بالله لها أهميتها القُصوي. فينبغي أن نضعها علي قمة اهتماماتنا. وتكون لها الأولوية الأولي، ونفضلها عن كل شئ، حتي علي محبة الذات أيضاً.

+ ويلزم إلا نُرضِي أحداً علي حساب محبتنا لله، كما قال القديس بولس الرسول: مُعطياً المثال العملي لكل الأجيال وقال:

* «لو كنُت بعد أُرضِيّ الناس، فلستُ عبداً للمسيح» (غل ١:١٠).

* «وأنه ينبغي أن يُطاع الله، أكثر من الناس» (أع ٥:٢٩).

+ وقال له المجد: «منْ أحبّ أماً أو أباً أو حقولاً... أكثر مني، فلا يستحقني» وطالبنا بإنكار الذات، وحمل صليبه، حتي الممات.

+ والذين أحبّوا الرب من كل القلب، تفرَّغُوا له تماماً (في الخدمة أو بالتكريس الكامل، كالآباء المتوحدين والسُوَّاح). وكان شعارهم هو: «**الانحلال من الكل، والارتباط بالواحد**».

+ فليكن الله بالنسبة لك، ليس فقط الأول، وإنما الكل في الكل، لأننا سنعيش معه ـ في الأبدية ـ مع ملائكته وقديسيه، وكل الأبرار.



(٣٠ أبريل)

«يرضى الرب باتقيائه» (مزمور ١٤٧: ١١)

+ ما أكثر أحزان الإنسان الشرير، الذي لا يرضي الله عنه، فيحل عليه غضب الله الشديد، بسبب عصيانه للرب. كما حدث مثلاً لقوم نوح، وقوم لوط، وبني اسرائيل المُعاندين.

+ ولا يرضي الله عن ضعيف الإيمان (عب ١١ : ٦) ولا عن المنغمس في الشهوات والمسكرات (مز ١٤٧ :١٠، ام ٣٥:٦)، ولا عن العُصاة الذين يرفضون مشورة الله أو توبيخه (ام ١:٢٥) ولا الذين يغشون في المعاملات التجارية (أم ١١:١٠)، ولا الذين ينشغلون كثيراً بالأمور المادية والجسدية، حسب قول الرسول:

* «الذين هم في الجسد (منشغلين به) لا يستطيعون أن يُرضُوا الله (رو ٨:٨).

+ ولا يجب إرضاء الناس الأشرار، علي حساب (رضا) الله (عل ١ :١٠). وهو أمر هام ولازم التطبيق بحزم.

+ ويرضي الرب عن الذي يصلي طالباً الرحمة له ولغيره (اي ٢٦:٣٣، مل ١ :٨) وقبل طلب أي عطاء مادي.

+ ويرضي بالاعمال الصالحة من التائبين (لو ١١ :٨) وليس من الأشرار. فالحسنات لا يُذْهبن السيئات في التعليم المسيحي.

+ ويرضي عن الذين يساهمون في بناء بيت الله، أو في تقديم مايحتاجه من أدوات ومفروشات وخدمات (تك ٨ :٢١) وشموع وبخور...الخ.



* «كراهة الرب ملتوو القلب (الخُبثاء)، ورضاه مستقيمو الطريق» (ام ١١ : ٢٠) .
* «صلاة المستقيمين مرضاته» (ام ١٥ :٨) وكذلك العاملون بالصدق» (أم ١٢ :٢٢). ومقدمو الصدقات للمحتاجين.
* «ومن خدم المسيح (بأمانة) فهو مرّضِي عند الله» (رو ١٤ :١٨).
* «أيها الأولاد أطيعوا والديكم **في الرب**، لأن هذا مَرْضِي عند الرب» (كو ٣ : ٢٠).
* "قدموا أجسادكم ذبيحةً حية مقدسة (احتمال من أجل الله) مرضية عند الله، وأن تتغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ماهي إرادة الله الصالحة، المرضية، الكاملة» (رو ١٢ :١ – ٢)؟!

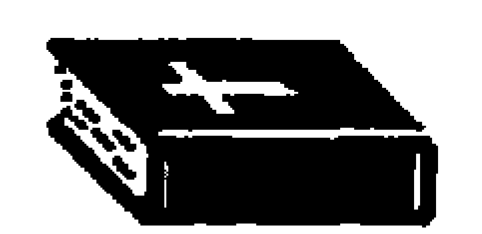
+ وبالتأكيد، فإن في رضا الله عن أولاده، بَرَكَة عُظَمِي، وخيراً كثيراً (مز ١٤٥ :١٩). فانتبهوا لذلك الأمر الهام جداً.

* وقال قديس. «يا رب لا تأخذني في ساعة غفلة. بل خُذني في ساعة رضاك».
* وقال داود للرب «علمنًي أن أعمل رضاك» (مز ١٤٣ :١٠).

+ وهاهي نصيحة القديس بولس الرسول الحكيم لكل قلب، يقرآ الآن هذا الكلام:

* «أسلكوا كأولاد نور، مختبرين ماهو مرْضي عند الرب، ولا تشتركوا في أعمال الظلمة (التي لا يرضاها الله)، عير المثمرة، بل بالحري وبخوها» (اف ٥ :٨ – ١١).

+ فلنحرص أن نكون مرضيين عنده» (٢ كو ٥ :٩).



(أول مايو)

«تشددوا وتشجعوا» (تث ٣١:٦، يش ١٠:٢٥)

+ نحتفل اليوم بعيد استشهاد القائد والبطل العظيم «**مارجرجس" الروماني**» الذي كان شُجاعاً في الشهادة للمسيح أمام الامبراطور الروماني، وأمام سبعين والياً. وتبادلوا تعذّيبه حتي نال إكليله، شفاعته تكون معنا، أمين.

+ فقد مزّق المنشور المعلق علي الكنائس. وواجه الامبراطور بنفسه، كما احتمل آلاماً شديدة، سنوات متوالية، وتغلّب بنعمة الله وحكمته، علي المرأة الفاسدة، التي أدخلوها له في السجن. وأقنعها بصحة الإيمان، فنالت إكليلها وتطهرت من دنسها.

+ والشجاعة من ثمار الإيمان القوي. وأما الضعيف الإيمان فهو يرتعد هلعاً، ويرتعب من الاضطهاد، أو من الحاجة المادية أو من كثرة المشاكل له أو لذريته.

+ والرب يسوع هو المشجع الدائم والمُساند القوي جداً لكل مؤمن خائف. ويذكر الكتاب ٣٦٦ آية مقدسة تدعو الي عدم الخوف، فالله يقول لك كل يوم «لا تخف، لإني معك» فلا تنسً ذلك.

* "ويقول لك الرب: «ليتشدد وليتشجع قلبك» (مز ٢٧:١٤).

* «لتشدًد ولتتشّجع قلوبكم، ياجميع المنتظرين الرب» (مز ٣١:٢٤). فهل تفعلوا؟! أم تخافوا وتقلقوا وتتعبوا نفسياً وبدنياً؟!



+ وفي اختبار الرب يسوع للتلاميذ، تركهم في السفينة حتي الهزيع الآخير من الليل!!، في وسط أمواج، ورياح شديدة. فلما صرخوا كلمهم، وقال لهم «تشجعوا - أنا هو - لا تخافوا. ووبخ بطرس علي ضعف إيمانه. وأمسك بيده وأنقذه من الغرق (مت ١٤).

+ ولما تم إنقاذ القديس بولس الرسول وكل من كان معه، في السفينة، بعد تحطيمها تماماً، ورأي الأخوة علي الشاطئ، تشجع وشكر الله علي النجاة (أع ٢٧ - ٢٨).

+ وقد كان الشهداء والمعترفون من الشيوخ والأطفال والنساء، في شجاعة، يرنمون، وهم يُلقَّون للوحوش، وفي أتون النار (أصحاب دانيال). ويتعذبون بكل أنواع التعذيبات الشديدة. وبروح الإيمان كان الرب يسندهم، حتي ينالوا أكاليلهم، بعد جهادٍ مُستميت.

+ ويطالبنا القديس بولس الرسول: «بأن ننظر الي نهاية سيرتهم (في الجهاد) حتي ننال الاكاليل مثلهم» (عب ١٣:٧).

+ ويدعونا القديس بولس الرسول الي تشجيع ضعاف الإيمان، ويقول: «شجعوا صغار النفوس» (ا تس ٥:١٤) ودعوتهم للتقوية بالمضادات الروحية والفيتامينات الروحية القوية من صوم وصلاة وتأملات واعتراف وتناول من السر المقدس، وغيرها من وسائط النعمة الفعالة في قلوب المُتدَّربين والصابرين، والشاكرين علي بَرَكَة الآلم (فيلبي١: ٢٩). والذي له أعظم أجر في عالم المجد.



(٢ مايو)

«افرحوا كل حين» (١ تسالونيكي ٥: ١٦)

+ تُعدُّ الأيام الخمسين (وليس الخماسين = الرياح) أيام فرح روحي، ليس لأنها خالية من الأصوام والمطانيات (ارتخاء روحي) بل لأنها تذكرنا بقيامة المسيح، وتحقيق وعوده في العهدين القديم والجديد

* «أراكم فتفرح قلوبكم، ولا ينزع أحد فرحكم منكم» (يو ١٦: ٢٢).

* «فرح التلاميذ إذ رأوا الرب» (يو ٢٠: ٢٠).

* وكل نفس تتوب، تري الرب، وتفرح به (مز ١١٩: ٧٤) ولهذا قال داود بدموع: «امنحني بهجة خلاصك» (مز ٥٠).

+ وقد تعامل الكاتب مع نفوس آمنت واعتمدت. وصارت أسعد أهل العالم، لأنه «فرح في الروح القدس» (رو ١٤: ١٧)، المعزي الحقيقي للنفس، وليس فرحاً بمكسب مادي وقتي.

+ والفرح في الدنيا، هو عربون للفرح العظيم جداً في الآبدية.

+ وقد فرح التلاميذ بالجلدات، لأنها «بركات» (أع ٥).

+ وكذلك يفرح المؤمن الحكيم بالظُلم (عب ١٠: ٣٤) والاضطهاد، من أجل الإيمان، والإكليل، وليس بسبب الأخطاء الخاصة.

* «احسبوه كل فرح، حينما تقعون في تجارب متنوعة» (يع ١: ٢).

+ إن دعوة الرب لنا أن نفرح به، ونفرح معه، في دنياه وسماه.

+ وهو أمر إلهي، مُوَّجه للكل الآن:



* «**افرحوا في الرب كل حين**» (في ٣:١) فلماذا إذن تحزن، إلا إذا كان هذا الحزن بسبب الخطية، وإحزانٍ قلب الرب المحب؟!
* «طوبي لكم إذا طردوكم... أفرحوا وتهلَّلوا لآن أجركم عظيم في السموات» (متي ٥:١٢) فتمتَّع بتطويب الرب لهذا السبب.
* «فرحين في الرجاء» (رو ١٢:١٢) وفي الهدوء (مز ١٠:٣٠)، وبالتواضع (مز. ٣٢) وفي الاستقامة (مز ١٠٧:٤٢)، والفرح مع الملائكة بتوبة الاخ الخاطئ (لو ١٥:٢٤) والفرح بأن اسم المؤمن مكتوب في سِفْر الحياة (لو ١٠:٢٠) والفرح بعالم المجد السعيد جداً، والدائم الي الآبد.

+ وبصراحة: **ماهو مصدر فرحك؟:** بالعيال، بالمال، بالمناصب، بالشُهَرة أو بأشياء مادية أخري؟!
+ **وهل الفرح هو فرح مادي وقتي**؟ أم فرح روحي أبدي؟ ولاحظ جيداً من صفات الفرح المادي العالمي: بأنه مؤقت + مزيف + يتذبذب حسب الظروف + خارجي + خالٍ من السلام (هدوء النفس وراحة البال، وعدم القلق من شيء).
+ **أما الفرح الروحي: فهو دائم** + حقيقي + لا يتأثر بالظروف ولا بالمرض ولا بالفقر أو التجارب + فرح قلبي (داخلي). «كحزاني (من خارج) ودائما فرحون» (من الداخل) + فرح ممتزج بالسلام.(راحة القلب)، حسب وعد الله. فأي فرح تُفضلّ؟! وهل تسعي للتمتع باللذات والشهوات؟ أم بعمل الروح القدس (بوسائط النعمة) فتنعم بفرح وسلام دائم؟ (غل ٥:٢٢).



(٣ مايو)

«سلاماً ثابتاً أعطيكم» (ارميا ١٤: ١٣)

+ **السلام** (peace) من ثمار الروح القدس في النفس الممتلئة بوسائط النعمة (غل ٥: ٢٢) والمقصود به: هدوء النفس وراحة البال، والاطمئنان التام، حتي في وسط الحروب والكروب والأهوال (أليشع وجيحزي) وبالحياة مع الله مثل «أم النور» (رو ٥: ١).

+ والرب يسوع هو مصدر السلام وواهبه، لمن يطلبه، حسب وعده.

* «أجعل سلاماً وسكينةً» (أخ ٢٢: ٩).

* «سلاماً أترك لكم، سلامي أعطيكم، ليس كما يُعطِي العالم أعطيكم» (يو ١٤: ٢٧). فسلام الله دائم، ولا يتأثر بمتاعب العالم ولا بظروف الطبيعة القاسية (السواح في البراري)، ولا بالعذابات (القديسون في الاضطهادات) كترنيم بولس وسيلا في السجن، ورغم الزلزال الشديد، لم يهرب أحد من المسجونين.

+ وقد أعطي الرب دانيال وأصحابه سلاماً، رغم شدة تجاربهم. كما تمتع داود بالسلام، رغم حروب الملك شاول وجيشه له ٣٩ سنة؟!

+ من أجمل الأمثلة للسلام القلبي، المرأة الشونمية، التي مات ابنها، فذهبت لأليشع لتطلب لكي يُقيمه الله. ولما سألها النبي عن حالها أعلنت له أنها وزوجها وإبنها في سلام!! (راجع ملوك الثاني ٤) ولم ترفع صوتها بالحزن أو بالبكاء الشديد، أو بالتجديف!!



+ بينما الأشرار بعيدون عن السلام، مع أنفسهم، ومع الله، ومع الناس، كما أوضحه الوحي المقدس لكل نفس:

* «لا سلام قال الهي للأشرار» (اش ٤٨:٢٢)، مهما تمتعوا بالسلاح والجنود، فحالتهم كلها خوف ورعب وهلع وجزع واضطراب وقلق دائم (إر ٣٠:٥).

* «يقولون:«سلام سلام، ولا سلام» (إر ٦: ١٤، حز ١٣: ١٠).

+ وعلي ذلك، فإن الشرير، الذي يُخالف شريعة المسيح، ويترك شريكته الوفية. لكي يعيش مع أخري، لن يشعر بسلام إطلاقاً مهما توفرت له كل مُتع الدنيا (راجع مقدمة سِفْر الجامعة).

+ وسوف يقول الله لكل انسان يعصاه «ليتك أصغيّت الي وصاياي، فكان كنهر سلامك» (اش ٤٨:١٨).

* وقد طوًب الرب صانعي السلام (متي ٥: ٦) لأنهم مثل سيدهم الفادي صانع السلام والصالح بين السمائيين والأرضيين.

+ أما ابناء الشيطان فهم يصنعون الخصام والانقسام وعدم السلام، والسعي للفُرقة، والمُعاداة للكل.

* ولذلك ينصحنا القديس بولس الرسول ويقول: «اتبعوا السلام مع الجميع، والقداسة التي بدونها لن يري أحد الرب» (عب ١٢:١٤).

+ ولن يقبل الله صلوات ولا أصوام ولا عطايا من مخاصم ولا يريد أن يصطلح (متي ٥:٢٤)، وبالتالي لن يسامحه الله في سماه.



(٤ مايو)

«الهدوء يُسكن خطايا عظيمة» (جامعة ١٠:٤)

+ **الهدوء**: صفة من صفات الرب يسوع، فلم يكن يثور أو يغضب أو يحتد، أو يصيح أو يرفع في الشوارع صوته.

* وكان دائماً منخفض الصوت، كما تنبأ عنه إشعياء النبي وقال:

* «لا يصيح ولا يرفع صوته ولا يسمع في الشارع صوته» (إش ٤٢:٢، متي ١٢:١٩). كما اتصفت به أم النور، التي تدربت علي السكوت والصمت الإيجابي، للتسبيح الدائم للرب.

+ وكان كلام المخلص بروح المنطق الهادئ، القائم علي الاقناع وليس برفع الصوت، فالشخص الممتلئ بالحكمة، يتحدث بصوت منخفض وبدون ثورة أو عُنف. ويقول المثل الشعبي «إن الوعاء الخالي هو الذي يُحدِث أكبر ضجيج».

+ والهدوء فضيلة جميلة، نجدها في حياة الإنسان الروحي والمتدرب علي الهدوء، والسكينة.

+ والصمت «الايجابي» له فوائده للنفس والناس (صحياً ودينياً واجتماعياً).

+ وقال القديس أنبا بيمن: «الكلام من أجل الله جيد، والسكوت من أجل الله جيد».

+ والشخص المُحب للعالم ومادياته، لا يهدأ، بسبب طمعه وجشعه وأنانيته المفرطة، ورغبته في السيطرة والسُلطة.



* **«والرجل المتكبر لا يهدأ»** (حبقوق ٢: ٥) فأسلوبه ملئ بالصياح.

+ والشخص الشرير كالبحر المضطرب، لا يستطيع الهدوء (إر ٤٩:٢٣، إش ٥٧:٢٠)، بينما المؤمن فهو قليل الكلام ومريح للنفوس، ولطيف الحديث (غل ٥:٢٣).

+ وفي الهدوء تتم المناقشة والوصول الي نتائج مناسبة (جا ٩:١٧). وفي أسرع وقت ممكن، يتم التراضي معه.

+ واللسان الهادئ له ثماره الروحية والمادية (أم ١٥:٤) للكل.

+ ويعطي قوة للقلب؛ بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم» (اش ٣٠:١٥). وهو تدريب هام لكل الناس.

+ ويرضي الله والناس عن الإنسانة الحكيمة المتصفة بالوداعة والهدوء (١ بط ٣:٤) وكان كلام أبيجايل الحكيمة، قد هدأ من ثورة داود ضد زوجها الأحمق، الذي أراد عقابه بشدة.

+ وهدوء القلب والأعصاب والفكر والحواس، يقود الي هدوء العقل وحسن التصرف، وعدم اضطراب النفس. فلا تفقد هدوءها وسلامها خاصة في وقت المشاكل (داود النبي وشاول الملك).

+ ويبدأ الهدوء من الداخل ثم يمتد للخارج (الملامح)، فالتعقد ليس في الخارج بل في الداخل.

+ والشخص الهادئ يفكر تفكيرا متزنا مرتبا، وبغير تشويش، وبدون قرارات هوجاء، ومتسرعة وبلا تفكير هاديء ومنطقي.

+ ويساعده هدوء المكان والبعد عن الضوضاء (المسيح وتلاميذه في جلسة علي جبل لبنان) ويساهم في أتخاذ القرارات السليمة.



(٥ مايو)

"ليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتيب" (١كورنثوس ١٤: ٤٠)

+ يطالبنا الرب باتخـاذ الأسلوب المنظم والمرتب والمناسب، لحل المشـاكل، تقليـلاً للمخـاطر والمتاعب. ومن المعروف أن كل إنسان كبير وصـغير، غني وفقير، حقير ووزير، لابُد أن يُعاني من آلام ومناعب ومشاكل كثيرة طول حياته، في كل مكان وزمان، في هذا الكوكب الشقي، الملعون من الله، لعصيان الإنسان.

+ إذن، كل إنسان (من الجنسين) مُعرَّض دائما للوقوع في مشاكل من أي نوع، لسوء تصرفاته أو لعدم حكمته، أو من غيرة الشياطين والناس منه. ولكن المهم أنه كيف يعالج المشكلة الطارئة ويحلها؟! هل بالمنطق العقلي؟! أم بقوة البدن؟!

+ فالبعض يحاول أن يعالج المشكلة بالعنف، بالايذاء باليد، أو باللسان، أو بالمحاكم والقضايا، ويؤدي صدامه هذا الي أن يخسرهم، ويفقد صداقتهم ومحبتهم، ويغضب الرب منه، لمخالفة وصاياه، الداعية لسرعة الصلح والصفح والسلام.

+ والبعض يحل المشكلة بالآوامر والنواهي (كالأب أو مثل صاحب سلطة، أو رئيس مع مرؤوسيه). وقد تؤدي الي التمرد، أو حل المشكلة من الخارج فقط (خوفاً منه). ولا تنحل من داخل (القلب) أو في المشاعر والعلاقات.

+ والبعض يحاول حل المشكلة بالهروب من المكان (أو إلي المسكرات والمخدرات) أو بتأجيلها، (أو بتحويلها لغيره، وتحميلهم المسئولية،



فتعود المشكلة إليه، أو تُتعبه، وتظل تُؤرق حياته وقلبه، بلا أمل في حل سريع، أو برأي مناسب من الرب أو من أب حكيم.

+ ولكن يمكن حل المشكلة بالتفكير الهادئ السليم، وبالحكمة (كما فعل سليمان) أو بالاستعانة بأهل العلم والدين، والخبراء المتخصصين في المجال المطلوب المساعدة فيه.

+ أو تُحل المشاكل بعرضها علي الله بالصلاة والصوم والقداسات، كما كان يفعل (ولا يزال للآن) الآباءالقديسون، فيتدخل الله للحل، في وقت مناسب. وليطلب المؤمن بإيمان ولجاجة واتضاع، وخضوع كامل لإرادة الله. وشكر مقدم، ليتحنن الرب علينا بالحل المناسب، وفي الوقت المناسب لدي الرب.

+ وإن كانت بعض المشاكل تحتاج لحل سريع (الطرق علي الحديد وهو ساخن) حتي لا تستفحل ويصعُب حلها، بعد وصولها لدور القضاء والعناد الشديد في قبول الحل، ولكن هناك بعض مشاكل تحتاج الي أن تسوي علي نار هادئة، أي بعدما تهدأ النفوس الثائرة فيسهل مناقشتها في هدوء - فتجد حلا، بعد معاناة من طول الوقت، ولهذا فالصبر دواء مُر، وطول البال قد يُتعب، ولكن له نتائجه الايجابية، ودرس قاسٍ لا يتكرر بالمرة.

+ وليس من اللائق حل المشكلة بمشكلة، أو بخطأ، أو بطريق غير روحي، أو بما يُخالف تعليم السيد المسيح، مثل حل المشاكل بالكذب أو بالدهاء (المكر) أو باللف والدوران (خداع الناس)، أو بالذهاب لحاكم العالم، بطلب تطليق لا يوافق عليه الرب، وإن كنا لا نسمع كلام الله، فهل نتوقع أن يسمع هو كلامنا؟! .

+ وليكن كل شيء بلياقة من ناحية المنطق والشريعة.



(٦ مايو)

«لا تشمتي بي يا عدوتي (الخطية)، إذا سقطت أقوم» (ميخا ٧: ٨)

+ بعد سقوط الإنسان الأول، في المعصية للوصية الإلهية، أصبحت الطبيعة البشرية ضعيفة. وقابلة للسقوط في الخطأ، والشر والإثم، بدرجات مختلفة، سواء كانت بإرادة أو بدون إرادة، بمعرفة أو بدون معرفة، في السر أو العلن، أو زلات أو هفوات أو سهوات....الخ.

+ وليست العبرة بالسقوط، ولكن بالقيام من السقوط، كما قال قديس: «الله لن يسألك، لماذا أخطأت؟»، ولكن «لماذا لم تتُب؟!».

+ وقال قديس «أنا لا أتذكر أن الشيطان أطغاني (أوقعني) في خطية واحدة مرتين». فكلما سقط في خطية عرف أسبابها، وتجنبها ولم يَعُد إليها، وهي قمة الحكمة.

+ وقال قديس آخر: «الله يعلم أن الإنسان شقي، ولذلك وهب له التوبة طول حياته»، فاستفد من عمرك الباقي في التوبة قبل الرحيل إلي عالم الدينونة الرهيبة.

+ وإذا كان كل إنسان - مهما كانت حياته الروحية مرتفعة - معرض دائما للخطأ، ولكن الحكيم يستفيد من أخطائه (ولا يتعقّد منها بل يتركها وينساها، ولا يعود إليها).

+ ويستفيد خبرة روحية، ومعرفة بأضرار الشر، وحرصاً، حتي لا يُخطئ في نفس الفعل في المستقبل. والإنسان الروحي يقتني من أخطائه تواضعاً، ودرساً نافعاً.

+ فيعترف بخطئه ويعرف ضعفه، وأنه مُعرَض للسقوط مثل البشر، فلا يتكبر. ويفهم حيل الشياطين وحربهم، فيحتاط ويكون أكثر حذراً، وتدقيقاً، وقد يرشد غيره، حتي لا يقع في نفس شروره.

+ ويكون أكثر شفقة علي مرضي الروح: «اذكروا المُقيدّين، كأنكم مقيدُّون معهم، واذكروا المذُلّين (من عبودية العادات الشريرة) كأنكم أنتم في الجسد» (عب ١٣:٣). فلا يوبخ، ولايذم، ولا يدين، بل يُشجّع الكل، ويصلي للخُطاة الذين مثله، وينتفع من أخطاء غيره، وكل أضرارها، فلا يكررها.

+ وقد سمح الرب أن يذكر لنا - في كتابه المقدس - بعض أخطاء الأنبياء والرسل والخُدّام .لكي ننتفع من أخطائهم، ونعرف نتائجها الخاصة والعامة (للنفس + وللناس) ونبتعد عنها، علي هذا الأساس المنطقي.

+ وأن الله الذي «يُخرِج من الجافي حلاوة» (قض١٤:١٤) هو أيضاً قادر أن يُعطّينا درساً نافعاً لخلاص نفوسنا.

+ وأن نستفيد من كل أحد نقابله، أي من برّ الأبرار، وصفات الأطهار، ومن خطيتنا. ومن خطية الأشرار، فتُزيد من مستوي الحرص والدرس، لعدم تكرار النقص. والإحتراس من نتائج الخطية، القاتلة للنفس.

+ وقال قديس: «الأفضل أن يسقط المرء ويقوم، بدلاً من أن يقوم ويسقط». فالعبرّة دائماً بالنهاية السعيدة وليس بالبداية الشقيّة.



(٧ مايو)

«أسلكوا كأولاد نور» (أفسس ٥:٨)

+ رجاء رب السماء إلي كل الأبناء، أن يسلكوا مثل السمائيين النورانيين، ومثل الله النور الأعظم، ومثل نجوم السماء من كواكب القديسين والشهداء: «وكما سلك المسيح ينبغي أن نسلك نحن» (١يو٢.٦) فهل تستجيب لطلب الحبيب؟!

+ أما أبناء الظلمة، فيسلكون مع إبليس وأعوانه، في الطرق المظلمة (١ يو ١:٦) {في الخطية التي يخجل الأشرار من عملها أمام الله والملائكة وسكان الفردوس}!!

+ وعلي ذلك هناك نوعان من السلوك (أو التصرًّف): الإيجابي، والسلبي، وكلاهما معروف نتائجه في الدنيا والآخرة:

* «الصديق (البار) يسلك بكماله» (أم ٢٠:٧) ويسلك باستقامة (متي٢:٧).

* «والحكيم عيناه في رأسه، أما الجاهل فيسلك في الظلام» (جا ٢:١٤). فاسلك بحكمة وابتعدّ عن طريق الظلمة.

+ والشرير يسلك «بالخلاف، والعناد» (إر ١١ : ٨) وطوبي للرجل الذي لم يسلك في طرق الأشرار (مز ١ : ١) فإنه ينجو من النار.

+ وتعلمنا الكنيسة، في بداية صلاة باكر، أن نأخذ معنا كلمات القديس بولس الرسول ونحن نجابه الناس، كل صباح، وفيها يقول الرسول لكل المؤمنين:



* "أطلب اليكم، أنا الأسير في الرب، أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دُعيتُم اليها، بكل تواضع ووداعة، وبطول أناة، مُحتملين بعضكم بعضاً في المحبة، مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام» (أف٤).

* «**واسلكوا في المحبة**، كما أحبّنا المسيح وأسلَم نفسه لأجلنا» (أف ٥: ١). «واسلكوا بحكمة» (كو ٤: ٥).

* «فانظروا كيف **تسلكون بالتدقيق**، لا كجهلاء، بل كحُكماء، مُفتدّين الوقت، لأن الآيام شريرة» (أف ٥:١٥).

* «**أسلكوا بالروح**، فلا تُكمّلوا شهوة الجسد» (غل ٥:١٦).

* «وكن قُدوة في التصرُّف، في المحبة، في الروح، في الإيمان، في الطهارة» (١ تي٤: ١٢) فهل تطع هذه النصيحة الهامة.

+ وتلك أيضاً هي نصيحة القديس يعقوب الرسول: «منْ هو حكيم وعالم بينكم، فليُرِ أعماله بالتصرُّف الحسن، في وداعة الحكمة. وأما الحكمة التي من فوق (السمائية)، فهي أولاً طاهرة، ثم مُسالمة، مُترفقة، مُذعِنَة (مُطيعة)، مملوءة رحمة، وأثماراً صالحة، عديمة الريب (الشك) والرياء» (يع ٣: ١٣ - ١٧).

+ فهل نسلك بحكمة حسب تلك الصفات، ونسير في النور؟! أم نسلك بعكسها، ونسير في الظلام؟! ونتحمَّل مايترتب عليها من كوارث وحوادث، وخطايا، ومشاكل بلا حل؟! وأين العقل؟!



(٨ مايو)

«رابح النفوس حكيم» (أمثال ١١: ٣٠)

+ في هذا اليوم المبارك نحتفل بتذكار استشهاد القديس العظيم **مارمرقس البشير**، كاروز الديار المصرية، والذي كرس حياته – منذ شبابه ـ لخدمة الرب، ونشر الآنجيل، مع الرسل في أوربا – ثم وحده في إفريقيا (ليبيا + مصر) وعاني بشدة، حتي تم تعذيبه بجرِّه في شوارع الإسكندرية، حتي فاضت روحه، ونال إكليله السعيد (٦٨ م)، شفاعته تكون معنا. آمين. وليتنا نتمثل بإيمانه وجهاده وخدمته وصبره ومحبته لربح النفوس، بكافة الطرق السليمة للخدمة.

+ وهناك وسائل عديدة نستطيع آن تنجح بها في معاملة الناس (الأشرار والأبرار) ونكسب القلوب بالحُب، وليس بالضرب آو بالغصب.

+ ومن تلك الوسائل التي وضعها لنا القديسون مايلي:

١ – حقِقّ للناس (في سلوكياتك الروحية) المثاليات التي يشتهونها .

٢ – إزهد فيما في أيدي الناس، يُحبّك الناس. لا تُشعرّهم بأنك تريد ان تستولي علي مافي أيديهم. آو مايريدون الحصول عليه: «ومغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أع ٢٠:٣٥).

٣ – احتمل غيرك في ضعفه، وفي خطئه، واكسبه بطول البال والصفح، وبالسماح، وبسعة الصدر، وسوف يندم علي إساءته إليك، عندما يخلو الي نفسه، فيما بعد.



٤ - امتَدِح الناس، وأشعرهم بتقديرك لكل مايعملونه من خير لله ولك، وأن مايعملونه هو موضع إعجابك.

٥ - احترم غيرك، وعَامِل الكل بأدب، حتي الصغار، ومن هم أقل منك درجة، أو أدني مستوي تعليمي أو مادي أو أدبي.

٦ - اعمل علي بناء نفوس الناس، وليس علي تحطيمهم بالنقد الشديد، الذي يجلب النكد، وتعب القلب.

٧ - اعذُر الناس، ودافع عنهم بأسلوب الحق، لا بالنفاق والرياء أو بالمجاملة علي حساب الحق، وتعليم الإنجيل الجليل.

٨ - عالج وليس أن تُعاقِب أو تذم أو تدين المخطئ (المريض بالروح) ودع العتاب، وأستعمل التشجيع، المُقترن بالحُب.

٩ - وإن لم تستطع أن تُساعد مادياً، فقدّم كلمة طيبة، أو ابتسامة رقيقة، وصلاة لله من أجل خلاص كل الخُطاة.

١٠ - عَامِل الكل باتضاع حقيقي، ووداعة عملية، ولطف، ورقّة وعطف. فهي أكثر فاعلية من الكلمات القاسية.

١١ - **افهم طبيعة الناس، وظروفهم وطباعهم وبيئتهم وثقافتهم ودينهم ومدي تعليمهم أو جهلهم الروحي.** واجعلهم يفهمونك. بالمناقشة بهدوء، وبالتفاهم بروح المنطق الهادئ، والمحبة المتبادلة، كما كان يفعل رب المجد مع مرضي الخطية مثل زكا العشار، والسامرية، وبطرس، وشاول، ويهوذا الخائن!!



(٩ مايو)

«أنا لست وحدي لأن الآب معي» (يوحنا ١٦: ٢٢)

+ عند افتقاد بعض الأرامل، من الجنسين، يشكون لنا من أنه ليس أحد بجوارهم، وخاصة عند عدم قدرتهم علي الخروج أو التحرك من الفراش. ويحزنون بسبب عُزلتهم ووحدتهم، ودون أن يدركوا تماماً أن الله - وملاكهم الحارس - معهم. فيعيشون في قلق، ويتساءلون: «ماذا لو مُتُّ الآن؟ من سيكفّني ويدفني؟».

+ وهذا الإحساس «**بالوحدة القاتلة**»، مبعثه عدم الإيمان بأن الله موجود معهم، وقريب جداً منهم، وأكثر من أهلهم ذاتهم.

+ وكان داود وحده، في محاربات جيش شاول له. ومع ذلك كان مطمئناً، لأن الله كان يرعاه، ولا يتخلّي عنه.

+ وكان يرنم ويقول: «إن أبي وأمي قد تركاني. أما الرب يضُمني» (مز ٢٧. ١٠).

+ وقد ظن إيليا النبي – في وقت ما – أنه هو الوحيد الذي يعبد الرب. وقال لله في ساعة ألمه:

* «وبقيتُ أنا وحدي لأُعبدك» (رو ١١: ٤–٥) فردَّ عليه الرب بأنه توجد ٧٠٠٠ رُكَبة لم تسجُد لبعل. وكلما كثرت الخطية، ازدادت النعمة أيضاً. وهو مبدأ مُشجّع لنا.

+ وكان الفريسيون يظنون أنهم وحدهم حفظة الناموس. وأنهم هم وحدهم المدققون في الشريعة الموسوية، فكشف الله رياءهم.

+ ولما حورب أنبا أنطونيوس بأنه هو وحده الراهب في البرية، قاده



روح الرب إلي الأنبا بولا، ليُريه مْن هو أفضل وأقدم منه في السياحة الروحانية والعمق. وكان خير درس لتلك النفس.

+ ونفس الأمر، لما حورب القديس أبو مقار الكبير، أرسله اللّه إلي إمرأتين متزوجتين، في الإسكندرية. وعلم أنهما في نفس درجته الروحية. كما تعلم من أمرأة أخري عن ضرورة وبركة الألم.

+ وما أصعب أن يظن الخادم أنه هو وحده صاحبّ المواهب، وغيره بلا خدمة ناجحة، لنقص في مواهبه الروحية!!

+ بينما المُحب يفرح بخدام كثيرين معه ويعتبرهم أفضل منه، كما قال موسي «ياليت كل الشعب أنبياءً»، وكذلك حدث مع تلاميذ المسيح الذين ظنوا أنهم وحدهم خُدَّامه، وطَرُدوا من يصنع معجزات باسمه!!

+ ولم يقبل الفادي شكوي «مرثا»، التي كانت تخدم وحدها لإعداد الطعام للضيوف والتي لم تقبل أن تجلس أختها «مريم» تحت قدمّي المخلص لتستمع لكلمات النعمة!!

+ وعلي ذلك، ينبغي لك أيها الأخ - وأنتِ أيتها الأخت - ألا تظن أنك وحدك في بيتك، لأن حولك الملائكة. كما رآهم جيحزي، وكما رآهم القديس موسي الأسود، خلال محاربة الشياطين له بشدة ليلاً، فاطمأن وفرح، وانتصر علي قوات وفِكر الشر، لأن الذين كانوا معه، أكثر من الذين كانوا عليه.

+ وبروح الإيمان، ثق أن الله موجود، وقُل مع داود النبي: «الرب يرعاني فلا يعوزني شئ... إن سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً، لأنك أنت معي» (مز ٢٣). ومعه لا أريد شيئاً (مز ٧٣).



(١٠ مايو)

«أبيد كبرياء الأشرار» (حزقيال ٧:٢٤)

+ عندما يعطي الرب البعض قوة البدن، قد يستخدمونها في ظلم الناس، الذين لا يستطيعون الوقوف ضدهم، فينتقم الله منهم بشدة (تث ٣٢: ٣٥، رو ١٢. ١٩) إن آجلاً أو عاجلاً (في الدنيا أو في الآخرة).

+ والإنسان العفيف، يقع في خطايا عظيمة، منها القسوة والظلم والإفتراء والضرب والإيذاء والقتل، والإعتداء علي البدن أو علي الشرف، وعدم الرحمة. ويعامل المجرم بالمثل (متي ٧:١).

+ ونري العنف علي أشُدَّه في حروب العالم اليوم. وينسي هؤلاء المجرمون القُساة، كم سيكون مقدار غضب، وانتقام الله منهم بعذاب أبدي شديد؟!، ولاسيما لصالح المؤمنين الذين لا حول لهم ولا قوة، فيدافع الله عنهم، وهم صامتون.

+ ويفتخر الجلادون والمجرمون، وقساة القلوب بأنهم «انتصروا علي كل خصومهم» (من الضُعفاء)، والواقع أن العُنف ضعف، وأن «**المنتصر**» الوحيد، في تلك المعأرك الغير متكافئة، هو **إبليس**. وأن القاسي القلب مهزوم، وأن المنتصر، هو المظلوم من أجل الله.

+وقال مارإسحق السرياني: «كن مظلوماً لا ظالماً، ومطرودا لا طاردا» وقال قداسة البابا شنودة: «وكن مصلوبا لا صالبا». وهذا أفضل، لأن له جزاء أعظم، في الدارين.



+وقد يرتدي الذئاب ثياب حملان. ويدعون أن العُنف هو حزم وحسم للأمور، ولكنها خطية شديدة وتدل علي قسوة القلب، في استخدام الشدة بدون مُبّرر، وخاصةً وأن الخاطئ مريض في حاجة لعلاج، لا عقاب، ولا حتي عتاب.

+ وكثيرون يبررون موقف قسوتهم بأنه حزم. ويخلطون في تصرفاتهم الصعبة بين العنف والحزم. وإذا كان الحزم مقبولاً عندما لا تفلح الوسائل اللينة (المشورة، الأرشاد، النصيحة)، فإن العنف الشديد مرفوض تماماً من البشر، لقسوتهم وظُلمهم للناس المساكين.

+وقد استخدم الرب وسائل مناسبة لفرعون القاسي القلب، لأنه هو الحل المناسب، لهذا الطاغية الكبير.

+ والعقاب يصلُح لإخضاع الأشرار الأشداء، والمعاندين بقسوة وقوة. فيلزمهم سلاح الردع، مثل المتطرفين والإرهابيين، لوقفهم عن إيذاء الضعفاء، بينما لا يَصلُح في التعامل مع النفوس الهادئة. ويفشل تماماً مع النفوس الحساسة، لأنه يأتي بنتائج سلبية وعكسية (لأصحاب الأمراض العقلية والعصبية والنفسية).

+ وعلي الآباء اتخاذ أسلوب الرب يسوع في تُعامله بحنان مع مرضي الخطية، وفي حزمه الشديد مع كبار رجال الدين لليهود المتعصبين، والمفترين علي الآخرين، ليوقفهم عند حدهم، ويكشف رياءهم وكبرياءهم؛ وقساوة قلوبهم، التي يعرفها الله، وسوف يكشفها يوم الدين، ويُعاقب عليها بشدة لا تلين.



(١١ مايو)

«السِفر الصغير، في فمك يكون حلواً كالعسل» (رؤ ١٠:٩)

+ **الكلام الحلو**، ينبع من قلب مملوء بالروح القدس، وبه يتبررَّ الإنسان المؤمن، ويكسب القلب التعبان، ويُفرّح قلب الرب ويُرّضيه.

+ وبكلمة حلوة يمكنك أن تُفرح إنساناً، وبكلمة قاسية يمكن أن تُحزِنه أو تُغضِبَه، أو تُثيره، أو تُحوّله من صديق إلي عدو!!

+ وقال سليمان الحكيم، لكل من يْريد حكمة وهدوءاً:

* «الكلام الليِّن يصرف الغضب، والكلام المُوجِع يُهيِّج السخط» (أم ١٥: ١) «اللسان الليِّن يكسر العَظْم» (أم ٢٥:١٥).

+ وقد تقول كلمة - ولو بدون قصد - أو بسرعة، فتظل تُعالج نتائجها سنيناً طويلة، وربما لا يمكن علاجها أبداً مع مرور الزمن، وبالتالي يجب أن تختار الكلمة المنتقاة بعناية، لتُفرِح آذان سامعها.

+ وما أحلي أن تنطق - دائماً - بكلمة البَركَة، وكلمة الدعاء. إنها كلمة حلوة، سمعتها حنة الباكية (أم صموئيل) من فم عالي الكاهن، فابتهج قلبها. ولم يُعد وجهها مُعَّبسا، كما جاءت، بل خرجت وهي فرحة جداً ومؤمنة بوعد الله علي فمه لها.

+ وما أحلي كلمة يسوع الطيِّب المُحب، عندما قال للمرأة الخاطئة «وأنا أيضا لا أدينك، اذهبي بسلام». إنه قرار إلهي بالعفو، فرح قلبها وأراحها من خطاياها الثقيلة جداً.

+ وكلمة «سامحتك + عفوت عنك + الله يسامحك»، كلمة حلوة في الآذان. فأستعملها دائماً ياإنسان.



+ وكلمة الحب «**أحبك**»، هي كلمة شهية للسمع وتُفرِح القلب والرب.

+ والآذان تستطيع - تماماً - أن تُميِّز «الكلمة الحلوة» المملوءة بالعاطفة الجميلة، وبالمشاعر القلبية الطيِّبة. وتستطيع أيضاً أن تعرف مقدار صدقها. ويقبلها القلب، إن كانت خارجة من القلب بحب حقيقي، وليست برياء، أو بغش أو نفاق.

+ وكلمة التشجيع - أو المديح الصادق - هي أيضاً كلمة حلوة ومرغوبة من الناس، ومقبولة لدي الرب.

+ ويُطمئِن التشجيّع للنفس، ويريحها، ويشعرها بأن محدثها مندمج معها، ومتابع لعملها، ومستريح له و لأقواله ولأفعاله الجيدة.

+ وكلمة الثناء والتقدير للجهد الكبير، يفرح بها الكبار، لأنها تشعرهم بالتأييد... والتعاطف القلبي والإتفاق الفكري (الأفكار الواحدة).

+ كما يسعد بها الصغار والشباب، والأبناء من كلا الجنسين، وفي كل سن، فتدفعهم للنجاح والفلاح في كل مجال.

+ وما أجمل كلمة تشجيع يقولها طبيب لمريضه، أو أستاذ لتلميذه. بل وما أجمل «**إبتسامة**» من فم إنسان متضع وحنون .

+ وإن الوجه البشوش، محبوب من كل الناس، من كل الأجناس، أكثر من الشخصية المُتزّينة بالمساحيق، أو الجميلة الصورة والمُتكبرة والمكشرة والمُغرورة.

+ والناس تريد الملامح المُريحة، والكلمات المُفرحة، التي تَثُبت في الذهن، وتترك ذكريات جميلة في القلب.



(١٢ مايو)

«إننا في بساطة وإخلاص تصرّفنا» (٢ كورنثوس ١:١٢)

+ من الفضائل المسيحية المشهورة. «**الإخلاص**» ،وهو يلد بنين كثيرين مثل: الوفاء ،والولاء، والإنتماء للأسرة، والأهل والكنيسة ،والوطن الأرضي والسمائي، وللعمل...إلخ.

+ وينقص العالم اليوم هذا «**الإخلاص**»، ويقل عدد المخلصين بشكل كبير جداً بسبب الأنانية، والبعد عن تعاليم المسيح، القائمة علي الرحمة والتضحية والمحبة والود والتعاون والشفقة والحنان والعطف علي كل إنسان، مهما كان.

+ وما أعظم إخلاص النفس للمسيح ولتعاليمه ،ولشريك الحياة، خاصةً في وقت معاناته، وشيخوخته، ومرضه، وحاجته للمعونة فعلاً، سواء مادياً، أو معنوياً.

+ وقد امتدح القديس بولس الرسول شعب كنيستَّي فيلبي وكورنثوس الذين أمدوه بالمساعدات، خلال فترات حبسه (في ١:١٠، ٢ كو ٨:٨) .

+ كما قدّم لنا ذاته بأنه عاش في حياة بساطة وإخلاص تام: للرب وللخدمة وللشعب (٢ كو١:١٢)، إلي أن نال إكليله.

+ وإذا كان الإخلاص هو نقاوة الحب، وصدق العاطفة، ومشاعر التضحية والوفاء للقريب والغريب، مثل السامري الصالح، لكن من



أجـمل الأمـثلة أيضـا إخـلاص «**رعوات**» لحـماتـها «**نعَمي**»، ومرافقتها لها في أرض غريبة، والعيش مع شعب غريب، ولذلك قدر الرب هذا الوفاء العملي والإخلاص الكبير، فصارت تلك المؤابية من ضمن جدات المسيح!!

+ وأيضـا بالإخـلاص الكامل، عـاش يوناثان بن شـاول الملك، مع صديقه داود. واضطره الإخلاص له أن يحتمل توبيخ أبيه (الملك الحسود) بسبب محبته لداود، وإعلامه بمؤامرات أبيه، ليهرب منه.

+ ومن مفـردات الإخـلاص. **خلاص النفوس**، الذي جعله المخلص علي قائمة أولوياته، ومات بوفاء تام وبإخلاص كامل، من أجل كل البشر، لينقذهم من العذاب الأبدي. ويتمتعوا بنعيمه الخالد.

+ ولذلك يجب أن نُخلِص إلي المُخلَّص الأمين والوفي، والمحب والحنون لكل إنسان مهما كان، قريب أو غريب، عدو أو حبيب.

+ وبالإخـلاص قدّم الشـهداء أنفسـهم وأولادهم وأملاكـهم ومـالهم للشـهادة حبـاً للمسيح، وتحمّل المعترفون كل أنواع العذابات والاضطهادات من أجل حبه، لأنه كان مُخلِصاً ووفياً لهم دائماً.

+ وهناك من يُخلِص بدافع الواجب والضـمـير، ومن يُخلِص بدافع الحب والوفاء، ومن يُخلِص، لأن الاخلاص طبيعة فيه، وليس في قلبه خيانة، ولا غش، لأنه يحب الكل بإخلاص . فمن أي نوع تكون؟!



(١٣ مايو)

«أضيّق عليهم لكي يشعروا» (إرميا ١٠:١٨)

+ نحتفل اليوم بعيد إستشهاد «**إرميا النبي**»، الذي اختاره الرب في حداثته لخدمته، وقال له: «قبلَّما صورّتك في البطن عرفتُك، وقبلما خرجّتَ من الرحم قدّستك، جعلتك نبياً» فقلت «آه ياسيد الرب، إني لا أعرف أن أتكلم (أعظ)، **لأني ولد**»!! فقال الرب لي: «إلي كل من أرسلك إليه تذهب، لا تخف من وجوههم، لأني أنا معك لأنقذك» (إر ١:٤ – ٨)، فأخذ بركة الطاعة وبركة آلام الخدمة الصعبة. وصار مثال هام لكل الخُدّام.

+ ووعده الرب وقال «يحاربونك» ولا يقدرون عليك، لأني أنا معك» (إر ١:١٦) . ثم قال عن شعبه الشرير جداً في زمانه:

* «شعبي عمل شرّين: تركوني أنا ينبوع المياه الحيَّة (الروح القدس المعزي)، وحفروا لأنفسهم آباراً مشقّقة، لا تضبط ماءً» (إر ٢:١٣) أي ساروا وراء شهوات الجسد، التي لا تشبع منها النفس الفاسدة» (جا ١:٧).

+ وقد تسمَّي بالنبي «**الباكي**» بسبب عصيان شعبه وبكائه عليه كثيراً (راجع مراثي إرميا) وذكر أن الأشرار لم يعرفوا مصيرهم الخطير (مراثي ١:٩)!!

+ وأعلن هذا النبي أنهم «مساكين» لأنهم جُهلاء روحياً (إر ٥:٤).

* «وقال لهم الرب: «اسألوا عن السُبل... أين هو الطريق الصالح،



وسيروا فيه، فتجدوا راحة لنفوسكم» ولكنهم قالوا: «لا نسير فيه»!! (إر ٦:١٦). وما أقسي المعاند لنفسه ولله!!

* «فلم يسمعوا، بل ساروا في مشورات (الأشرار) وعناد قلبهم الشرير».

* «وأنا الرب فاحص القلب، مُختبر الكلي، لأعطي كل واحد حسب طرقه، حسب ثمر أعماله .ومُحَصِّل الغِنَي بغير حق (الظلم) في تصف أيامه يتركه (يموت شابا)، وفي آخرته يكون أحمق» (إر ١٠:١٧ - ١١) . وهو كلام حق.

+ وهاجم الرب الخُدَّام الكسالي. ويستحقون اللعنة الإلهية «ملعون من يعمل عمل الرب برخاوة» (إر ٤٨:١٠).

+ وأعلن أن الأعداء قد سبوا الشعب، وأذلوُّه، لأنه ابتعد عن الله، ووصاياه (مراثي ١:٥) وفي نفس الوقت **فتح لهم باباً للرجاء في الخلاص**:

+ فيعلن إرميا محبة الله للخُطاة الذين يتوبون، بتأديب الرب. وإقرأ معي الأن قوله: «**إنه من إحسانات الرب، أننا لم نفَنَ، لأن مراحمه لا تزول. هي جديدة في كل صباح. نصيبي هو الرب - قالت نفسي - من أجل ذلك أرجوه. طيِّب هو الرب، للذين يترجُونه، للنفس التي تطلبه**. جيِّد للرجل أن يحمل النير، في صباه **لأن السيد لا يرفض إلي الأبد** (التوبة)، فإنه ولو أحزَّن (أدَّب الخاطئ) **يرحم حسب كثرة مراحمه**» (مراثي ٢١:٣ - ٣٢). فلله الشكر علي رحمته التي بلا حدود.



(١٤ مايو)

« لتصر كل أموركم في محبة » (١كورنثوس ١٦: ١٤)

+ نحتفل اليوم باستشهاد الأم «**دولاجي**» وأولادها. والتي علمتهم حُب الألم من أجل الله. وأطاعت صوته، ومضت معهم حيث اعترفت بالمسيح، ونالت إكليلها معهم، شفاعتها تكون معنا، أمين. وكذلك نحتفل بنياحة القديس العظيم «**أبو مقار الكبير**»، بركة صلواته تكون معنا، أمين.

+ ونتعلم منه المحبة الباذلة والإتضاع العجيب، والجهاد من أجل ربح النفوس، والحكمة العملية، والصمت الإيجابي، والقُدوة الصالحة.

+ ومن دروس اليوم أيضا: أنه ينبغي أن يكون فعل الخير للغير (العمل الصالح): بمحبة + بإتضاع + في الخفاء + وبسخاء + وبنيَّة حسنة + وبفرح، وبتطوُّع وليس بالغصب، أو من أجل مجد باطل (مديح الناس)، أو من أجل مقابل مادي أو أدبي!!

+ وظهر عمل المسيح علي الصليب بمحبة كاملة وتضحية لا حدود لها، حسب وعده «**أحببتكم**، يقول الرب» (مل ١: ٢).

+ وتظهر تلك المحبة الحقيقية، في الدماء التي نزفت من جنبه المطعون بالحربة، تعلن الغفران والإحسان لبني الإنسان، بالخلاص التام من عذاب جهنم بالدم، كما قررته كل الأديان.

+ إذا مادخلت المحبة في توبة الخاطئ، جعلت الدموع حلوة، وأحب الإنسان الاعتراف، مع الندم علي جرح قلب الرب الحنون والمحب.



+ وإذا دخلت المحبة في التناول ... إلتهب القلب شوقاً، وطار النوم من العينين، منتظراً موعد الوليمة المقدسة، فيأكل بحب، ويشرب بحب، ويشكر ويسبح الرب بحب . ويكرّس حياته كلها للرب.

+ وإذا دخلت المحبة في الصوم، تتسامي النفس عن الشهوات، ويقوم الجسد من كسله، وترتفع الصلوات كبخور . فالصوم بمحبة يصاحبه صلاة بلذة، ويصبح القلب مذبحاً لتقديم الشكر الدائم، علي الشبع الروحي والجسدي.

+ وإذا مادخلت المحبة في العطاء، صار بلا حساب. ولتقاسمت الأسر العشاء الواحد، فيصير العطاء سهلاً، والاختزان والبخل قتلاً وظلماً للمسكين، الذي بلا مُعين.

+ وإذا مادخلت المحبة في الخدمة، تصير الكنيسة جنة عدن، ويجتمع فيها المؤمنون، برباط المحبة المتين، الذي لا ينقطع بسرعة. وتكون الكرازة شهادة حية وعملية، لتنفيذ كتاب الله بحب، وليس بالغصب، أو لسبب الخوف من عِقاب . وتفرح النفوس المحبة بلقاء الرب والشعب، في ود، وهناء وحُب.

+ وإذا مادخات المحبة في التعامل اليومي، ساد اللُطف والعطف والرحمة والسماح والصفح، وطول الأناة. والبُعد عن الظنون . وزاد العطاء، وكثرت الصلوات من أجل الضعفاء، وتم غض النظر عن عيوب الخطاة المساكين (مرضي الروح).

+ فلنطلب من الرب المحب، أن نسير بالحب في العبادة، وفي الخدمة، وفي التعامل مع كل نفس تعاني من الألم في هذا العالم.



(١٥ مايو)

«إجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيِّق» (لوقا ١٣: ٢٤)

+ في هذا اليوم نحتفل بعيد نياحة القديس العظيم والمجاهد الكبير البابا «**أثناسيوس الرسولي**»، الذي عاني ٤٦ سنة من الهراطقة والأباطرة البيزنطيين، وصمد في ميدان الجهاد الروحي، بمعونة الله إلي النهاية، صلواته تكون معنا، آمين.

+ والدرس المناسب من سيرة هذا الأب، هو الجهاد في سبيل خلاص النفس والناس. وكثيرون يجتهدون في الدراسة وفي الأعمال اليدوية وفي حرف الزراعة والصناعة والتجارة (أي ٧:١) ولكنهم لا يجاهدون من أجل خلاص نفوسهم فيهلكون.

+ ولنأخذ الدرس من الرب يسوع: «ناظرين إلي رئيس الإيمان ومكمله يسوع... فتفكروا في يالذي احتمل من الخُطَاة... لم تُجاهدوا بعد حتي الدم، **مجاهدين ضد الخطية**» (عب ١٢) وهو الجهاد الذي ينبغي أن تكون له الأولوية.

+ وجاهد القديس بولس الرسول الجهاد القانوني «في الميدان الروحي» (٢ تي ٤:٧)

+ وقال «جاهدوا معي» (رو ١٥: ٣٠) . وطالب تلمليذه تيموثاوس بأن يجاهد مثله في الخدمة، وفي الإيمان (١ تي ١٢:٦) وكذلك الجهاد مثل الخُدامّ (يو ١٨: ٣٦).

+ ومن شروط الجهاد القانوني (السليم) مايلي:-



* «مُجاهدين معاً بنفس واحدة» (في ١:٢٧) باستخدام كل وسائط الخلاص.

* «الجهاد بالصبر علي احتمال الألام الكثيرة» (عب ١٠:٣٢).

* «اجتهدوا لأجل (نشر) الإيمان» (يهوذا ٣).

* «المدّبر (رئس العمل) فباجتهاد» (رو ١٢.٨) كقدوة للعاملين معه.

* «غير مُتكاسلين في الجهاد» (رو ١٢.١١).

* «اجتهاد في **الإفتقاد** (٢ تي١:١٧) وتعليم الإيمان لكل إنسان جاهل» (٢ بط ١:١٠).

* «باذلون كل اجتهاد في الفضيلة:كالتعفف والصبر والتقوي والمحبة» (٢ بط ١:٥).

* ونظراً لأن الرب سيأتي وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها، لذلك: «إذا أنتم منتظرين كل هذا خراب العالم) إجتهدوا لتوجدوا عنده، بلا دنس، ولا عيب، في سلام . وإذ سبقتم وعرفتم (ماسيحل بالعالم) إحترسوا من أن تنقادوُا بضلال الأبرياء فستقطعوا من ثباتكم (في الجهاد مع النعمة) . ولكن إنموا في النعمة وفي معرفة (تعاليم) ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي له المجد، الأن وإلي الأبد أمين». (٢ بط ٣:١٠ - ٢٨).

+ ويمتدّح سليمان الحكيم الشخص المجاهد في المجالات الروحية والعملية، لأنه لابُد أن ينجح ويفرح، ويكسب كثيراً (راجع أم ١٠:٤، ١٢، ١٣:٤،٢١:٥،٢٢:٢٩).



(١٦ مايو)

«ها أنا معكم كل الأيام، وإلي إنقضاء الدهر» (متي ٢٨: ٢٠)

+ بعد أربعين يوماً من القيامة وبعد تعليم تلاميذه كل شئ، صعد رب المجد بقوته (صعود الناسوت مع اللاهوت)، في معجزة ظاهرة أمام الرسل الشاخصين إليه، علي جبل الزيتون، وفي غلبة علي قانون الجاذبية الأرضية، لأن الطبيعة التي خلقها تخضع له . «وإرتفع لكي يجلس عن **يمين الآب**» (مز ١١٠: ١، مرقس ١٦: ١٩، أ ع ٧: ٥٦) أي في أعظم مكانة لدي الآب (مز ١١٧).

+ وقد تم الصعود تحقيقاً للنبوات (مز ٦٨: ١٨)، وأشار إليه رب المجد نفسه (يو ٢٠: ٧)، كذلك تحدث القديس بولس الرسول عن «**المسيح الحي**» (٢ كو١٣: ٤). وليس ميتاً كالأنبياء والرسل.

* «أقامنا معه، وأجلسنا معه في السمويات» (أف ٢: ٦) .

* وقال القديس بطرس الرسول. «الذي هو في يمين الله، إذ قد مضي إلي السماء» (١ بط ٣: ٢٢) حيث رآه القديس الشهيد إسطفانوس» (أ ع ٧).

+ وأخذته سحابة، وسيأتي ثانية، علي سحاب المساء مع ملائكة، ليرفعنا علي السحاب، للذهاب لبيت الآب.

+ والصعود العلني تدعيم لقدرته وإظهارلعظمته . وكان قد أعطي وعدا مُسبقاً بإرسال الروح القدس المعزي، لذلك فرح التلاميذ بصعوده (لوقا ٢٤) .

+ ولأنه وعد بأن يكون معهم إلي الأبد (متي ٢٨: ٢٠)، ولا يتركهم



يتامي، ووعده بأن يمضي لبُعَد لهم مكاناً. وكذلك وعد «بأن يشفع فيهم دائما» (رو ٨:٣٢) .

+ وسيجذّب إليه المطيعين، غير المرتبطين بالأرضيات. «إن كنتم قد قمتم مع المسيح، فأطلبوا مافوق، حيث المسيح جالس... إهتموا بما فوق، لا بما علي الأرض. ومتي أُظهِرَ المسيح حياتنا فحينئذ تظهورون أنتم أيضا معه في المجد» (كو ٣:١) وماهي الأحجار (العادات والأفكار) التي تربطك الأن بالأرض؟!

+ ولابُد أن تنتهي آلام العالم، ومتاعب الصليب بالقيامة والصعود لعالم المجد، في جسد ممجد (فيلبي ٣:٢١) لذلك يجب أن نشخص دائما إلي السماءً . مثل الرسل - منتظرين مجيئه في أي وقت وباستعداد روحي مناسب.

+ ولم يكن الصعود مفاجأة، بل كان حلقة في سلسلة التدبير الإلهي للخلاص. وكما أعلنه بنفسه (يو ٦:٦٢، ١٦:٢٦ -٢٧) وقال أيضا: «ليس أحد صعد إلي السماء، إلا الذي نزل من السماء، إبن الإنسان الذي هو في السماء» (يو ٣:١٣).

+ ورأي القديس كبريانوس أنه قد عجز اللسان علي وصف هذا الأحتفال العظيم، وأنه كان دليلا يضاف إلي غيره من الأدلة علي حقيقة لاهوته، وعلي أنه عاد إلي السماء التي نزل منها.

+ ويقول القديس إبيفانيوس (القرن ٤ م) «إن هذا اليوم هو مجد الأعياد، لأنه يتضح أن الرب أكمل - في هذا اليوم - عمل الراعي الصالح، الذي أخبرنا عنه». ثم سيأتي ليأخذنا لسماه.

+ ونحن الآن نقول له:«آمين، تعال أيها الرب يسوع» (رو ٢٢:٢٠).



(١٧ مايو)

«إبنوا أنفسكم علي إيمانكم الأقدس» (يهوذا ١:٢٠)

+ في هذا اليوم، نتذكر نياحة القديسة «**هيلانة**» أم الامبراطور قسطنطين الكبير، الذي أصدر أول قرار (في ميلانو بإيطاليا) بإعتبار المسيحية ديانة شرعية، في الامبراطوية الرومانية سنة ٣١٣ م. واستراحت الكنيسة من الاضطهاد مؤقتاً.

+ وشاركت القديسة هيلاتة في إكتشاف، صليب رب المجد في أورشليم. وشجعت علي بناء كنيسة القيامة (٣٢٩ م) وكثيراً من كنائس الأرض المقدسة، كما شيدت العديد من الأديرة في عدة أماكن، ومنها دير المحرق بأسيوط وغيره في أرض مصر.

+ وما أجمل أن يساهم المؤمن في بناء بيوت الرب، وإنشاء الملاجي، ودور المسنين، للمحتاجين من الأيتام والأرامل والمرضي المسنين، والذين لا عائل لهم، من الجنسين، وبذلك يكذ ,ون لهم كنوزاً من الأعمال الصالحة، يجدونها عند رحيلهم إلي عالم المجد، أضعافا مضاعفة، حسب وعد الله . بدلاً من تشييد الدور الفخمة، والقصور الغالية، ويتركها الأغنياء في العالم (إرميا ١٧:٢٨) . وأراد الغني الغبي الأناني أن يبني مخازن أوسع. فمات فجأة قبل إستكمالها واستعمالها (لو ١٢) فماذا استفاد من تعبه؟!

+ وتعجب القديس مار إفرام السرياني من الذين يبذلون الجهد والمال. ويبنون مبانٍ عظيمة، في الدنيا، وينسون أبنية السماء



(رصيدهم هناك)، وبيوت الله، كما كان يفعل بنو إسرائيل، الذين تركوا الهيكل خراباً، وإهتموا بزينة دورهم . وتزعم عزرا ونحميا حركة البناء لأورشيلم وهيكلها وسورها المهدم والمحترق.

+ **ومن أهم الأبنية بناء النفس .وتدعيمها بوسائط الخلاص، وابعادها عن كل العادات الضارة التي تهدمها** (١ كو ١٠. ٢٣)، كالإدمان والتدخين والمسكرات والدنس.

+ وكذلك المحبة، تبني العلاقات الحسنة (١ كو ٨ :١)ويسعي عدو الخير لهدمها بالخصام و فقدان السلام، فلا تُعطه الفرصة أبداً.

+ وبنَي سليمان قصوراً وبساتيناً، لأجل مُتّعته. فوجد أنها بلا فائدة ولا تُسعد النفس. وأن البناء الحقيقي المطلوب هو بناء النفوس، بالعلم، والحياة مع الله في تقوهَي (راجع سفر الجامعة).

+ وأكد الرب يسوع أن من ينفذ وصاياه يكون إنساناً حكيماً، ويشبه رجلاً عاقلاً بنيَ بيته علي الصخر (المسيح) فلم يسقط من أمطار ولا من عواصف. أما الشخص الأحمق والجاهل، فقد بني بيته علي الرمل (تعاليم العالم الهشة والتافهة) فلما جاءت السيول (متاعب الحياة وحروب الشياطين) سقط سقوطاً عظيماً (متي ٧).

+ فاسرًع لتدعيم بناء نفسك من الداخل (بوسائط النعمة) وفي هذا يقول القديس يوحنا ذهبي الفم، إن غير حكيم، وجد أساسات بيته غير صالحة، وبدلاً من ترميمها، بني سوراً حول المنزل ودهنه بلون جميل، فسقط كله. كتلك الفتاة الساذجة التي تهتم بزينة الخارج ولا تبني روحها، بوسائط النعمة، فتسقط في كوارث مهولة ومشاكل مجهولة. ومتاعب غير معقولة.



(١٨ مايو)

«افحصوا بأكثر تدقيق» (أعمال ٢٣: ١٥)

+ نتذكر اليوم الشبان الثلاثة الأُمناء «**حنانيا، وعزريا، وميصائيل**»، الذين تم سبيَّهم إلي بابل، مع عدد كبير من اليهود، من الأرض المقدسة. وحاول المستعمر، أن يُغيِّر من طباعهم، ومن تقاليدهم الروحية، ومن تعليم الله، إلي عادات وثنية ردية!! فلم يستطع، بسبب حكمتهم وجهادهم مع النعمة.

+ فرغم أنهم عاشوا في القصر الملكي الفاسد، وفي بيئة شريرة جداً، لكنهم لم يتأثروا بها، بل علي العكس، صاروا قُدوة في القداسة. وشهادة حية للرب، ولتعاليمه، رغم الحرب الشديدة جداً التي أثارها عليهم عدو الخير، وأعوانه الأشرار من الحاقدين والحاسدين. وهو درس هام لكل نفس.

+ وإنضم إليهم الشاب الحكيم «**دانيال**» النبي العظيم. وصمموا علي عدم شرب الخمر، ولا أكل الطعام المذبوح للأوثان، وفضلُّوا الصوم بأكل البقول بدلاً من اللحوم المُدنَّسة وثنياً. فأعطاهم الله نعمة وقوة (دا ١: ١٤) وحكمة عالية، وذكاءً روحياً فائقاً.

+ ولما رفضوا السجود للأوثان، ألقوهم في أتون النار، الشديد اللهيب، فأنقذهم الرب الحبيب، وإحترق فيه الأعداء الأشرار (دانيال ٣). والذي يزرعه يحصده نفسه.

+ ويجب أن نأخذ الدرس من هؤلاء الشبان الأمناء، في أنه ينبغي أن



«يُطَاع الله أكثر من الناس»، ولا نخشي الأشرار، مهما كانت سطوتهم وقوتهم، «ونكون أُمنَاء إلي الموت» (رؤ ٢: ١٠).

+ والدرس الثاني، هو أن نعيش «**بحياة التدقيق**»، وعدم التهاون أو التهوين، أو الكسل أو التراخي أو التساُهل، في عمل. ولا في خطية ما، لأنها تقود لعذاب أبدي، وتعب أرضي.

+ وقال القديس بولس الرسول لشعب كنيسة أفسس: «انظروا كيف تسلكون بالتدقيق، لا كجُهلاء، بل كحُكماءً (روحياً) مُفتدين الوقت، لأن الأيام شريرة، ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة، بل إمتلئوا بالروح» (بوسائط النعمة) [أف ٥: ١٥ – ١٧] .

+ وقد سجلً سفر أعمال الرسل سيرة الخادم «أبوللوس» الإسكندري الموطن (اليهودي المُتنصر) وذكر الوحي المقدس أنه «**كان خبيراً في طريق الرب. ومكان حاراً بالروح. وكان يُعَلم بتدقيق**» في أفسس.

+ كما شرح له الخادمان أكيلا وبريسكلا وأضافا له، مزيداً من المعرفة الدينية المسيحية «**بأكثر تدقيق**». فساعد ذلك علي كسب نفوس كثيرة للمسيح (أع ١٨) خلال خدمته هناك.

+ فعش ياعزيزي بتدقيق، تتجنب الكثير من الأخطاء والمتاعب والعقاب، وتنجح في حياتك الروحية والأجتماعية والعملية، مثل القديسين المُجاهدين والمكتشفين من العلماءً والعصاميين الحُكماء.



(١٩ مايو)

«من يحتقر قريبه (جاره) يخطئ» (أمثال ١٤:٢١)

+ **الأحتقار**: من الخطايا المركبة والمتعددة الأسباب والأضرار ومنها مثلاً: الغرور بالنفس (بالمواهب الخاصة)، والكبرياء، والتعصب لمذهب، أو لدين معين، والتحقير من عقائد الآخرين أو من طقوسهم أو من أعمالهم، أو بسبب محبة الذات (الأنانية)، والتحقير من قيمة الغير، لينال المتكبر المديح، والثناء له وحده!! والإدانة والذم والقدح والفضح والتعيّير.

+ وقال القديس باخوميوس: «لا تحتقر أحداً، حتي ولو رأيته للأصنام ساجداً» فالله هو الذي سيُدينه يوم القيامة.

+ وقد تنبأ إشعياء النبي بأن رب المجد يسوع سيكون مُحتقراً من كبار رجال الدين اليهودي (إش ٥٣:٣) وهو درس لنا.

+ والإنسان المتضع يُحقرً من ذاته، ويرفع من قيمة غيره، ويعطي لهم الإكرام والإحترام ويتحدّث عن إيجابياتهم فقط.

+ وقال داود: «صغير أنا وحقير» (مز ١١٩:١٤١) « أنا دودة، لا إنسان، عار عند البشر ومُحتَقَر (من) الشعب» (مز ٢٢:٦) وهي إشارة لإحتقار أهل الناصرة للمسيح.وقد دعُوه «بابن النجار»، ورفضوا كلامه!!

ويتحدث الشرير بكلام حقير (٢ كو ١٠:١٠) ويحتقر البركات، مثل



عيسو (تك ٢٥:٢٤) ويحتقر الشريك، أو يسهزئ به (إش ٢٢:٣٧).

+ ويحتقر الحكمة والنصيحة الصغار (أم ٢٣:٩) ويحتقر كلام الله (اتس ٥:٢٠).

+ وهناك من يحتقر الصغار، مما يغضب الرب (متي ١٨:١٠).

+ وإحتقار الأصحاب (إم ١١ ١١)،وإحتقار الإخوة (تث ٢٥ ٣) واحتقار الزُملاء في العمل، أو احتقار الجيران... الخ.

+ وإحتقار الأب أو الأم، أو كليّهما (أم ١٥:٢٠) وحذر سليمان الحكيم من ذلك بقوله «لا تحتقر أمك، إذا شاخت» (أم ٢٣:٢٢) .

* «العين المستهزئة بأبيها، والمحتقرة إطاعة أمها، تُقوِّرها غربان الوادي، وتأكلها فراخ النسر» (بعد الموت) [أم ٣٠:١٧] .

+ والرب لا يحتقر أحداً، مهما كان جاهلاً، أو بلا خبرة. وقد اختار داود، أصغر أولاد يسي، وبيشوي أصغر الأبناء، لكي يخدمه. واختار إرميا وهو لم يزل بعد فتيً صغيراً علي الخدمة الروحية.

+ وحمل ملاخي النبي بشدة علي كهنة بني إسرائيل المتعجرفين، في خدمتهم للرب، وقال:

* «الابن يكرم أباه، والعبد يكرم سيَده (يحترمه). فإن كُنت أنا أباً فأين كرامتي؟! وإن كنت سيداً، فأين هيَّبتي؟ – قال لكم رب الجنود أيها الكهنة المحتقرون إسمي، لا أقبل تقدّمة (ذبيحة) من يدكم، والأن ترضوا وجه الله، فيترايف علينا» (ملاخي ١:٦ – ١٠) ، وهي رسالة هامة، لكل خُدَّام اليوم.



(٢٠ مايو)

«لم اسعَ باطلاً، ولا تعبت باطلاً» (فيلبي ٢:١٦)

+ **التعب**: بكافة صوره، هو مُعاناة للجسد والنفس، ولذويه وأهله.

+ وهو سمة هذا الكوكب الشقي . وقد فرض الرب الألم علي الإنسان الأول، نتيجة للعصيان، فكان التعب البدني لأدم في أكل عيشه (تك ١٧.٣، مز ٢.١٢٧) وتعب ووجع حواء في الحمل والولادة (تك ١٦٠٣) ويعاني الأطفال آلام المرض أيضاً.

+ وهناك تعب باطل، بسبب عدم حكمة الإنسان في حياته العملية أو الدراسية، وعدم طاعته للمشورة الصالحة. فيكون «تعبه علي رأسه» (مز ١٦:٧، عوبديا ١٥).

+ وقد سبقنا شهداء، وخدام مجتهدون «تعبوا ونحن دخلنا علي تعبهم» (يو ٣٨٠٤) . فقد نلنا الإيمان محفوظاً، بدون تعب أو مُعاناة منا. وأعدوا لنا المؤلفات الروحية العظيمة التي نتغذي و نتعزي بها الآن مجاناً.

+ وعلي أية حال، فالأتعاب عديدة وكثيرة الأسباب، ومتنوعة النتائج الإيجابية والسلبية. وهناك تعب مقبول، وآخر مرنول، وتعب قليل أو كثير، وتعب مُفيد، وتعب ضار جداً:

* «مولود المرأة قليل الأيام، وشبعان تعباً» (أي ١:١٤) .

* «أيام سنيننا أفخرها تعب وبلية» (مز ١٠:٩٠) .

* وقد جرب الرب يسوع التعب البدني والنفسي (إش ٥٣، يو ٦:٤).

+ وتعب القديس بولس الرسول (١ كو ١:١٥) في الخدمة، حتي نال



إكليله، ومثله باقي الرسل وتلاميذهم. وكل رجال الله، بسبب حروب الشياطين، وأتباعهم الأشرار، الحاقدين والحاسدين.

+ والتعب المطلوب، في العمل الزراعي أو الصناعي أو التجاري،لنفقات المرء، ولمساعدة المُحتاجين، من الأَقرِبَاء والغُرباء (أف ٤:٢٨) ولخدمة الكنيسة ومشاريعها.

+ والتعب في الجهاد الروحي من أجل خلاص النفس والناس (٢ تس ٣:١). هو علي رأس التعب المُبارك.

+ والتعب في الدراسة (جا ١٢:١٢) والبحث في الكتب (أع ٢٦:٢٤). وله ثماره في كافة المجالات.

+ وهناك التعب من حروب إبليس (مز ٧:١٤ - ١٦).

+ والتعب في طريق التوبة، كما قال داود «تعبت في تنهدي، أُعوّم في كل ليلة سريري بدموعي» (مز ٦.٦) «ضعُفتَ بشقاوتي قوتي» (مز ٣١:١٠) وما أكثر متاعب المدمنين بسبب شقاوتهم.

+ وتعب النفس في الجهاد مع النعمة، لاكتساب الفضائل (٢ كو ١١:٢٣). وهو أمر مرغوب، ومحبوب لدي الرب.

+ ولكن لهذا التعب الروحي الطويل والثقيل أجرته العظيمة القيمة في السماء، وعلي الأرض «يجب أن الحراث (الفلاح) الذي يتعب يشترك هو أولا في الأثمار» (٢ تي ٢:٦).

* «وكل واحد سيأخذ أُجرَته بحسب تعبه» (١ كو٣:٨).

+ والرب يسوع هو وحده مريح كل التعابي وثقيلي الأحمال (متي ١١:٢٨). فأسرع إليه ترتاح من كل ماتُعانيه.

* «طوبي للأموات الذين يموتون في الرب، لكي يستريحوا من أتعابهم، وأعمالهم تتبعهم» (رؤيا ١٤:١٣).



(٢١ مايو)

«طوبى للذين يحفظون طرقي» (أمثال ٨:٢٣)

+ نحتفل اليوم بعيد نياحة القديس العظيم «**أنبا أرسانيوس**» معلم أولاد الملك ثيؤدوسيوس الكبير (هونوريوس وأركاديوس).

+ وكان قد سمع صوتاً يقول له: «**إهرب من العالم وأنت تخلص**».

+ فترك القصر البيزنطي. وجاء للبرية المصرية، حيث مال للصمت والهدوء والتأمل والتعلُّم وعاش بروح الإتضاع، ورفض ميراثه المالي الكبير، وامتاز بالحكمة والسهر الروحي الطويل، حيث كان يبدأ صلاته عند الغروب - وهو واقف - إلي أن تشرق شمس اليوم التالي وتسطع في وجهه، فيحزن منها، لحرمانها له من لذته:

* «طوبي للإنسان الذي يسمع لي ساهراً كل يوم» (أم ٨: ٢٤).

* «طوبي للكاملين طريقاً، السالكين في شريعة الرب، من كل قلوبهم يطلبونه، أيضا لا يرتكبون إثماً، في طرقه يسلكون» (مز ١١٩: ١ - ٢). فهل نسعي لننال هذا التطويب؟!

* «طوبي للمساكين بالروح، لأن لهم ملكوت السموات» (متي ٥: ٣).

* «طوبي للودعاء، لأنهم يرثون الأرض» (متي٥: ٥).

+ والمقصود «بالمساكين بالروح» هم الذين لا يملكون شيئاً، ولا سُلطة



لهم (نفوذ) وقد يتعرضون للظُلم، وليس منْ يرثي لهم، أو هم الذين يشعرون بضعفهم وخطاياهم. وكذلك هم منكسرو القلب، الذين يحب الرب فيهم روح الإتضاع، كما جاء في وصف الكتاب للرجل العشار (الخاطئ) الذي لم يجرؤ أن يرفع عينيه للسماءً. فرجع مُبَرراً، علي نقيض سلوك الفريسي المتكبر، والعامل الخير كثيراً بافتخار، فرفض الله صلاته وصدقاته.

+ أما الفرق بين المسكنة بالروح والإتضاع:فإن المسكنة هي إحساس داخلي بالضعف.بينما تبدو الوداعة في المعاًملة الخارجية الطيبَة.

+ والمساكين بالروح يسبقون غيرهم من المتضعين، في التطويب من الله، لأنهم قبلوه، فأعطاهم السلام الداخلي، والتعزية الحقيقية، ووعدهم بالفرح الأبدي الكامل، بعد أخذ العربون في الأرض.

+ وتم تطويب الودعاء،لأنهم يخضعون لأمر الله، وهم قانعون وراضون بما يختاره الله لهم سواء من إستجابة صلواتهم بالايجاب أو بالسلب، وسواء منع أو منح، أعطي أو أخذ.

+ والمتواضع ينال رضا الرب. فعندما إتضع الملك حزقيا، باركه الله وأمدّ في عمره، وبارك شعبه معه (٢ أخ ٣٢:٢٦).

+ فاتضع ترتفع، في عين الله والناس. وتنجح وتفلح وتفرح.



(٢٢ مايو)

«قبل الكرامة التواضع» (أمثال ١٥:٣٣)

+ إستكمالاً لتأملنا في فضيلة. **التواضع والوداعة والمسكنة بالروح**، نجد أنها فضائل هامة جداً. فيحب الرب الوديع، ويحث عن الإتضاع العملي، الذي له ثماره الحلوة في الدارين.

* قال ميخا النبي: «قد أخبرك – أيها الإنسان – ما هو صالح؟ وماذا يطلبه منك الرب؟ إلا أن تصنع الحق (العدل) + وتحب (عمل) الرحمة + وتسلك متواضعاً مع إلهك» (مي ٦:٨) فهل تفعل كل ذلك؟! ليتك تعقل، وتعمل بوصية الله.

* «لا تكن حكيماً في عينيَّ نفسك (مغروراً بذاتك) ...» (أم ٣:٧).

* «تعلَّموا مني، لأني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحةً لنفوسكم» (متي ١١:٢٩) . وهنا يظهر المصدر الحقيقي لراحةً النفس.

* «من أراد أن يكون فيكم عظيماً، فيكن لكم خادماً» (متي ٢٠:٢٦). {تأمل سيرة يوحنا المعمدان}.

* «منْ يرفع نفسه يتضع (ينخفض) ومنْ يضع نفسه يرتفع» (متي ٢٣:١٢). وهو مبدأ منطقي.

* «منْ أراد أن يكون أولاً، فيكون آخر الكل، وخادماً للكل» (مر ٩:٣٥) وهو مافعله يسوع المُتضع.

+ وهذا – في الواقع – هو الأسلوب الأنسب للتطبيق:



* «إسلكوا بكل تواضع ووداعة وبطول أناة» (أف ٤:٢) «خاضعين بعضكم لبعض، في خوف الله» (أف ٥:٢١).

* «لكم محبة واحدة، مفتكرين شيئاً واحداً، لا شيئاً بتحزُّب (تعصُّب) أو بعجب (بغرور). بل بتواضع، حاسبين بعضكم أفضل من أنفسهم» (فيلبي ٢:٢ - ٣).

+ ولهذا دعا الرب يسوع إلي إتخاذ المتكأ الأخير، وليس الأول (لو١٤:٧ - ١١) سواء في الجلوس أو في الحوار مع البشر.

* «ومتي فعلتم كل ماأُمرتم به، فقولوا «إننا عبيد بطالون، لأننا إنما عملنا ما كان يجب علينا» (لو ١٧:١٠) .

* «مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء،الذي فيكم **بوداعة**» (١بط ٣:١٥) أي الأجابة باتضاع.

* «أيها الأحداث (الشباب) إخضعوا للشيوخ، وتسربلوا بالتواضع، لأن الله يقاوم المستكبرين، وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة، فتواضعوا تحت يد الله القوية، لكي يرفعكم في حينه» (١ بط ٥:٥ - ٦). فهل تسمع، وتُطيع أيها الوديع؟!

+ والتواضع لازم لكل خادم (٢ كو ١١:٧، رو ١٢:١٦).

+ وضروري لقبول الله للصلاة (راجع لوقا ١٨:٩ - ١٤).

+ وضروري أيضا لخلاص النفس، ونجاتها من الحروب الروحية:

* «الرب حافظ البُسَطاء، تذلَّلتُ فخلَّصني» (مز ١١٦:٧).



(٢٣ مايو)

«قريب هو الرب من المنكسري القلوب، ويخلِص المنسحق الروح»

(مزمور ٣٤:١٨)

+ ونتابع أيضا موضوع «**الإتضاع**»، ونؤكد علي محبة الله للودعاء:

* «القلب المنكسر والمتواضع، لا يرذله الله» (مز ٥٠).

* «قال العلي اسكن مع المنسحق، والمتواضع الروح» (إش ٥٧:١٥) فهل تتضع ليسكن الرب في قلبك؟!

+ وفيما يلي بركات التواضع، كما سجلَها الوحي المقدس:

* «ثواب التواضع – ومخافة الله – هو غِنَيَ وكرامة وحياة» (أبدية) [أم ٢٢:٤].

* «يقاوم الله المستكبرين، وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة» (يع ٤:٦). وهو أمر واضح، في كل مجالات الحياة.

* «الله الذي يعزي المتواضعين عزانا» (٢كو ٧:٦).

* «الوديع الروح ينال مجداً» (أم ٢٩:٢٣) في الأرض وفي السماء.

* «إذا تواضع شعبي، الذي دُعِيَ إسمِي عليهم، وصلُّوا ورجعوا عن طرقهم الردية، فإني أسمع، وأغفر خطيتهم» (٢ أخ ٧:١٤).

+ والتواضع الذي يسبق التوبة، يساعد علي قبول الله للتائب. كما حدث للملك أخاب الذي باع نفسه لعمل الشر وعبادة الأوثان بإغراء إمرأته إيزابل. وإشتركا في قتل الفلاح المسكين نابوت،



وأن الرب حكم عليهما بأن تأكل الكلاب جثتيهما، وأنه لما سمع الشرير الحكم عليه ندم وبكي. فقال الرب لإيليا النبي: «من أجل أنه قد إتضع أمامي، لا أجلب الشر في أيامه» (١ مل ٢١).

+ ونفس الشئ حدث للملك يوشيا الشرير، الذي تاب وإتضع، فقرر الرب سرعة موته، ولن يري الهلاك، الذي سيحدث للشعب الشرير (٢ مل ٢٢) . ولما إتضع يونان، وصلي بإيمان، أخرجه الرب من جوف الحوت، ودعاه إالي الإستمرار في رسالته، بالتوجه إلي نينوي الأشورية، ودعوتهم للتوبة، منعاً من هلاكهم.

+ وعندما إتضع جدعون، وعده الرب بمساعدته ضد أعدائه (قض ١٥:٦) وهو ماحدث فعلاً.

* وقال داود النبي «أما أنا فمسكين وبائس، الرب يهتم بي» (مز ٤٠ ١٧) فهو مُعين لكل من ليس له مُعين.

+ وتعطينا المرأة الكنعانية درسا في أن الرب يحب النفس المتضعة والمؤمنة، والتي تطلب بلجاجة وبصبر، فيعطيها الرب، حسب طلبها، بعد إمتحان صبرها وإتضاعها وإيمانها (متي ١٥).

+ وإتضاع بطرس، عندما أطاع المخلص، فاصطاد سمكاً كثيراً (لو ٥) وهناك أمثلة جميلة الشخصيات متضعة مثل موسي، ودانيال، وملك نينوي، وأم النور والرب يسوع، ورئيس الملائكة ميخائيل (يهوذا ١:٩)، وليتنا ننظر إالي إيمانهم ونتمثل بهم في سلوكهم بالإتضاع، الذي يُريح النفس ويُفرح الرب.



(٢٤ مايو)

«الحاصد (الخادم) يأخذ أجرة، ويجمع ثمرا للحياة الأبدية»

(يوحنا ٤: ٣٦)

+ **الثمار** (والأثمار، والثمر): هي الأعمال الصالحة الناتجة عن الإيمان، والمرتبطة به «إيمان بدون أعمال ميت» (يع ٢: ١٧) والتي ستميز درجة ومكانة المؤمن، في الملكوت. وأما أهل العالم الغير مؤمنين بفداء المسيح . فيتم مجازاتهم مادياً وأدبياً في الدنيا (لو ١٦: ٢٥) أولاً بأول. وهو يجب أن يعيه الكل.

+ ويقول الآباء من يعظ و لا يعمل بما يقول، كالشجرة التي بلا ثمر».

+ والأعمال هي التي تكشف الإنسان «من الثمرة تُعرَف الشجرة التي بلا ثمر». فالشجرة الجيدة تصنع أثماراً جيدة، والشجرة الرديئة تنتج أثماراً غير صالحة للأكل (لو ٦). فالجزاء دائما من جنس العمل الصالح أو الطالح:

* «لا يجنون من الشوك عنباً، ولا من الحسك تيناً» (متي ٧: ١٦).

+ الشجرة التي لا تُثمر تُقطع وتُلقي (وقودا) للنار» (لو ٣، ١٣).

+ التوبة بلا ثمار، مجرد كلام نظري. ولم تتم التوبة فعلاً:

* «إصنعوا أثماراً تليق بالتوبة» (متي ٣: ٨).

+ الإنسان الممتلئ بالنعمة (بوسائط الخلاص) يُنتج ثماراً روحية، بفعل الروح القدس، العامل في النفس (غل ٥: ٢٢ - ٢٣). فيكون كثير الفضائل، وصانع الخيرات العديدة. وينال بركات مفيدة.

+ لعن الرب شجرة التين الغير مثمرة، لأنها **مظهر جميل بدون فائدة فعلية**. كالشرير الجميل المنظر، وبلا ثمر.

+ مثل الزارع يشير للأرض على أنها قلوب الناس، وأثرها في قبول البذور (كلام الله) . فالأرض الهامشية والمحجرة والمليئة بالأشواك، بلا ثمر. أما الأرض الجيدة فتنتج ثماراً بكميات مناسبة، حسب قدرتها (متى ١٣).

* «من ثمارهم تعرفونهم» (متى ٧:١٦) فكلام اللسان يكشف عما بداخل قلب الإنسان.

+ الإنسان الحكيم مملوء بالثمار الصالحة (راجع يع ٣:١٧). والأحمق خال الثمار، وفاشل في حياته الدراسية والإجتماعية والروحية والعملية، وسبب متاعب لنفسه ولغيره.

+ وهناك ثماراً ممتازة، للعمل الممتاز، والعكس بالعكس (أم ١:٣١):

+ المرأة العاملة تمدحها أعمالها المثمرة (أم ٣١:٣١) وكذلك الرجل الأمين، والأشرار يأكلون ثمرة أفعالهم (إش ٣ .١٠).

+ وهناك ثمر راجع للصداقة الوفية، التي تربح الأصحاب للرب:

* «ثمر الصديق شجرة حياة، ورابح النفوس حكيم» (أم ١١ :٣٠).

+ وثمر الفم الصالح أو الطالح واضح: «الإنسان يشبع خيراً من ثمر فمه» (أم ١٢:١٤).

+ وثمر جميل للإجتهاد، والتفكير السليم، في كل مجال (يع ٥:٧).

+ وهناك ثمار عظيمة، ،للنمو في الفضيلة (لو ٨:١٥، متى ١٢:٣٣ – ٣٧). بعضها أثمار روحية أو غير روحية (يو ٤:٣٦ خاصة إذا ماثبتت الأغصان في الكرمة (المسيح) بوسائط النعمة والحكمة (يو ١٥:١ – ١١).

+ فماهو الثمر (العمل الصالح) الذي تنوي أن تُقدِّمه للرب؟!



(٢٥ مايو)

«إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه»

(١ بطرس ٨:٥)

+ إبليس له أسماءً كثيرة منها. الشيطان، والتنين، الحيَّة القديمة، ورئيس سلطان الهواء، (عب ٢: ١٤) والمشتكي ضد عبيد الله (رؤ ١٢: ١٠، أي ١: ٩ - ١١) والكذاب، والقـتَّـال للناس (يو ٨: ٤٤)، بالخداع والضلال (كما فعل مع آدم وحواء).

+ وقد يظهر في شبه ملاك نور (٢ كو ١١: ١٤ - ١٥).

+ وهو يحقد علي الناس، ولا يريد خلاص أي واحد (لو ٨ :١٢)، بل يرغب أن يستولي علي الفكر، ويتسلط علي البشر (أ ع ١٠ :٣٨).

+ ويدخل في الأشرار، الذين يخافون أو يحزنون بشدة، ولا يمارسون وسائط الخلاص كلها، فيسُهل عليه غلبتهم (نتائج الأرواح النجسة).

+ وهو يقاوم الأبرار (زك ٣: ١ - ٢) ويحاول أن يعيق تقدّم المؤمنين روحياً (١ تس ٢: ٨، دا ١٠: ١٩ - ٢١). والحرب الروحية دليل علي حرارة المؤمنين، وكلما قلت عليهم حروب عدو الخير دل ذلك علي فتورهم وتهاونهم في الجهاد الروحي، لرضا الشيطان عنهم.

+ وهو يجرب المؤمنين بسماح من الله (المسيح علي الجبل + أيوب الصدّيق).

+ ويحاول أن يشغل القلوب عن عبادة الله ومحبته، بالإنشغال



بالماديات والشـــهـوات. وينزع كلمـــة الله من القلب (لو ٨:١٢) ونسيان الوعظ أو رفض تنفيذه، أو تأجيل التوبة، وهلاك النفس.

+ وفي الفراغ الطويل والملل، يتسلي عدو الخير بالإنسان الكسلان ويحرق أعصابه ودمه، ويقوده للسقوط في الدنس أو العادات الضارة: «مخ الكسلان معمل للشيطان».

+ وطالبنا الرب بعدم إعطاء إبليس الفرصة ليدخل الأفكار الشريرة إلي القلب، بالانشغال بالتسبيح والتمجيد والترنيم مع العمل اليدوي. والخدمة في القري، لربح النفوس.

+ ويمكن للمؤمن أن يغلب إبليس بالأسلحة الروحية ووسائط النعمة، مع الأستعانة بمعونة الله (دا ١٠:١٩ -٢١، لو ٢٢:٣١ - ٣٢).

+ وإذا كان الشيطان يُلازم المؤمن في كل مكان (الجان التابع) فإن الله قد خصص للمؤمن ملاكاً حارساً، ليساعده، طالما أطاع الله وسار حسب وصاياه.

+ ونحن نشكر الله، الذي أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب، وكل قوة العدو. كما أعطي الشهداء والمعترفين وكل المُجاهدين الإحتمال والصبر الطويل، علي الآلام الشديدة جداً (مر ١٦:١٧، لو ١٠:١٧).

+ فاطلب معونة الله باستمرار. وداوِم علي رسم الصليب والصلاة بالمزامير (بالأجبية) وتشفَّع بالملائكة والقديسين، في حروبك مع عدو الخير. فتنتصر علي الشر، وتفرح بتعزيات الروح القدس.



(٢٦مايو)

«بصبركم اقتنوا أنفسكم» (لوقا ٢١: ١٩)

+ **الصبر**: من الفضائل الأمهات التي تلد الاحتمال والشكر ،وعدم التذمر ،وقبول الوضع الصعب إلي يقضي الله بالحل المناسب ،مهما طال الزمن ،كما قال أيوب أبو الصبر «سأصبر حتي يأتي بدلي» (أي ١٤.١٤) وحتي يتغير جسده ،المصاب بالجذام ،حسب التقليد القديم. وهو ماحدث بالفعل.

+ وفي وسط ضيقات العالم ،التي لابد منها ،في كل مكان وزمان، لابُد أن يصبر الإنسان بالاستعانة بوسائط النعمة ،لأن طول الأناة من ثمار الروح القدس، العامل في النفس (غل ٥:٢٢).

+ أما عدم الصبر فيقود حتماً للفشل واليأس والضجر والملل ،والشكوي. والمرض العضوي أو النفسي،والعصبي. والذي يُنفر من وضعه ربما ينتحر بقتل نفسه، أو انتحاراً معنوياً بطيئاً، باللجوء للإدمان ثم الهلاك الأبدي، بعد ضياع المستقبل الأرضي.

+ وقد عدَّد الوحي المقدس بركات الصبر والشُكر طبقاً لنصيحة الرب، وحسب وعوده الصادقة التالية:

* «الذي يصبر إلي المُنتهّي، فهذا يخلُص» (متي ٢٤: ١٣ ،١٠: ٢٢).

* «فإن الضيق ينشئ صبراً ،والصبر تزكية (أو احتمالاً) ،والتزكية رجاءً» (أو في الاحتمال اختباراً) والرجاء لا يخزّي (رو ٥: ٣ - ٤). فهل تعي الآن بركات الصبر؟!



+ ويعمل الأيمان المدعم بوسائط الخلاص ،علي راحة البال والسلام القلبي (التسليم لمشيئة الله ،وانتظار تدخله فيما بعد) ويقول المَثَل الشعبي الشائع، في عالم اليوم.

«في التأنّي السلامة، وفي العجلة (التسرُّع) الندامة» وأيضا يقول:

«العجلة من الشيطان. واصبر تنول، ،والصبر مفتاح الفرج».

+ويقول الآباء «اصبر علي البلايا، يرفعها الله عنك».

+ إذن فالصبر علي الألم هو أكبر مُعلّم. ويساعد علي إكتساب الخبرة، والعديد من الفضائل. والتخلّص من الرذائل.

+ ويساعد علي النجاح في الحياة الدينية والاجتماعية والدراسية والعملية (مثل يوسف الصدّيق، ودانيال، وداود، والرسل).

+ ويقول القديسون «اصبر علي البلايا تخف حدتها، أو تختفي تماماً» فأصبر يامحبوب، مثل صبر أيوب:

* «نحن نُطوِّب الصابرين. قد سمعتم بصبر أيوب ،ورأيتم عاقبة الرب» (يع ٥: ١١).

+وقدم لنا الكتاب الرب يسوع بصفته **خير مثال للصبر والإحتمال**. ،في إحتمال أتعاب السفر، وأذي الأشرار، وحروب الشيطان، وغدر الغادرين، وخيانة البعض. وإحتمال الصلْب، وعدم الهروب من بركة الألم (فيلبي ١: ٢٩)، كما فعل الشهداء وكل المُعترفين.

+ وأبليس مثال لعدم الصبر.فقد سقط بتسرعه ورعونته ،وأسرع بإسقاط الإنسان الأول، ويدعو البشر إلي التذمر والضجر وعدم الصبر ،وعدم الشكر ،حتي تيأس النفس من الحصول علي الخلاص.



(٢٧ مايو)

«بالصبر والتعزية بما في الكتب يكون لنا رجاء» (رو ١٥: ٤)

+ ونتابع موضوع الصبر ،ونتبع تصيحة القديس بولس ،الذي صبر كثيراً وقال: «**صابرين في الضيق**» (رو ٨: ٢٥) فهل تصبر؟!

+ ويعلمنا عالم النبات أن الشجر يثمر بعد صبر طويل (لوقا ٨: ١٥). يثمر شجر الخروب بعد ٧٠ سنة، والدوم بعد ٥٠ عام.

+ ويقول العلامة ترتيليانوس عن الصبر ما يلي:

* «بالصبر نتعقَّل تدابير الله وأعماله العظيمة في الكون».

* «والصبر يمنحنا الاستقرار، والقدرة علي النمو في الروح».

* «وهو أساس الاتضاع والحافظ للروح من السقوط بسرعة في الشر» (= التُسرع يقود لليأس والفشل).

* «ويبعد الكراهية والحقد ،ويلجم اللسان ،ويستر الناس».

* «والصبر يقود للكمال ،فالدَنِس لا يصبر عن ضبط شهوة الجسد».

+ وبوجه عام ،فإن عدم الصبر أساس الخطايا:

* «فالذي يفقد هدوءه ووداعته عديم الصبر، والخائن عديم الصبر علي الأمانة، والشرير عديم الصبر علي الصلاح وعمل الخير».

+ وعدم صبر بَني إسرائيل إلي حين مجئ موسي من الجبل قادهم لعبادة العجل، بينما صَبِرَ إبراهيم الخليل بإيمان في تجربة ذبح



إبنه إسحق ،ولم ينسب للرب قساوة في هذا الطلب. أي فضيلة الصبر سابقة للإيمان وثمرة له. وكذلك صبر أيوب وداود.

+ وقد ربط الرب يسوع بين فضيلتَّي الصبر والإيمان ،بأن نصحنا بمحبة الأعداء (مرضي الروح). والصلاة من أجل المضطهدين لنا ،وأن نبارك لاعنينا وأن نُحسِن للمُسيئين إلينا» (متي ٦ـ٤٤ـ٥).

+ ويتحدث ترتليانوس علي أن من أسباب عدم الصبر ونتائجه الخطيرة: محبة العالم (الغيظ والغضب من ضياع شئ مادي ،والكبرياء التي تؤدي إلي عدم إحتمال الشتائم. ويؤدي أيضاً إلي شهوة الإنتقام، والرغبة في مقاومة الشر بالشر، والتهور، والإعتداء علي الغير، ،ولكن الحكمة تدعو إلي الرثاء للخطاة (كمرضي في حاجة لعلاج لا عقاب ولاعتاب).

+ والصبر مفيد في تداريب التوبة (الجهاد مع النعمة) كالسهر الروحي والصوم الطويل. وتداريب المطانيات وضبط شهوات الجسد، والصبر علي الظلم والاضطهاد لكسب النفس للأبدية (لو ١٩:٢١). وهو مايُريح القلب، في التعب والمُعاناة من الأشرار.

+ وتمو المحبة بالصبر وإحتمال الخطاة ،وعدم الثورة عليهم ،لأن الصبر جعلهم لا يحتدون عليهم (١كو ١٣).

+ فالصبر دواء مُرّ المذاق، ولكنه لازم للشفاء وللراحة والعزاء في الأرض والسماء فهل تصبر وتشكر؟ أم تتذمر. وتخسر نفسك؟!



(٢٨ مايو)

«قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب» (يعقوب ١١:٥)

+ ونستمر في موضوع «**الصبر**» بالحديث عن نماذج من صبر الأنبياء والآباء القديسين من الجنسين.

+ فقد صبر داود علي ظلم شاول الملك ٣٩ سنة متواصلة. وكان من ثمار صبره تلك المزامير التي تعزت بها النفوس نحو ثلاثة آلاف سنة . وبروح الإيمان صبر وشكر وإنتظر إلي أن أراحه الله من مؤامرات عدوه وقال: «أنتظر الرب وأصبر له» (مز ٣٧:٧).

+ وبالصبر والإيمان لم يتوقَّف إشعياء النبي عن المناداة باسم الله، حتي والأشرار كانوا ينشرونه بالمنشار، كما قال التلمود.

+ ولم تزُعزِّع المحن المتتالية يوسف الصدّيق، ولا أيوب البار، رغم صعوبة التجربة، وطول مدتها!!

+ وبالصبر والإيمان دَعَي إسطفانوس بالبرَكَة والرحمة لراجميه (أعمال ٧: ٥٩ – ٦٠).

+ وصبرت المرأة نازفة الدم ١٢ سنة ،حتي شفاها الرب يسوع في النهاية.

+ وصبر المفلوج ٣٨ سنة ،حتي ساعده الرب علي القيام وحمل فراشه والذهاب لبيته.

+ وقد تحدَّث القديس بولس الرسول – باختبار عملي – عن صبره للألام، وقدم لنا قائمة طويلة من مشاهير رجال الإيمان ،لننظر لسيرتهم ونتمثل بصبرهم وإيمانهم (عب ١١ – ١٢).

+ كما دعانا للنظر إلي الرب يسوع «لنُحاضِر بالصبر في الجهاد



الموضـوع أمـامنا، ناظرين إلي رئيس الإيمان... الذي احـتـمل من الخطاة ،لئلا تكلُّوا وتخوروا في نفوسكم» (عب ١٢.١ – ٣).

+ وعدَّد المتاعب التي صبر عليـها (٢ كو ٦،١١) حتي نال إكليله وقال «أنا أصـبـر علي كل شئ» (٢ تي ٢:١٠)· ووجـه نظر الحـزاني بقـوله: «أنكم تحـتـاجـون إلي الصـبـر» (عب ٣٦·١٠) وهو صـوت العقل لكل إنسان الآن، ليحيا بدون أحزان.

+ وأمـتـدح صـبر وإيمان شـعب كنيسـة تسالونيكي اليونانيـة (٢ تس ١:٣ – ٤). فهل نقلدهـم؟!

+ وقـال القـديس بطرس المخـتـبـر: «إن كنتم تتـألمون عـالمين الخـيـر فتصبرون، فهذا فضل (له أجرته) عند الله» (١بط ٢: ٢٠ ـ ٢١).

+ وقـد صـبـر الرسل وتلامـيـذ المسـيح علي الآلام، ومنـهم القـديس مـارمـرقس الرسـول الذي نال إكليله بعـد ركله (جرّه) في شـوارع الإسكندريـة عـام (٦٧ م) حـتـي إسـتـراحت روحـه، ونال إكليله بـعـد جهاد طويل بمعونة الله.

+ وقـال الرب لخـادم كنيـسـة أفـسس وكنيـسـة ثيـاتيـرا «أنا عـارف أعمـالك ومحـبتك وخدمـتك وإيمانك وصـبرك» (رؤ ٢) وأنت ياعزيزي ماذا يقول الرب عنك؟!

+ وقال الرب للقديس أنبا بولا الطموهي: «كفاك تعباً ياحبيبي بولا».

+ فانظر ياأخي إلي القديس يعقوب المقطع وبقية الشـهداء العظام – الذين سـاعـدهـم الرب، فـي الصـبـر علي أشـد الآلام، حـتـي نـالوا أكاليلهم بسلام·



(٢٩ مايو)

«صابرين في الضيق» (رومية ١٢: ١٢)

+ ونستمر أيضا في الحديث عن **بركات الصبر والتجارب**، فنتذكّر الآباء الرهبان والسواح، الذين عاشوا في جو صعب، وبلا طعام ولا شراب ولا ملبس، مثل أنبا أنطونيوس وأنبا بولا، وأبو مقار الكبير، وغيرهم الكثيرون من آباء البريّة المصرية.

+ وقد ذكر القديس بلاديوس أن رهباناً ساروا في البرية، فسمعوا صوتا يصرخ من آلام شديدة. وإستطاع أحدهم أن ينحشر بين شق في الأرض، ونزل إلي داخل حيث وجد عذراء متوحدة، ظلت عشرات السنوات، في هذا الموضع، في صبر وجهاد شديد، ولم يحرمها الرب من المزيد من الألم، إلي أن رقدت، في ذلك الوقت، وقاموا بدفنها في مكانها!!

* ويقول الأرشيدياكون حبيب جرجس: «إن حياتنا كلها تجارب وألام، لأننا غُرباء في دار منفانا – في أرض الشقاء والأحزان الدائمة – والتي لا ينجو منها أحد، حتي الملوك الجالسون علي عروشهم، لأن كل الخليقة تئن في هذا العالم، في كل زمان ومكان». وهي عبارات تدعو للتأمُّل فيها.

* «وإن الصبر علاج ودواء نافع. لذا نقع في تجارب متنوعة، حتي نطلب داراً أبدية باقية، ولا نبكي علي الدنيا الوقتية (كما يفعله أهل العالم). ولذلك يقصّر الله أعمار الأبرار.

* «وإن الألم مُعلّم ممتاز، يعلّمنا التواضع ويُروِّض النفوس، ويكبح الشهوات، ويعلم الحكمة، ويلين قلب القاسي، ويردُّ العاصي، ويحفظ من الكبرياء، ويدعو لسرعة طلب الله، ومعونته ورحمته».



+ وكان اليهود يلتصقون بالله، في أوقات الشدة والضيق، ويتجهون إلي السماء بالدعاء. وعند الرخاء يتناسون الرب (هوشع١٣:٦)، ولذلك قال الرب: «أُضيِّق عليهم حتي يشعروا» (إر ١٠:١٨). ومن هنا نفهم سبب التجربة الصعبة. التي تحل بالبشر.

+ وقال المرنم «في يوم ضيقي إلتمستُ الرب (مز ٧٧:٢) والإبن الضال (الشاطر) لو لم يقع في تعب وجوع مارجع لأبيه المحب (لو ١٥).

+ والكرمة لا تنمو عناقيدها بكثرة إلا بعدما تشذَّب أغصانها، والأوتار لا تُعطِي صوتاً جميلاً إن لم تُشَد جيداً وتُضرَب بالأصابع. وعود البخور لا تفوح رائحته الجميلة إلا بإحراقه في النار. والبحَّار الماهر لا تظهر براعته وخبرته إلا في البحر الهائج!!

+ والنجوم لا تظهر إلا في الليالي الشديدة الظلام، والجندي لا تظهر شجاعته إلا في المعارك الشديدة. وينال ترقيته بعد جرحه.

+ وقد تعب وصبر العلماء والمكتشفون إلي أن وصلوا إلي إختراعاتهم وكشوفهم الجغرافية.

+ فاذهب إلي الرب، وسوف يساعدك «لأنه فيما هو قد تألم قادر أن يعين المجربين» (عب ٢:١٨). وقادر أن «ينقذ الأتقياء من التجربة» (٢ بط ٩) «وسيضع مع التجربة المنفذ منها» (كو ١٠:١٢)، بعد إختبار مدي صبرك وشُكرك. وثق في وعود الله، التي تتحقق لصالحك - بالسلب أو بالإيجاب - وفي وقت مناسب، يختاره الله لك. فهل تستفيد بالصبر؟! أم تخسر بالتذمر؟!



(٣٠ مايو)

«ادعني في يوم الضيق، أنقذك فتمجدني» (مزمور ٥٠:١٥)

+ وعود الله كثيرة لإنقاذ أولاده ـ في العهد القديم والجديد – من أخطار، ومن أعداء، ومن أشياء كثيرة ضارة. وإذا كان إبليس يدبر المؤامرات، فإن الرب يدبر المعونات، للإنقاذ من يد عدو الخير.

+ فقد خصص ملاكاً حارساً لكل مؤمن «ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم» (مز ٣٤:٧) كما فعل مع دانيال وهو في جب الأسود ومع أصحابه في الأتون الشديد النيران (دا ٦:٢٢).

* «يوصي ملائكته بك. لكي يحفظوك في كل طرقك، علي الأيدي يحملونك، لئلا تصطدم بحجر رجلك. لأنه تعلق بي أنجيه، يدعوني فأستجيب له، معه أنا في الضيق، وأنقذه» (مز ٩١:١١– ١٦).

+ ووعد الرب بإنقاذ إشعياء (٣٨: ٦) وإرميا (١:٨). وبني إسرائيل من يد فرعون، ومن سبي بابل (إر ٤٢:١١) وهو ماحدث فعلاً.

+ وتحدث داود كثيراً عن إنقاذ الله له من يد الملك شاول (٢ صم ١٢ ٧) ومن غيره من أعدائه (مز ٥٩:١). فكان يشكره عن نفسه، وعن غيره. «مُعيني ومُنقذي أنت» (مز ٤٠:١٧)، «والمُنقذ المسكين» (مز ٣٥:١٠) الذي ليس له معين، سوي الله وحده.

+ فالرب ينقذ مُحبِّيه (مز ٣٤:٤) مثل داود وأستير وبطرس



(من السجونُ) ونجًا القديس بولس الرسول من الغرق، والرجم والوحوش، وكما قال بنفسه: «إضطهاداتي وآلامي·· ومن الجميع أنقذني الرب» (٢ تي ٢: ١١)·

+ وينقد المؤمن من حروب إبليس وفخاخه ومؤمراته (كو ١:١٣)·

+ كما ينقذ النفس التي تتوب، من هلاك أبدي محتوم، كقول المرنم، بكل ثقة وإيمان في مراحم الله:

* «إرجعي يا نفسي إلي موضع راحتكِ، لأن الرب قد أحسن إليك، لأنك أنقذت نفسي من الموت (الأبدي) وعينيّ من الدموع، ورجلي من الزلق» (مز ١١٦: ٧ – ٨)·

+ كما ينقذنا الله من الأشرار (مز ٩٧:١٠) ومن كل الأعداء الخفيين والظاهرين، كل حين، وإلي الأبد أيضاً.

+ كما ينقذنا الرب من التجارب الصعبة: «يعلم الرب أن يُنقِذ الأتقياء من التجربة، مثلما أنقذ لوطاً البار» (تك ٢، بط ٢:٨ –٩).

+ وقد أعلن القديس بولس عن المرات الكثيرة التي أنقذه الله فيها، من أخطار في البر والبحر، ومن الأشرار، فقال: «وقد وقف الرب معي، وقوّاني، وأُنقذْتُ من فم الأسد (إبليس)، وسينقذني الرب من كل عمل ردئ ويُخلّصني لملكوته السماوي» (٢ تي: ١٦ – ١٨). وشكراً لله علي رعايته وعطاياه، في دنياه، وفي سماه.



(٣١ مايو)

«السالك بحكمة هو ينجو» (أمثال ٢٨ - ٢٦)

+ تدل هذه الآية علي أن الإنسان، بحكمة روحية عالية، وبمشورة من الحكماء والخبراء ،ينجو من مشاكل ومتاعب وضيقات كثيرة (أم ١١:٩). وهي حقيقة مؤكدة لمن جرّبها.

+ كما أنه لا ينجو الشرير، الذي يدبر المؤامرات للمظلومين وأهلهم:

* «الصدِّيق (البار) ينجو من الضيق، ويأتي الشرير مكانه» (أم ١١:٨) «ونسل الصدِّيق ينجو» (أم ١١:٢١).

+ وبصلوات وشفاعة بولس الرسول نجا أهل السفينة، رغم تحطمها تماما!! (أع ٢٧:٤٤). وكان التلاميذ ينجون من الأمواج عدة مرات لأن الرب كان معهم. أو أسرع لنجدتهم في تجربتهم.

+ والشرير يسقط في فخ المرأة الدنسة: «أما الصالح، فينجو منها» (جا ٧:٢٦)، لأنه لا يندفع في عاطفة هوجاء (عا ٢:١٥) مثل كل الشهوانيين الأغبياء.

+ ويمكن النجاة من فخاخ عدو الخير، بوسائط النعمة، وأولها الصوم الصلاة والخلوة للتأمل والقراءات الروحية (يؤ ٢:٣٢).

+ **وللنجاة من غضب الله، يجب الإستعداد من الآن بالتوبة:**

* «حينما يقولون (الأشرار) سلا م وأمان، حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة فلا ينجون» (١ تس ٥:٢). وهل تنجو أنت ؟ [إش ٣٧:١١].

+ «إن النجاة في بيت الملك» (الكنيسة) [أستير ٤:١٣].

+ فالكنيسة هي سفينة (فُلْك) النجاة، من طوفان العالم الحاضر، وكل من يتركها يهلك روحياً، ويتعب صحياً ومادياً ومعنوياً ونفسياً. واسأل الخُطاة، البعيدين عن الله.

+ وأن السلوك بالخداع والدهاء والغش والمكر، يضر البشر ونفسه:

* «المتكلم بالأكاذيب لا ينجو» (أم ١٩:٥).

+ وشكر دارد النبي الرب علي رعايته له ٣٩ سنة، خلال مطاردات الملك شاول وجيشه، ورنم وقال:

* «تحيط بي مؤامراتهم، أما أنا فعليك توكلّت. في يدك آجالي (عمري)، نجنّي من يد أعدائي، ومن الذين يطردونني، خلصني برحمتك، ما أغظم جودك الذي إدخرّته لخائفيك» (مز ٣١).

* «أنت ستر لي، من الضيق تحفظني، أترنم لأن النجاة (من عندك) تحيطني» (مز ٣٢:٧).

+ وتحدث القديس بولس عن نماذج من الأخطار التي نجاًه الله منها (٢ كو٦:٤ - ١٠) وسرد في موضع آخر مرات حبسه، وجلده، وضربه بالعصي، ورجمه. ومعاناته من الجوع والعطش والسهر، والسفر في البر والبحر، وغيرها.وقد نجاًه الله منها كلها (٢ كو ١١:٢٣ - ٣٣).

+ كما سجل القديس بولس الرسول أنواع العذابات التي لاقاها القديسون الأوائل، وكيف نجاهم الله منها (راجع عب ١١ - ١٢).

+ فتدرّب علي شكر الله، في كل مرة نجاك فيها الله - في الماضي والحاضر والمستقبل، لأنه الراعي الصالح الوحيد، لكل ضعيف ومريض ووحيد. وهو ينجيّك إن ذهبت إليه. فهل تفعل؟!



(أول يونيو)

«إهرب إلي مصر. وكن هناك» (متي ٢:١٣)

+ تحتفل مصر كلها اليوم بمجئ العائلة المقدسة (المسيح الطفل + القديسة مريم + يوسف النجار البار + سالومي) إلي أرضها، وذلك تحقيقا للنبوات (راجع إش ١٩). وبركة لشعبها، وتطبيقاً لمبدأ الهرب من أماكن الشر، ومن وجه الأشرار، مما يقلل من الخطر ويمنع السقوط في الخطية، ويحد من قوتها (نش ٨:١٤).

+ وينصحنا الآباء بالإبتعاد عن مكان الخطية + وظروف السقوط الأولي+ والشخصيات المعثرة (١ مل ٢:٧)، كما نبه القديس أنطونيوس. وطالب بعدم العودة لمكان السقوط السابق.

+ وكما جاء أمر الله إلي لوط قائلا: «إهرب لحياتك، لا تقف في كل الدائرة» (تك ١٩:١٧) أي سرعة ترك بيئة مدينة سدوم الفاجرة.

+ وكذلك قول الملاك للقديس يوسف النجار «قم وخذ الصبي وأمه، وإهرب إلي مصر، وكن هناك حتي أقول لك» (متي ٢:١٣).

+ وطالب الرب يسوع تلاميذه بالهرب من أورشليم، عندما يرون رجسة الخراب (علامة النسر الروماني) فوق الهيكل (مر ١٣:١٨) وقد حدث ذلك سنة ٧٠م. فهربوا لشرق الأردن ونجوا.

* «إهرب يا حبيبي وكن كالظبي» (نش ٨:١٤) في سرعة الجري.

* وقال القديس بولس إلي أهل كورنثوس: «إهربوا من الزنا» (١ كو٦:١٨) حيث إشتهرت هذه المدينة بالدنس السائد في معابد أوثانها الكثيرة وشخصياتها الشريرة.



* «إهربوا من عبادة الأوثان» (١ كو ١٠: ١٤) وما أكثر الأوثان التي يعبدها سكان العالم اليوم، وتقود إلي سرقة وقتهم وضياع صحتهم وسُمعتهم (وسائل الإعلام الفاسدة للحواس).

+ **وعلي ذلك، فليس جبناً، بل شيئا إيجابياً، وواجباً، أن نهرب فوراً من كل العثرات، ومصادرها.** وكان القديس مكاريوس الكبير يدعو رهبانه إلي سرعة الفرار إلي القلايات، بعد القداسات، حتي يهربوا من الكلام الكثير - أو الباطل - والمُعثر للكل.

+ **ولكن هناك أيضا هروب سلبي** يضّر جداً بالإنسان وذويه، مثل الهروب من قاعات الدراسة، لمصاحبة شباب من الجنس الآخر.

+ والهروب من الكنيسة ووسائط نعمتها، خاصة عند الحاجة الماسة إليها في وقت التجارب، وحروب الشياطين، ومكائد أصدقاء السوء.

+ والهروب من الإجتماعات الروحية، التي تُغذّي العقل بالعلم والفهم السليم، وتعزي الحزين والفاشل واليائس.

+ والهروب من الإعتراف والتناول من السر الأقدس، كغذاء ودواء للشفاء، فلا يقوّي علي التوبة واستعباد الخطية والعادة الردية.

+ والهروب من البيت لأصدقاء السوء، لقضاء الفراغ في المقاهي والملاهي – وأضرارها الخطيرة كثيرة للنفس الشريرة، وتنعكس بدورها علي الزوجة والأبناء الصغار والكبار.

+ والهروب من الخدمة الروحية، بعد الزواج، للإنشغال بالجسد، ولمحبة العالم (تأمل هروب يونان من الخدمة ونتائجه عليه).



(٢ يونيو)

«كان الجميع معا (للصلاة) بنفس واحدة» (أعمال الرسل ٢: ١)

+ يوم عيد الصعود (٤٠ يوما بعدالقيامة) أوصي الرب تلاميذه بعدم ترك أورشليم إلي أن يحل الروح القدس عليهم ويعطيهم قوة (أع ١: ٨)· فظلوا مواظبين علي الصلاة في عُلية صهيون بجنوب القدس، لمدة عشرة أيام، وفي صباح يوم عيد «العنصرة» (احتفال روحي عظيم) حل الروح القدس علي المجتمعين (في بيت مارمرقس الرسول) من الجنسين·

+ وظهرت فيهم مواهب الروح من تحدث بلغات أجنبية + ترجمة + معجزات شفاء أمراض وإخراج شياطين، كما تنبأ به يوئيل النبي، وكما أوضحه القديس بطرس الرسول (أع ٢) فآمن كثيرون من الموجودين في العيد. فما أعظم نتائج الخدمة المُلتهبة بالروح.

+ ويسمي عيد البنتكوستي (Pentcoste) أي الخمسين باليونانية (اليوم الخمسين بعد القيامة) وهو يوم ميلاد الكنيسة، إذ لولا الروح القدس في إعطاء القوة للتلاميذ والرسل للشهادة للحق، والتعزية في الضق، والفرح ببركات الألم والظلم، من أجل الإيمان (أع ٥) وربح النفوس (نخس الروح القدس القلوب) والدفاع عن المؤمنين ضد الولاه القُساة (الباراقليط = المعزي + الشفيع + المحامي عن المؤمنين).

+ وهو مرشد ومُعلّم ومُذكرِ للنفس، ومعطي قوة للانتصار علي



الخطايا والعادات الفاسدة، والسحر الشيطاني وفخاخ عدو الخير (لو ١٠)٠ وأعوانه من البشر الأشرار.

+ وهو العامل فيك بأسرار الكنيسة السبعة، لتكون لها الفاعلية القوية في النفس، ولا تشكو من ضعف الإرادة.

+ ويمكن الإمتلاء (بمواهب + ثمار) الروح القدس، بممارسة كل وسائط الخلاص (صلاة + صوم + مطانيات + التسابيح + إعتراف وتناول + تأملات + وعمل خير).

+ والمقصود بالإمتلاء بالروح تمتع المؤمن بفيض الروح القدس على النفس بالثمار (محبة + فرح + سلام + طول أناة + صلاح + تعفف + وداعة + لطف+ إيمان = غل ٥:٢٢ - ٢٣)، والمواهب المذكورة في الصفحة المقابلة، ومطلب المؤمن الثمار، وليس المواهب التي تُعطَى للقديسين الكبار.

● من علامات المؤمن الممتلئ بالروح:

+ تظهر فيه الروح + حار في الروح + متحمس للخدمة + محبة للعبادة والأماكن المقدسة وعمل الفضائل + حل المشاكل بالعقل والفكر السليم (المنطقي) وبالصلاة والصوم، وليس بالأعصاب والغضب (راجع تعاملات المسيح مع الخطاة).

+ الحاجة لتجديد التوبة باستمرار (بوسائط النعمة)+ الحذر من الخطية التي تحزن الروح وتطفئه + طلب الملء بالروح+ طهارة القلب والجسد (تجنب الزينة الخارجية وعثرة الغير)+ شكر الله باستمرار، على عطاياه الروحية والمادية «شكراً لله على عطيته، التي لا يُعبّر عنها». فأشكر الله، على كل عطاياه.



(٣ يونيو)

«لا تطفئوا الروح» (تسالونيكي ١٩:٥)

+ ونستكمل الحديث عن الروح القدس، بالكلام عن **أهم عوائق الإمتلاء بالروح**، حتي يمكن تجنبُها. وضياع ثماره أو مواهبه منا.

+ التمسك بالخطية، يحزن الروح، ويخمد نوره إلي أن يتوب الخاطئ.

+ الإعتماد علي المال والنفوذ (الوساطة، رشوة) وليس علي الله.

+ الإتكال الكامل عي قوة الجسد، وإستخدام العنف في حلول المشاكل.

+ الإعتماد علي أفكار العالم في حل المشاكل (الطلاق أو الهجر).

+ إستخدام المكر والحيلة والدهاء، لتحقيق الأهداف الخاصة.

+ إستخدام أسلوب «متعصب» في التعامل مع الآخرين.

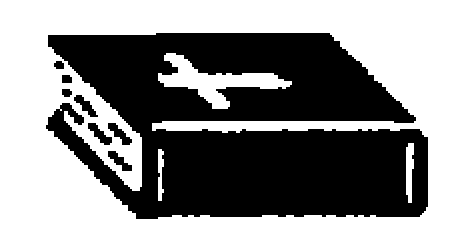
+ الشكوي والتذمر علي الوضع، وعدم شكر الله علي عطاياه السابقة واللاحقة.

+ الميل للشكليات (ضحالة المعرفة) والأهتمام بالمظهر دون الجوهر.

+ الغرور والكبرياء (يُقاوِم الله المُستكبرين، ويعطي المتواضعين نعمة).

+ إهمال إعطاء الله حقه كاملا من العشور والبكور والنذور.

+ الحياة في جو غير روحي (في البيت - صداقات معثرة).



+ الإنشغال التام بأمور العالم، الطعام والشراب والمشاكل المختلفة.
+ الكلام الغير روحي، المعثر للنفس والناس، وكعائق للإمتلاء.
+ الحروب الروحية الشديدة، بدون صلاة ولاصوم، ولا جهاد مع النعمة. فكيف تمتليء النفس بهذه الحياة الروحية السلبية؟!
+ الكسل والإهمال والتراخي، والتهاون مع الخطية والعادات الردية.
+ التبريرات الزائفة (يرفض الله الأعذار رو ٢٠١).
+ عدم شغل وقت الفراغ بعمل روحي أو ثقافي أو رياضي نافع.
+ محبة العالم وشهواته (شهوة الإنتقام + شهوة المال + شهوة الجنس + شهوة المديح + شهوة المناصب المختلفة).
+ الإنشغال الدائم باللهو، وترك العبادة ووسائط الخلاص وطلب الملء من الروح القدس.
+ التعريج بين الفرقتين (محاولة الجمع بين كلٍ من الطموحات المادية والروحية).
+ عدم الإستجابة لتوبيخ الروح القدس (مباشرةً أو عن طريق الخُدَّام أو بالتجارب).

● موقفنا من الروح القدس (يتدرَّج في خطوات، كما يلي).

١ - «لا تحزنوا الروح» (بعمل الخطية) [أف ٤: ٣٠].

٢ - «لا تطفئوا الروح» (بالأستمرار في الشر) [١ تس٥: ١٩].

٣ - «لا تقاوموا الروح» وعدم طاعة رجال الله [أع ٧: ٥١].

٤ - التجديف علي الروح القدس:(بالعناد + والقسوة + الإصرار الشديد علي فعل الشر، حتي الموت، وعلي عدم التوبة، والانتحار المادي أو المعنوي (بالإدمان) [لو ١٢: ١٠]. فأحذر كل ذلك.



(٤ يونيو)

«سلم للرب طريقك واتكل عليه وهو يجري» (مزمور ٣٧: ٥)

+ كان داود النبي قد أعلن مراراً كثيرة جداً، عن بركات إتكاله علي الله، وخاصة في وقت الضيقات. وطالب بعدم إتكال الإنسان علي ذراعه، أو علي ماله أو الرؤساء، وقال للرب المحب:

* «علي رحمتك توكلت» (مز ١٣: ٥) ودعانا للأتكال علي الله لا سواه، لأنه هو وحده القادر علي كل شيء:

* «الإتكال علي الرب، خير من الإتكال علي الرؤساء» (مز ١٤٦: ٣) وهو درس لكل إنسان في هذا الزمان.

* « الإحتماء بالرب، خير من التوكل (الإعتماد) علي إنسان» (مز ١١٨: ٨) في وقت الخطر.

* «ودعانا إلي التسليم والإتكال الكامل علي معونة الله دائماً.

* «توكلوا عليه، في كل حين، اسكبوا قُدامه قلوبكم» (مز ٦٢: ٨).

* «ويخبرون أن أبناءهم، فيجعلون علي الله إعتمادهم. ولا ينسون أعمال الله» (مز٧٨: ٧) وهو درس للآباء بما يُقدم للأبناء.

* وقال لنا القديس بطرس الرسول: «إلقوا رجاءكم بالتمام علي النعمة» (١ بط ١: ١٣) «ملقين كل همكم عيه، لأنه يعتني بكم» (١ بط ٥: ٨) فهل نسمع ونُطيع بأتضاع؟!



+ ويجب الإعتماد علي الله، لا علي المال أو العيال، كما قال الرسول:

* «لتكن سيرتكم خالية من محبة المال، لأنه قال: «لا أهملك ولا أتركك» حتي نقول واثقين (بكل إيمان): «الرب معين لي، فلا أخاف ماذا يصنع بي إنسان» (عب ١٣:٥- ٦).

* «إسمعوا يابيت إسرائيل المحملين عليَّ من البطن (منذ الولادة)، وإلي الشيخوخة:أنا أحمل (همومكم)، وأنجي» (إش ٤٦:٣ - ٤).

* «توكل علي الرب بكل قلبك، وعلي فهمك لا تعتمد» (أم ٣:٥) والرب يُدَبر كل إحتياجاتنا «لم أرَ صدِّيقاً تُخلَي عنه، ولا ذرية له تلتمس خبزاً. وإذا سقط لا ينطرح، لأن الرب يسند يده». (مز٣٧:٢٤ – ٢٥).فشكراً له علي معونته ومساندته القوية.

* «إلق علي الرب همك، فهو يعولك.لا يدع الصديق يتزعزع (يقلق) إلي الأبد» (مز ٥٥:١٢).

* «ملعون الرجل الذي يتكل علي الإنسان، يجعل البشر ذراعيه، وعن الرب يحيد قلبه. ومبارك الرجل الذي يتكل علي الرب» (إر ١٧:٥ – ٧).

* «الرب لنا ملجأ وقوة، عوناً في الضيقات، لذلك لا نخشي، ولو تزحزحت (تزلزلت) الأرض...» (مز ٤٦:١ – ٢).

* «كثيرة هي نكبات الشرير، أما المتوكل علي الرب، فالرحمة تحيط به» (مز ٣٢:١٠).«أما الصديق فقلبه ثابت، لأنه متكل علي الرب» (مز ١١٢:٧). فما أعظم المُتكل علي النعمة.



(٥ يونيو)

«الله يريد أن جميع الناس يخلصون، وإلي معرفة الحق يقبلون»

(١ تيموثاوس ٢:٤)

+ عندما نطالب شخصاً، بالتوبة عن الشر، أو ترك عادة شريرة يرد قائلا: «لما ربنا يريد»!! مع أنه تعالي يريد الآن، وليس فيما بعد، فالعمر غير مضمون، ولا ثانية تالية:

* «فالآن وقت مقبول والساعة ساعة خلاص، اليوم إن سمعتم صوته فلا تُقسُّوا قلوبكم» (عب ٤:٧)۰ وقد تحدث الكاتب مع شباب صغير السن، ولم يسمع. ومات فجأة!! وانطبق عليه المَثَل: «المخالف حاله تالف»۰

* «ولا يتباطأ الرب، لكنه يتأنّي علينا، وهو لا يشاء أن يهلك أناس۰بل أن يُقبل الجميع إلي التوبة» (٢ بط ٣:٩) فهل تقبل أن تقدّم التوبة الآن قبل فوات الأوان؟

* «وهذه هي مشيئة الذي أرسلني: أن كل من يؤمن بالإبن (وبعمله الخلاصي) له حياة أبدية» (يو ٦:٤٠) [إيمان + أعمال صالحة]۰

* «إني لا أُسَّر بموت الشرير، بل بأن يرجع عن طريقه ويحيا» (حز ٣٣:١١)۰

* وما أجمل قول الرب المحب لكل خاطئ «**إني أريد تبريزك**» (أي ٣٣:٣٢)۰ وأنت ماذا تريد أن تفعله إزاء هذا الوعد؟



* «وأريد رحمة (بالنفس + بالناس) لا ذبيحة» (هو ٦:٦)٠

+ والله لا يرغم أحداً علي قبول إرادته، رغما عنه، بل كان يقول لكل طالب شـفـاء «أتريد أن تبـرأ؟»، «إن أردتم أن تُقـبلوا» (متي ١٤:١١).

+ وعلي ذلك، فإن الإنسان حُرٌّ مَريد، وعلي هذا الأساس فسوف يحاكمه الله علي كل أعماله الصالحة والطالحة، لأن الحرية التامة تدعه مسئولاً عن كل تصرفاته وكلماته (١ كو ٧:٢٦ – ٣٩)٠

+ وقد أعد الرب العرس السماوي، ووجه الدعوة الكثيرة إلي كل الأحباء، فلم يريدوا أن يأتوا (متي ٢٢:٣، حز ٢٠:٨)٠

+ وقد شاء الرب أن يتخذنا له بنيناً – لا عبيداً – ومع ذلك فكثيرون يودون أن يظلوا عبيداً للعادات الشريرة ولإبليس اللعين. ويقيمون مـعـه، في جوف العذاب الأبدي. مع أن الرب يسوع فتح لهم الفردوس٠وسوف يُدخلهم ملكوت السموات، السعيد إلي الأبد. فلم يرضوا بالسعادة الأبدية. ويا للحماقة؟!٠

+ والرب يُسرَ جداً (مع ملائكته) بمن يصنع مشيئته (أع ١٣:٢٢، غب ١٣:١٦)، وكذلك يفرح جداً بكل صانعي مشيئته الصالحة (يو ٤:٣٤، متي ١٢:٥، ١يو ٢:١٧،٣:٢٢)٠

+ ولا يشاء أن نسير مع أشرار (أصحاب إبليس) [متي ١٠:٣٤ – ٣٦]٠ وما أخطر مصائب أصحاب السوء.

+ فهل تتبع مشيئة الرب المحب؟ أم إرادة عدو الخير، الذي يود جداً هلاك النفس - في جهنم - والحياة في حزن وندم دائم؟!



(٦ يونيو)

«طوبي للذين آمنوا ولم يروا» (يوحنا ٢٠:٢٩)

+ نحتفل اليوم باستشهاد القديس «**توما**» الرسول (في الهند)· وهو الذي طلب أن يضع يديه علي أثر الجراح في جسد الرب يسوع المُمجد، بعد القيامة. وتأكد فعلا من حقيقة قيامته، وصرخ قائلاً: «ربي وإلهي»!!

+ وهو تأكيد علي صحة صلبه، وقيامته، وليس صلب آخر بدله.

+ ومن الإيمان أن نثق في وعود الله، وفي كلامه، وفي معجزاته، وفي رحمته، وقدرته الهائلة. وفي الحياة الأبدية، وفي كل الأمور التي نراها بالعين، أو التي ستكون في الملكوت، وفي جهنم، أي العقاب والثواب الأبدي. فهل تؤمن بتلك الحقائق؟!

+ ويُعرِّف القديس بولس الإيمان بأنه «الثقة بما يُرَجي، والإيقان (التأكد) بأمور لا تُرَي» (عب ١١:١)· قال إشعياء بصراحة واضحة، لكل ضعيف الإيمان بقُدرة الله الهائلة:

* «إن لم تؤمنوا، فلا تأمنوا» (إش ٧:٩)·

+ أي أن الإيمان العملي يجلب الأمن والأمان والسلام القلبي. ويدعو للرجاء وعدم اليأس وإلي الخضوع أو التسليم التام لمشيئة الله الصالح. ويصبر المؤمن وينتظر الرب، مهما طال الوقت، وإلي أن يتدّخل الله في ملء الزمان، ولو في مخالفة قوانين الطبيعة (سارة وإبراهيم وإسحق وراحيل ويوسف وبنيامين، حنة وصموئيل النبي، زكريا وأليصابات ويوحنا المعمدان، وأم النور والمسيح).



+ وقد حكت سيدة منذ أيام قليلة عن تشفعها بالشهيد العظيم أبي سيفين (مرقوريوس)، فأعطاها الله بشفاعته إبناً بعد زواج دام ٢٥ سنة، عاشتها علي رجاء وثقة كاملة في إله السماء.

+ أي أن الإيمان «العملي»، الواثق في قدرة الله، والتي بلا حدود، ولا تقف أمامه أيه عقبات. فلا يستحيل علي الرب شئ بالطبع.

+ ولما تعب الأصحاب الأربعة في حمل صاحبهم المفلوج المطروح علي سريره، ودلوه من السقف، نظر الرب إلي إيمانهم العملي وجعله يعود إلي بيته، حاملا فراشه!!

+ وقد شفي نازفة الدم منذ ١٢ سنة، وشفي إبنة الكنعانية وهي في منزلها، لإيمان أمها. وشفي عبد قائد المائة، الذي آمن بقدرة السيد المسيح الهائلة. وأقام إبنة يايرس من الموت، بناء علي رجائه، وثقته الكاملة في سلطان رب المجد يسوع.

+ فثق ياعزيزي في قدرة الله، التي بلا حدود. «فكل شئ مُستَّطاع للمؤمن» (مر ٩:٢٣). وخذ الدرس من إبراهيم الخليل، ومن دانيال وأصحابه الثلاثة ومن إستير ومردخاي، ومن موسي ومن يشوع ومن أيوب وداود ومن غيرهم.

+ ومن المؤكد أن في الإيمان سعادة للمؤمن الواثق في قدرة الله (لو ١:٤٥، يو ٢٠:٢٩، ٦:٢).

+ فارتبط بكل وسائط النعمة، تتمتع بثمارها التسعة (غل ٥:٢٢ - ٢٣) وأخرها **الإيمان**، وبركاته الكثيرة، ومنها الأمان والسلام.



(٧ يونيو)

«أحسنوا إلي مبغضيكم» (متي ٥:٤٤)

+ **خطية البغضاء** (الكراهية) خطية مركبة. ومن إخوتها الحقد والحسد والغيرة، ونجدها علي كافة المستويات الفردية والجماعية والعائلية والمحلية والعالمية وغيرها، وفي كل زمان ومكان.

+ وكان أول من أوجدها عدو الخير، ودعا إلي إثارة العداوات والكراهية والبغضاء، وترتّب عليها خطايا وحروب كثيرة وخطيرة.

+ وترجع إلي سوء التربية وتنمية الأشرار لروح التعصب في القلوب، والتنافس التجاري أو العلمي. أو التطاحن علي المناصب، وتغذيها محبة العالم والأنانية والطمع والجشع، والغيرة المُرّة من الناجحين أو من الأعلي مستوي في الماديات، أو حتي في النواحي الروحية أو داخل الخدمة، ومع بعض الخُدامً، المخدوعين من الشياطين.

+ وهي ضارة جداً، كما يقول الرسول يوحنا الحبيب «منْ يُبغِض أخاه، فهو قاتل نفس» (١يو ٢:٩، ٣:١٥).

+ وأختها الكراهية، وتشمل الكراهية كراهية الإنسان لنفسه، ولغيره وللحياة، وللعلم، والعمل، ولعدم تقليد الناجح الحكيم.

+ وكراهية المتكبر لمن يرشده أو ينصحه، من الآباء أو من الأهل.

+ وقد كره رجال الدين السيد المسيح بدون ذنب فعله (مز ٣٥:١٩، يو ٧:٧، ١٥:٢٥)، وكشف للتلاميذ أنهم سيُعانون مثله من البغضاء، من أجل إسمه، وليس لخطأٍ منهم (متي ١٠:٢٢).



+ وقد نَهَي الله عنها (لا ١٩:١٧، كو ٣:٨)· لأنها تؤدي إلي الغش (أم ٢٦) وتقود للخصومات (أم ١٠:١٢) والقتل، (قايين - أخوة يوسف - شاول - آخاب - هامان - أعداء دانيال وأصحابه - هيروديا ويوحنا المعمدان - المسيح ورجال الدين - الرسل وتلاميذهم، من أجل الشهادة للإيمان المسيحي. كذلك كراهية المؤمنين بالمسيح، كتعصُّب لدينهم القديم.

+ وطالب الرب بنزع الحقد والبغضاء من قلوب الأشرار، بالإحسان إليهم (خر ٢٣:٥، متي ٥:٤٤) ولا يفرحوا (يشمتوا) في مصائب مبغضيهم، بل يطلبوا من الله أن يهديهم (إسطفانوس)، ولا يكونوا سبباً في كراهية الناس لهم (أم٢٢:١٧)·

+ ولكن يجب كراهية إبليس والخطية، كما يقول الكتاب لكل قلب:

* «إبغضوا الشر، وأحبُّوا الخير» (عا ٥:١٥)·
* «يامُحبّي الرب إبغضوا الشر» (مز ٩٧:١٠)·
* «أُمناء ومبغضي الرشوة» (خر ١٨:٢١)·
* «مبغضين الثوب المدنس» (يهوذا ١:٢٣)·
* «لا تكره توبيخاً» (أم ٣:١١) بل إشكر الشخص الذي يوبخك «وأحبه مثل نفسك» (كما قال البابا أثناسيوس)·

+ وأما الرب فيكره الشرير، والكاذب (أم ٨:٧) وكل متشامخ الروح (أم ١٦:٥) «وموازين غش مكرهة الرب» (أم ١١:١)·

+ وعقابها شديد وأبدي (مز ٣٤:٢١، ٨٩:٢٣، عا ١:١١)·



(٨ يونيو)

«تنالون إكليل المجد الذي لا يبلَى» (١ بطرس ٤،٥)

+ **من هبات الرب للمؤمنين**: التمتَّع بالنعيم الأبدي (كو٢:٢٤، عب ٦:١١) وقد أعده المخلص للمؤمنين (يو ٢:١٤) وبالأخص للقديسين، وخُدَّام المسيح المُجاهدين في ربح النفوس الضالة (كو٢٤٠٣) وسوف يتحدَّد موقع كلٍ منهم في أورشليم السمائية حسب تعبهم في الممارسات الروحية وفي الخدمة، والأعمال الصالحة.

+ وليس هو مكان لمتعة جسدية. كما يقول اليهود وغيرهم. بل إن اللذة الحقيقية ستكون في الملكوت السماوي لأنهم سينظرون وجه الله (مز ١٥:١٧، متى ٨:٥، رؤ٢٢:٤) ويذوقون حلاوة عشرته، وينظرون كم هو جميل وطيب، ومجده عظيم جداً (يو ٢٤:١٧).

+ ويكونون ممجدين مع المسيح (رو ١٧:٨ – ١٨، كو ٣:٤).

+ وسيملكون معه إلي الأبد (رؤ ٢٢:٥، ١٠١:٥، ٤:٢٠).

+ وسينالون ثلاثة أكاليل في عالم المجد السعيد للأبد وهي:

* «إكليل البِرَّ» (١ تي ٤:٨).

* «وإكليل المجد» (١ بط ٤:٥).

* «إكليل الحياة الأبدية» (يع ١٢:١، رؤ٢:١٠).



+ ويرثون المجد الخالد (١ كو ٩:٢٥، رو ٨:١٧، رؤ ٢١:٧٠، عب ٩:٥؛ ١ بط ١:٤).

+ ويكونون في نور الملكوت، مع كل الشهداء والقديسين (أع ٢٠:٣٢، كو ١:١٢، متي ٢٥:٢١، عب ١٢:٢٨) والملائكة الأبرار.

+ ويضيئون كالكواكب في الملكوت (دا ١٢:٢، إش ٦٠:١٩). أي نجوم السماء، بينما تنطفئ نجوم الدنيا، وتسقط علي الأرض محترقة بالنار، وكما يحدث باستمرار.

+ وهناك يكون فرح وبهجة (سعادة أبدية)، وراحة دائمة (متي ٢٥:٢١، عب ٤:٢) وشبع من السرور الروحي (مز ١٦:١١)

+ وعندما نتأمل في الملكوت السعيد، سيساعد ذلك علي تشجيع الجهاد، من أجل الوصول إليه، وبالدرجة المناسبة للتعب والجهاد الروحي (٢ يو ٨) وعمل الفضائل.

+ وعلينا أن نحتمل آلام وقتية، في سبيل سعادة أبدية.

* «إن آلام الزمان الحاضر، لا تُقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا» (رو ٨:١٨).

+ فيجب أن نفكر في الملكوت دائماً (٢ يو ٨) وأن نسعي لنيلّه (في ٣:١٤). وإحتمال حروب الشياطين وأعوانهم، من أجل المسيح، ومن أجل ملكوته (٢ كو ٤:١٦ - ١٨، عب ١١:٢٦). وأن نسير بأمانة، حتي الموت (رؤ ٢:١٠) فندخل إلي فرح رب المجد الخالد. فهل تجاهد ليكون لك نصيباً فيه؟!



(٩ يونيو)

«هلك شعبي من عدم المعرفة» (هوشع ٤: ٦)

+ من أخطر أعداء الإنسان، بعد الشيطان، الجهل الروحي والعلمي

* لذلك سُبي شعبي لعدم المعرفة، ووسعّت الهاوية نفسها، وفتحت فاها بلا حد» (إش ٥: ١٣ – ١٤).

+ ويُكثر الأغبياء والجُهلاء، في عالم اليوم (أكثر من نصف سكان الأرض الآن وثنيين، والباقين يعرفون الله بالإسم فقط) وكثيرون جداً ينكرون الله (مز ١٤:١) ويُجدّفون عليه (مز ٧٤:٨).

+ ويستهزءون بالأثم (أم ١٤:٩) أو يحتقرون التعليم (لاسيما الديني) {أم ١٠:٧، ١٥:٥} ويُبغضون المعرفة (أم ١:٢٢) ولا يسرّون بالعلم والفهم (أم ١٨:٢) في الدراسة أو العمل.

+ ويسلكون في الظلمة (جا ٢:١٤) ويرفضون الابتعاد عن الشر، رغم أخطاره في الدنيا والآخرة (أم ١٣:١٩)!!

+ وهم فاسدون ونجسون (مز ١٤:١) ومغرورون بأنفسهم جداً (أم ١٢:١٥، رو ١:٢٢) وهو ما أكده القديس بولس الرسول.

+ **ومن صفات الجُهلاء روحياً أنهم: كثيرو الكلام التافه** (جا ١٠:١٤) **ويميلون للخلافات والنزاع** (أم٢٠:٢٠). **ونمامون**



(أم ١٠:١٨)، وكذابون (أم ١٠:١٨) وغضوبون (جا ٧:٩) ومحبون للخصام (أم ١٨.٦) ويجلبون الحزن لأهلهم (أم ١٧:٢٥).

+ وتظهر حماقاتهم في كلماتهم (أم ٢٦:١١) وقد يتكلون علي ثرواتهم، لا علي الله (لو ١٢:٢٠) ولا يقبلون المشورة الحكيمة.

+ ويجب عدم مصادقتهم (أم ١٣:٢٠) وإجتنابهم تماماً (أم ٩.٦)، حتي لا يتم تقليد عاداتهم وعباداتهم الفاسدة.

+ ولا يعرفون من الديانة سوي إسمها فقط (مت ٢٥: ـ ٢ - ١٢).

+ وفمهم ينبع حماقة (أم ١٥:٢) ويسمعون الإنجيل، ولا يطيعون كلام الله (مت ٧:٢٦).

+ ولا يُبالون بالرذيلة (أم ١٠:٢٣). ولذلك يكون عقابهم شديداً (مز ١٠٧:١٧، أم ١٩:٢٩) وراجع مثل العذراي الحكيمات والجاهلات (مت ٢٥) ومثَلَ المنزل المبني علي الرمل بجهل (مت٧).

+ ويحتاجون إلي خُدام حُكماء، وقادرين علي أستخدام أسلوب الحزم والحسم، والإنتهار، لأن الجاهل عدو نفسه (أم ١٤:٣). ولا يُدرك مصيره الأبدي في جهنم النار (عقاب بدني ونفسي دائم).

+ وربما يتأثر بتجربة صعبة، أو بكلمة فعالة بالروح القدس، يُنخس القلب، وتُذيبه وتدفعه للتوبة والعلم والتلمذة الدائمة.

+ «والحافظ الفهم يجد خيراً» (أم ١٩:٨) فكن فهيماً تسعد للأبد.



(١٠ يونيو)

«من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه» (أم١٩: ١٧)

+ في هذا اليوم نحتفل بتذكار نياحة القديس **أنبا إبرآم أسقف الفيوم والجيزة**. وكان رجل الصلاة والعطاء بسخاء للفقراء، وكان يقوم بتوزيع كل ما يأتيه من مال أو مواد عينية - أولاً بأول- وكان يقول «لا حُوزَّنا ولا عُوزَّنا». وقد عاني من عدة تجارب، بسبب العطاء للفقراء، وقد أيدَّه الرب بالمعجزات الكثيرة في حياته، وبعد نياحته، شفاعته تكون معنا، آمين.

+ وليتنا نقلده في عادته في فعل الخير، ومثل باقي القديسين الذين امتازوا بالعطاء الوفير، مثل المعلم إبراهيم الجوهري وأخيه جرجس، وعطاء في الخفاء مثل الأنبا صرابامون (أبو طرحة) أسقف المنوفية، وغيرهم من الأسخياء في فعل الخير، في السر.

* ويحب الرب المعطي، مع وعد بمكافأته بمائة ضعف، مع ربح الحياة الأبدية السعيدة. وينقذّه الله من مشاكل الحياة:

* «طوبي للذي ينظر إلي المسكين، في يوم الشر (الضيق) يُنجيّه الرب» (مز ٤١: ١) وهو وعد إلهي أكيد.

* تأمل قول الوحي: «منْ يرحم المساكين، فطوبي له» (أم ١٤: ٢١).

* «منْ يُفرِّق يزداد، ومنْ يُمسك أكثر من اللائق، إنما إلي الفقر، النفس السخية تسمن، والمروِّي هو أيضاً يُروَّي» (أم ١١: ٢٤ - ٢٥). فالجزاء علي قدر العطاء.

* «ومنْ يسد أُذنيه عن صراخ المسكين، فهو أيضاً يصرخ ولا يُستجاب» (أم ٢١:١٣).

* «منْ يُعطي الفقير لا يحتاج، ولمنْ يحجُب عنه عينيه (عليه) لعنات كثيرة» (أم ٢٨:٢٧). فما أقسي نتائج البُخل.

* «منْ يزرع (خيراً) بالشح، فبالشح أيضاً يحصد، ومن يزرع بالبركات (يُعطي بسخاء) فبالبركات أيضاً يحصد، **كل واحد كما ينوي بقلبه**، ليس عن حزنٍ أو إضطرار، لأن المُعطي المسرور يُحبّه الرب، كما هو مكتوب: فرَّق أعطي المساكين، برّه يبقي إلي الأبد» (٢كو ٩: ٦ ـ ١٥).

+ وقد طالبنا الرب يسوع بأن نكنز لنا كنوزاً في السماء (مت ٦)، لأن كنوز العالم مُعرَّضة للضياع، وسيموت البخيل ويتركها (راجع مَثَل الغني الغبي، والغني ولعازر) ويقول المَثَل الأسباني «إن الكفن ليس له جيوب» «فهل تعي هذا الدرس الآن يا محبوب؟!

+ واعلَم أن العِبرَة «**بالنيَّة**» وليس «**بالكمية**».



(١١ يونيو)

«طوبي للحزاني لأنهم يتعزون» (متي ٥:٤)

+ الإحساس بالحُزن والأسي والهموم شيء طبيعي في هذا الكوكب الشقي الملعون. وأيام الإنسان شقية وردية (تك ٤٧:٩) وكلها بكاء ونحيب علي رحيل الأحبَّاء، وعلي المشاكل والمتاعب والآلام.

+ وقد حزن الرب من سوء تصرُّف كل الناس أيام نوح (تك٦). وكذلك حزن الفادي (إش ٥٣، مت ٢٦، مر ١٤) علي عدم طاعة بني اسرائيل. وهلاكهم المحتوم من العصيان. وحزن الرسل (لو ٦، يو١٦) وحزن الروح القدس (أف ٤)، بسبب شر الناس.

+ وهناك حزن الأم والأب (أم ١٠:١) علي ما يصيب الأبناء من مكروه. أو من مرض أومن فشل أومن بطالة أو من زيجة فاسدة.

+ فالحزن - إذن - هو شيء عادي في الدنيا، في كل زمان ومكان:

* «لا تستغربُّوا البلوي المُحرقَة - التي بينكم حادثة - لأُجل إمتحانكم، كأنه أصابكم أمر غريب» (١ بط٤:١٢).

* «إن كان يجب تحزنون يسيراً - بتجارب متنوعة - لكي تكون تزكية إيمانكم، للمدح والكرامة والمجد، عند أستعلان (مجيء) يسوع المسيح» (١بط ١: ٦ - ٧).

+ وفي العالم «**حزن باطل**» (تك ٤٥:٢٠، لو ١٨:٢٣) علي ضياع شيء مادي، أو عدم تحقيق الطموحات أو الآمال المادية، كلها أو



بعضـهـا – وهو يجلب الأدمـان أو الأنتـحـار السـريـع أو البطيء، ويقول القديس بولس الرسول للمؤمنين المُجرَّبين:

* «لا تحزنوا كالباقين (أهل العالم الأشرار) الــذين لا رجاء لهم» (١ تس ٤:١٣) لأن لكم الملكوت السعيد إلي الأبد.

+ والرب هو مُفرِحّ الحزانـي «إنه ولو أحزَن (إمتحن بتجربة) يرحم، حسب كثرة مراحمه، لأنه لا يُذل من قلبه، ولا يُحزن بني الإنسان» (مراثي ٣). فتأمل رحمة الله، وأسرع لرضاه، قبل الوفاة.

+ ولابُد للإنسان أن يحزن وأن يندم من كل قلبه علي جرح مشاعر الرب الحنون، بفعل الخطايا. وسوف يتعزَّي التائب بالروح القدس (مت ٥:٤) نتيجة حزن التوبة (٢كو ٢: ١ ـ ٧) والندامة علي الشر.

+ وقد وعد الرب وقال: قبل صلبه ـ للرسل الحزاني: «إنكم ستبكون والعالم يفرح، أنتم ستحزنون، ولكن حزنكم يتحوَّل إلي فرح... عندكم الآن حزن، ولكني سأراكم أيضاً، فتفرح قلوبكم، ولا يستطيع أحد أن ينزع فرحكم منكم» (يو ١٦).

+ وهناك حزن مرغوب، علي كل الخُطاه، ومرضي الروح (مر ٣:٥، رو ٩:٢) وهو حزن يعقبه فرح، عندما تخلص النفوس الشقية.

* «كحزاني (من الخارج) ونحن دائماً فرحون (من الداخل)» (٢كو ٦:١٠) علي نقيض الخُطاة الذي يفرحون لأمور تافهة، ولكن قلوبهم تظل ممتلئة بالأحزان الدفينة. فاحزن علي الخطية وافرح بخلاصك منها، وأشكر الرب علي كل حال وفي كل حال.



(١٢ يونيو)

«الرب نصيبي وقسمتي» (مزمور ١٦:٥)

+ قد يكون مفهوم النصيب حرفياً: «مايستحقه الأبناء من ميراث الآباء» (تك ٢٥:٤٨، تث ٢١). ولما تم تقسيم أرض كنعان علي بني إسرائيل لم يُعطوا أرضاً للكهنة اللاويين، بل صاروا «**نصيب الرب**» (= إكليروس Ekleros {عد ٢٦:٦٢}.

+ والخادم المُكرس، الرب هو نصيبه، كما قال داود «أنت نصيبي» (مز ١٤٢:٥) «الرب نصيبي وقسمتي» (مز ٧٣: ٢٦، ١١٩:٥٧).

+ إذن فرجل الله لا ينبغي أن يُفكر في أملاك العالم، لأن الرب هو وحده نصيبه، في دُنياه وسماه: «له نصيب في القيامة» (رؤ ٢٠:١).

+ وأحبَّت مريم أخت لعازر الرب يسوع فصار «نصيبها الصالح» ولم تعُد تنشغل بسواه (لو ١٠:٤٢) وهو أمل كل عذراء حكيمة.

+ وعندما حاول القديس بطرس أن يرفض غسل المُخلص لقدميه، قال له رب المجد «إن كنتُ لا أغسلَك، فليس لك معي نصيب (في الخدمة أو في الأبدية).» (يو ١٣:٨). وصار للقديس «متياس» نصيباً في خدمة الرب، مع الرسل بعدما خان يهوذا سيده ويأس وأنتحر بحماقة وطاعة لعدم الخير(أع ١:١٧)!!

+ وأعلن القديس بولس الرسول أنه قد صار له نصيب في الخدمة المقررة له (أف ١:١١) وعلينا أن نقول مع إرميا: «نصيبي هو الرب، لذلك أرجوه» (مراثي ٧:٢٤).



+ وأمتدح القديس يوحنا الرسـول من له نصيب في القيامة الأولي. «هؤلاء ليس للموت الثاني (عذاب جهنم) سلـطان عليهم» (رؤ ٢٠:٦). بينما تكون جهنم هـي مـن نصيب الأشرار (أي ٢٠:٢٩)، حيث الشقاء بعيداً عن مجد السماء.

* «من يغلب يرث كل شيء، ويكون لي إبناً. وأما الخائفون (ضعاف الإيمان) وغير المؤمنين (بخلاص المسيح) والرجسون، والقاتلون (بالفعل وبالعثرات) والسحرة وعبدة الأوثان، وجميع الكذبة، فنصيبهم في البحيرة المُتقدة بنار وكبريت» (رؤ ٢١:٨)

+ وحذّر القديس بطرس الرسول رجال الدين من الجرى وراء المال ومحبة العالم، وقال للكل:

* أرعوا رعية الله، لا عن أضطرار (خدمة بالغصبً) بل بالأختيار (بصدر رحب) ولا لربح قبيح، بل بنشاط. ولا كمْن يسود علي أنصبة (مادية)، بل صائرين أمثلة للرعية، ومتي ظهر رئيس الرعاة، تنالون إكليل المجد، الذي لا يبليً» (١ بط ٥: ١ ـ ٤).

+ وعن مفاهيم النصيب، والحظ والمكتوب علي الجبين، هو فكر وثني وهو أمر لا تُقرًه المسيحية، لأنها تقوم علي أساس أن مايزرعه الإنسان (منٍ خير أو شر) سوف يحصده وحده (راجع كتابنا «الايمان المريض» طبع مكتبة المحبة، لشرح موضوع الحظ)، ولايدعي أحد أن حظه سيء، أو تعيس، فالله لا يُجرب أحداً بالشرور، وأن سبب الشقاء عدم الحكمة، وعدم طلب المشورة الصالحة. وعدم الإستنارة بوسائط النعمة.



(١٣ يونيو)

«لا تتذمرُوا فيما بينكم» (يوحنا ٦: ٤٣)

+ **التذمر**: هو عدم الرضا عن الوضع الذي فيه الإنسان، ومن العجيب أن أكثر المتذمرين هم الشباب المدلل (المُرَّفه جداً). ومحبي العالم، والنفوس الجشعة والطماًعة والأنانية، والمُتبطرة علي النعمة الغنية (المادية والروحية).

+ ويلد بنين كثيرين كالغضب والضجر والتمرد والشكوي المستمرة، وعدم شكر الله علي عطاياه، ومن نتائجه الملل والقرف والزهق، وحرق الأعصاب، والمُعاناة العضوية والنفسية، والشجار المُستمر.

+ وهناك تذمر علي الله (خروج ١٦: ٧، أم ١٩: ٣) وعلي حكم الله (رو ٩: ١٩ ـ ٢٠). وعلي أوضاع الحياة الصعبة.

+ وتذمر رؤساء اليهود علي المسيح (يو ٦: ٤١، ٥٢، لو ٥: ٣٠)، وعلي تلاميذ المسيح (مر ٧: ٢)، وعلي خُدأم الله، بصفة عامة (خر١٧: ٣، عد ١٦: ٤١).

+ والتذّمر يجلب شدة فضب الرب للشعب (عد ١٤: ٢، تث٩: ٨).

+ ويقول التلمود إن موسي قد قابل ـ وهو في طريقه للقاء الله علي جبل سينا ـ شخصاً فقيراً مُتذمراً من قلة المال، وغنياً طالب



موسي بأن يرجو الله ألا يُرسل له مالاً، لأنه أعطاه ورضاه. فقال الرب لموسي إنه لن يساعد الفقير المُتذمر، وسيغدّق أكثر علي الغني، الشاكر لله علي نعمه الكثيرة، المادية والروحية!!

+ ومن أمثلة المُتذمرين: قايين، وبني إسرائيل، وقورح وأبيرام وداثان، ويونان، والتلاميذ (مرقس ١٤) والكتبة والفريسيين، واليونانيين المُتنصرين (أعمال ١:٦) وأيوب (أي٣) وإرميا (٢٠: ١٤ - ١٨) وإيليا (١ مل ٤:١٩).

+ ويتأثر الناس بما يُشيعه المُتذمرون من مذمة وإشاعات ضارة (عدد١٣: ٣١ - ٣٢). أو التذمر علي الأجر (مت ١١:٢٠)، أو علي عدم إعطائهم ميزات مادية مثل الآخرين (لو ١٥: ٢٢ - ٢٢)

+ ويُسجل الكتاب المقدس نماذجاً من العقوبات التي حلَّت بالمتذمرين مثل:

* «وكان الشعب كأنهم يُشتكون شراً في أُذني الرب، وسمع الرب (تذمراتهم عليه)، فحمي غضبه، فاشتعلت فيهم نار الرب، وأحرقت طرف المحلة» (عدد ١:١١)

+ «وكلم الرب موسي وهارون قائلاً: «حتي متي أغفر لهذه الجماعة الشريرة والمُتذمرة؟ ثم أمر بموت كل المُتذمرين من الشعب، في صحراء سيناء (عد ١٤) وحل بهم الوباء (مز ١٠٦).

+ وفتحت الأرض فاها وابتعلت كل بني قورح، بكل بيوتهم وأموالهم. ومضوا للهاوية، لتذمُّرهم علي قيادة موسي للشعب (عدد ١٦) وهكذا يكون كل مخالف حاله تالف.



(١٤ يونيو)

«لكل الأحياء يوجد رجاء» (جامعة ٩:٤)

+ فضيلة «**الرجاء**» من بين الفضائل الثلاثة الكُبري «الإيمان + الرجاء + المحبة» (١كو ١٣:١٣).

+ وتعني الأمل، والتفاؤل بالمستقبل (hope,helpis) ويُشبِّهه الكتاب «بالمرساة» (الهلب) anchor التي تربط السفينة بالشاطيء. فلا تتأثر بالرياح والأمواج (عب ١٩:٦) كما يُشبِّه بخُوذة الجندي (١ تس ٨:٥) التي تقي من سهام (أفكار) عدو الخير المُلتهبة، وبالتالي لا يُصاب بالإحباط أو باليأس والهلاك.

+ والرجاء ينبع من الإيمان. والإيمان يتدّعم بوسائط الخلاص، وهي تساعد علي عمل الروح القدس بثماره، ومنها «الرجاء» (رو ١٣:١٥، غل ٥:٥).

+ والمؤمن يكون له رجاء في الله الآب (مز ٧:٣٩، ١ بط ٢١:١) وفي المسيح المُخلِّص (١كو ١٩:١٥، ١تي ١:١).

+ وهو يُصدّق وعود الله (أع ٢٦: ٦ ـ ٧، تي ٢:١) في كتابه.

+ ويثق في رحمة الله، التي بلا حدود، ولا قيود (مز ١٨:٣٣).

+ ويناله أيضاً بقراءة كلمة الله (مز ١١٩: ٨١) وبالصبر علي غوائل الدهر، والتسليم والخضوع لمشيئة الله إلي أن يتدخّل الله في الأمر (رو ٢٥:٨).



+ والرجاء السليم، لا يتذبذب حسب الظروف بل هو ثابت في قلب المؤمن (عب ٦:١٩) فيتغلَّب علي الضيقات (رو ٤:١٨) والعقبات كلها، لأن الله يساعده بكل قوته.

+ ويتمسّك به المؤمنون (عب ٣:٦) ولا ينتقلوا عنه (كو ١:٢٣).

* « ولكن رجاء الفاجر يخيب» (أي ٨:١٣)، لأن الله لا يُعطيه.

+ والمؤمن رجاؤه في الأبدية: «إن كان لنا رجاء في المسيح في هذه الحياة الدنيا فقط، فنحن أشقيّ جميع الناس» (٢كو ١٥:١٩).

+ والرجاء يجلب الفرح والتعزية الروحية (رو ١٢:١٢).

+ ويكون للخاطيء رجاء قبل أن يُغلَق عليه باب القبر (أي ٣٧:٨)، فليس هناك رجاء، بعد دخول سجن الجحيم (راجع مثل لعازر والغني في لوقا ١٦).

+ والمؤمن الذي يُعاني الظُلم والاضطهاد في العالم، يصبر ويشكر، لأن له رجاء في القيامة، والمجد الأبدي، وليس رجاءً علي هذه الأرض فقط (١أخ ٢٩:١٥، ١ تي ٦:١٧، ٢ كو ٣:١٢).

+ والرجاء المطلوب، هو في إلقاء الهموم علي الرب، وأنتظار مجيئه لخلاصنا (١ بط ١:١٣، مي ٧:٨)، وسواء كان بالرحيل بالموت، أو بالإختطاف في الموعد المحدد لانتهاء العالم.

+ وأقول للرب: «رجائي فيك» وحدك (مز ٣٩:٧). وهو أمل كل أرملة وأرمل. ولكل وحيد، ورجاء لكل من ليس له رجاء.



(١٥ يونيو)

«إن الظالمين لا يرثون ملكوت الله» (١كورنثوس ٦: ٩)

+ يفرح الأهل والأقارب بموت الشخص الثري، لأنهم سيرثون كل أملاكه وأمواله السائلة، ويحزنون علي القريب الفقير، ليس لأنه رحل وتركهم، بل لأنه لم يترك لهم شيئاً (وربما ترك بعض الديون).

+ ونحن أبناء ملك الملوك ورب الأرباب، لأنه أتخذنا بنيناً له (تبنأنا) فصارت لنا الصلاحية، للتمتع بالميراث الأبدي، الذي وصفه القديس بطرس بقوله: «مُبارك الله... الذي حسب رحمته الكثيرة، ولدنا ثانيةً لرجاءٍ حي. لميراث لا يفْني، ولا يتدَّنس، ولا يضمحّل، محفوظ في السموات لأجلكم» (١ بط ١: ٣ ـ ٤).

* «ورثة الملكوت، الذي وعد به الذين يُحبُّونه» (يع ٢:٥).

+ وقد تحدث القديس بولس الرسول عن هذا الميراث الخالد، معلناً أنه لا يخطر علي قلب بشر، ماأعدَّه الله للذين يُحبونه» (١كو ٢:٩)

+ ويقول سليمان الحكيم «الحُكماء يرثون مجداً» (أم ٣:٣٥).

* «والأغبياء يرثون الحماقة» (أم ١٤:١٨).

* «والقديسون يرثون ملكوت الله» (غل ٥:٢١).

* «منْ يغلب يرث كل شيء» (رؤ ٢١:٧) مجيد في السماء.



* المؤمنون الصالحون وأصحاب الأعمال الخيرية يرثون الملكوت (مت ٢٥) فأصنع الخير يسبقك إلي هناك.

+ وقد حَرَم الشاب الغني نفسه، من الميراث الخالد، لتُمسكه الشديد بالميراث البائد (لو ١٠:٢٥، ١٨:١٨) بينما كسب أنبا أنطونيوس وأنبا بولا ملكوت السموات، بعدما تخلَّيا عن كل أموال الأرض، وعاشا علي حياة الكفاف (الفقر الأختياري) والتجرُّد من المادة.

+ وما أجمل قول سليمان الحكيم: «إن الحكمة صالحة مثل الميراث» (جا ٧:١١). فهل ورثت حكمة عن الأهل؟!

+ وقد أدت الأملاك ومشاكل الإرث إلي «القتل» (راجع موضوع قتل الملك آخاب وإيزابل، للفلاح المسكين «نابوت اليزرعلي» من أجل الإستيلاء علي حقله الصغير وضمّه لحديقته، في سفر ملوك الأول ص ٢١) ومثَّلَ قتل إبن صاحب الكرم (مت ٢١، مر١٢، لو٢٠) للإستيلاء عليه بدون مقابل.

+ وليتنا نكون مثل أبينا إبراهيم الخليل، في الطاعة الكاملة لله، لنرث ماوعد به من أملاك في الملكوت السعيد (عب ١١:٩) ونترك ميراث التراب لأهل التراب..

+ ولا ننسي تساؤل رب المجد: «ماذا يستفيد الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه»؟! (مت ١٦:٢٦) وأين ذهبت أملاك الملوك وكنوز الفراعنة؟! وأين تحتفظ بمالك؟!



(١٦ يونيو)

«طوبي لأنقياء القلب، لأنهم يعاينون الله» (متي ٥:٨)

+ يمتدح الرب يسوع النفوس الطاهرة والمُتسامحة، والتي لا تحمل في قلبها شكاً أو سوء ظن، أو حقداً أو غلاً أو حسداً أو كراهية. ويعدها برؤيته في ملكوته. وهو أعظم شيء في الملكوت.

+ ويذكر قداسة البابا شنودة الثالث إن نقاوة القلب لا تعني فقط التوبة وعدم فعل الخطية، **ولكن كراهيتها**، إذ قد لا تسمح الظروف بفعل الشر، لكن تشتاق إليه النفس، فتتدنس به في القلب.

+ ونحن دائماً نقول مع داود «قلباً نقياً اخلّقه فيَّ ياالله» (مز ٥٠).

* وقال داود: «منْ يصعد إلي جبل الرب؟ (أورشليم السمائية) ومنْ يقوم في موضع قدسه؟! الطاهر اليدين، والنقي القلب، الذي لم يحمل (يدفع) نفسه إلي الباطل» (مز ٢٤:٢٤) أي للظلم.

+ **ويجب أن تكون الحواس الخارجية والداخلية نقية**، ليكون الإنسان كله نقياً (طاهراً) وخاصةً باستخدام وسائط النعمة (أم ٥:٣٠) فتكون العين بسيطة، والشفاة نقية (صف٣:٥) والآذان نقية.

* «اعطوا ما عندكم صدقة، فهوذا كل شيء يكون لكم نقياً» (لو ١١:٤١) فالعطاء دليل علي محبة الغير.

* «الديانة الطاهرة النقيَّة - عند الله الآب - هي هذه: أفتقاد اليتامي والأرامل في ضيقتهم، وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم» (يع ١:١٧) وهو القانون السليم.



+ ويستخدم الرب كلماته أوتجاربه للتنقية للنفس العنيدة (يو ١٥: ٣، ١صم ٢٢: ٣١):

* «قد نقيتك وليس بفضة، أخترتك في كور المشققة» (إش ٤٨: ١٠).

* «كل غصنٍ فيّ لا يأتي بثمر ينزعه، وكل مايأتي بثمر يُنقيه، ليأتي بثمر أكثر» (يو١٥: ١) وتلك هي بركات الألم.

* وقال الشيخ الروحاني «القلب الطاهر، يري الله كل حين. ولا يتنقّي الداخل، إن لم يرذل المرء المظهر الخارجي» (الزينة).

* كما قال أيضاً: «إن كُنت طاهر القلب، فالسماء داخلك، وتري الملائكة، أما إذا كان القلب شريراً (مُظلماً) يري الشياطين».

+ وقد وبّخ الرب يسوع الفريسيين، وأمثالهم من رجال الدين اليهود المرائين، الذين يميل قلبهم إلي اجتذاب مديح الناس، بإطالة الصلوات، وجعلها علنيةً (في زوايا الشوارع) {راجع مت٦، ٢٣}. ودعا إلي عمل الخير سراً. والصلاة والصوم في الخفاء.

+ وعلي هذا يكون الأساس لعمل الخير وأسلوب العبادة هو القصد والنية، وليس الحجم أو الكمية (عطاء الأرملة كان أكثر في نسبته من عطاء الأغنياء الأسخياء).

+ وقال الشيخ الروحاني: «يا منْ تريد نقاوة القلب ورؤية الرب، لا تسمع كلام النميمة والإدانة والذم» فهل تنفذ هذا؟!



(١٧ يونيو)

«كنوز الشر لا تنفع» (أمثال ١٠: ٢)

+ **الكنز** (treasure) هو بصفة عامة مايكنزه الإنسان (يحتفظ به) من أموال وحُلي وجواهر، ومعادن ثمينة. أو ماقد يعثر عليه المرء في مكان ما، سواء في باطن الأرض (أي ٢٧: ١٦، مت ١٣: ٤٢) أو بالمباني القديمة (الآثار).

+ وهناك كنوزاً مادية مُحوَّلة، وتشمل أيضاً كنوزاً روحية مُدخَّرة في عالم المجد، بفعل الخير للغير.

+ وقد وجَّه الرب يسوع نظرَنا إلي هذين النوعين المُتضادين وقال:

* «لاتكنزوا لكم كنوزاً علي الأرض، حيث يفسد السوس والصدأ، وحيث يُنقب السارقون ويسرقون، بل أكنزوا لكم كنوزاً في السماء، حيث لا يُفسد سوس ولا صدأ، وحيث لا يُنقب سارقون ولا يسرقون، لأنه حيث يكون كنزك، هناك يكون قلبك (تفكيرك) أيضاً» (مت ٦: ١٩ ـ ٢١) أي في الرب المُذخر فيه كل كنوز النعمة والبركة والعلم (كو ٢: ٣).

+ ويقول الشيخ الروحاني: «طوبي لمن كان كنزه داخله».

+ ويزول كنز الأشرار، الذي جمعوه من المال الحرام، ويموتون ويتركوه، "لأن الكفن ليس له جيوب». ويرثه الأبناء الأشرار ويفقدوه:

* «الكنز الذي بنوه للسيف. وذريته لا تشبع خبزاً» (أي ٢٧: ١٤).

+ وذكر الرب مَثَل الغني الغبي، الذي مات فجأة، وقال الرب مُعلّقاً: «هكذا الذي يكنز لنفسه، وليس هو غنياً لله» (لو ١٢: ٢١)!!



+ ويتحدَّث القديس يعقوب الرسول عن كنوز أموال الظلم، وجزاؤها الحرق والحزن الأبدي (يع ٥: ١ ـ ٦).

+ ويؤكد داود النبي، علي أن القناعة (بالقليل) كنز (مز ١٦:٣٧).

+ ويقول الحكيم «إن في بيت الصديق (البار) كنز عظيم» (أم ٦:١٥) وهو وجود بركة الرب، المتواجد باستمرار معه في بيته.

+ وقال إشعياء النبي: «إن مخافة الله هي كنزه» (إش ٦:٣٣).

+ وقال المرنم: «ومعك لا أُريد شيئاً علي الأرض» (مز ٢٥:٧٣).

+ وقال الشيخ الروحاني: «إن المهتم بالإدخار، ويحرص علي الكنوز (الأملاك) وداء الاقتناء، يدل علي عدم إيمانه (ثقته) بالله».

+ والمؤمن يحصل علي كنز «البركة» من الرب (تث ١٢:٢٨) ويفرح ويمتليء بالسلام «القليل مع مخافة الرب، خير من كنز عظيم مع هم» (أم ١٦:١٥)

+ وكنز الصلاح في داخل المؤمن، والذي يظهر للناس في كلامه:

* «الإنسان الصالح، من كنز قلبه الصالح، يُخرج الصلاح، والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يُخرج الشر» (لو ٤٥:٦).

+ ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم «إن الذين لهم أموالاً (كنوزاً) يحرسونها من اللصوص، فما بالنا لا نعتني بكنوزنا (فضائلنا) ولا نحذر من الناظرين (الشياطين)، ولا نغلق عليها أبواب الضمير، ونجهز للسفر بذخائرنا، إلي وطننا الحقيقي سالمين رابحين وفرحين» وهي نصيحة جميلة.



(١٨ يونيو)

«بسبَب التمرُّن قد صارت لهم الحواس مُدَّربة علي التمييز بين الخير والشر»

(عبرانيين ١٤:٥)

+ يدَّعونا الكتاب المقدس إلي ضرورة التمرُّن والتدريب علي كل ماهو جديد ومفيد لحياة الإنسان الروحية والعملية، ولإكتساب الخبرة والتقدَّم في مجال العمل أو لتحقيق مزيد من الآمال {الصالحة أو الشريرة} (مز ٩:٢٥، ١١٩:٣٥، ٢ بط ١٤:٢)!!

+ ويدعونا القديس بولس الرسول إلي **التـدَّرب علي حمل صليب الرب** بفرح وصبر وشكر (عب ١١:١٢) فننال بركاته في الأرض وفي عالم المجد مع كل الشهداء، والُمجاهدين في العبادة والخدمة.

+ وفي حكمة تدرُّب القديس بولس الرسول علي الجهاد، والنُسك، ونقاوة القلب والحواس الداخلية والخارجية.

* وقال «أُدّرب نفسي، ليكون لي دائماً **ضمير بلا عثرة** - من نحو الله والناس» (أع ١٦:٢٤)

+ ويدعونا إلي ضرورة تدريب الحواس الخارجية (النظر، السمع، اللمسّ، التذُّوق، والشم) والداخلية (القلب، الذهن) {عب ٥}.

+ ويقول الشيخ الروحاني: «إن كنت تشتاق أن يسكن الله فيك، فدَّرب حواسك، وأحذر منها، لأنها (كأبواب للخطيَّة)، يدخل منها الهلاك إلي الداخل. فاحرَّسها بدقة، حتي لا تتسرب الأفكار الشريرة للقلب والذهن». وهي نصيحة صالحة لك.



+ وعن طريق تدريب الحواس يمكن أن يُميِّز المؤمن بين ماهو صالح ومفيد، وغير صالح. وقال القديس أنطونيوس «إن كثيرين عملوا أعمالاً عظيمة (جهلداً روحياً كبيراً)، ولكن نظراً لأنهم لم يعملوا هذه الأعمال (الفضائل أو التداريب) بإفراز (بحكمة روحية عالية) لم يصلوا إلي ميناء السلام، لأنهم لم يدركوا طريق الله».

+ ثم قال أب الرهبان «أمنع نظرك من النظر إلي جمال الجسد (الفاسد)، وأستبدله بالنظر إلي (صفات) الله».

+ وأمنع أُذنك عن الإستماع إلي أي كلام رديء (ذم، أدانة، نميمة) وذلك بالإصغاء إلي أسرار الرب (العظات + المشورات+ القراءات الروحية + التأملات) فهل نفعل؟!

+ «وعند تقديس حاسة الشم، تستنشق عبير السماء (حلاوة النعيم) ولذة الطهارة التي للقديسين،

* «وبحاسة الذوق (اللسان المُرنم) تتذوق حلاوة يسوع»

+ وأغلق فمك بالحذر التام في الكلام (صوم اللسان)، وأكتف بالتحدث إلي الله في صمت» (الصلوات القصيرة والدائمة).

+ «وأطلب العفة في اللمس، وفي كل تحركاتك، ليحفظك الله من الأفكار الدنسة».

+ «فإن تدربت علي حفظ حواسك، تنعمَّ بنظر الأمور السمائية» (وتقل الأحلام الغير روحية) وهو أمر واقعي.



(١٩ يونيو)

«ملاكي يسير أمامك» (خروج ٢٣:٢٣)

+ تحتفل الكنيسة اليوم (١٢ بؤونة) بالتذكار الأول لرئيس الملائكة الجليل «**ميخائيل**» رئيس جند الرب، شفاعته تكون معنا آمين.

+ + وقد ورد إسمه في رسالة يهوذا (٩:١) وسفر الرؤيا (٧:١٢). وكلمة «**ملاك**» (Ma'lak) العبرِيَّة تعني مُرسل برسالة (Messenger).

+ ويذّكر التقليد القديم، المؤيد كتابياً. أن الملاك «ميخائيل» هو حامي المؤمنين (دا ١:١٢) ولكل مؤمن ملاك «حارس» يُخصصّ له بعد عماده. ويحرِّس المؤمن ويشكو ظالميه إلي الله (مت ١٨) ويكتب أعماله وأقواله:

* «ها أنا مُرسل ملاكاً أمام وجهك، ليحفظك في الطريق، احترز منه، وأسمع لصوته، ولا تتمرَّد عليه، لأنه لا يصفح عن (يترك تسجيل) ذنوبكم» (خروج ٢٣: ٢٠ - ٢١، مز ١١:٩١، جا٥:٦).

+ والملائكة الأبرار يُعلنون إرادة الله للمؤمنين (دانيال ٨: ١٦ -١٧، مت ١٣:٢، لو ١٩:١، أع ٥:٢٠).

+ ومنهم منْ يُسبُّحون الله باستمرار (مز ٢:١٤٨، إش ٣:٦، رؤ ١١:٥) حول عرشه، وفي سماه.

+ وهم يفرحون بكل خاطيء يتوب (لو ١٥: ٧ -١٠) في العالم.

+ وهم رتب (طغمات) مختلفة (١ تس ٤:١٦، ١بط ٣:٢٢) وأعدادهم بلا حصر (عب ١٢:٢٢).

+ وهم حُكماء جداً (٢صم ١٤:٢٠) وأقوياء للغاية (مز ١٠٣:٢٠).

+ وهم خاضعون للرب يسوع (أف ١.٢١، كو ١:١٦، ١ بط ٣:٢٢) ويوجههم كما يشاء، وكما يطلبْ منهم.

+ وقد بشروُا بميلاد المخلص، وقيامته، وبمجيئه الثاني، وسوف يُرافقونه في مجيئه الثاني (مر ٨:٣٨، ٢ تس ١:٧).

+ وهم يحملون أرواح الأبرار من البشر للفردوس (لو ١٦:٢٢).

+ وهم يشفعُون في المؤمنين (زك ١:١٢، رؤ ٢: ٣ ـ ٤، ٥:٨) ويُسرعون لنجدتهم، وخلاصهم من الشياطين (كما ورد في السنكسار، وفي سير الشهداء والمُعترّفين).

* وقد قال القديس بولس - بالروح القدس - عن بعض أعمال الملائكة الأبرار «إن جميعهم أرواح خادمة، مُرسلة (من الله) للخدمة للعتيدين أن يرثوا الخلاص» (عب ٢:١٤) شفاعتهم جميعاً تكون معنا، آمين.

+ فلا تتضايق - في الضيقات - لأنك لستَ وحدك، فملاكك معك.



(٢٠ يونيو)

«أرسل الله ملاكاً إلي أورشليم» (١أخ ٢١: ١٥)

+ نحتفل اليوم (١٣ بؤونة) بتذكار رئيس الملائكة الجليل «**غبريال**» Gabriel (جبرائيل) وهو من بين السبعة رؤساء الملائكة الذين من طغمة الكاروبيم (Cherubim) وهم ميخائيل، غبريال، رافائيل، سوريال، أنانيال، سرتيال، صدقيال، وهم يُسبحونَ الله. وكان الرب يرسل بعضهم لنجدة الشهداء والمُعترفين.

+ والملاك غبريال قام بتوصيل رسائل إلي أولاد الله من السماء. ومنها مثلاً ذهابه إلي زكريا الكاهن للإعلان عن ميلاد يوحنا المعمدان، وإلي أم النور للبشارة بميلاد مُخلِّص العالم، وأخبر يوسف الصدِّيق بالحبل المقدس، كما طلب منه أن يهرب مع العائلة المقدسة إلي مصر، ثم أمره بالعودة إلي فلسطين (مت ١، لو١).

+ كما أرسله الرب إلي دانيال النبي، ليشرح له الرؤي الروحية التي رآها عن الممالك الأربعة (البابلية والفارسية واليونانية والرومانية) التي يأتي المسيح في نهايتها (دا ٨ ـ ٩)، وخراب الهيكل.

+ كما حرس دانيال من فتك الأسود به، وأرسل له طعاماً مع حبقوق النبي. وكان مع أصحابه الثلاثة في أتون النار في بابل، فلم تضرهم، لأن الله كان معهم.



+ وكان الملاك غبريال، هو الذي بشّر يواقيم وحنّة بميلاد أم النور مريم (١٧ مسري). وهو الذي قاد المجوس من فارس إلي بيت لحم، وهو الذي أمرهم بعدم لقاء هيرودس، والعودة مباشرة لبلادهم. وهو الذي بشّر الرعاة الساهرين علي حراسة أغنامهم، بأن يفرحوا بميلاد المُخلّص. فذهبوا إليه في المذّود، في بيت لحم.

+ ويذكر التقليد أن الله قد خلق عشر طغمات ملائكية سقطت إحداها. وصاروا من الشياطين. وأما باقي الطغمات التسعة فمنهما الكاروبيم والسيرافيم +والقوات + والسلاطين + الكراسي (العروش) والربوبيات (الرؤساء) والأربعة كائنات الحية، التي تحمل عرش الله (مز ٨٠:١) وتُسبّحه علي الدوام (راجع حزقيال ١: ١ ـ ٢٨، رؤ ٤: ٧ ـ ١١) وهي تقول باستمرار تسبحة «الثلاثة تقديسات».

+ ويسجّل سِفر إشعياء النبي أن طغمة «السيرافيم» يقفون أيضاً عند عرش الله، وهم يرنمون أيضاً تسبحة الثلاثة التقديسات قائلين: «قدوس، قدوس، قدوس، رب الجنود (الصباؤوت) مجده ملء كل الأرض» (إش ٦: ١ – ٣).

+ فلنرتل لله مع الملائكة ونتشفع بهم دائماً، لكي يبارك حياتنا، آمين.

+ وقال الشيخ الروحاني «إن إنشغلت بالعالم، فالملائكة الأبرار (والملاك الحارس) يبتعدون عنك». فأحذر ذلك.



(٢١ يونيو)

«طوباكم أيها الباكون الآن» (لوقا ٢١:٦)

+ هذا التطويب، لا يتعلَّق بكل بكاء أو نوح أو عويل. وإن كان البكاء والدموع من غرائز الكائنات الحيّة، للتعبير عن ظروف صعبة، وقد يبكي شخص (تك ٢٤:٤٢) أو مجموعات معاً (عدد ١١:٤).

+ وهناك بكاء مُتعّبٍ للقلب ويجلب الحزن، مثل بكاء عيسو لفقْد بركة البكورية (تك ٣٨:٢٧، عب ١٧:١٢) أو لفقد مال أو منصب أو نسل، أو أي شيء ثمين.

+ وبكاء الحنان، مثل بكاء يوسف عندما رأي إخوته (تك ٢٤:٤٢) وبكاء رب المجد يسوع عند قبر لعازر (يو١١:٣٥) في مشاركة وجدانية مملوءة محبة لمريم ومرثا، ورثاءً لهما في حزنهما.

+ وقد بكي السيد المسيح علي أورشليم، المُزمع هلاكها، لرفض شعبها له (لو ١٩:٤١). كما بكي في بستان جثسيماني، علي الشعب الخاطيء والمُعاند لدعوته - بحزنٍ شديد جداً - ولأنه - سيحمل خطايا العالم كله بآلامه وموته علي عود الصليب.

+ وقال الشيخ الروحاني «تعلّم البكاء، وتشبّه بالمسيح، حتي يُطهّر بيتك (جسدك) ليسكن الله فيه».

+ وقد صلي وقال «يامنْ بكي علي لعازر، أقبل دموع مرارتي، وارفع أوجاعي بأوجاعك، وأشف بجراحاتك جراحي، وطهرّ دميّ بدمك».

+ وقد بكي إرميا، من أجل شعبه الشرير، الذي وجب سبيُه إلي بابل، وخراب الهيكل (راجع سفْري إرميا والمراثي) وقال المرنم: «علي أنهار بابل هناك بكيّنا» (مز ١٣٧:١).

+ كما بكي إشعياء علي الشعب المسبي في الغُربة (إش ٢٢:٤).

+ وقد يبكي التائب ندماً علي خطاياه، التي جرحت قلب الله، مثلما بكي بطرس بُكاءً مُرّاً علي زلات لسانه وأندفاعه في كلامه (لو ٢٣:٢٨). رغم تحذير الرب له مُسبَقاً.

+ أو بكاء القديس بولس الرسول علي نفوس ضلَّت طريق المسيح، وأحبَّت العالم الحاضر، وقال عنهم القديس: «الآن أذكُرهم باكياً، وهم أعداء صليب المسيح، والذين نهايتهم الهلاك» (فيلبي٣:١٨ - ١٩). فهل تبكي علي الخُطاة، وتطلب لهم الرحمة؟!

+ وبكاء لاستدرار مراحم الله (يؤ ٢:١٢، مز ٦٩:١٠).

+ وبكاء يُطيّب ويُريح القلب المُتعب (تث ٢١:٣)

+ وبكاء علي الفراق (أع ٩:٣٩، ١ صم ٢٠:٤٦) وعلي الأحبًاء الراحلين، إلي العالم الآخر.

+ وبكاء روحي يعقبه الفرح القلبي (مز ١٢٦:٦، يو ١٦: ١١ - ٢٢).

+ وبكاء طلباً للرحمة من عذاب جهنم (يع ٥:١) لأن هناك البكاء وصرير الأسنان، لكل إنسان خاطيء بلا توبة في هذا الزمان.

+ وفي هذا اليوم تذكار الشهيدين المجاهدين أباكير ويوحنا، شفاعتهما تكون معنا، آمين.



(٢٢ يونيو)

«أغفروا، يُغفر لكم» (لو ٦: ٣٧)

+ الغفران الصادر من الإنسان نحو المُخطيء إليه، يعني الصفح عنه، ومسامحته عما أرتكبه في حقه من شرور وحماقات، وتصرفات لا تُرَّضي الله، وتُغضب الناس (القريب والغريب).

+ ويُوَّجه الرب نظرنا إلي أننا جميعاً خُطاة، ونحتاج لنوال رحمته وغفرانه ورضاه، قبل الرحيل المفاجيء والمحتوم من الدنيا.

+ ويشترط الرب لكي يسامحنا، أن نسامح منْ أساء إلينا، ونصفح عن زلاتهم، وما فعلوه لنا من قسوة أو ظلم. وقال رب المجد:

* «متي وقفتم تُصلون فأغفروا (سامحوا واصفحوا)، إن كان لكم علي أحد لكم (إساءة) لكي يغفر لكم أيضاً أبوكم الذي في السموات زلاتكم» (مر ١١:٢٥).

* «وإن لم تغفروا (أنتم) لا يغفر لكم أبوكم الذي في السموات زلاتكم» (مر ١١:٦، مت ٦: ١٤ - ١٥) وهو شرط هام للصفح عنا. حسب عدل الله ورحمته.

+ وعندما شرح الصلاة الربانية، ركز المُخلّص علي نقطة السماح، بمقابل الصفح عّن إساءات الغير لنا. فالرحمة تُقابَل بالرحمة. والقسوة تُعامل بمثلها، في يوم الدين: «ليس هناك رحمة لمن لا يعمل الرحمة». وهو العدل بعينه.

+ والمقياس الإلهي العادل «بنفس الكيل الذي به تكيلون، يُكال لكم» (لو ٦: ٣٧ - ٣٨) فمن يُكيّل رحمة سيجد رحمة، ومن يُكيل ظلماً



وافتراءً وقسوة، سينال نفس الجزاء، في السماء. وليس عند الله مُحاباه بالطبع (رو ٢:١١).

+ وقد أكد الرب علي أنه يجب الصفح والسماح، حتي ولو أخطأ إلينا إنسان سبع مرات سبعين مرة (٧٠ × ٧) في اليوم!!

+ وقدّم لنا الرب المُحب المثّل العملي بالصفح والغفران للذين عذبوه وصلبوه، وإلتمس لهم العُذر وقال:

* «يا أبتاه أغفر لهم، لأنهم لا يدرُّون ماذا يفعلون» (لو ٢٣:٣٤).

* وصلّي الشهيد اسطفانوس ودعا لراجميه، وقال «يارب، لا تُقم لهم هذه الخطية» (أع ٧:٦٠) والبعض لا يتم رجمه الآن. ومع ذلك لا يريدون أن يصفحوا، عن مجرّد كلمة جوفاء صدرت ضدهم في الهواء!! فما أكثر هذه الحماقة والعناد الشيطاني.

+ وقيل إن القديس أنبا أبرام حاول أن يصالح طرفين مُتخاصمين فلم يقبلا، فقام بالصلاة الربانية هكذا: «ولا تغفر لنا ذنوبنا، كما لا نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا، فأخذوا الدرس القاسي وتصالحوا فوراً. وهو أيضاً درس لكل نفس-لا تصفح.

+ والذي لا يسامح يكذب علي الله عند ترديد الصلاة الربانية بالطبع، كما لا يقبل الله له صوماً ولا صلاة ولا صدقة. ويدلل بذلك علي أن قلبه خالٍ من المحبة والرحمة والحنان علي مرضي الخطية، وضد سياسة طبيب الروح والجسد، والحنون جداً.



(٢٣ يونيو)

«صلّوا لكي لا تدخلوا في تجربة» (لوقا ٢٢:٤٠)

+ هذا اليوم تذكار نياحة القديس «أبا نوفر السائح» في البرّية المصرية. شفاعته تكون معنا، آمين.

+ وتأملنا اليوم في «**الصلاة**» وهي كلمة عبرّية (Salat) **وتعني صلة**. أي اتصال دائم بين الرب والعبد. ولا تقتصر تلك الصلة على وقت العبادة، بل الحديث مع الرب طول النهار والليل (لو ١٨: ١ - ٨).

+ والصلاة هي إحدى وسائط النعمة الهامة (أف ٦:١٨) واللازمة للنمو في الحياة الروحية، وطلب مُساندة الرب، حسب وعوده الكثيرة (مت ٧:٧، يو ١٦:٢٤، إش ٤٥:١١، ١بط ٤:٧).

+ ومن المؤكد أن للصلاة فاعلية كثيرة جداً وفوائد عظيمة. وبها ينال المؤمن رضاء الله بالطبع. ويضم الكتاب نماذج كثيرة جداً لإستجابة الرب لبعض الطلبات الروحية والمادية، للفرد ولكل الطالبين من المؤمنين، سواء مباشرة، أو بعد حين.

+ وعدم أستجابتها يكون خيراً أحياناً كثيرة (١مل ١٩:٤، مز ٧٨:٢٧، يونان٤:٣). أي مصلحة الشخص ذاته.

+ وهناك صلوات ردية غير مقبولة من الله (مز ٣٥:٨، أم ٢٨:٩، إش١:١٠، لو١٨:١١، مت٦:٥) ومنها الدُعاء بالأنتقام من الناس.



* ويقول القديس باسيليوس الكبير «إن الصلاة هي التعلُّق بالله، في جميع لحظات الحياة ومواقفها». وهو أمر هام جداً.

* ويقـول ذهبي الفم: «الصـلاة سـلاح عظيم وكنز لا يفـرّغ، وهي أساس ومصدر لبركات لا تُحصَى».

* وقال القديس يوحنا الدرجي «الصلاة هي سند للمؤمن، ومُصالحة مع الله، وقنطرة لعبور التجارب الصعبة».

+ وقـال القديس أغسطينوس: «**صلاة البار مفتاح السماء**. وهي السُلَّم التي نصعد بها إلي الله، وننال رضاه وحماه.

+ وهي تساعدنا علي مواجهة مشاكل الحياة، وبها نستمد القوة من الله، والغلبة علي الأعداء الخفيين والظاهرين، كما حدث لداود، وغيره من الرسل والأنبياء والقديسين المُجاهدين لخلاص أنفسهم.

+ **ومن شروط قبول صلاتك**: أن تكون طلباتها روحية+ ومن قلب نقي+ بإيمان+ بروح التواضع والخشوع.+ بإسم يسوع + بلجاجة وأستمرارية+ بشفاعة الملائكة والقديسين+ بشكر علي الإستجابة السابقة+ قبل طلب أي شيء جديد+ وأن ترتبط بكل وسائط النعمة الأخري + عدم الإنشغال بالماديات + وبالسهر الروحي مع الترنيم والتسبيح والحمد.

+ وقال القديس مار إفرام السرياني: «إن الجسد لابُد أن يأكل الخبز، وإلا فلن يعيش، كذلك النفس إن لم تتغذَّ بالصلاة - والمعرفة الروحية – فهي مائتة» أو تعيش كالحيوان الأعجم بالتمام.



(٢٤ يونيو)

«الله غير مُجرِّبٍ بالشرور» (يعقوب ١٣:١)

+ **التجارب أنواع كثيرة**: منها ماهو بسماح الله – للقديسين– لإمتحان إيمانهم (١ بط ١:٧) مثل إبراهيم (تك٢٢) وداود (٢صم ٢٤)، وأيوب، ودانيال (٦) وكل القديسين (دا ١٢:١٠، زك١٣:٩، لو ٢٢:٣١، عب ١١:١٧) ومنها ماهو بسبب طياشة الأشرار.

+ والمُجرِّب الوحيد للناس هو «**إبليس**» (مت ٤:١، ١ تس ٣:٥).

+ وتنتج أصلاً من عدم حكمة الإنسان الشرير، ومن الشهوات المختلفة (يع١:١٤)، ومن الطمع والجشع (أم٢٨:٢٠، ١ تي ٦:٩)، والكبرياء، وعدم طاعة الآباء الحُكماء، وطاعة أصدقاء السوء، وهو مايؤدي إلي الخطية، والهلاك الأبدي (١تي ٦:٩، يع١:١٥) إن لم يرجع الخاطيء عن طريق ضلاله، ويستند علي وسائط الخلاص.

+ وقد تنتج التجربة من عدم الإتكال الكامل علي عناية الله (مت٤:٣)

+ والله ليس هو مصدر الشر، لكنه نتيجة الإنحراف عن طريق الله.

* فلا يمكن للشوك أن يُنتِج عنباً، لأن مايزرعه المرء، يحصده (غل٦:٧) وعمله يرتد فوق رأسه (عوبديا ١٥).

+ وقد تكون الحرب الروحية بسبب غبظ إبليس من نجاح المؤمنين، في حياتهم الروحية، أو في خدمتهم. ويقول الحكيم إبن سيراخ:



* «يا إبني إذا بدأتً خدمة ربك، فاستعد لجميع التجارب».

+ والتجارب أيضاً، بسبب غيرة الأشرار من الأبرار، وهي بصفة عامة، شيء طبيعي في الدنيا، كما قال القديس بطرس المُختبر:

* «لا تستغربوا البلوي المُحرقة (الشديدة) الحادثة بينكم، كأنه أصابكم أمر غريب. فلا يتألم أحدكم كقاتل أو سارق، أو فاعل شر، أو مُتداخل في أمور غيره، فالذين يتألمون بحسب مشيئة الله، فليستودعوا أنفسهم، كما لخالقٍ أمين في عمل الخير» (١بط ٤: ١٢- ١٩) فتأمل هذه النصيحة مرة أخري.

+ وقد تجرب الفادي مثلنا (عب ٤:١٥) وعلمنا أن نُقاوم عدو الخير، **بسلاح كلمة الله** (كما حدث له علي الجبل)، وهو قادر أن يرثي لضعفات المُجربين، وأن يُعينهم في شدتهم (عب ٢:١٨، ٤:١٥).

+ ولا يدع الله المُجربين يُجربون فوق طاقة الإحتمال (١كو ١٠:١٣) ويعطي القديسين قوة علي أحتمالها، وسبيلاً للنجاة منها (٢ بط ٢:٩) وهو ما نراه في سيرَ الشهداء والمعترفين.

+ ويُجب مقاومة التجربة «**بالإيمان**» (أف ٦:١٦، ١ بط ٥:٩) والصلاة العميقة (مت ٦:١٣) والإبتعاد عن أسبابها (أم ٤:١٤) ولا يكونوا سبباً لها (رو ١٤:١٣). وأن يساعدوا الواقعين فيها (غل ٦:١)، ليساعدهم الله بالمثل.



(٢٥ يونيو)

«غير تاركين اجتماعنا» (عب ١٠: ٢٥)

+ الكنيسة هي مستشفي روحي، لكل مرضي الخطية، ولذلك ينبغي أن يذهبوا اليها باستمرار، وخاصة في الأوقات المحددة للقداسات، والاجتماعات، للإعتراف بالأمراض الروحية، علي يد الطبيب الروحي المُختص، والتناول من السر الأقدس، كدواء وشفاء، وعزاء للنفس والروح والجسد، المحتاج لمُقوّيات روحية.

+ وأما منْ يذهب للقداس، ولا يتناول من الجسد والدم الأقدسين، فكأنه مضي للفُرَجة، أو لمجرد سماع ألحان القُداس فقط، وهو ما يمكن عمله في البيت، أو في السيارة، من خلال التسجيلات.

+ ومنْ يزعم أنه لن يتناول إلا بعدما تتحسَّن حالته الروحية، فهو كالشخص الذي يُريد أن يذهب للمستشفي بعد شفائه فعلاً!!

+ وتدعونا الدسقولية إلي ضرورة التقرُّب من سر الافخارستيا في أوقات متقاربة، لعلاج النفس من أخطر داء (خبيث) وهو الشر أو الإثم، الذي يضيِّع المستقبل الأرضي والأبدي.

+ كما يرفض البعض حضور الاجتماعات الدراسية الدورية - في الكنيسة - أو في الجمعيات أو بالقري، فهو بذلك ينسي حاجته الماسة إلي التعليم الكتابي، والعقيدي والطقسي والاستعلام عما في الكتاب المقدس من أمور تحتاج لشرح وفهم.

+ وهو مخالفة لأقوال الكتاب وتعاليم الرب يسوع، الذي كان يداوم



علي التعليم في المجامع، في كل مكان، حتي يعرف الكل طريق الخلاص، ولا يُهلكون بسبب جهلهم بتعاليم دينهم، فيسهُل للشيطان وأعوانه خداعهم، وأنحرافهم عن إيمانهم السليم.

+ ويُلزم الكتاب والشعب بضرورة حضور اجتماعات الرب (لا ٢٣، تث ١٦) إذ يقول للكل:

* «**غير تاركين اجتماعنا - كما لقَومٍ عادة** – بل واعظين بعضا بعضاً» (عب ١٠:٣٥) «عظوا أنفسكم، كل يوم، لكي لا يُقسيً أحد منكم بغرور الخطية» (عب ٣:١٣)

+ ورغم أن داود النبي كان ملكاً، وقاضياً، وقائداً للجيش، علاوة علي مشاغل الدولة، ومشاكل الأسرة، لكنه أحبً بيت الرب، وفرح بالتواجد فيه باستمرار (مز ٢٧، ٤٢، ٤٣، ٦٥، ٨٤، ٨٧، ١١٨، ١٢٢، ١٣٤ ...الخ). فهل تقلّده؟!

+ ووعدّنا الرب بالتواجد معنا في الاجتماعات التي باسمه (مت ١٨:٢٠). وما أجملها جلسة مع الحبيب يسوع.

+ وذكر سفر أعمال الرسل ماحدث في الإجتماعات الدورية (أع ١،٢،٣،١٣،١٦،٢٠).

+ ولابُد من المشاركة في صلوات عشية وباكر، وفي درس الكتاب، والطقوس والالحان والعقائد السليمة (الأرثوذكسية)، ولقضاء الفراغ الطويل والمُمل في البحث والدرس والعلم الروحي الجميل. والإستفادة بالعظات والنهضات، التي تُنعش النفس وتُفرح القلب وتُريح الجسد من عناء الفكر، طول اليوم، في متاعب العمل.



(٢٦ يونيو)

«طوبي للجياع والعطاش إلي البِر» (متي ٥: ٦)

+ لا يُطوِّب الرب الفقراء المحتاجين للطعام والشراب الجسدي، لأنه يدبره، بل يمتدح النفوس التي تريد أن تشبع بالغذاء الروحي (بالتناول من الجسد والدم الأقدسين) وأن ترتوي بالروح القدس (ماء الحياة الأبدية). أي تناله بثماره اللذيذة (غل ٥: ٢٢ ـ ٢٣).

+ وكثيرون يأكلون بشراهة، من أطايب الطعام. وألذ المشروبات (شهوات العالم) ولا يشبعون ولا يرتوون، وهو ما اختبره الملك سليمان، أغني أهل زمانه، وللذي جرّب ما لذ وطاب، من الطعام والشراب، ثم أصابه الملل وقال بصراحة:

* «العين لا تشبع من النظر (المناظر العالمية) والأذن لا تمتليء من السمع، كل الأنهار تجري إلي البحر، والبحر ليس بملآن» (جا ١: ٧ ـ ٨) أي أن الشهوات لا تُشبِع النفس أبداً.

* «والنفس الشبعانة (بالنعمة) تدوس العسل» (لذات الدنيا) [أم ٢٧:٧) وهذا مافعله الرهبان والمتوحدون الأتقياء.

* وقال داود للرب «عطشت إليك نفسي، يشتاق إليك جسدي في أرض يابسة بلا ماء» (مز ٦٣:١).

* «وكما يشتاق الإبل إلي جداول المياه، هكذا تشتاق نفسي إليك



يالله. عطشت نفسي إلي الإله الحي، متي أجيء وأتراءيَ قُدام الله؟!» (مز٤٢:١).

+ فرغم مشاغله الكثيرة كان يشتاق جداً للحياة، في بيت الله، وفي ضرورة الاستعداد إلي الرحيل، للتسبيح في سماه.

+ وقد أشبع الرب سكان البراري ببركاته ونعمته، فلم يعيشوا علي الخُبز المادي، بل علي المن السماوي. وقد قضي القديس أنطونيوس عمره، حتي بلغ ١٠٥ سنة، علي كسرة خبز جافة والقليل من حبات الملح، كما شابهه القديس أنبا بولا، الذي عاش علي كسرة خبز فقط نحو ٩٣ سنة. وكان سعيداً جداً بالله.

+ بينما يتذمّر ويشكو الأغنياء من عدم قدرتهم علي تغطية مصاريف الحياة، رغم زيادة دخلهم. ويشكر المؤمنون الفقراء في المال - والأغنياء في النعمة - علي عطايا الله الروحية الكثيرة (تأمل عبارات صلاة الشكر، كلمة كلمة).

+ فتعال للمسيح، فلن لن تعطش أبداً لماء العالم (ملذّاته)، وعنده الماء الحي (يو ٤:١٣ -١٤) والذين جاعوا، في الأصوام، وعطشوا رواهم الله بالنعمة والكلمة (عا ٨:١١، ٢كو ١١:٢٧، مز ١٠٧:٩، إش ٤٩:١٠، يو ٦:٣٥، رؤ ٧:١٦).

+ وليتّك تُقر «بأن الرب هو شبعك، وهو المصدر الوحيد لغذاءك وعزاءك، وسوف تفرح بالرب جداً، وأكثر من أي شيء مادي.



(٢٧ يونيو)

«أسهروا وصلُوا» (متي ٢٦:٤١)

+ قد يعني «**السهر**» عدم النوم ليلاً، لوقت قصير أو طويل، وهناك أعمالاً تقتضي السهر كالمرضي والأطباء والحُراس، وعمال بعض المصانع وأمثالهم، من حيث طبيعة عملهم السهر ليلاً.

+ **أما المعني الروحي للسهر**: فالمقصود به الاستعداد الدائم – ليل نهار – لمجيء المسيح، أو للإنطلاق من الجسد. وعدم التهاون في خلاص النفس. لئلا يأتي الموت بغتة. فيجد الإنسان الغير حكيم أنه غير مستعد للرحيل لعالم المجد. فيهلك إلي الأبد.

+ ويأمرنا الرب بالسهر، في العبادة، والتسبيح والقراءات الروحية. (صلوات نصف الليل) وحضور القداسات المبكرة والمعزية جداً.

+ والأشرار يسهرون في اللهو والعبث، وآمام وسائل الأعلام التافهة، وينامون طويلاً بالنهار، تعويضاً للوقت والجهد المبذول ليلاً في سهر تافه» ويخسرون وزنه «**الوقت**» الثمين جداً.

+ وليلة القبض علي المُخلص، ظل ساهراً في جهاد وصلوات ودموع، وعاتب تلاميذه قائلاً: «أما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة؟!» (مت ٢٦:٤١) مع أن معظمهم كانوا يسهرون في البحر في شدة البرد، لصيد السمك!! وأكل العيش (الرزق).



* وقال الرب: «اسهروا - إذن - لأنكم لاتعلمون متي يأتي رب البيت: «أمساءً؟ أم نصف الليل؟ أم (عند) صياح الديك؟ أم صباحاً؟، لئلا يأتي بغتة فيجدكم نباماً (كسالي). وما أقوله للجميع: «**اسهروا**» (مر١٣) فهل تسمع وتُطيع؟!

* وقال الرب لخادم كنيسة ساردس المُتهاون في خدمته «كن ساهراً: وشددً مابقي» (رؤ ٣:٢).

* وقال القديس بولس «لا ننم كالباقين، بل لنسهرً ونصحً، لابسين درع الإيمان والمحبة، وخوذة هي رجاء الخلاص» (١ تس ٥:٦).

* «وإنما نهاية كل شيء قد اقتربت، فتعقّلوا **واصحّوا للصلوات**» (١ بط ٤:٧)، لا السهر في المناسبات العالمية فقط.

+ ويطالب الرب أولاده بضرورة السهر الروحي (حز ٣:٧، إش ٦:٦٢، عب ١٣:١٧، مت٢٤:٤٥، لو ١٢: ٤١ - ٤٤) فهل تفعل؟! .

+ ويجب أن يكون السهر الروحي مع الصلاة والدموع (لو ٢١:٣٦، أف ٦:١٨). ومع الشُكر (كو ٤:٢) ومع الثبات في الإيمان (١كو ١٦:١٣) ومع التأملات والقراءات الروحية، في هدوء الليل.

+ ويسهر القديسون في الصلوات، ليكون الرب حارساً لهم (مز ١٤١:٣) ولإبطال فخاخ العدو المنصوبة لهم، ومقاومة إبليس، الأسد الخبيث والمفترس (١بط ٥:٨) الساهر علي هلاك البشر.



(٢٨ يونيو)

«إن كان أحد لا يعثر في الكلام فذاك رجل كامل» (يع ٣: ٢)

+ في هذا اليوم نتذكَّر المعجزة التي صنعتها أم النور، عندما أستجابت لرجاء القديس متياس، لإنقاذه من السجن في مدينة برطُس، فحملتها سحابة من أورشليم إلي مكان حبسه، فصلت هناك. وذابت كل المواد الحديدية (عيد العذراء حالة الحديد)، وقامت بالتبشير مع القديس متياس وعملت معجزات ثم عادت، شفاعتهما تكون معنا آمين.

+ ونقتبس من كلمات القديس السُرياني **ابن العبري** (١٢٨٦م) حديثه عن عثرات اللسان، وما أكثرها!! ومنها في رأيه:

+ الكلام الباطل، الذي يخطيء به الإنسان، ولا يُبرِّره الله، ويُديِّنه بسببه (كالذم، الإدانة، النميمة....الخ).

+ الإسراف في كثرة الكلام، بدون ضابط، فيقع المرء في خطايا كثيرة، لأن الحساب سيكون فعلاً علي كل كلمة بطالة.

+ والمشاجرة بسبب محبة أمور العالم. وربح النفوس أفضل من ربح الفلوس. وأن السلام يُرضي الله والناس.

+ **والشتيمة**: «منْ قال لأخيه **«ياأحمق»** يكون مُستوّجب نار جهنم» (مت ٥: ٢٢).

+ **اللعن** (طلب الشر للغير) «باركوا ولا تلعنوا» (رو١٢: ١٤)

+ كلام الغناء العالمي، ويُستبدّل بالترنيم ومديح الرب علي صفاته وعطاياه، ومديح الملائكة والقديسين.

+ **كلام الهزل** (المزاح السخيف). وقد أعطي الرب الويلات لفاعله (لو ٦:٥) فلا تستّعمله.

+ **السُخرية**: وهي فضح للمساويء مع الاحتقار، ويجب الابتعاد عنها (مت ١٨:١٠).

+ **التعيير والاستهزاء**: ويجب الإبتعاد عن مجالس المستهزئين (مز ١:١).

+ **الكذب**: ويقود للهلاك (مز ٥:٦) وغضب الرب والناس (يش ٢:٢١).

+ **النميمة**: وهي ذكر عيوب إنسان في غيابه، ويجب التعود دائماً علي الحديث عن فضائله فقط.

+ **الوشاية والوقيعة**: ولا يجب تصديّق الواشي والمُغرْض.

+ **التملق أو الرياء**: وقد هاجمهما الرب يسوع بشدة:

* وقال المرنم: «يقطع الرب جميع الشفاه المُتملّقة» (مز ١٢:٣)

+ **ويقترف المادح المُرائي للناس عدة خطايا ومنها:**

+ **الكذب**: فيقول عن المر حلواً (يمتدح بما ليس في الناس).

+ وقال قديس: «الذي يمدحك بما ليس فيك، قد يذّمك (في غيابك) بما ليس فيك». فاحفظ لسانك حتي لا يُعثِرك ويضرك ويُتعِب غيرَك.



(٢٩ يونيو)

«تأتي الكبرياء فيأتي الهوان» (أمثال ١١:٢)

+ **الكبرياء**. من الخطايا الأمهات، وهي تنبع من الأنانية (محبة الذات) ومحبة العالم. وهي بسبب سقوط إبليس، ويكرهها الله جداً، كما يتضايق الناس من المُتكبرين:

* «يُقاوم الله المُستكبرين، وأما المتواضعون فيُعطيهم نعمة» (يع ٤:٦، ١ بط ٥:٥). فاحذّر التكبرُ.

* وقال المرنم: «إن المتكبرين ملاعين» (مز ١١٩:٢١) من الله والناس، في الدنيا والآخرة.

* وتُسبِّب المتاعب للنفس والناس: «الخصام يصير بالكبرياء» (أم ١٣:١٠) أما الأتضاع، فيحل المشاكل ويجلب الصلح والسلام بسهولة. في البيت، وفي العمل، وفي التعامُل مع البشر.

* «قبل الكسر الكبرياء، وقبل السقوط تشامخُ الروح» (أم ٢١:٢٤)

+ وتقود إلي السقوط في خطايا: الغضب والحقد والحسد والكراهية، والاعتداء، والمجد الباطل (محبة مديح الناس) والإفتخار بأعماله وماله، وذم الآخرين. والإدانة والنقد والغطرسة، والتَعالِّي في الكلام، وأنه أعلي من غيره (فرعون) والعجرفة، ومحبة الزينة، (أرتداء أفخر الثياب) ومحبة التحيات. وتصدُّر المجالس، والولائم،



ومحبة الرئاسة. وتوبيخ أو عقاب الناس. بدون رحمة ولا قبول للعُذر. وزيادة العصبية، والضجر والتذمر.

+ وتنشأ الكبرياء من امتيازات دينية (صف ٣:١١، أو أدبية أو علمية أو من محاسن في الجسد أو الحسب والنسب، ومن الجهل الروحي (١كو ٨:١) ومن سوء التربية للأبناء.

+ والكبرياء من صفات عدو الخير (١تي ٣:٦) وأهل العالم (١يو ٢:١٦) والمُعلّمين الكذبة والهراطقة المُعاندين (١ تي ٦: ٣ ـ ٤).

+ وتقود إلي الغرور (إر ٤٩:١٦، عوبديا ٣) والإنحدار (أم ٢٩:٢٣، إش ٢٨:٣) والخراب (أم ١٦:١٨، ١٨:١٢) لعدم قبول النصيحة أو المشورة الصالحة. وبالتالي يفسدون (إر ١٣:٩) ويفشلون وينهزمون (خر ١٨:١١، إش ١٣:١١) ويُذَلّون (دا ٤:٣٧، مت ٢٣:١٢) ويتشتتُون (لو ١:٥١) ويُعاقبون (مل ٤:١).

+ ومن أمثلة المُتكبرين الضالين والمُضلين: فرعون مصر (نح ٩:١٠) وأخيتوفل (٢ صم ١٧:٢٣) وحزقيا الملك (٢ أخ ٣٢:٢٥) وبعض ملوك بابل وأشور، مثل نبوخذ نصر وبلشاصر (دا ٤ – ٥).

+ وقد هاجم السيد المسيح رجال الدين اليهود المُتكبرين، والمغرورين بفضائلهم وعباداتهم وأعمالهم الخيرية، مثل الكتبة (فُقهاء الشريعة) والفريسيين، ومثل الملك هيرودس (أع ١٢: ٢١ – ٢٣).



(٣٠ يونيو)

«فكر الحماقة خطية» (أمثال ٢٤: ٩)

+ كل محاربات عدو الخير للإنسان عن طريق الأفكار المباشرة، للذهن أو القلب، لوجود فراغ يتسَرب منه إليه، أو عن طريق الحواس سواء من وسائل الإعلام الفاسدة، أو من أصدقاء السوء أو زُملاء العمل الأشرار وغيرها.

+ ولذلك حذّرنا الكتاب المقدس من إعطاء الفرصة لأبليس لمحاربتنا بالافكار الدنسة، ومايترتب عليها من سقوط بالفعل. وتكوين العادة الفاسدة!! (مخ الكسلان معمل للشيطان).

+ وقد تغلّب الحُكماء علي أفكار الشيطان بشغل الذهن بالتسبيح، والتأملات والقراءات والمعرفة السليمة والخدمة الروحية والمشورة.

+ ويقول إبن العبري «لا تُعتبر الأفكار طاهرة، وغير مشوشة، إن لم يترك الإنسان التصوُرات الغير طاهرة (السرحان) والإلتجاء إلي أب حكيم لطرح أفكاره أمامه. ونيل المشورة والحكمة السليمة.

+ وقال القديس أنبا بيمن: «إن الذباب لا يقترب من القدّر وهي تغلي. وهكذا الحال، مادام القلب يلتهب بمحبة الله (ينشغل به دون سواه) لا تدنو منه الأفكار الشريرة».



+ وقال أيضاً: «هل تقطع البلطة شيئاً دون شخص يستعملها؟!، فلا تُفسح المجال للتصورات (الأفكار) فتزول».

+ كما قال: «تموت الحية أو العقرب من عدم الهواء، إذا حبستهما في إناء أحكمت سد فُوَّهته، كذلك إذا نبذت الأفكار الشريرة (وحبستها) في إناء (داخل) القلب، وسددت عليها، تتلاشى حالاً».

+ والله يعلم كل أفكار الناس الشريرة والصالحة، مهما أخفاها البشر:

* «الله يعلم أفكار الحُكماء» (١كو ٣:٢).

* «مكرهة الرب أفكار الشرير» (أم ١٥:٢٦).

* «شتت المُستكبرين بفكر قلوبهم» (لو ١:٥١).

+ والله يعاقب علي إدانة الآخرين للناس، في فكرهم وبلسانهم أيضاً. فاحذر الادانة، وأنظر **لإدانة ذاتك**.

+ وكان يوبخ الفريسيين والكتبة، علي أفكار السوء والخُبث من نحوه (مت ٢٢) وأنها هي التي تنجّس الإنسان (مت ١٥:١٩).

+ والله فاحص القلوب والنيات (مز ١٣٩:٢، مت ٩:٤، لو ٥:٢٢، ١كو ٣:٢٠) ولا يَخفَى عليه شيء.



(أول يوليو)

«انظروا إلي نهاية سيرتهم، فتمثلوا بإيمانهم» (عب ١٣: ٧)

+ نحتفل اليوم بعيد استشهاد القديس «**موسي الأسود**»، ونري ثمار التوبة التي تُحَوِّل الزُناة إلي بتوليين، وإلي صانعي معجزات!!

+ وكان عبداً أسود (٣٣٠ – ٤٠٨) طردَه سيده بسبب قسوته، فازداد في الشر والعُنف، والقسوة علي الناس، وصار زعيماً لعصابة من ٧٠ لصاً. وكان منظره مُرعباً، ولكنه ملّ (زهق) من كثرة الشر، وخاطب الرب لكي يعرّفه. فهداه للقديس مكاريوس الكبير، والقديس اسيذورس القس، حيث تاب واعترف بكل ذنوبه وأطاع مشورتهما بدقة، وجاهد حتي نما في النعمة والحكمة.

+ وبدأ صراعاً شديداً مع عدو الخير، الذي حاربه بالشهوات التي اعتاد عليها، فكان يحد من قوة جسده، بالسير طويلاً حاملاً الماء للرهبان ليلاً. ويُمارس أصواماً طويلة جداً.

+ ونما في التوبة، فلم يعاقب اللصوص الذين جاءوا لسرقته، ولم يُدن راهباً أخطأ، وزاد في الإنسحاق والاتضاع والنُسك ومحبة الناس (الضيوف).

+ وقد اصطاد ثعباناً وشواه، ووضعه أمامه، لانه اشتهي اكل السمك. وهو تدريب عملي لمقاومة شهوة البطن.

+ ولما سمع البابا ثاؤفيلس بفضائله، أراد رسامته كاهناً، فجاء



وامتحنه. بأن طرده، عندما دخل إليه، وقال: "منْ أدخل إلي هنا هذا العبد الأسود؟"

+ فخرج وهو يبكي، ويُخاطِب ذاته ويقول: «حسناً فعلوا بك ياأسود القلب، وإن كنت لستَ بإنسان، فلماذا تقف أمام الناس (الأبرار)؟!». فما أعظم الإتضاع الحقيقي.

+ ولما تمت رسامته لمذبح الدير، زاد في نسكه. وصار مرشداً وقدوة لكثيرين. ونما في النعمة والمحبة والرحمة والحكمة والإتضاع، فوهبّه الله موهبة شفاء المرضي، وموهبة إخراج الشياطين!!

+ وتنبأ بالروح عن موعد استشهاده، واشتهي الإستشهاد، وأعلن أن «منْ أخذ بالسيف، بالسيف يهلك» (مت ٢٦:٥٢).

+ فأعلن بُقرب هجوم البربر علي الدير، وطالب الرهبان بالهرب، ونزلت الملائكة ووضعت الإكليل علي رأسه مع منْ بقي بالدير، (كما رآه أحد الرهبان الذي إختبأ)، شفاعته تكون معنا، أمين.

● ومن أقواله الروحية النافعة لنا:

* «إياك أن تسمع سقطة أحد، لتُدينّه خفيّة».

* "لنُحبّ الكل محبة خالصة، لنخلُص من الغيرة والحسد".

* "داوم علي الصلاة - كل حين - ليستنير قلبك بالرب".

* "اذكر ملكوت السموات، لتتحرّك فيك شهوتها".

* "لنلتزم بالإتضاع، في كل أمر وفكر".



(٢ يوليو)

«أُشفِق عليهم كما يُشفِق الإنسان علي إبنِهِ» (ملاخي ٣: ١٧)

+ **الشفقة**: أخت المحبة والحنان، والعطف والرفق والرأفة، والتسامُح والرحمة. وتنبع من قلب مملوء بالروح القدس.

+ والرب يسوع هو الشفوق الإعظم، الذي أشفق علي كل البشرية من الهلاك الأبدي، وسدد الدين الروحي الثقيل، بالموت الفدائي علي عود الصليب. فهو بحق رحمة الله للعالم الحزين.

+ وقد بكي إشفاقاً علي أورشليم التي كان يعرف ماسيحدث لها في المستقبل القريب وهو ماحدث فعلاً سنة ٧٠ م.

+ ويُشفق علي كل نفس تعبانة في كوكب الشقاء، وينادي الكل ويقول، لكل الخُطاة في كل زمان ومكان:

* «تعالوا إليَّ ياجميع المُتعبين وثقيليَّ الأحمال وأنا أُريحكم» (مت١١: ٢٨). وما أكثر تعب الخطاة، الذين رَحمهم وفرحَّهم الله.

* وقال يسوع لتلاميذه: «إني أشفق علي الجمْع، لأن الآن لهم ثلاثة أيام، يتكئون معي، وليس لهم ما يأكلون، ولستَ أريد أن أصرفَّهم صائمين، لئلا يَخوروا في الطريق». ثم أطعمهم سمكاً وخبزاً (مت ١٥) حتي شبعوا جداً.



+ وتحنن يسوع علي مرضي كثيرين وشفاهم (مت ٢٠:٣٤) وتحنن علي أرملة نايين وأقام لها إبنها من الموت ، دون أن تطلب (لو٧).

+ وأعلن القديس بولس الرسول أن المسيح قادر أن يرثي لضعفاتنا، لاسيما لأنه تجرّب مثلنا (عب ٤) وقادر أن يترفّق بالجُهاَل (روحياً)، وبالضالين (عب ٥) الذين أعتبرهم مرضي في حاجة لعلاج وشفقة. وليس لعقاب، أو حتي لعتاب.

+ وقد قلدّه القديس بولس الرسول، فى شفقته على الضعفاء روحياً (٢كو ١١:٢٩، غل ٦:٢) وقال عن اختباره «صرّتُ للضعفاء كضعيف، لأربح الضعفاء» (١كو ٩: ٢٢) ويبكى مع الباكين (رو ١٢:١٥) وهو مثال عملي لكي المؤمنين.

+ وقال: «كونوا لطُفاء بعضكم نحو بعض ، شفوقين متسامحين» (أف ٤ :٢٢). فهل تنفّذ هذه الوصية الرائعة؟!

+ وقد أختبر القديس بطرس شفقة الله عليه، فلم يُعاتبه علي عِظَم ذلته، وأحسَّ بمحبته. كما أحس بها كل الخطاةالذين رحمهم الله وشفق عليهم، مثل زكا، السامرية ، وشاول الطرسوسى، والمرأة الخاطئة، واللص اليمين، وموسى الأسود، وأغسطينوس، ومريم المصرية و بلاجية... الخ.

+ وقال القديس بطرس الرسول: «كونوا نوى محبة أخوية، مشفقين لطُفاء، غير مُجازين عن شرٍ بشرٍ، أو عن شتيمةٍ بشتيمة، بل بالعكس مُبارِكين» (١بط ٣ : ٨ – ٩) فهل تفعل؟!



(٣ يوليو)

«اشكروا في كل شئ» (١ تسالونيكي ٥: ٨)

+ **الشكر** (الحمدً): هو جواب القلب عن إحسانات الرب. والإحساس بالرضا عن أعماله، سواء أعطي أو أخذ، منح أو منع، كما قال أيوب الصديق: «الرب أعطي، الرب أخذ، فليكن اسم الرب مُباركاً» (أي ١ : ٢١).

+ وبالشكر والحمد تستريح النفس من الهموم والنكد، ويرضي الرب عن العبد الصابر والشاكر، علي كل حال.

+ وقال مار إسحق السُرّياني: «ليست عطية بلا زيادة، إلا التي بلا شكر». وكلما شكرنا زاد الرب في هباته لنا.

+ وعندما تأتيك تجربة صعبة، إجلس مع نفسك، وتأمّل عطايا الله السابقة لك (الروحية + المادية) واشكره عليها، تجد تعزّية، ومساندة إلهّية قوّية. وتثق أن إلهك هو هو أمساً واليوم وإلي الأبد، وأن الذي أعطاك بالأمس، سيعطيك بالغد. وبعد غد وإلي الأبد.

+ وقليلون هم الذين يشكرون علي هبات الله لهم (الأبرص الذي شفاه المسيح هو الوحيد من العشرة الذين شُفوا، جاء ليشكره وحده).

+ كما يجب شكر الله علي القليل قبل الكثير، كما قال مار إسحق: "الذي لا يشكر علي درهم واحد، كاذب هو إن قال إنه يشكر علي ألف دينار". والرب يسوع شكر علي الخمس خبزات والسمكتين فتباركت وفاضت من الآكلين، بعدما شبعوا.

+ ويرفض الملحدون شكر الله، ويقول الجاحدون: "إن الله ليس في حاجة إلي شكرنا". وهو أمر طبيعي، لكن يجب أن نحمده علي عطاياه، والاعتراف بجميله. وإذا كنا نشكر الأطباء، علي نعمة الشفاء، فيلزم شكر المصدر الأول لها، وهو الله، الطبيب الحقيقي.

+ ويجب أن تشارك الملائكة في تقديم التمجيد والتسبيح والسجود اللائق لله (رؤ ٤:٩) في الصلوات الأنفرادية (دا ٦:١٠) وفي العبادة الجمهورية بالكنيسة (مز ٤:٩).

+ وبعد انجاز الله لأعمالنا (نحميا ١٢:٣١) ، ولأجل المساعدة في الخدمة (١ تي ١:١٢) ولأجل هداية النفوس البعيدة عن الرب (رو ٦:٧) ولأجل إيمانهم (٢ تس ١:٢) ولأجل المحبة الظاهرة فيهم نحو الرب والشعب (٢ تس ١:٣)، ولأجل النعمة الممنوحة لهم ولنا، كهبة مجانية، وبسخاء كبير.

+ وكل أولاد الله، مدعوون لتقديم الشكر الدائم لله (مز ١٨:٤٩، كو ٣:١٥، أخ ١٦:٤)، علي كل صفاته، وعلي خلاصه لكل المؤمنين والتائبين (رو ٧:٢٣ - ٢٥) ولأجل الغلبة علي الموت الأبدي (١ كو ١٥ : ٥٧) ولأجل هداية الناس للإنجيل (رو ٦:١٧) وعمادهم باسم المسيح.

+ فلنشكر الله علي كل عطاياه، السابقة واللاحقة.



(٤ يوليو)

«شاكرين كل حين علي كل شيء» (أفسس ٥: ٢٠)

+ ويجب أن نشكر الله، علي بركاته الروحية العظيمة للجنس البشري، فقد خلَّصنا من الخطية الجدّية (الوراثية) وفتح الفردوس المغلق، وعلي نعمة التبنّي، وعلي الملكوت المُعد للمستعدين. وغيرها من البركات، ولذلك قال القديس بولس:

* «شكراً لله علي عطاياه التي لا يُعبَّر عنها» (٢ كو ٩: ١٥).

* «شاكرين الأب الذي أهّلنا لشركة ميراث القديسين في النور، الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا» (كو ١: ١٢ – ١٤).

* ومن هذه **البركات الروحية** قول داود النبي: "باركي (اشكري) يانفسي الرب، وكل مافي باطني فليُبارك اسمه القدوس. باركي يانفسي الرب، ولا تنسي كل حسناته، الذي يغفر جميع ذنوبكِ، الذي يشفي جميع أمراضكِ (الروحية + البدنية) الذي يفدي من الحفرة (الجحيم) حياتكِ، الذي يُكللّك بالرحمة والرأفة، الذي يُشبع بالخير عُمركِ، فيتجدّد مثل النسر شبابكِ... الرب رحيم ورؤوف، طويل الروح وكثير الرحمة، لم يصنع معنا حسب خطايانا، ولم يجازينا حسب آثامنا،، الخ» (مز ١٠٣).

+ وعليك أن تتأمّل البركات الروحية الكثيرة، التي وردت في «**صلاة الشكر**»: فهو صانع الخيرات + وقد سترنا + وأعاننا + وحفظنا

+ وقبلنا + وشفق علينا وعضدنًا (شجعنا وسندنا) + وأتي بنا إلي هذه الساعة (وكثيرون ماتوا فجأة، بدون استعداد، فمضوا إلي الجحيم). وماذا يكون موقف الخُدَّام، لو لم يسترهم الله؟!

+ كما نشكر الله علي بقاء الإيمان للأن،وعلي وجود الكنائس والكتب المقدسة، وتعاليم المسيح العظيمة وأسراره المقدسة، النافعة لخلاص النفوس وتُمارَس بحرية.

+ كما يجب أن نشكر الرب علي عطاياه المادية الكثيرة «التي زادت عن أن تُعدَّ» (مز ٤٠:٥). ونشكره علي المال + العيال + العمل + الصحة وعلي الجو الجميل والطبيعة الرائعة وغيرها.

+ كما نشكره أيضاً قبل الأكل وبعده، كمثال للرب يسوع (يو ٦:٣).

+ **كما نشكر الله علي الألام والتجارب**، لأن لها بركاتها الكثيرة، في الدنيا وفي الآخرة .

+ وقال خادم: «إن الشكر علي الرخاء شئ طبيعي، أما الشكر في الضيق، فله نغمة عذبة عند الرب».

+ وقال ذهبي الفم: «إن شكر أيوب في بلاياه، أعظم من كل ماأعطاه من أموال كثيرة للفقراء».

+ وقد شكر القديس والشهيد كبريانوس الله، عند الحُكم عليه بالموت، لأن ذلك القتل سيحرره من سجن الجسد وينقله للمجد.

+ وقد شكر القديس كرادوس الله، عندما كان يُعذَّب علي اسم المسيح، وقال: «لابُد من المحراث للأرض، قبل أن تُعد للزرع».



(٥ يوليو)

«نشكر الله بلا إنقطاع» (١ تسالونيكي ٢: ١٣)

+ **والشكر المرفوض** (الغير مقبول) من الله يُصوِّره الكتَاب في النماذج السلبية التالية:

١ - **شكر المتكبر** (المرائي): «أشكرك إني لستُ مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين، ولا مثل هذا العشار» (لو ١٨: ١١).

٢ - **شكر الأناني** (البخيل)، مثل الغني الغبي (لو ١٦) يشكر الله (نظرياً) ولا يعطي المحتاجين من خيراته (لو ١٢).

٣ - **شكر الغضوب**: (الشماتة) يشكر الله لأنه إنتقم له من عدوه.

٤ - **شكر الظروف**: ساعة شكر، وأخري تذمر (بني إسرائيل في صحراء سيناء).

٥ - **شكر الشرير** (بدون توبة): «إن غضب الله مُعلن من السماء، علي جميع فجور الناس وإثمهم بلا عُذر، لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدُوه، أو يشكروه كإله، بل حمقوا في أفكارهم و اظلَّم قلبهم الغبي» (رو ١: ١٨ - ٢١) ومثاله عدم شكر شباب المراهقين الأن (٢ تي ٣: ٢).

• **الشكر المقبول لدي الرب**:

١ - **شكر دائم**: علي كل حال ومن أجل كل وفي كل حال:



* «اشكروا في كل شئ، لأن هذه هي مشيئة الله» (١ تس ٥: ١٨).

* «شاكرين كل حين، علي كل شئ» (أف ٥: ٢).

+ كان الرسولان بولس وسيلا يسبحان الله، في السجن، في فيلبي.

+ وقيل إن آم النور أول من استخدم «مسبحة» للشكر الدائم لله.

٢ - **شكر من أعماق القلب المحب للرب:** (وليس بالشفتين فقط):

* "أحمد الرب بكل قلبي" (مز ٩: ١).

* "كل مافي باطني فليُسبِّح إسمه القدوس" (مز ١٠٣: ١).

٣ - **شكر عن طريق التوبة وتقديس الحياة لله:**

+ قال خادم: "لا فائدة من إحساسات شاكرة، صادرة من قلوب فاجرة" (مثل بخور موضوع عليه التراب).

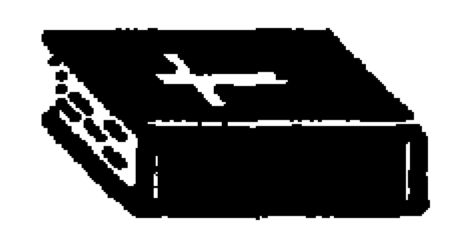
* وقال القديس بولس الرسول " أشكرالله الذي أعبده بضمير طاهر" (٢ تي ١: ٣).

+ وقالت القديسة رفقة عند ذبح أولادها الخمسة أمامها: " أقدّم أطفالي كقربان أمامك يارب، وكبخور علي هيكلك المقدس".

٤ - **شكر بخدمة الله وممارسة أسراره:**

* «ليكن عندنا شكر به نخدم الله، خدمة مرضية» (عب ١٢: ٢٨).

* «ماذا أرُدّ الي الرب من أجل كثرة إحساناته ؟ كأس الخلاص أتناول، وباسم الرب أدعو» (مز ١١٦: ١٢ - ١٣).



(٦ يوليو)

«أشكرك لأنك سمعت لي» (يوحنا ١١:٤١)

+ لقد شكر الفادي، الله الآب، قبل أن يُستجاب الطلب، ويقوم لعازر من الموت، وهنا يُريد المعلم الأعظم أن يُعطينا درساً عملياً **في شكر الله مقدماً**، لأننا نثق - بروح الإيمان - أنه سوف يستجيب لنا، سواء بالسلب أو بالإيجاب، لأنه يعرف تماماً الخير لنا. والصالح لنا بالذات،مهما بدا بعيداً عن مُرادنا، وفكرنا القاصر، في الوقت الحاضر، وليس علي مدي المستقبل البعيد، أو القريب، المكشوف لله، والذي يتمناه المؤمن به.

+ والشكر فيه إحساس بجميلٍ الله، وفرح لقلب الشاكر. والذي يعطيه الراحة النفسية والجسّدية (أم ٧:٢٢). ولذلك يقول المرنم داود: «حسن هو الحمد للرب» (مز ٩٢:١) فهل تشكره وتحمده.

+ وقال مار إسحق السرياني: «شكر الذي يأخذ، يُحّرك قلب (الله) الذي يُعطِي، في أشد الأوقات حرجاً واحتياجاً».

+ وتقول القديسة سفرنيكا: "إذا جاءتك تجربة (صعبة) فاشكر الله وقل " تأديباً أدبني الرب، والي الموت لم يُسلّمني" (مز ١١٨:١٨)، وإن كنتَ باراً فاشكر الله، وقل: "إن كنا نتألم معه، لكي نتمجّد أيضاً معه" (رو ٨:١٧).

+ وقال القديس زوسيما "إنه علي الإنسان (المظلوم) الشكر، لا طلب



التحقيق. وأن يعتقد في شاتميه، إن كان ذا ألم وانفعال (غضوباً) **كأطباء**، يُداوون جراح نفسه. وإن كان عديم الإنفعال (هادئاً) أنهم **مُحسنون**، ويُسببون له ملكوت السموات".

+ وقيل إن صبياً تذمر لأن والده لم يستطع شراء حذاءً جديداً له في العيد، فمضي وهو حزين ليُصلحه، فرأي شاباً يتوكأ علي عكازين، بلا ساقين، ويسير مرنماً فرحاً. فسجد الشاب علي الأرض، وشكر الله لأن له قدمين وقال: "وحتي ولو سرتُ حافياً، لكان ذلك أفضل حالاً لي من ذلك المسكين".

+ وقيل لإنسان حكيم: "كيف تشكر الله. وأنت مقطوع الذراعين والقدمين؟!" فقال: "كيف لا أشكر الله، وقد أعطاني قلباً به أشكره، ولساناً به أذكره"؟!

+ وقد قرأنا عبارة: "**فكرْواشكر**" (think & thank) علي إحدي جدران كنيسة بإنجلترا. فهل تفكر وتشكر؟!

+ ولقد أعطاك الله من كل عضو إثنين: عينان، أذنان، رئتان، كليتان، وأعطاك نفساً واحدة فقط. وحتي لو فقدت إحداهما، فاشكر الله لأن لك أخري، ولكن إحزن لو هلكت روحك، التي لا يمكن تعويضها واشكر الله علي رعايتها رعاية كاملة وشاملة.

+ وقال قديس للرب "إنني فقير، فأغنّي لأحمدك بالقناعة. وإنني مريض، فساعدني لكي أحمدك بالصبر. وقد وهبت لي عمراً ووقتاً، فشدّدني لكي أخدمك فيه، بشكرٍ وحمدٍ".



(٧ يوليو)

«سبحوا الله يا جميع الأمم» (مزمور ١:١١٧)

+ **التسبيح، والمديح، والتمجيد، لله القدوس**، هي أعلي درجات الشكر والحمد، وشُغل الملائكة والمؤمنين في الأرض وفي عالم المجد (بعد يوم القيامة) في أورشليم السمائية (رؤ ٢١).

+ وعندما يعيش المؤمن في حياة تسبيح دائم، كأنه قد انتقل من العالم ويعيش فعلاً في السماء. ويكون هذا التسبيح، في شكل صلوات قصيرة، تُمجّد الله، وتمتدح صفاته الخالدة والمُمجّدة وسائر عطاياه ورعايته لرعيته، ولكل كائناته.

+ وهذا التسبيح الدائم يشغل الذهن بالله باستمرار، ولا يدع لعدو الخير فرصة لمحاربة المصلي بالأفكار الشريرة.

ولذلك كان القديسون يشتغلون بأيديهم، ولسانهم يلهج بحمد الرب وتسبيحه علي الدوام.

+ وامتاز داود بالتسبيح الدائم، بالمزامير، والألحان. باللسان، وبالآلات الموسيقية (مزمور ١٥٠)، في بيته، وفي هيكل الله. وكان قد أعدّ لكل مناسبة مزاميرها عنده، بوحي من الله.

+ وتتطرق المزامير إلي الشكر لله علي أمور كثيرة لا تخطر علي البال، وبها ترتب صلوات، في ساعات الليل والنهار (صلوات الأجبية)، ليشارك بها المؤمنون – في كل العالم – في تسبيح الخالق، وفي وقت، واحد،فيتنسم الرب رائحة بخور التسبيح



والتمجيد الذي يليق بعظمته، من كل شعبه، في كل مكان، في نفس الوقت، وعلي مدار النهار والليل، فلا تنقطع التسابيح أبداً.

+ ويحثنا القديس بولس الرسول علي التسبيح للسيد المسيح ويقول للكل:

* «مترنمين» بمزامير وتسابيح روحية» (أف ٥:١٩) «مترنمين في قلوبكم للرب» (كو ٣:١٦)، «له المجد، إلي الأبد، آمين» (رو ١١:٣٦)

+ وقال قديس: «لا تدع لسانك يخلو من التسبيح» فإن الأفكار السوء تنقطع عنك، ولا يجد العدو سبيلاً إلي إلقاء أفكار (شريرة) في ذهنك، فيبتعد عنك»، وهو درس هام لكل نفس.

+ ويمكن تقديم التمجيد والشكر العملي لله، بالعشور،النذور والبكور (مز ٥٠:٢٣) «وتمجده لأنه راحم (العاطف علي) المسكين (أم ١٤:٣١). والمُتحنّن علي كل مريض بالروح والجسد.

+ ويجب أن نشارك في مديح الرب، في المناسبات الدينية المختلفة (مثل شهر كيهك) وفي حفلات الميامر، والأغابي للمساكين، شكراً لله علي عطاياه، وعلي استجابة الصلاة.

+ ويروي القديس أبو مقار الكبير أنه قَبل لديه راهباً فقيراً جداً. وفي ليلة شديدة البرد، تذكرَه القديس، وكان يعلم أنه لم يكن له شيئاً يتغطيً به، سوي عباءة ممزقة. وكان الظلام شديداً، فمضي ليري حاله. فوجده يشكر الله من كل قلبه، فرجع مُتعزياً.



(٨ يوليو)

«اسلكوا كما يحق للدعوة، التي دُعيتم إليها» (أف ٤:١)

+ نقتّبس فيما يلي **قواعد السلوك السليم**، التي يوضّحها لنا الكتاب المقدس:

* أن نؤمن بالله، وأن نهابه، وأن نُحبّه (مر ١١:٢٢، تث ٦:٥).
* طائعون له (رو ١٤:٨) بالسلوك في البرّ (رو ٦:١٨).
* والمعيشة مع الله، بتعقُل وتقوّي (تي ٢:١٢).
* والسلوك حسب الروح، لا حسب الجسد (رو ٨:١).
* والسلوك كـأولاد نور (أف ٥:٨) ووادين بعضنا بعضاً (يو ١٥:١٢، رو ١٢: ١٠). أي حُب عملي مقترن بالرحمة.
* والسلوك بعيداً عن طريق الشر (١ كو ٥:٧) والأمتناع حتي عن كل شبه شر (١ تس ٥:٢٢) ومكمليّن القداسة (٢ كو ٧:١ – ٢).
* وكارهين للدنس (يهوذا ٢٢) والسير بالقدوة الصالحة (١ بط ٢:١٢). ولا نكن عثرة في سلوكنا وعملنا.
* «ومكثرين في عمل الرب» (١ كو ١٥:٥٨، ٢ كو ٨ : ٧، ٢ تس ٤:١)، أي العطاء بسخاء للمحتاجين والفقراء.
* «ومتجنبيّن السلوك مع الأشرار» (مز ١:١)، ٢ تس ٣:٦).
* والأبتعاد عن السلوك بالغضب (أف ٤:٢٦، يع ١:١٩).
* ومحتملين الظلم، من أجل الإيمان (مت ٥:٣٩، ١ كو ٦:٧).



* ومسامحين المخطئين (مت ٦:١٤، رو ١٢:٢٠).
* وسالكين في سلام مع الجميع (رو ١٢ : ١٨، عب ١٢:١٤).
* ومشاركين الآخرين في مشاعرهم الحزينة والمفرحة (رو ١٢:١٥، ١ تس ٥:١٤).
* ومُكرِّمين لجميع الناس (مر ٤:١٥، رو ١٢:١٠).
* ومُفتقدين المتضايقين والمرضي (مت ٢٥:٣٦، يع ١:٢٧).
* ومتعاملين مع أفراد الأسرة بأسلوب مسيحي (طاعة الوالدين وإكرامهم، وعدم إغاظة الأباء للأبناء، وتربيتهم بأسلوب مسيحي) { أف ٦:١ - ٨، ١ بط ٣:١ - ٧ }.
* والسلوك بطاعة لقوانين الدولة (رو ١٣:١ - ٧).
* وأن يكون المؤمنون أسخياءً في العطاء (أع ٢٠:٣٥، رو ١٢:١٣).
* وأن يسلكوا بالقناعة والوداعة (في ٤:١١، عب ١٣:٥، أف ٥:٢)
* واحتمال مرضي الخطية، والصلاة من أجلهم (أف ٥:٢).
+ وان نكون شاكرين علي كل حال، وفي كل حال، ومن أجل كل حال.
+ والسلوك بصدق، وأمانة، والإبتعاد عن الكسل في العمل، وكذلك السلوك بلطف، وشفقة وسماح (أف ٤). وطلب الصُلح والصفح.
+ وعدم السلوك كأهل العالم (الجُهلاء روحياً) ولكن حسب هذه التعاليم الربانية السليمة (أف ٤). فهل تحفّظها وتُطبّقها؟!



(٩ يوليو)

«طلب أن يري يسوع» (لو ١٩:٣)

+ يسجل لنا القديس لوقا الإنجيلي سيرة «**زكا**» رئيس العشارين (مدير الضرائب في لقائه مع الرب يسوع (لو ١٩:١ - ١٠) في مدينة أريحا.

+ ولم يكن اسمه علي مُسمّي، فكلمة» زكا» في العبرية تعني: «النقي»، وكم من نفوس تحمل إسم شفيق، وحنان، ومُحب، وهي ليست كذلك بالمرّة!! فقد كان يجبّي الضرائب أضعافاً، وبالقسوة، والظلم للفقراء، لكي يستولي علي النصيب الأكبر، ويُورّد الباقي للمستعمر الروماني. فكان مكروهاً من الله ومن الناس، بسبب محبة المال، الذي هو أصل لكل الشرور. وإذا ماابتغاه الناس، ضلواً عن طريق الخلاص (١ تي ٦:١٠).

+ ومع أن كل حياته كانت مظلمة، لكن كان فيها نقطة صغيرة مضيئة، وهي مجرد **اشتياقه لرؤية المسيح**، وليس ذلك لرغبته في الخلاص من ظلمُه وخطاياه. ولكن الرب المحب نظر إلي هذه النقطة الصغيرة، واستخدّمها لخلاص نفسه من محبة المال، بتغييّر قلبه الي محبة الله وعبادته، لأنه لا يستطيع عبد أن يخدم سيدين - في نفس الوقت - وبنفس الكفاءة والمحبة والجهد.

+ **ولكن الشيطان وضع أمامه عدة عقبات في سبيل رؤية المسيح**. ومنها أنه كان قصير القامة، وحول المسيح زحام كبير.



فداس علي كرامته (كبريائه) وعلي تقاليد المجتمع، وقرر الصعود علي شجرة جميز – كالأطفال – غير هيَّابٍ من سُخرية الناس؟! ومن يُرد أن يتمتّع بالرب يتضع، وأن يجاهد لكي يصل إليه.

+ وعلم الرب بقصده، **فناداه باسمه** (والله علام الغيوب وكاشف أسرار القلوب). وكان يعلّم سيرة زكا كلها بالطبع.

+ ووعده بما لم يكن في الحُسبان أبداً. وقال بمحبة خالصة:

*» زكا أُسرع وانزل، لأنه ينبغي (حسب قانون الحُب) أن أمكث اليوم في بيتك»!! فكان مُنتهي أمله أن يراه من بعيد، أما شوقه إليه، فقد دفع الرب للدخول إلي بيته، وإلي قلبه أيضاً. ثم تغير مسار حياته من محبة المال، إلي محبة الله. ومن الظلم إلي الرحمة والعدل (وهما من صفات الشخص التائب والمتُجدد بعمل النعمة).

*» وأسرع وقلبه فرحاً». لقد نسي كل شئ سواه، وفتح له قلبه وأسرْع لقبوله مخلصاً له، من خطية الطمع (الجشع المادي)،

* فهل نُسرع، ونُقّدم توبة، قبل ضياع الفرصة الوحيدة والفريدة؟!

+ وكلمة «**انزل**» هي دعوة للتنازُل عن سلطان المنصب المالي والإداري الكبير، الذي كان يُقيدّه عن الإقتراب من الرب المحب.

+ ومع أن الناس تذمّروا من الرب، لدخوله بيت إنسان شرير، لكن الله يريد خلاص كل النفوس، فلم يعاتبه أو يوبخه علي ظلمه (أسلوب التربية الحديثة ليس في العقاب، ولكن بالتوّجيه السليم بهدوء). فلنأخذ المثال من يسوع الحنون.



(١٠ يوليو)

«نريد أن نري يسوع» (يوحنا ١٢: ٢١)

+ تلك هي أُمنيـة كل مـؤمن، وهـي أن نري الرب، فـي دنيـاه، بالعين المجردة، إلي أن نراه في مجده، ونجلس حوله.

+ أما القديسون فيرونه بعين الإيمان، كما سيرونه بالعيان في المجد.

+ ومن المؤكـد أن الإحـسـاس بوجـود الرب مـعنا، يعطِي الوازع للضمير، وكذلك، الأطمئنان والهدوء والفرح والسلام.

* «ترونني وتفرح قلوبكم» (إش ٦٦ :١٤) «أراكم فتفرح قلوبكم، ولا ينزع أحد فرحكم منكم» (يو ١٦:٢٢).

* «إن سـرتُ في وادي ظل الموت، لا أخـاف شـراً، لأنك أنت مـعي» (مـز ٢٣:٤)،» إني كنت أري الرب أمـامـي، في كل حين، لكي لا أتزعـزع. لذلك سُـرّ قلبي، وتهلل لسـاني، حـتي جـسـدي أيضـاً سيسكن علي رجاء» (أ ع ٢: ٢٥-٢٦).

+ ونراه لما نحبه بعُمق، وننفذ وصاياه: «الذي يُحبُني أنا أحبه وأُظهِرَ له ذاتي» (يوحنا ١٤).

+ وبالاشتياق إليه «أبوكم إبراهيم تهلَّل أن يري يومي، فرأي وفرح» (يو ٨)، وزكا أيضاً أشتهي أن يراه، فتحقق مُراده.

+ وفي الصلاة: «إذا اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي، هناك أكون في وسطهم» وفي حياة الإيمان: «إن آمنتِ ترين مجد الله» (يو ١١).



+ وفي تذكار كلام الله (تلميذي عمواس)، فالرساله نصف المشاهدة، وكلمة الله هي حديث الرب الحبيب إلي كل قلب يقرأها.

+ وفي نقاوة القلب (مت ٥:٨) مثل اسطفانوس الشهيد (أع ٧).

+ وفي حياة القداسة، التي «بدونها لن يعاين أحد الرب» (عب ١٢:١٤).

+ وفي الخدمة« الذي أرسلني هو معي» (يو حنا ٨:٢٩:٨) «تكلم، ولا تسكت، لأني معك» (أع ١٩:١٠) وقد ظهر الرب لخادمة كفيفة وأوصلها لإجتماع القرية رغم محاولة شخص شرير الإعتداء عليها وهي تسير وحدها بين المزارع ليلاً.

+ وفي عمل الخير «لا تنسُوا إضافَة الغُرَباء، لأن بها أضاف أُناس ملائكة (مع المسيح)...» (عب ١٣:١)، كما حدث مع إبراهيم الخليل مثلاً.

+ وعند التناول من السر الأقدس: «ذوقوا وانظروا ما أطيبُ الرب» (مز ٣٤).

+ ونري الرب وقت الخطر (الفتية ومع دانيال) ومجئ المسيح في الهزيع الأخير للرسل. وهم في بحر هائج وفي هلع.

+ وفي وقت المرض، قال أيوب للرب:«كنت أسمع عنك بسمع الأذن،والآن (في المرض) رَأتك عيني» (أي٤٢:٥)

+ نراه في دنياه ثم في سماه: «حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً» (يو ١٤)، وسنراه «كما هو» (رؤ ٢٢) «والله سيسكن مع شعبه في أورشليم السماوية» (رؤ ٢١)، بينما يُحرمُ الاشرار من نعمة التواجد مع رب المجد (راجع يوحنا ١٧).



(١١ يوليو)

«تعالوا الأن كل شئ قد أُعِدَّ» (لوقا ١٤:١٧)

● دعوة إلي حفل عظيم مجاناً:

+ «إنسانٌ صنع عشاءً عظيماً» (لو ١٤)» إنساناً **ملكاً**، صَنع عُرساً لإبنه» (مت ٢٢). وتحدد الحفل ليلاً، أي بعد نهاية العالم (في المجد). وسرّ عظمة العُرس:إن العريس هو رب المجد يسوع، الذي سيتمنطق بنفسه ويتكئ مدعويه ويخدمهم (لو ١٢)، كما تخدمهم الملائكة (عب ١٤:١)، كما أنه فرح أبدي ورائع جداً» ما لم تره عين، وما لم تسمع به أُذن، وما لم يخطر علي قلب بشر ماأعده الله للذين يحبُّونه» (١ كو ٢:٩).

+ وسنراه وجهاً لوجه:«وطوبي للعيون التي تنظره». وسيناول المدعوون غذاءً روحياً من شجرة الحياة (رؤ ٢، لو ٢٢). ويشربون شراباً خالداً (مت ٢٦) ويتّهللون في فرحٍ أبدي. وهم يرتدون ثياباً بيضاء، ويقفون حول العرش السمائي. ولن يجوعوا، أو يعطشوا،» لأن الفادي يقتادهم إلي ينابيع ماء حية» (رؤ ٧) ولا يكون هناك أي آلام ولا صياح أو حزن (رؤ ٢١).

* **دعوة الأهل والأقارب:** وصول كارت الدعوة مع مندوب (ملاك) مكتوب عليه» الأن وقت مقبول». وقول العريس نفسه» هاأنذا واقف علي الباب وأقرَع، إن فتح أحد أدخل وأتعشّي معه، وهو معي» (رؤ ٣:٢٠). وقال الخُدام «وتعالوا، لأن كل شئ مُعَّد». ورفض الدعوة



معناه تعرض الرافض للعقاب الأبدي. وطوبي للمطيعين للرب (العذاري الحكيمات المستعدات)، الفتاه الدنسة التي قبلت التوبة ثم تابت فوراً فرحمها الله، كما رواه بستان الرهبان.

- **ومن نماذج رافضي الدعوة:**

+ كان الرفض هو المبدأ السائد «وبدأالجميع يستُعفون» (يقدمون حججاً واهية. مع أن العُذر أقبح من الذنب)، مثل مُشتري الحقل، كاذب في رفضه، لأن العشاء كان ليلاً.

+ ويمثل المنشغلين بالمال، مثل تاجر البقر، وأما الشخص المتزوج حديثاً فقد رفض بسبب زوجته الشريرة التي ترفض فرح المجد الخالد، وقال» لا أقدر أن آجئ» مع أنه في شهر العسل وبلا عمل، ويُفضّل الملاهي الليلية، عن بيت الله والترنيم والعبادة.

+ ثم كرر العريس الدعوة للأحبّاء «**ولكنهم تهاونوا**». لذلك سيرفضهم الله إلي الأبد.

+ وغضب رب البيت (العريس) وترتّب علي غضبه هلاك أبدي (أهل نوح وقوم لوط في سدوم)

+ **ثم دعوة الغُرباء**: «فخرج العبيد وجمعوا كل الذين وجدوهم» (مت ٢٢):

+ «يأتون من المشارق والمغارب ويتكئون في حُضن إبراهيم، أما بنو الملكوت (المسيحيون بالإسم) فُيطرحون خارجاً، حيث البكاء وصرير الأسنان» (مت ٨:١١). والمدعوون الرافضون لن يذوقوا عشاءه الدائم، فلنقبل الدعوة للعُرس، بدون اعتذار.



(١٢ يوليو)

«جاهد جهاد الإيمان الحسن» (١ تيموثاوس ٦ : ١٢)

+ اليوم تحتفل الكنيسة المصرية «**بعيد الرسل**» (٥ أبيب)» ويمثلهم القديسان «بطرس وبولس»، اللذان استشهدا في عهد الطاغية نيرون (٦٧ م)، في روما، حيث تم صلب القديس بطرس منكس الرأس (كما قال أوريجانوس)، وتم قطع رأس القديس بولس، شفاعة الجميع تكون معنا، آمين.

+ وقد اختار الرب القديس **بطرس**، مع أخيه اندراوس للخدمة. وكانا يصطادان السمك (مت ٤) فتركا كل شيء وتبعاه.

+ وكان بطرس مندفعاً في كلامه، مما أوقعه في الخطأ بسرعة - ومرات عديدة - وبعد حلول الروح القدس عليهم، كسب الكثير من اليهود للإيمان، باستخدامه آيات كثيرة من العهد القديم. وبشر بين اليهود في الشام، وفي آخر أيامه مضي إلي روما حتي نال إكليله، علي يد الامبراطور الشرير نيرون.

+ وأما القديس **بولس** (Paulus = الصغير) الرسول، فقد كان في البداية يسمي شاول الطرسوسي «وكان فريسياً متعصباً، ومضطهداً لأعضاء الكنيسة الأولي. وفي طريقه إلي دمشق (أعمال ٩) ظهر له رب المجد يسوع، فخضع لأمره وتم تعميده وتكريسه، لنشر الإيمان بين الوثنيين (الأمم) حيث كان ممتلئاً من الروح القدس، ودارساً للفلسفة والمنطق المُقنع لهم.



+ وقد ظهر االرب له في كورنثوس ليلاً، وقال له» لا تخف، بل تكلمّ، ولا تسكُت، لأني أنا معك، ولا يقع بك أحد لُيؤذيك»(أع ١٨: ٢٩).

+ ولذلك تعّرض لتجارب واضطهادات كثيرة، حتي الرجم، ومع ذلك أنقذه الله من تجارب كثيرة وكبيرة.

+ وظهر له الرب في أورشليم، طالباً أن يشهد له في روما أيضاً (أع ٢٣: ١١) لتوسيع دائرة الكرازة لأهل العالم.

* وقال القديس بولس الرسول: «لما سُر الله، ودعاني بنعمته، لأُبشّر به، بين الأمم، للوقت لم استشر لحماً ولا دماً (إنساناً)...»(غل ١: ١٥ – ١٦). وبشر في أسيا الصغري واليونان وإيطاليا والشام.

+ وكان القديس بطرس صياداً بسيطاً. وأما القديس بولس فقد حصل علي أعلي الدراسات في علوم العهد القديم (أع ٢٢: ٣).

+ وبينما ركزّ القديس بطرس – إلي جوار العقيدة – علي قدسية الحياة ـ العميقة مع الله، ركزّ القديس بولس – إلي جوار قدسية الحياة علي العقيدة واللاهوت، والنعمة، والإيمان والأعمال، والأبدية.

* ومن تعاليم القديس بطرس الرسول قوله: «كونوا أنتم قديسين في كل سيرة»(١ بط ١: ١٥ – ١٦).

* «سيروا زمان غربتكم بخوف» (١ بط ١ : ١٧).

* «نائلين غاية إيمانكم خلاص النفوس» (١ بط ١: ١٧).



(١٣ يوليو)

«الجواب الليِّن يصرف الغضب» (أمثال ١٥:٢٥)

+ رسالة القديس بولس الرسول الي صديقه **فليمون** (في كولوسي)، تعالج مشكلة هروب خادمه منه. وكسبه الرسول للإيمان. ثم أرسله إليه طالباً أن يصفح عنه، ولإعادته إليه.لخدمته في سجنه، في روما.

+ والرسالة في ٢٥ أية فقط، ولكنها رائعة في التعبير، والرد المقنع الحكيم، الذي يدل علي أن الكلام اللّين يصرف الغضب، ويكسب القلوب (الكلام الزين يُخفّف الدين). ودرس هام لكيفية التعامل بحكمة مع الناس، في ظروف صعبة، وكسبهم إلي المسيح بهدوء.

+ ويبدأها الرسول بالتأكيد علي أنه سجين من أجل الإيمان، ثم يمتدح صديقه فليمون (مُحب)، بأنه مثل اسمه«محبوب» وعامل بالمحبة مع الرب، هو وزوجته وإبنه.

+ ويسلّم علي الكنيسة التي في بيته، ويعلن أنه سيفرح بانضمام عبده اونسيمس (مفيد، نافع) إليها بعد إيمانه علي يده في روما، التي كان هارباً فيها، مع ماسرقه منه.

+ ويبدأ بالحديث «عن النعمة والسلام، ليسامح عبده المُخطي في حقه والهارب منه وسط زحمة المدينة وعودته بدونه.

+ ويشكر الله كل حين (٤٥ مرة شكر في رسائل القديس بولس).

+ ويذكر أنه يصلي من أجله (شفاعة القديسين) ثم يُذكرّه بمحبته وإيمانه بالمسيح، مما يُلين قلبه، لكي يُسامح خادمه.

+ ودعوته للمشاركة الوجدانية، وفرحه بسبب حنانه علي الخطاه:



* «إن أحشاء القديسين (قلوبهم) قد استراحت بك، أيها الأخ»، وجعل عبارة «أيها الأخ» في آخر العبارة، ليجذب انتباهه لما سيأتي بعد.

* «لذلك - وإن كان لي بالمسيح ثقة كثيرة (إيمان كبير) :أنا آمُرك بما يليق، من أجل المحبة..«أي أنه يتجاسر ليطلب - لا ليأمره - وذكرَّه بوضعه بصفته أسيراً وكهلاً، ويُطالبه بالتضحّية مثله، بالصفح عن خادمه الهارب منه في روما.

* «أطلب إليك لأجل إبني أونسيموس، الذي ولدته (بهدايته للإيمان) في قيودي (في الحبس) أي صار إنساناً جديداً، وتغيرً سلوكه (من لص إلي خادم أمين) بعد عمل النعمة في قلبه. وفي حديثه هذا إشارة الي شفاعة الأحياء للأحياء.

* «وقد كان قبلاً غير نافع لك، ولكنه الآن نافع لي ولكْ»: أي أنه الآن صار إسماً علي مُسّمي (أونسيموس = نافع)، وإنه وإن كان قد هرب منه في شوارع روما، فقد عاد إليه كأخ مبارك ومؤمن.

* «الذي رددّته، فاقبله، الذي هو أحشائي«أي إني أُحوله عليك - وهو عزيز علي قلبي (محبته له رغم أنه كان عبداً).

* «كنتُ أشاء أن أُمسكّه عندي، لكي يخدّمني - عوضاً عنك - وأنا فّي قيودي من أجل الإيمان. وهو يُوّضح حُبَك واعتبارك لسلاسليْ»

* «ولكن بدون رأيك، لم أرِد أن أفعل شيئاً، لكي لا يكون خيرك (معروفك لّي)، كأنه علي سبيل الأضطرار، بل علي سبيل الإختيارَ» (الإنسان مُخيّر في كل أعماله)، وأستكمل الرسالة بتأمل وحدك بنعمة الله.



(١٤ يوليو)

"لا تخف لأني معك" (إشعياء ٤١: ١٠)

+ فى هذا اليوم نحتفل بتذكار نياحة القديس العظيم **أنبا شنوده** رئيس المتوحدين، الذى ترهب فى سن التاسعة، فقضى في الجهاد مع النعمة قرناً كاملاً، وامتاز بالحزم، والشجاعة فى مواجهة الوثنيين والهراطقة والخُطاة والشهادة للحق. شفاعته تكون معنا، آمين.

+ ومن الفضائل التى امتاز بها **مخافة الله**، وهى تختلف عن الرهبة والخوف المريض (القلق والشك والرُعب).

+ فيجب أن نعيش فى تقوًى (مهابة ومخافة الله) وورع وصلاح وبّر وقداسة السيرة والسريرة، وقال الرب لبنى إسرائيل (فى التوراة):

* «وراء إلهكم تسيرون، وإياه تتقوّن، ووصاياه تحفظون، وصوته تسمعون، وإياه (وحده) تعبدون، وبه تلتصقون». (تث ١٣: ٤).

* «يا خائفي الرب سبحُوه، مجّدوه، واخشُوه جميعاً» (مز ٢٢ :٢٣).

* «اتق الله، واحفظ وصاياه، لأن الله يُحضُر كل عملٍ الي الدينونة – علي كل خفي – إن كان خيراً أو شراً»(جا ١٢: ١٣–١٤).

* «تكون مخافة الله –أمام وجوهكم – حتي لا تُخطئوا»(خُر ٢٠: ٢٠). وهي نصيحة هامة لكل من يقرأها الآن.

+ فالإحساس برقابة الله لنا في الخفاء، وفي كل مكان، خير وازع للضمير الحيّ، كما حدث مثلاً في سيرة يوسف الصدِّيق.

+ وقال القديس أنطونيوس "يجب أن يكون خوف (مخافة) الله بين أعيُننا دائماً أبداً. وكذلك ذكر الموت، وعدم محبة (ماديات) العالم. وأن نتجنُب كل ما فيه من راحة ولذة للجسد، وأن نحب الله ونحيا له، لأنه سوف يطلب منا هذا في يوم الدينونة . وأن نبكي علي خطايانا لكي نختبر الله، وأن نستهين (برغبات) الجسد، لننجو من العذاب". وهي نصائح عملية هامة ولازمة.

+ وقال القديس موسي الأسود "إن فضلُت أن تتوب الي الله، فاحذر من تنعُم الجسد، فانه يثير الشهوات، ويطرد خوف الله من القلب".

+ كما قال أيضاً: "اطلب خوف الله – بكل قُوتُك – فإنه يزيل كل الخطايا". (وازع قوي للضمير، فلا يُخطيء بسهولة).

+ كما قال أيضاً: «تذكرٌ كل يوم، إنك سوف تُعطي حساباً لله عن كل أعمالك، فلن تخطئ البتة (بسهولة) بل يسكن خوف الله فيك».

+ كما قال أيضاً؛ «ذكر الدينونة يُولُد في الفكر تقُوي الله، وقلة خوف الله يُضل العقل» (وهو درس هام للنفس).

+ وقال القديس إكليمس: «من لا يجد في نفسه خوف الله، فليعلم أن نفسه ميتة».

+ وقال القديس مار إفرام السُرياني : «أن شئُتَ ألا تُخطئ، أحفظ مخافة الله».

+ وقال آخر: «خوف الله كالمصباح الذي يُضيء البيت المُظلم».



(١٥ يوليو)

"رأس الحكمة مخافة الله"(مزمور ١١١: ١٠، أم٩: ١٠)

+ نحتفل اليوم بعيد نياحة كوكب البرية القديس **أنبا بيشوي** حبيب مخلصنا الصالح، والذي امتاز بالسهر الروحي في العبادة، وتمتع بظهورات الرب يسوع له، شفاعته تكون معنا، آمين.

+ **ونستكمل موضوع «مخافة الله» علي ضوء أقوال الآباء القديسين، كما يلي:**

* «في كل شئ تصنعه، أعلم أن الله ينظر إليك دائماً، لتكون مخافته فيك"، وهو من أقوال الشيوخ.

+ كما قال قداسة البابا شنودة الثالث أيضاً في هذا المجال:

* «دربٌ نفسك أن تقول: «ربنا شايف + ربنا سامع + ربنا واخد بَالُه من كل حاجة» (كوازع للضمير).

+ وقال القديس باسيليوس الكبير: «إن أهل العالم لا يقدرون أن يثوروا في حضرة الملك (السماوي) الناظر إليهم باستمرار».

+ وقال شيخ لتلميذه: «يابني، نحن لا نخاف من الله. ولو كما نخاف من كلب». ثم أضاف: «لو ذهبت لمكان لأسرُق، فإذا سمَعْت بنباح الكلاب، أهرب فزعاً. فالخطأ الذي لا يردّعني خوف الله، رَدّني عنه خوف الكلاب"!!



+ وقال قديس: «لا يقدر إنسان أن يقتني مخافة الله، إلا إذا أحب الفضيلة، وأبغض الرذيلة».

+ **وهناك الخوف الغير مقدس**: كالخوف من دينونة الناس (١صم ١٥:٢٤، يو ٩:٢٢) وليس الخوف من دينونة الله!!

* وقال الرب له المجد: "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد، بل أوريكم ممن تخافون؟! خافوا من الذي بعدما يقتل، له سلطان أن يُلقي في جهنم. نعم أقول لكم من هذا (الله) خافوا" (لو ٢١:٤ –٥).

+ وقد ورد في الكتاب ٣٦٦ آية، تدعو لعدم الخوف، فأين إيماننا؟!

+ ولماذا لم يخف الشهداء والمعترفون من العذابات الشديدة جداً؟ ولماذا نخاف من البشر، وننسي أنه "مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي» (عب ١٠:١٣) ولماذا نخاف من الشياطين وأعمالها (بالسِحّر)، والله قد أعطانا السلطان أن ندوسها، ولا نتأثر بها أبداً (لو ١٠:١٩)، وطالما ارتبطنا بكل وسائط الخلاص؟

+ ويُسيِطر الرعب علي الأشرار، وتقهَّرهم الشياطين بسهولة جداً (لا ١٦:٢٦، تث ٦٥:٢٨، إر ٤٩ : ٥). وتذكروا معي آدم وحواء، وقايين، وشاول الملك، وبيلاطس، وفيلكس الوالي (يوحنا ٨:١٩، أ ع ٢٥:٢٤).

+ فلنتذكر قول الكتاب: «عين الرب علي خائفيه» (مز ١٨:٣٣)، «وملاك الرب حال حول خائفيه ويُنجيهم» (مز ٧:٣٤).



(١٦ يوليو)

«النعمة أفضل من الفضة والذهب» (أمثال ٢٢: ١)

+ **النعمة** (grace) بركة أو هبة إلهية مجانية (رو٣ :٢٤) روحية خفيَّة، ينالها المؤمن، الممتلئ بالروح القدس، بوسائط النعمة والخلاص، ومن خلال عمل الخير والفضيلة.

+ والله يعطي نعماً كثيرة، روحية ومادية، في الدنيا والآخرة: «نعمة فوق نعمة» (يو ١: ١٦) . كما يساعد علي نمو الإنسان في النعمة باستمرار، طالما يمارس كل وسائط النعمة دائماً.

+ وطوبي للإنسان الممتلئ نعمة وحكمة - من الله - فينال النجاح في حياته . وينال أيضاً نعمة في عيون المتعامل معهم، مثل يوسف الصدِّيق (أع ٧: ١) ودانيال النبي (دا ١: ٩).

+ ويتمتع بنعمة خاصة من الله علي تقواه . كما شهد الملاك غبريال عن أم النور مديم **بأنها"ممتلئة نعمة. وقد وجدت نعمة عند الله**"(لو ١: ٣٠).

+ ويتمتع المؤمن بالنعمة + الرحمة + السلام (١تي ١: ٢، ٢يو ٣).

+ كما ينال - مع النعمة - عوناً إلهياً خاصاً (عب ٤: ١٦)، خاصةً عندما تتضع النفس (١بط ٥: ٥) ، فيختارها للخدمة (غل ١٥:١)، ويهبها نعمة ميراث الحياة الأبدية السعيدة (تي ٣: ٧).

+ وأعظم نعمة هي خلا ص النفس (يو ١: ٧١، رو ١٥:٥) التي ينُعم بها الله علي كل من يؤمن ويعتمد (أع ١٥: ١١، أف ٢: ٥).

+ وهي نعمة غنية (أف ١: ٧) وفائقة (٢كو ٩: ١٤) ومتنوعة البركات



(١بط ٤ : ١٠)، وسبب تعزية وفرح للنفس، ومصدر الرجاء اليائس (٢تس ٢: ١٦) وهي تشدد المؤمن في تجاربه (٢تي ٢: ١)، وتسنده في ضعفه، وفي وحدته، وفي شدته.

+ ومع أن سليمان كان غنياً جداً بالمال، والأملاك، لكنه فضل أن ينال "**النعمة**"، التي اعتبرها أفضل من امتلاك الفضة والذهب (أم ٢٢ :١) ، لأن الماديات تفني، ولا يستفيد بها المرء، بعد موته. أما النعمة فهي تزداد في الأبدية، ولها ثمارها العظيمة هناك.

+ لذا فعلي الإنسان أن يطلب من الرب المحب، أن يعطيه نعمة وحكمة ورحمة، كما قال الرسول بولس للكل:

* فلنتقدم الي عرش النعمة، لكي ننال رحمة، ونجد نعمة، عوناً في حينه"(عب٤: ١٦). وهي أفضل صلاة ترفع إلي الله.

+ وعلي المؤمنين أن يتحدثوا بكلام صالح، مملوء نعمة وحكمة، لكي يعطوا نعمة للسامعين (كو ٤: ٦) ولا يكونوا عثرة لأحد، بسبب كلام فاسد.. ومعروف أضراره للروح والجسد.

+ وقد عاني الرسول بولس من شوكة (آلام من الجسد) حتي لا يفتخر بنجاحه في الخدمة، فرضي بالنعمة مع بركة الآلم (فيلبي ١: ٢٩) الدائم وقال بحكمة، لكل نفس متألمة:

* «من جهة هذا (المرض الشديد) تضرعت الي الرب – ثلاث مرات – أن يفارقني فقال لي (الرب):"**تكفيك نعمتي**، لأن قوتي في الضعف تكمل، لذلك أسر بالضعفات والضيقات، لأجل المسيح، لأني حينما أنا ضعيف، فحينئذ أنا قوي» (٢كو ١٢: ٧ – ١٠).



(١٧ يوليو)

"كفايتنا من الله"(٢كورنثوس٣:٥)

+ المؤمن الحقيقى يكتفى بالله، ويشبع به. ويرضى بما يُعطيه. ومعه لا يريد شيئاً آخر، من ماديات الأرض (مز ٧٣ : ٢٥)، حسب وعده الصادق: "**تكّفيك نعمتِي**" (٢ كو ١٢: ٩).

+ وعندما امتحن الرب القديس فيلبس الرسول، لتدبير خبز للجموع الجائعة، التي كانت تسمع يسوع، قال له بلغة الكمبيوتر وحساب التكاليف :"لا يكفيهم خبز بمائتىً دينار"(يو ٦ : ٦ - ٧)!!.

+ ولكن الرب بارك الخمس خبزات والسمكتين. فأشبَعًت آلاف الجوعّى، وبركة الرب تُغّنى فعلاً، بروح الإيمان والثقة الكاملة فى وعوده الصادقة، في تدبير أمورنا. المادية والروحية.

+ وعاش داود تائهاً فى البرارى والجبال، من وجه شاول ٣٩ سنة، وقال عن اختبار عملي في رعاية الله له:

× "لم أرً صديقاً تخلَّى عنه، ولا ذرية له تلتمس خبزاً" (مز ٣٧:٢٥).

× وقال الرب"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان.... إلخ"(مت ٤:٤).

× وعلمنا أن نطلب خبز الكفاف . ولا نهتم بالماديات، وخير مثال لنا جماعات السواح، فى البرارى، الذين عالهم الله ـ عشرات السنوات ـ فى صحراء جرداء، بلا زرع ولا ماء، ولا كساء!!



+ وتدربً القديس بولس الرسول، على حياة القناعة، والإكتفاء بعطاء السماء، وقال:

* "قد تعلمّتُ أن أكون مكتفياً بما أنا فيه، قد تدرّبتُ أن أشبع وأن أجوع"(فى ٤:١١ – ١٢).

* "وأما التقوّى – مع القناعة – فهى تجارة عظيمة (ربح روحى كبير)، لأننا لم ندخل العالم بشئ (كما قال أيوب)، وواضح أننا لا نقدر أن نخرُج منه بشئ (مادى). فإن كان لنا قوت وكسوة (لقمة وهدمة فقط) فلنَكتف بهما» (١تى ٦:٦ – ٨).

* "والله قادر أن يُزيدكم كل نعمة، لكى تكونوا – ولكم اكتفاء، كل حين فى كل شئ- تزدادون فى كل عمل صالح"(٢ كو ٩:٨).

* "وكونوا مُكتّفين بما عندكم، لأنه قال :"لا أُهمّلك، لا أتركك"، حتى إننا نقول واثقين :" الرب لى مُعين، فلا أخاف ماذا يصنع بى إنسان"؟ (عب ١٣:٥).

+ يُسّجل سفر الملوك الأول، أن الرب دعيَ إيليا النبى لكى يمضى إلى أرملة، فى صرفة صيدا، لتعوله فى وقت المجاعة، ولم يكن لديها سوى ملء كف يد دقيق، وبضع قطرات من الزيت!!

+ وقال لها رجل الله بإيمان"لا تخافى، لأنه هكذا قال الرب :"إن كوار الدقيق لا يفرغ وكوز الزيت لا ينقص" وهو ماتم بالفعل (١مل ١٧)، وتم كل ذلك بعدما قدّمت ماعندها لله أولاً.



(١٨ يوليو)

"احتمل عوائدهم فى البرّية"(أعمال ١٣: ١٨)

+ **العادة**: هى العودة لفعل شئٍ ما، سواء كان صالحاً أو فاسداً.

+ ومنها كلمة "**عيد**" (فى العبّرية) Mo'ed وتعنى عودة للإحتفال بمناسبة ما، سواء كانت عامة أو خاصة.

+ وهناك عادات فردية، وعادات اجتماعية (عامة)، وعادات دينية (طقسية) وعادات أخرى ، انتقلت بالتقليد من جيل إلى جيل، وإلى الآن.

+ وقد تسلّمنا عدة عادات، منذ أيام الرسل، مثل "رسم الصليب"، والصلاة بالمزامير (الأجبية)، فى ساعات مُعيَّنة، والأغابى (ولائم المحبة) والعادات المرتبطة بالزواج والموتى وغيرها.

+ وأن التفريط فى العادات (والتقاليد) المقدسة، يؤدى إلى تفكُّك الديانة، وهو الحادث اليوم فى الشيّع البروتستانتية، التى تضم عدة مئات من المذاهب المختلفة!!

+ وقد ثار اليهود: ضد المسيح، وضد تلاميذه، بسبب إصرار المسيحية وعلى تغيير - أو حذف - عادات ليس لها أساس دينى كتابى. وتُعقّد الديانة، وتُحمِّل الناس أحمالاً عسرة. ووَّجه الرب نظر الفريسيين إليها وإلى أضرارها. فقوبل بالرفض بغباءٍ شديد. وكذلك الحال، مع القديس بولس الرسول، حيث أراد بعض اليهود قتله. ودارت مناقشات مُطوَّلة، واقتنع البعض برأيه، وآخرون طاردوه وشكوه للولاة (أع ٢٥ - ٢٨)، فاضطر لرفع دعواه إلي قيصر روما.



+ وقد اعتاد السيد المسيح -له المجد- أن يمضى إلى المجامع، حيث **جرت العادة على قراءة التوراة وتفسيرها، يوم الرب.**

+ ويقول القديس لوقا البشير :"ودخل (يسوع) المجمع، حسب عادته يوم السبت، وقام ليقرأ... إلخ".(لو ٤:١٦).

+ ويذكر القديس مار مرقس البشير:أن الرب قد ذهب إلى شرق الأردن:ثم قال:"فاجتمع إليه جموع أيضاً (هناك) . وكعادته كان أيضاً يُعلّمهم" (مر ١:١٠).

+ ونبه القديس بولس الرسول إلى ضرورة حضور الإجتماعات الكنسية الدورية وللعبادة والتعليم. وقال"غير تاركين إجتماعنا، كما لقومٍ عادة" (عب ١٠:٢٥) فهل لنا عُذر بعد، فى ترك اجتماعات الكنيسة ونحرم أنفسنا من العلم الروحى العظيم والسليم؟! والمنير للقلب والذهن؟

+ ويذكر الكتاب المقدس أن الرب يسوع كان يذهب منذ صباه مع القديسة مريم العذراء ومع يوسف النجار إلى الهيكل فى أورشليم، فى كل عيد، ثم تكررت الزيارات المقدسة فى الأعياد التالية وحتى موعد الصَلْب (لو ٢:٤٢).

+ ويذكر المبشر كرُوَسبى أن الرب يسوع كان يذهب إلى الهيكل للسجود كعادته (Custom) . كما كانت عادته أن يذهب للمجامع المحلية، وأن الكلمة (عادته) تُترّجم"عادة متأصلّة ودائمة"(habit)، وهى توحى بمعنى أعمق من مجرد الذهاب للمجمع (الإجتماع)، وبذلك يلزم الذهاب للكنيسة بصفة دائمة، وكذلك ينبغي تدبير الوقت، للإجتماعات الروحية الثقافية. فهل نفعل مثل الرب، المثال الجيِّد، لكل الأجيال؟!



(١٩ يوليو)

"قريب هو الرب من المنكسرى القلوب" (مزمور ٣٤: ١٨)

+ ما أكثر القلوب المنكسرة بالأحزان، للنفس والنسل والأهل، لأنه قد كثُرت الأمراض والوفيات، فى عالم الشقاء، وبلا توقُّف، وستظل كذلك، إلى يوم القيامة.

+ ونظراً "لأن كل الخليقة تئن" (رو ٨: ٢٢) وأن الناس مُعزُّون مُتعبُون؛ كما حدثَ مع أصحاب أيوب، الذين اتهمُون بأنه مستحق للمصائب المختلفة التى حلت عليه. فلا معزى فعّال فى هذا المجال، لكل من يعاني بشدة في وحدَه، لكل من يعاني بشدة في وحدة.

+ ولأنه عندما تحل المتاعب، ينفّض الأصحاب والأصدقاء عن صاحب الكارثة – فى الغالب – إلا فى حالات من الوفاء النادر، وهى قليلة بالطبع. في عالمنا المعاصر، للأسف الشديد.

+ والكتاب المقدسُ يقدمّ لنا الكثير جداً، من وعود الرب المحب، بالمساندة الجادة، فى وقت الشدة، مثل قول الرب لكل تعبان الآن:

* "ادعُنى فى وقت الضيق، أُنقذك فتمجّدنى"(مز ٥٠: ١٥).

* "تعالوا إلىَّ ياجميع المُتعبِّين وثقيلىَّ الأحمال، وأنا أريحكم" (مت ١١: ٢٨).

* "كل منْ يُقبِل إلىَّ، لا أُخرجُه خارجاً"(يو ٦: ٣٧).

+ وقد اهتم الرب بشعبه، الذى صرخ إليه فى أرض العبودية (خر



٧:٣). فساعد على إخراجهم من قبضة فرعون مصر، بقيادة موسى وهارون، بعدما أظهر له معجزاته، وعلى رأسها عبور البحر الأحمر إلى سيناء .

+ وكذلك رعاهم فى أرض كنعان، بعدما أهلك سبعة شعوب وثنية قوية، كانت هناك. وهو تحذير خطير لكل شعب شرير.

+ وأُنقذ الله استير ومردخاى، والشعب المسّبى ، من إفتراء الوزير هامان الشرير. وأعاد الشعب إلى فلسطين، وأعاد بناء الهيكل.

+ وكان الرب قريباً من داود النبى، وسنده ضد هجمات شاول الملك الحاقد والحاسد، لمدة ٣٩ سنة متواصلة، إلى أن قضى نحبُه.

+ واعترف داود بجميل الله، وقال: "الرب قريب لكل الذين يدعونه – الذين يدعونه بالحق – يعمل رضى خائفيه؛ ويسمع تضرعّهم فيخلصُهم. يحفظ الرب كل مُحبِّيه... الرب عاضد كل الساقطين، ومُقوِّم كل المُنحنين، إن أعيّن الكل تترجّاك، تفتح يدك فتُشبع كل حىّ من رضاك"(مز ١٤٥)، "وقريب برّىِ"(إش ٥١:٥).

+ وكان الرب يأتى بنفسه – أو يرسلُ ملائكته – لإنقاذ الشهداء والقديسين، والسواح فى البرارى، ويسندهم أمام الولاة القُساة، حتى ينالون أكاليلهم. ولولا معوناته القوية مااستطاعوا – أبداً – احتمال نحو ٣٧ نوعاً من العذابات الشديدة جداً، ومابقى الإيمان المسيحي إلى الأبد. فما أجمل وأعظم وأصدق ماوعد به الرب.



(٢٠ يوليو)

"عند كثرة همومي في داخلي تعزياتك تلذذ نفسي"

(مزمور ٩٤: ١٩)

+ أعلن داود الملك، أنه في ظل كثرة آلامه وهمومه النفسية الحادة، قد وجد تعزيات فياضة، تنبع من عند الرب، لأن الروح القدس هو "**البراقليط**" أي المعزي الحقيقي. وأن هذه التعزيات الدائمة، تجعل النفس تشعر بفرح وسلام داخلي (غل ٥: ٢٢) دائم، رغم شدة الألم في كل العالم.

+ وقد وعد الرب بإعطاء (مواهب – ثمار) الروح القدس لكل من يطلب (لو ١١: ١٣). وهو يكفي لتعزِّية النفس الحزينة، والكئيبة والبائسة واليائسة من حل مشاكلها وشفاء أمراضها.

+ ومن الحماقة الشديدة، أن يبتعد الخاطئ الحزين عن مصدر السعادة، والتعزية والفرح الحقيقي، (بوسائط النعمة، من كلمة مُعزِّية، ومن اعتراف وارشاد وتناول من السر الأقدس، ومن ترنيم وتسبيح للمسيح)، إلى المسكرات والمخدرات والتدخين، بعدما يوهمه عدو الخير بأنها سوف تنسّيه آلامه، والواقع عكس ذلك تماماً، كما ذكره القديس أغسطينوس المُختبر والتائب عن الشر.

+ فلذّات العالمُ تُكبّل النفس بعادة فاسدة، لا يسُهل أبداً التخلّصُ منها، علاوة على أنها تقضي بسرعة متوقعة على الصحة والمال، والعيال والسُمّعة، وتدفع للجوع، وللفشل في الدراسة أو العمل (مثل الإبن الضال) وهو أمر متوقع بالطبع.



+ والمراهقون الصغار والكبار، يبحثون عن لذة بممارسة شهوة الجنس، أى الدنس المُحرم، ونتائجه ضارة جداً من كافة النواحى.

+ **بينما اللذة الحقيقية والمتعة الجميلة**: هى فى الحياة المقدسة مع الله، وتمتد اللذة الروحية إلى ملكوت السموات، بتناول طعام وشراب روحانى (غير معروف كُنهه)، لكنه يُشير إلى متعة سكان الملكوت بالرب، وبالترانيم مع الملائكة والشهداء والقديسين.

فى فرح أبدى موعود به (مت ٢٥:٢١) فهل لك نصيب فيه؟!

+ وقد إلتذّ المتوحدّون والسوّاح بالحياة مع الله، فى البرارى والجبال القاحلة. وشبعوا بالرب، بعدما ذاقوا حلاوة عشرته، فلم يشتهوا عسل العالم الفانى (أم ٢٧:٧). وشعروا بالسرور الحقيقى، والبهجة القلبية، بحياة التوبة والخلاص من الخطية (مز ٥٠).

+ كما قال المرنم بلسان نفس المؤمن:

مُنّيتي ولذة نفسي: أن ألبس ثوبَ العُرْسِ

ما أحلَىّ إنى أجلس: بجوار يسوع على كرسِى

+ وقد تحدّث داود كثيراً عن لذاته الروحية، وقدمّ المثال للكل، وقال:

* "أُرنّم لإلهى ، فيلذّ له نشيدى، وأنا أفرح بالرب"(مز ١١٩:١٦).

* "شهاداتك هى لذتى "(مز ١١٩:٢٤) "شريعتك لذتى، (مز ١١٩:١٧٤) "لو لم تكن شريعتك لذتى ، لهلكت حينئذٍ فى مذّلتى" (مز ١١٩:٩٢) فأين تجد لذتك الآن؟!



(٢١ يوليو)

"ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟!" (لوقا ١٠:٢٥)

+ هذا هو أهم سؤال، يجب أن يسأله الانسان لنفسه دائماً، لأنه غريب، وقد يرحل فوراً من الدنيا، أو بعد قليل، إلي الدار الأبدية، أي الباقية والخالدة. ويعيش إما في سعادة روحية دائمة، وإما في تعاسة وعذاب وشقاء أبدي!!

+ وكثير من سكان هذا الكوكب الشقي، من الحماقة بمكان، حتي أنهم ينسون – أو ينشغلون تماماً عن حياتهم الأبدية، بالإهتمام الزائد عن الحد بالماديات (مثل الغني الغبي). وفجأة يموتون، ويذهبون لحياة أبدية شقية. وهو مايحدث كل يوم!!

+ وأنت بصراحة من أي نوع ؟ المُنْشَغل بالله أم بما عداه ؟! وماهي نتيجة كل ذلك علي مستقبلك الأبدي؟!

+ ويحدثنا الوحي المقدس، أن الله يهبنا الحياة الأبدية السعيدة بالوسائل التالية:

١- **بالإيمان بالفادي**: "من يؤمن بي، فله حياة أبدية"(يو ٦:٤٧) ولا يقتصر الوضع علي إيمان نظري، بل عملي، بفعل الخير والفضيلة والبرّ، والخدمة لله والحياة بالإستقامة والقدوة الصالحة.

+ فكل المؤمنين بالمسيح سيدخلون أورشليم السماوية علي حساب دم المسيح، أما درجاتهم فيها، فستكون حسب عملهم وتعبهم وجهادهم من أجل الملكوت. فما هو عملك لتحديد موقعك؟

٢- **بطاعة الله**: "خرافي تسمع صوتي، وأنا أعرفها، فتتبعني، وأنا



أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك إلي الأبد، ولا يخطفها أحد من يدي" (يو ١٠:٢٧ - ٢٨). فمن يُطع الرب ويسير وراءه في طريق السماء سوف يحفظه من الذئاب الشيطانية والبشرية، حسب وعده، بأنهم في يده. أما الخراف الغبية التي تهرب من الحظيرة (الكنيسة) ولا تريد السير خلف الراعي الصالح، الي المراعي الخُضر (الفردوس)، فسوف تنهشها الذئاب، في برية العالم، لأنها بعيدة عن راعيها!! وهو درس هام لكل نفس، تبتعد بحماقة عن بيت الله، وعن ملكوته الأبدي السعيد.

٣- **بالتوبة**: "أعطي الله الأمم أيضاً التوبة للحياة"(أع ١١:١٨). ومن الجدير بالذكر أن التوبة التي تفتح الطريق للحياة الأبدية السعيدة، لا تُكلف التائب شيئاً، بل تجلب رضا الرب، وتوفر المال والصحة، وتقود للراحة والنجاح والفرح، للنفس والناس.

٤- **بممارسة كل وسائط النعمة**: وعلي رأسها الإعتراف والتناول من السر الأقدس "من يأكل جسدي ويشرب دمي، فله حياة أبدية"(يو ٦:٥٤).

٥- **بتنفيذ وصايا الله** (عمل الفضائل): "من يسمع (يُطع)، كلامي، فله حياة أبدية"(يو ٥:٢٤).

٦- **بحياة التكريس، وعدم الاهتمام بالماديات** والتوزيع منها علي المحتاجين من الأقارب والزملاء، ولِمَن له احتياج.

* "كل من ترك... يأخذ مائة ضعف، ويرث الحياة الأبدية"(مت ١٩:٥٩) أي: "يجمع ثمراً للحياة الأبدية"(يو ٤ : ٣٦).



(٢٢ يوليو)

"الخلاص بكثرة المشيرين"(أمثال ٦:٢٤)

+ بعض النفوس المغرورة والمتكبِّرة، لا تطلب المشورة. وتقوم بتنفيذ المشروعات، بدون خبرة، فتفشل فشلاً ذريعاً، وتندب حظها العاثر، أو تلقي بالمسئولية علي الله. ولا دخل له بالطبع، لأنها لم تستشره. ولم تطلب مشورة رجال الدين وأهل الخبرة والعلم السليم والأهل الحكماء والأصدقاء والزملاء الأوفياء.

+ وكثيراً مانصُحتُ البعض، بعدم فعل أمرٍ ما (أو عدم الزواج من شخصية غير روحية) وعاند المُتكبرُ، وندم علي حماقته، وسوء تصرفه، لأن المخالف حاله تالف، وخلال كتابة كلمة هذا اليوم، قمت بتوديع شاب، مات فجأة. لأن العادة الفاسدة قد قضت عليه، رغم إلحاحي عليه بطلب العلاج!!

+ وقد كان سليمان حكيماً جداً، ومع ذلك إرتكب حماقات، لأنه ظنها تُفيده وتُسعده، ولكنها قادته لغضب الله، وأنقسام المملكة من بعده.

+ ولهذا كرَّر الحديث عن ضرورة وأهمية طلب المشورة، وقال للكل:

* " إن الخلاص (من المشاكل) فبكثرة المُشيرين"(أم ١١: ١٤، ١٥:٢٢، ٢٢، ٦:٢٤) .

* "ومع المتشاورين (نجد) حكمة"(أم ١٣: ١٠) .

* "المقاصد تَثْبت (تتَحقق الأهداف) بالمشورة"(أم ٢٠: ١٨).



+ وأكد سليمان علي أن أتكال الإنسان علي فِكره القاصر، لا يوُصلُه الي نتائج طيبة - أحياناً - وقال :"توجد طريق تظهر للإنسان (أنها) مستقيمة، وعاقبتها طرق الموت"(أم ١٦ : ٢٥) .

+ ويجب أن تطلب مشورة الرب بالصلاة، ومن رجال الله (آباء الإعتراف والمرشدين الروحيين)، حتي لا تندم، ونحزن ونبكي، بلا نتيجة، ولا علاج لما حدث من تصُرف أحمق.

+ ويقول الرب لكل رافض لمشورته أو وصيته:" ليتك اَصغيْت إلي وصاياي، فكان كنهر سلامك"(إش ٤٨:١٨) .

+ ويسجل الوحي المقدس بعض نماذج من طلب مشورة الله ورجاله، مثل الملك شاول (١صم ٣٧:١٤) وداود (١صم ٢:٢٣)، ولكن العبرة بالإستجابة للنصيحة المفيدة. وتنفيذها فوراً.

+ وإذا كانت مشورة الحكماء هامة ولازمة، **فإن مشورة الأشرار قاتلة**. وقد أضاعت نفوساً كثيرة وخربّت بيوتاً عديدة، لأنها نصائح شيطانية، وتخالف روح وتعاليم الكتاب المقدس. ولذلك نهي الكتاب عنها، وامتدح المبتعد عن أفكار الأشرار، وقال المرنم:

* "طوبي للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار، وفي طريق الخطاة لم يقف، وفي مجلس المستهزئين لم يجلس"(مز ١:١).

+ ولذلك تدعونا تعاليم الأباء القديسين إلى التأنًى فى اختيار المرشد الروحى، ليكون الإرشاد والتوجيه والمشورة سليمة، والتصرفات حكيمة، وذات قيمة عظيمة. فاختر الأصلح علي هذا الأساس.



(٢٣ يوليو)

"لا تزرعوا فى الأشواك" (إرميا ٤:٣)

+ كان من نتيجة خطية الإنسان الأول أن الله لعن العالم، وخلق فى الأرض الأشواك (تك ٣:١٨) والحشائش الضارة، التى تمتّص غذاء النبات، وتجعله يذبل ويموت ؛ كما ورد فى مَثَل الزارع (مت١٣:٢٢).

+ وتتحوّل الأرض الجيدة - بالإهمال والترْك - إلى مناطق مليئة بالأشواك والحشرات، وتحتاج إلى التطهير عن طريق الحرق بالنار، لكى يُعاد استثمارها واستخدامها الإنتاج الزراعى.

+ وهكذا النفس التى بلا جهاد (فلاحة النفس) يأتى عدو الخير وقت نوم الناس (الكسل الروحى) ويزرع بها الزوان (مت ١٣:٢٥).

+ وهنا يرمز الشوك إلى الأفكار الشريرة التى تنمو فى حالة عدم رعاية النفس (الأرض التى بلا حراسة) فيسهُل على إبليس اختراقها، وزرع أفكاره الشريرة فى الذهن والقلب الغير نقيان من الأصل، وبلا ثمر صالح.

+ فلا يمكن الزراعة بدون تطهير كل الأعشاب الضارة، عن طريق الحرق، أو الحرث، لإخراج باطن الأرض، وتعرضه للشمس، لقتل الديدان والحشائش الضارة، وعندما تشرق شمس البّر (المسيح) تقتل كافة الحشرات (الشهوات)، الموجودة بالقلب الفاسد.



+ فعندما يتناول المؤمن من السر الأقدس، يحرق كل دنس في الجسد الفاسد. (يحرق أشواك الشر). ولا يؤذى النفس، بل تتطهرَ وتتقدّس وتنمو فى النعمة، بعمل الروح القدس في النفس.

+ وترمز الأشواك إلى **الشهوات** التى تمتص دم المدمن وتُتلّفَ صحته، وتضيّع ماله وعياله وسُمعته. كما قد تُشير إلى **الصداقات المعثرة**، التى تهلك الأصحاب :"المعاشرات الرديّة تُفسد الأخلاق الجيدة"(١ كو ١٥:٢٣) أو تشير **للهرطقات**، التى ينشرها أصحاب الفِكر المنحرف. بين أولاد الله البُسطاء.

+ ويقبل البعض أفكارهم الفاسدة، ويهلكون بها (مثل أفكار أريوس ونسطور، وشهود يهوة والأدفنتست. والشيّع الحديثة المنحرفة والمتطرفة). وهي كلها أشواك تؤلم الضمير.

+ كما يرمز الشوك إلى **الأشخاص الخبثاء** :"بنو بليعال (لُوعاء) جميعهم كشوك"(٢ صم ٢٣:٦) مثل الكتبة والفريسيين الماكرين والمرائين الذين كانوا يندسُّون وسط الجموع، ليسمعوا يسوع، لا لكى يستفيدوا روحياً ، بل لكى يصطادوه بكلمة، ليشكوه بها للولاة الرومان، وهنا ظهرت نيتهم الخبيثة.

+ **وتشير الأعشاب إلى قصر عُمر الإنسان فى الدنيا**، بصفة عامة:

+ ووجود الشوك مع الورود:"كالسوسنة بين الشوك"(نش ٢:٢) إشارة إلى ضرورة تواجد الأبرار **وسط بيئة شريرة، وفاسدة الطباع والأخلاق والعادات**، ولكنها تكون حكيمة وحذرة منها.



(٢٤ يوليو)

"كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض" (أفسس ٤: ٣٢)

+ فضيلة "**اللطف**" نابعة من إمتلاء النفس بالروح القدس (غل ٥: ٢٢ – ٢٣). أن الصفاقة والغلاسة، فهي من طبع الأشرار.

+ ويتمثل فيها المؤمن بشخص الرب يسوع، الذي كان لطيفاً جداً، ورقيقاً في معاملاته مع مرضي الخطية (مثل زكا، السامرية، بطرس، والمرأة الخاطئة، واللص اليمين ويهوذا. وشاول الطرسوسي...الخ).

+ إذن كان الرب يسوع "لطيفاً جداً، وقد تلُطف علينا بما قام به من فداء لخلاصنا (أف ٢: ٧) رغم عدم استحقاقنا: "ظهر لُطف مخلصنا الله وإحسانه، لا بأعمالٍ في برٍ عملنَاها نحن، بل بمقتضي رحمته خلَّصنا" (تي ٣: ٦).

+ وفي لطفه يرعانا (مز ٤٠: ١١) ويُعزِّينا (مز ١١٩ : ٧٦) ويحفظنا، رغم عدم استحقاقنا لعطاياه أبداً.

+ ولذلك نشكر الله من أجل لُطفه الدائم وحنانه العظيم (مز ٩٢: ٢، ١٣٨: ٢). وندعو الآخرين للتأمل في لطف الله (مز ٤٠ : ١٠).

+ ويحثنا القديس بولس الرسول الي ضرورة الارتباط بكل وسائط النعمة، لكي يشتعل الروح القدس فينا، ويفيض علينا بثماره، ومنها "اللُطْف".

+ **والإنسان اللطيف** (من الجنسين) ملاك هادئ، مبتسم دائماً،



وهو لا يدين ولا يذُم، ولا ينتقد أحداً، ويلتمس العُذر للمُخطئ، كما كان يفعل الرب يسوع. ولايجرح ولا يفضح، بل يستر الخاطئ، كما فعل القديس أبو مقار الكبير، عندما جلس علي الماجور، الذي أخفي تحته السيدة التي كانت عند راهب. ولم يوبخه أو يعاتبه أو يعاقبه، مع أنه كان من سلطانه محاكمته وطرده من الدير!!

+ ويمتاز اللطيف بالمحبة والحنان والعطف، ومساعدة الضعيف . وفي إتضاعه ووداعته، يعمل بدلاً من المريض، ويحتمل الغضوب، والظلم من أجل الله، فيكون محبوباً من القريب والغريب، وحتي من الأعداء أيضاً، ويصلي من أجل الكل، لكي يُخلِّص الله كل الخُطاة.

+ واللطيف لا يشكو من عدم نوال كافة حقوقه، لأنه يُدرك أن ربح النفوس أفضل جداً من ربح الفلوس . وتراه يَقنع بالقليل ويخضع لتدبير الله، ويشكره باستمرار، وفي كل حال ومن أجل كل حال.

+ وامتاز القديس بولس الرسول "باللُطف" الكبير، في كلماته وحكمته وتصرُفاته وقال لنا:

* "ألبسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفات، ولطفاً، وتواضعاً ووداعة وطول أناة، محتملين بعضكم بعضاً، ومسامحين بعضكم بعضاً" (كو ٣:١٢ - ١٣).

* "وكونوا لُطفاء بعضكم نحو بعض، شفوقين مُتسامحين، كما سامحكم الله أيضاً في المسيح" (أف ٤:٣٢). فهل تستجيب؟!



(٢٥ يوليو)

«إبعد الي العُمق» (لو ٥:٤)

+ تحتفل الكنيسة اليوم، **باستشهاد القديس يعقوب الكبير بن زبدي**، الذي كان أول الشهداء من الرسل الإثني عشر (أع ١٢:٢) شفاعته تكون معنا، أمين.

+ ونتأمل اليوم في معجزة صيد السمك الكثير (لو ٥)، وتبدأ القصة بحديث المخلص للناس، عند البحيرة، وهو جالس في سفينة للصيد، كان يستخدمها القديس بطرس.

+ وامتحن الرب بطرس الرسول، مُعطياً له أمراً بالدخول الي عُمْق البحر"، لكي يصطاد هناك . والله يريدنا نحن أيضاً **أن ندخل إلي حياة العُمق**، بالتأملات، والصلوات في هدوء وعُمق. وفي أماكن بعيدة عن الناس، كما فعل كبار القديسين، مثل:أنبا أنطونيوس، وأبي مقار الكبير، في عبادة في باطن الأرض، وهروباً من البشر.

+ وكانت شكوي القديس بطرس الرسول، من أنه قد تعب – مع باقي زملائه الصيادين – طول الليل، بدون جدوي، فسهر الليل، في البرد، وفي عراء الجسد يُزيد المتاعب. أضف إليها عدم وجود رزق للبيع، والحاجة الي المصاريف المالية إلي الأسرة حينذاك.



+ وقد ظهرت من إجابة القديس بطرس، نغمة الفشل واليأس، بعدما عاكستهم ظروف الطبيعة البحرية، وخرجت الشباك خالية من كل صيد ثمين وسمين، في تلك الليلة الصعبة جداً.

+ وكان طلب الرب عجيباً، فهو يأمر الصُياد الخبير، بعكس مايعرفه من خبرته أن السمك يختبيء تحت أعشاب الشاطئ، بينما العُمق أقل مكان يوجد به سمك، ولاسيما في هذا الوقت بالذات، والذي انعدم فيه السمك تماماً.

+ ومن جهة أخري، سلَّم الرسول وخضع بروح الايمان – وقال: "يامعلم قد تعبّنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً (بدون سمك قط)، **ولكن علي كلمتك أُلقِي الشَبكة** (في العمق)..."!!

+ والدرس المُستفاد هو أن بركة الرب تغْني ولايزيد معها تعباً (أم ١٠ : ٢٢) وأن المطيع ينال بركة طاعته الكاملة لله، وخاصةً وأن الإيمان يقود الي الرجاء والثقة في وعود الله، وأنه لا يستحيل علي الرب شئ.(لو ١:٣٧). وهو ما أكدته تلك المعجزة.

+ ودرس آخر، أنه عندما يظهر ضعف البشر، وعدم القدرة علي تحقيق المُراد، يأتي الرب، ولو في الهزيع الأخير، بعدما يكون قد يأس الناس من تحقيق الهدف. فقد شهد البشير لوقا وقال "فلما فعلوا ذلك أمسكوا (اصطادوا) سمكاً كثيراً جداً. وامتلأت السفينتان، حتي أخذتا في الغرق، من ثقل الكمية التي تم اصطيادها. في هذا اليوم بالذات!!

+ وقام القديس بطرس بالسجود، تحت قدُمي المُخلص، حمداً وشكراً. وقرر مع زملائه التكرّيس لصيد النفوس للملكوت.



(٢٦ يوليو)

«تَطمئن لأنه يوجد رجاء» (أيوب ١١: ١٨)

+ **الرجاء**: «Helpis = hope» هو إحدي ثمار الإيمان (عب ١١: ١) ويكُون مع الإيمان والمحبة "ثالوث" أفضل ألفضائل، اللازمة للمؤمن في حياته وفي آلامه، وتجاربه في الدنيا الصعبة.

+ وكان الرجاء مُعيناً جداً "لأيوب "في بلواه. ولولاه ليأس من طول التجربة الصعبة. ولهذا تراه يقول: "للذليل رجاء "(أي ٥: ١٦)، "وتطمئن لوجود رجاءً (أي ١١: ١٨) . والذي بلا رجاء في الخلاص من مرضه وآلامه، يعاني بشدة نفسياً وبدنيا أيضاً.

+ وورد في بستان الرهبان أنه قد تم حبس إثنين من الرهبان ارتكبا خطايا مميتة، وبعد عام تم إخراجهما، فوجدوا أحدهما وقد عاني من الحزن المفرط والهزال الشديد، بينما كان الآخر في فرح وفي صحة جيدة، بسبب رجائه في رحمة الله التي بلا حدود، وكذلك نفس الحال يحصل مع كل مُتفائل، ومتشائم في العالم.

+ وكان داود في تجاربه، وفي منتهي الرجاء والاتكال علي الرب وحده، وقال

* "رجُوتُ خلاصك يارب" (مز ١١٩ : ١٦٦) "رجائي فيك" (مز ٣٩: ٧، ٧١: ٥): "إن أعيُن الكل تترجاك" (مز ١٤٥: ١٥).

+ أما الأشرار فلا رجاء لهم: "رجاء الفاجر يخيب "(أي ٨: ١٣) "رجاء الاشرار يبيد" (أم ١٠: ٢٨) في الدنيا والآخره بالطبع.

* وتحدث القديس بولس الرسول كثيراً عن فضيلة الرجاء، وبالذات الرجاء "بالرب يسوع المسيح رجاؤنا"(١تي ١:١) " ألقَينا رجاءَنا علي الله" (١تي ٤:١٠).

* "منتظرين الرجاء المبارك" (تي ٢:١٣) ورجاء الحياة الأبدية" (تي ١ : ٢). وهو كل مايتمنَّاه المؤمن في سماه.

+ واعتمد القديس بطرس علي فضيلة الرجاء في رحمة الله، فسنده المُخلّص وعزّاه وقواه، حتي نال إكليله في النهاية وقال لنا:

* "إلقوا رجاءكم بالتمام علي النعمة" (١ب؛ ١:١٣).

* "مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم» (١بط ٣:١٥).

+ ويقول المُتنيِّح القمص صليب سوريال "إن الرجاء هو حلقة الوصل بين الإيمان والمحبة. ومن لا رجاء له، يفقد الإيمان والمحبة. وأن رسالة المسيح هي رسالة الرجاء".

+ وكان آباء العهد القديم، ينتظرون - برجاء - تحقيق وعد الله بالخلاص (عب ١١ : ١٣) لآدم وذريته (تك ٣:١٥)، وفي ملء الزمان مضي الفادي الي سجن الجحيم، وأخرج كل الأسري، الموجودين هناك علي رجاء الخلاص، بعد آلاف السنين.

+ وكان زكريا ـ نبي الرجاء ـ قد تنبأ، وقال "ارجعوا الي الحصن يأسرَي الرجاء" (زك ٩:١٢). أي حصن عناية الله وقلعة البِرّ الذي أعده المسيح "رجاء الأمم" (إش ٤٢:١ - ٣). فهل لك رجاءً فيه وحده؟ أو رجاؤك في أمور العالم أو البَشر؟!.



(٢٧ يوليو)

«المحتاجون الي الشفاء شفاهم» (لوقا ٩: ١١)

+ في هذا اليوم نُعيِّد بتذكار شهادة الأمير **"تادرس الشُطبي"** (الأسيوطي) شفاعته تكون معنا، آمين.

+ ونتأمل الآن في معجزة شفاء إنسان سيطر عليه الشيطان، فأتلف عقله، وأفقده بصره وبصيرته، وربط لسانه وأغلق فمه.

+ ويسجل مار متي البشير مانصه: "حينئذ أُحضِرَ إليه مجنون، أعمي، وأخرس، فشفاه، حتي أن المجنون الأعمي الأخرس تكلم وأبصر "(مت ١٢: ٢٢)!!

+ وهي صورة طبق الأصل لكل إنسان يترك نفسه في يد عدو الخير، فيقوده الي فقْد عقله (بالمسكرات والمخدرات) وبالثورة وتلف الأعصاب، كما يحرمه من التأمل في الإلهيات والمجد الأبدي، ويمنع لسانه عن التسبيح للمسيح. وهي حالة الخاطئ المسكين المُقيدُ برباط الشياطين، وتكبلت روحه بقيود الدنس، واليأس من الخلاص، بتسلُّطه علي فكره.

+ ويضع عدو الخير علي عينيه عصابة، فلا ينظر عدل الله، ويسد أذنيه، فلا يسمع إنذاراته، ولا أصوات المرشدين الروحيين. ويضع يده علي فمه، فلا يقدر أن يُعارض فكّر إبليس المعاند، بل يسير وراءه في طريق جهنم بسكوت الحمقّي!!

+ وكان من المُفتَرَض أن يشكر الحاضرون الرب المحب علي خلاص هذا المريض بالروح، من أسُر الشيطان، وإعادة إليه البصيرة النيُرة، واللسان المُجُدّ لله علي عطاياه!!

+ ولكن القلوب الحاقدة والحاسدة، والغيورة والمتكبرة، لم تنظر الي الخير العظيم الذي صنعه الرب مع تلك النفس الشقية، بل قامت بإلقاء عليه أعظم تهمة، وهي التجديُف علي الروح القدس، بالإدّعاء بأن المخلص هو "بعلزبول" (إله الذباب عند الكنعانيين، ويشير الي إبليس، لأنه يُشبّهه في عناده) وأنه برئيس الشياطين يُخرج الشياطين!! (وكان ذلك في عقلهم أي سراً وليس علناً).

+ ويُسجل الوحي المقدس (مت ١٢) أن الرب أراد أن يُعلُمنا درساً عملياً عظيماً، في كيفية التعامل مع القلوب القاسية، والنفوس الحقودة والمفترية والظالمة، بأنْ جلس بكل هدوء، ولم يُدن فكرَهم الأحمق، بل تناقش معهم، بروح المنطق الهادئ، البعيد عن الغضب والعُنف. مُقنعاً إياهم بخطأ فكرهم، وهو الأسلوب المثالي لأدب الحوار الراقي. البعيد عن التعنيف والتوّبيخ.

+ فقدَّم براهين عقليةٍ تُثبت قدرته، التي بلا حدود، علي سلطان الشيطان وقال بالعقل والحكمة السليمة.

* «إن المملكة المنقسمة علي ذاتها تخُرب، وأنه إذا كان الشيطان يخُرج الشيطان فقد أنقسم علي ذاته، فكيف تثبت مملكته»؟!

* وإذا كان هو يخرج الشياطين، فأبناؤهم (الرسل) بمن يُخرجون؟. فاستخدم «المنطق» في الحوار فقط.



(٢٨ يوليو)

"آخر عدو يُبطَل هو الموت" (١ كورنثوس ١٥: ٢٦)

+ للإنسان أعداء كثيرون، فى العالم، منهم: إبليس + الخطية بصفة عامة (والأنانية يالذات، وأولادها) + ومحبة العالم + الأفكار الشريرة + والحواس الخمسة (أبواب دخول الشر للقلب والذهن) + الجهل + والتهاون وإخوته (الكسل، التوانى، التأجيل) + والموت الثانى (هلاك الموت في جهنم)... الخ.

+ ونتأمل اليوم في **معجزة إقامة ابن أرملة نايين، والدروس المستفادة منها.**

+ ويسجل القديس لوقا الإنجيلي (لو ٧)، إن الرب قد توجه الي مدينة صغيرة تُدعَي "نايين "وتقع في جنوب غرب كفر ناحوم، ومع أن إسمها (Nain) يعني حرفياً: السرور أو الجمال، لكن لم تكن كذلك بالنسبة لأرملة فقيرة، مات وحيدها الشاب، وأنتهي الحال بالنسبة لعائلها الوحيد، لأنها كانت في طريقها – مع المعزين – لدفنه فعلاً. وبالتالي أنتهت القصة التراجيدية.

+ فلما رآها الرب – في حزنها – **تحنن عليها**، وطلب منها عدم البكاء، وكيف تتوقف عن النحيب الحبيب، بعد رحيل إبنها الحبيب والوحيد؟! لكن الرب الحنون يستطيع أن يُعزي كل حزين، ولاسيما في أية كارثة لا يمكن تعويضها أبداً.

+ والرب مستعد أن يُعزيك في بلواك ؛ ويعطيك السلام القلبي أيضاً.

+ ومن الغريب أن الرب أخذ زمام المُبادرة (بدون طلب) فتقدم ولمس



النعش، وخاطب الشاب، وقال له بالذات "أيها الشاب، لك أقول قُم"؟! فماذا كانت نتيجة هذا الأمر للميَّت!!

+ يشهد القديس لوقا: "إن الميت جلس وابتدأ يتكلّم (لعله شكر الله) **فدفعه إلي أمه الحزينة**، ففرحت بعودته للحياة من جديد، ولعودته أيضاً معها لبيتها.

+ فإلي كل نفس حزينة، نُوجِّه نداءً. لكي تُسرع بلقاء الرب. وتطلب منه العزاء. ولا تتكل علي الناس (المعزون المتعبون) الذين يزيدون العواطف إلتهاباً، بينما يُقوِّي الروح القدس الإيمان، فيجُب كل العواطف الهوجاء وتهدأ النفس.

+ والدرس الأول أن تدرك أن الرب يحبك، ومهما بلغت قمة معاناتك، فاطلبه ليأتي إليك ويفيض من حنانه عليك، ولا تلجأ الي مُعزيات عالمية، كما يفعل الاشرار، للتعزُية بوسائل صناعية زائفة (وسائل التسلية، مشروبات كحولية ومكيفات وتدخين وأغاني العالم).

+ وقال الرب للكل "**أنا أنا هو معزيكم**" (إش ٥١:١٢).

+ وقال المرنم "عند كثرة همومي في داخلي، تعزياتك تُلذذ نفسي "(مز ٩٤:١٩) وماأعظم تعزية الباراقليط (الروح القدس):

لما أكون حـــزين :. أروح لمين غيرك

أنت اللي تعزُيني يايسوع :. أركع واصلي لَك

+ وقال القديس بولس في آلامه "إن الله يُعزينا في كل ضيقاتنا" (٢كو١:٤) وهو ماحدث بالفعل لكاتب هذه السطور علي مدي نصف قرن. فلله الشكر والحمد، إلي الأبد.



(٢٩ يوليو)

«أتريد أن تبرأ؟!» (يوحنا ٥:٦)

+ هذا السؤال قدمُه الرب يسوع، لشخص مفلوج (مخلّع - مشلُول)، راقد عند بركُة "بيت حسداً" بالقدس (بيت الرحمة) مصاب منذ ٣٨ سنة. مع عدد كبير من المرضي، من نوي الأمراض الشديدة، والعاهات المختلفة، حيث جرت العادة أن ينزل **"ملاك"** من السماء، ويُحُرك المياه في البْركَة، فمن أسرع بالنزول، وقت تحريك الماء، كان يبُرا من أي داء!!

+ وفي تفسير علمُي، قال بعض العُلماء، إن هذه البْركَة كانت متصلُة بشقوق داخلية، يتم من خلالها وصول مياه معدنيه، صالحة لشفاء الأمراض، وبطريقة معجزية (بالإيمان).

+ ويبدو أن هذا المريض، كان أقدم كل الموجودين في تاريخ المرض، كما أنه كان له إيمان في الشفاء، مهما طال الزمن، ومهما شاخ (فلم يقل عُمرُه عن ٧٥ عاماً) لهذا اختاره الرب بالذات، لنيل نعمة الشفاء، حيث قَادَه الإيمان الي الاحتمال والصبر، والانتظار الي أن تحين الفرصة النادرة من السماء، ويتم حالاً الشفاء!!

+ ويبدو هذا السؤال غريباً؛ وإن كان يُشير الي حرية الإنسان الكاملة، وأن الله لا يصنع شيئاً للإنسان بدون إرادته (مز ١١٩:١٠٩). كذلك لا يرحم الله الخاطئ رغماً عنه، كما قال القديس أغسطينوس."إن الذي خَلقَك بدونك، لا يخلُّصك بدونك".



+ وعلي المرء أن ينتهز الفرصة المتاحة، ليستفيد بها في وقتها، ولا يندب حظه العاثر، بعد ضياعها فعلاً كما يحدث غالباً وللأسف الشديد، لكل شكاك ومُتردد،

+ وكان جواب المفلوج، ليس بالإيجاب مباشرة، كما نتوقعه بالطبع في مثل تلك الحالة، وفي تلك الظروف الصحية المتعبة جداً للنفس.
وإنما أجاب بالشكوي، بسبب أنانية البشر، وقال: "ياسيد، ليس لي إنسان يُلقيني في البُركة متي تحرك الماء (إذ) بينما أنا آت (أحاول) ينزل قُدامي آخر". وبالتالي يكون الماء قد سكن، وأنتهت الظاهرة الطبيعة، والإلهية الأصل.

+ والإنسان الذي ليس له أحد، له أفضل مُعين، وهو الله القادر علي كل شئ، كما أنه ملعون كل من يعتمد علي ذراع بُشر، في أي أمر.

+ وأصدر الله ثلاثة أوامر، يصعُب تنفيذها في الواقع وهي:

* «قم أحمل سريرك + وأمش!! ولكن يبدو لنا أنه أطاع بروح الإيمان. ونفّذ المطلوب بدقّة، حسب أمر الرب، ونال الهدف البعيد المنال. إذ سجّل القديس يوحنا الرسول الحبيب أنه: "حالاً برئ وحمل سريره ومشي" (يو ٥:٩)، فما أعظم بركة الطاعة بإيمان.

+ ونظراً لأنه قد حَمَل سريره، يوم سبت، (وهو مخالف لطقوس الفريسيين الغريبة) فبدلاً من أن يشكروا الرب علي معجزته العظيمة بشفاء المفلوج، وراحته من مُعاناته، قرروا قتله بغدر، ولكن الرب أعلن بصراحة أنه سيدينهم بعدل يوم القيامة (حسب نيتهم الشريرة)، **لأنه سيُجازي كل واحد حسب عمله**» (يو٥:٢٤-٣٠). وهو درس هام، لكل نفس ترفض الخلاص.



(٣٠ يوليو)

«اهتموا بما فوق لا بما على الأرض» (كولوسي ٣:٢)

+ **الإهتمام**: شئ ضروري وخاصةً بالنسبة للأمور التي تمسُ جوهر حياتنا الدنيوية والأبدية، حسب نصيحة القديس بولس الرسول، التي اخترنا التأمل فيها اليوم.

+ وفي العالم أُناس يهتمون كثيراً، بل يشغلون كل وقتهم في الاهتمام بأمور أرضية مادية فانية، وبعد ذلك لا يستفيدون منها شيئاً، حيث يأخذها الورثة: "مال الكُنَزي للنُزَهي"!! (مثل الغبي الغبي في لوقا ١٢). {وبوليصة التأمين للورثة غالباً}.

+ ومن الواجب الاهتمام بالدراسة وبالعمل وبالأسرة وبالأهل، وبمستقبل الأبناء العلمي والروحي، وكذلك يجب أن نهتم بالأكثر بخلاص النفوس، وخدمة الرب، وإعطاء الأولوية لحب الله وحفظ وصاياه، والاهتمام بشدة بالمستقبل الأبدي، لا الأرضي الوقتي.

+ وهناك الكثير من الناس الغير حكماء، الذين لا يبُالون أبداً بأبديتهم، ومصيرهم الشقي المحتوم في جهنم!! وأنت بصراحة بماذا تنشغل الآن؟

+ وهل تنشغل بالله؟ ووصاياه؟ أم تنشغل عنه باللهو، وضياع الوقت سدُي؟ أم تقلُد القديسين والمؤمنين، الذي قضوا زمان غربتهم مع الله، وبدأوا أبديتهم معه وهم بعد في العالم ؛ ثم يستكملُون باقي عُمرهم الخالد معه في سماه؟!

+ ويقول المرنم القبطي ناصحاً ، وموضحاً تلك الحقيقة المؤكدة:

خطية إنك تهـــتمُ :. خطيَّة وتـــــعول الهًم

خطية يسوع تنسُـاه :. وفي ضيقك تطلب سواه

+ وإذا كان الله يهتُم بخلاصنا (مز ٤٠:١٧) فلماذا لا نهتُم نحن بالحياة الدائمة معه في دنياه وسماه؟!

+ وقد وجّه الرب يسوع النظر الي أمور يجب عدم الأهتمام بها، وقال للكل:

* "لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون ؟ وبما تشربون ؟ ولا لأجسادكم بما تلبسون ؟ فإن هذه (الماديات) كلها تطلبُها الأمم (أهل العالم). لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرَّه؛ وهذه (الماديات) كلها تُزداد لكم . فلا تهتموا للغد، لأن الغد يهتم بما لنفسه"(مت ٦).

* وقال للرسل: "متي أسلموكم (للوُلاة) فلا تهتموا كيف؟ أو بما تتكلمون؟ لأن لستم أنتم المُتكلمـيُن، بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم" (مت ١٠:١٩ - ٢٠).

* وحذَّرنا الرب من التفكير بشدة في هموم الحياة (مز ٤:١٩، لو ٨:١٤)، حتي لا ينعكس علي الحالة النفسية.

+ وفي مثل هذا اليوم استشهد الأسقف «لونجينوس» قائد المائة، الذي طعن المُخلّص بالحربة، وآمن وأعتمد، وخدم حتي نال إكليله، وربح الملكوت. وهو درس لكل يائِس.



(٣١ يوليو)

"وسار أخنوخ مع الله، ولم يوجد، لأن الله أخذه" (تكوين ٥: ٢٤)

+ **أخنوخ** (Enoch) هو ابن يارد، والحفيد السابع لآدم.

+ ولم يسجل الوحي المقدس شيئاً عن سيرته سوي أنه أنجب إبنه موتوشالح، وكان اكبر مُعّمر في الدنيا (٩٦٩ سنة)!!

* "**وسار أخنوخ مع الله، ولم يوجد** (في العالم)، **لأن الله أخذه**".

* وقال عنه القديس بولس الرسول: "بالإيمان نُقل أخنوخ، لكي لا يري الموت (مؤقتاً) ولم يوجد لأن الله نقله، إذ قبل نقله (من العالم حياً) شُهد له بأنه قد أرضيٌ الله، وبدون إيمان لا يمكن إرضاؤه" (عب ١١: ٥ ـ ٦).

* وينقل القديس يهوذا الرسول (أخو يعقوب وابن خالة المسيح بالجسد) من تقليد قديم، عن أشرار زمانه قائلاً: "وتنبأ عن هؤلاء أيضاً أخنوخ قائلاً: قد جاء الرب في ربوات قديسيه، ليصنع دينونةعلي الجميع، ويُعاقِب جميع فُجاًرهم، علي جميع أعمال فجورهم، التي فجروا بها، وعلي جميع الكلمات الصعبة، التي تكلمٌ بها خُطاة فُجار" (يهوذا ١: ١١ - ١٥) .

+ والاسم العبري لأخنوخ، يعني حرفياً "المُكُرس لخدمة الله". وقد كان هو فعلاً أول خادم، في العالم، كما نفهمه من نصوص سفر التكوين، وسفر العبرانيين، ومن رسالة يهوذا الرسول (ابن كلوبا).



+ ويقول أحد المفُسرّين أن أخنوخ بذل جهداً كبيراً في دعوة الناس في زمانه، ليتوبوا عن دنسهم، وفساد سيرتهم، ولذلك نقله بمعجزة حياً الي مكانٍ ما في السماء، وقيل في بعض المصادر القديمة، الي السماء الثالثة، حيث يعيش بالجسد للآن، مع إيلِيا النبي، الذي صعد – هو الآخر – حياً، في مركبة نارية سماوية (٢ مل ٢:١)، ولم يذوقا الموت للآن!!

+ ويشير سفر دانيال، وسفر الرؤيا، إلي أنهما سيهبطان الي الأرض، ويُقاومانُ المدعو "**ضد المسيح**" (المسيح الدجال)، فيقتلّهما.

+ ويري مفسر آخر، إن صعود أخنوخ حياً الي السماء، هي أول إشارة في العهد القديم الي حياة الإنسان الأخري.

+ وما أجمل عبارة الوحي المقدس: "وسار أخنوخ مع الله ٣٦٥ سنة". وأنت كم سُرتَ مع الله منذ شبابك الي الآن ؟ وماهي الحياة التي تُرضِي بها الله، ليأخذك معه لسماه؟ .

+ وعبارة "**الله أخذه**" هي عبارة إيمانية، يُردُدها المؤمن عن أحبائه الراحلين. ويحزن منها الأشرار، عندما يدعو عليهم البعض: "ليأخذهم الله من الدنيا"، بسبب غيظهم منهم.

+ فهل تحزن الآن عندما يقول لك إنسان "ربنا ياخدك"؟!

+ وقد قال قديس حكيم "يارب لا تأخذُني في ساعة غفلة "، وقال آخر: «يارب، خُذّني في ساعة رضاك» فهل تكرر نفس الطلب للرب؟!



(أول أغسطس)

"حسب قصد الذي يعمل"(أفسس ١: ١١)

+ **القصد** (أو النيَّـة): يعـرفـه الله، لأنه فـاحص القلوب، وعـارف الخـفـايا. وكـان رب المجد يسوع يعرف كل ما يُفكِّر فيـه رجال الدين، الممتلئين غيرةً وحقداً وحسداً عليه. ولذلك كـان يكشف رياءَهم وخُبثهم، ومكرهم، في حضورهم وفي أسئلتهم، والهدف الدفين من تقديمها له. فمثلاً يُسجِّل القديس مرقس الرسول، إنه عندما غفر الرب يسوع للمفلوج خطاياه - التي كانت سبباً في إصابته بالشلل - كان قوم من الكتبة (فقهاء الشريعة الموسوية)، يدينونه سراً، وقالوا "لماذا يتكلم هذا هكذا بتجاديف"...الخ؟!"

* فللوقت شعر يسوع بروحه أنهم يفكرون هكذا في أنفسهم، فقال لهم: "لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم"؟ (مر ٢:٨) ثم برهن لهم عملياً علي قدرته علي غفران الخطايا، بشفاء المفلوج، وحمل سريره لبيته.

* ويقـول القـديس مـارمـتي الرسـول: "حـينئـذ ذهب الفـريسـيـون **وتشاوروا لكي يصطادوه بكلمة**. فأرسلوا إليه تلاميذهم - مع الهيرودسيين قائلين:"يا مُعلِّم، أيجوز أن نعطي جزية لقيصر أم لا؟! "فعلم يسوع خُبثهم، وقال:"لماذا تُجربونني يا مُراؤون؟!" ثم قال لهم : "اعطوا ما لقيصر. لقيصر، وما لله. لله" (وهو سؤال سـيـاسي خطير، لأنه لو أجـاب بالإيجـاب، يكون إلي جـانب المُستعمِر، وإن رد بالنفي، يكون محرضاً علي الثورة ضد المحتل الروماني).

+ ثم كشف الرب هدف ممارساتهم الدينية. فهي ليست من أجل خلاص النفس، وإنما جذباً لمديح الناس: "لعلةٍ تطيلون صلواتكم"(مت ٢٣:١٤).

+ وكذلك هاجم الرب أسلوب صومهم، وفعلهم الخير، الهادف الي تصيُّد المجد الباطل (مت ٦). ودَعَي إلي جعل كل الممارسات الروحية في الخفاء، فيُجازي عنها الرب، في السماء.

+ وفي مجال عمل الخير، قد يكون الهدف النظر الي مدح البشر، أكثر من أي شئ آخر ؛ ولهذا يقول القديس بولس الرسول: "كل **واحدٍ كما ينوي بقلبه**، ليس عن حزنٍ، أو اضطرار، لأن المعطي المسرور يُحبُّه الرب "(٢كو ٩:٧).

* كما قال "أيها العبيد، أطيعوا سادتكم - حسب الجسد - بخوف ورعدة (باحترام تام) في بساطة قلوبكم (بنية سليمة) ، كما للمسيح، لا بخدمة العين، كمن يُرْضي الناس، بل كعبيد المسيح، عاملين مشيئة الله من القلب، خادمين بنيَّة صالحة، كما للرب، ليس للناس "(أف ٦:٥ - ٧).

+ ورغم أن نية إخوة "يوسف "كانت فاسدة، لكنه أظهر نحوهم نية حسنة. ولم يعاقبهم علي أذاهم له، بل قال لهم:"أنتم قصدتم لي شراً، وأما الله فقصد به خيراً "(تك ٥٠:٢٠).

+ ورغم أن شاول قد نوي الإنتقام من داود، لكنه لم يقصد أذاه، رغم قُدرته علي ذلك، في عدة مناسبات!! فهل تُقلِّده؟!



(٢ أغسطس)

«من يعرف أن يعمل حسناً، ولا يعمل، فذلك (السلوك السلبي) خطية له»

(يعقوب ٤: ١٦)

+ المسيحية ديانة إيجابية، تدفع المؤمن الي عمل الخير للغير، وحتي للعدو أيضاً، كما يقول الوحي المقدس "إن جاع عدوك فاطعمه، وإن عطش فاسقه"(أم ٢٥: ٢١، رو ١٢: ٢٠).

+ ونتمثل بالرب يسوع، الذي صنع الخير، لكل من أساء إليه، وأعطانا مَثَلاً علي ذلك، صوَّر فيه إنساناً سامرياً، طيْب القلب كان مسافراً . ويرمز «للمخلص» الذي جاء من السماء الي العالم ليفدي الخُطاة.

+ ويروي الرب أن إنساناً يهودياً، **كان نازلاً من أورشليم** (وترمز لبيت الله ومكان النعمة والبركة). ويعني رمزياً "الإنحدار" من حياة القداسة الي مدينة أريحا (الأقل إنخفاضاً)، وترمز الي مكان الشر. وطريقها محفوف بالمخاطر، حيث كان يختبئ به كثير جداً من اللصوص (الشياطين).

+ والويل كل الويل لمن يترك طريق الله، وحياة القداسة، ليسير في طريق الشر (في العالم) إذ لابُد أن تتلُقفه اللصوص، وتؤذيه جداً (مادياً وروحياً).

+ فوقع بين لصوص، فعروه + وجرجوه + ومضوا وتركوه بين حي وميت!! (مصير السير في طريق الشر).



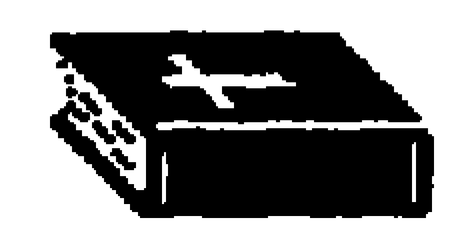
+ وهذا بالضبط هو ما تفعله الشياطين، بالنفس التي تعطيها الفرصة . فيُحل بها العار، والتعب النفسي والبدني، وربما يعتريها الموت فجأة (الهلاك الأبدي)، وفقّد كل الأملاك الخاصة بالشخص وذويه!! (الإدمان يضيّع مال الإنسان).

+ **ولكن المثِل يعطِي الرجاء والأمل.** فلم يُمتْ المجروح، بل تم إنقاذه أخيراً (قبل موته) فلا يأس في المسيحية، لأن الخلاص جاهز لكل نفس تسعي اليه دائماً، مهما كانت مصابة من آثار الخطايا والشرور.

+ وقد مرٌ عليه كاهن يهودي، ذاهباً الي نوُبته في الهيكل (من بيته في أريحا)، كما جرت العادة. فرآه، ولم يتقدُم لمساعدته (رغم أن اللصوص عادة لا يتجاسرون علي إيذائه). كما سلك شخص لاوي (شماس بالهيكل) بنفس المسلك السلبي، وجاز من أمامه، وتركه ينزف دماً ولم يهتم بحالته، والسعي لنجدته قبل موته!!

+ والكاهن واللاوي يرمزان الي "الناموس "(الشريعة الموسوية) الذي كان يمتد ١٥٠٠ سنة، ولم يُفد الإنسان الخاطئ في شئ، (سوي التهديد) الي أن جاء عهد النعمة والرحمة التامة.

+ ولما مر عليه السامري (وهو عدو تقليدي لليهودي ويرمز للمسيح المُخلّص) **تحننْ عليه**، وأظهر هذا الحب العملي لعدوه في أنه نزل من علي دابته (الصليب) ولم يخف من اللصوص المستعدين لسلب ما له وإيذاء صحته، ونقله للمستشفي (الكنيسة)، وسدد ديون العلاج وسيكافئه الله في سماه عن معونة لعدوه.



(٣ أغسطس)

"احسبوه كل فرح يا إخوتي، حينما تقعون في تجارب متنوعة"

(يعقوب ١: ٢)

+ **إن الألم المبارك** من أجل الله، **هو بركة عُظمَى**، كما أعلنه واختبره القديس بولس (فيلبى ١: ٢٩) وباقى الرسل والشهداء وكل المعترفين بالإيمان، وكل القديسين الذين تعلموا الصبر والشكر، فى مدرسة الألم، وحقاً: "إن الألم هو خير معلم لكل أنسانٍ حكيم".

+ ويقول المُفسّر وليم ماكدونالد، **إن للتجارب فوائد عديدة منها**:

١ - أنها تكشف حقيقة أصحاب الإيمان الحقيقى، من أولئك المدعّين الإيمان.

* "إن كان يجب تحزنون يسيراً - بتجارب متنوعة - لكى تكون تزكية إيمانك، وهى أثمن من الذهب الفانى، مع أنه يمتحن بالنار (١ بط ١: ٦ - ٧).

٢ - **أنها تؤهلنا لتعزية من يجتازون فى ضيقات**، بهدف تشجيعهم:

* " مبارك الله، أبو الرأفة، وإله كل تعزية ؛ الذى يعزّينا فى كل ضيقتنا"(٢ كو ١: ٣).

٣ - **أنها تساعد على اكتساب فضائل كثيرة**، كالقدرة على أحتمال الألم، والصبر، كما قال الرسول عن اختباره الشخصي:

* نفتخر أيضاً فى الضيقات، عالمين أن الضيق يُنشئ صبراً" (رو ٥: ٣)، فهل تقلده؟!

٤ - **وتساعد على نجاح الخدمة**، وهى دليل على النجاح، بسبب غيظ إبليس من الخادم النشيط، الذي يهدم مملكته.

* "الذين تشتتوا (بالضيق) جالوا مُبشرّين بالكلمة" (أع ٨:٤).

* "والآن يارب، انظر إلى تهديداتهم، وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة" (أع ٤:٢٩).

٥ - **إنها تنقى النفس من شوائب الخطية**. كما قال أيوب فى تجربته الصعبة والطويلة:

* "لأنه يعرف طريقى، وإذا جرّبنى أخرج كالذهب" (أى ٢٣:١٠).

٦ - **أنها تقود للخير** "نحن نعلم أن كل الأشياء (بحلوّها ومُرّها) تعمل معاً للخير، للذين يحبون الله" (رو ٨:٢٨).

٧ - أنها تُذكّرنا بمعونة الله، عندما تنتهى، فتقود للشكر (١ تس ٥:١٨). والإحساس بجميل الله معنا.

٨ - **أنها تدعو للتوبة للنفوس القاسية**: "أضيّق غليهم، حتى يشعروا" (إر ١٠:١٨).

٩ - "**أنها تخفف من العذاب الأبدى**" (١ بط ٤:٦).

١٠ - **وتدعو للصلاة والرجوع إلى الله** "فى ضيقتى دعوت الرب، وإلي إلهي صرخت" (مز ١٨:٦).

١١ - **أنها تؤهل لدخول الملكوت**، مع كل المجاهدين:

* "إن كنا نتألم معه، لكى نتمجدً أيضاً معه" (رو ٨:١٧).

* ""آلام الزمان الحاضر، لا تُقاس بالمجد العتيد أن يُستعلَن فينا" (رو ٨:١٨). فتأمل كل هذه البركات، وأشكر الله عليها باستمرار.



(٤ أغسطس)

"خير لي يارب أنك أذللتني. لكي أتعلمُ وصاياك" (مزمور ١١٩: ٧١)

+ ونتابع اليوم استكمال **بركات التجارب**، التي يسمح بها الله لأولاده، لأغراض إلهية مباركة، كما يلي:

١ - **فهي ضرورة لتدريب النفس علي حمل الصليب.** وله بركاته في العالم وفي الأبدية (مت ١٦: ٢٥، مر ٩: ٤٩، رو ٨: ٢٨).

٢ - **وضرورة لنجاح الخدمة** وربح النفوس، وقال القديس بولس الرسول لكهنة أفسس: "إنني أخدم الرب بكل تواضع ودموع كثيرة. وبتجارب أصابتني بمكايد اليهود، ويشهد الروح القدس قائلاً: إن وُثقاً وشدائد تنتظرني" (أع ٢٠).

٣ - **وللإقتداء بالمسيح والرسل وباقي الخدّام الأمناء**: "لأن هذا فضل، إن كان أحد - من أجل ضمير نحو الله - يحتمل أحزاناً متألماً بالظلم، وإن كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون، فهذا فضل عند الله (عمل له أجرته) فإن المسيح أيضا تألم لأجلنا، تاركاً لنا مثالاً، لكي تتبعوا خطواته" (١ بط ٢: ١٨ - ٢٢).

٤ - **وبها تظهر محبة الله لنا بطريقة عملية**، عندما يُغيث المتضايقين (تك ٣٥: ٣، مز ٥٤: ٧، دا ١٢: ١، أع ٧: ١٠).

٥ - **وكثيراً ما كانت التجارب سبباً في رجوع الخاطئ** الي الله (هوشع ٥: ١٥، مز ٩: ٩، إش ٢٦: ١٦) حينما تفشل الوسائل الليِّنة. فيذوب القلب الصلب، ويطلب التوبة.



٦ - **والأحساس بحنان الله** على المتضايقين، فيزداد حبهم له (إش ٦٣:٩)

٧ - **وقد تكون لكى يكُف الإنسان عن الخطية** (مز ١١٩:٦٧، ١ بط ٤:١ - ٢)٠ ويمارس الفضيلة الجميلة.

٨ - **ولكى يختبر الله م٠ـ ـ ـدار محبة الإنسان له** (رو ٨:٣٥ - ٣٩)٠وهل هو مجرد حب نظري فقط؟!

٩ - **ولكي ننجو من الدينونة** (رؤ ٣:١٩، ١كو ١١: ٣١ - ٣٢).

١٠ - **ولتقوِّدنا إلى ممارسة وسائط النعمة**، وعلى رأسها الصلاة «يونان فى بطن الحوت» (١ صم ١:١٠، مز ١٨:٦، إش ١٩:٢٠ - ٢٢). وصلاة الكنيسة من أجل بطرس، وخروجه من السجن.

١١- **وننال التعزية** (مز ٤٦:١، إش ٦٣:٩، ٢ كو ١:٣ - ٤)

١٢- **وليتجدد إنساننا الباطن** (١بط ٤:١ - ٢)

١٣- **ولنتدرب علي الصبر، والشكر** (رو ٥:٣، يـــع ١:٢ - ٤، ٢تي:٤، عب ١٠:٣٢).

١٤- **ولكي يُحسِن إلينا**، عند نجاحنا في التجربة الصعبة (أيوب - يوسف - داود) { ١ كو ١٥:٥٦، رؤ ٧:١٤ - ١٧}

١٥- **ولكي نتمجد في عالم المجد** (رو ٨:١٧ - ١٨، كو ٤:١٧ - ١٨، ١ بط ١ :٧)

+ ولهذا سعي اليها الشهداء والقديسون، ودعوا للذين عذبوهم لكي يرحمهم الله مما سببوه لهم من أذي (مثل الشهيد اسطفانوس، رئيس الشمامسة). **فتأمل بركات التجارب الكثيرة.**



(٥ أغسطس)

"يمشون كل واحد في طريقه" (يوئيل ٢:٧)

+ أعطي الله الحرية للإنسان، ليسير في الطريق، الذي يروق له، وبالطريقة التي يرغبها وبكامل إرادته وحرية ذاته، حتي يحاسبه عن كل ماعمله، في مسيرة حياته. وفي سيرته العاقلة أو الباطلة!!

+ وكثيرون في العالم اليوم يفضلون السير في طريق الشيطان، والذي يحاول أن يُجمّله لهم عدو الخير، إلي أن يتوهون ويَضلُون، كما قال سليمان الحكيم، من اختباراته العملية:

* "توجد طريق تظهر للإنسان (بفكره القاصر أنها) **مستقيمة وعاقبتها طرق الموت**" (أم ١٤:١٢).

* وأن "حكمة الذكي (العاقل)، فهم طريقه" (أم ١٤:٨) أي الي أي مكان يقوده طريقه السائر فيه؟ هل للفشل؟! أم للنجاح؟! وهل هو طريق مسدود؟ أم طريق صالح للوصول للهدف الصالح؟!

+ وكثيرون يسيرون في سكة "الندامة" التي توصلهم للسجن، والموت والمرض والفشل الدراسي أو الفصل من العمل، فهل نعقل ونسير دائماً في طريق مستقيم يُوصّل للهدف السليم بسرعة.

+ وما أكثر حماقة الإنسان، الذي يعرف مقدماً أن الطريق الذي يسلكه، لن يوصله في النهاية للراحة والسعادة في الدارين (راجع الأصحاح الأول من سفر الجامعة).



+ وتتضمن الخريطة الروحية - للكتاب المقدس - عدة طرق. وتختلف نتيجة السير فيها كما يلي:

١ - طريق الأشرار (في عهد نوح قادهم الي الهلاك بالطوفان).

٢ - طريق السماء، ويقود للملكوت (عب ١٠:١٩، يو ١٤:٤ - ٦).

٣ - طريق الموت (جا ١٢:٥) ونهايته معروفة بالطبع.

٤ - طريق الأمم (إر ١٠:٢) ويُبعد عن تعاليم رب المجد يسوع.

٥ - طريق الإثم والإلتواء، ويؤدي الي فشل الإنسان، وهلاكه الأبدي (أم ٣:٣١).

٦ - طريق الجُهَّال، يُتعِّب القلب، ويُغضِب الرب (أم ١٩:٣، مز ١٠٧:١٧). ويجلب المرض، من سوء العادات.

٧ - طريق الضلال: ارتداد عن طريق الفضيلة، للسير في طريق الرذيلة (٢ بط ٢:٢١).

٨ - طريق الغِنَي (يع ١:١١، أم ٢٨:٦) ومصيره الموت ثم ترك كل شئ، تعب في تجميعه، بلا فائدة؟!

٩ - الطريق نحو الجنس الآخر (أم ٥:٨) ويقود للدنس والهلاك.

١٠ - طريق التسليم (مز ٣٧:٥، ١ بط ١:١٣) أي السير حسب قيادة الله ومشورته وهو يؤدي لنتائج عظيمة.

١١ - طريق الشباب السليم (٢ تي ٣:١٥) أو طريق الشباب المنحرف، ونتائجهما متضادة، صالحة أو فاسدة.

١٢ - طريق الحكمة (أم ٣:١٧) ويقود للراحة والنجاح والفرح.



(٦ أغسطس)

"جدُّوا للمواهب الحُسنى" (١ كورنثوس ١٢: ٣١)

+ يُسجل الوحى المقدس نماذجاً من الشخصيات السلّبية والإيجابية. وتأثير سلوك كل منها، ويكون لكل منها وجهة نظر على نقيض الأخرى تماماً. وهو أمر واضح في الدنيا.

+ **كالصورة السلبية** (Negative) التى يُعدّها المُصَّور أولاً، ثم يُحوِّل اللون الأبيض إلى أسود (فالموديل السلبى هو شئ معكوس)، ويشمل الأسلوب السلبي: الهرب + التمُّرد والمقاومة + ورفض المشاركة فى المشروعات الإيجابية (العملية والروحية) + الخوف من المسئولية!! الهرب من الزواج رغم توفر الإمكانيات.

+ مثل الموقف السلبى الأول لموسى النبى، عندما دعاه الله لقيادة بنى إسرائيل، واعتذر بأنه ثقيل اللسان (راجع خروج ٤).

+ بينما سمع إشعياء النبى صوت الرب يقول "مَنْ أرسل؟ (للخدمة):

* "فقلتُ له: "هاأنذا أرسلنى" (إش ٧:٨).

+ وعندما دعا الله إرميا النبى، اعتذر بصغَر سنّه: "وقال: آه، «ياسيد الرب، إنى لا أعرف أن أتكلم، لأنى ولد". فقال الرب لى "لا تقُل إنى ولد، لأنك إلى كل منْ أُرسلك إليه تذهب، وتتكلم بكل ما آمرك به" (إر ١: ٤ – ١٠).

+ ويتحدث الرب عن العامل الذى تاجر بالخمس وزنات وربح، وذاك السلبى، الذى طمر الوزنة الواحدة. وعوقب على تهاونه وكسله فى عدم استثمارها. وعدم ربح شيء.



+ وموقف سمعان السلبى من المرأة الخاطئة وكيف أظهر الرب سلبياته وأوضح إيجابيات المرأة، فى توبتها، فنالت غفران خطاياها.

+ فالسلبى حقود وكثير الإدانة والذم والنقد، والتعصُّب، والتمسك برأى خاطئ. ولا يقبل الارشارد السليم لكبريائه.

+ أما الإيجابى فهو مؤثر ولا يتأثر، **يقود ولا ينقاد**، ويقاوم التيار الشديد . وليس كالسمكة الميتَّة، التى تسير مع التيار.

+ والإيجابى لا يتأثر بأفكار العالم الفاسدة، بينما يسير السلبى كحيوان مربوط، تابعاً منْ يسوقه للهلاك بسهولة تدعو للدهشة.

+ وقد خلق الله الإنسان ليكون جاداً ومجتهداً . وطالب الإنسان الأول بأن يملأ الأرض بالسكان فى كل مكان - ويتسلَّط على كل مواردها (تك ١:٢٨).

+ وأمر الرب يسوع تلاميذه بأن يخدموا بكل قوة وأن يشفوا المرضى ويُخرجوا الشياطين، ولا يبالوا بالولاة الظالمين، ولا بالإضطهادات الشديدة، لأن عنده المساعدة والمساندة.

+ **وكان الرب يسوع مثالاً للشخصية الإيجابية**، التى تشفى النفوس المريضة بالخطية. ويشجِّع ويسند الضُعفاء، فينجحون فى روحانياتهم؛ ويقاومون الشياطين (كأنبا أنطونيوس) ويتحدّون الظروف الصعبة (يوسف - دانيال وأصحابه - نحميا وعزرا - الرسل الأثنى عشر، وبولس الرسول، الذى أعلن إنه يستطيع كل شئ فى المسيح الذى يُقوّيه (فيلبى٤:١٣). وقال: "**أنسَى ما وراء، وأمتّد إلى ما هو قدأم**" (فيلبي ٣:١٣). فهل تقلده؟!



(٧ أغسطس)

"لماذا صمنا ولم تنظر؟! ذللنا أنفسنا ولم تلاحظ؟!" (إشعياء ٥٨: ٣)

+ نبدأ اليوم (أول مسرى) صوم السيدة العذراء، شفاعتها تكون معنا .آمين.

+ والصوم فى المفهوم الأرثوذكسى، ليس كقوم عادة (بناءً على أمر الكنيسة فقط) ولا للتوفير، أو لإنقاص الوزن (الرچيم) ولا لنيل الثواب، بل الهدف الرئيسى هو "**التدريب**" على أمرين هامين هما:

١ - **التحرُّر من الخطية** - أو العادة الفاسدة - بالإستعانه بباقى وسائط النعمة كلها (صوم + صلاة + ترنيم وتسبيح + تأملات + + حضور دراسات + خدمة + عمل الخير).

٢ - **إكتساب فضيلة جميلة**:(صمت - اتضاع - محبة - رحمة - حكمة .... إلخ).

+ ومن المهم تدريب الحواس الخارجية والداخلية، كما يقول مار اسحق السُريانى:

* "صوم اللسان أفضل من صوم البطن، وصوم القلب عن الأفكار الشريرة أفضل من الإثنين". فبأى درجة تصوم؟!

+ **ويوضح الرب أسباب رفضه لصوم البعض** (إش ٥٨) **وهى**:

* الصوم مع الخصام + والإهتمام بالملذات + والانشغال بالعالم + الغضب + الإدانة وكلام الإثم + التعدى وفعل الشر والخطية.+

* **وأما أسباب قبول الرب لصوم البعض، فهى كما يلى** (إش ٥٨):



* الصوم بروح الإتضاع والتذلل: "يوماً يُذّلل الإنسان نفسه، يحنى كالأسلة (الكافور) رأسه، ويفرش تحته مسحاً ورماداً" (مثلما فعل أهل نينوى، فقبل الله توبتهم ورحمهم).
* التحرر من قيود الشر (العادات الضارة).
* فكّ عَقَد النير (التخلى عن التعقُّد بالهموم).
* فعل الخير "أن تُكسر للجائع خبزك، وأن تُدخل المساكين التائهين إلى بيتك، إذا رأيت عُرياناً أن تكسوه. وأن لا تتغاضى عن لحمك" (أقاربك المحتاجين للمساعدة).
* تقديس يوم الرب للعبادة والخدمة وعمل الخير. وزيارة المرضي.
* التدرُّب علي الكلام الصالح، لربح الناس، وحفظ النفس من الخطية. كما قال المرنم: "يارب افتح شفتّي، فيُخبرُ فمي بتسبيحك" (مز ٥٠).

+ **ومن بركات الصوم المقبول مايلى** (إش ٥٨):

* تقوية الصحة: "ينفجر مثل الصُبح نورك، وتنبُت صحتك سريعاً".
* استجابة الصلوات: "يقوّدك الرب على الدوام ويُشبع فى الجدوب نفسك، وتُشرق فى الظُلمة نورك".
* الفرح بالحياة مع الله، فى دنياه وسماه " حينئذٍ تتلذّذ بالرب. وأطعمك ميراث يعقوب، لأن فم الرب تكلم".

+ فهل ستسير على هذا المنهاج الروحى؟ لتتمتع بتلك البركات والتعزيات؟! وهل تسأل نفسك فى نهاية الصوم عن مدي تحقيق كل ذلك؟ أم لا؟! وإلا ينتقل برنامج هذا التدريب للصوم التالي.



(٨ أغسطس)

"متى صُمتم، فلا تكونوا عابسين" (مت ٦: ١٦)

+ من أهم التداريب، خلال الصوم، **التدرُّب على احتمال أذى الأشرار**، بصبر طويل، وإلاَّ عاني الغضوب من المتاعب البدنية والنفسية. وغضب الناس والرب.

+ والغضب يقود لخطايا عديدة. وقد يؤدى إلى التهوُّر والاعتداء بالضرب أو القتل. وإلى الخصام وفُقدان السلام، وإيذاء المشاعر الحساسة، وربما يقود لزيادة المرض (الضغط - السُكَّر - الفُرحة). فالغيظ يقتل الغبى" (أى ٥:٢). وضياع الرزق أو العمل "الإنسان يشبع خيراً من ثمر فمه"(أم ١٢:١٤) "ضيق الرزق من ضيق الخُلُق"

+ ويقود الغضب أيضاً إلى إظلام العقل (عدم التفكير السليم فى ساعة الثورة).

+ ويؤدى إلى خراب البيوت. ورفض الصوم والصلاة، كما قال ماراسحق السريانى "صلاة الغضوب كبذور على الصخر. ولذلك قيل "إن أردت التعب، فتحالف مع الغضب"، وهو "يُهلك حتى الإنسان الحكيم"(أم ١٥).

+ وهناك العديد من الأسباب للغضب، منها الثورة لأتفه الأسباب، وبسبب سوء التربية (التدليل) أو لعوامل نفسية وعصبية، أو الإرهاق البدنى الشديد، أو كنتيجة للكبرياء والغرور (جرح الكرامة + الانفراد بالرأى والإصرار عليه +محبة تعليم الغير لأنه اكثر علماً فى زعمه) وكذلك مفاهيم الإرهاب (العالمي).



+ ومن أسباب الغضب أيضاً:محبة العالم (ساخط علي وضعه بالمقارنة بغيره). ومفاهيم خاطئة للقيادة (العين الحمراء + العقاب بالتهديد والتخويف والعنف) وعدم فهم ظروف الناس (وخاصة كبار السن الثائرين لضيق الشرايين)، والكلام الموجع، والغيرة الحمقاء (شاول وداود + الإبن الأكبر+ إخوة يوسف).

+ وكذلك من أسباب الغضب سرعة إصدار الاحكام بدون تروٍّي لحين معرفة الحقيقة. وقسوة القلب الذي تربيٍ علي الضرب والكلام الشديد.

+ ونقص المحبة، التي تتأني وترفق (١ كو ١٣)، والجهل الروحي (الوعاء الخالي يحدث أكبر ضجيج)، والغضب قلة حيلة (طرد السائل بسبب عدم القدرة علي الرد العلمي السليم).

+ ولذلك كله، ينصحنا الوحي المقدس "لا تُسرع بروحك الي الغضب" (جا ٧:٩) "وإن كان ممكناً، فحسب طاقتكم سالمواجميع الناس" (رو ١٢:١٨). فل تنفذ هذه الوصية العملية؟!

+ ومن أهم التداريب أن يفهم الانسان طبيعة البشر، ويلتمس لهم العذر، ويعامل كل واحد حسب قامته الروحية وعمره وطباعه، وثقافته وبيئته وديانته.

+ ولاتحسب للغضوب ما صدر منه (من كلمات قاسية) أثناء ثورة غضبه، ولا تحسبه كعدو، **بل كمريض يحتاج لعلاج لا عقاب.** كما كان يفعل الرب يسوع مع الخطاة، وكان يقنعهم بالمنطق الهادئ.

+ «لا تحل المشكلة بقسوة ولا بسرعة» (أم ١٥:١٨). بل بالمنطق، وتقديم البُرهان المُقنع.



(٩ أغسطس)

"الجواب اللين يصرف الغضب، والكلام الموجع يهيّج السخط"

(أمثال ١٥:١)

+ ومن الأمور الهامة، الابتعاد عن الجدال العقيم والإيمان بأن ربح النفوس أفضل من ربح الفلوس. ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم:

* "إن داء الإقتناء (محبة جمع المال) شهوة جهنم"

+ إن دعت الضرورة القُصوى للعتاب فليكن بشروط منها: المحبة + في الخفاء + بهدف توضيح الأمر لا التشفّي + والسعي للسلام بكلام لطيف، يجذب الغاضب، ويُرضي الرب، ويُريح القلب المُتعب.

+ ويقول القديس يوحنا كاسيان: "إن أردت أن تُقلَع القَذي من عين أخيك، فلا تأخذ آلة حادة، مثل الكلام القاسي".

+ تأكد تماماً أن الحُب والحنان والابتسام، أبلغ أثراً من الكلام (تأمل عتاب الرب لبطرس، وللسامرية، ولزكا، وليهوذا الخائن).

+ اعتبر التجربة دواءً مُراً، ولكنه لازم للشفاء، فتوبيخ الطبيب هو لمصلحة المريض، ولوم المدرس للتلميذ البليد لصالحه فعلاً.

+ قال القديس بولس للثائرين فى كورنثوس: "كونوا أنتم مُتّسعين" (٢ كو ٦:١٣). أى كبار القلب ويقول قداسة الباب شنودة "إن نقطة الحبر تُوسّخ كوب ماءٍ، ولكنها لا تُؤثّر فى البحر".

+ اكشف ضعفك (ما بُثيرك) لأبيك الروحى، واستمع لنصيحته ونفذّها. بطاعة وقناعة، وبدقة تامة.



+ إن كان السبب عضوياً، أو نفسياً، فعالجه، مع العلاج الروحى أيضاً (يسير العلاجان معاً، في نفس الوقت).

+ لا تتخيّل نتائج سيئة (من أفكار عدو الخير) أو مشاكل ستحدث، تدفعك للغضب مُقّدماً، فربما لا تحُدث مطلقاً .

+ **إعرف المفهوم السليم للقوة**، فهى ليست فى الضرب أوالأهانة، أو الإنتقام (من المسكين، الذى دفعه الشيطان فى طريقك)،

* "فالعُنف ضعف"، وقال سليمان الحكيم "إن الحكمة خير من القوة" (حكمة ٦:١) وأن المنتصر الوحيد، عند الإنتقام من الناس، هو **عدو الخير وحده**، وأن المهزوم هو الغضوب.

+ ولا تأخذ حقك بيدك، بل دع الظالم أو المُفترى لله. وهو يدافع عنك وأنت صامت، كما فعل موسي، وغيره من الحُكماء.

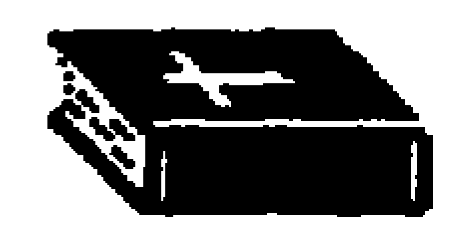
+ وكن مثل الرب يسوع الذى لم يكن يصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته.

+ وقال قديس "إن افتّرى عليك أحد، فاشكُر الله، لأنه سيعطيك إكليلاً عظيماً، حسب وعده:

* "طوبي لكم إذا طردوكم، وقالوا عليكم كل كلمة شريرة ....، افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيم فى السموات" (مت ٥:١١).

+ لا تُقم من نفسك رقيباً على كل أعمال الناس. بل اهتم فقط فيما يدخلَ فى اختصاصك ومسئولياتك.

+ ابتعد عن العناد، وإغاظة الناس:"أيها الأباء، لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا" (كو ٣:٢١). ونستكمل الحديث فى اليوم التالى، بأذن الله. فاقتنِ تلك المفاهيم السليمة، تُصبِح في راحةٍ دائمة، وتنال رضا الله.



(١٠ أغسطس)

"الكلام الحسن شهد عسل" (أمثال ١٦: ٢٤)

+ ونستكمل اليوم علاج الغضب، وعدم الحتمال، **ومن تلك التداريب العملية مايلى:**

+ **أن يغضب الإنسان على نفسه**، لا على غيره، باعتبار أنه هو الذى أعثرهم وأثارهم بكلامه (أم ١٥:) كما قال القديس بولس الرسول:

* «اغضبوا (على أنفسكم) ولا تخطئوا، لا تغْرُب (تبتعد) الشمس (شمس البِرّ = المسيح) على غيظكم، ولا تعطوا إبليس مكاناً "(أف ٤).

* ثم قال "وليرفع من بينكم: كل مرارة، وسخط، وغضب، وصياح، وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفوقين مُتسامحين، كما سامحكم الله أيضاً فى المسيح"(أف ٤).

+ والتعامل برحمة شديدة، مع مرضى الروح والنفس والجسد، فطوبى للرحماء لأنهم يرخمون، وبنفس الكيل الذى به تُكيلون يُكال لكم، "ولا تقضوا على أحد فلا يُقْضى عليكم" (لو ٦: ٢٧).

+ وقال صاحب دين: "إننى أطلت روحى (صبرتُ) على أخى عشر سنين، والله أطال أناته علىّ خمسين سنة، ولم يغضب" مني».

+ أترك ما عند غير القادرين على الدفع، والرب يُعوّضك أضعافاً فى الملكوت، جزاء رحمتك، وحبك المُضحي.

+ وقال البابا أثناسيوس الرسولى "اعمل الخير بكل قوتك، لاسيما مع المُسئ اليك، لكي تغلب الشر الذي فيهم"، ويقول المثل الشائع "إن الإحسان يقطع اللسان". (كما فعل إبراهيم الجوهري).

+ أولوية تنقية الداخل قبل الخارج، بأن يُفرّغ المؤمن قلبه من أي فكر **شرير من نحو المخطئ اليه**، حتي لا يقوده الفكر المحزن في القلب الي مرحلة الإثارة ثم مرحلة الانتقام باللسان أو باليد...الخ

+ قوِّم نفسك، بدلاً من غيرك، لأنك أقدر علي معرفة عيوبك. وارتبط بوسائط النعمة، لكي يفيض الروح القدس عليك بالمحبة والفرح والسلام وطول الأناة (غل ٥:٢٢ - ٢٣).

+ وخذ بالك: إن هدوء الأعصاب لا يأتي بكثرة إحتساء الخمر أوالمكيفات، أو المهدئات الصناعية، أو بالتدخين، وأمثالها، بل بالتوبة، والنمو في النعمة، وبمزيد من الحب من القلب النقي الصفوح، كالمسيح والشهداء الحُكماء.

+ وأن الانطواء ليس علاجاً، لأن العيب في الشخص نفسه وليس في الذين يتعامل معهم، فالثعبان لا يلدغ، ليس لأنه تخلَّص من سُمه، بل لأنه لا يجد مَن يلدغه.

+ والسلوك باتضاع، فيقول القديس مارأغريس «إن الوديع ينبوع صافيٍ، والغضوب ماء مُعكرُ».

+ والمتواضع يتحمل الظلم، وينسب الخطأ لنفسه. ويشعر أنه هو السبب في غضب الغير. ويبدأ بالصلح – والصفح. وهو شخص سهل التفاهم، ولا يُتعب غيره، ولا يُلح، أو يضغط بشئ مُتعِب، ولا يتشاجر من أجل تنفيذ كلامه. وهو سهل التراضي، وينسي الغضب بسرعة، ولايؤول الكلام، ويعتذر بلطف وفي بشاشة، وصمت، وابتسام يجلب السلام. فهل تنفذّ هذا الكلام؟!



(١١ أغسطس)

«من يحفظ فمه ولسانه، يحفظ من الضيقات نفسه»

(أمثال ٢١: ٢٣)

+ ليتَّنا ننتهزُ فُرصة الصوم المبارك، ونتدرَّب علي ضبط اللسان فكلمة صوم (Sun) العبرية تعني حرفياً وضع اليد علي الفم، أي الصمت الإيجابي (الكلام الجيد، والصمت الجيد).

+ وقد تفوق الرهبان الأقباط، في التدريب علي الصمت الحكيم. فقد وضع القديس أغاثون حصاة تحت لسانه حتي يتقن الصمت، وقال: "كثيراً ما تكلمت فندمت، وأما عن السكوت فلم أندم قط". ونفس الصمت الشديد (الإيجابي) فعله القديس أرسانيوس (مُعلم أولاد الملوك)، ليتخلص من خطأ كثرة الكلام.

+ وما أبلغ هذه النصيحة الروحية الحكمة " مَن يحفظ فمه، يحفظ نفسه " (أم ١٣:٣) . وقد أكثر سليمان الحكيم من ذكر أخطار اللسان وأضرار الكلام المعثر وقال:

* "فم الجاهل (روحياً) مهلكة له، وشفتاه فخ لنفسه" (أم ١٨:٧).

* "الموت والحياة في يد اللسان" (أم ١٨:٢١).

* وقال الرب يسوع: "من قال لأخيه "**يا أحمق**" يكون مستوجب نار جهنم" (مت ٥:٢٢).

* وقال القديس باسيليوس الكبير: "مهما فعلت من برٍّ وقلت لأخي **يا أحمق** "سأذهب الي نار جهنم". وهو كلام لا رجعة فيه.



* " ليس مايدخل الفم (من طعام) يُنجّس الإنسان، بل ما يخرج من الفم. هذا (الكلام) يُنجّس الإنسان" (مت ١٥:١١) وقيل إن اللسان يوقع الانسان في ٦٤ خطية (ونتائجها معروفة).

* وقال القديس يعقوب الرسول " إن كان أحد يظن أنه ديّن (مُتُدين) وهو لا يلجم لسانه، بل يخدع قلبه، فديانة هذا (الشخص) باطلة " (يع ١:٢٦). وهو كلام منطقي وواجب التنفيذ.

+ وقد وصف اللسان بأنه " يُدنّس الجسم كله، ويَضرِم دائرة الكون (بالحروب) ويُضرَم من جهنم". وقد شبهه بثعبان يلدغ بسُمٍ مميت (راجع رسالة القديس يعقوب، ص ٢ كله)، أي أنه يهلك نفوس كثيرة بعثرات الكلام الشرير والسلبي.

* وقال داود النبي: " لماذا تفتخر بالشر؟ ولسانك يخترع مفاسد، كموسٍ مسنونة بالغش (بالخداع). أحببتَ الكذب أكثر من التكلُم بالصدق، وأحببت كل كلامٍ مُهلكٍ"!! (مز ٥٢:١ - ٤).

* كما قال اوحي أيضاً: "الذي يغتاب صاحبه سراً (يذمه في غيابه) هذا أقطعه» (مز ١٠١:٥).

+ وحذَّر القديس بولس الرسول تلميذه الأسقف تيطس من المُعلمين الكذبة (الهراطقة): «الذين يتكلمون بالباطل، ويخدعون العقول» (تي ١: ١٠ _ ١٣).

+ **ويجب حفظ اللسان بتدريبه في هذا الصوم،** علي الكلام الجيِّد فقط. وإلي لقاء في اليوم التالي، بإذن الله.



(١٢ أغسطس)

"لسان الأكاذيب يُقطع" (أمثال ١٠: ٣١)

+ ونستمر اليوم، في الحديث عن اللسان الصائم، فعلاً وهو خير درس لكل نفس تصوم اليوم عن الطعام فقط.

+ وقد تحدث الوحي المقدس عن " **لسان الأشرار**" (أي ٢٠:١٢، مز ١٠:٧، إش ٣:٨، رو ٣ :١٣، إر ٩ :٥، أم ٦:٢٤، إش ٥٩:٣) وأضراره في الدنيا والآخرة، "**ولسان الأبرار**" (مز ١٥:٣، أم ١٠:٢٠)، **ومن صفاته**:

* أنه مملوء محبة، وأعمالاً صالحة (١يو ٣:١٨، ١تي ٣:٨).

+ وهو لسان تسبيح، وحمد لله، علي صفاته وشكره علي عطاياه.

* "يا رب افتح شفتيَّ، فيُخبِرُ فمي بتسبيحك" (مز ٥٠).

+ وهو لسان متضع ومقبول عند الله (تسبحة أم النور).

+ وقال القديس باخوميوس: " اقتن لساناً متضعاً، فيكون الكل صديقك، ولا يلَمَ بك هواناً أبداً". وهي عبارة صدق وحق.

+ وهو بعيد عن الظلم، وعن الادانة والذم والنميمة والشتيمة (أي ٦ :٣٠). وكل كلمة صعبة ومُتعبة للناس.

* " والمتكلم بالصدق، والذي لا يشي بلسانه، ولا يحمل تعييراً (يذكر عيوباً) علي قريبه (جاره) ..." (مز ١٥).

* " فم الصدِّيق (= البار) يلهج بالحكمة، ولسانه ينطق بالحق" (مز٣٧ : ٣٠) . فتكلم بالخير، وإلا فاسكت، فتُريح وترتاح.



* " منْ يتفوَّه بالحق يُظهر العدل، والشاهد الكاذب (شاهد زور) يُظهر غشاً، ويوجد منْ يهذر مثل طعن السيف (السخرية تؤلم)، وأما لسان الحكماء فشفاء، وشفة الصدق تثبُت الي الأبد، وأما لسان الكذب، إنما هو الي طرفة عين، كراهة الرب شفتا كذب، وأما العاملون (المتحدثون) بالصدق فرضَاه" (أم ١٢).

+ وقد حذَّر الرب يسوع اليهود الذين يتكلمون بغير ما يُبطنون وقال:

* "يا أولاد الأفاعي، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار؟!، فإنه من فضلة القلب يتكلم الفم. الإنسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يخُرج الصالحات. والإنسان الشرير من الكنز (القلب) الشرير، يُخرج الشرور".

+ ثم أضاف، مؤكداً تلك الحقيقة الهامة جداً لكل قارئ:

* " أقول لكم: إن كل كلة بطالة – يتكلَم بها الناس – سوف يُعطون عنها حساباً يوم الدين ؛ لأنك بكلامك تتبرَّر، وبكلامك تُدان" (مت١٢ :٣٤ – ٣٧).

+ وقال سليمان الحكيم: «للكلام وقت، وللسكوت وقت».(جا ٣:٧) ثم ينصحنا ويقول: «لا تستعجل فمك (تُنطق بدون وعي أو تفكير). ولا يُسرع قلبك إلي نطق كلام (تعهداً). ولا تدع فمك يجعل جسدك يُخطي، ولا تقُل قُدَّام الملاك (الحارس = المُسجِّل كلامك) أنه سهو، لماذا يغضب الرب علي قولك؟ ولكن إخشَ الله». فهل تفعل؟!



(١٣ آغسطس)

"لا تَدينوا لكي لا تُدانوا" (متي ٧:١)

+ من الأمور الواجب التدرُب عليها في صوم اللسان، عدم النميمة أو إدانة الغير، أو ذمهم أو نقدهم، بكشف عيوبهم للناس!!

+ وهي من الخطايا الأمهات التي تلد بنين كثيرين مثل: الظلم والتجريح،والفضح، والكذب، والتهويل، والافتراء، والكذب والفتنة، ،الاحتقار للغير، والقسوة وغيرها من الخطايا المُهلكة للنفوس.

+ فالإدانة خطية "**مركبة** " وتُغضب الرب جداً. ولذلك قال: "لا تدينوا لكي لا تدانوا، لأنكم بالدينونة التي بها تُدينون (الناس) تُدانون (يوم القيامة). يامُرائي (يا بكاُش)، أخرِج أولاً الخشبة من عينك (خطايا ضخمة في القلب) ، وحينئذ تُبصر جيداً أن تُخرج القذي الذي في عين أخيك" (مت ٧:١ – ٥).

* وهاهو تحذير الرسول بولس، لكل من ينتقد أو يذم غيره، أو يُدينه:" أنت بلا عُذر – أيها الإنسان – كل منْ يُدين، لأنك فيما تُدين غيرك تحكيم علي نفسك، لأنك أنت الذي تُدين، تفعل تلك الأمور بعينها، ونحن نعلم أن دينونة الله، هي حسب الحق، علي الذين يفعلون مثل هذه (الشرور) ... الخ" (رو ٢:١ – ٢).

+ ومن خطورتها أنها **اغتصاب حق الله الديان**؛ والذي أجَل الدينونة ليوم الدينونة. فلماذا نُسرِع بإدانة الناس قبل الأوان؟!



+ وأيضاً ترجع أضرارها، إلي سهولتها والأستهتار بها. كما أن الشيطان قد لا يوقع الناس في الزنا أو السرقة، ولكن يُسقطَهم بلسانهم بسهولة.

+ وتؤدي الي خسارة الأهل والأصدقاء والزُملاء، وعثرتهم. والخوف من الجلوس مع النمُام، حتي لا ينقل الكلام، ويفضح الأسرار.

* **ولها أسباب كثيرة**؛ ومنها قلة المحبة + كبرياء (إن الإنسان أفضل من غيره) + حكم خاطئ لأنه حسب الظاهر (لعدم معرفة نيُة الفاعل) + وتدل علي عدم حكمة الإنسان، لأنه يحكم من مجرد سماع إشاعة قد يثبت عدم صحتها. وبالتالي يخجل الديأن من كذبه + ولن يُسامح الله الإنسان الدّيان (مت ٧).

+ ويمكن علاج الإدانة بالتدُرب علي الإتضاع الحقيقي، فالشخص المتضع يعتبر كل الناس أفضل منه، وأنه أكثر عيوباً من غيره، وأن الله يستره فلا يفضح، ولا يذم، ولا ينتقد أحداً، لأن بيته من زجاج، فلا يُلقيِ أحداً بالحجارة. وهو درس هام للنفس.

+ وقد رفض الرب صلوات وصدقات الفريسي المتكبر، الذي أدان أخاه العشار الخاطئ المسكين (راجع لوقا ١٨)

+ ولم يُدِن الرب المرأة الخاطئة، بل أدان الأشرار الذين أرادوا رجمّها، مع أنهم هم الذين يستحقون الرجم فعلاً، وبعد كشف أفعالهم الدنسة، وبخهم الرب وقال: "منْ منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر؟!" فخجلوا وهربوا من أمامه!! وهو درس لنا أيضاً.



(١٤ أغسطس)

«وسار نوح مع الله» (تكوين ٦:٩)

+ **نوح:** Noah هو الحفيد العاشر لآدم، وابن لامك، ويعني اسمه " الراحة " (= النياح) ، ومنها قولنا فلان "**تنيح**" باللغة السريانية، أي استراح، أو مات = أو رقد). أو يعني أيضاً اسمه:السكون، أو الـــهدوء، أو اطمئنان البال (راحة النفس) [Quiet]، وهو اسم علي مُسمَّي فعلاً.

+ وقد دعاه أبوه بهذا الاسم، لأنه قال: "هذا (الابن) يُعزِّينا عن عملنا (الصعب) وتعب أيدينا، من قبل الأرض، التي لعنها الله" (تك ٥:٢٨).

+ ومن تلك الكلمات، نري مقدار مُعاناة كل كائن حي علي هذا الكوكب الشقي، الملعون من الله، بسبب خطية الإنسان الأول وخاصةً بعد قتل قايين الشرير لأخيه هابيل الصدِّيق (راجع تك ٤). ولذلك يعاني كل ابن آدم، في كل مكان وزمان، في العالم، الي أن يرتاح في الفردوس، ثم في الملكوت الأبدي السعيد.

+ ويتضح من سفر التكوين أن نوحاً الصدِّيق، كان ثاني خادم مُبشر، في العالم، بعد " أخنوخ" البار، وقد بذل جهداً كبيراً في دعوة سكان العالم في زمانه (في العراق) الي التوبة والرجوع الــي الله، لعدة مئات من السنوات، وأطـال الله أنـاته عليهم (١بط ٣:٢٠).



* ومع ذلك عاندوا وقسُّوا قلوبهم جميعاً ، بغباءٍ شديد، كما هي عليه الحال إلي الآن، في كل مكان.

+ وتُسّجِل التوراة سبب فساد العالم – في عهد نوح – هكذا:

* "لما ابتدأ الناس يكثرون علي الأرض، ووُلد لهم بنات، أن أبناء الله قد رأوا بنات الناس (الشريرات) أنهن حسنات (إنخداع الإنسان الغير الحكيم بالمظهر الخارجي للجسد الفاسد) فاتخذوا لأنفسهم نساءً (شريرات). وبالتالي فسد النسل، لأن الأهل لم يعرفوا الله وتسمُّوا "بالطغاة". وهو الحادث في عالم اليوم فعلاً!!

+ فقرر الرب انقاص أعمار الانسان الي متوسط عام نحو ١٢٠ سنة فقط، لأن طول العُمر سيُزيد الفساد في الأرض، التي زاغ سكانها عن حياة القداسة، وعبادة الله، إلي عبادة الأوثان وفعل الدنس المُهلك حتماً للجسد والنفس.

+ ثم نقرأ ما يلي:" ورأي الله أن شر الإنسان قد كَثُر في الأرض، وأن كل تصوُّر قلبه إنما هو شرير، (ويزداد) كل يوم، فحزن أنه عمل (خلق الانسان) وأنه اتبعُ الشيطان فقرر أن يقضي علي العالم بطوفان عام لكل البشر في العالم.

+ وفي وسط هذا الظلام الروحي الكبير، كانت هناك شخصية روحية تقية، وصفها الوحي المقدس هكذا:

* " وأما نوح فقد وجَدَ نعمة في عيني الرب. وكان نوح رجلاً باراً كاملاً، في أجياله (طول عمره الطويل جداً)، **وسار نوح مع الله**" (تك ٦:١ – ٩) فهل تفعل مثله؟! وتسير مع الله دائماً؟!



(١٥ أغسطس)

"السالك بحكمة هو ينجو" (أمثال ٢٨: ٢٦)

+ الإنسان الحكيم ينجو من العذاب الأبدي، أما الغير حكيم فهو يهلك هلاكاً أبداً، لعدم التفكير بحكمة في المستقبل الأبدي، ومايؤدي إليه. علاوة علي معاناته وأهله في حياته هنا.

* وقال داود النبي في هذا المجال: "طلُبتُ الي الرب فاستجاب لي، ومن كل مخاوفي أنقذني. هذا المسكين صرخ والرب استمعه، ومن جميع ضيقاته خلُصه. وملاك الرب حال حول خائفيه ويُنجيُّهم. وطوبي للرجل المتوكل عليه". (مز ٣٤).

* "ووجه الرب ضد عامليٌ الشر، ليقطع من الأرض ذكرهم. قريب هو الرب من المنكسري القلوب، ويُخلُص المنسحقِي الروح. كثيرة هي بلايا (أحزان) الصًديق (البار) ومن جميعها ينجيه الرب. الشر يُميت الشرير (المُدًمن) وميغضو الصدِّيق (البار) يُعاقبون" (مز ٣٤).

* وقال سليمان الحكيم: «لا ينفع الغنَي في يوم السخط، أما البّر فيُنجِي من الموت (الهلاك الأبدي). بًر المستقيمين يُنجيُهَم، وأما الغادرون فيؤُخذون بفسادهم. عند موت إنسان شرير يهلك رجاؤه. الصُديق ينجو من الضيق، ويأتي الشرير مكانه" (أم١١).

+ والتطبيق العملي، علي ما سبق بعاليه، جاء في مَثَل " الغني ولعازر". وملُخصّه ما يلي:-



+ قد ذكر رب المجد أنه كان هناك غني يتنعُم في الحرير والفَراش الوثير، والطعام الشهي الكثير. أي يعيش في رغد وفي رفاهية زائدة عن الحد. وكان أسفل قصره يرقد مسكين (لعازر). مطروح في جوع، ومُصاب بالقروح.

+ ولم يحُن علي المسكين، ولو بكسرة خبز ساقطة من مائدته (وتُلقي بالطبع في القمامة). وكانت الكلاب تحُن عليه، إذ كانت تُخَفف من حرارة القروح (الدمامل)، بلحسّها بلسانها لترطيبّها، بينما عاش الغني الأناني مثل كل أصحاب القلوب الحجرية والبخيلة.

+ وينتهي المنظر الأولي للرواية الحقيقية في السماء، بعد موت، هذا المسكين الصابر الشاكر (وغير ديأن للغني القاسي). وحملته الملائكة الي حضن إبراهيم بينما حملت الشياطين الغني الي أسفل الأرض (وكما هو حادث إلي اليوم).

+ وكان اليهود، في ذلك الوقت، يؤمنون بوجود: " هاوية " (Sh ol = Hades) فكانت تنقسم الي مُستويين: الأعلي للأنبياء وأبرار العهد القديم، والقسم الأسفل (من الهاوية) للأشرار. وبالطبع كان إبراهيم الخليل في القسم العلوي المريح (وقد ذهب الرب يسوع الي هذا الجزء من الجحيم، وحمل المستعدين المنتظرين علي رجاء الفداء. وأدخلهم إلي الفردوس، كما ذكره الإنجيل).

+ وكان بين القسمين هُوّة واسعة (gap). ورأي الغني المُعذ ب لعازر يتعزّي. وكان الغني يتمنّي أن يذهب إليه لعازر ليُبرد لسانه بقطرة ماءً، ولكن كل طلباته كانت مرفوضة، لأنه نال جزاءه (في دنياه) من الراحة. ولم يرحم المسكين، فلم يرحمه الله في سماه.



(١٦ أغسطس)

"أنقذ المنقادين الي الموت" (أمثال ٢٤: ١١)

+ تدعونا هذه الآية، الي ضرورة إنقاذ كل نفس، يدفعها إبليس - أو أعوانه من الأشرار - إلي الهلاك (العذاب الأبدي).

+ وكثيرون يرون مرضي الخطية، وهم يفعلون الشرور والحماقات، وبدلاً من إنقاذهم من نار جهنم، وتوعيتهم، يُدينونهم أو يذمونهم، أو يوجهون لهم النقد السلبي والإهانات، والتوبيخ أو اللوم الشديد!!

+ وعندما يُدعوّن للمساهمة في افتقاد النفوس الجاهلة والشاردة بعيداً عن الكنيسة (الخراف الضالة) يهربون ويتركونها للذئاب البشرية فتهلك بسبب عدم التوعية والارشاد والنصحية والمشورة الصالحة، وعدم وجود منْ يبحث عنهم!!

+ وقديما قال قايين الشرير: " أحارس أنا لأخي؟" (تك ٤: ٩).

+ ويذكر ذهبي الفم. أن نفوساً كثيرة، لا تبالي بخلاص نفوس إخوتها وأنه إذا كانت المحبة تقتضي سرعة التدُخل للنجدة في الحوادث، كإطفاء الحريق، وإنقاذ الغريق والمصاب، فما بالنا نري إخوتنا وهم سوف يحترقون في نار جهنم، ونقف متفُرجين، أو مجرد ناقدين؟! **مع أن الأفتقاد له عدة فوائد للنفس والناس.**

+ وسوف يحاسبنا الرب علي تلك السلبية "فمن يعرف أن يعمل حسناً ولا يفعل فتلك (السلبية) خطية" (يع ٤: ١٧).



+ ولنأخذ الدرس العملي من الرب "المنقذ" (رو١١:٢٦). ويشهد داود في مرات عديدة - كيف أنقذه فيها الله من كل أعدائه وقال:

* "أنقذني من عدوي القوي" (مز ١٨:١٧).

* "من كل مخاوفي أنقذني" (مز ٣٤:٤).

* "أنقذتَ نفسي من الموت" (مز ١١٦:٨).

* "مُعيني ومُنقذي أنت" (مز ١٧، ٧).

+ وذكر سليمان أن الرب ينقذ المؤمن، من أذي الشرير" (أم ٢:١٢)، ومن فخاخ شيطان الجنس والشهوة (أم ٢:١٦)

+ وأنقذ يوسف، ودانيال وأصحابه، ولوطاً، واستير وشعبها ؛ كما أنقذ الشعب من يد فرعون (أع ٧ : ٣٤) ومن كثير من أعدائهم، في حروب كثيرة جداً ومن الكوارث البشرية والطبيعية.

+ كما أنقذ القديس بطرس من يد هيرودس، الذي حبسه وأراد قتله

+ وتحدث القديس بولس الرسول عن المرات العديدة التي أنقذه الرب فيها، من ضلاله الاول، ومن اليهود، ومن الرومان (غل ١:٤) وقال بالتفصيل:

* "أنقذنا مّن سلطان الظلمة، ونقلُنا الي ملكوت ابن محبته، الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا" (كو ١:١٣).

* «والذي يُنقّذنا من الغضب الآتي» (١ تس ١:١٠).

* «وأنقذتُ من فم الأسد (الشيطان) وسيُنقّذني الرب من كل عمل رديء، ويُخلّصني لملكوته السماوي» (٢ تي ٤: ١٧ - ١٨).



(١٧ أغسطس)

"لا تحبُّوا العالم ولا الأشياء التي في العالم" (١ يوحنا ٢: ١٥)

+ ليس المقصود: "بالعالم" هنا، " الناس"، بل كل "**ماديات العالم**"؛ والتي فصلَّها القديس يوحنا الحبيب بقوله:

* " إن أحب أحد العالم، فليست فيه محبة (الله) الآب، لأن كل ما في العالم: شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظُّم المعيشة (الحياة في ترف وكماليات) ليس (هذا الوضع) من الآب، بل من العالم، والعالم يمضي وشهوته (تزول)، وأما الذي يصنع مشيئة الله، فيثبت الي الأبد " (١يو ١٢ : ١٥ - ١٧).

+ وهذه العبارة تُختتم بها قراءات الرسائل الجامعة (الكاثوليكون) في كل قداس بالكنيسة، لتذكيُر الشعب بضرر محبة العالم علي المؤمن. والدعوة لحياة الناعة. والشكر علي الموجود المحدود.

+ وتساءل رب المجد وقال " ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟ (مت ١٦، مر ٨، لو ٩) . وذكر لنا مثليُ الغني الغبي الطماع (لو ١٢) ولعازر والغني القاسي القلب (لو ١٦).

+ وأكد علي صعوبة عبادة الله والمال، كمثل خدمةُ سيدين في وقت واحد. وبالتالي لا يمكن إرضاؤهما معاً، بنفس الجهد والحب.

+ وقد ترك القديس بولس الرسول كل أمواله، وبالمثل ترك القديس أنطونيوس والقديس بولا البسيط، والقديس بولا السائح، وغيرهم، أملاكهم وكل أموالهم، فربحوا الملكوت (الكنز السماوي الخالد).

+ ولهذا قال القديس بولس الرسول (كما قال أيوب من قبل) "إننا لم



ندخل العالم بشئ وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشئ (الكفن ليس له جيوب)، فإن كان لنا قوت وكسوة (لُقمة + هدُمة) فلنكتُف بهما، وأما الذين يريُدون أن يكونوا أغنياء (في الأملاك) فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبيُة) ومُضرة، تُغُرق الناس في العطب والهلاك..." (١تي ٦ : ٦ – ٩) ، كما هو حادث فعلاً اليوم، في العالم المادي المعاصر.

+ وفكروا معي، في قول الكتاب المقدس: " **إن محبة العالم عداوة لله**، فمنْ أراد أن يكون مُحباً للعالم، فقد صار **عدواً لله**" (يع ٤:٤) الي هذا الحد تكون نتيجة محبة كماليات وماديات العالم!! فكل منشغل بالدنيا، اكثر من اللازم يكون "عدواً لله"!!

+ ولناخذ الدرس من الرب يسوع، الذي لم يمتلك سوي رداءً، وكان يسير أميالاً كثيرة علي قدميه، في الحر والبرد – والصيف والشتاء – في المدن والقري، وعلي الشواطئ والجبال، ولم يكن معه.ديناراً واحداً يدفعه كضريبة، ولم يكن له أين يسند رأسه!! .

+ ولنا درس آخر، في شخص موسي النبي، والمُفترض أنه كان أميراً مصرياً (كأبن لإبنة فرعون التي تبنتّه). وترك كل شيء. وعاش راعياً للغنم، ورفض كل تمتعات الخطيّة، وتنعمات المنصب، لأن مسرات العالم لا تليق بإبن الله، كما قال القديس بولس الرسول: «بالإيمان موسي لما كبر أبي (رفض) أن يُدّعي إبن إبنة فرعون، حاسباً عار المسيح غنًي أعظم من كل خزائن مصر» (عب١١: ٢٤ ـ ٢٦) فهل تُقلّده؟!



(١٨ أغسطس)

"ليكافئ الرب عملك" (راعوث ١٢:٢)

+ نتأمل اليوم قضية "وفاء" نادر، وثماره العظيمة، من عند الرب المحب. وهي قصة تستحق الدراسة بعُمق وأخذ الدرس للنفس.

+ فنقرأ في سفر راعوث، أنه حدثت مجاعة شديدة في بيت لحم، فهاجر رجل يهودي مع إمرأته «نُعمي» (مسرتي) ومع إبنين الي بلاد مؤاب (شرق الأردن)، حيث مات هناك هذا الزوج في أرض الغربة، بعد حياة كرّبة.

+ وتزوج الإبنان من زوجتين من هذه المنطقة، ثم ماتا بعد حياة عشر سنوات هناك، وقررت الأم (نُعمي) أن ترجع لأهلها، في بيت لحم (١١٠٠ ق.م) بعد أن تحسنت الأحوال الاقتصادية.

+ وارادت أن تعود زوجتيّ إبنيها الي أهلهما، فتمسكت إحداهما، وهي راعوث (صديقة)بحماتها اليهودية بشدة في وفاءٍ نادرٍ، تاركة أهلها، وعقائدها، **لتعيش مع حماتها في أرضٍ غريبة**، وتعبُد إله إسرائيل. وتترك العبادة الوثنية المرذولة.

+ والدرس الأول أنه لابُد أن يرجع المؤمن، المبتعد عن بيت الله، الي عبادته وللحياة معه، بعدما يُجرُب متاعب الغربة، والبُعد عن الرب.

+ فقد كانت نعمي تظن. أن مستقبلاً رائعاً ينتظرها في العالم؛ فتأكد لها أنه مجرد سراب وأوهام وأحلام، واعترفت بذلك وقالت:



"إني ذهبْتُ ممتلئة (بالنعمة). وأرجعَني الرب فارغة" (راعوث ١:٢١) من البركات الأرضية، وهكذا دائماً هو حال الدنيا!!

+ وكثير من الذين ذهبوا لنفس تلك البلاد (العربية) حديثاً رجعوا مرضي بالجسد أو بالروح، أوضاعت تحويشة العُمر، بلا ثمر!!

+ وعندما نتأدب من الرب، ونشعر أننا قد خسرُنا كل شئ، فمن الأفضل لنا أن نعود بسرعة الي بيت الله، مصدر خبز الحياة (بيت لحم أي بيت الخبز، وهي محل ميلاد الفادي، خبز الحياة).

* "فلنتقدم بثقة الي عرش النعمة، لكي ننال رحمة، ونجد نعمة، عوناً في حينه" (عب ٤:١٦)

+ وكان من ثمر هذا الوفاء، من زوجة الإبن الي الحماة، أن دبًر الله أمر زواجها من رجل عظيم وحكيم (بوعز)، بعدما تأكد من وداعة وحكمة وطهارة راعوث المؤابية، التي عرفت الرب، وامتلأ قلبها بحب القريب، كما طالبنا به الرب: "تحب الرب إلهك من كل قلبك، **وتحب قريبك كنفسك**" (لو ١٠:٢٧)

+ ويبدو جمال وروعة راعوث، في حديثها باتضاع، إذ قالت لبوعز: "قد وجدُتُ نعمة في عينيك، حتي تنظر اليُ، وأنا غريبة».

+ وهكذا أمتزج الوفاء بالحب والتضحية، وحلاوة اللسان المُتضع وصارت راعوث من جدات الفادي يسوع المسيح (مت ١:٥)

+ فما أعظم الوفاء. وله خير الجزاء، في الأرض، وفي السماء.



(١٩ أغسطس)

«يارب جيد أن نكون ههنا» (متي ١٧: ١-٨)

+ تحتفل الكنيسة اليوم (١٣ مسري) بعيد تجليً ربنا يسوع المسيح علي جبل طابور، حيث أخذ الفادي الرسل بطرس، ويعقوب ويوحنا ابنيُ زبدي، وصعدوا الي الجبل العالي. وتغيرًت هيئته أمامهم **فظهرت طبيعته الإلهية النورانية**: "صار وجهه يضئ كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور» (مت ١٧: ٢) «وكالثلج» (مر ٩: ٢) وصار منيراً بمجدٍ عظيم، علي مثال شكل رب المجد في عرش مجده الأبدي.

+ وقال الكتاب المقدس إنه: «علي فم شاهدين – أو ثلاثة – تثبت كل كلمة» (تث ١٧ : ٦، عب ١٠ : ٢٨). ولهذا اختار الرسل الثلاثة.

+ وكان هذا "المجد المؤقت إظهاراً لتلاميذه، مجده الذى سيظهر به" (يو ١٢ : ١٦، ٢ كو ٣ : ١٨) وتأكيداً لعظمته، وهو يقترب من ساعة الصلب، **تدعيماً لإيمانهم** (ومع ذلك نسوا كل ذلك، فهربوا خوفاً من عقاب اليهود واختبأوا فى العُلّية بأورشليم!!).

+ وخاف الرسل الثلاثة من المنظر السماوى الغير معهود. وسقطوا على وجوههم. ثم رأوا الرب يتحدث مع النبيّين موسي وإيليا، بعدما سجدا له، وهما بذلك شاهدين بصحة إلوهيته، ودعوته لخلاص العالم، والموعود به فى التوراه، وكرئيس لكل الأنبياء.

+ ويقول القديس يعقوب السروجى (حسب تقليد قديم): "إن النبى **موسى** كان يطلب من الرب أن يظل له المجد على الأرض، بعض



الوقت، حتي يعرفه العالم، ويتوب كل الخُطاه. وأن **إيليا النبى** قد سـأله أن ينزل إلى الهاوية (سجن الجحيم) لإنقاذ الأنفس التى تنتظر هناك تحقيق وعوده بالخلاص". فأكد له الفادي هذا الوعد القديم».

+ **وتمنى القديس بطرس البقاء هناك**، بعيداً عن متاعب الأرض. ومع هذين البارين، لاسيما أنه قد عرف من الفادى ماينوى عمله بآلام الصلب، والموت هكذا من أجل خلاص الناس.

+ وإذا كان القديس بطرس الرسول يتمنَّى وجود مظلة. فقد أرسل الله لهم مظلة روحية (سحابة منيِّرة) ظللتّهم، وترمز للحضور الإلهى (خر ٤٠، ١ مل ٨ ١٠). وترمز أيضاً لرعاية الله في متاعب الدنيا الكثيرة والدائمة.

+ وجاءت شهادة الآب، وطلبه لنا طاعته:"هذا هو أبني الحبيب، الذى به سُرِرتُ، **فله اسمعوا**" (مت ١٧:٥) فهل:أنت إبناً مُطيعاً للرب؟!

+ وفى وجود موسى وإيليا شهادة الناموس (الشبريعة الموسوية) والأنبياء، **بأنه ابن الله المتجسد، وأنه المسيا** (المسيح) الحى المنتظر (نحو ٣٠٠ نبوءة تؤكده فى العهد القديم).

+ ويرى القديس يوحنا ذهبى الفم أن هذا "التجلىّ العظيم" (transfiguration) قد حدث نهاراً، وليس ليلاً، كما ظن البعض. وأن نور الله أعظم جداً من نور الشمس. كما وصفه يوحنا الرائي. وأن «الجبل» هو رمز للكنيسة المُنتصرة، التي صمدت للإضطهاد، والتي سيلتقي أعضاءنا في أورشليم السمائية. فهل تشتاق لتكون هناك؟



(٢٠ أغسطس)

"رآه أبوه فتحنن وركض (جرى) ووقع على عنقه وقبَّله" (لوقا ١٥: ٢٠)

+ مثَلَ الأبن الضال، الذى عاد ألى أبيه، من أعظم الأمثلة التى تدل بطريقة عملية على نتائج الخطية، والتوبة الفوريّة والنعمة الغنية ومحبة الله لخلاص الخطاة، ولكل البشرية، فهل فعلت.

+ ونرى فيه إبناً شاباً يقف بدون أدب أمام أبيه، ومطالباً مقدماً بميراثه رغم أنه لم يزل حياً (لو ١٥:١٢). ويظهر من هذا الوضع مدى محبة الأب لحرية الابن، ومحاولته إعطائه درساً عملياً فى نتائج الإبتعاد عنه. وما أنفع الدرس القاسي للعاصي.

+ مع أنه كان عليه أن يؤدِّبه بشدة (تث ٢١:١٨ – ٢١). لكن **يحترم الله حرية الإنسان**، ويدعه حُراً فى جميع أفعاله وسوكياته، الإيجابية أو السلبية، وعلي أساسها سيتحدد مصيره الأبدي.

+ وضحى الابن الطائش والعاق بميزات الهرب من الأب، وانضم إلى شلة فاسدة. وحمل معه ماله، الذى طمع فيه أصحابه، وكرر مأساة عيسو أخي يعقوب. فإستباح لنفسه الشر وباع امتيازات (بركة) البكورية، وانفصل عن أبيه . وهو يمثل انفصال الإنسان الغير حكيم عن الله، وعدم حكمته لنسيان رقابة الله فى كل مكان!!

+ وقال القديس أغسطينوس: "إن موت الجسد هو انفصال الروح عن الجسد، وموت الروح هو انفصالها عن الله"، وهي حقيقة مؤكدة



+ **وجنى الشاب ثمرة صداقة شريرة**، قادته لفقْد ماله وجوعه. وبالطبع انفض عنه الأصحاب بعد نفاد ماله، لعدم وفائهم المتوقع. (١ كو ١٢: ٣٢). وهو درس عملي لكل شاب الآن.

+ كما أنه بذّر ماله بإسراف، لأنه لم يتعب فيه (أثر ميراث الآباء الأغنياء الأشرار، الموهوب للأبناء الفاسدين وغير الحُكماء).

+ واشتهى الابن الضال أن يأكل من طعام الحيوان، فلم يجده!!

+ ولكن الدرس اللازم للنفس، **هو أنه ندم بسرعة**، وقرر الرجوع فوراً إلى أبيه. فما أحلى التوبة الفورية. وقال الآباء: "الله لن يسألك (يوم الدين) "لماذا أخطأتَ؟"، ولكن "لماذا لم تتُب؟".

+ فباب الكنيسة مفتوح لكل حزين، ولكل خاطئ. وهو يقول للكل: "وتعالُوا إليَّ... وأنا أُريحكم" (مت ١١: ٢٨) "وكل منْ يُقبِل إليَّ لا أُخرجه خارجاً" (يو٦: ٣٧). فهل تقبَل الرجوع لله الآن، قبل فوات الأوان؟!

+ ولقي الإبن الشاطر الترحيب العجيب، من الأب المُحِب، الذي كان ينتظره بصبر: «وإذ كان لم يزل بعيداً، رآه أبوه، الذي ركض (جري بسرعة) ووقع علي عنقه (أحتضنه في حنان) وقبلَّه، كدليل علي مسامحته له، وأعلن الإبن اعترافه بخطيته وإتضاعه في قبول أي وضع يراه أبوه. وفي ظل رعايته وحنانه.

* «**وابتدأوا يفرحون**» (فرح الملائكة بكل خاطيء يتوب) واستحقَّ التائب: الفرح وغذاء الروح والأمتيازات الاخري الروحية والمادية.



(٢١ أغسطس)

"يا ابنى أنت معى فى كل حين" (لوقا ١٥:٢١)

+ ونستكمل اليوم التأمل فى النصف الثانى من مثَلَ "الإبن الضال"، وهو يتحدث عن موقف الإبن الأكبر من أخيه التائب والواجع للبيت، بعدما عاني من آثار الخطية، وعدم الحكمة.

+ لقد فرح الأب برجوع الإبن، والذى وصفه بأنه كان ميتاً (بالروح) فعاش، وكان ضالاً. فعاد لطريق الخلاص. وفرح معه كل الأحباء (فرح الملائكة مع السيد المسيح والقديسين بتوبة الخاطئ).

+ ولما عاد أخوه الأكبر من عمله مساءً، سمع صوت ألحان جميلة. ولما استعلم عن سبب هذا الفرح، قيل له "إن أخاك قد عاد إلى بيت أبيه (الله)". وبدلاً من أن يشكر الله على نجاة أخيه من الهلاك والجوع والتشرد، غضب ولم يرد أن يدخل البيت!!

+ وفى حنان أبوى، خرج إليه أبوه، لكى يُدخله، و ليُشارك فى فرح عودة أخيه الصغير، الذي ضل وتاه وعاد إلي بت الله.

+ ونرى عجرفة واستعلاء، ونكراناً للجميل، في قول الأخ الأكبر لأبيه مُعاتباً: "ها أنا أخدمك سنين هذا عددها" (كثيرة)!! ولم يكن "خادماً "عند أبيه بالطبع، بل كان يُديرأملاكه الخاصة. (وكان الابن الأكبر هو المسئول ـ حسب العادة ـ عن الادارة أو القيادة، وفى نظير ذلك يحصل على ميراث مُضاعف).



+ ثم استمر فى عتابه وقال "وقط لم أتجاوز وصيتك"، أى أنه افتخر بعمله الواجب عليه فعلاً. وقال لنا الرب مُحذِّراً ومنذراً.

* "متى فعلتم كل ما أُمرتم به، فقولوا "**إننا عبيد بطالون، لأننا** عملنا ما كان يجب علينا" (واجبنا ومسئولياتنا) { لو ١٧:١٠ }.

+ ثم أضاف الأخ الأكبر قائلاً لأبيه: "وجدياً لم تُعطني قط، لأفرح مع أصدقائى" (لو ١٥:٢٩). فهو بروح الغيرة - مما ناله أخوه - يتذمر، وينسى كل عطايا أبيه السابقة واللاحقة، وكان يجب عليه أن يشكر أبيه على معيشته فى كنفه، بهدوء وسلام، وشبع. وتنعُّم ببركاته المادية والروحية، كما قال داود النبى:

* "باركى يا نفسى الرب، ولا تنسى كل حسناته (الروحية) الذى يغفر جميع ذنوبك، الذى يشفى كل أمراضك، الذى يفدى من الحُفرة (الجحيم) حياتك، الذى يُشبع بالخير عمرك كما يترأف الأب على البنين، يترأف الرب على خائفيه" (مز ١٠٣). وتأمل معى الآن كلمات "**صلاة الشكر**"، واشكر على كل واحدة من عطايا الله. ولا تنسَ كل حسناته السابقة.

+ وتظهر كبرياء الإبن الأكبر في إدانته لأخيه، وذمه بما ليس فيه. فقد أتهمه بالحياة الدنسة مع الزواني، وهو لم يرد في نص المَثَل!!

ولم نعرف بقية أحداث هذه القصة، وإن كان الإبن الأكبر، قد أقتنع بالنصيحة وخلّص؟! أم لا؟! **والمهم أن نعرف أن أجرة الخطية موت**. وإن مايزرعه الإنسان يحصده فقط



(٢٢ أغسطس)

"لا يتباطأ الرب عن وعده" (٢ بطرس ٣: ٩)

+ فى هذا اليوم نحتفل بتحقيق الرب لوعده لرسله، برؤية البتول أم النور (كما رأها من قبل توما الرسول). وفطر صوم السيدة العذراء (١٦ مسرى).

+ والسؤال الآن: هل نجح تدريّب هذا الصوم - كما قلنا من قبل - **بترك الخطية والعادة الردية، واكتساب فضلية جميلة؟** إن لم يكن ذلك كذلك، فاستعد للتدرُّب من جديد، فى صوم الميلاد المجيد!! ويكون الصوم السابق بلا فائدة روحية كبيرة لك.

+ وتأملنا اليوم، فى وعود (مواعيد) الله، التى وعد بها أولاده المؤمنين، فى العهدين. القديم والجديد، والتى عدّها البعض بنحو ثلاثين ألف وعد، وقبل أقل، وهى على أية حال، وعود عديدة، ومفيدة جداً، فى كافة المجالات، فى الحياة الدنيا والأخرى (راجع كتابنا: "**وعود الله فى دنياه وسماه**" طبعة المحبة).

+ ومن تلك المواعيد التعهدً بخلاص ذرية أدم من الخطية الوراثية، والعهود التى قطعها الرب مع الآباء الأمناء الأوائل: إبراهيم وإسحق ويعقوب، ومع موسى وشعبه، بالسير حسب وصاياه، فى مقابل رعايته وعنايته بهم، وتحقيق آمالهم، التى تتفق مع مشيئته الصالحة، والنافعة لهم فعلاً.

+ ويمكن التمتع بتلك الوعود والعهود، **بالارتباط بوسائط النعمة**



كلها وعلى رأسها الصلاة، لإشتعال الروح القدس فى النفس، بثماره ومواهبه وعطاياه (الروحية والمادية).

+ وقد وصف أحد الخُدأم صفات تلك المواعيد (الوعود السماوية) بأنها:حقيقية وليست زائفة (كوعود الناس لبعضهم + قوية (اخراج بنى إسرائيل بيد قوية ورعايتهم فى سيناء القاحلة)

+ ووعود مُحبيه (كما وعد مريم ومرثا بإقامة لعازر، وإبنة يايُرس)، ووعود صادقة وأمينة وثابتة + ودائمة بالطبع، لأن المسيح إلهنا، "هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣ :٨).

+ وتمتلئ أسفار الوحي المقدس بوعود عظيمة، وخاصة سفرى المزامير وإشعياء (وتُحيل القارئ إليهما) على أن يثق فى وعود الله، التى ستتم فى ملء الزمان (فى حينه الحُسَن).

+ فالمؤمن يصبر ويشكر، وينتظر تحقيق الوعود، وسواء بالإيجاب أو يالسلب، لأن كل شئ من الله لمصلحتنا (رو ٨:٢٨).

+ ويقول القديس بطرس الرسول: "لا يتباطأ الرب (عن تحقيق) وعده" (٢ بط ٣:١٣). فأنتظر تدخل الرب في وقت مناسب.

* "وبحسب وعده، ننتظر سموات جديدة، وأرضاً جديدة، يسكن فيها البِرُّ " (٢ بط ٣:١٣).

+ وأكثر القديس بولس الرسول من الحديث عن وعود الله المختلفة، ومنها مثلاً قوله:

* «فإنه لما وعد الله إبراهيم، قال: «لأباركنكَ بركةً، وأُكثرنك تكثيراً، وهكذا إذ تأني (صبر) نال الموعد» (عب ٦:١٣ – ١٥) فأصبر مثله، لتنال مثله ماناله بإيمان وصبره وشكره



(٢٣ أغسطس)

"من سيفصلنا عن محبة المسيح؟ أشدة؟ أم ضيق؟ أم اضطهاد؟"

(رومية ٨: ٣٥)

+ هناك كثير من ضعاف الإيمان، يتعقَّدون من العوائق، والعقبات، والمشاكل، التى يسمح بها الله، لأهداف مباركة ومفيدة للمؤمن.

+ ويسمح الله "للشيطان" أن يضع بعض العراقيل فى طريق المؤمن، كما حدث ليوسف وأيوب ودانيال وأصحابه، وداود وغيرهم، لكنها قد فادتّهم جداً. كما سجلته سيرتهم.

+ كما وضع عدو الخير عقبات فى سبيل الخُدام، سواء بالاضطهاد، أو بالإخوة الكذبة (الهراطقة) أو بالمعاناة من متاعب مرض الجسد، ولكنها كانت دواءً مُر المذاق، ولكنه صالح للشفاء، وصارت لها مكافآتها، على حسب مقدار احتمال وحجم التجربة، والشكر عليها. والفرح بها مثل الآباء الحُكماء.

+ ومن المعروف أن الأشياء التى ننالها بسهولة، ليس لها نفس المكافأة، كتلك التى نحصل عليها، بشق النفس، أو بالإرهاق والجهاد والمعاناة والتعب.

+ وقد دفع يعقوب ثمناً كبيراً جداً فى حب راحيل (١٤ سنة عمل شاق ليظفر بها). فما بالك بملكوت السموات، كم تستحق من جهد وسهر، وممارسات روحية أخري؟!

+ والعقبات اختبار لمدى محبة الإنسان للرب. ولهذا يقول الرسول بولس، لكل نفس قد تيأس:



* "منْ سيفصلنّي عن محبة المسيح؟ أشدة؟ أم ضيق؟ أم اضطهاد؟ أم جوع؟ أم عُرى؟ أم خطر؟ فإني متيّقن (متأكد) أنه لا موت، ولا رؤساء، ولا قوات، تقدّر أن تفصلّنا عن محبة الله "(رو ٨:٢٥ - ٢٩). هذا هو الحُب الحقيقي للرب.

+ وإن كانت بعض هذه العقبات تحُول فعلاً دون نمو العلاقة بين الإنسان المجُرَّب وبين خالقه، أو تصل بالإنسان الغير الحكيم إلى حد قطع هذه العلاقة اللازمة. ويظل كذلك، إلى أن يرحل من العالم فينتهي به الحال إلى جهنم!!

+ وبالإيمان يمكن تخطيٍ كل العقبات، مثلما حدث لإبراهيم الخليل، وهو الذى طلب منه الرب ذبح إبنه الذي أحبَّه ولم يتعقد أو يقاطع الرب بسبب هذا الطلب الصعب!!

+ وهكذا تسير السفينة رغم العواصف والأمواج العالية، لوجود الرب مع الرسل بها؛ ونفذً وعده الصادق: "بدونى لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً". فلا تتكل علي ذاتك.

+ وقد عبر الشعب العقبات التى قابلّها - مع قائده موسى النبى - واستطاع عبور البحر الأحمر، والحياة فى برية صعبة لمدة ٤٠ سنة، لم تتمزّق فيها ملابسهم ولا أحذيتهم.

+ ونجح دانيال وأصحابه، في تخطّي عقبات كثيرة، وعاشوا في ظل ظروف صعبة، وفي أرض كربة وغُربة.

+ وتخطي يوسف الصدّيق عدة عقبات، حتي وصل إلي أرفع مركز.



(٢٤ أغسطس)

"سيأتى الآتى ولا يُبطئ" (عب ١٠:٣٧)

+ يقول حزقيال النبى:"إنه (=المسيح) قريب الأتيان" (حز ٣٦:٨).

+ وبعدما صعد الفادى إلى عرش مجده (من فوق جبل الزيتون)، بعد أربعين يوماً من قيامته، جاء ملاكان (ميخائيل وغبريال) وأعلَنا للرُسل (الذين كانوا ينظرون إلى السماء، وهو منطلق) بأن "يسوع هذا الذى ارتفع عنكم (الآن) إلى السماء سيأتى هكذا، كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء "(أع ١:٩ - ١٢).

+ وكان المؤمنون الأوائل مستعدين دائماً لمجئ الرب، وكانت تحياتهم فى اللقاءات اليومية - فى الأماكن المختلفة وفى الوداع - ترديد عبارة سريانية (وآرامية) تقول:"**ماران آثا**"، أى الرب آتٍ (١ كو ١٦:١٢):{God will come}.

+ وهى عبارة إيمانية، لها عدة معانٍ روحية جميلة، ونتمنى أن تكون مكررة عند لقاء المؤمن بأخيه، والمؤمنة بأختها وأخواتها.

+ ويقول كاتب مجهول إنها "لغة التحية عند لقاء المؤمنين، أيام الكنيسة الأولى. كما كانت أيضاً لغة الوداع، عند افتراقهم. وكانت للتذكير بمجئ الرب".

+ ثم يقول "واليوم ما أحوجنا إلى إحياء هذه العبارة: "**ماران آثا**"، وأن نستخدمها باستمرار، عندما نلتقِى وعندما نفترق. وأن نكتبها



فى رسائلنا للأحباء، ليتذكرً الكل أن الرب لابُد أن يأتى، فى وقتٍ غير معروف. فنسهر، ونصلى، ونستعد لهذا اللقاء المفاجئ "، وكما طالبنا به الرب باستمرار. (مت ٢٤:٤٢).

+ وهو تعبير عن "الإيمان" **بوعد مجئ الرب الثانى** (مر ١٢:٢٦) لإختطاف المؤمنين، قبل إحتراق كوكب الأرض بالمصنوعات والأشرار (٢ بط ٣:١٢).

+ وهو يُشير إلى "الرجاء "والأمل فى سرعة مجئ الرب، وخلاص الشعب المؤمن، الذى يداوم على الترانيم ويقول:

+ ياريتك تيجى الساعة دىً :. تنسًينى آلام البًرية
وإن قام العالـــم علىً :. أنا ليسوع ويسوع لىً
+ كل العالـــم يــجرحًنى :. لكـــن يسوع يفرًحنى
وعلى الصليب سامًحنى :. وإكليلى لمأًع فى الأبدية

+ كما أن تعبير «**ماران آثا**» يدل علي محبة الله لنا، وعلي محبتنا له، لأنه إن كنا نحب الرب، من كل القلب، فسنُحب ظهوره (٢ تي٤:٨) فالعروس تُحب مجيء عريسها، وتفرح عند سرعة مجيئه إليها.

+ كما يحمل معني «**التوبيخ**» لكل نفس مُتهاونة، لأنها نائمة ومُتغافلة عن تلك الحقيقة المُباركة. وقال عاموس النبي: «**إستعد للقاء إلهك**» (عا٤:١٢) فهل تفعل؟!.



(٢٥ أغسطس)

لا تكونوا أغبياء بل فاهمين ما هى مشيئة الرب"؟! (أفسس ١٧:٥)

+ ليست "الغباوة": بمعنى الجهل بالعلوم أو الثقافة، بل هى الجهل الدينى؛ فنحن نعرف كثيرين " أُميين "، ولكنهم يحفظون كلام الله عن ظهر قلب، وينفذُّونه بحب، أكثر من بعض حاملى المؤهلات العُليّا، ولا يعلمون شيئاً عن مبادئ الملكوت، والحياة الأبدية!!

+ والجهل - أو الغباء الروحى هنا - هو بالأكثر الجهل بمعرفة الله، وصفاته، وأعماله العظيمة: "قال الجاهل فى قلبه ليس إله "(مز ١:١٤)، مثل الشيوعيين والملحدين والوجوديّين، وناكرى الحياة الأخرى. من شباب الغرب، البعيد عن محبة الرب.

+ وقد وصف الرب يسوع علماء اليهود المتُعصبين بالغباوة (لو ١١: ٤٠) لعدم معرفتهم الله المعرفة الحقيقية، وكذلك لعدم فهم الهدف من الطقوس الدينية.

+ كما أكد إشعياء النبى وإرميا النبى: أن بنى إسرائيل فى عهدهما، قد صاروا أغبىّ من الحيوان الأعجم (إش ٢:١ - ٤) "شعبى أحمق، إياى لم يعرفوا" (إر ٤:٢٢)

+ كما تحدث القديس بولس الرسول عن حماقة الوثنيين (تى ٣:٣ -٦) الذين عبدُوا الأصنام، التى لا تنفع ولا تضرّ، لأنها مجرد حجر!!



+ وقال سليمان الحكيم إن التهوُّر من أسبابه الحماقة:"الشرير بفرط حماقته يتهوَّر" (أم ٥:٢٣) "والغضب يعمل بالحُمق" (أم ١٤:١٧)

+ كما ذكر الكثير من أضرار الحماقة – والجهل الروحى – بقوله:

* "الحماقة تهدم (تخرِب البيت) بيدها"(أم ١٤:١).

* "فم الجُهّال ينبع حماقة" (أم ١٥:٢).

* وحماقة الرجل تُعوِّج طريقه" (أم ١٩:٣).

* "فِكْر الحماقة خطية " (أم ٢٤:٩) "وأجرة الخطية موت".

* "الحمقىً يُبغضون العِلْم" (أم ١.٢٢).

+ وربطت التوراة بين الغباء (الحماقة) وعدم الحكمة:"شعباً غبياً غير حكيم" (تث ٣٢:٦).

+ وأن الغبى سريع التصديّق لكل إشاعة (أم ١٤:١٥). وكلامه الأحمق يُوقعه فى المشاكل والإدانة والتوبيخ (أم ١٠:٨) والعقاب الشديد (أم ٢٧:١٢)، في الدنيا والآخرة.

+ وتحدث القديس بولس الرسول أيضاً عن أضرار الحماقة، والغباوة، والجّهل الروحى، ولاسيما أولئك الذين عرفوا الله ثم عادوا للعادات الوثنية الفاسدة (غل ٣:٣)، لأن الشر قد "أظلم قلب الغبى" (رو ١:٢١). وهو من أسباب حماقة كثيرين.

+ كما أكد علي غباوة الكبرياء، والإفتخار بأعمال الإنسان (٢كو ١١:١٢) وغباوة إنكار العقاب والثواب الأبدي (١كو ١٥:٣٦).



(٢٦ أغسطس)

"الله جعلني مثمراً في أرض مذلتي" (تكوين ٤١:٥٢)

+ قائل هذه الكلمات هو الشاب العفيف يوسف الصدِّيق (البار).

+ وهي تُوضح لنا قصة كفاحه ونجاحه، في بيئة غريبة وفاسدة جداً. وحياة صعبة وكُربة. ولم يتعقد من سلسلة النكبات التي حلَّت به، ابتداء من حقد إخوته وغيرتهم منه، وما ترتب عليها من إلقائه في الجُب، ثم بيعه عبداً، في أرض غريبة، لا يعرف لغتها، وفي عفتُه، ثم حبسه ظلماً لمدة ١٣ سنة متواصلة، وهو مثال لكل الأجيال، وبالذات لشباب اليوم، الذي يُعاني القليل من المشاكل المادية بسبب عدم العمل، أو عدم تحقيق بعض الآمال!!

+ ويقول أحد الخُدام "إن يوسف كان غُصناً طرياً، وفي أرض جافة، حُرم فيها من الراحة، مع الغُربة والمذلة. **ومع ذلك كان مثمراً جداً!!** (تك ٤١:٥٢).. ويشبه أشجار الزيتون، والنخيل، التي تنمو في بيئة صحراوية جافة، وبين صخور جامدة جداً!!

* "يوسف غصن شجرة مثمرة علي عين (ماء) أغصان قد ارتفعت فوق حائط" (تك ٤٩:٢٢).

+ وهو ما ذكره المرنم، في مزموره الأول، في تطويب المؤمن المرتبط بوسائل النعمة: "فيكون كشجرة مغروسة علي مجاري المياه، التي تُعطي ثمرها في أوانه، وورقها لا يذبل، وكل ما يصنعه ينجح فيه" (مز ١:٣).



+ وأن سر نجاح هذا الشاب استناده علي حائط (معونة) الله واستقامته وعفته وحكمته. وتمسكه بضمير نقي، وإحساسه برقابة الله، في السرْ والعلن، وكل مكان. واتكاله علي ينبوع النعمة.

+ "وكان الرب مع يوسف (في تجربته في بيت فوطيفار + وفي السجن + وفي إدارة البلاد وقت المجاعات)،" وكان رجلاً ناجحاً، وكان كل ما يصنع، كان الرب يُنجحه بيده" (تك ٣٩:٢ – ٣).

+ وتكرر هذا النجاح، مع شباب طاهر، ومتعلق بوصايا الله في أرض وثنيه. وظروف سياسية يُسيطّر عليها عدو الخير بشدة.

+ ومنهم دانيال، وأصحابه الأبرار، الذين قام عليهم العديد من الأشرار، ودفعوهم للنار، ولم يفلحوا، لأن الله كان معهم:

* "**وإن كان الله معنا، فمن علينا**؟!" (رو ٨:٢١).

+ وإن النفس التي تستمد غذاءها وماءها الروحي، من مصادر النعمة، تنتعش وتنمو وتُثمر، خاصةً كلما جري تقليم (قطع) أغصانها (تجارب الحياة)، فيزداد نمو الثمار، وتصُمد الشجرة أمام العواصف، وشدة السيول والأمطار.

+ وكذلك كانت مخافة الله (التقوّي) سنداً قوياً ليوسف، في حربه ضد الدنس، وسبب النجاح له، كما قال بنفسه:

* «**أنا خائف الله**» (تك ٤٢:١٨) فهل تقلّده في جهاده؟!



(٢٧ أغسطس)

"طوبي للساكنين في بيتك يُسبحونك الي الأبد" (مزمور ٨٤:٤)

+ لقد صدق المرنم، عندما طوَّب أولاد الله، الذين يُحبُّون الإقامة الدائمة في بيت الله، ويفضلونه عن غيره من أماكن اللهو والعبث، التي تتعب الجسد وتتلف النفس، وتحزن القلب والرب.

+ ويذكر القديس يوحنا ذهبي الفم، إن الكنيسة هي "**مستشفي**" لعلاج كل نفس مريضة بالروح وبالنفس والجسد، وليست "**محكمة**" "لإدانة المرضي بالروح، لأن العقاب سيكون يوم الدينونة، وليس هو في عالم اليوم (حيث قد يجري **التأديب** من الرب فقط)

+ ونري من اختبار داود، كم كان سعيداً جداً بالتواجد في حضرة الرب، حتي الجلوس علي عتبة بيته (مز ١٤)، رغم كثرة مشاغله:كرئيس دولة + وقائد جيش + وقاضي القضاة + وله أسرة كبيرة العدد. فلا يتذرَّع أحد بانشغاله عن التواجد الدائم في بيت الرب. فمنْ لا يدخله بإرادته، سيدخله رغماً عنه، محمولاً علي الأعناق قبل إغلاق باب القبر علي جسده الذي يستقبله الدود.

+ وهكذا نري بهجة داود وسعادته الغامرة، في الدخول الي بيت الله إذ يقول هذا المرنم:

* "فرحتُ بالقائلين ليّ، إلي بيت الرب نذهب "(مز ١٢٢:١)،

* "طوبي لأناسٍ عزَّهم بك، طرق بيتك في قلوبهم، لأن يوماً واحداً



في ديارك، خير من ألف (في العالم)، اخترت الوقوف علي العتبة في بيت إلهي علي السُكني (التواجد) في خيام (أماكن) الأشرار. ما أحلي مساكنك يا رب الجنود، تشتاق - بل تتوق - نفسي الي ديار الرب" (مزمور ٨٤:١- ١٠).

* "يا رب أحببْت بيتك" (مز ٨:٢٦)

* "أما أنا، فبكثرة رحمتك، أدخُل بيتك، أسجد في هيكل قدسك بمخافتك" (مز ٧:٥)

* "طوبي لمَن تختاره وتقربه، ليسكن في ديارك، ليشبع من خير (بركات) بيتك (في داخل) قُدس هيكلك" (مز ٤.٦٥)

+ ويقول هنري وسييه «مساكن الرب حلوة، وفيه تلتقي النفس بالله الحي، وتجد المذبح الموضوع عليه الحَمَل المذبوح» (التناول من السر الأقدس كدواء وشفاء وعزاء للنفس).

+ فمسكين كل مَنْ يهرب بعيداً عن بيت الرب، وقت الحزن والتعب، لأنه لن يُطوَّب إلا من شيطان اللذات والطرب، ويقوده إلي الهاوية، كما يحدث لكثيرين في الدنيا.

+ **وليتنا نبدأ الحياة الأبدية، من الآن**، بالحياة مع الله، طول العُمر، في بيته المقدس (مز ٤:٢٧) حيث السعادة الروحية والهناء، في عالم الشقاء، ثم نستمر في المسيرة الأخيرة، إلي عالم المجد.



(٢٨ أغسطس)

"إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون" (لوقا ١٣: ٣)

+ نحتفل اليوم بعيد نياحة القديس العظيم "**أوغسطينوس**" أسقف مدينة Hippo بشمال إفريقيا، شفيع التائبين وابن الدموع، الذي رجع الي يسوع، بصلوات ودموع أمه القديسة "**مونيكا**"، لمدة ٢٠ سنة!! وهي مثال لكل الأجيال، للسعي الجدّي لخلاص النسل.

+ والرب – مع ملائكته – يفرحون بالتائب، مهما كانت ذنوبه وشروره كثيرة وخطيرة، وتُغفر له بالإعتراف والندم وممارسة سر التوبة:

* "**توبوا وارجعوا**" (حز ١٤: ٦، مت ٣: ٢، مر ١: ١٥، أع ٢: ٣٨، ٣: ١٩، رؤ ٢: ٥، ٣: ٣، ١٩).

* وقال القديس بولس الرسول: " الذين يفعلون مثل هذه (الخطية) وأنت تفعلها أنك تنجو من دينونة الله ؟! أم تستهين بغني لُطفه، وإمهاله وطول أناته، غير عالم أن لُطف الله، إنما يقتادك الي التوبة، ولكنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب، تُذخُر لنفسك غضباً في يوم الغضب (الدينونة)، واستعلان (استحقاق) دينونة الله العادلة، **الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله**" {الصالحة أو الطالحة} (رو ٢: ٣ – ٦).

* **وقال القديس بطرس الرسول**: «إن الرب "لا يشاء أن يهلك



أُناس، بل أن يُقبل الجميع الي التوبة"(٢ بط٣:٩)، فلا تسمع لصوت شيطان التأجيل. فقد تحدثنا مع شُباُن كثيرين، فتهاونوا، وماتوا فجأة، ومضوا الي الجحيم!! كما حدث لأفارب لوط (تك١٩).

+ ويري القديس أغسطينوس أن التوبة هي طريق المصالحة بين الخاطئ التائب وبين الله الرحوم.

+ **وقد حدد لنا الآباء شروطاً للتوبة المقبولة لدي الرب، ومنها:**

١- **انسحاق القلب، وندامته** علي الخطايا السابقة، وقبول تبكيت الضمير للمرء الذي فعل الشر، وجرح قلب الرب المُحب.

٢- **عزم ثابت علي إصلاح السيرة ونقاء السريرة** (القلب = النِية).

٣- **إيمان قوي بالمسيح المخلص، ورجاء كامل في تحننه ومحبته ورحمته**، وأنه لا يرفض أي خاطيء مهما كان فاسداً.

٤- **اعتراف بالخطايا أمام الله + أمام الآب الكاهن + ولمن أساء اليه**، ورد ما تم سلبه منه من ماديات.

+ **والتوبة** (Metonia) تعني حرفياً **تغيير الاتجاه** (من الشمال إلي اليمين ومن طريق الشر إلي الخير) واستبدال شهوة محبة العالم بشهوة محبة الله، ومحبة الفضيلة بدلاً من الرذيلة، ومحبة خلاص النفوس، بدلاً من عثرتهم بسلبياته.

+ كما أن التوبة هي إقتناع قلبي بضرر الخطأ والشر. وأن أدين نفسي لا أدين غيري. وهو المنهاج الواجب التطبيق فعلاً. فهل تفعله؟!



(٢٩ أغسطس)

"أذكر من أين سقطت وتب" (رؤيا ٢: ٥)

+ نحتفل اليوم بعيد استشهاد ثلاثين ألفاً من الشباب المُحب للرب، وللإيمان، وللحياة الأبدية. وقد مضوا - بإرادتهم - سيراً علي الأقدام (٥٠ كيلو متراً) من دمنهور الي الإسكندرية للإعتراف العلني بالإيمان، ونيل إكليل الشهادة؛ شفاعتهم تكون معنا، آمين (وأين شباب اليوم من هؤلاء الحكماء؟!).

+ ونسترسل الآن في الحديث، عن التوبة، علي ضوء أقوال الآباء، كما يلي:

* يقول القديس أبو مقار: "لا يمكن أن تحيا إن لم تتقدم روحياً بالتوبة والاعتراف". وهو أول الطريق لله.

* ويقول القديس مرقس الناسك: "لا نُدان علي كثرة شرورنا، بل لأننا لا نريد أن نتوب". فتأمل هذا القول جيداً.

* ويقول القديس موسي الأسود (التائب): "ما دامت لك فرصة للتوبة (قبل الموت) فارجع عن شرك، وتُب توبةً خالصةً، وسارِع قبل أن يغلق الباب، فتبكي بكاءً مُراً (بدون فائدة). فالمسيح ينتظرك الآن، وسوف يقبلك".

* ويقول الشيخ الروحاني: "لا يدخل مدينة الروحانيين (أورشليم السماوية) مَن كانت له صلة بشهوة العالم".

* ويقول مار إسحق السُرياني: "ليست خطية بلا مغفرة، إلاَّ التي بلا توبة". فاقبل علي التوبة، لتحصُل علي الغفران المجان.

* ويقول القديس باسيليوس الكبر "جيِّد ألاَّ تُخطئ، وإن أخطأْتَ فجيِّد ألاَّ تُؤخِّر التوبة، وإن تُبت فجيد ألاَّ تُعاود الخطية، بمعونة الله (ووسائط النعمة). وأن تشكره علي معونته ومراحمه".

* ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم: "أية مقدَّرة للخطية، حيث تكون التوبة"؟ وهي مقولة حق وصدق ومنطق.

* كما يقول أيضاً: "كما غرق فرعون في مياه البحر الأحمر، يغرق الشيطان في دموع الباكين". وأكد أن التوبة تُحوِّل الزناة الي بتولين (مثل أغسطينوس + بلاجية+ موسي الأسود).

* ويقول القديس إيليا الراهب: " التوبة من ثمارها، الصُلح مع الله + تجديد قلب الخاطئ". فما أجمل بركات التوبة!!

+ وإصلاح ما أفسدته الخطية + وتجذب النفس الي العُرس" (الفرح الأبدي).

* ويقول مار اسحق السرياني:"الماء يُخمِّد لهيب النار، والدموع تُطفيَّ من شهوة الشر".

* ويقول القديس أنطونيوس: "أوقِد سراجك بدُموع عينيك"

+ ومن نتائج التوبة والإعتراف بدقة ما يلي:

* مسامحة الله للخاطيء، ومحو خطاياه السابقة كلها، والإنعتاق من عقاب الخطية، والتمتع بالحياة الأبدية، ونيل عربون الفرح الأبدي، والسلام الداخلي هنا (مز ٣٢:٥، يو ٢٠:٢٣، إش ٤٤:٢٢، لو ١٨:١٤، رو ٥:١، ١كو ٥:٥) فاستفدْ بتلك الثمار الحلوة.



(٣٠ أغسطس)

"أتكلم وأصلي وأعترف بخطيئتي" (دانيال ٢٠:٩)

+ نتذكر اليوم القديس "تكلا هيمانوت الحبشي" (الأثيوبي)، الذي أرضَى الله، بجهاده مع النعمة، فأكرمه الله بعمل معجزات كثيرة، شفاعته تكون معنا، آمين.

+ ونستكمل اليوم موضوع "**التوبة**"، **وندرس معاً أهم مشكلاتها، كما يلي**:

+ يحارب عدو الخير، الذي يُريد أن يتوب: بالتأجيل + واليأس + والخجل، والتهوين من أثر الخطية، وبالتهويل بعد فعلها.

١- إن عملت النعمة في قلبك، ونخسك الروح القدس، وشعُرت باشتياق حقيقي وحماس للتوبة (بعد مرارة الخطية)، فلا تؤجل، لأنه ربما يزول الدافع (الرغبة للتوبة والخلاص من العادات الشريرة) وتعُطي الشيطان الفرصة لمحاربتك، وجعُل الطريق يبدو صعباً أمامك بالتهويل، وعدم قبول الله رحمة الفاسد.

+ وقال إبن سيراخ: «لا تستَّح أن تعترف بخطاياك» (سي ٤:٢٤).

+ **وعنصر السرعة مهم جداً في التوبة**: فقد يموت الإنسان فجأة (إذ لا يحوُل دون الموت سن، أو صحة، أو مركز. أو مال، أو منصب.

+ ويقول أيوب الصدِّيق: "أيامي أسرَّع من عدَّاء (مُتسابق)، تفر ولا ترى (النفس) خيراً" (أي ٢٥:٩) بعدم التوبة.



* "ولأن مجئ الرب " للدينونة سريع أيضاً "(رؤ ٢٢: ٢٠)
* "اليوم إن سمعتم صوته. فلا تُقسّوا قلوبكم "(عب ٤: ٧).
* "في وقت القبول استجبتك، وفي يوم الخلاص (التوبة)، أعنتك " (إش ٤٩: ٨) **فالآن هو اليوم المقبول، وليس الغد، لأن الإنسان لا يضمن عمره لحظة واحدة، ولا طرفة عين.**

+ وأن التأجيل السلبي، هو استهتار بصوت الله، وبعمل النعمة، ورفض للمُصالحة مع الله، وإشارة الي أن الخاطئ الأحمق يُفضل الاستمرار في شره وفي عناده، ومقاومته لنداء التوبة، والإضرار بنفسه، روحياً ونفسياً وجسدياً، وضياع المستقبل الأرضي والأبدي أيضاً. وهي أعظم خسارة لا تُعوّض أبداً.

٢- ولا تيأس من رحمة الله، الذي قال بصراحة "ما جئت لأدعو أبراراً بل خُطاة إلي التوبة "(مت ٩: ١٣). وقد جاء كطبيب لعلاج مرضي الروح، لا عقابهم، ولا حتي عتابهم، فلماذا تهرب منه؟!

+ ويستطيع الرب يسوع أن يُغير، وأن ينُقي النفس، مهما فعلت من شر أو دنس. وقد أعلن صراحة أنه "يقبل كل من يأتي إليه"(يو ٦: ٣٧) وقد رحم أكثر الناس شراً، مثل السامرية، زكا والمرأة الخاطئة، واللص اليمين (المصلوب)، وأغسطينوس وموسي الأسود، ومريم المصرية، **فما أحلي التوبة، وثمارها، في الدارين.**



(٣١ أغسطس)

"يجرح ويعصب، يسحق ويداه تشفيان" (أيوب ٥: ١٨)

+ يتساءل البعض في وقت التجارب: "لماذا يجرحني الرب؟ ولماذا يسمح لي بالألم الشديد أحياناً؟ أليس من الأفضل منع الألم عني نهائياً؟!» ألا يكفي مُعاناتي في الماضي؟!

+ يا أخي، إن راعي الغنم، يخاف على خرافه من الذئاب، ولكنها غبيّة!! فهي تريد أن تشرُد من يد الراعي، وتهرب بعيداً عنه. وعندما يري إحداها بعانده، يلوي ساقه بحنان، حتى يخاف ولا يبتعد - مرة أخرى - عن راعيه المُحب إليه.

+ وفي مزمور الراعي، يصف لنا داود كل ماعاناه، من أذي شاول، ومن أن الله رعاه، وأن "**عصاه**" قد **استخدمت للتأديب**، و"**العكاز**" للمساندة. في لحظات الضعف أو التعب أو المرض الصعب.

* "عصاك وعكازك هما يُعزّياني"(مز ٢٣) فلكل منهما هدفه الصالح.

+ والله لا يستخدم عصاه، لمن يُطيعه، بينما يستخدم التأديب لمن لا تفلح معه الوسائل اللّينة، من توجيه وإرشاد ونصيحة. كما قال عن بني اسرائيل العُصاة: "أُضيّق عليهم، حتي يشعروا" (إر ١٠: ١٨).

+ فلا تحزن إن سمح الله لك بالجرْح (البدني أو النفسي) لأن له



هدفاً عظيماً. وقد جرَّب الرب يسوع نفس الشئ عند إتمام خلاص البشر، كما تنبأ عنه إشعياء النبي وقال:

* "رجل أوجاع، ومُختبر الحزن، أحزاننا حملَها، وأوجاعنا تحملّها، وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا، تأديب سلامنا عليه، وبحُبرِه (جراحاته) شُفِينا. ظُلم ولم يفتح فاه، وأنه ضُربَ من أجل ذنب شعبي، علي أنه لم يعمل ظلماً" (إش ٥٣).

* "أما الربَ (الآب) فسُرَّ بأن يسحقه بالحزن، وأنه سكب للموت نفسه، وهو حمل خطية كثيرين، وشفع في المذنبين" (إش ٥٣).

+ وتنبأ سمعان الشيخ، لأم النور مريم، عن معاناتها النفسية البشرية - خلال حياة رب المجد وبعدها - وقال لها: "وأنتِ أيضاً يجوز في نفسكِ سيف" (لو ٢:٣٥).

+ كما سجّل القديس بولس الرسول. سلسلة طويلة من قديسيّ العهدين – القديم والجديد – الذين ذاقوا العذابات، بصبر وفرح وشكر، ولم يهربوا من الألم المبارك، وسندهم الله، فصاروا: "أشداء في الحرب (الروحية)، وتقوّوا من ضعف، وتجربُوا في هُزءٍ وجلدٍ، ثم في قيود أيضاً وحبس، رُجِموا، نُشروا (مثل إشعياء). وعاشوا تائهين في براري وجبال ومغاير وشقوق الأرض" (عب ١١).



(أول سبتمبر)

«إن سيرتنا نحن فى السموات» (فيلبى ٣ : ٢٠)

+ يؤكد القديس بولس الرسول على أن أولاد الله المسيحيين المؤمنين لهم "**جنسيَّة سماوية**"، لأن وطنهم الحقيقى والدائم، هو فى «**السماء**»، أما الوطن الأرضى، فهو مؤقت (لأننا غُرباء فيه):

* " نحن نعلم أنه إن نُقِض بيت خيمتنا الأرضى (الجسد) فلنا فى السموات بناء من الله، بيت غير مصنوع بيدٍ أبدى. فإننا في هذه (الدنيا المؤقتة) نئنّ مشتاقين، إلى أن نلبس فوقها مسكنَّناً (الدائم)، الذى من السماء ".

* " فإذن، نحن واثقون – كل حين – وعالمون، أننا ونحن مُستَوطنون فى الجسد، فنحن مُتغربُون عن الرب. فنثق ونُسَر بالأولى أن نتغرَّب عن الجسد، ونستَّوطن عند الرب ".

* " لذلك نحترص أيضاً – مستوطنين كنا أو مُتغرِّبين – أن نكون مَرضيِّين عنده، لأنه لابُد أننا جميعاً، نُظهر أمام كرسى (عرش) المسيح – لينال كل واحدٍ ما كان بالجسد، بحسب ما صنع، خيراً كان أم شراً ". (٢ كو ٥ : ١ – ١٠).

+ وإذا كان أهل العالم الحاضر، يتمنوّن الحصول على جنسية إحدى الدول الغربية، ليعيشوا عمرهم، فى حياة أفضل مما هم فيه، فى دول العالم الثالث، الفقيرة مادياً، فكم يكون افتخارنا



بالجنسية السماوية (تابع لعالم المجد)وشكرنا على تلك العطية السماوية والهبة المجانية، التى وعدنا بها الرب المحب فى قوله:

* "لا تضطرب قلوبكم. في بيت أبى منازل (روحية) كثيرة، وأنا أمضى، لأُعّدِ لكم مكاناً. وإن مضيّتُ وأعددَتُ لكم مكاناً، آتى أيضاً، وآخذكم إلي، حتى حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً" (يو١٤:١ - ٣).

+ وإن كنا بعد على الأرض، فيجب أن تتعلقّ قلوبنا بربنا، وبعالم المجد وحده. وأن يكون سلوكنا فى - الدنيا - كسماويين - سالكين بالفضائل وبالخير، وعمل كل ما يُرضّى الله، لنكون معه فى سماه (كو ٣ : ١ - ٤) " وكما هو (حال) السماوى، هكذا (يكون) السماويون أيضاً " (١ كو ١٥:٤٨)

+ ويجب أن تعرف - أيها القارئ المبارك - أن كل مالك ينبغى أن يكون فى السماء ؛ فلا علاقة لك بالأرضيات الفانيات. فتقوم من الأن بتحويّل كل أرصدتك، إلى بنك السماء، حيث تجدها هناك رابحة " أضعافاً " كثيرة. ولا تهتم بمحبة العالم الفانى أو تفكّر في مادياته الفاسدة.

+ ونحن الآن ننتظر «وطناً سماوياً» (عب ١١:١٦)، ونتعامل مع «الآب السماوي» (مت ١٨:٣٥) ونشتاق للسفر إلي أورشليم السماوية» (عب ١٢، رؤ ٢١) ونحب «ملكوته السماوي» (٢تي ٤١:١٨) فحاول أن تستفيد بكل مافي عالم المجد بالجهاد.



(٢ سبتمبر)

"إنى أكرم الذين يكرموننى" (١ صموئيل ٢:٣٠)

+ نرى التطبيق العملى، لهذا الوعد الإلهى الحقيقى، ممثلاً فى سيرة "مردخاى"، اليهودى المُتضع، والمؤمن الحقيقى (حرفياً: الرجل الصغير)، وعدوه الوزير الشرير "هامان" (حرفياً: الفخم أو العظيم) المغرور بالمنصب أو صاحب القلب المتكبّر!!

+ ويُسجل سفر "استير" كيف إنها صارت ملكة وزوجة للإمبراطور الفارسى "أحشويروش"، بترتيب الرب للأحداث.

+ وكانت إبنة عم اليهودى مردخاى، الذى صار من حاشية الملك المذكور، وكان هامان رئيساً للديوان الملكى. وكان كل العاملين يسجدون له، ماعدا مردخاى، الذى لم يسجد سوى لله الحىّ.

+ فاغتاظ هذا المتكبر، واوغر صدر الملك الفارسى. فأصدر أوامره بإبادة كل اليهود الموجودين فى كل الامبراطورية، وأعد هامان صليباً – فى بيته –ليصلب عليه مردخاى. ولما علمت استير بالكارثة التى ستحدث لشعبها، صامت مع الشعب، وتضرّعت إلى الرب، من كل القلب، لِيُنجّي الشعب.

+ فتدّخل الله فى الحال، وأطار النوم من عين الملك، وعلم من قراءة بعض السجلات ليلاً، أن مردخاى أبلغه بمؤامرة. وأنه لم يُكافأ، لذلك استدعى هامان لكى يكرمه إكراماً عظيماً، على مستوى كل مناطق العاصمة الفارسية كلها.

+ ودخلت إستير إلى الملك، وأعلمته بغدر هامان لمردخاى، وأنه أراد صلبه، بينما رغب الملك إكرامه!! فأمر بصلبه على الصليب الذى أعده. لرجل الله. **ومن الدروس المستفادة ما يلى:**

* "مَن حفر حفرة لأخيه وقع فيها" (أم ٢٦ : ٢٧، جا ١٠:٨، مز٥٧:٦). وهذا هو العدل بعينه.

* "والذى يزرعه الإنسان إياه يحصد" (غل ٦:٧).

* وأنه لا يمكن أن يجنى الشرير من الشوك عنباً" (مت ٧:٣٦).

* فالجزاء دائماً من جنس العمل (الصالح أو الطالح). وأن الله العادل لابُد أن ينتقم من الظالم، فى الدنيا ؛ علاوة على العقاب الأبدى الشديد، يوم القيامة العامة.

+ وقد وعد الرب بأن يكرم الأمناء ويُظهر براءتهم، كما قال:

* "إنى أكرمِ الذين يكرموننى، والذين يحتقروننى يصغرون"(١ صم٢:٣٠). أي تنَضحط كرامتهم الأدبية.

+ وهكذا قالت أم النور مريم إن الرب "شتَّت المستكبرين بفكر قلوبهم، وأنزل الأعزاء عن الكراسى (المناصب الرفيعة). ورفع المتضعين"(لو ١:٥١ - ٥٢). وهو ما يحدث دائماً.

* وقال المرنم: «في كبرياء الشرير يحترق» (مز ١٠:٢).

* وقال سليمان الحكيم: «تأتي الكبرياء، فيأتي الهوان» (أم ١١:٢).



(٣ سبتمبر)

"لا ينعس ولا ينام حارس إسرائيل" (مز ١٢١:٤)

+ هذا المزمور من مزامير "المصاعد"، والتى كان يتلوها اليهود وهم صاعدون إلى هيكل أورشليم، من السهول المحيطة بالمدينة المقدسة.

+ وفيه يعلن داود أنه يتكل تماماً على الله ؛ وموضحاً لنا بعض أسباب ذلك بقوله:

* "رفعت عينى إلى الجبال (المُقام عليها الهيكل)، من حيث يأتى عونى (البركات الروحية من وسائط النعمة فى بيت الله). معُونتى من عند الرب (وليس من عند آخر سواه)، صانع السموات والأرض (العظيم القدرة فى خلائقه). لا يدع رجلك تزل "(لأنه يُمسك بيدك، ويقودك فى طريقه).

* "لا ينعس حافظك. إنه لا ينعًس ولا ينام حافظ إسرائيل"

+ وهى حقيقة مؤكدة. فالله روح، وهو بالطبع لا ينام كالبشر، الذين يحتاجون إلى النوم بالليل، لراحة الجسد البشرى المُنهَك بالتعب، من عمل اليوم البدنى أو الذهنى.

+ وإن كان القديس مرقص الرسول قد سجلً - فى إنجيله - أن الرب يسوع قد نام، فى مؤخرة السفينة، وكان البحر قد هاج، ولم يكن بالطبع نعساناً كالبشر، بل كان لسان حاله يقول مع عروس النشيد:



ﻫ "أنا نائمة وقلبى مستيقظ "(نش ٥:٢).

+ وكان هدفه من التظاهر بالنوم، وقت الخطر، هو إمتحان إيمان التلاميذ في هذا الموقف.

+ وقد ثبت ضعف إيمانهم، رغم أنه كان معهم، بدليل أنهم أيقظوه بسرعة وقالوا له "يا معلم، أما يُهِمك أننا نهلك ؟! ". فقام، وانتهر الريح فسكت البحر". ثم وبخهم وقال متُسائلاً: "ما بالكم خائفين هكذا ؟ كيف لا إيمان لكم ؟" (مر ٤:٣٧ - ٤٠).

+ وقد نام يونان فى جوف السفينة، بينما كان الله يعمل، لأجل حفظه من الغرق، ومن موته فى جوف الحوت، ومن حرارة جو نينوى (شمال العراق الحار).

+ كما نام بطرس على جبل التجلىّ، ومع التلاميذ، في بستان جبل الزيتون، وفى السجن أيضاً؛ "لأنه يُعطى حبيبه نوماً".

+ ونستمر فى قراءة وعود الله (فى المزمور ١٢١) فيقول لك الرب:

* "الرب حافظك. الرب ظل لك، عن يدك اليُمنَى، فلا تضربك الشمس بالنهار، ولا القمر (lunatic) (المؤثر فى الحالة النفسية) بالليل، الرب يحفظك من كل شر. يحفظ نفسك، والرب يحفظ خروجك (فى الطريق) ودخولك (فى البيت) من الآن وإلى الأبد "(مز ١٢١).

+ فالرب هو الصَديق الذي يُمسك بيدنا اليُمني، ويسير إلي جوارنا، ولا يتركنا لحظة واحدة ولا طرفة عين، كما أختبره داود وقال:

* «جعلت الرب أمامي - في كل حين - لأنه عن يميني، فلا أتزعزع (مز ١٦:٨). فثق في وجود الله بجوارك في نارك.



(٤ سبتمبر)

"آتى وآخذكم إلىَّ، حتى حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً" (يوحنا ١٤: ٣)

+ أُمنية كل مؤمن، أن يسعد فى عالم المجد، مع الرب وملائكته وقديّسيه، فى فرح، إلى الأبد. **وقد حدد الرب يسوع شروطاً عامة للدخول لأورشليم السماوية**، حسب ارادته ومنها قوله:

* "ليس كل منْ يقول لى: "يارب يارب"، يدخل ملكوت السموات، بل الذى **يفعل إرادة أبى الذى فى السموات**"(مت ٧: ٢١) وهى:

+ هذه إرادة الله **قداستكم**" (١ تس ٢: ١٣).

+ "يريد أن جميع الناس يخلصون، وإلى **معرفة الحق** يُقبلون" (١تى٢: ٤).

+ "لا يشاء أن يهلك أُناس، بل يُقبّل الجميع إلى التوبة" (٢ بط ٣: ٩):

+ "وأريد أن تكونوا بلا همٍّ "(١ كو ٧: ٢٢).

+ "ليستّ مشيئة أمام أبيكم الذى فى السموات، أن يهلك أحد هؤلاء الصغار "(مت ١٨: ١٤).

* "تعالوا يامُباركى أبى رثوا الملكوت المُعّد لكم، لإنى جُعت فاطعمتمونى، عطشت فسقيتّمونى، كنت غريباً فآويتمونى، عرياناً فكسوتمونى، مريضاً فزرتمونى، الحق أقول لكم:"بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر (المساكين) فبى فعلّتم" (مت ٢٥).

+ كما أنه على أساس مستوى عمل الخير، والبًر، والتقوًى، سيتحدًد موقع وموقف المؤمن، فى أورشليم السماوية (١٤ كو ١٥:٤١)، قُرباً من عرش رب المجد. وأقربهًم إليه:رُسله وخُدامّه وكل شهدائه وقدّيسيه المجاهدين. (يو ١٤).

+ وهى أُمنية الفادى، إلى كل أولاده المسيحيين، فقد قال فى صلاته الشفاعية:" أيها الآب، أريد أن هؤلاءالذين أعطيتّنى يكونون معى، حيث أكون أنا، لينظروا مجًدى، الذى، الذى أعطيتّنى "(يو ٧:٢٤). وهذا المجد موصوف فى سفر الرؤيا (٢١).

+ ومن أعظم الأعمال التى تستحق مكافأة عُظمى فى الملكوت الأبدى، ربح النفوس الضالة، وتعريًف الجُهلاء روحياً بطريق السماء. وعمل الخير للمحتاج للمساعدة.

+ وقد وعد الرب بتلك المكافأة والمفاجأة الرائعة بقوله:"منْ عَمل وعلمً، فهذا يُدْعَى عظيماً فى ملكوت السموات" (مت ٥:١٩).

+ ولما فرح الرسل السبعون بنجاح الخدمة والسلطان المُعطي لهم، لغلبة عدو الخير، ورعاية الله لهم، قال لهم المُخلّص مُشًجعاً: «لا تفرحوا بهذا، أن الأرواح تخضع لكم، بل أفرحوا بالحري أن أسماءكم كُتبًت في السموات» (لو ١٠:٢٠) فهل إسمك مكتوب الآن؟ أم مشطوب! وهو سؤال خطير للغاية!!



(٥ سبتمبر)

"ارجعوا إليَّ يقول الرب أرجع إليكم" (ملاخى ٣:٧)

+ نتذكر اليوم نياحة "ملاخي النبى" آخر أنبياء العهد القديم (٤٢٠ ق. م) ويعنى اسمه حرفياً "رسولى"(my messenger) وقيل إنه كان معاصراً لنحَّميا في أورشليم.

+ وهو آخر الأنبياء الصغار، الإثنى عشر، وقد تحدث بالروح القدس عما يلى:

١ - محبة الله لأولاده، وبغضه للأشرار:

+"**أحببّتكم قال الرب**". فما أعظم محبته العملية والدائمة.

+ "والشعب (الشرير) غضب الرب عليه "(مل ١:٢ - ٤).

+ + وكل نفس تبعد عن طريق الخلاص تجلب غضب الرب عليها، إن لم تتُب وهي دعوة هامة لكل خاطيء الآن..

٢ - **وهاجم الخدام الغير أمناء**: فى تقدمانهم، أو خدمتهم: "ليستَ لى مسرةٌ بكم، ولا أقبَل تقدمة من يدكم "(مل ١ :١٠).

+ وقال الكتاب إن "صلاة الأشرار مكرهة عند الرب" (أم ٩:٢٨).

+ وهى كبخور موضوع عليه تُراب؛ كما قال خادم معاصر.

٣ - والتنبؤ بفداء المسيح، وإيمان غير اليهود بالفادى:

* "من مشرق الشمس إلى مغربها، اسمى عظيم بين الأمم، قال رب الجنود" (مل ١:١١) "وإسمى مهيب بين الأمم "(مل ١:١٤).



٤ - **غضب الرب على الخادم المخادع**: "ملعون الماكر" (مل ١٤:١).

٥ - **تقصير كهنة بنى إسرائيل فى أن يعلمّوا بالحق**، ويعيشوا حسب الشريعة القديمة (مل ١:٢ - ٩) فيتم استبدالهم.

٦ - **إن الخادم الأمين**: "يسلك بالسلام، والاستقامة، ويُرجع كثيرين عن الإثم "(مل ٦:٢) وهو عمل الكاهن الحقيقى لا الطقسى.

+ **والقيام بالتعليم السليم** "إن شفتىّ الكاهن (الحكيم) تحفظان معرفه (روحية) ومن فمه يطلبون الشريعة، لأنه رسول رب الجنود» "(مل ٧:٢).

٧ - **ضرورة رفض الزواج ببنات العالم الشريرات**: "نجسَ قُدسْ الرب (هيكل الجسد)، الذى أحبَّه، وتزوَّج بنت إله غريب" (مل٢:١١). وكان هلاك شعب نوح لهذا السبب.

٨ - **عدم الغدر بالزوجة المؤمنة**، ورفض الله للطلاق، بسبب أخطاره النفسية وأضراره الروحية والإجتماعية، للنفس والنسل والأهل: وهو درس هام لأهل هذا الزمان.

* "الرب هو الشاهد بينك، وبين إمرأة شبابك، التى أنت غدرتَ بها، وهى قرينتك (عشرة طويلة) وإمرأة عهدك. فاحذروا لروحكم. ولا يغدر أحد بإمرأة شبابه، **لأنه يكره الطلاق قال الرب**" (مل ١٤:٢ - ١٦).



(٦ سبتمبر)

"غير واضعين أساس التوبة، وقيامة الأموات، والدينونة الأبدية"

(عب٦: ١-٢)

+ هناك فئات من الأشرار، يعرفون جيداً أن هناك دينونة رهيبة، على الأفعال والأقوال الشريرة، التى يقومون بها، بكامل إرادتهم وبحّرية ذاتهم (يو ٥: ١٦)، ومع ذلك يتهاونون بالحُكم، الذى يقود للعذاب الأبدى ؛ **ومن هذه النوعيات المستَهترة بما يلى:**

١ - **عدم الإيمان بالمسيح الفادى** أو الإعتماد باسمه، كما قال له المجد لنيقوديموس "الحق الحق أقول لك:إن كان أحد لا يُولد من فوق (من الماء والروح) لا يقدر أن يرى ملكوت السموات" (يو٣: ٣). وفاعل الخير غير المعمد، له أجرته في العالم.

٢ - **رفض عمل الخير**، والسير بإصرار فى طريق الشر، وعدم الإستعداد، أو السهر الروحى. ويقول الرب عن الذين سيقفون عن يساره، يوم الدينونة:" إذهبوا عنى ياملاعين، إلى النار الأبدية، المُعدَّة لإبليس وملائكته (الشياطين)، لأنى جُعت فلم تُطعمُونى، عطشتُ فلم تسقُّونى، كنت غريباً فلم تأوونى، عُرياناً فلم تكسًونى، مريضاً - ومحبوساً - فلم تزُورونى.... بما إنكم لم تفعلوه (الخير) بأحد هؤلاء الأصاغر، فبى لم تفعلوا. فيمضى هؤلاء (الأشرار) إلى عذاب أبدى" (مت ٢٥).



٣ - **الذين يدينون، أو يذمُّون الناس**: "بالدينونة (بالحُكم) التى بها تُدينون تُدانون، وبالكيل الذى به تُكيلون (بقسوَّة) يُكال لكم" (مت ٧:٢) "لأن الحكم هو بلا رحمة، لمنْ لم يعمل الرحمة "(يع ١٣:٢، راجع رومية ٢:١ -١١) فالله يقتص حتماً من الظالم والمفترى.

٤ - **فعلة الشر والدنس**: "وأما الخائفون (منكرو الإيمان)، وغير المؤمنين (بفداء المسيح)، والرجسون، والقاتلون (مُهلكو النفوس بالعثرات أو بالقتل الفعلى)، والزناة، والسحرة، وعبدة الأوثان، وجميع الكذَبة (الكذب الأبيض والكذب العادى) فجميعهم فى البحيرة المُتقدَّة بنار وكبريت، الذى هو الموت الثانى" (الهلاك الأبدى) {رؤ ٢١:٨}.

٥ - **والماكرون والخبثاء وسيئو النية والمراءون والمنافقون**: وَجه الرب يسوع الويلات للكتبة والفريسيين بسبب ريائهم ونفاقهم، وتساءل وقال: "أيها الحيات - أولاد الأفاعى- كيف تهربون من دينونة جُهنم؟!"(مت ٢٣).

٦ - **عثرات الحواس** (اللسان + العين + الأذن): «من قال لأخيه: «ياأحمق» يكون مُستوجب نار جهنم» (مت ٥:٢٢) "{راجع رسالة يعقوب ٣}.

* «إن كل كلمة بطالة - يتكلم بها الناس - سوف يُعطون عنها حساباً يوم الدين، لأنك بكلامك تتبرر، وبكلامك تُدان» (مت١٢:٣٦ - ٣٧). فخُذ بالك من كلامك.



(٧ سبتمبر)

"عظيم جداً يوم الرب ومن يُطيقه؟!" (يوئيل ٢:١١)

+ عن يوم الدينونة، تّنبأ حزقيال النبي، وقال: "فدخل فيهم الروح، فحيُوا وقاموا علي أرجلهم، جيشاً عظيماً جداً جداً" (حز ٣٧:٩).

+ وقال القديس بولس الرسول: "لابُد أن نقف أمام كرسي (عرش) المسيح، لينال كل واحد حسب عمله "(٢ كو ٥:١٠)، الصالح أو الطالح.

+ وقال القديس يو حنا الرا ئي: "ورأيتُ الاموات – صغاراً وكباراً – واقفين أمام الله، ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار (الخاصة بهم) بحسب أعمالهم. وكل منْ لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة، طُرح في بحيرة النار (رؤ ٢٠:١٢– ١٥) وقانا الله منها. وأعطانا الحكمة لنتوب قبل الرحيل.

+ "وكثيرون من الراقدين في تراب الارض (الموتي) يستيقظون: هؤلاء (الابرار) إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء (الأشرار) إلى العار، للإزدراء الأبدى، والفاهمون يُضيئون كضياء الجلد (السماء)، والذين ردُوا كثيرين إلى البِرّ، كالكواكب (النجوم) إلى أبد الدهور" (دا ١٢:٢ – ٣) ونحن الآن من أى نوع؟!

+ ونظراً لأن الفضيلة مقهورة، والرذيلة مرفوعة الرأس فى العالم، لذلك فإن الشخص المُكابِر، والقاسى والعاصى، والمفتري والظالم،



والذين قد يفلتون مؤقتاً من العقاب، في الدنيا، فلأبد أن يُعاقَبوا فى الأبدية، لعدل الله المُطلَق.

+ ويكون قيام الأبرار بأجساد نورانية، وغير قابلة للفساد (١ كو ١٥:٥٣) وقيامة الأشرار بأجساد ذابلة وكريهة، يعلوها النتن والفساد: "إن اللحم والدم (الأشرار)؛ لا يستطيعان أن يرثا ملكوت السموات" (١ كو ١٥:٥٠).

+ ويصف الوحى جهنم بأن أرضها من زفت مشتعل (إش ٣٤:٩) وسيكون الأشرار بصُحبة الشياطين (٢ بط ٢:٤) لأنها مُعَدّة أصلاً لتعذيبهم بشدة.

+ وهناك "**عذاب للحواس**": ظلام للعين (يهوذا ١:٦) والروائح الكريهة للأنف (أش ٣٤) وصوت صراخ الشياطين يصم الآذان (أى ١٥)، "وهاأنذا أطعمهم إفسنتيناً، وأسقيهم ماء سُم" (إر ٩:١٥)، مع تعذيب للجلد البشرى، دون أن يبلىً (مز ٢٠:١٠)!!

+ وقال سليمان الحكيم: "إن ما خَطِئ به أحد، به يُعاقَب" (حكمة١١:١٧). فكل عضو فسد فى الأَرض له عقابه فى جهنم إلي الأبد.

+ وهناك "**العقاب النفسي**" (حسرة وندم ولوم للنفس) وهو أشد أنواع العذابات، في رأي القديس أغسطينوس.

+ أما الأبرار فلهم: «**إكليل مجدٍ لا ينتهي**» (١ بط ٥:١٠).

+ «ما أُطيب وألذً أن يسكن الإخوة معاً، هناك أوصًي الرب بالبركة والحياة إلي الأبد» (مز ١٣٢:١). فهل لك نصيب هناك؟!



(٨ سبتمبر)

"إن لم تؤمنوا فلا تأمنوا" (إشعياء ٧:٩)

+ في هذا اليوم، تذكار الملاك "رافائيل" أحد الرؤساء السبعة، من طغمة (فرقة) الكاروبيم، الواقفين أمام عرش الله؛ والذين ساعد طوبيا ووالده في حل مشاكلهما، شفاعته تكون معنا، آمين.

+ ويرتبط الأمن والأمـان والأمـانة والإطمـئنان، بالإيمان القـوى والعملى، لإنها إحدى اشـتقـاقـاته اللغوية. والذين بلا إيمان لن يشعروا بالأمن أو السلام القلبى، كما نراه الآن فى عالم اليوم.

+ وطالما ابتعَد الإنسان عن الرب: "لا يأمن على حياته "(تث ٢٨:٦٦، أى ٢٤:٢٢) لا فـى الدنيـا، ولا فى الآخـرة بالطبع، لأن القلق والحيرة والخوف والفزع من نتائج السلوك فى طريق الشر، لعدم مساعدة الملاك الحارس للنفس الشريرة وغير التائبة.

+ كما أن أبناء الأشرار، بعيدون أيضاً عن الأمن والأمان (أى ٥:٤)، بينما الذين يرتبطون بوسائط النعمة، ويعيشون فى سفينة النجاة (الكنيسة) ينجون من طوفان العالم الجارف، ويعيشون فى هدوء، وبلا قلق أو خـوف (حـز ٢٨:١١، ٣٨:١١) من عـوامل الزمن (لو ١١:٢١)، وغدر الأيام.

+ ونصيحة سليمـان الحكيم: "منْ يسلُك بالاستقامـة، يسلك بالأمان "(أم ١٠:٩) "والمستمع لى (المطيع) يسكن آمناً "(أم ١:٣٣) وينام

فى أمـــان (أى ١١:١٨): "حـــبــيب الرب يسكن لديه آمناً" (تث ٣٣:١٢) فما أجمله من وعد مجيد!!

+ وقـد كـان القـديس بطرس نائمـاً في هـدوء في السـجن، وكـان القديسان بولس وسيلا يرنمان فى الحبس، حتى بعد حدوث زلزال عظيم!! كما كان يونان - فى أمان - فى جوف الحوت، فى أعماق البحر!!

+ والشـخص الأمين نحو الله، ونحـو العمل، ونحـو الناس، يكون آمناً من كل سـوء، ومن الخـوف، في كل مكان (أى ٢١:٩). وله إكليله (رؤ ٢:١٠) وتُستجاب بسـرعة صلواته ك " كمـا آمنتَ ليكن لك» (مت ٨:١٣) ثم يرى مجد الله فى سماه (يو ١١:٤٠).

+ وكل من لا يؤمن سوف يُدان (مر ١٦:١٦). بينمـا لا يُدان صـاحب الإيمان والبار (يو ٣:١٨)؛ بل سينال بركات عظيمة (يو ١٤:١٢)

+ ويتحدث الوحي المقدس أن عدم الإيمان يقود إلى الشك والأرتياب، والحيرة، والتردُّد، ويجلب غضب الرب (مر ١٦:١٤).

+ ودعانا القديس بـولس الرسول لكي نقرأ سـير القديسين، لنتَّمثل بإيمانهم (عب ١٣:٧) وصبرهـم، وجهادهـم (رؤ ٣:١٠) فنكون معهم في المجد، الذي لا نهاية له.

+ وقد أستجاب الرب لمرَضي كثيرين، وشفـاهـم بسـبب إيمانهم، أو لإيمان ذويهم، بقدرة الله العظيمة (مت ٩:٢٢، ١٥:٢٨).



(٩ سبتمبر)

"لأجل المختارين تقصّر تلك الأيام» (مت ٢٤: ٢٢)

+ تدل العلامات التى أوضحها الرب يسوع، أنه قد أقترب جداً موعد مجيئه الثانى. ومن الأناجيل (مت ٢٤، مر ١٣، لو ٢١) **نحدّد أربع علامات رئيسية هى:**

١ - علامات زمنية (تاريخية):

أ - **قريبة الحدوث**: مثل هدم الهيكل، بعد جيل (٧٠ م) وتشتُّت اليهود فى العالم وتعذيب اليهود والرومان للمسيحيين، وغدْر الأهل الوثنيين بذويّهم المؤمنين الأوائل.

ب - **علامات تاريخية فيما بعد**: عودة اليهود لفلسطين، بدون إيمان أولاً (شجرة التين بأوراق فقط)، وحدوث حروب عالمية وسماع أخبار حروب، وكما هو حادث الآن بكثرة!!

٢ - علامات إجتماعية:

+ حدوث قلائل فى العالم (ثورات - متاعب سياسية - بطالة) مخاوف. من حروب ذرية، وجرثومية وكيماوية وغيرها .

+ ضيق عظيم لم يكن قبله من قبل: "**كل الخليقة تئن**" (رو ٨: ٢٢).

+ الكرب والحيرة للأمم، كما هو ظاهر بشكل كبير، فى كل الدول الآن. في النواحي السياسية، والأرهاب.



+ الأوبئة والأمراض الخطيرة الكثيرة، والمجاعات والجفاف والسيول، وموت كثيرين بالزلازل والبراكين.. إلخ.

+ فساد الأبناء وجحودهم (راجع رسالة تيموثاوس الثانية ٣).

٣ - العلامات الدينية:

+ الإرتداد الكبير (الشيوعية + الإلحاد) إنكار الله والحياة الأبدية،، والعقاب الأبدية!!

+ كثرة الشهوات والدنس، واللامبالاة بتعاليم الله، والتحلّل من الأخلاق والفضائل، ومن تعاليم الدين والإيمان بالله.

+ ظهور أنبياء كذبة، ومعلمين كذبة، ويضلّون، ولو أمكن، المختارين!!

+ ظهور "ضد المسيح" (anti - christ) (الذى يسميه العامة بالدجال"). وسيقتل أخنوخ وإيليا (راجع رسالة تسالونيكى الثانية ص ٢).

+ قلة المحبة "من كثرة الأثم تبُرد محبة الكثيرين".

+ انتشار الأنجيل فى العالم. ثم إيمان اليهود بالمسيح (رو ١١).

+ ظهور علامات فى السماء (ظهورات ومعجزات للقديسين والملائكة) وصليب المسيح (علامة إبن الإنسان).

٤ - علامات فى الطبيعة:

+ إظلام الشمس والقمر، وتساقط النجوم على الأرض بكثرة كبيرة.

+ احتراق الأرض والمصنوعات، بعد اختطاف المؤمنين للسحاب، ثم البوق والدينونة (٢ بط ٣: ١٠ - ١٢). فلماذا تفعل من الآن؟!



(١٠ سبتمبر)

"كللت السنة بجودك، آثارك تقطر دسماً" (مزمور ٦٥:١١)

+ نتذكر هذا اليوم نياحة القديس العظيم أنبا "**برسوم العريان**" الذي ترك كل ميراثه لعمه الطامع فيه، وعاش زاهداً، فورث الملكوت، بركة صلواته تكون معنا آمين.

+ كما نحتفل بنياحة "**عاموس**" النبي (حرفياً حَمَل). وعاش في القرن ٨ ق.م.

+ وتشمل نبوته: إنه لنيل الحقوق، لابُد من تنفيذ كل الواجبات. وأن عدم تنفيذها، يستوجب العقاب. وطالب بالتوبة قبل ترك العالم والغير معروف موعده وقال للكل:

* "أستعِد للقاء إلهك".(عا ٤:١٢) فهل تفعل فوراً؟!

* **واليوم هو آخر أيام العام القبطي**، وعندما نتأمل عمل الله معنا، طوال العام الراحل، نتذكر إحساناته وبركاته وطول أناته، ونشكره لأنه أطال باله علينا حتي هذه الساعة، ولأن كثيرين من الأحباء - من الجنسين - من المستعدين، ومن غير المُستفيدين قد رحلوا "فجأة" من العالم. وطوبي للمستعدين الحكماء، والويل للغافلين، الذين لم يهتموا بخلاص نفوسهم، فانطلقت أرواحهم، مع الشياطين، الذين حملُوهم بفرح عظيم الي الهاوية (سجن الجحيم)، لأنهم أطاعوهم تماماً، في دعوتهم لتأجيل التوبة، حتي ماتوا فجأة وهم يندمون بشدة، علي ضياع الفرصة الوحيدة.



+ ولعل أنسب شئ الآن، أن نُقَدم توبة، وتعهداً بالحياة مع الله، مُبتدئين الحياة الأبدية، من الآن، وعاملين الخير، وباذلين كل الحب، للرب، وللفضيلة، ولخدمة وربح النفوس اللاهية، والمشغولة بحماقة في مشاغل ومشاكل العالم المعاصر!!

+ ويقول المرنم القبطي:

• أدي سنة من السنين .. فاتت وأنا كلي أنين

والرب جالي، ومد إيده .. قال لي تعالَ، هتروح لمين؟

+ واستمع بحكمة، الي كلمات النعمة:" لذلك، كما يقول الروح القدس:"اليوم إن سمعتم صوته، فلا تُقسُوا قلوبكم.. وعظوا أنفسكم – كل يوم – لكي لا يُقسي أحد منكم بغرور الخطية، ونتقدّم بثقة، الي عرش النعمة، لكي ننال رحمة، ونجد نعمة، وعوناً في حينه "(عب ٣ – ٤) فهل تفعل؟!

+ وإذا كان العام الماضي، قد مات فيه مئات الملايين، وغالبيتهم أشرار وغير مؤمنين:"فكيف نتجو نحن إن أهملنا خلاصاً؟!"(عب ٢:٣) والجواب معروف بالطبع.

+ وإذا كانت التوبة تُريح النُفس التعيسة، وتنقذها من حياة النجاسة، ومن ضياع الصحة والسُمعة، والمال والعيال، والمُستقبل الأرضي والأبدي، فلماذا لا نُسرع إلي الله، الآن، وقبل فوات الأوان، فننعم بالملكوت الأبدي، بدلاً من العذاب الأبدي؟!



(١١ سبتمبر)

"كلهم مشهوداً لهم بالإيمان" (عب ١١: ٣٩)

+ اليـوم (أول توت) **رأس السنة القـبطيـة** (التي بدأت سنة ٢٨٤ م)، أو عيد "**النيروز**" (السنة الجديدة، أو من عبارة نيارو أزمو، بارك النيل)، والشـهور القبطية وضعها المهندس الفرعوني "توت" (٤٢٤٠ ق < م) وظلت السنة القبطية حتي عام ١٨٧٥م، كشـهور رسميه للدولة وأيام الخديوي اسماعيل استبدلها بالسنة الميلادية. ولا تزال الشهور القبطية لازمة لمواعيد الزراعة المصرية.

+ وإذا كان الرومان قد عذبُوا المسيحيين بنحو ٢٧ نوعاً من العذابات الشديدة جداً، والتي أقبُل عليها الشباب والشابات بفرح، فلماذا احتملوها ولم يتعقدوا منها؟!

+ وهنا نذكـر لك، ياعـزيزي، **بعض أسـبـاب الاحـتـمـال، الذي احتمله الشهداء والمعترفون، وهي كما يلي:**

١- معونة الله لأولاده الأمناء:

+ ظهـورات الرب يســوع لهم في الســجــون، وإرســال الملائكة لمساندتهم، وعن طريق الارتباط بكل وسائط الخلاص وسماع كلمة الله المشجعة صباحاً ومساءً وفي القداسات.

* "كلما كثرت آلامنا من أجل المسيح، كثرت تعزياتنا أيضاً (بنفس النسبة) من أجل المسيح" (٢كو١: ٥).



٢- **تعمق الإيمان، واعتبار الآلم بركة عُظمي** (فيلبي ١:٢٩)

٣- **دور الأسرة** (الكنيسة التي في البيت). وقدوة الخُدأم + العظات المستمرة عن الشهادة، والتمثل بالشهداء في شجاعتهم.

٤- **الأحساس بغربة الإنسان في العالم**، وإن آلام الزمان الحاضر، لا تُقاس بالمجد العتيد أن يستعلن (راجع رومية ٨).

٥- **تنفيذ تعاليم المسيح بالحب، وليس بالغصب** (محبة الأعداء وعمل الخير لهم والصلاة من أجلهم، مثل دعاء اسطفانوس بالرحمة لراجميه) لحكمته ونقاوة قلبه.

٦- **التمثل بالقديسين**: (عب ١٢:١، ١٣:٧) في تضحياتهم.

+ **الشهادة للمسيح: بالدم + بالفم** (بالقدوة الصالحة).

+ قال البابا القديس أثناسيوس الرسولي:

* "يمكنك أن تصير شهيداً: مُتْ عن الخطية، لا تسجُد لأصنام البطنة (شهوة الطعام والشراب)، أقطع لسانك (بالصمت أو بالإحسان للمسئ، مثل إبراهيم وأخيه جرجس الجوهري). أقلع عينيك" (ابتعاد النظر للماديات أو الشهوات).

+ وقال القديس باسيليوس الكبير: «الشهادة هي طول البال علي الخُطاة» (كمرضي في حاجة لعلاج، لا عقاب، ولا حتي عتاب).

+ وقال القديس زوسيما: «لو تحملْتَ إنساناً شريراً، تكون في وسط أتون النار». فخُذ بركة متاعب الأشرار باستمرار.



(١٢ سبتمبر)

"أكرز بسنة الله المقبولة" (لوقا ٤: ١٩)

+ نحتفل اليوم بعيد استشهاد القديس **يوحنا المعمدان**، علي يد الملك هيرودس المتكبر، وبإغراء زوجة أخيه الفاسقة هيروديا، وإبنتها الفاسدة سالومي. شفاعته تكون معنا، آمين.

+ وقد خدم يوحنا المعمدان نحو ستة أشهر فقط، واستطاع فيها كسب نفوس كثيرة تائبة، ومستعدة لقبول ملكوت السموات، بمجئ المسيح الفادي. وبذلك لا تُقاس خدمة رجل الله بطولها ولكن بعُمقها، وما فيها من جليل الأعمال، والشهادة للمسيح بالقول والفعل، والموت في سبيل الشهادة للحق، ونيل الإكليل.

+ وامتاز المعمدان ببساطة حياته، في مأكله ومشرُبه وملبسه. وفي عيشته بزهد علي حواف جبال البحز الميت الغربية، مع النُسَّاك هناك (= الأسينيين) اليهود، قبل أن يذهب الي شواطي نهر الأردن للخدمة.

+ وقد شهد له السيد المسيح، بأنه كان أعظم مواليد النساء، بسبب إتضاعه، وعُمق حياته الروحية وعلمه. وعندما أراد عدو الخير الإيقاع بينه وبين المسيح، بزعم أنه قد أخذ وظيفته (يو ٣: ٢٦) تصرف بحكمة وأتضاع عملي كدرس هام لكل نفس.

+ فأعلن باتضاع عملي أنه مُرسل أمام المسيح، وأن من له العروس (الكنيسة) فهو العريس، وأنه ينبغي أن رب المجد يزيد، وهو ينقص، وأن الذي يأتي من السماء هو فوق الجميع (يو ٣: ٢١).

+ كما قال للناس "أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن (المسيح) الذي يأتي بعدي هو أقوى مني؛ الذي لستُ أهلاً أن أحمل حذاءه وهو سيعمدكم بالروح القدس ونار"(مت٣:١١). " ولست أهلاً أن أنحني وأحُل سيور حذائه (وهو عمل العبيد، في البيوت)..." (مر ١:٧).

+ وكان الشاب يوحنا شُجاعاً في الحق، فقد وبخ الطاغية الفاسق والمجرم، هيرودس الكبير، علر اغتصابه زوجة أخيه الحي.

+ فقام بحبسه في سجن قلعة "مخيُروس" المُطلة علي البحر الميت، واستطاعت هذه الفاسقة أن تُغرِّي هيرودس بقتله، في حفل عيد ميلاده، عندما انسجم من رقص إبنتها (سالومي). ووعد بإهدائها كل ما تطلب!! فطلبت رأس المعمدان، بناء علي رغبة أمها الفاسدة فما أقسي القلب العاصي!!

+ ويعطينا المعـمـدان الدرس، في **ضرورة الشهادة للحق**، مهما كانت النتيجة صعبة: لأنه "ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس "(أع ٥:٢٩)، كما شهد به القديس بطرس.

+ كما أن الدرس الثاني يتمثل في أن «**العظمة**» ليست في المناصب الرفيعة، سواء في الحياة الدينية، أو الأجتماعية، أو العملية، وإنما في الحياة «**بضمير حي**»، أمام الله والناس.

+ كما أن الظلم لا يدوم، فقد أنتقم الله من هيرودس، ومن عشيقته، في العالم، علاوة علي العذاب الأبدي الشديد في الآخرة.



(١٣ سبتمبر)

"الله الآن يأمر جميع الناس أن يتوبوا" (أعمال ١٧: ٣٠)

+ من الأمور التي تُحيِّر البعض: التعجيل؟ أم التأجيل؟ هو الأفضل؟! وهل ننفذ أم نؤخر؟!

+ فهناك أموراً تتطلب التعجيل، وأخري تحتاج الي دراسة متأنية، وسؤال أهل العلم والدين، قبل التسرُّع في التنفيذ للمشروعات حتي لا يعاني الإنسان من سوء تصرُّفه، ويتعب طول عمره.

+ وأكد سليمان علي أن لكل شئ وقته المناسب (راجع جامعة ٣).

+ ومن الأمور التي تستلزم سرعة التنفيذ: **التوبة الفورية**، والاستفادة من الحماسة والتأثر الوقتي بالكلمة ؛ ولأن العُمُر يمضي سريعاً، كما أن التأخير في التوبة يُقسِّي القلب ؛ وتصبح الخطية عادة متأصلة، يصعُب تركها حالاً، والموت بلا توبة.

+ ولذلك يقول سليمان الحكيم "أذكر خالقك في أيام شبابك، قبل أن تأتي السنين (الشيخوخة)، فتقول ليس فيها سرور" (جا ١٢: ١)

+ وقال الابن الضال: "أقوم (الآن) وأذهب الي أبي" (لو ١٥: ١٨).

+ وتعمدَّ أغسطينوس في سن الثلاثين. فقال "تأخرتُ في حُبك، أيها الجمال الفائق". فهل تقلده الآن؟!

+ وأجل فيلكس الوالي التوبة وهلك، وكذلك لم يستغل أغريباس الملك



فرصة إرتعابه من عظة القديس بولس عن الدينونة، ونخْس الروح القدس لقلبه. فبرُد حماسه للخلاص، وغيرً إبليس فكره. كما أن الفرصة قد لا تتكرر مرة أخري، فيما بعد في الدنيا.

+ ويقول القديس دوريثيئوس: "من السهل نزع العُشب من الأرض، ولكن إن صار شجرة عمْيقة الجذور، يصعُب قلُعها". كما قال الشاعر العربي الحكيم:

إن الغصون إذا قوُمتها اعتدلت :.لا يلينُ قوُمته الخشبُ

* "اليوم، إن سمعتم صوته، فلا تقسُوا قلوبكم "(عب ٣:٧)

+ فالخطية مرض روحي، لو تُركت أزمنت. ولم يعد يُرجُي شفاؤها. وكذلك الحال بالنسبة للأمراض النفسية والعصبية، فيسهل علاجها، قبل أن تتوطن وتُزمن.

+ ويجب سرعة عمل الخير، وعدم تأجيله، طالما كانت في طاقة يدك أن تعمله. لأن العمر غير مضمون.ولا ثانية!!

+ وعدم تأجيل الوفاء بالوعد، أو بالعهد وعدم تأخير الإعتراف وحضو الاجتماعات الروحية، وعدم تأجيل ممارسة وسائط النعمة، وعدم التأخير قي طلب الصلح والاعتذار عما صدر ضد الغير "لا تغرب الشمس علي عيظكم". (أف ٤:٢٦)، وحتي لا تقود للخصام والمحاكم، وعثرة كثيرين من الجانبين.

+ وعدم التأخير في الزواج، طالما كانت الظروف مواتية والشخصيات مناسبة روحياً، منعاً من الندم فيما بعد.



(١٤ سبتمبر)

"أما أنا وبيتي فنعبد الرب" (يشوع ٢٤: ١٥)

+ نتذكَّر اليوم نياحة: "يشوع بن نون" خليفة موسي النبي، وخادمه الأمين (سابقاً) واسمه: هوشع و يهوشوع و ويشوع، أو يسوع، وكلها تعني: "الله مُخلِّص". وقد وُلد في مصر. وكان أميناً لله، فلم يمت في صحراء سيناء، مثل باقي الجيل المُتذمر، والغير شاكر، والجاحد لله ولعبادته!! والناسي لجميله العظيم جداً.

+ وبعد موت موسي النبي، ظهر الرب ليشوع، وشجعهُ، وسنده، في قيادة للشعب وقال له:

* "كل موضع تدوسه أقدامكم أُعطيه لكم"!!.

* "لا يقف إنسان في وجهك، كل أيام حياتك".

* "لا أهُملك ولا أتركك. تشدد وتشجَّع".

* "لا يبرح سفر هذه الشريعة (الموسوية) من فمك، بل تلهَّج فيه نهاراً وليلاً، لكي تتحفَّظ للعمل، حسب كل ما هو مكتوب فيه نهاراً وليلاً، ولا ترتعب (من الأعداء)، لأن الرب إلهك معك، حيثما تذهب». وماأعظمها من وعود صادقة ومُحققة فعلاً.

+ واستطاع القائد يشوع - بنعمة الله - وضع الخطط للحرب، ولتفسيم الأراضي، وراحة كل الشعب، بعد عناء البرية.



* وحذَّر الرب يشوع وشعبه وقال "احترزوا من الحرام "(بعدم الاستيلاء علي غنائم الحرب).

+ ولما عصي واحد من الشعب أمر الله (غاخان بن كرمي) وأخفيً مواداً مسروقة، وانهزم جيش يشوع، في معركة صغيرة، لأن الله لم يكن معهم، والمخالف دائماً؟الة تالف.

+ وانكشف أمر اللص، فنال جزاءه بعد اعترافه، لأنه لا يخُفي علي الله شئ، ولابُد أن يظهر العار المخفي، ولو بعد حين!!

+ ونري من دراسة سفر يشوع ما يلي:

١- إن ما يطالبنا به الله، للإنتصار علي الشر، هو الإيمان بالله، والطاعة لوصاياه، بينما يكون الفشل واليأس والهلاك، هي كلها من نصيب غير الأمين.

٢- أن الرب يمكن أن يرحم كل من يتوب، مهما كانت سيرته السابقة دنسة (راجع سيرة راحاب، ص٢).

٣ - أن الله هو الذي يُحوِّل مجرّي الأحداث (التاريخ) حسب قصده، وأنه يقضي علي الشعوب، والدول الفاسدة، والتي لا تريد أن تعرف الله، وتسير حسب وصاياه (القضاء علي سبع أمم وثنية، في الشام وفلسطين).

٤ - قدرة الله في السيطرة علي الطبيعة (نهر الأردن ص٣).

٥ - ضرورة الأرتباط بالوعود والعهود (ص٩) فهل تفعل؟!



(١٥ سبتمبر)

"متبررين مجاناً بنعمته" (رومية ٣: ٢٤)

+ قرأتُ اليوم - في إحدي الصحف - أن نادياً يتفاوض، لشراء لاعب كرة من نادي آخر، بمبلغ عشرين مليون دولار (أكثر من مائة مليون جنيه)!!

+ والسؤال الآن، كم دَفَعه الرب يسوع، من الألم والدم، لكي يهبك الفردوس، والملكوت السعيد مجاناً؟!

+ وكم كُنت تدفع من المال لتبريرك من خطاياك الثقيلة والكثيرة، والتي تكفي واحدة منها - علي الأقل - للعذاب الأبدي؟! لا يكفي كل مال الدنيا في سبيل خلاصك من كل خطاياك.

+ ويقول القديس بولس الرسول: "إذ الجميع أخطأوا، وأعوزهم مجد الله، مُتبررين مجاناً بنعمته، بالفداء الذي بيسوع المسيح، الذي قدّمه الله، كفارة - بالإيمان بدمه - لإظهار برّه، من أجل الصفح عن الخطايا السابقة" (رو ٣: ٢٣ - ٢٥).

+ فمهما شكرنا الله، لن نوفيه حقّه، وجميله العظيم، عملية خلاصنا. ودون أن ندفع شيئاً، نظير ماتألم به من أجل فدائنا.

+ وذكر القديس يوحنا الحبيب (الرائي) أنه رأي أمام عرش المسيح " الحمل"، ٢٤ كاهناً، ولكل واحد قيثارات وجامات (مباخر = شورية) من ذهب، مملوءة بخوراً، وهي صلوات القديسين



(الصاعدة من الأرض)، وهم يترنمون ترنيمة جديدة (غير معروفة في العالم) وقائلين أجمعين:

* "مُسْتَحَق أنت (يا رب يسوع) أن تأخذ السفر، وتفتح ختومه، لأنك ذُبحت **واشتريتنا لله (الآب) بدمك**" (رؤ ٥:٨ - ٩)".

+ وقد تبنانا الرب، ونلنا ماوعدّنا به مجاناً، كما قال الرسول بطرس:

* "مبارك الله، الذي حسب رحمته الكثيرة، ولدنا ثانية الرجاءٍ حيّ، بقيامة يسوع المسيح من الاموات، لميراث لا يفْنى، ولا يتدنّس، ولا يضمحل، محفوظ في السموات لأجلكم" (١بط ١ : ٣ - ٤)

* كما هاجم القديس بطرس المعلمين الكذَبة (الهراطقة): " إذ هم يُنكرون الرب، **الذي اشتراهم**، يجلبون علي أنفسهم هلاكاً سريعاً" (٢بط ٢:١).

+ وقال القديس يوحنا الحبيب:"إن سلكْنا في النور، كما هو في النور، فلنا شركة بعضناً مع بعض، ودم يسوع المسيح إبنه يُطهرُنا من كل خطية"(١يو ١:٧).

+ ومن العطايا الإلهية «الممنوحة مجاناً» للمؤمنين، وسائط النعمة (أسرار الكنيسة المقدسة):

* «أنا أُعطي العطشان، من ينبوع ماء الحياة مجاناً» (رؤ ٢١:٦)، «ومنْ يعطش فليأتِ، ومنْ يُرد فليأخذ ماء حياة مجاناً» (رؤ٢٢:١٧). وليتنا نستفيد بكل تلك البركات المجانية.



(١٦ سبتمبر)

"مُبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولي" (رؤيا ٢٠:٦)

+ في هذا اليوم تذكار استشهاد "**إشعياء**" النبي العظيم، الذي تنبْأ كثيراً:عن ميلاد وصلب المُخلص. بركة صلواته تكون معنا، آمين.

+ ونتحدث فيما يلي اليوم عن تعبيرات، **القيامة الأولي والثانية، والملكُ الألفي**، في المفهوم الأرثوذكسي:

١- المقصود بالقيامة الأولي:

+ **قيامة روحية من موت الخطية (التوبة)**: "لا تشمتي بي ياعدوتي (الخطية) إن سقطُت أقوم" (ميخا ٧:٨) "كنا أمواتاً بالذنوب والخطايا" (رو ١، أف ١، كو ٢).

* "نحن نعلم إننا قد انتقلُنا من الموت الي الحياة، لأننا نحب الإخوة" (١يو ٣، يو ٥:٢٤ –٥) "قُم أيها النائم، فيضئ لك المسيح".

* "«تأتي ساعة ـ **وهي الآن** ـ فيها يسمع جميع الأموات صوت ابن الله، والسامعون يحيُون" (يو٥:٢٥)

* "**والموت الأول** = موت البشر، **والموت الثاني** = الهلاك الأبدي.

٢- المقصود بالقيامة الثانية:(قيامة الدينونة)

* " تأتي ساعة – وهي الآن – حينما يسمع الذين في القبور صوته ببوق الملاك فيخرج الذين فعلوا الصالحات الي قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات (بدون توبة) الي قيامة الدينونة" (يوحنا ٥: ٢٨ – ٢٩).

٣- المُلك الألفي (ملكوت روحي وليس أرضي وقتي):

* "**ملكوت الله داخلكم**" (لو ١٧) "مملكتي ليست من هذا العالم" (يو١٨) وهو نص صريح بأن المسيح لن يملك في العالم.

+ رفض فكرة وليمة العالم: "لأن ملكوت الله ليس أكلاً وشراباً..." (رو١٤). بل أن الفرح روحي بحت، في عالم المجد.

+ رفض فكرة تغيُّر طباع الحيوان في المُلك الألفي - في سفر إشعياء - والمقصود هنا بسُكنَى الذئب مع الحمل، معيشة المؤمنين كحملان وسط ذئاب، وتغير طبيعة الناس بالإيمان المسيحي.

+ ويعارض هذا الفكر أيضاً مبدأ وجود الحنطة مع الزوان لوقت الحصاد (الأشرار مع الأبرار).

+ كما يتعارض مع تعليم المسيح **عن فجائية المجئ الثاني**. ومع **ضلال العالم** (الإرتداد الكبير) في نهاية العالم.

+ ولابُد أن ينتهي العالم، ليبدأ الملكوت في سموات جديدة وأرض جديدة (إش ٦٥: رؤ ٢١) يُقيم بها الأبرار مع الرب وملائكته.

* وقال القديس بطرس: "وأما السموات والأرض الكائنة الآن (كوكب الأرض)، فهي محفوظة الي يوم الدين، وهلاك الفُجار، ولكن سيأتي (فجأة) كلص في الليل، يوم الرب، وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها. وننتظر سموات جديدة، يسكن فيها البر" (٢ بط ٣). فماذا تفعل في هذا الوضع، إن حدث الآن؟!



(١٧ سبتمبر)

"تقوّوا من ضعف، صاروا أشدّاء في الحرب"(عب ١١: ٣٤)

+ فى هذا اليوم المبارك، نُعيِّد باستشهاد القديسة **"الأم رفقة وأبنائها الخمسة"** شفاعتهم تكون معنا، آمين.

+ هناك ضعف **جسدى (بدنى)** كمرض وراثى أو بعدوًى (مت٤: ٣، لو١٣: ١١ – ١٢، غل٤: ١٣، عب ٥: ٢)، وهناك **ضعف روحى** (مز ٦: ٢، رو ١٤: ١، ١ كو ٨: ٧)، ومهما بلغ الإنسان فى مسيرة القداسة فله ضعفاته الروحية، فليس أحد كامل غير الله.

+ والله يعرف ضعف طبيعتنا – خاصة بعد سقوط الإنسان الأول – لذلك يُطيل أناته على الخطاة، ربما لآخر نسمة فى حياتهم!!

* "والروح (القدس) أيضاً يفعين ضَعفاتنا "(رو ٨: ٢٦) فشكراً لله.

+ وكان الرب يُشجِّع شعبه القديم، ويقول لهم "لا تضعُف قلوبكم، ولا تخافوا (تث ٢٠: ٣). وكرر ذلك عشرات المرات.

+ وعانى القديس بولس الرسول من الضعف الجسدى. بسبب جهاده الشديد فى الخدمة، سنوات طويلة، حتى جاء وقت إنحلاله، بالإضافة إلى ألم شديد (شوكة الجسد) حتى يشعر بضعفه، ولا يفتخر بنجاحاته العظيمة فى الخدمة المباركة، وأعلن أنه يفتخر بضعفه (٢ كو ١١: ٣٠)، ولأن "قوة الله فى تكمل"(٢ كو ١٢: ٩) وأشار إلى الشهداء، الذين تقووا فى الضعف وجابهوا – بقوة الله – نحو ٣٧ نوعاً من العذاب الشديد، حتي نالوا الأكاليل. (عب١١: ٣٤). فهل تكون مثلهم، لتكون معهم،



+ وسند الله الخُدامّ الضعفاء، حتى إنه فى ثلث قرن فقط تم نشر الإيمان، فى الثلاث قارات، رغم الإضطهادات والعذابات الشديدة من اليهود والرومان، ومن أهل العالم الأشرار.

+ وطالبنا القديس بولس الرسول بمساندة (ومساعدة) الضعفاء روحياً (١ تس ٥:١٤) كما فعل هو ذاته (١ كو ٩:٢٢) وتشجيعهم على التوبة، بدلاً من إدانتهم أو عقابهم أو ذمهم أو توّبيخهم.

+ ويُسجِّل سفر أخبار الأيام الثانى (ص ٢٠) أن سكان شرق الأردن (المؤابيون والعمونيون) أرادوا محاربة بنى إسرائيل فى أيام يهوشافاط (ملك يهوذا) وأعدوُا جيشاً ضخماً. فقام الملك وطلب صوماً عاماً إنقطاعياً، وصلى مخاطباً الرب – مع صراخ الشعب – لكى يهزم الأعداء الأقوياء، والكثيري العدد والعُدّة.

+ وبما صلى به الرجال والنساء والأطفال قولهم: "يا إلهنا، أما تقضى عليهم؟! لأنه ليس فينا قوة، أمام هذا الجمهور الكثير، الآتى علينا، **ونحن لا نعلم ماذا نفعل؟! ولكن نحوك أعيننا**" (٢ أخ ٢٠:١٢).

+ وقال لهم الملك بإيمان، في قدرة الله علي المعونة: «قفوا، أثبتوا، وأنظروا خلاص الرب معكم. **آمنوا بالرب إلهكم. فتأمنوا. آمنوا بأنبيائه فتفلحوا**». وحارب الرب مع شعبه، وأنتصر لهم، وعادوا إلي بيت الله بالترانيم والتسبيح، والحمد علي المعونة الإلهية القوية.



(١٨ سبتمبر)

"منْ لا يُحب لم يعرف الله، لأن الله محبة" (١ يوحنا ٤: ٧)

+ **الحب** (ahabah= agape): هو عاطفة سامية. وأساسه محبه الله "نحن نُحبه، لأنه هو أحبنا أولاً. بهذا أُظهِرت محبة الله فينا، أن الله قد أرسل إبنه الوحيد إلى العالم، لكى نحيا به. فى هذا هى المحبة: ليس أننا نحن أحببنا الله، بل أنه هو أحبنا، وأرسل إبنه كفارةً (فداءِ) لخطايانا" (١ يو ٤).

+ **والحب الأساسى أن نحب الله من كل القلب، وأن نحب الناس، حتي الأعداء** (مرضى الروح). وأن نحب العبادة والخدمة الروحية والإجتماعية. وأن نحب الدراسة والعمل وكل مايفيد أرواحنا.

+ وقد انحرف حُب الإنسان لله إلى حب رجل لإمرأة (أو العكس) وهو حب شهوانى جسدانى. وحب المال، وحب المناصب الرفيعة، وحب الطعام والشراب والأملاك، وحب الزينة، وجب الظهور، وحب المجد الباطل، وحب الشهوة، وحب الكماليات (محبة العطية، أكثر من الله العاطى، كالعروس التى تعشق هدايا عريسها، أكثر منه)!!

+ **ومن شروط الحب الحقيقى**: أن يكون مصدره الله + ولأجل الله + ولأجل خلاص النفوس + وحب به بذل وتضحية حقيقية فى سبيل المحبوب + وحب دائم (إلى مالا نهاية) وقد حدّده القديس بولس بقوله لشعب كورنثوس.



* "المحبة تتأنى (تحتمل) وتُرفِق (بالخطاة) ولا تحسد، ولا تتفاخر، ولا تنتفخ، ولا تُقبِّح، ولا تطلبُ ما لنفسها (أنانية) ولا تحتَّد (تثور) ولا تظن السُوء (الشك) ولا تفرح بالإثم (الشماتة)"(١ كو ١٣). فهل لك هذه الصفات في محبّتك للغير؟! فهل لك هذه الصفات في محبّتك للغير؟!

+وما الفرق بين الميل والحب؟

+ الحب الحقيقي ينسكب في القلب "بالروح القدس" (رو ٥:٥) والمحبة هي أول ثماره في النفس الممتلئة عن طريق وسائط النعمة بالروح القدس في النفس (غل ٥:٢٢).

+ أما العاطفة أو الميل (للجنس الآخر) أو العشق والهيام والغرام والنشوى، فهي تكون لأهداف جسدية أنانية (لمصالح شخصية) مثل؟ب المجرمين والزناة واللصوص والأشرار لبعضهم البعض، وعدم محبتهم لمنْ ينصحهم، أو يرشدهم للحق، والاستقامة. ولطريق الخلاص من الدنس!!

+ فالمحبة هي فضيلة مسيحية، لها سماتها السابقة، وهي العلامة المميزة بين أولاد الله، وأولاد إبليس، وأهل العالم الأشرار!!

+ وعندما تحب النفس الرب من كل القلب، تشبع به وحده، وتبتعد عن كل محبة مُنحرِّفة عن سبيله. فعندما إلتقي زكا العشَّار بالرب يسوع، أحبَّه وشبع به، وفضّله عن محبة المال، وترك لاوي (متي) منصبه الرفيع فوراً وسار معه. وتركت السامرية عشيقها، وبشرت بالمسيح وأحبته مريم المجدلية، أكثر من أي شي آخر في الدنيا...الخ. فإلي أي مدي تحب الرب؟!



(١٩ سبتمبر)

"الله محبة ومن يثبُت فى المحبة، يثبُت فى الله، والله فيه" (١ يوحنا ٤: ١٦)

+ نتذكَّر اليوم شهادة **زكريا الكاهن**، والد القديس يوحنا المعمدان، الذى قتله جنود هيرودس بالهيكل (مت ٢٣: ٣٥) بغدر هيروديا الفاسقة. بركة صلواته وشفاعته تكون معنا، آمين.

+ ونستكمل الحديث **عن فضيلة المحبة، ومن بركاتها الهامة، كمايلى:**

+ أنها تُكمِّل الوصايا (يو ١٣. ٣٤، ١ تى ١: ٥، ١ يو ٢: ٥).

+ وتشارك المتألمين في كل زمان ومكان (رو ١٢: ١٥، ٢ كو ٢: ٤).

+ ولها مُجازاة فى السماء: "الله ليس بظالم، حتي ينسَّى عملكم (الصالح)، وتعب المحبة، التى أظهرتموُها نحو اسمه، إذ خدَمْتم القديسين (المساكين) وتخدمونهم" (عب ٦: ١٠)

[راجع مَثل "المديونين، اللذين سامحهما صاحب الدين"، فى لوقا ٧: ٤١] والموضح به مدي محبة صاحب الدين الثقيل، للمديون المسكين.

+ **ومن المحَبات المطلوبة:** المحبة الزوجية (أف ٥: ٢٥) والمحبة العائلية (تك ٤٣: ٣٠) ومحبة الأصحاب الأبرار (١ صم ١٨: ١، أم ٢٧: ١٠، عب ١٠: ٢٤). ومحبة الخدمة والإفتقاد.

+ وعلى قمة المحبة، التى أوصَى بها الرب يسوع، **محبة الأعداء**



(مت ٥:٤٤ – ٤٨، رو ١٢:١٧ – ٢١، ١ بط ٣:٩) لأنهم مـرضى بالروح. ويحتاجون لعلاج، لا عقاب ولا عتاب.

+ ويلزم للمؤمن أن يحب الرب بشدة، لأنه يُحبنًا بعمق، وبمحبة أبدية (إر ٣:٣٢، زك ٦:١٣) وليس بمحبـة وقـتيـة كـالبـشـر الناسين الجميل.

+ والمحبة المثالية، نلخصّها فيما يلى:

* "قبل كل شيء لتكن محبتكم لبعض شديدة، لأن المحبة تستر كثرة الخطايا، (١ بط ٤:٨). فالمحبة لا تدين ولا تذم أحداً.

* محبة الله أكثر من أية محبة أخرى في الدُنيا: "منْ أحب أباً، أو أماً أكثر منى، فلا يستحقّنى. ومنْ أحَّب إبناً – أو إبنة – أكثر منى، فلا يستحقّنى" (مت ١٠:٣٧) فهل ندرك ذلك الآن؟!

"والمحبة فلتكن بلا رياء" (رو ١٢: ٩، أف ٤:١٥). أي من أجل شيء مادي أو مكسب أدبي.

* "المحبة لا تصنًع شراً بالقريب" (رو ١٣:١٠) وهو مبدأ هام.

+ ومستوي المحبة المُضحيًة، يكون علي **مثال محبة الرب يسوع لخلاصنا**، وحنانه وعطفه علي كل مرضي الروح:

* «أن تُحبوًا بعضكم بعضاً، كما أحببتكم أنا، تحبُون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً. بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي، إن كان لكم حُب بعضاً لبعض» (يو ١٣: ٣٤ – ٣٥). فمـاهو نوع حُبك لغيرك؟ ولماذا تحب غيرك؟!



(٢٠ سبتمبر)

"إنسان في كرامة ولا يفهم يُشبه البهائم التي تُباد" (مزمور ٤٩: ٢٠)

+ **الكرامة**: تعني إكرام ذوي المناصب الرفيعة في المجالات الروحية وغيرها. وتوقيرهم، واحترامهم، بالإكرام اللائق، وعدم الحط من كرامتهم بأية وسيلة. كما تدعو المسيحية إلى ضرورة إكرام الوالدين لنيل البركة من الله ومن دعائهم (خر ٢٠) وإكرام الأهل والمعلمين والرؤساء والخُدَّام. وكل صغير وكبير، بدون تمييز.

+ وقد أكرم الله الإنسان، فخَلَقَه على صورته ومثاله (في القداسة، والخلود، والعقل، والحرية...الخ)، ولما سقط خلصّه من الخطية الجدية وأعطاه مواهب كثيرة روحية وفنية وأدبية...الخ).

+ والرب حريص على كرامة أولاده "منْ يرذلكم يُرذّلني" (لو١٠: ١٦)، ودعاهم إخوته وأحباءه، وجعل الملائكة تخدمهم (عب ١: ١٤).

+ وتدعو المسيحية لإكرام الكل، وتبجيل الكبار واحترامهم (رو ١٣: ٧) وعدم احتقار الصغار أو المساكين. ومحبة الأعداء والأشرار (كمرضّى بالروح) وارشادهم إلى طريق الله، لينصلح حالهم، ويستردوا كرامتهم، بعدما جلبت لهم الخطية العار والإحتقار، وضياع الشرف والسُمعة الطيّبة!!

+ وتُعلمنا أيضاً أن الكرامة في ستر العيوب، والصفح عن الذنوب، وعدم الثأر للكرامة (ما فائدة قتل فتاة تدنست، وافتضاح الأمر، علي نطاق أوسع في الصُحف؟!).



+ والكرامــة الرديئــة (ذئب فى ثوب حَــمَل) وهى " بنت الكبـرياء"، والسعى لدى المسئولين لنيل كرامة زائفة (مجد ومديح ووظائف رفيعة) والتشبُّت بما لا يليق (يرتكب الأشرار باسم الكرامة أفعالاً قاسية، كالاعتداء والضرب أو القتل ثأراً للكرامة، وليست هي كرامة حقيقية بل كبرياء).

+ **ويجب أن نهرب من كرامة العالم، لأنها تافهة وباطلة:**

* "لا تطلب من الرب سلطة، ولا منبرٍ كرامة "(ابن سيراخ ٧:٤).

+ **ولأنها وقتية:** "أرى إبليس للسيد المسيح جميع ممالك العالم فى لحظة من الزمان" (لو٤:٥). واليهود الذين هتفوا له "كملك" بعد قليل طلبوا أن يُصلب!!

+، **ولأنها محفوفة بالمخاطر الروحية:** فقد قال القديس يوحنا ذهبى الفم.

+ "الرأس كثير الأوجاع"، كما قال أيضاً: "عجبي على رئيس يخلُص". وقال القديس جيروم: "من الصعب أن يكون المرء مُعتبراً مكرماً فى الدنيا وفى الأبدية "

+ **ويمكن أقتناء الكرامة الحقيقية بما يلي:**

* **باقتناء المسيح:** «أنا الحكمة عندي الغِنَي والكرامة» (أم ٨:١٨)

* **بعمل الخير:** «مجد وكرامة وسلام لكل منْ يفعل الصلاح» (رو٢:١٠) + بالزهد فيها + وبسلوك طريق الأتضاع في الكلام والعمل.



(٢١ سبتمبر)

"إن كان أحد لا يُجاهد، لا يكلل، إن لم يجاهد قانونياً" (٢تى٢:٥)

+ المقصود بالجهاد "**القانوني**" (Legal) هو الجهاد الأساسي، في سبيل خلاص النفس من كل شر، وربح النفوس للمسيح أيضاً.

+ وكثير من المسيحيين بالاسم يجتهدون بشدة، جهاداً طويلاً، قد يمتد ليل نهار - وطول العُمر - من أجل لقمة العيش، للجسد المائت، وينسوْن - ويتجاهلون - الجهاد القانوني (السليم) من أجل تحررِهم من عبودية الخطية، والعادات الردية وهناء الروح، مما يُضيِّع كل جهادهم ووقتهم الأرضى بلا ثمر، ويفقدون مستقبلهم الأبدى، من أجل أمور فانية!!

* ويقول القديس بولس الرسول والمجاهد العظيم: "لم تُقاوموا بعد -حتي الدم - مجاهدين ضد الخطية" (عب ١٢:٤).

* "وغير متكاسلين فى الاجتهاد حارِّين فى الروح، عابدين الرب (باستمرار). فرحين في الرجاء، صابرين فى الضيق" (رو١٢:١١). وهي صفات الجهاد الروحي الحقيقي. فهل تمارسها؟! فهل تمارسها؟!-

* وقال رب المجد:"إن ملكوت السموات يُغتصب، والغاصبون (كل المجاهدين بشدة) يختطفُونه" (مت ١١:١٢).

* وقال أيضاً للكل:"اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضَّيق" (لو١٣:٢٤). فهل تُنَفذ هذه النصيحة الهامة؟!



* وقال الآباء: "إن الأرض لا تُعطِي أى ثمر، بدون تعب مستمر، كذلك النفس لا تخلُص إلا بالسهر الروحي، والصوم والزُهد، والندم على فعل الشر، والتوبة بدموع ".

* وقال القديس بيمن:"لسنا فى حاجة إلى شئ، قدر حاجتنا إلى القلب اليقظ والمجاهد".

* وقال اقلديس مار اسحق السُرياني: "إن كنتَ تسأل:"إلى أى حدً أغصِب ذاتي؟". أقول لك: إلى حد الموت، اغصب ذاتك، من أجل الله "(مثل الشهداء والمُعترفين وكبار النُسَّاك).

* وقال أيضاً:"إنه يليق بنا أن نموت فى الجهاد (الروحى) من أن نحيا (بكسل وتراخٍ) فى السقوط ".

* وقال القديس أثناسيوس الرسولى: "الآن يمكنك أن تصير شهيداً: مُتْ عن الخطية. كان الشهداء يقاتلون ولاة وملوكاً منظورين، أما أنت فقاتل إبليس. ولم يسجدوا للأوثان. وأنت لا تسجُد لأصنام البطنة (التلذُّذ بالأطعمة الدسمة والفخمة) أو محبة المال (وهو أصل لكل الشرور)، فإن ضبّطت عنها هواك صرتً شهيداً، وأقطع لسانك (لا تردُّ علي شاتمك). وأقلع عينيك» (عدم النظر إلي ما يُدّنس القلب والذهن) مما يُعطيك إكليلاً. فجاهد لنوال الإكليل الأبدي (٢ تي ٤:٧).



(٢٢ سبتمبر)

"يقاوم الله المستكبرين" (يعقوب ٤:٦)

+ تُعَد خطية الكبرياء من أشرّ وأكبر وأخطر الرذائل. وقد اخترعها الشيطان، وسقط بها أولاً مع جنوده. وجعلها أداة لهلاك البشر باستمرار (إش ١٤:١٢ - ١٥، وحز ٢:٢٨ - ١٩).

+ وهى تلد بنين أردياء: كالعَجب بالنفس، والإعتداد بالذات، والأفتخار بالنَسب والحسب والمال والجمال، والمناصب والسلطان. وأمها "الأنانية "(محبة الذات) التى تكون سبباً آخر للغرور، والمجد الباطل (محبة المديح)، والأُبهة، ومحبة المظاهر، والزينة، واقتناء الجواهر وأفخر الثياب والأثاث والكماليات.

+ ويدفع القلب المتُعجِّرف إلى التطرُّف والتعصُّب، والعناد (عدم قبول الإرشاد) لأنه يظن أنه أكثر علماً وفهماً من مُرشده. وبالتالى عدم قبوله النقد، بل هو الذى يُدين ويذمّ، وينتقد الكل، ويريد أن يُعلِّم!!

+ وهى تُغَطِى المرء بغلاف من الغباوة والجهل الروحى، فينسّى المتكبر أنه تراب ورماد، وأنه زائل، وأنه يفُوق الكل، فى الخبرة، والعكس هو الصحيح.

• ومن أضرار خطية الكبرياء (الغرور):

١ - لا يعيش المتكبرّ فى سلام، أو حُب لأحد، بل هو أنانى (محب لنفسه)، كما يكون المغرور سبب تكدّير لمن حوله: "تأتى الكبرياء، فيأتى الهوان" (أم ١١:٢). وهو سبب خصام (أم ٢٨:٢٥). وأحزان كثيرة، للنفس والناس.



٢ – وتجلب الكبرياء الإنقسام والشقاق، لصعوبة التفاهم مع المتكبّر، لرفضه آراء غيره، والتمسُك برأيه الخاطئ (كالهراطقة) ولا يتوب عن شروره بسهولة، إلا بعد تجارب مريرة وكثيرة.

٣ – يسقط في شرور كثيرة: "قبل الكسر الكبرياء، وقبل السقوط تشامخ الروح" (أم ١٦:١٨) ويرفض الاعتراف بها، بل يُبرّرها.

٤ – ظُلم الناس، وانتقام الله منه: "في كبرياء الشرير، يحترق المسكين "(مز ١٠:٢)، والله يكره المغرور والمُتصلّف والمُتمسّك بالخطأ، كما أكد الرسولان يعقوب وبطرس.

* "يُقاوم الله المُستكبرّين" (يع ٤: ٦، ١ بط ٥:٥).

٥ – وتجلب الكبرياء غضب الله: فمنْ يسلك بالكبرياء، فالله قادر أن يُذّله، مثل الملك نبوخذ نصرً (دا ٤:٣٢) وهيرودس (أع ١٢:٢٣)، وفرعون موسى. والهراطقة الذين هلكوا بعنادهم، وتمسكهم بآراء لاهوتية خاطئة، رغم وجود مجامع ناقشتهم كثيراً. ولم يرجعوا.

+ **وعلينا أن نتعلّم الإتضاع من رب المجد**، الذى غسل أرجل تلاميذه. ومن إبراهيم الذى قال عن نفسه إنه "تُراب ورمادٌ"، وداود الذى وصف ذاته بأنه "كلب ميّت" ووضع خطاياه أمامه كل حين.

+ وأن نحس باستمرار بأننا «غُرباء»، فقد صار الملوك والأباطرة تراباً، ولا نفتخر بأعمالنا (الفريسي + العشّار) وأن يتم عمل الخير في السر (راجع مت ٦) ورفض الأسلوب الفريسي في العبادة. وإدانة الذات وعدم الإفتخار بالأعمال الخيريّة.



(٢٣ سبتمبر)

"اخدم الرب بكل تواضع" (أعمال الرُسل ٢٠: ١٩)

+ يطوِّب الرب الودعاء، والمتواضعين، والمساكين بالروح (مت ٥). واعداً إياهم بأعظم عطاء، فى الأرض وفى السماء، كما يلى:

* "قبل الكرامة التواضع "(أم ١٥: ٣٣، ١٨: ١٢).

* "ثواب التواضع، ومخافة الله (التقويَ والورع) هو غنىً وكرامة وحياة" (أم ٢٢: ٤).

* "تواضعوا تحت يد الله القوية، لكى يرفعكم فى حينه" (١بط ٥: ٦).

* "والمتواضعين يعطيهم (الله) نعمة "(١ بط ٥: ٥).

+ والتواضع: فضيلة جميلة، ومن أخواتها: الحب والحنان، والشفقة والعطف، والصفح والرحمة. وهى مُستمَدة من الفعل "وضع ذاته". وعلى ذلك، فإن الرب يسوع هو "المتضع الحقيقى" ؛ لأنه ترك سماء مجده وتجسد من عذراء وديعة، وعاش حياة بسيطة جداً.

+ والإتضاع ليس دروشة، ولبس ثياب رثَّة، بل هو شعور داخلى بالضعف والعجز، والجهل الروحى. والحاجة لمعونة" الله ورحمته (وهو ما يُسمَّى "بالمسكنَة بالروح ") .

+ والمتضع يشعر بخطيته داخله، حتي ولو مَدَحَه الناس، ويشعر بأنه لا يستحّق شيئاً بالمرَّة. ولذلك قال القديس سرابيون الراهب حاول



التظاهر بالأتضاع «ليس أن تُنسِب لنفسك أخطاءً ليست فيك، ولكن إن أتاك التحقير (التوبيخ + الإستهزاء) تقّبله بلا اضطراب" (غضب)

+ التواضع هو "**المونة**" التي تُمسِك أحجار البيت. وهو، **الخيط** "الذى يجمع حبات مسبحة الفضائل، فهى بلا اتضاع رذائل، وهو يُسَّهل الفضائل، ويجعلها مقبولة لدي الله ومحبوبة من الناس.

* قال القديس أنبا باخوميوس: "الله لا يُرد المتواضع خائباً".

* وقالت القديسة أم النور: "أنزَل الأعزاء عن الكراسى، ورفع المُتضَعين" (لو١:٥٢) وطبقته علي سلوكياتها المُباركة.

* وقال داود النبي:"إن القلب المُنكسر - والمتواضع - لا يُرذَله الله" (مز ٥٠). وهو أمر حقيقي وواضح في الكتاب.

* وقال القديس أنبا إشعيا: "حِبْ الإتضاع، فهو يحفظك من كل خطية" فهل تفعل هكذا؟!

* وقال أنبا باخوميوس أيضاً: "اقتنِ لساناً مُتضَعاً، فلا يَلمُّ بل هَواناً. ويكون الكل صديقك" (لا يحزنَ منه أحد).

+ والمتواضع "ملاك" طيب القلب، لا يُبالى بالإهانات، وينسب لنفسه الخطأ، ويعتذر بسرعة، وهو لا يدين أحداً، **بل يُدين ذاته دائماً**، ويعتبر التجارب "**بَرَكة**" وفُرصة للتدُرب على الإنسحاق، ولهذا يدعو الرب يسوع أولاده. للتشبُه به فى وداعته، فيجدوا راحة لنفوسهم (مت ١١:١٩). فاسلك طريق الإتضاع دائماً تنجح وترتَفع.



(٢٤ سبتمبر)

"مَنْ عمل وعلم يُدعي عظيماً، في ملكوت السموات" (مت ٥:١٩)

+ الصفة "**عظيم**": (great) تعني الوصول الي درجة عالية جداً من الكمال، والتفوُّق علي الكل (والامتياز).

+ ويوصف الله بأنه "إله عظيم"(مز ٤٨: ١، ٧٦: ١، ٧٧: ١٣)، في مجده (مز ١٣٨: ٥) وفي خلاصُه (مز ٢١: ٥) وفي عجائبه (مز٨٦: ١٠) وفي ملكوته العظيم (دا ٢: ١٠) وفي سلطانه العظيم، وقدرته التي بلا حدود.

+ ووصف الملاك غبريال، رب المجد، القادي يسوع، بأنه "يكون عظيماً، وابن العلي يُدعْي" (لو ١: ٣٢). واسمه عظيم (مز ٩٩: ٣) والعظيم في برُه (إش ٦٣: ١)، والراعي العظيم (عب ١٣: ٢٠) ورحمته العظيمة (مز ٨٦: ١٣).

+ وتوصف الشخصيات المُتميزه في الدول بالعظمة، وأنهم:"عُظماء" (نح ٣: ٥، أي ٢٩: ٩، مز ١٣٦: ١٧، إش ١٤: ٩، دا ٥: ١، مت ٢٠: ٢٥، رؤ ١٨: ٢٣). كما توصف الدول "بالأمم العُظمي" (تك ١٢: ٢)، "والمدينة العظيمة "(أورشليم السماوية) (رؤ ١٨: ١٨).

+ والوصية العُظمي (مت ٢٢: ٣٨) والمواعيد العُظمي (٢ بط ١ :٤) والكاهن الأعظم، ويوم الرب العظيم (صف ١: ١٤، مل ٤: ٥، يو ٧: ٣٧). أي يوم الدينونة الرهيبة جداً.

وقد شهد الملاك غبريال بأن يوحنا المعمدان "يكون عظيماً أمام



الله" (لو ١٥:١). كما أعلن السيد المسيح أنه "لم يقم بين المولودين من النســاء (في كل العــالم)، أعظم من يوحنا المعــمــدان" (مت١١:١١).

+ ولم يكن سر عظمته في جاهه أو سلطانه الأرضي، مثل سليمان الملك، أو غيره من ملوك العالم المشهورين، بل لأنه قد وُلد بوعد خاص من الله، في وقت مُجدُد من السماء، ولأنه وُلد من عجوز عاقر تقية هي وزوجها زكريا: "كانا كلاهما بارين أمام الله، سالكين في،ميع وصايا الرب، وأحكامه بلا لوم" (لو ٦:١).

+ كما أنه امتلأ بالروح القدس، وهو لم يزل جنيناً في بطن أمه أليصابات.

+ كما كان عظيماً في حياته وفي خدمته القصيرة جداً. فقد عاش منذ طفولته مع النُساك فوق تلال غرب البحر الميت، وكان زاهداً جداً، في مأكله (الجراد + العسل البري) وفي ملبسه (من وبر الأبل. وليس من الحرير، كالملوك وعظماء العالم).

+ وظهرت "عظمة" المعمدان أيضاً في خدمته المثمرة، والتي لم تتجاوز مدتها عدة أشهر فقط، والتي امتازت بالعظات الروحية النارية، الداعية الي سرعة التوبة العملية، وظهور ثمارها، في صورة أعمال صالحة، وللزهد في ماديات الحياة، والعمل بأمانة، والابتعاد عن الظلم، والوشاية والرشوة (لو ٣:٧ – ١٤).

+ تلك هي نماذج من العظمة الحقيقية المطلوبة. فهل تبحث عنها؟!



(٢٥ سبتمبر)

"ليس لنا هنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة" (عب١٣: ١٤)

+ بدأ بناء المدن منذ عهد قديم (تك ١٠: ١٢) وبعد الثورة الصناعية – في العصور الوسطي – زادت الهجرة من الريف إلي المدن الكبري، طمعاً في العمل والمال، والسكن الأفضل، ولكن حدث العكس، فازدحمت المدن بالناس، وبالفساد البيئي والديني والأخلاقي، وصارت المدينة مرتعاً خصباً للخطية في أحيائها الشعبية الفقيرة، وكما هي عليه الحال الي الآن في كل مكان في العالم، المليء بالمتاعب والمشاكل المختلفة.

+ وسرح البعض في الخيال، لخلق مدينة عالمية مثالية دعاها الفليسوف أفلاطون "المدينة الفاضلة "(أو اليوتوبيا) [Utopia] وقلده الفليسوف العربي الفارابي. بينما سماها القديس أغسطينوس "**مدينة الله**" (city of God)، يسود فيها الحب والعدل والرحمة، وغيرها من الفضائل، وهي في عالم الخيال.

+ ولكن كل أحلامهم لم تتحقق، لأن العالم " قد وُضع في الشرير"، ويسود الظلم والطمع والجشع والأنانية، ومحبة المال، والشهوات، وغيرها من الرذائل الشائعة في المدن الكبري.

+ كما نسي كل هؤلاء أن الله قد لعن الأرض، التي سادتها الخطية.



+ وتحدث القديس بولس الرسول عن نماذج من رجال الإيمان الأبرار من العهدين. ومن الشهداء والقديسين، الذين عُذِّبوا ولم يقبلوا النجاة (الهرب من الاضطهاد)، لكي ينالوا قيامة أفضل، ويعيشون في عالم أفضل، مع الرب في عالم المجد.

+ ويقول عنهم القديس بولس الرسول: "في الإيمان مات هؤلاء أجمعُون، وهم لم ينالوا المواعيد، بل من بعيد (بالإيمان) نظروها، وصدقوُها وحبُوها، وأقروا بأنهم غُرباء، ونُزلاء علي الأرض (كما في فُندق) {ويظهرون} أنهم يطلُبون وطناً (أفضل)، ويبتغون وطناً أفضل. لذلك أعدَّ لهم مدينة خالدة" (عب ١١) في عالم المجد.

+ **وهذه المدينة المثالية**، ليست في الدنيا، بل في مكان ما، خارج الكرة الأرضية (في عالم المجد) ودعاها الوحي المقدس باسم "**أورشليم السماوية**" (الملكوت) حيث يلتقي فيها كل المؤمنين والمؤمنات، مع الرب يسوع وملائكته، في موضع هرب منه الحزن والكآبة والتنُّهد، وفي تسبيح دائم للسيد المسيح، وبعيدة تماماً عما يحلم به اليهود وغيرهم، من أنها هي نفس جنة عدن القديمة، بما فيها من أنهار وثمار. بل يعيشون فيها حياة ملائكية، وبأجساد نورانية (غير مادية)، ولا يمكن تحديد روعة جمالها، كما قال القديس بولس الرسول: "ما لم ترهُ عين، وما لم تسمع به أذن، وما لم يخطر علي قلب بشر، ما أعدَّه الله للذين يُحبُّونه" (١كو ٢:٩)، فهل لك نصيب هناك؟ ولماذا؟



(٢٦ سبتمبر)

"في العالم سيكون لكم ضيق" (يوحنا ١٦: ٣٣)

+ في هذه الليلة "عشية عيد الصليب المجيد" (ذكري تكريس كنيسة القيامة في أورشليم، والتي شيدتها الملكة هيلانة أم قسطنطين الكبير). وشكراً لله علي حمل الصليب عنا.

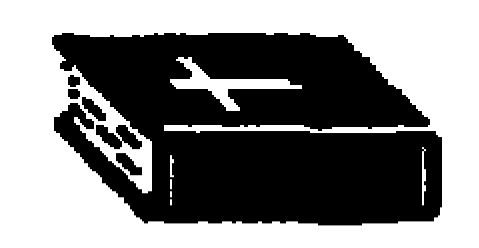
+ وقد أكد الرب علي ضرورة وجود ضيقات كثيرة في الدنيا، بعضها من الإنسان نفسه، أو بسماح من الله (كما سنراه في الغد).

+ ويقول قداسة البابا شنودة الثالث: إن الضيقة تعني: "ضيق القلب" (عدم الاحتمال، أو نفاد الصبر) (أم ٢٤: ١٠) ويقول المثل العامي "ضيق الرزق، من ضيق الخُلُق"!!

+ وهناك ضيقات للفرد، وللأسرة، والكنيسة، وللدولة، وللعالم كله، أي ضيقات خاصة وعامة، بسبب غيره عدو الخير، وأتباعه الأشرار وإقامة الحروب علي أولاد الله، لكي يبتعدوا عن الرب. ويتعقدوا من الحياة، ويمضوا مع شيطان اليأس الي موضع الهلاك الأبدي.

+ وهناك متاعب وضيقات مختلفة، تأتي علي الإنسان الغير؟كيم، فيفشل في دراسته أو في عمله أو في حياته العائلية أو الأقتصادية، ويعاني من البطالة والفقر... الخ.

* "شدة وضيق علي كل نفس إنسان يصنع الشر. ومجد وكرامة وسلام، لكل منْ يعمل الصلاح" (رو ٢: ٩ - ١٠). ومعروف نتائج الخطية في كافة المجالات المختلفة.



+ وهناك ضـيق روحي (أي ٧ : ١١) وضـيق نفـسي (زك ١١:٨) وضيق شديد بسبب الظروف الحرجة والمشاكل الصعبة جداً (قض ١٥:٢) وخاصة "الضيق مع الوجع "(إر ٦:٢٤)، وما يترتب عليها من مضايقة للنفس والأهل والمجتمع.

+ **ويسمح الله بالضيقات**، عندما لا تفلح النصائح والمشورات والإرشادات لسلوك طريق التوبة والصلاح، كما قال الرب عن بني إسرائيل المُعاندين:

* "أُضيِّق عليهم، لكي يشعروا" (إر ١٠:١٨) وقال داود النبي للرب: "أنت الذي أريتنا ضيقات" (مز ٧١ : ٢٠).

+ وهو ماقد يفعله الرب فعلاً فإن كان الإنسان ذكياً واستفاد من التجربة الصعبة (التأديب) بحكمة، استراح وفرح، وتمتع بالراحة النفسية والنجاح، وإن كان غبياً إزداد عناداً وابتعاداً عن الله وعن وصيته ومال إلي المُسْكرات والتدخين وإدمان المخدرات والشهوات، وزاد ضيقاً علي ضيقه، حتي يموت، ويمضي للجحيم بسرعة غير متوقعة!!(جا ٧:١٧).

+ وشكا داود كثيراً جداً الي الله – من مُضايقات الأعداء، وقال: "يارب ما أكثر مُضايقيَّ" (مز ٣:١)، ولكنه شكر الله، لأنه نجاه (مز ٤١:٧).

+ وأعتبر القديس بولس الرسول الضيقات **بَركات** (فيلبي ١:٢٩).



(٢٧ سبتمبر)

"اتبعني حاملاً الصليب" (مرقس ١٠:٢١)

+ اليوم عيد "**الصليب المجيد**"، جعله الله عيداً مباركاً للكل. (مرقس١٠:٢١). وحمله الله معنا، ليخفف من ثقله علينا.

+ وفي العالم –الحاضر– صلبان كثيرة، قد يحملُها الإنسان طوعاً، أو مُرغماً، شاكراً أو متذمراً!!

+ **ومن تلك الصلبان، أنواع "خمسة"**؛ تحتاج للتأمُّل والفحص، لمعرفة أسبابها، والهدف منها. والدرس المُستفَاد منها، كما يلي:

١- صليب الطبيعة البشرية الضعيفة: والساقطة في الشر:

+ يعيش الإنسان في كوكب شقي، ملعون من الله، بسبب سقوط الإنسان الأول (تك ٣:١٦ – ١٩): "فمولود المرأة شبعان تعباً" (أي ٣٤:٣) ويعاني الألم في كل مكان، وكل زمان (من المهد للحدّ).

+ وكل صغير وكبير يُعاني من ظروف الطبيعة القاسية، ومن التعب من الناس، وفي الحصول علي لقمة العيش (لو ٥:٥، أف ٤:٨، ١كو ٤:٢١) والإرهاق والمرض الجسدي والنفسي: «نفس هذه الآلام، تجري علي إخوتكم الذين في العالم" (١بط ٥:٩): "لأن كل الخليقة تئنُ وتتمخض"(رو ٨ : ٢٢)، كالمرأة عند الوضع.

+ ويعيش أولاد الله "كحملان وسط ذئاب" (مت ١٠:١٦)، لأن العالم قد وُضع في للشرير. ولا نعيش في "دير"، ونستحق المدح أو الثناء، بل الهجاء والنقد الغير بناء.

+ والحياة مليئة بالحوادث والكوارث. وهي أمور طبيعية في



الدنيا: "لا تستغربُوا للبلوَي المُحرقة - الحادثة بينكم اليوم - كأنه أصابكم أمر غريب" (١بط ٤:١٢) وعنده حق.

٢- صليب الأشرار:

+ فوق هموم الدنيا العادية، يحمل الأشرار، وغير الحكماء، والمعاندون، صليباً ثانياً، لأن "الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد" (غل ٦:٧) وقال القديس يعقوب الرسول:

* "من أين الحروب بينكم؟! أليسَت من لذاتكم المُحاربة في أعضائكم؟" (يع ٤:١). وهو تعليل سليم؟!

* "وإن الله غير مُجرَب بالشرور، ولكن كل واحد يُجرَب (يتعب) إذا انجذب وإنخدع من شهوته.." (يع ١:١٢ - ١٦).

٣- صليب التأديب والتهذيب:

+ الإنسان الذي لا تفلح معه الكلمات اللينة، يؤدبه الله (لا يعاقبه) ليتوب عن شره (عب ١٢:٥ - ١٠) "فلا ترفض تأديب القدير" (أي ٥:١٨) لأن له بركاته العظيمة (خيرً مُعلِم الألم).

٤- صليب الوقاية والحماية:

+ سمح الله بتجربة "أيوب "ليُعلِمه الاتضاع، وسمح بتجربة "بولس الرسول "(شوكة الجسد) لكي لا يغترّ بنجاح خدمته.

٥- صليب الإمتحان أو التذكية:

+ بالضيقات والعذابات نال الشهداء والمجاهدون الأكاليل العظيمة.



(٢٨ سبتمبر)

"الحياة والموت أمام الإنسان، فالذى أعجبه يُعطى له"

(ابن سيراخ ١٥: ١٨)

+ يقول سليمان الحكيم: "إن الله خلق الإنسان خالداً، صنعَه علي صورة ذاته، لكن بحسد إبليس دخل الموت الي العالم" (حكمة سليمان ٢: ٢٣ - ٢٥). أي صار ابن آدم مكتوباً عليه الموت.

+ وأمام الإنسان "**حرية الاختيار**"، كما يقول يشوع بن سيراخ، إما حياة أبدية سعيدة، وإما هلاك أبدي، في تعاسة وظلمة مع الشياطين، في النيران التي ذات طبيعة خاصة تناسبهم، لأنهم من نور ونار، فلابُد أن تكون أشد جداً من النيران التي في هذا العالم، كما قاله القديس أغسطينوس عن طبيعة نار جهنم.

+ وعلي ذلك، فالويل الشديد، لكل من يُلقَّي في نار جهنم، وفي حسرة وندم دائم، وكان يمكن أن يكون في غِنيٍ عنه تماماً!!

+ ويوجد: "موت روحي"، بالإنفصال عن الله، والحرمان من نعيمه، ورؤياه في مجده في سماه.

+ "وموت جسدي"، وهو انفصال الروح عن الجسد التُرابي (تك٣: ١٩).

+ "وموت أدبي "بخضوع الشخص الفاسد والغير حكيم لسلطان الخطية. وعدم تحرُره من عبوديتها بسهولة.

+ وأنتقل مرض الموت الجسدي والروحي من آدم الي جميع بني آدم (١كو ١٥: ٢٢، رو ٥: ١٢). بدون استثناء.

+ وتُدْعي حالة الاستسلام للخطية: "**موتاً**" (أف ٢:١) وهلاك النفس في جهنم "موتاً" (يع ٥:٢٠) وكذلك موت " الضمير" بالشر (١صم ٢٥:٣٧) نتيجة عدم سماع صوته المتكرر!!

+ **ولابد من الموت، لكل كائن حي** (يو ١٢:٢٤، مز ٨٩:٤٨، عب ٩:٢٧). مهما كان مركزه، أو شبابه، أو غُناه.

+ ومهما طال العمر فقد قيل " عاش متوشالح ٩٦٩ سنة ومات" (تك ٥:٢٧).

+ وليست العِبْرة بطول العُمر، ولكن بما فيه من عُمق وخير وصلاح وبِّر، وفضيلة، تترك ذكري جميلة في البشر، مدي الدهر.

+ الموت قنطرة (كوبري) نعبُر به من عالم الألم، الي دار النعيم الدائم، ولذلك نُرّحب بسرعة الوصول به للرب:

* "اكتُب طوبي للأموات، الذين يموتون في الرب - منذ الآن - نعم يقول الروح : إنهم يستريحون من أتعابهم، وأعمالهم تتبعهم"(رؤ١٤:١٣). فهل تريد الراحة الأبدية؟!

+ "وذكري الصدّيق (البار) تدوم الي الأبد"(مز ١١٢:٦).

+ وقال الشاعر:

هناك أُناسٌ موتي في حياتهم :. وآخرون ببطن الأرض أحياءً

+ بينما:"الشرُ يُميت (يُهلك) الشرير" (مز ٣٤ : ٢١) (عب ٩:٢، أم ١١:٧) وهو ما يُسمّي "**بالموت الثاني**" (رؤ ٢٠ : ١٤).

+ وليست العبْرة بالموت نفسه. فكل ثانية، وكل دقيقة في الدنيا، يموت الآلاف في الدُنيا، فأين تذهب غالبيتهم؟!! للهلاك للأسف.



(٢٩ سبتمبر)

"أباركك وتكون بركة" (تكوين ١٢:٢)

+ حينما أطاع إبراهيم الخليل الرب، فيما طلبه منه، قطع معه عهداً مقدساً، تعهدُ فيه الخالق بما نصهُ: "**أجعلك أمة عظيمة، وأباركك، وأعظمْ إسمك، وتكون بركة**" (تك ١٢:٢). وهو ماتحقق فعلاً، فيما بعد، في كافة المجالات، والأوقات.

+ فقد نال الخليل شُهَرة، ومجداً ونسلاً صالحاً، وتباركت فيه كل قبائل الأرض، لأنه قد أتي من نسله السيد المسيح، المُخلّص.

+ وهذا العهد لكل إنسانٍ أمين ووديع ومُطيع، فيكون بَرَكَة لكل من حوله، في دور العلم والعمل والكنيسة، وفي الخدمة الروحية، وفي المجتمع المحلي، "ببركة المستقيمين تعلو المدينة" (أم ١١:١١)، وتكون سيرته مثالاً صالحاً، يستفيد بها الكل: " ذكري الصدِّيق (البار) للبركة " (أم ١٠:٧). ويبقي ذكره دائماً الي الأبد (مز١١٢:٦).

+ وهكذا كان المؤمنون بركة في بيوتهم، وخدمتهم. وبركة لأصحابهم وزملائهم، لأنهم يقودونهم الي معرفة طريق الله، وربح نفوسهم للمسيح، لكن المجتمع المعاصر يمتلئ بالأشرار، الذين صاروا "لعنة "للفرد، والمجتمع كله، مثل المجرمين واللصوص، الذين

يرتكبون الجرائم والإعتداءات، ويفعلون الحماقات ويُضرون الصغير والكبير، ويُسيئون الي الكل، ويؤدون الي حدوث كوارث للعمل وللناس، لسوء تربيتهم، وبعدهم عن الله.

+ وقد ندم العالم "نوبل" علي اختراعه الديناميت، الذي يهلك به كثير من الناس في الحروب. وبالمثل ندم منْ عمل القنبلة الذرية، أو منْ ألقاها علي اليابان (عام ١٩٤٥)!!.

+ وقد أستفادت البشرية من العلماء والمُخترعين والمكتشفين. فصاروا بركة ومصدر راحة للناس، في كل مكان، ومنهم مثلاً "إديسون" الذي اخترع ١٠٩٣ اختراعاً عظيماً، أفادت البشرية كلها. وماركوني مخترع الراديو، واسيتفنسون مُخترع القطار.

+ ويمكن للمسيحي الحكيم وللمسيحية التقيَّة، أن يجلبا التمجيد للمسيح (مت ٥ : ١٦) وأن يكونا كالملح الجيِّد، المصلح للطعام والأرض. وأن يكون المؤمنون نوراً لكل من يسير في ظلمة الخطية (إش ٩:٥٩، في ٢:١٥) وحتي "ولو مات المؤمن، فهو يتكلم بعد" (عب ١١:٤) بما ترك من جليل الأعمال، والأقوال النافعة للكل، والجديرة بالتقليد المُفيد (عب ١٣:٧).

+ ويجب أن تكون بركةً للأخرين، بما تعمله من خير وما تُقدِّمه من معونة للناس في الضيقات، سواء للقريب أو للغريب، وللعدو أو الحبيب، كما كان الرب يسوع يصنع خيراً، في كل مكان، ولكل جنس ودين ولون وطالبنا أن نفعل مثله (يو ١٣:١٥)، وقال الشاعر:

ومنْ لا خيرٌ منه يُرتجيَ.. إن عاش أو مات علي حدٍ سوي



(٣٠ سبتمبر)

"بالإيمان قدّم هابيل لله ذبيحة، أفضل من قايين" (عب ١١:٤)

+ يُسجِّل الوحي المقدس ميلاد أول بشري، كابن لآدم، وهو "**قايين**" (Cain) وقالت حواء إنها اقتنت رجلاً من عند الله، كنوع من الشكر للرب، بعد الطرد من الجنة. ثم ولدت أخاه "هابيل" (Abel) (وتعني حرفياً نفس في الصدر).

+ وقد رفض الرب تقدمة قايين الحقود والشرير، ولأنها كانت من الثمار، بينما قبل الرب ذبيحة هابيل الصدِّيق، لأنها كانت من أفضل أغنامه (ويجب أن نقدِّم للرب أفضل شئ)، ولأنه كان صالحاً، ومحباً لله. ووصفه القديس بولس الرسول «بالإيمان القوي». فهل تقلده في حكمته لتنال بركته؟!

* " ذبيحة الأشرار مكرهة الرب، وصلاة المستقيمين مرضاته" (أم ١٥:٨) "ذبيحة الشرير مكرهة، فكم بالحري حين يقدِّمها بغش" (أم ٢١:٢٧)؟!

+ ولما اغتاظ قايين من عدم قبول قُربانه، وحَسد أخاه، علي قبوله منه، تحدث معه الرب عن سبب غيظه فلم يرُد عليه، فأعلن له أنه لو كان يسير بأمانه وباستقامة، لكان قد قَبِلَ قربانَه (حسب النص الانجليزي) ولكن مع ذلك كانت له القدرة في السيطرة علي غضبه (وهو تحذير من الرب لعدم الإقدام علي قتل أخيه)!!

+ وبعدما سمع صوت عدو الخير، ورفض نصيحة الرب المُحب،



وقتل أخاه البار، (وبدون أدني سبب) أراد الرب أن يعترف قايين بالجريمة. فسأله:"أين هابيل أخوك؟". فأجابه باستهتار مُتسائلاً: "أحارس أنا لأخي؟" (نفس السؤال يُوجه الآن للقارئ لهذه السطور. فماذا يقول؟). ولم يعترف بجريمته للأسف!!

+ وكان عقاب الرب البدني:أنه ملعون هو وجُهده (الغير مُثمر) وعقاب نفسي آخر. فأحس بأنه سوف يعيش في رُعب (تائهاً وهارباً) خوفاً من أن يقتله أحد، من أبناء آدم.

+ وهنا نري أنه رغم أن الكرة الأرضية الآن بها ٦,٥ مليار نسمة لكنها لم تتسع للأسف "لأخين" غير متحابين. وحدثت فيها أول جريمة قتل، وشربت الأرض دماء أول شهيد برئ. فلعنها الله.

+ فقد سجَّل الوحي المقدس: "بأنه بار، إذ شهد الله لقرابينه، وأنه وإن مات يتكلم بعد" (عب ١١:٤). فذكري الصدِّيق تدوم الي الأبد.

+ وهابيل الصدِّيق، هو رمز للراعي الصالح، الفادي يسوع، وأنه بالذبيحة الدموية انتصر علي الموت الروحي، ورحل باراً، الي العالم الآخر، بعدما ضحَّي بنفسه، مثل المسيح فاديه، الذي قدَّم الذبيحة الكاملة عن خطايا البشرية فله الشكر علي خلاصنا.

+ وكان إيمان هابيل بالفداء بذبيحة دموية، هو الذي دفعه لتقديم ذبيحة من أفضل غنمه، إذ كان يؤمن بأن الله قدوس، وأن الإنسان خاطي، ويحتاج للترَّضية بالدم.فكيف تُرضِّي الله؟!



(أول أكتوبر)

"الله هو الذي يُعطينا الغلبة"(١ كورنثوس ١٥:٥٧)

+ **الغلبة** هي الانتصار علي الشيطان، وعلي الخطية، وعلي كل عادة ردُية، بمعونة الله، وبوسائط نعمته.

+ والغلابة هم المساكين، غير القادرين علي الغلبَة، أو قهر الظلم .

+ والمغلُوب علي أمره، هو الذي يرضخ رغم أنفه بما يُعاني منه، سواء من أمر مُتعب، أو من شخص قاسي القلب. مثل لوط البار، الذي أنقذه عمه إبراهيم، بسبب غلَّبته من قوة الأردياء (٢ بط ٢:١٩). وهو درس لكل نفس مليئة بالحُب.

+ ويحاول إبليس مُحاربة، وغلبة القديسين (دا ٧:٢١)، ولكن الرب أعطانا الأسلحة الروحية (وسائط النعمة) لنغلب بها عدو الخير (الجهاد مع النعمة): " وهم غلبوه بدم الخروف " (رؤ ١٢:١١)، لأنه هو الأسد الغالب (رؤ ٥:٥).**فلا تعتمد علي ذاتك القاصرة جداً** (كما فعل القديس بطرس وسقط). وأتكل علي قوة الله القاهرة والقادرة، كما شهد به القديس يوحنا وقال:

* «أنتم من الله – أيها الأولاد – وقد غلبتموهم (الشياطين)، لأن الذي فيكم (الروح القدس) ، أعظم من (إبليس)، الذي في العالم " (١يو ٤:٤):" فالله يغلبه، لا إنسان " (أي ٣٢:١٣).

+ كما نغلب سلطان الهواء (الشيطان)، بقوة الإيمان، كما فعل الآباء



القديسون (مثل أنطونيوس وأبي مقار) كما قال الرسول يوحنا الحبيب:

* " كل من وُلِدَ من الله يغلب (ملك) العالم وهذه هي (وسيلة) الغلبة التي تغلب (رئيس هذا) العالم إيماننا، منْ هو الذي يغلب العالم، إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله" (١يو ٥:٤ - ٥)وأنه حد من قوة إبليس، وقيده في الهاوية، وكسر شوكة الموت (هوشع:١٣، ١٤، ١كو ١٥:٥٥). وقال "بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً " (يو١٥:٥) وهو أمر حقيقي، ولا يمكن إنكاره.

+ فلهذا قال القديس بولس المختبر معونة الله: "أستطيع كل شئ في المسيح، الذي يقويني" (فيلبي ٤:١٣).فمن يعتمد علي ذاته يصرخ دائماً ويقول: "**مفيش فايدة**"!!

+ ولكن المعتمد علي النعمة، ينجح ويفلح، وينتصر علي عدو الخير، وعلي أفكار الأشرار، وعلي أهل الشر والجبروت، مثلما فعل الشاب داود، في هزيمة جليات الجبَّار.

+ ومع أن الله «هو الذي يقودنا في موكب نُصرته» (٢كو ٢:١٤) ويساعد علي الغَلَبَة، بذراعه القوية، لكنه – في أتضاع عجيب – يُنسب الانتصار إلي المؤمنين، ويعدهم بأعظم المكافآت أيضاً، ويقول مؤكداً علي أن:

* «منْ يغلب فلا يُؤذيه الموت الثاني» (رؤ ٢:٧) أي لن يهلك بعد.

* «من يغلب فذلك سيلبس ثياباً بيضاً، ولن أمحو إسمه من سِفْر الحياة» (رؤ٣:٥). فهل تستحق هذا الوعد، وتفرح في عالم المجد.



(٢ أكتوبر)

"الرب وازن الأرواح" (أمثال ١٦:٢)

+ فى كتاب الموتى، الذى كان يوضع مع الموتى، حسب عقيدة قدماء المصريين، يُوضّح أنه يوم قيامة الموتى للحساب (للثواب والعقاب)، سيقوم أوزوريس بوضع قلب الإنسان، فى كفة ميزان، وأعماله الصالحة أو الشريرة فى كفة أخرى، فإن رجحت أعماله الصالحة، دخل الجنة الأرضية، وإن رجحت شروره، مضى إلى النار الخالدة!!

+ ونفس الفكر تقريباً ساد فى العهد القديم . فقد قال سليمان الحكيم:

* " كل طرق الإنسان نقيّة فى عيّنى نفسه، والرب وازن الأرواح" (١٦:٢)، أى أنه عارف القصد السليم من السقيم، المخفى عن الناس.

* " كل طرق الإنسان مستقيمة فى عينّيه، **والرب وازن القلوب**" (أم٢١:٢) أى يعلم ما فى الصدور، من أفكار صالحة أو طالحة.

* " أنقذِ المنقادين (من الشياطين والأشرار والعادات الضارة) إلى الموت (الهلاك الأبدى) ولا تمتّنع . إن قلت هوذا لا نعرف (أن نعمل) هذا (الخير للغير)، أفلا يفهم (فكرك) **وازن القلوب**؟ وحافِظ نفسك. ألاَ يعلمّ؟! فيردُّ على الإنسان (يُجازيه) مثل عمله (أم ٢٤:١١ – ١٢).



* وفسَّر دانيال النبى "الكتابة التى ظهرت على حائط قصر بيلشاصر ملك الكلدانيين بقوله:"وُزِنْتَ بالموازين، فوُجدْتَ ناقصاً" (دا٥:٢٧). أى أن أعماله الشريره فاقت ماصنعه من خير لشعبه.

+ وفكرة وزن الأعمال (الفرعونية الأصل)، لا تُوافق عليها المسيحية. كما لا تقبلّ مبدأ "إن الحسنات يُذهّبن السيئات، فلا يمكن إطلاقاً أن يسرق إنساناً، ويُعطى لله من المال الحرام (للفقراء أو لبناء دور للعبادة) للتكفّير عن سيئاته!!، فالشرور لا تمحُوها سوى التوبة، ورد كل الشيئ المسلوب (ومال الظلم)، لأصحابه ليقبلَ الله توبة المُغتصب أو السارق، أو ناهب مال اليتيم أو الأرملة . والشر هو فعل الشر، والخير هو فعل الخير والبّر، بيد إنسان بار، وليس شريراً، أو غير تائب، أو غير مؤمن بخلاص المسيح.

+ وترفض تعاليم الرسل (الدسقولية) أخذ عشور أو نذور الأشرار، كما قال داود النبى:" زيت الخاطئ، لا يدهن رأسى" (مز ١٤١:٥)

+ وغفران الخطايا يتم بدم المسيح فقط، وأما تحديد (وضع أو موقع) المؤمن – فى أورشليم السماوية –، فسيكون على أساس مقدار عمله الصالح، والذى سوف يميزّ شخصاً عن غيره ويُجازَى عليه. أو حسب مقدار تعبه فى الخدمة وعمل الخير.

+ وأعلن داود النبي أن كل البشر «في الموازين إلي فوق، هم من باطل أجمعون» (مز ٦٢:٩) وهي حقيقية لا ينكرها أحد.



(٣ أكتوبر)

"لا تخف لأني معك" (إشعياء ٤١:١٠)

+ فى العالم مخاوف كثيرة : من المرض، ومن الفقر، ومن البطالة، ومن الجوع، ومن غدر الزمن، ومن المستقبل المجهول (للنفس والأبناء والأهل)، ومن الفشل، ومن المشاكل، ومن رحيل الأحبّاء، ومن الشيطان، ومن مؤامرات الجبابرة، ومن السحر، ومن أمثاله ومن عذاب الآخرة وغيرها الكثير جداً .

+ ومن وعود الله الكثيرة قوله، لكل واحد من أولاده، عبارة:

* "لا تخف يا إبرام، أنا تُرس لك" (تك ١٥:١).

* "لا تخف لأنى معك (يا أسحق)، وأباركك وأكثّر نسلك" (تك ٢٦:٢٤).

* "لا تخف (يا موسى من الأشرار) واذكر ما فعله الرب إلهك بفرعون" (تث ٧:١٨).

* "لا تخف يا عبدى يعقوب، الذى اخترتّه" (إش ٤٤:١).

* "لا تخف (يابولس) بل تكلّم (عِظ) ولا تسكت" (أع ١٨:٩).

* "لا تخافى يامريم، لأنكِ وجدتِ نعمةً عند الله" (لو ١:٣٠).

* " لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد، ولكن النفس (الروح) لا يقدرون أن يقتلوها" (مت ١٠:٢٨).

+ وهكذا تتكرر الوعود الإلهية الصادقة - للفرد والجماعات - بعدم



الخوف من أحد، مهما كان ظالماً، أو قاسياً أو مجرماً. وقد آمن الشهداء بهذه الوعود، فوقفوا - صغاراً وكباراً - يُرتلُّون، والوحوش تنهش لحومهم، وتكسر عظامهم، إلى أن تنتقل أرواحهم إلى السماء، مُكللةً بالمجد!!

+ وكلمة "**لا تخف**" تعني أن الله يرعاك - كل وقت - صباحاً ومساءً، وفي كل مكان (في البرً والبحر والجو)، وارفع عينيك إلى السماء، من حيث يأتي عونك، كما اختبره داود في حروبه وتجاربه (مز١٢١:١) وقال:

* " الرب نوري وخلاصي، ممَّن أخاف؟! الرب حصن حياتي، ممَّن أرتعب؟! إن نزل عليَّ جيش، لا يخاف قلبي " وإن قامت عليَّ حرب، ففي ذلك أنا مُطَمئن " (مز ٢٧:١ - ٣) فهل تقلده في إيمانه واتكاله الكامل على الله؟!

* " وفي يوم خوفي، أنا عليك أتكل . على الله توكلَّتَ، فلا أخاف " (مز ٥٦:٣ - ٤)، " الرب لي راع فلا أخاف شيئاً" (مز ٢٣، ومز١٨:٦).

* وقال موسى للرب:" إن لم يسِّر وجهك (أمامنا) فلا تُصعِّدنا من هنا " (خر ٣٣:١٥):"وإن كان الله معنا، فمن علينا؟" (رو ٨).

+ ونحن ضعفاء، ونحتاج لمعونة السماء لكي يسنِّدنا دائماً، وقد قال القديس إمبروسيوس: «إن شمشون الذي غلب الأسد، لم يستطع أن يغلب شهوته»!! فقد سقط أمام دليلة، وصار أسير لذَّته.



(٤ أكتوبر)

"لاحظ الكامل، وانظر المستقيم" (مز ٣٧:٣٧)

+ نصيحة نافعة، لكى نتّأمل سيرة الرب يسوع الكامل والوحيد فى القداسة والبّر ولكل أمر آخر طاهر. والمثال الصالح لكل الأجيال، فى فضائله، كالمحبة الكاملة والحنان، والعطف والشفقة. والعظيم فى التعليم، الذى يفوق كل تعليم آخر، فى كل العالم القديم والحديث . والقدوة فى التضحية العملية، وفى أنكار الذات، وفى حياة الزُهد، وعدم محبة الماديات، أو الكماليات، كالملوك والأغنياء في العالم.

+ فلم يكن للفادى مسكن دائم، ولا فراش وثير، ولا مال ولا غطاء، ولا أكثر من رداء. وكان يسير مئات الأميال على قدميه: "يجول يصنع خيراً، ويشفَى المُتسلَّط عليهم إبليس".

+ وكان بديع الكمال والجمال،لذلك طالَّبنا داود وقال: "ذُوقوا وانظروا ما أطيَّب الرب" (مز ٣٤:٨)وما أطيَّب عشَّرته ؛ فهو "المحب الألزق من الأخ" (أم ١٨:٢٤)، وهو المُرافق لمن ليس له أحد، والمُعين الوحيد، لمن ليس له مُعين، خاصةً فى الضيق، والمعاناة الدائمة. في عالم الشقاء، حتي يتم اللقاء في السماء.

+ وقد أكملً رسالة الخلاص، على أكملً وجه. ثم قال على الصليب "**قد أكمِل**" (يو ١٩:٢٠) فهل استفدَّت برسالته ؟ وأكملتَّها بخدمة باذلة؟! وأن لم تتمتع بخلاصه فما فائدة موته عنك؟



+ وقال داود النبي: "الرب لي راعٍ، فلا يعوزني شئ" (مز ٢٣:١).

+ وقال آساف المرنم للرب "ومعك لا أريد شيئاً على الأرض" (مز٧٣:٢٥). فهو خير زاد، لكل واحد.

+ وعاش معه المتوحدون والسواح، في الجبال والبراري القاحلة، بلا طعام ولا شراب ولا كساء، فتكفل برعايتهم، حتي حملتهم ملائكته للفردوس، بعد جهادٍ مع النعمة.

+ وشارك الحزاني والمتألمين، وبكي معهم (مع أسرة لعازر). وأشبع الجوعي، وتحنن علي الخراف التائهة. ومع ذلك كله، يُنكره البعض، أو ينساه البعض الآخر، ولا يقدمون له الشكر، علي عطاياه الكثيرة، الروحية والمادية. بنكران الجميل، وبعدم وفاء لمخلصهم الصالح!! فهل أنت وفيٌ لمنْ أحبك ورحمك؟!

+ وفي إرشاده يدعو التعابي، ليأتون إليه، ليُريحهم في دنياه وسماه، وليتعلموا من صفاته. وتراه يقول للكل:

* «تعلموا مني، لأني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم». فهل نسمع ونطيع هذا الإله الوديع؟!

* أما تكملة النصيحة الصالحة، فهي: ضرورة النظر إلي حياة الشخص المستقيم، والسالك بالكمال، مثل سيده المثالي، في أعماله، وفي أقواله، وفي فضائله، وقدوته النموذجية وفي غيرها من الدروس النافعة، لكل نفس تُريد أن تخلص.



(٥ أكتوبر)

«لا تفتخر بالغد، لأنك لا تعلم ماذا يلده (ذلك) اليوم» (أمثال ٢٧:١)

+ صوت الرب اليوم إلي كل نفس تؤجل التوبة والرجوع إلي الله إلي الغد، أي لفيما بعد، ربما أستهتاراً بالتوبة ونتائجها، أو لنسيان حقيقة الموت المفاجيء. مع أنه يحصد الملايين كل يوم، وغالبيتهم يكونون غالباً غير مستعدين للرحيل المفاجيء، كما قال أيوب البار عن الغافلين من الأشرار، وغير الحكماء، بغير قرار سليم:

* «يقضون أيامهم بالخير (في لهو أو أنشغال)، وفي لحظة (فجأة) يهبطون إلي الهاوية» (أي ٢١:١٣)!!

+ وهو فخ خطير ينصبه عدو الخير، لكل شرير غير حكيم، وغير بصير بمستقبله الأبدي، المُظلم والمحتوم.

+ وكثيرون يُصغون – في أيام الأصوام والنهضات الروحية، وعند رحيل الأموات – إلي قرعات شديدة علي القلوب، لتُسرّع لكي تتوب، وتترك الذنوب، فتتأثر مؤقتاً – أمام القبر – ثم تنسي، أو للأسف، تستجيب بالأكثر لشيطان التأجيل والتسويف!!

+ ويقول الواعظ Earnside: «إن تأجيل عمل اليوم إلي الغد غلطة مُؤسفة، وظاهرة مكروهة، ولاسيما عندما تتعلق بالأكثر بخلاص النفس، فكم مرّة شدد الوحي المقدس، علي أهمية تسوية هذه المسألة البالغة الخطورة (هلاك النفس) وقال لكل الخُطاة:

* «هوذا الآن يوم خلاص» (٢كو ٦:٢).



* **«اليوم إن سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم»** (عب ٣: ٧ -٨)، كما حدث مثلاً إلي فرعون موسي، وغيره من المُعاندين والمُكابرين!!

+ وقد تحدَّثتُ مع شاب بأن يترك عادة شريرة، فوعد، ولم يُنفذ، وأخيراً سرتُ في جنازته. ونفس الحالة، تكررت مع شباب كثيرين، تكلمت معهم عن ضرورة وسرعة خلاص نفوسهم، فأستهانوا بالأمر، ودخلوا القبر، وأكلهم الدود بدري!!

+ وقد تحدث القديس بولس الرسول مع فيلكس الوالي، ومع أغريباس (الملك)، ومع تأثرهما، بما قاله لهما، عن هول الدينونة، لكنهما قاما بالتأجيل، وهبطا كلاهما إلي قاع الجحيم، أنتظاراً للعذاب الأبدي الشديد والمناسب للبشر الأشرار في النار.

+ وقال الواعظ السابق إنه يتبغي أن نلاحظ ما يلي:

(١) أن كل يوم ينقضّي في الشر والخطية، هو يوم ضائع من عُمرنا.

(٢) وبالتأجيل تتضاعف المشاكل، والشرور، وماتجلبه من عار ومرار، ودمار للنفس والأهل.

(٣) ومن المحتمل أن التأجيل يُفقد النفس حماسها للتوبة.

(٤) وأن الموت قد يُدرك الآن، أو قد يأتي الرب فوراً (١تس ٤:١٣ - ١٨). فما العمل؟!

+ فأنتهز الفُرصة الثمينة، وسلّم حياتك له الآن، قبل فوات الأوان، هل تعقّل وتفعل؟! أم تؤجل؟!



(٦ أكتوبر)

«وقفت تسبح الرب، وتكلمت عنه» (لو ٢: ٣٦-٣٨)

+ نشكر الله اليوم بالذات، لأنه ساعد جيش مصر علي طرد اليهود، وتطهير سيناء من العدو المُغتصب (١٩٧٣) لأرض الجدود.

+ ونتأمل اليوم سيرة **حنة بنت فنوئيل** (Anna) **النبيّة**.

+ وكانت قد تزوجت في صباها. ومات زوجها بعد سبع سنوات، وقضت ٨٤ سنة متواصلة في العبادة بالهيكل. وبالطبع تعدّت المائة عام، وهو درس هام لكل إنسانة لا تتعقدً من فقدْ زوجها، في شبابها. وتُكرِّس كل عمرها لتسبيح الله في بيته، وفي خدمته، وهي أعظم عمل في العالم بالطبع (مت ٥: ١٩) وعلاج لمشاكل البطالة والملل من الفراغ المُلهك للروح والجسد.

+ ويُسجِّل القديس لوقا البشير أنها «كانت أرملة نحو أربع وثمانين سنة، لم تُفارق الهيكل، **عابدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً**»، أي باستخدام كل وسائل النعمة للخلاص.

+ وأنه لما دخلت أم النور إلي الهيكل (في الموضع المخصص) بعد ميلاد الطفل يسوع، لممارسة طقوس التطهير، للأم الوالدة للوالد (بعد ٤٠ يوماً) حسب شريعة موسي «في تلك الساعة، وقفت حنة تُسبّح الله، وتكلمت عنه، مع جميع المنظرين فداءً (مجئ المسيح الفادي الموعود به في العهد القديم) في أورشليم» (لو ٢: ٣٨).



+ والدرس الأول المُستفاد من تلك السيرة الحكيمة، ألا ينعزل – أو ينطوي الأرمل، أو الأرملة، بعد رحيل الشريك للسماء، بل يُكرّس المرء كل الوقت والجهد، للعبادة، وخدمة الله، كما فعلت "**حنة**" حيث شهد الكتاب أنها شكرت الله علي هذا الفداء، الذي تم في موعده ثم تكلمت مع الناس عن مجيئه الفعلي، ليكونوا مستعدين لقبول خلاصه، عند بدء رسالته.

+ وهذه السيدة البارة، تكلمت عن السيد المسيح، لا عن آلامها، في تلك السن المتقدمة جداً، والتي تكثر فيها آلام ومشاكل وأمراض الشيخوخة، والتي اعتاد علي ترديدها كبار السن، ويُتّعِبُون كل من يجلس معهم، بلا فائدة روحية لأحد بالطبع.

+ والدرس الثاني المستفاد، أنه عندما نلتقي مع الناس يكون محور الحديث كله **عن عمل الله معنا**، ولكل الناس؛ كما فعلت أم النور مريم، عند زيارة إبنة خالتها أليصابات" (لو١:٣٩ – ٥٥).

+ ولم تُركز حنه علي آلامها وهمومها، "**بل تكلمت عنه**" وحده.

+ كما لم تتكلم عن أختباراتها في عبادتها – تلك السنوات الطويلة – مما يدل علي أتضاعها، وحكمتها في حديثها الروحي، والمفيد للنفوس، التي ترغب الجلوس مع كل نفس حكيمة.

+ والإنسان الحكيم هو الذي يُحوّل الزيارة – أو اللقاء – إلي جلسة روحية خالصة، يتم الحديث فيها عن عمل الله، وعن سِيَر قديسيه.



(٧ أكتوبر)

"أحبوا أعداءكم، أحسنوا الي مبغضيكم" (متي ٥: ٤٤)

+ وصية الرب يسوع ليس فقط أن نحب الذين يحبوننا، وأن نُحسِن إليهم، بل يمتد هذا الحب العملي، إلي محبة الذين يكرهوننا ويمكن ذلك بالارتباط بوسائط النعمة، فيفيض الروح القدس بثمرة «المحبة» نحو مرضي الخطية والجُهلاء روحياً.

+ وقال سليمان الحكيم وبولس الرسول: "إن جاع عدوك فاطعمه، وإن عطش فاسقِه، لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار علي رأسه، ولا يغلبنك الشر، بل اغلب الشر بالخير" (أم ٢٥: ٢١، رو ١٢: ٢٠).

+ ويشير الكتاب الي أن داود لم ينتقم من عدوه شاول، الذي إراد قتله. ولم يطاوعه قلبه المُحب لإغتياله، بل إنه قد حزن بشدة، عندما سمع بقتل شاول ويوناثان إبنه، في الحرب. وفوق ذلك كله سأل رجاله بحنان وحب عملي وقال

* " ألا يوجد أحد، لبيت شاول (الملك الراحل) فأصنع معه إحسان الله؟!" (٢ صم ٩: ٣). وبذلك أثبت نقاء قلبه، الذي شهد به ربه (أع ١٣: ٢٢). فما موقفك من الذي يكرهك؟!

+ ومن المعروف أنه بعد قتل الملك وابنه، هربت مربية حفيده المدعو " **مفيبوشث** "وكان طفلاً صغيراً، لم يتجاوز الخامسة من عُمره، خوفاً من انتقام داود الملك، حسب ظنها. وفى أثناء هروبها بسرعة



وقع من يدها الصبى. وصار أعرج السير طول عمره (٢ صم٤:٤).

+ ومرّت سنوات عديدة، والطفل مُخْتفياً، فى بيت رجل، فى مكان مجهول، (ويدعى لودبار). وكان يُقاسى الوحدة وعدم القُدرة على المشى!! وهناك جاءه خبر بأن داود الملك يريد أن يقابله فى العاصمة (أورشليم) لَيُحسِن إليه. فتعجَّب من هذا الحُب العملي.

+ فنقلوه إليه. وكان يفكر فيما سيجرى له مع الرجل الذى عانى بشدة من جده!! وكان قلبه يزدحم بمزيج من الخوف، والثقة فى معونة الله، واليأس، والرجاء فى حياة أفضل!!

+ وتلك الرسالة التى أُرسلت إلى هذا الصبى الكسيح - فى أرض المُعاناة - تشبه بشارة الإنجيل، للنفس البعيدة عن الله، واليائسة من الخلاص فتجد صوت الرب يدعوها لتأتي إليه.

+ وعندما إلتقى الصبى بالملك داود، رحَّب به، فى حنان وحُب، وقال له:"لا تخف، سأعمل معك معروفاً" (٢ صم ٩:٦ - ٧)!!

+ وأفسح داود مكاناً، لابن يوناثان صديقه، الذى وقف معه ضد طغيان وحسد أبيه شاول. وتعهدً داود بأن يرُدّ له كل ميراثه، وأن يأكل على مائدته طول حياته!! فالعلاج بالحب هو تعليم عظيم.

+ وإنها شركة مباركة للمؤمن المحبوب لقلب الرب، والذي يجلس معه في بيته، ويذوق عشاءه المقدس (من الجسد والدم)، ويتمتع أيضاً بمائدة المفديين الصالحين، في ملكوت النعيم!! فأحبّ الكل.



(٨ أكتوبر)

"سلاماً ثابتاً أعطيكم" (إرميا ١٤:١٣)

+ هذا هو أحد وعود الله لأولاده ؛ بمنحهم السلام الدائم، والذي لا يتزعزع، وهو "سلام الاطمئنان" (حز ١٦:٤٩) وهو أيضاً:

* "سلام الله الذى يفوق كل عقل" (فليبى ٤:٧)، أى الهدوء، الذى يُدهش أهل العالم، من السلام القلبى الدائم، الذى يرونه فى قلوب ووجوده المؤمنين الممتلئين بالروح القدس، بوسائط الخلاص (غل٥:٢٢) وهو الطريق الوحيد لهذا السلام الدائم.

+ فهذا السلام الإلهى، هو سلام حقيقى وثابت.، ولا يتأثر أبداً بالأحداث، ولا بالظروف الصعبة، ولا بالكوارث المؤلمة، كما وعد به الرب أولاده وقال للكل:

* "سلامى أعطيكم، ليس كما يُعطى العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب" (يو١٤:١٧) من أى خطر أو من أى أمر آخر.

+ ومن أجمل النماذج الكتابية، التى تدل على السلام الحقيقى، الذى ينبع من الإيمان، ما حدث للمرأة الشونمية، التى وصفها الله بأنها كانت " عظيمة" (٢ مل ٤:٨) فى إيمانها بالطبع، وهو أعظم ما تتصف به إبنة المسيح الحكيمة، والممتلئة بالروح.

+ وقد شاركتُ فى جنازة صديق شاب مبارك، وقد وقفت زوجته الشابة – فى هدوء – مع طفليها. وشكرت الله على رحيل زوجها



لعالم المجد، ولم تحزن كالذين لا رجاء لهم فى أبدية سعيدة!! وهو درس لكل أم تتألم في العالم، لرحيل شريك مبارك.

+ وقد أعطى الرب المرأة الشونمية، حسب إيمانها، فبشفاعة رجل الله "أليشع "النبى، رزقها الله بابن فى شيخوختها، لكنه مات فجأة!! فكيف كانت حالتها النفسية؟!

+ أنها لم تصرخ، كما تفعل النساء، ولم يضطرب قلبها. بل صعَدت الى العُلِّية، وأضجعته على السرير الذى أعدّته لأليشع، فى بيتها، وأغلقت عليه الباب. ثم طلبت دابةً وغُلاماً، وسألها زوجها عن مقصدها؟! فقالت له"سلام"! (إلي هذا الحد لديها السلام)!!

+ ولما سألها أليشع النبي عن حالها هكذا:

* "أسلام لكِ؟ أسلام لزوجكِ؟ أسلام للولد؟ " فقالت:"سلام"!!

+ ثم عرف سبب مجيئها، وهو موت إبنها. فما أعظم إيمانها بالله (الذي قادها للهدوء والسلام) بصلاة رجل الله، فاستجاب له الله على الفور وأقام الولد من الموت (٢ مل ٤).

+ والدرس المطلوب الآن لكل نفس، ألا تتزَّعج أو تقلق أو تضطرب من أى حادث صعب، بل تُسرع الى بيت الرب، وتطلب التدًخل والحل، وتشكر الله مُقدماً عما سيفعل بالسلب أو بالإيجاب.

+ فالإيمان (أو الثقة) بوعود الله، له مفعول عجيب جداً لدى الله. وهو أيضاً مصدر سلام قلبي، وتعزية للنفس الحزينة، بدلاً من الهرب من الرب، والإلتجاء لوسائل العالم، التى لا تشفَى، ولا تُعزِّى، ولا تعالج، بل تزيد الهموم، والأمراض البدنية والنفسية طول اليوم.



(٩ أكتوبر)

"من يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل، فذلك (الأسلوب السلبى) خطية له"

(يعقوب ٤:١٧)

+ ليست الخطية فى عمل الشر، وارتكاب الآثام والذنوب، والعثرة للغير فقط، بل فى عدم فعل الخير، أو عدم مساعدة الغير، فى وقت الضيق، أو المرض، أو المشاكل، أو عند الإنحراف نحو الوقوع في الإدمان والحاجة للعلاج السريع

+ فالمسيحية ترفض سلبية قايين الذى قال للرب "أحارس أنا لأخى؟!" (تك ٤: ٩). بل تعطى الأمثلة العملية على ضرورة مساندة الضعيف، ومساعدة المحتاج مادياً أو روحياً، وتوجيه العشور الى حالات حرجة تحتاج لسرعة تقديم المعونة لها، ولنويها.

+ ومن أجمل الأمثلة "السامرى الصالح"، الذى خاطر بحياته وماله وراحته، فى سبيل إنقاذ عدوه اليهودى، الذى كان على وشك الموت، وتهاون الكاهن واللاوى فى نجدته فى محنته، فجاز عليها العقاب (لو ١٠: ٣٠ - ٣٧)، مثل الغنى الأنانى، الذى لم يُطعم "لعازر" المسكين، ولو بلقمة خبز من الفتات الساقط من مائدته (لو١٦: ١٩ - ٣١) وقويل بمثل قسوته في آخرته. وهو العدل الكامل.



+ وقد تم اختيار "رفقة" زوجة لإسحق، بسبب طاعتها واتضاعها، وقيامها بسقْي جِمَال عبد إبراهيم الخليل. "ولم تعتذر أبداً بشئ (تك ٢٤) ونالت بركة الطاعة والوداعة.

+ وكذلك تطوّع موسى، بطرد الرعاة الذين كانوا يعاكسون بنات كاهن مديان. وقام متطوعاً بسقي أغنامهن وأنقذهن من يد الشبان الأشرار (خر ٢:١٧) وتزوج موسي بإحداهن وعاش هناك بعض الوقت.

+ وقد قام الرب يسوع بانقاذ "القطيع"، من الهلاك، بالعطش والجوع الروحى وخلص نفوس كثيرين، وفدى كل العالم من العذاب الأبدى، وهو لا يزال ينادى ويقول، لكل عطشان لماء الحياة (وسائط النعمة): "إن عطش أحد، فليُقبل الىّ ويشرب" (يو ٧:٣٧).

+ ولما سمع الضابط المسيحى "ديديموس" أن فتاةً طاهرة (ثيؤدورا) قد أدخلها الرومان الأشرار، الى دار للدنس، لإفساد عفتها، أسرع بكل شجاعة ودخل إليها. واستبدل ثيابها بثيابه العسكرية، وخرجت البتول بسلام. وتم اكتشاف الأمر، واقتيد لقطع رقبته، فجاءت ثيؤدورا إليه واعترفت بالمسيح، وتم نيلهما الإكليل معاً.

+ ويذكر التاريخ المقدس أن القديس يوحنا الحبيب كسب شاباً وثنياً للرب، ولكنه عاد لأصدقاء السوء، وصار زعيماً لعصابة، فمضى اليه الشيخ فى الغابة، وبمحبته وحنانه، أعاده للمسيح، وللطريق المستقيم. فلا تتأخر عن فعل الخير باستمرار.



(١٠ أكتوبر)

"لاحظ نفسك والتعليم، وداوم على ذلك" (١ تيموثاوس ٤: ١٦)

+ قال أحد الخُدام إن الله خلق من الأعضاء إثنين إثنين مثل:العينين، والأذنين، والكليتين، والرئتين، واليدين، وغيرها، ولكنه لم يخلق للإنسان سوى نفسٍ (روح) واحدة فقط، فإن فُقِدَ عضو استفاد المرء بالثاني،،لكن إن ضاعت النفس، هَلَك الى الأبد:

* "وماذا يستفيد الإنسان، لو ربح العالم كله، وخسر نفسه"؟!.

+ وقيل أن المحبة الحقيقية للنفس، هي في خلاصها من كل شر ودنس، وذلك من خلال «**التلمذة**» الدائمة.

+ وهنا يُوجِّه الرسول بولس نظر إبنه الروحي الخادم الأسقف الشاب ثيموثاوس. ويقول له: "كن قدوة للمؤمنين:في الكلام +.في التصرُّف + في المحبة + في (نمو) الروح + في الإيمان + في الطهارة. واعكف على القراءة والوعظ والتعليم (وهي الرسالة الأساسية للخُدَّام) ولاحظ نفسك، والتعليم (باستمرار) ؛ وداوم على ذلك، لأنك إن فعلت هذا (التعليم) تُخلِصُ نفسك، والذين يسمعونك أيضاً" (١ تي ٤: ١٢ - ١٦).

+ وبعبارة أخرى، فالإهتمام بخلاص النفس، يعني تنمية المعرفة والثقافة الرفيعة والعلوم اللازمة، والمفيدة للنفس، ولخدمة الناس.

+ وقد أعلن الرب"إن الثور يعرف قانيه، وأما إسرائيل فلا يعرف



شعبى لا يفهم" (إش ١:٣) "لذلك سُبى شعبى، لعدم المعرفة" (إش ١٤:٥). ويسبى الشيطان الجاهل روحياً.

+ وقال أيضاً: "قد هلك شعبى من عدم المعرفة، لأنك أنت رفضّت المعرفة، أرفضك أنا" (هوشع ٤:٦).

+ والمؤمن الممتلئ من المعرفة الروحية (بكل وسائط النعمة ومن قراءات وتأملات فى كلام الله، وأقوال وسير قديسيه واستنارة العقل بالروح القدس) يسير فى النور، ومع أبناء النور ؛ فيكون نصيبه فيما بعد، فى عالم النور.

+ والجهل الروحى سبب ضلال كثيرين، كما يؤدي إلي تأثُّرهم بأفكار أهل العالم الضالة بسهولة، وبالتالى يُنكرون مخلصهم، ويبيعون فاديهم، لقاء شهوة عابرة أو مال أو منصب زائل، وتلك هى مسئولية الأهل والكنيسة.في التوعية السليمة، منذ الطفولة.

+ ونظراً لأن شباب اليوم يعرفون كل ما يتعلّق بسير أهل الفن والكرة، ويجهلون سير حياة القديسين (نجوم السماء) فما أفدح خسارتهم الروحية والمادية؟!

+ ويتعلّم المسيحيون بالإسم، من وسائل إعلام شيطانية وعالمية، أفكاراً وعادات منحرفة. ويهتمون بأخبار تافهة ؛ **وينسون الإهتمام بالمستقبل الأبدى**، ويجهلون كل شيء عن العالم الآخر، الذى سيقضون فيه بقية العُمر!! فهل تعى النفس هذا الدرس، وترجع الى المخلصّ، والى تعليم الخلاص؟! (راجع جامعة ١٢).



(١١ أكتوبر)

"الذين ينقادون بروح الله، أولئك هم أبناء الله" (رومية ٨: ١٤)

+ فى العالم قيادات مختلفة، بعضها يُوصّل لطريق الملكوت، وغيرها يقود لطريق الفساد، والعادات الشريرة، ثم يؤدي للهلاك الأبدى.

+ والإنسان الحكيم هو الذى يخضع لقيادة الراعى الصالح، الذى يقود الخراف، إلى المراعى الخضراء (مز ٢٣: ١) بدلاً من أن تضل وتنهشها الذئاب الشيطانية والعالمية فى البرّية العالمية.

+ وقد أعطانا رب المجد الفادي المثال حيث أنه "كان يُقتاد بالروح فى البريّة" (لو ٤: ١)، لذلك لم يستطع عدو الخير أن يغلّبه (مت ٤، لو ٤). وعلّمنا الاعتماد علي تعاليم الكتاب.

+ والمؤمن الإيجابى، والحازم فى رأيه (السليم) والمتمسك بحسم بكلام الله، **يقود الأشرار إلى طريق الخلاص، لا ينقاد معهم** إلى الضلال، كما يفعل السلبيون والجهلاء روحياً الآن.

+ وقال الرب "إن الأعمى (الجاهل روحياً) يقود أعمى، وكلاهما يسقطان فى حفرة" «جهنم» (مت ١٥: ١٤).

+ ونهانا الرب يسوع، عن الإنقياد نحو تعاليم المعلمين الكذبة، والمنحرفين عن الإيمان السليم (الأرثوذكسى) لأنهم عميان وقادة عميان (مت ١٥: ١٤). وصبّ عليهم الويلات (مت ٢٣: ١٦)، لأنهم يُهلكون كثيرين من الخاضعين لنصائحهم الشريرة.



+ وكثيرون ينقادون لأفكار عدو الخير مباشرة، أو عن طريق غير مباشر، بمعرفة أعوان الشيطان، فيهلكون بسرعة (جا ٧:١٧) ويجلبون العار والمرار والدمار، للنفس والأهل وجماعة المؤمنين أيضاً.. وهي ظاهرة عامة، في عالم اليوم للأسف الشديد.

* ولسان حالهم يقول"قادني، وسيَّرني في الظلام" (مراثى ٣:٢). والقيادة في الظلام بالطبع مصدر حزن، وضيق وآلام.

+ وأولاد الشيطان (الأشرار) ينقادون حسب إغرائه، ويعاندون أفكار الله، ومشورة الحكماء والخُبراء، فينحرفون عن سواء السبيل وتقودهم الشياطين نحو الهاوية، وتطويهم على طاعتهم العمياء.

+ فهل تُطع عدو الخير، أم تُقاومه وتبتّعد عنه وعن كل مصادره؟!

+ وإلاَّ ينطبق عليك قول أيوب الصِّديق "إلي القبور يُقادُ. وإلي يوم السخط يُقادون" (أي ٢١: ٣٠ - ٣١).

+ ويذكر سفر أعمال الرسل أن كثيراً من الناس إنقاد بحماقة لثوار أشرار، وإلي زعامات فاسدة، فهلكوا معهم (أع ٥: ٣٦ ـ ٣٨).

+ وحذَّر القديس بطرس الرسول من الإنقياد بضلال الأردياء فنسقط (٢ بط ٣:١٧) ونمضي معهم إلي نار جهنم.

+ ومن الأفضل أن نلجأ لله «الذي يقودنا في مُوكب نُصرتِه» ويقول:

* حيث قادني أسير :. أمشي معه دوماً كل حين



(١٢ أكتوبر)

"لا نفشل في عمل الخير، لأننا سنحصد في وقته" (غلاطية ٦: ٩)

+ بعض الناس يرفضون عمل الخير، لبعض المحتاجين، بزعم أنهم يقابلون المعروف بُنكرأن الجميل، والخير بالشر!! وهو فكر غير مقبول في المسيحية، لأن الله هو المُجازي، لا الناس.

+ ونحن نرفض النصيحة العالمية الشائعة، التي تقول: "اتقِ شرُ منْ أحسنْتَ إليه"!! فهو فكر شيطاني، لا روحاني.

+ والمؤَمـن الصـالح، هو الذي يتـمـثُل بالرب يسـوع، الذي كان "يجول يصنع خيراً" . وقد شفي أُذن خادم رئيس الكهنة، الذي هجم عليه في بستان جُثسيماني، واندفع بطرس بحماس للدفاع عنه، مُستخدماً سكينته (يو ١٧: ١٠)!! وهو مارفضه الفادي، مُعلناً منطق العُنف نهائياً.

+ وطالبنا الكتاب بالعطف علي كل المحتاجين، والإحسان إلي كل المسيئين إلينا (مت ٥: ٤٤) لأنهم مرضي ويحتاجون للعلاج.

* ويقول المَثلُ الشعبي "الإحسان يقطع اللسانُ". وقد سامح الرب وهو علي الصليب، كل الذين عـذبُوه، مُلتمساً لهم العُذرْ (لو٢٣: ٣٤).

+ ويجب أن نتمثل بالله الآب، الذي يُشرق بشمسه علي الأبرار والأشرار، ويُرسل مطره علي الكل (مت ٥: ٤٥)، ولعلنا نتذكر أن



أعظم الدول حضارةً ونمواً هم من الوثنيين للآن، مثل سكان اليابان والصين والهند، وأهل الغرب من المنكرين لأعمال الفادي العظيم، (ومع ذلك يهبهم خيرات وبركات كثيرة).

+ فلا تحزن إذا ما قوبل عمل الخيرات بالجحود والنكران من الأشرار. بل لنثابر، ونستمر فى عمل الخير، لأن الجزاء فى الأبدية مئات أضعاف العطاء الإلهى فى الدنيا، فاكنز لك رصيداً فى السماء. ولا تستجدي مديحاً مؤقتاً.

+وأفضل عمل الخير، هو حُباً فى الله، وفى الخير، وفى الفضيلة، لا طمعاً فى ثواب، ولا خوفاً من عقاب (كما يفعل أهل العالم) ولا يكون بالضغط أو بالفرض أو بالجبر والإلزام (رغم أنف الإنسان)

+ ولا ننسى: "أن الله ليس بظالم، حتى ينسى عملنا، وتعب محبتنا وخدمتنا" (عب ٦:١٠)، بل لابد أن يكافئنا، مهما طال الزمن؛ أن الأفضل تكون المكافأة فى الأبدية، لأنها مكافأة دائمة وعظيمة جداً.

+ ولا تنسى وعد الرب بأن مجرد إعطاء كأس ماء لعطشان لا يضيع أجره (مت ١٠:٤٢)، في الأرض، ولا في السماء.

+ ويشير خادم إلي أن مردخاي عمل عملاً خيِّراً، وأنقذ الملك الفارسي من مؤامرة، ولم يحصد شيئاً في حينه، ولكن المكافأة جاءت في وقتها المناسب تماماً (راجع سفر أستير).

+ ويوسف الصدِّيق عمل خيراً، وأرضَى الله، في السر والعلن، فدخل السجن، إلي أن جاء حلم فرعون. وتم رفعه من السجن إلي كرسي الحكم [illegible] (تك ٤٠:٤١)!! فلا تندم علي فعل الخير أبداً.



(١٣ أكتوبر)

"ليسوا (المؤمنون) من العالم، كما أنى أنا لستُ من العالم"

(يوحنا ١٧:١٦)

+ مهما عاش المؤمن فى الدنيا، فلابُد أن يترك العالم، وكل ما فيه، من تجارة أو زراعة أو صناعة أو أملاك أو أموال فى البنوك، ويرجع المرء إلى الوطن الدائم، مهما طال الوقت، أو قصُر العُمر:

* "فيرجع التراب إلي الأرض، كما كان، وترجع الروح إلى الله الذى الذى أعطاها" (جا ١٢:٧). وكما قال دواد النبى للرب:

* " هوذا جعلْت أيامى أشباراً، وعمرى كلا شئ قُدامك + وإنما نفخة كل إنسان قد جُعل + وإنما كخيالٍ يتمشىً الإنسان" (مز ٣٩:٥ – ٦). وهو أمر لابُد أن تفكر فيه.

* "ونحن مستوطنون فى الجسد، فنحن متغرُبون عن الرب" (٢كو٥:٨)، إلي أن نستقر معه - في سماه - للأبد.

* "ماهى حياتكم؟ إنها بخار، يظهر قليلاً ثم يضمحل"(يع ٤:١٤).

+ فالإنسان غريب على الأرض: "وكأيام الأجير أيامه" (أى ٧:١).

+ وهل يدعو الأمر إلى الحزن، أن نرى مُسافراً إلى بلدته ؟ فلماذا إذن تحزن على رحيل إنسان من عالم الفناء إلى عالم البقاء والهناء؟!

+ وبروح الإيمان نشكر الله علي رحيل المؤمن.



+ وأين الذين بنوا الأهرام؟! أين نيــرون الطاغــيــة؟ ودقلديانوس المعـاند؟ أين الأسكندر؟ أين هتلر؟ أين نابليـون ؟ «حـقـاً تكون ثروتهم غنيمة، وبيوتهم خراباً" (صفنيا ١:١٣) وهو ماحدث بالفعل لكل الملوك والرجال العظام، الذين صاروا عظاماً نتنه!!

+ دخل سائح قصر ملكٍ ظناً، أنه" فندق"، فاغتاظ منه الملك، على هذا القول!! فسأله السائح إن كان هو الذي بناه؟! فقال إنه وَرَثه عن أجداده، وأنه قد سبق أن أقام فيه جده ثم أبيه، ثم سيتركه هو ويموت ؛ فهو إذن ليس سوى فُندق، للإقامة المؤقتة؟!

+ وقد يتزوج إنسان، ظناً أن فى الزواج سعادته، فيجده علة شقائه، وكذلك الحال لمن يبحث عن الأملاك والعيال والمناصب، فتجلب له سعادة وهمية، لأنه يعيش فى كوكب شقى وملعون، فلابُد"أن يئن" (رو ٨:٢٢). وسوف يسمع الصوت القائل"ياغبى، فى هذه اللحظة، تؤخذ نفسك منك، فهذه (الغلاّت + الأملاك) التى أعددتها، لمنْ تكون؟"(لو ١٢:٢٠).

+ فكل إنسان يشتاق ويحِّن إلى وطنه، فيتمَّنى أن ينتقل إلى بلدته -أو إلى قريته - مهما كانت حقيرة - والطالب فى الخارج يريد أن يعود من غُربته إلى أهله، والمريض يريد أن يخرج بسرعة من مستشفاه، ليعيش فى بيته، مع أهله وأحبابه.

+ وهكذا تكون حـال المسـيـحى ، إنه يريد أن ينطلق ويكون مع المسيح، في الفرح الأبدي، مع القديسين والملائكة.



(١٤ أكتوبر)

"إنكم رسالة المسيح" (٢كو ٣:٢)

+ **الرسول**: هو الشخص الذى يحمل رسالة ما، "**والنبى**" هو الذى يُنبئ الناس بأمور تتعلّق بخلاصهم، ومستقبلهم الأبدى، وتعاليم السماء التى يجب تنفيذها بالحب، وليس بالغصب.

+ وبهذا المفهوم، يكون كل الخُدامً رسلاً وأنبياءً، ويحملون للعالم الإنجيل (حَرفياً الأخبار السارة)، دون النظر إلى درجاتهم الدينية، فخادم أطفال التربية الكنيسية يُعدّ - مثل الخادم المُكرّس - رسولاً للمسيح، ومسئولاً عن تعليمه بأمانة وقدوة صالحة، فيكون حول عرشه فى الملكوت، مثل باقى درجات الكهنوت، الموعودين بالجزاء العظيم في السماء.

+ وهو أعظم عمل فى الدنيا. لذلك يُدعى الخادم، مهما كان صغيراً:باسم:"minister" (حًرفياً"وزير")، لأنه يخدم عند ملك الملوك ورب الأرباب، والكلمة "**خدمة**" اليونانية ministerio (وزارة). فهنيئاً لكل وزراء ملك السماء.

* "مَنْ عمل وعلمّ، فهذا يُدعى عظيماً فى ملكوت السموات" (مت٥:١٩) فانتهز الفرصة واخدّم الرب المُحب. بكل القلب.

* "إن كان أحد يخدّمنى فليتبّعنى، وحيث أكون أنا، هناك أيضاً يكون خادمى. وإن كان أحد يخدّمنى يُكرِّمه الآب" (يو ١٢:٢١).
وما أعظم إكرام الرب لكل الخُدام الأمناء. فهل تكون منهم؟!



* وقال القديس بولس الرسول لشعبه فى كورنثوس":أنتم رسالتنا، مكتوبة في قلوبنا، معروفة ومقروءة من جميع الناس، ظاهرين أنكم رسالة المسيح، مكتوبة لا بحبر، بل بروح الله الحيّ، لا فى ألواح حجرية، بل ألواح قلب لحميَّة (٢ كو ٣: ٢ – ٣).

+ ولا يقول القديس بولس الرسول إنه: "يجب أن تكونوا رسالة المسيح "بل قال" أنتم رسالة المسيح" وأن الروح القدس هو الذى صاغها فى قلوبنا، ليس بحبر مادى بشرى، بل بالنعمة العاملة في الخادم.

+ ولذلك تكون سلوكياتنا مُعبِّرة عن الروح القدس الساكن فينا، وكلماتنا نابعة من كلمة الله. وهذا السلوك الحسن (بالقدوة الصالحة) هو الذى يجعلنا رسالة مقروءة من الكل.

* "ليرىَ الناس أعمالكم الحسنة، فيُمجِّدوا أباكم الذى فى السموات".

+ فهل يرون فيك صورة المسيح الحَنون والوديع؟ وهل كلماتك هي ترجمة عملية لتعاليم الإنجيل؟ وكأنجيل مُعاش؟ أمْ مجرد شخصٍ يحمّل إسم مسيحي، ولا يمثل المسيح، في الواقع؟! ولا يَمتُ للإيمان المسيحي بصلة؟!

+ فكَن ممثلاً لملكة المسيح، علي الأرض، ومصدر راحة وسلام للكل، وقدوة في احتمال الآلام مثل الفادي:

* «الرسول الشرير في الشر، والسفير الأمين شفاء» (أم ١٣: ١٧).

* «نسعي كسُفَراء للمسيح، كأن الله يعظ بنا» (٢كو ٥: ٢٠).



(١٥ أكتوبر)

"أنا هو الباب" (يوحنا ٩:١٠)

+ يذكر الأب الروسى كونيارس، أن الفليسوف الوجودى الفرنسى المُلحد بول سارتر"، وصف الدنيا بأنها ملهًى ملئ بالناس، تحيطه النيران، وله أبواب مغلقة. وهم لا يدرون بما حولهم من خطر!!

+ بينما يحدد الرب يسوع أنه "**هو وحده" باب الخلاص**" (يو١٠.٩) لكل النفوس التى تلهو فى العالم. وعن طريقه تدخل الفردوس لكي تخلُص من الخطر الداهم في نار جهنم.

+ والرب يسوع هو الراعى الصالح، الذى يُدخّل خرافَه البشرية إلى الحظيرة (الكنيسة). ويُغلق عليها الباب، ويحرسها من الخارج، فمن دخلها كان آمنا. ومن هرب خارجها أكلته الذئاب.

+ وعن طريقه تخرج أيضاً إلى المراعى الخضراء (الفردوس)، ولا يمكن أن يدخل إنسان إلا عن طريق السير نحو طريق المسيح؛ وفى نهايته يفتح الرب الباب للقادم الحكيم. وأما النفوس الجاهلة فتُطرد خارج الباب (راجع مَثَل العذارى الحكيمات والجاهلات، فى متى ٢٥)، ومثل «العُرس والمدّعوين، في لوقا ١٤).

+ **وهو الباب المؤدى إلى الله الآب، كما قال الرب يسوع بنفسه:**

* "أنا هو الطريق والحق والحياة، ليس أحد يأتى إلى الآب إلا بى (يو ٦:١٤). أي ليس بأحد غيره الخلاص (أع ١٢:٤).



+ وبموته على الصليب إنشق حجاب الهيكل (مت ٢٧:٥٠ - ٥١). وفتح الرب يسوع الباب المؤدى إلى الله الآب:"ورأينا مجده، مجداً كما لوحيد من الآب" (يو ١:١٤) وهو يدعونا - الآن - إلى سرعة الدخول من هذا الباب، وحده، وليس من أبوابٍ أُخرى (باب الفلسفة، باب العلم العالمى).

+ ويقول وليام باركلى إنه كانت من التغيرات الشائعة - عند اليهود- لوصف حياة الزمن والسلام والأمان - أن الشخص يستطيع أن يدخل ويخرج فى مكانٍ ما بِدون أن يضايقه أحد. وهكذا الحال، من خلال باب المسيح. يُحس المؤمن بالأمن، وسهولة الدخول، إلى الفردوس، وإلى الملكوت، عن طريق المُخَلص، الذى فتح باب الخلاص لكل الناس، ودون خوف من القصاص.

+ والمسيح وحده هو الذى قهر الموت، وحوَّل القبر إلى باب مفتوح يؤدى إلى عالم الروح والفرح.

+ ويذكر التقليد أن الملائكة تحمل أرواح"الأبرار"إلى الرب يسوع، فيطوِّبها على جهادها مع النعمة، ويطلب منها أن تدخل إلى فرح سيدها (الفردوس)، انتظاراً لدخول الملكوت الأبدى، فيما بعد. فهل لك نصيباً فيه!!

+ وقد قال الواعظ الإنجليزي موريسون، ساعة إحتضاره، لزوجته التي كانت بجواره «إن باب يسوع مفتوح دائماً، والآن أنا أتقدّم لكي أدخل فيه».

+ فأسرع بالدخول من باب الكنيسة. قبل غلق باب القبر، علي الجسد.



(١٦ أكتوبر)

"من أجل لجاجته يقوم ويُعطيه" (لوقا ١١: ٨)

+ نتذكَّر اليوم نياحة الصِّديقة (البارة) "حنة" (Anna) أم صموئيل النبي، بركة صلواتها تكون معنا، آمين.

+ ويُسجل الوحي المقدس – في بداية سفر صموئيل الأول – أن رجلاً يُدْعي "ألقانة" كان متزوجاً بإمرأتين "**حنة**"، وكانت سيدة طيِّبة، وكانت في تجربة صعبة، حيث كانت عاقراً، وكانت ضُرُتها: "فنَنة" تُضايقها وتغيظها وتُعايِّرها، لأنها أنجبت أولاداً كثيرين، بينما حنة لم تُنجب، وهو عار، عند اليهود (حيث كانت كل زوجة تتمني أن يأتي المسيح الفادي من نسلها).

+ وقد أعتادت حنة المباركة، أن تحتمل قسوة كلمات ضُرُتها، وغيظها لها، بدون تَذَّمر، ولا رُد بالمثل. والله له حكمة في العطاء أو المنع، وأنه يختار الوقت المناسب للإستجابة، سواء بالإيجاب أو بالسلب، ولكن دون أن يكُف المرء عن الصلاة والطلب.

+ وقد ذهبت حنة مع زوجها، الي هيكل الرب، في بلدة" شيلوه" وهناك صلّت بدموع وخشوع، وبصمت وإلحاَح (لجاجة) إلي الرب. ولماذا استخدَمت هذا الأسلوب؟!.

+ لا شك، فإن اللجاجة هي إحدي شروط الصلوات المقبولة، كما حددُه الرب يسوع بنفسه، في مثل"الصديق اللحوح"وأعلن:



* أن صديقاً، اء في نصف الليل، إلي رجل، فمضي لجاره ليقترض منه، لاثة أرغفة، لعشاء الضيف. وألحُ عليه حتي أعطاه (لو ١١).

* وصلَت الكنيسة بلجاجة، من أجل القديس بطرس (أع ١٢:٥)، فَأرسل الرب ملاكه، وأخرجه من السجن علي الفور.

* ويذكر سفر صموئيل الأول، كيف صلَت حنة، في بكاء شديد، وانسكاب أمام الرب، وطلبت، ونذرت إن أعطاها الله إبناً، كرسته لخدمة الرب فوراً.

+ ولما رأي عالي الكاهن أنها كانت تصلي في صمت، ظن أنها قد إحتست مُسكراً. ولما عرف بمرارة نفسها، قال لها "اذهبي بسلام، وإله اسرائيل يُعطيكِ سؤلكِ". فآمنت بكلامه. ونالت مُرادها.

+ وفي العام التالي، مصت وشكرت الرب، وقدمت نذرها، م قدمت طفلها للهيكل، لخدمة الله فور فطامه، وأعلنت أنها قد "أعارته للرب"، لكي يخدمه طوال حياته.

+ وما أحلي أن يُنفذ الإنسان نذره، في موعده، أو فور استجابة الله للصلاة، ولا يؤخر النذر، حتي لا يغضب الرب (جا ٥:٥) فتذكرُ أخي ذلك دائماً. وقدّم النذور والعشور في أوقاتها.

+ كما أنه من الواجب علي كل مسيحي أن يُقدّم للرب «البكور» من النسل (للتكريس) ومن أول الدخل، ومن كل المواد التي يحصل عليها، كشكر عملي علي عطايا الله، فينال أجرته في سماه.



(١٧ أكتوبر)

"أي إنسان يحيا ولا يري الموت؟!" (مزمور ٨٩:٤٨)

+ الموت أمر محتوم، علي كل إنسان، وهو أمر لا يُنكره مؤمن، ولا ملُحِد. ولا مهربً منه، مهما طال العُمر.

+ **وهو حكم إلهي**: جزاءً للخطية، والمعصية للوصية الإلهية "يوم تأكل منها (شجرة معرفة الخير والشر) موتاً تموت" (تك ٢:١٧) أي لابُد أن تموت، لأن أجرة (ثمرة) الخطية موت" (رو ٦:٢٤).

+ والموت عدو للشرير (١كو ١٥:٢٦) وصديق للمؤمن، لآنه ينقله بسرعة، الى الفردوس. وهو لص يخطف الصغار والكبار، ويقسو علي الكل، فيأخذ من المرأة رجلُها، ومن الأرملة إبنها، ومن حضن الأم رضيعها، في أية لحظة، وفي أي سن.

+ والموت لا يخشىَ الملوك، أو الجبابرة، أو أصحاب السلطان والجاه والمال والمجد. والتاريخ شاهد ومؤُكِد.

+ وهو شبح مخيف للمجرمين، وغير التائبين، الذين على فراش الموت، لأن الشياطين تأتي لتأخذ أرواحهم للجحيم.

+ ومع ذلك فالموت يحل مشكلة مُعاناه المؤمن، فى عالم الظلم والظلام. وكوبري لعبور العالم، إلي أرض السلام الدائم.

+ وقال الشاعر:

هى الدنيا كما شاهدتّها دولٌ .. إن سرتّك يوماً ساءتك أيامُ

+ ورأى سليمان أن "يوم الممات، خير من يوم الولادة" (جا ٧:١).

+ وهل نحن أول من سكن العالم ؟ أو إنه سينتهى الآن؟! وقد إنقرضت شعوب كثيرة، ذكرها الكتاب، وأصبحوا ذكريَ، وتركوا بلادهم لغيرهم. وهكذا تتوالي الأجيال، وتندفن في التراب، الذي نسير عليه بالأقدام الآن.

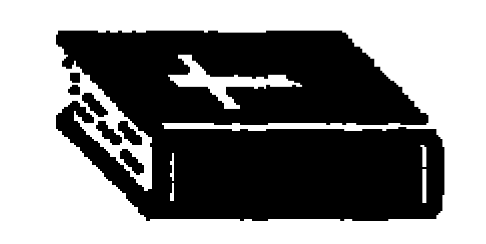
+ وقد اعتاد بعض الرهبان في الغرب، أن يُحيُّوا بعضهم قائلين: "يأخي **تذكّرالموت**". ونفس العبارة، كتبها التجار الألمان قديماً علي سجلاتهم، ليراعوا ضميرهم في عمليات البيع والشراء، فلا يظلموا أحداً، ولا يظلمون أنفسهم.

+ وقيل عن فيليب المقدوني – والد الاسكندر الأكبر – أنه أمر أحد رجاله بأن يقول له، ثلاث مرات، صباح كل يوم: " تذكرّ أيها الملك أنك إنسان، وستموت" وهو درس هام لكل نفس.

+ وأحضرّ أحد القديّسين جُمجمة إنسان ميت، وكتب عليها عبارة ليتذكرها وهي:"كما أنت الآن، كذلك كنتُ أنا أيضاً مثلك، وهكذا ستصير مثلي". وهي كلمة حق وصدق ومنطق.

+ ووجد القديس أبو مقار الكبير، جمجمة ملقاة في الصحراء، فصلي الي الله، ليعرف حال صاحبها، فسمع صوتاً يقول له:"أنا كنتُ ملكاً شريراً، والآن في النار". فأخذ منه درساً عملياً!!

+ ولقد مات الفادي – عن طيب خاطر – ودخل جسده الطاهر الي القبر، فإذا كان سيد الخلق وواجد المخلوقات كلها قد ذاق الموت من أجلها، فلماذا تحزن عندما تشرب من نفس الكأس؟ ولماذا لا تستعْد جيداً للرحيل. من الآن، قبل فوا الأوان؟!



(١٨ أكتوبر)

"اليوم تكون معي في الفردوس" (لو ٢٣:٤٣)

+ هذا الوعد نطق به الرب يسوع، وهو علي عود الصليب. ويذكر التقليد أنه قيل للص "**اليمين**" (المدعو ديماس وكان مجرماً مشهوراً بأورشليم. وكان القديس مارمتي الرسول قد ذكر أن المجتازين، علي منطقة الصلب، كانوا يعيِّرانه (مت ٢٧:٤٤). ونفس الكلام ذكره القديس مارمرقس الرسول (مر ١٥:٣٢).

+ ولكن يبدو من إنجيل القديس لوقا أن اللص (اليمين) قد توقَّف فجأة عن التجديف علي المسيح، وانتهر زميله (اللص الشمال) وقال:"أولاً أنت تخاف الله، إذ أنت تحت هذا الحكم (الصلب) بعينّه؟! أما نحن فبعدل (جوزينا)، لأننا ننال استحقاق ما فعلّنا (من جرائم). وأما هذا (المسيح) فلم يفعل شيئاً، ليس في محلّه".

+ ثم قال ليسوع: "اذكرُني يا رب، متي جئت في ملكوتك" (لو٢٣).

* فقال له يسوع:" الحق أقول لك (بالتأكيد الشديد) إنك اليوم تكون معي في الفردوس" (لو ٢٣:٣٩ - ٤٤) (فقد نزل المسيح الي سجن الهاوية وحرَّر الموجودين علي رجاء الخلاص، وأدخلهم الي الفرودس ومعهم اللص). وبذلك حقّق الرب وعده، في موعده.

+ ويري البعض أن اللص قد آمن بأن المخلِّص هو الفادي الموعود به، في العهد القديم، والذي يتعلَّمه كل يهودي للآن.



+ وقد تأكد له أيضاً **مدي وفائه بأمه، واهتمامه بها، في أشد ساعات آلامه**. وسلّمها لتلميذه يوحنا الحبيب لرعايتها. (يو١٩: ٢٦ – ٢٧)، وهو درس عملي في الوفاء العظيم للأهل.

+ وكذلك ظهور محبته العملية، حتي لمعذبيه وصالبيه، بطلب الغفران لهم، والتماس العُذر، فيما فعلوه به (لو ٢٣: ٣٤). وهي شهادة أخري علي ألوهيته، ورحمته ومحبته. ودرس آخر لنا، لنشهد للحق، في وسط أتون التجربة الصعبة.

+ ولم يتّردد الرب، في رحمته لديماس اللص ؛ ولم يسأله مثلاً: "كيف أعلم أنك تثُبت فعلاً" "أو: " عليّ أن أنتظر عليك قليلاً" لكنه أكد علي مسامحته له، علي ذنوبه وشروره كلها، ورغم قسوته في جرائمه وآثامه، كما يرويه التقليد القديم عنه.

+ ويبدو لنا من كلمات اللص اليمين مدي صدق توبته، واعترافه بذنوبه، واستحقاقه الصلْب فعلاً. ولم ينسب فساده وسلوكه السابق الي صداقة شريرة، بل إنه **فعل ذلك بإرادته وحماقته**.

+ وأنه من بين كل الحاضرين - والمارين - الوحيد الذي وبخ منْ أهان السيد المسيح. وهي شجاعة تُحسب لصالحه.

+ وقدّم أعترافاً صريحاً للإيمان، بأنه سيمضي معه للفردوس، مع أنه لم يزل مُعلقاً –معه– علي الصليب. وآمن أيضاً بأن المسيح سيذهب إلي ملكوته السماوي، الذي نزل منه إلي الأرض وسيعود إليه. فهل بعد ذلك إيمان أفضل؟!



(١٩ أكتوبر)

"طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة" (يعقوب ١٢:١)

+ **الاحتمال** هو أخو الصبر، وطول البال (طول الأناة) مع الشكر.

+ وهو من ثمار الروح القدس العامل في النفس (بوسائط الخلاص).

+ وقد ساعد الرب الشهداء، والمعترفين، علي احتمال أكثر من ٣٧ نوعاً شديداً جداً (فوق الطاقة البشرية) من العذابات المتنوعة.

+ وكان الرب يسوع هو المثال العملي للإحتمال، أثناد الجلدات، وحمل الصليب الثقيل، ودق المسامير، وغرس إكليل شوك، في جبينه الطاهر، واللطم والبصق، والأهانات الشديدة بلا تذمر.

* وقال القديس بولس الرسول في هذا المجال: "لنا سحابة من الشهود (عدداً كبيراً من الشهداء) مُحيطة بنا، لنطرح كل ثقل، والخطية المحيطة بنا بسهولة. ولنُحاضِر بالصبر، في الجهاد (الروحي) الموضوع أمامنا، ناظرين الي رئيس الإيمان ومُكمله يسوع، الذي من أجل السرور الموضوع أمامه (التطوع للموت بفرح)، احتمل الصليب. فتذكروا في الذي احتمل من الخُطاة، لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم" (عب ١:١٢ - ٣). ففكرّ جيداً فيما حدث للفادي لأجلك.

+ وذكر القديس بولس الرسول بالتفصيل، كيف إحتمل هو أيضاً آلاماً متنوعة، وشديدة جداً وقال:



* "مضهدين لكن غير متروكين، حاملين في الجسد - كل حين - إماتة الرب يسوع... في صبر كثير، في شدائد، في ضربات، في سجون، في اضطرابات (ثورات) في أتعاب... الخ" (٢كو ٤).

• وقد ذكر لنا الآباء القديسين تداريباً لاحتمال التجارب ومنها على سبيل المثال ما يلي:

١- أشكر الله باستمرار، علي كل حال، تشعر بالفرح والراحة البدنية والنفسية. ويرضي الله عنك، ويرفع التجربة عنك بسرعة.

٢- إقنع نفسك بأنك إن لم تتألم، لن تتمجدً. وأن آلام الزمان الحاضر، لا تُقاس بالمجد الأبدي، وأنه بضيقات كثيرة ينبغي أن تدخل الملكوت (رو ٨).

٣- احمل صليبك (تجربتك) بسرور، وبدون تذمُّر، يسندك الله ويعزِّيك، ويكافئك في ملكوته الأبدي السعيد.

٤- استفد بكل وسائط النعمه، ليُقوِّيك الرب في حربك ضد إبليس.

٥- انظر الي التجارب نظرة القيسين، باعتبارها بَرَكَة عظيمة (في١:٢٩)، وهي للتأديب، وليس للعقاب.

٧- إذا كان الشهداء قد احتملوا آلاماً شديدة جداً، فهل أنت لا تقدِّر أن تحتمل كلمة فارغة (في الهواء) ولها إكليلها؟!

* فابتعد عن الطريق «الواسع» لأنه يؤدي الي الهلاك. وقل للرب باتضاع. "خير لي يا رب أنك أذللتني، لكي أتعلّم وصاياك" (مز١١٩:٧١). وأعترف بأنك تستحق تأديباً أشد فتفرح وترتاح.

- وردَّد القول الإلهي: «إن كل الأشياء تعمل معاً للخير» (رو ٨:٢٨).



(٢٠ أكتوبر)

"أنا أنا هو مُعَزيكم" (إشعياء ٥١:١٢)

+ هذا هو تأكيد جديد علي أن الله هو المعزي الجيِّد والوحيد، وتكرار: "أنا"، توكيد علي حقيقة الفعل، أو العهد، أو التعهد الإلهي.

+ ومن المؤكد كثرة المصائب، في العالم. وهي شئ طبيعي جداً، كما قال الرسول بطرس: "لا تستغربوا البلوَى المُحرِقة، الحادثة بينكم اليوم، كأنه أصابكم أمر غريب". (١بط ٤:١٢).

+ وقال المرنم: "كثيرة هي بلايا الصدّيق (البار)، ومن جميعها يُنجيه الرب" (مز ٣٤:١٩) وهو وعد مؤكد، لكل ضعيف ومريض ووحيد.

+ وقال رب المجد للكل: " في العالم سيكون لكم ضيق" (يو ١٦:٣٣)، وفي كل مكان، وكل زمان، في هذا الكوكب الملعون!!

+ وتظهر التجربة أنها صعبة ومؤلمة، ولكن فيما بعد نكتشف كل فوائدها. وهو ما اختبره الكاتب شخصياً في مرات عديدة جداً.

+ والمؤمن كالذهب الذي يُراد تنقيته. فيدخل النار، لفصل التراب وغيره. ويعود نقياً ٢٤ قيراطاً. والمريض المتألم الذي تجري له جراحة، تنتهي بالراحة. كما قال أيوب المختبر: "يجرح ويعصِّب، يسحق ويداه تشفيان" (أي ٥:١٨)!!. وهو الوحيد أيضاً الذي، يهمه كل أمرنا، لأنه أحبنا وفدانا، واشترانا بدمه الغالي، وصيرنا له أبناءً أحباءً، ولسنا عبيداً، كما يقول أهل العالم عن ذواتهم.

+ وقد شهد عنه إشعياء، وأعلنه هو بنفسه أمام المجمع، وقال للكل:



* "روح الرب عليَّ، لأنه مسَحني لأشفيَّ منكسري القلوب، وأنادي للمنسحقين بالحرية" (إش ٦١:١، لو ٤:١٨). فلنشكره كثيراً.

+ هذا هو يسوع، أب اليتيم، وقاضي الأرملة والمدافع عن المسكين والضعيف: "الأشبال احتاجت وجاعت (رغم قدرة آبائها). أما منتظرو الرب فلا يعوزهم شيء" (مز ٣٤: ١٠).

+ وهو الاختبار الذي مر به داود، في حروبه الطويلة، ضد ظلم وافتراء شاول الملك، حتي انقضي أجله، وحلّ محله.

+ وهذا هو يسوع الحنون، رجاء أقطار الأرض كلها، وقيل عنه:

* «يفتح يديه فيشبع كل حي من رضاه» (مز ١٤٥: ١٦).

+ والذين يلجأون إلي وسائل تعزية بشرية، أو صناعية (لهو) لايجدون العزاء، لأن الروح القدس (الباراقيط) هو وحده المُعزي الحقيقي والدائم. وقد أختبره القديسون وقت الآلام.

+ ويقول القديس مار إسحق السرياني: «*الذي يبحث عن عزاء خارجي، دليل علي أن قلبه خالٍ من العزاء الداخلي*». فاستفِد بهذه الحكمة. وأطلب التعزِّية من الروح القدس فقط.

+ وفي وقت الحزن، صلِّ بإيمان ودموع، للرب يسوع، وإقرأ كلمته المُعزية. وتذكر وعوده الصادقة، والمؤكدة، كما أختبرها داود وقال:

* «عند كثرة همومي في داخلي، تعزِّياتك تلّذذ نفسي».

+ واشكر الله علي كل حال، تجد العزاء من رب السماء .



(٢١ أكتوبر)

"أقليلة عندك تعزيات الله؟!" (أيوب ١١:١٥)

+ اختبر داود النبي تعزيات الله، فوجدها كثيرة جداً (مز ٨٦:١٧).

+ ويمتلئ سفر إشعياء بالتعزيات (إش ٦١ : ٦، ١٢:١)، فارجع إليه دائماً «**وخاصة، في وقت آلامك وحزنك**» تجد الفرح المجيد.

+ كما تعزي القديس بولس الرسول في كل ضيقاته (٢كو ١:٢ – ٤ ، ١كو ١٣:١١، وفيلمون ٧، عب ٦:١٨) بعدما فهم القصدالإلهي العظيم والحكيم.من سماح الله: له بالتجارب والإمتحانات.

+ ووعد الرب يسوع "الحزاني علي خطاياهم، بالتعزية الإلهية في الدنيا (مت ٥:٤) والفرح مع السلام الدائم في الأبدية.

+ ومن أقوال الآباء القديسين، نقرأ معاً مايلي:

* قال ذهبي الفم: "إن الذي يريد أن يُرمّم منزلاً، قبل أن يسقط، عليه أن يُخرج سكانه، ثم يُعيده بيتاً متيناً جديداً. ولا يحزن الذين تركوه مؤقتاً. وهذا العمل نفسه، يفعله الرب، إذ يُخرِج النفس (الروح) من هذا الجسد، (البيت البالي) ليُعيد بُنيّانه (جسداً مُمجداً). ويجعله في حال أفضل، في عالم المجد والسعد».

* وقال أيضاً: "قل لي يا أخ. لماذا تبكي علي ميت صالح؟! الأليّق لك أن تفرح، لأنه رحل سريعاً. قبل أن يُفسده الشر. وقد اختاره الرب ليُرتّل مع الملائكة"!!



* كما قال: "إن أردت أن تنال تعزيةً وسلاماً، ففكر في أن الله أخذ الميت إلي ملكوته. وهو الآن يفرح هناك بابتهاج. فيحصل لك الفرح والسرور". فهل تفعل ذلك. بحكمة وإيمان كامل؟!

* وقال قديس: "إن من جملة الأسباب، التي من أجلها وضع الله علي البشرية كثرة البلايا، هي لكي يكفُّوا عن الإنشغال جداً بهذه الدُنيا (المُتعِبَة). ولا تلتصق قلوبهم بحُب هذه الحياة الزائلة. بل يُوجِهُون أشواقهم إلى الحياة الأبدية، حيث لا بكاء ولا ألم ولا هموم" (رؤ ٢١:٤). وهي نصيحة واجبة التنفيذ لمصلحتك.

* وقال القديس أغسطينوس: "بان الله من أجل رحمته، رأى أن تكون الحياة الحاضرة، المملوءة ضيقات وشدائد، قصيرة وسريعة النهاية، وأن الحياة التي ننتظرها تكون أبدية، وذلك لكي يعبُر التعب بسرعة، ويستمر الفرح والسرور الي الأبد».

+ وقال القديس أمبروسيوس: «إن هذه الحياة ممتلئة شروراً وأحزاناً وضيقات، حتي أن الموت بالنسبة لها يكون علاجاً، أكثر مما يكون عذاباً». وهو أمر حقيقي فعلاً.

* وفي تفسيره لقول سليمان الحكيم: «مدَّحت الذين ماتوا، أكثر من الأحياء» (جا ٤:٢) قال: «إن الموت يكون أفضل للحيً، لكوُنه كفً بالموت عن الخطأ، ولم يَعُد يمكنه أن يُخطِيء كما قالأيضاً: إن الموت» "هو قبر للرذائل".

* وقال ابن سيراخ «الموت خير من المعيشة المُرَّة» (سي ٣٠:١٧).



(٢٢ أكتوبر)

"تركناكل شئ وتبعناك" (متي ١٩: ٢٧)

+ نحتفل اليوم بعيد استشهاد الرسول العظيم "**مارمتي الإنجيلي**"، بَرَكَة صلواته وشفاعته تكون معناً آمين.

+ كان لاوي العشار (متي) جالساً في مكتبه بالجُمرُك علي بحيرة طبرية، منشغلاً بالرسوم، فطلب منه الرب يسوع "اتبعني" (لو٥: ٢٧) فترك كل شئ (من مال وعُهدة) وقام وتبعه وصار خادمه فوراً. فما أعظم بركة الطاعة لله!!

+ تصوّر كلمة واحدة فقط، قالها المخلص فسكب كل شئ وتبعه بلا تردُّد، أو تأخير. وللأسف، فإن كثيرين يُلح عليهم الخُدَّام، لتبعية المسيح، فيفضلون تبعية عدو الخير، وأصدقاء السوء. وبدلاً من الذهاب لبيت الرب، يلجأون الي المقاهي والملاهي، في حماقة وغباء. وسُرعان ما تقضي عليهم الشهوات والعادات الفاسدة بسرعة، ويموتون فجأة دون استعداد للرحيل المحتوم للعالم الآخر.

+ ولنأخذ المَثَل من إبراهيم الخليل، الذي تبع الله، دون أن يعلم أين يذهب. فأكرمه وأغناه وبارك نسله، و منه جاء مُخلص العالم.

+ ودعا المخلص القديسين بطرس واندراوس، فتركا السمك والشباك، وتبعاه، مع صديقيهما يعقوب ويوحنا إبنيّ زبدي.

+ والشهداء والمعترفون تبعوه في طريق الآلام وفي السجون، بعدما



تركوا كل شئ مادي من أجل محبته. فلم يعوزهم شئ من الماديات، مثل السُوَّاح في البراري والجبال القاحلة!!

+ والتبعية لا تعني السير مع الرب مظهرياً، والقلب ملئ بالخطية، مثل يهوذا الخائن ؛ بل تبعية بالقلب والفكر، وبالعواطف وبالأعمال الصالحة. وبالخدمة الجادة لربح النفوس، لا لكسب الفلوس.

+ ولا يجوز أن نتبعه ومعه شيئاً آخر (مثل الشاب الغني)، ولا يقبل الرب منْ يهتم بالمجاملات. فقد قال الرب لشاب: "دع الموتي يدفنون موتاهم، وتعال اتبعنّي حاملاً الصليب" (مت ١٩:٢١).

+ وأن تكون التبعَّية حتي النهاية. وأن تكون بطاعة كاملة لوصايا الله:

* خرافي تسمع صوتي وتتبعني، ولا تسمع صوت الغريب" (إبليس وأعوانه من الناس الأشرار".

+ والسير في حالة القداسة:" من يتبعّني، لا يسلُك في الظلمة".

+ ولا يمكن أن يسير المرء مع الله بعض الوقت، ومع العالم باقي الوقت (رفض فكرة"ساعة لقلبك، وساعة (لربك").

+ وأن يسير خادم الرب، في الطريق الضيِّق، حاملاً صليب الخدمة والناس، بصبر، وبعدم تذّمر، إلي آخر العُمر.

+ ويذكر تاريخ الكنيسة أن الأسقف الخاص بالمنطقة كان يسير، في مقدمة طوابير الشهداء، وتتبعه رعيته إلي الوالي، وكان أول من يقطعوا رأسه، ويقلّده شعبه في جهاده. فهل تقلدّه؟!



(٢٣ أكتوبر)

"الزارع إثماً يحصد بلية" (أمثال ٢٢: ٨)

+ كلمة المنفعة - هذا اليوم - تحتاج منا الي وقفة تأمُل طويلة. ومُتعَمقة. بسبب أهميتها للنفس البشرية.

+ والدرس المستفاد، هو أن الإنسان الحكيم (روحياً) لا يقدُم علي عمل شئ. أو لإتخاذ قرار هام، يمس مستقبله الأرضي أو الأبدي، إلا بعد درس وفحص، وسؤال أهل الاختصاص، وكذلك ضرورة الاسترشاد بالرب، وبُخدامه الأمناء، والأهل الحكماء، والأصحاب والزملاء الأوفياء، الذين نثق في سلامة مشورتهم وحكمتهم وخبرتهم.

+ ويقول سليمان الحكيم إنه: "توجد طريق تبدو للإنسان (أنها) مستقيمة، وعاقبتها طرق الموت" (أم ١٦: ٢٥).

+ وأرجوك ياعزيزى - وأنتِ ياأختى - أن تعرف نتيجة ماأنت مقدم عليه، قبل تنفيذه. فمن المعروف أن "أجرة الخطية موت" (رو٦: ٢٣) وتقود حتماً للمرض البدنى والنفسى، والموت العاجل!! (من الإدمان)، كما قال القديس بولس للكل، بروح المنطق:

* "إن نهاية تلك الأمور هى الموت (الهلاك الأبدى)...." (رو ٦: ٢١).

* "ونهايتهم تكون حسب أعمالهم (الصالحة أو الطالحة)..." (٢ كو ١١: ١٥) وهذا هو العدل فعلاً.

* «وقال سليمان الحكيم أن: الزارع إثماً، يحصد بلّية» (أم ٢٢: ٨).



*عملك يرتدّ على رأسك" (عوبديا ١٥:١) وهو المنطق بعينه:

* "وما يزرعه الإنسان، إياه يحصد" (غل ٦:٧).

* "لا يجنُون من الشوك عنباً، ولا من الحسك تيناً" (مت ٧:١٦) فالشر والخلافات، والقضايا، نتائجها الشريرة معروفة للكل.

* "الزارعون شقاوة يحصدونها" (أم ٢٢:٨)

* " منْ يزرع لجسده (شهواته) يحصد فساداً، ومن يزرع للروح (لنموها) يحصد حياة أبدية" (غل ٦:٨).

+ وتذكرً طاعة حواء وآدم لإبليس، بدون تفكير، أو استشارة للرب!!

+ وزواج أولاد الله من الشريرات، "ونتيجته حدوث طوفان العالم.

* وقال الملك الظالم أدونى بازق:"كما فعلتُ هكذا جازانى الله" (قض ١:٧) فالجزاء دائماً من جنس العمل:

+ ماجرى لشاول الملك، ولداود، وشمشون ونابال، ويونان، وهامان، وخراب أورشليم وتشتُّت اليهود، لعدم طاعة المسيح.

* ومعروف نتيجة توبة أغسطينوس، وموسى الأسود، وتائيس.. الخ.

* وقال الحكيم يشوع بن سيراخ:" **فى كل أعمالك، اذكرْ أواخرك دائماً، فلن تخطئ أبداً** (سى ٧: ٤٠).

+ وقال قداسة البابا شنودة الثالث: "مصير الجسد إنه سينتهي (سيأكله الدود) فياليته ينتهي في عمل صالح» وهو درس لك الآن.



(٢٤ أكتوبر)

"إن عشنا أو متنا فللرب نحن" (رو ١٤: ٨)

+ قال القديس بولس الرسول: إن عشنا، فللرب نعيش، وإن مُتنا فللرب نموت. فإن عشنا – أو مُتنا – فللرب نحن" (رو ١٤: ٨).

+ أى ليس المهم أن نحيا، أو نموت، إنما الأساس أن نكون مع الله، فى دنياه وسماه، فنبدأ معه الأبدية من الآن، ونستمر معه هناك.

+ ويجب أن يكون كل شئ من أجل الرب. فإن أكلنا أو صومنا فللرب نفعل. ولقوة الروح والجسد: " فمجدوا الله فى أجسادكم، وفى أرواحكم، التى هى لله" (١ كو ٦: ٢٠).

+ فإن تكلمنا فللرب (عنه) نتكلم، وأن سكتنا (صمتنا) فللرب.

+ وكل عمل نعمله من أجل الله، ونصنعه معه، وبه نفعله من أجله.

+ وكثيرون يعيشون لذواتهم وشهواتهم، وغيرهم تركوا متعة العالم من أجل الله" منْ وجد حياته يُضيعها، ومن أضاع حياته (أو وقته)، من أجلى يجدها" (مت ١٠: ٣٩). كما فعل الشهداء والآباء الحكماء، الذين تركوا كل الماديات وعاشوا معه.

+ ولنأخذ الدرس من داود الملك، الذى اكتفى بالله (مز ٢٣: ١):

* "وأما أنا فخير لى الإلتصاق بالرب. ومعك لا أريد شيئاً على الأرض (مز ٧٣: ٢٥ – ٢٧) وطلبته الوحيدة هى مُنتهى أمله:



* "واحـدة طلبّت من الرب، وإياها ألتـمسُ: أن أسكن فى بيت الرب، كل أيام حـيـاتي، لكى أنظر لجـمـال الرب، وأتفـرسً فى هيكله" (مز٢٧:٤). فهل تشتاق لبيت الآب دائماً؟!

* "طلبَتُ وجـهك، ولوجـهك يا رب ألتَّـمس، لا تحـجُّب وجـهك عنى" (مز٢٧:٨ - ٩). فاطلب الله، لا عطاياه.

+ ويقول قـداسـة البابا شنودة"الذى يعيش للرب، لا تُهـمّه الأوضـاع الخـارجـيـة، فـيـعـيش للرب فى أى مـوضـع. وهناك بعض الناس يرفضون أن يعيشوا - أو يخدموا الرب - إلا إذا كان لهم مركز خاص بالكنيسة، وإلا فإنهم يغضبون ويتركون الخدمة"!!

+ ولم يحزن القديس يوحنا ذهبى الفم، عندما هدّدته الملكة الشريرة إفدوكسيا بنفيّه أو بسجنه، فأعلن لها إنه سيعيش مع الله فى كل مكان، وسيبتعد عن ضجيج البشر ومشاكلهم، للعبادة والتأمُّل.

* **ولذا لابُد أن تعيش مع الله:**

+ لأنه خلقنا، وأحبنا، ومنحنا الحياة، وفدّانا، وتبنأنـا، ودُعي إسمه علينا (١ يو ٣: ٩ - ١٠). فعش مع الر لتحيا في المجد للأبد.

+ فـإن لم نعش له، وعـشنا لأنفـسنا، أو للعـالم، أو للجـسـد، أو للمـاديات، سيـسـهل أن نُخطيء، ولا نصير أولاداً لله، كما قال الإبن الضال:

* «لستُ مستحقاً أن أُدعي لك إبناً» (لو ١٥:١٩).



(٢٥ أكتوبر)

"من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً" (يو ٤: ١٣)

+ **السامرة** هى عاصمة مملكة "إسرائيل" التى انحرّقت للوثنية (١مل ١٢: ٢٨). وكانت هناك عداوة بين اليهود، والسامريين، الذين جاءوا من العراق، ورفضوا العبادة فى هيكل سليمان، وعدم قبول الأسفار كلها (ماعدا توراة موسى) والكهنوت اللاوى أيضاً.

+- وكانت المرأة السامرية هى بؤرة فساد فى مدينة السامرة الخاطئة، والبعيدة عن العبادة السليمة.

+ فقد عاشت فى نجاسة، مع خمسة رجال، والذى كان معها عندما إلتقت بالرب يسوع، لم يكن بزواج رسمى . ومع فسادها، لكن الرب المحب تعب فى المشى ، من أجل خلاصها، لأنه وجد فيها نقطة مضيئة، فى ظلام شديد، ولأنه يريد خلاص الكل.

+ ولعلها أخطأت عن ضعف، أو عن ضغط خارجي أو لظروف صعبة، مع وجود استعداد طيِّب فى القلب، وسرعة الإستجابة لعمل الرب، عندما يمّس الروح القدس القلب فيتوب.

+ وكانت المبادرة من الرب، ونقل السامرية من التفكير فى الماديات، والشهوات، إلى الروحيات، وهو نفس هدف كل إنسان حكيم، يسّعى - في كل لقاء - ليحوِّل الحديث إلى موضوع لربح النفس.



+ وعندما طلب الماء، كان يقصد أن ترتوى بمياة النعمة وتغتسل النفس من الدنس، بدموع التوبة.

+ وكثير من الخُطاة – وهم فى عُمق الخطية والأفعال الشريرة ينسون أعمالهم. ويناقشون فى موضوعات لاهوتية وعقائدية، لا علاقة لها بخلاص النفس، بل مجرد جدل عقيم، وضياع وقت طويل فى نقاش، ولا يهتمون بحياتهم الروحية، وخلاص نفوسهم الضالة، ولا يبحثون عن الماء الحي، وهو عمل الروح القدس فى النفس، بوسائط الخلاص، علي نقيض الشهوات التي لا تشبع منها النفس، مهما تعددت وسائلها.

+ لذلك كلّمها الرب بصراحة، بعيداً عن حديث الجدل، والمشاكل والمشاغل الخاصة بالعالم، ليُدخلها إلى نفسها، ويكشف لها عن حياتها السرية الخاصة وهو الأمر الذى أخفتّه عن الرب، وهو يعلم كل شئ بالطبع، ويبدو منه الحكمة في الحوار الرقيق.

* فسألها عن دعوة زوجها. فأجابت بأنه ليس لها زوج، وهو إعتراف ضمنى – على قدر طاقتها – وأعلنت أن الرجل الذى معها، ليس هو زوجها الرّسمى (المقدس).

+ ولم يُدّنها الرب المحب، بل امتدّحها، وقال: "حسناً قُلتِ، لأنه كان لك خمسة أزواج (ولا نعرف هل كان الزواج بهم رسمياً أم غير رسمى؟) هذا قُلتِ بالصدق." وبحنانه قادها للتوبة فله الشكر.



(٢٦ أكتوبر)

"أقع في يد الله ولا أقع في يد إنسان" (٢ صموئيل ٢٤: ١٤)

+ عندما أخطأ داود، بالتفكير في عمل تعداد لشعبه، بدون أمر الله (ليفتخر به) جاءه جاد النبى بخبر من السماء، بأن الرب يُطالبه **باختيار عقوبة واحدة من ثلاثة وهي**:

١ - سبع سنين جوع في بلاده!! أو:

٢ - يهرب ٣ شهور أمام أعدائه وهم يتبعونه!! أو:

٣ - يكون ٣ أيام وباء في أرضه!!

+ فلما ضاق به أمر التفكير الشديد بدون اختيار قال: "أقع في يد الله، لأن مراحمه كثيرة، ولا أقع في يد إنسان". وهي مقولة حق.

+ ويسجّل الكتاب بأن إخوة كثيرون وقعوا في يد إخوتهم فأتعبوهم جداً. ومنها الأمثلة التالية:

١ - وقوع هابيل البار في يد أخيه قايين الشرير فقتله، وتعرّض هذا المجرم لعقاب بدني ونفسي شديد (تك ٤: ١٤).

٢ - وعاش يعقوب خائفاً من قتل أخيه عيسو له (تك ٢٧: ٤١). وصرخ إلى الرب لينجّيه من يد أخيه (تك ٣٢: ١١).

+ ولما وقع يعقوب في يد الرب، وصارعه ليلاً، تمسَّك به حتى يباركه، ونال الوعود بالمساندة، وكسب قلب أخيه. فما أعظم معونة الله لكل من يطلبه بإيمان كامل، وأفعال صالحة تُرضي الله.

٣ - ويوسف الصدّيق وقع فى يد إخوته، فأمسكوه كوحوش، وألقوه فى البئر، ثم باعوه عبداً، وعندما وقع فى يد الله - فى مصر - حفظه فى كل تجاربه الصعبة، وأجلسه على كرسى مصر، تالياً لفرعون!! وهذا هو الفرق بين الإله والإنسان.

٤ - والمرأة التى ضُبطت فى الدنس، ووقعت فى أيدى الناس، المُفترض فيهم الرحمة بصفتهم رجال دين، فأشبعوها فضيحةً وتجريحاً. وجرُّوها للسيد المسيح، مُطالبين برجْمها، ومبررين قسوتهم بآية من ناموس موسى، ونسوا جوهره وهو الرحمة.

٥ - هؤلاء الخطاة والأدناس مثلها، طلبوا لها الموت، لكن الرب الحنون عاملها برفق وحنان ولم يُدِنها، وأعطاها فرصة للتوبة (يو ٨:٣ - ١١). فهل نأخذ نفس الدرس من المُخلّص؟!

٦ - والإبن الضال وقع في يد الآب الحنون، فعامله برفق. ولم ينتظر حتي يقول له كلمة أعتذار. وأعطاه كل مشتهاه. ولم يوبخه علي شروره وضياع كل ماله، بينما لم يُراعِ أخوه الأكبر شعور أخيه، وحاول أن يُهيّج شعور الأب نحوه، بأن أتهمه بما لم يفعله. فدافع الآب عنه بحنان وهدوء ولسان محب. فهل تفعل مثله؟!

٧ - وقد تحنن الرب علي المولود أعمي لما طردوه، وقبل زكا المنبوذ.

+ فلك الشكر يارب علي حنانك الذي يفوق كل البشر، ومبارك ياسدي في عطفك الزائد عن الحد، علي كل نفس تقسو عليها يد أخيها الإنسان. فلنكن مثل هذا الطبيب الحبيب، الذي يُعالج لا يُعاقب.



(٢٧ أكتوبر)

"حزنكم سيتحول إلى فرح" (يوحنا ١٦:٢٢)

+ **التفاؤل**: يأتي من الإيمان والرجاء، والثقة في وعود الله، وأنه سيعمل ما يراه، في وقتٍ ما - فعش يا عزيزي بنظرة تفاؤل دائماً. وأنظر إلي الوردة، ولا تتطلع لشوكها في أسفلها.

+ وقد وعد الرب - بعد الطوفان - بأنه لن يفنى العالم مرة أخرى (تك ٨) (إلا فى آخر الزمان بالطبع). وبعد الصلب تمتع التلاميذ بالقيامة والفرح (يو ١٦:٢٢) وتم وعد الرب (يو ١٦).

+ حقاً، إن الله يمكنه بسهولة أنت يُحوِّل الحزن الشديد، إلى فرح دائم، ويُحوِّل الشر إلي خير (رو ٨:٢٨).

+ والليل الشديد الظلام، يحل بعده مباشرة الفجر المنير!!

+ والمؤمن الذى يفرح في تفاؤل (بعيداً عن روح التشاؤم) يعيش فى الرجاء. ويقوده الرجاء للفرح: "**فرحين فى الرجاء**" (رو١٢:١٢). ولا يتعب أبداً (نفسياً). وهو يعرف أنه بعد برد الشتاء يحل دفء الربيع. وخلف الغيمة شمس ستُشرِق، فيما بعد.

+ وفور خطأ الإنسان الأول - وطرده من جنة عدن - وعده الله بالخلاص. كما يَعد الآن كل تائبٍ، بالملكوت العظيم جداً، والذى لا يخطر جماله وروعته أبداً على بال أحد (١ كو ٢:٩).

+ وتأمَّل أن أيوب ضاع منه كل شئ: عياله + وماله + وصحته +



وسُمعَته وكرامته. **ومع ذلك عاش فى الرجاء، حتى عوضَه الله** بعدما شفاه. "وكانت آخرته خير من أولاه" (أى ٤٢ :١ -١٧).

وماذا لو حدث العكس، ويأس من الشفاء؟! وأنتحر من الشقاء؟!

+ ولم يتعقَّد الشاب يوسف، بما جرًت له من أحداث، زادت حدَّة وشدة، بمرور الرقت، لكن عاش بالرجاء. وكان التفاؤل شيمته طول حياته، فرأى إخوته وأخذ بَرَكَة والده، وعاش معهم حياة أفضل.

+ ويذكر قداسة البابا شنودة أنه لا توجد ضيقة تستمر على مر الزمن، بل لا بُد أن تنتهى، لانها تأخذ شكلاً" هرميّاً". فترتفع حدًتها حتى تصل إلى قمتّها، ثم تنحَدر إلى أسفل. ولذلك، فى كل ضيقة تُصيبك سوف تجد بجوارك الرب حبيبك. وردّد دائماً عبارات ثلاث: ربنا موجود + كله للخيًر + مصيرها تنتهى "!! فلا تنًس تكرار هذه العبارات باستمرار.

+ ولم ييأُسَ نحميا، عندما رأى المدينة المقدسة: "أورشليم"، مُهدَّمة، وأبوابها محروقة بالنار، فصام وبكى وصلى، وبدأ البناء حتى عاد لها سلامها وبناؤها وأهلها من سبي بابل.

+ وخاف اليهود من جلًيات الفلسطيني الجبار، ماعدا داود الفتي الصغير والشجاع الذي إمتلأ قلبه رجاءً، في وجود الله، وقال للكل بايمان عملي.

* «لا يسقط قلب أحد بسببه» (١صم ١٧: ٤٦ ـ ٤٧). وأنتصر عليه.

+ ومن كان يظن أن فاجراً مثل أغسطينوس، أو موسي الأسود، أو شاول، سيصيرون قديسين؟! فعْش برجاء وثق في إله السماء.



(٢٨ أكتوبر)

"عمل الإيمان بقوة" (٢تس ١١:١)

+ يقول الرب عن النفس التى تحبّه بأنها "**قوية**" (فى الجهاد الروحى).:" شبهتُك ياحبيبتي بفرس (حصان) فى مركبات فرعون" (نش ١ :٩) وقوله أيضاً:" ها أنتِ جميلة - يا حبيبتى - مُرهّبة، كجيشٍ بألويةٌ" (٦ :٤، ١٠) من ناحية القوة الروحية.

+ ويقول أيضاً صاحب النشيد:" تخت (عرش) سليمان حوله ستون جباراً، كلم حاملين سيوفاً، ومتُعلُّمون الحرب" (الروحية) (نش٣ :٨). فملاك الله حال حول خائفيه وينجيّهم.

+ هؤلاء يسمح الله لهم بالحرب (ضد الشياطين) وبقوته يغلبونهم بالطبع. بمعونة الله وملائكته، وبشفاعة قديسيه.

+ ولهم وعود ببركات كثيرة فى الملكوت (رؤ ٢ :٣) وينضمٌون كلهم إلى الكنيسة المنتصرة تباعاً، مع كل الغالبين بمعونة الله.

+ وتبدو القوة الخادعة في التهوّر والإندفاع والقسّوة والظُلم والإفتراء.

+ أما القوة السليمة فليست هي قوة الجسد (أو اليد أو اللسان) ولكنها القوة التى تتقدّم لتعترف بأخطائها، كما فعل أغسطينوس. وليست هى القوة التى أهزم بها غيرى، وأُحطِمّ المسكين، أو أردٌ على الكلمة بكلمتين، وإنما القوة التى أحوّل بها الخد الآخر، وأمشى الميل الثانى مع من سخرٌنى (ظلماً).



+ وهى القوة التى تربح الخطاة، كمرضى فى حاجة لعلاج، لا عقاب ولا عتاب، كما كان يفعل الرب يسوع مع مرضي الروح.

+ والمعركة التى فيها ينتصر المدمن على عادته الخطيرة، والفاسد على شهوته، ولا ينقاد للأشرار، بل يقودهم لطريق الخلاص.

+ وقوة العزيمة (الإرادة القوية) فى الدراسة والعمل والخدمة، والجهاد الروحى وضبط اللسان، والتحكمُ فى الحواس، وعدم الخوف أو الجُبن (مز ٢٧:٣) والإنصاف للحق، وردً الظلم.

+ وقوة الإقتناع بالمنطق الهادىء، وبالعقل والذكاء والحكمة الروحية، فيكسب النفوس إلي الرب، بالحب وليس بالضرب.

+ والقوة التى لا تتزعزع أمام المشاكل والإشاعات، ولا الظروف الحرجة، وتجاهد شيطان اليأس بكل بأس.

+ وقوة الإيمان، وقوة الشهادة: " تكلمتً بشهاداتك ولا أخزي" (مز١١٩:٢٢)،"وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدًون الشهادة، بقيامة الرب يسوع " (أع ٤:٣٣)، مثل خدمة وشهادة الشاب اسطفانوس الشماس (أع ٦ – ٧). وشهادة القديس بولس أمام الملوك.

+ وقوة الصلاة الحارة، فقد قيل كمثال عن الكنيسة الأولى:

* "لما صلُوا، تزعزع المكان، وإمتلأ الجميع من الروح القدس" (أع٤:٣١) وبهذه الصلاة الحارة أيضاً تم إخراج بطرس الرسول من السجن، وهذه هي نواحي القوة المطلوبة فالجأ إليها.



(٢٩ أكتوبر)

"تكفيك نعمتي" (٢كورنثوس ١٢: ٩)

+ سمح الله للقديس بولس، بضربة جسدية شديدة (شوكة مؤلمة في الجسد). فتضرّع الي الله أن يرفعها عنه، ولكن الرب الحكيم جداً، سمح له باستبقائها لتؤله، حتي ساعة استشهاده. وأعلن له:

" تكفيك نعّمتي" (٢ كو ١٢:٧ – ٩). وكانت تلك الألام مصدر شعور له بالضعف والاتضاع، حتي لا يتكبرً من نجاحات خدمته، ومن" فرط الإعلانات "السماوية (الرؤي). وأعلن بحكمة وقال للكل:

* "لذلك أُسرً بالضّعفات، والضيقات – لأجل المسيح – لأني حينما أنا ضعيف (بالجسد)، فحينئذ. أنا قوي (بالروح)..." (٢ كو١٢: ١٠). فما أعظم الاعتماد علي قوة الله فقط.

+ وإن سمح الله للمؤمن، والمؤمنة، ببقاء تجربة مرض – أو غيره من التعب ـ فالنعمة الغنية تكفي لاحتمالها، ونيل بركاتها، في الأرض وفي المجد. (راجع رومية ٨ كله).

+ وقد نال القديس بولس نعمة الدعوة للخدمة (أع ٩، ١٣ : ٢، غل ١٥:١ – ١٦، عب ٥:٤)، ونعمة للكلام (عب ٤:١٢)، كباقي الرسل، والأنبياء، في العهدين، حسب وعده لكل الخدأم:

* "قد جعلّتُ كلامي في فمك" (إر ١:٦ – ٩).

* "لستم أنتم المُتكلمّين، بل روح أبيكم هو المتكلم فيكم" (مت١٠:٢٠).

+ أي نعمة "القوة" في الكلام الذي يُنخس القلوب لتتوب (كما حدث يوم الخمسين) وقال القديس بولس لتلميذه الأسقف تيموثاوس:



* " تقوَّ يا ابني بالنعمة" (٢ تي ٢:١) وهو ما حدث للرسل (أع٤:٣٣).

+ ونعمة الحفظ، والحماية، في كل مكان وزمان، حسب وعد الله لبولس الرسول، في خدمته في أوربا إذا قال له الرب المُحب:

* "لا تخف، بل تكلم (عظ) ولا تسكت، لأني أنا معك، ولا يقع بك أحد ليؤذِّيك" (أع ١٨: ٩ - ١٠). فلا تخف لأن نعمة الله تكفيك.

* "يحاربونك، ولا يقدرون عليك ؛ لأني أنا معك لأُنقذك" (إر ١: ١٩).

+ وأعطي الله نعمة لموسي النبي، وأيدَّه بالمعجزات، في مصر وسيناء. ونعمة وحكمة، في قيادة شعب متمردٍ، ومُتذمِّر باستمرار، كما أعطاه نعمة احتمالهم، في وداعة وهدوء، ورغم كثرة عددهم (نحو مليون). واختلاف طباعهم.

+ وهناك (مبدأ) نيل نعمة" في عينيّ الرب"، كما قيل عن نوح (تك٦:٨) وعن إبراهيم الخليل، وعن إيليا وأليشع وصموئيل وداود وغيرهم من الأنبياء الحُكماء، والمُستمدِّين القوة من السماء.

+ كما أعطي الرب أولاده نعمة في أعين المتعاملين معهم، مثل يوسف الصدِّيق، الذي قيل عنه إن الله"أعطاه نعمة في عيْني سيده (فوطيفار) فوكلَّه علي بيته، ودفع الي يده كل ما كان له" (تك٣٩:٤). وأعطاه نعمة - وحكمة - أمام فرعون، " فأقامه مُدَبراً علي مصر، وكل بيته (بلاطه)... " (أع ٧: ١٠). وبهذه النعمة جعله الله"أباً لفرعون، ومُتسلِّطاً علي كل أرض مصر" (تك ٤٥: ٨).

+ وملعون كل من يتكل علي ذراع بشر، أو علي عدو الخير.



(٣٠ أكتوبر)

"قف وتأمل عجائب الله" (أيوب ٣٧: ١٤)

+ نحتفل هذا اليوم بتذكار نياحة القديس يوحنا القَصير، رجل الطاعة والجهاد الروحي، والتأملات العظيمة. وكان مثالاً لنا في العُمق في الصلاة. شفاعته تكون معنا، آمين.

+ **والتأمل** (contemplation): هو نظرة عميقة، وفكر أعمق من الفكر العادي . ومنه التأمل العقلي: لحل مشكلة أو في التفكير في إبداع أدبي أو إختراع أو بحث علمي، في مجال التخصص، وغيرها من المجالات العملية.

+ **وهنا نركز علي "التأمل الروحي"**: " وفيه يتدرب الانسان الحكيم علي استخراج الروحيات من الماديات (راجع كتابنا "أشياء صغيرة، ذات معان كبيرة"، وكتابنا "البالونة الملونة") لتنمية ملكة التأمل. وأخذ الدرس للنفس، من الطبيعة الجميلة، التي خلقها الله، الفنان الأعظم، "وضابط الكُل" . كما قال الشاعر أحمد شوقي:

هذي الطَبيعة قف بنا ياساري: حتي أُريك بديع صُنع الباري

+ ويطالبنا الرب بتأمل "الزهور" الجميلة الألوان، التي تُعمرّ قصيراً ثم تموت، ومع ذلك تُعطي الفكر بإن الله يهتم بخليقته، مهما كانت محدودة العمر ويدعونا أيضا لتأمل "الطيور" (وخاصة الغربان، التي عالت إيليا وأنبا بولا أول السواح)!!

+ وقال الكتاب" خرج إسحق **ليتأمل في الحقل**، عند إقبال المساء" (تك ٢٤: ٦٣). وكان السيد المسيح يأخذ تلاميذه الي الحقول



والجبال وشواطئ البحار وغابات جنوب لبنان الجميلة، ويُعطيهمّ الأمثال من الطبيعة، والتأملّ فيها بعمق، مما يفتح آفاق الذهن للمعرفة ويُريح القلب. ويدعو اللسان الي شكر الله، علي عظيم كرمه وإبداع خلّقه، وعطاياه (الروحية + المادية).

+ وقال داود النبى للرب: "بصنائع يديك أتأمل" (مز ١٤٣:٥) والأجمل التأمل فى صفات الله"يتأملّون فيك" (إش ١٤:١٦) "وقفْ وتأمّل عجائب الله" (أى ٣٧:١٤) سواء لك أو لغيرك، وخذ الدرس العملى من أعمال الله العجيبة، ووقت الاستجابة.

+ ومن أهم مجالات التأمل: التفكير العميق فى المستقبل الأبدى، وكيف سيكون؟ وهل سيعيش المرء فى راحة وفرح؟! أم فى شقاء وحزن وعناء؟! وهل سيكون مع الله؟! أم مع عدو الخير؟

* وقال أيوب عن الأشرار: "كل طرقه لم يتأملوها" (أى ٣٤:٢١).

* وقال الرب عن بنى إسرائيل: "**إنهم أمة لا بصيرة** (حكمة) **فيهم**، لو عقلُوا لفطنوا بهذه (الحياة الأبدية) وتأملوا آخرتهم" (تث٣٢:٢٨ - ٢٩)، أى ماهو مصيرهم الأبدى. هل هو سعيد أم تعيس، إلى الأبد؟!

+ وتذكر سيرة القديس يوحنا القصير، أنه رأى إمرأة وعلى وجهها مساحيقاً كثيرة للزينة، فقال لتلاميذه" صّدقونى ليس فينا من الحرص على إرضاء الله، ما فى هذه المرأة، من الحرص على إرضاء الناس"!! وهو درس هام لكل نفس.

+ ويقول قداسة البابا شنودة"كل شئ يُصادفنا، يمكننا بالتأمُّل فيه، أن نستخرج منه معنىَ روحياً، وذلك بعمل الروح القدس فينا" (١كو ٢:١٠) فخَذ هذا التدريب، ونفذّه عملياً، تنتفع كثيراً.



(٣١ أكتوبر)

"أسرّ وأفرح معكم أجمعين" (فيلبى ٢: ١٧)

+ الشخص المسيحي، الممتلئ بالروح القدس، يمتلئ أيضاً بالفرح والسرور، والهناء والسعادة والإبتهاج، والبشاشة الدائمة، وهي دليل الفرح الداخلي، في القلب المحب والحنون والمتضع (غل ٥: ٢٢)، والمرتبط بكل وسائط النعمة والحكمة، على نقيض الاكتئاب والحزن الشديد، الضار للنفس والناس. والجالب الغضب من الرب، ومن كل الشعب.

+ **والوجه البشوش** يشع السلام من حوله. وليس داخل نفسه فقط، بل تظهر التعزية والفرح الداخلي، في قلوب النفوس الحزينة، التي تستمع بحكمة إلى كلمات النعمة، التي يُرسلها الروح القدس لهم على فمه المبارك.

+ **أما الشخص "الكئيب"** فهو شرير وعديم الإيمان وبعيد عن مصادر الفرح الروحي. ولا تستطيع كل وسائل العالم الصناعية، أن تُبعد عنه كآبته، لاسيما إذا كان مريضاً نفسياً، ولا يأخذ علاجه بإنتظام، كما هي العادة دائماً، بسبب العناد اللاإرادي والخوف من تناول الدواء الطبي.

+ وتظهر علامات الحزن على وجهه، مع الضجر والتذمر، والزهق والقرف والغم والأنطواء (٢ كو ٢: ٤). وهو فاقد الرجاء، وكثير التبرم والشكوى، يلجأ "**للإدمان**" للنسيان، لكن للأسف بدون جدوى، بل يجلب مزيداً من الهموم طول اليوم.

+ أما البشوش فهو هادئ مطمئن، يبعث الطمأنينة والرجاء والسلام، في قلوب الآخرين دائماً. كما فعل القديس أنطونيوس دائماً.



+ ويقول قداسة البابا شنودة"إن البشوش لا يعيش فى التعب الحاضر، إنما بالرجاء يعيش فى الفرح المُقبل. وإن لم يعش سعيداً فى الواقع، يعيش فرحاناً فى الخيال والأحلام، وانتظار تحقيق وعود الله. وبالإتكال الكامل عليه".

+ وترتبط البشاشة بالزُهد فى الماديات، فلا يحزن على فقدان شئ مادى، ولا يشتهى أن يكون له ما لدى الغير من كماليات. بل يفرح بالله، لا بعاطاياه، وبالتالى فلا يتعب من الحقد والحسد والغيرة والكراهية، بل يفرح بما لدى الناس، ويشكر الله عليه معهم.

+ وهو يُشيع جواً من البهجة والمرح والفرح، والسلام والأمان، ويُنسى الناس أحزانهم. ويساعد على حل مشاكلهم، بكل مايستطيع من مُساندة. ويعطى تفسيراً مُريحاً، وأخباراً سارة، لا ضارة، ولا مُعثرة. أو مُجلبة للهموم الدائمة.

+ والكئيب يحمل همومه، ويفكر فيها بكثرة، أما البشوش فيتركها كلها للرب، لكى يحملّها عنه، حسب وعده لثقيلىً الأحمال (مت١١:٢٨). فهل يكون هذا هو سلوكنا؟!

+ والبشوش يبحث عن الحل العملى أو البديل المناسب، ولا يتجمَّد عند موقف سلبى ، ويكتم همه. ولا يبوح به لأب اعترافه، ولا لإنسان حكيم، يستطيع أن يُرشده لحلٍ مناسب، يُريح قلبه.

+ والكئيب يقول مع القديس توما: "نذهب ونموت مع لعازر"بينما يقول البشوش مع المسيح: "لعازر حبيبنا قد نام". فخفّف من كلمة "مات"، لأنه لا يُريد أن يُحزن غيره!! فافرَح بالرب وبعشرته دائماً.



(أول نوفمبر)

"يكون فرح قدام ملائكة الله، بخاطئ واحد يتوب" (لوقا ١٥ : ١٠)

+ فى هذا اليوم نحتفل باستشهاد القديس "لوقا" البشير الطبيب الحبيب، الذى خدم بأمانة، حتى نال إكليله، شفاعته تكون معنا آمين.

+ وقد انفرد القديس لوقا بذكر ثلاثة أمثال رمزية هى: الخروف الضال + والابن الضال + والدرهم المفقود. وكلها تُشير إلى الإنسان " الضال" وتوبته وعودته إلى طريق الله، سواء بحث عنه الله، أو عاد بنفسه وقبل الله توبته، كعادته مع كل من يُقبلّ إليه (يو ٦ : ٣٧).

+ **ونخلص من الأمثال الثلاثة**: إن الرب وملائكته يفرحون بتوبة الخاطئ الواحد . ففى مثلّ الخروف الضال نقرأ: "وإذا وجده يضعه على منكبّيه (كتفيّه) فرحاً، يدعو الأصدقاء والجيران، قائلاً لهم: "افرحوا معى، لأنى وجدّتُ خروفى الضال" .

+ وفى مثّل الدرهم المفقود يقول الرب يسوع عن صاحبته: "وإذا وجدُته تدعو الصديقات والجارات قائلة "أفرّحن معى، لإنى وجدّتُ الدّرهم الذى اضعتّهُ" .

+ وفى مثّل الابن الضال يقول الأب للخُدأم "قدمُوا العجل المُسّمن



(المعلوف) واذبحوه، فنأكل ونفرح، لأن ابني هذا كان ميتاً فعاش، وكان ضالاً فوُجِد".

+ **وتذكر الأمثال الثلاثة - ثلاث حالات - عن نوعية سبب الضياع** (الروحى) وهي كما يلي:

* فالخروف الضال، قد ضلّ عن جهل وعدم معرفة بأخطار الهرب من الراعى الصالح .

* والابن الضال قد ضلّ بسبب عدم الحكمة، فى استخدام الحرية .

+ وأما الدرهم المفقود، فلم يضل بذاته، وإنما أضاعه غيره!!

+ **وقد اختلف الأمر، فى نسبة الضياع، كما يلى:**

* ففى مَثَل الخروف الضال كانت نسبة الضياع ١ ٪ .

* وفى مثل الدرهم المفقود كانت النسبة ١٠٪ .

* وفى مثل الابن الضال كانت النسبة ٥٠ ٪ (واحداً من اثنين).

+ أيا كانت نسبة الضياع؛ فالمهم هو الرجوع. فالرب يسوع يهتم جداً، بخلاص النفس، كما يهتم بخلاص المجموع الضائع. ويوضح قيمة النفس عند فاديها

+ والدرهم عليه صورة الملك أو الحاكم، وهو رمز للإنسان الذى عليه صورة الله (تك ١: ٢٦ - ٢٧). ومع أنه درهم واحد، لكنه لم يفقد قيمته ؛ بل يحتاج الأمر لسرعة البحث عنه، فى البيت (داخل الكنيسة) ولو فُقد فى الشارع، لكان الأمل ضعيفاً، فى العثور عليه. والحاجة الآن للتكريس، لخلاص النفوس الضالة.



(٢ نوفمبر)

"كونوا راسخين، غير متزعزعين" (رومية ١٥: ٥٨)

+ أمر إلهى إلى كل مسيحى، بعدم التذبذب أو الشك أو القلق، أو الحيرة، ببناء أساس روحى عميق ومتين وثابت على الصخر (المسيح) فلا يتأثر بالزلازل، ولا بالسيول أو الأعاصير، أو بزوابع الحياة.

+ وقد قدم الرب يسوع مثلاً عملياً عن المؤمن الحكيم، الذى يسمع كلامه ويعمل به:

* يُشبه إنساناً بنى بيتاً، وحفر وعمقً، ووضع الأساس على الصخر، فلما صدم النهر، ذلك البيت، فلم يقدر أن يُزعزعه، لأنه كان مبنياً على الصخر" (لو ٦: ٤٨) أي ثابتاً في المسيح.

* "وكل من يسمع أقوالى، ولا يعمل بها، يُشبَّه برجلٍ جاهل (روحياً)، بنى بيته على الرمل (بدون أساس روحى متين). فنزل المطر، وجاءت (مياه) الأمطار (اكتسحته الهموم)، وهبت الرياح (التجارب الصعبة) وصدمت ذلك البيت فسقط، وكان سقوطه عظيماً " (مت ٧: ٢٤: ٢٧). وهو يحدث كثيراً في العالم اليوم.

+ والمؤمن راسخ فى إيمانه وعقيدته الأرثوذكسية (السليمة) ولا يتأثر بشكوك طوائف منحرفة ولا بقراءات عالمية، ولا بوسائل إعلام شيطانية.

+ ومن المتزعزعين ديماس الخادم، ونيقولاوس الشماس، الميالان لمحبة العالم (٢ تى ٤: ١٠، رؤ ٢: ١٥).



+ على نقيض القديس البابا أثناسيوس الرسولى، الذى حاربه الهراطقة، والأباطرة ٤٦ سنة، وتم نفيّه ٤ مرات، ووقف ضد العالم كله (Contra mondum) وسنده الله فنجح في خدمته.

+ **والرسوخ فى محبة الله:** فلا تفصله عنه ضيقات، ولا جوع ولا غيره من مشاكل (رو ٨) كما فعله القديس بولس . على نقيض خادم كنيسة أفسس، الذى قال له الرب: "عندى عليك، إنك تركتَ محبتك الأولي" (رؤ ٢: ٤)، فمحبته لله كانت وسيلة وليس غاية، أى مثل الذين لم يُحبُّوا الله فى ذاته، بل يتخذونه وسيلةً، لتحقيق أغراضهم . إن هو أعطاهم استمرُّوا فى محبّته، وإلا يتحوَّلون عنه، أو تبعدهم المشاكل عنه مثل بنى إسرائيل، بعد خروجهم من مصر، ونسيان جميل الله. فتذمّروا عليه، من أجل المياه والطعام . ولذلك كانت علاقتهم به متزعزعة ومذبذبة. وغير ثابتة فيه.

+ ومثل كثير من الناس الذين يمارسون أسرار الكنيسة، ويعيشون مع الله عدة أيام، ثم يعودون لخطاياهم، مرة أخرى، ويكونون أسوأ، مما كانوا عليه روحياً، كما قال الوحى المقدس: مثل" كلب قد عاد إلى قيئة، وخنزيرة مغتسلة (عادت) إلى مراغة الحَمأة (المتمرُّغ فى الطين)..." (٢ بط ٢: ٢٢). ومثلهم المرتدون عن الإيمان، فى كل زمان ومكان!! فاثبت في الإيمان في الرب المُحب.



(٣ نوفمبر)

"والمستعَدَّات دخلن معه إلى العُرس، وأغلق الباب" (متى ٢٥: ١٠)

+ من الأمثال الرمزية، عن ملكوت السموات، مَثَل العشر عذارى: "الحكيمات، والجاهلات" (روحياً). وهو يدور حول وجوب السهر الروحى، فى عبادة وتسبيح، وتأملات. والاستعداد بأعمال صالحة، لملاقاة الرب يسوع، في أية لحظة، لأن العُمر غير مضمون، لحظة واحدة، ولا طرفة عين . ومخَفِي عن الإنسان ساعته، ليكون فى يقظة روحية دائمة.

+ والمقصود بالملكوت هنا، أن يملك الرب على قلوب المؤمنين فى بيته: "الكنيسة "المنظورة . أو "قلب الإنسان "، حيث يسكن الرب (١ كو ٦: ١٩) . كما يُقصد به أيضاً "السماء"، حيث التمتع بالرب وبما لا يخطر علي قلب بشر، في عُرس السماء الدائم (رؤيا ٢١).

+ والعدد عشرة (١٠) يُشير إلي الكمال، أي للكل، والعذاري العشرة يُشرن الي كل النفوس المؤمنة المرتبطة بالعريس (المسيح) ولزوم المصابيح للفرح الأبدي، إشارة إلي ضرورة الأعمال الصالحة، كما قال القديس أغسطينوس: "نحن لا نْخلُص بالأعمال الصالحة، ولكن لا نخلُص بدونها" . فالأعمال هي ثمار الإيمان، وإيمان بدون أعمال ميت» (يع ٢: ٢٠).



+ والعذراء هي الإنسانة الطاهرة (العفيفة) والتي لم تتدنس بأقذار ومطامع العالم المادي، التي تبعد عن عبادة الله.

* "لكي يُحضرُها لنفسه كنيسة"، لا دنس، أو شئ من مَثَل ذلك، بل تكون (النفس) مُقدسةً وبلا عيب" (أف ٥: ٢٥) ٠

+ **والحكمة ضرورية** للحياة الدنيا، والأبدية، والجهل الروحي هو عدم الاستعداد للملكوت ٠ وخطأ العذاري الجاهلات أنهن اكتفيّن فقط بالمظهر (الزينة الخارجية)٠ولم يكن أهتمامهن بالجوهر.

+ أبطأ العريس، لأنه له حتي الأن واحداً وعشرين قرناً، ولكن الموت لا يُبطئ، بل يحصد الآلاف في كل دقيقة في العالَم٠

+ وكلهن "نمّن"، فالموت يكون للكل، من الصالح أو الطالح٠ (عب ٩:٢٧) وبعده قيامة للدينونة العامة.

+ والنوم راحة للجسد، والموت هو راحة للمؤمن من تعب الدنيا٠

+ وتكمن الخطورة، عندما يجئ الوقت وينقضي العُمر فجأة، ونحن في غفلة، وانشغال بالعالم، وبالمال وباللهو، وبعد الموت لا تنفع توبة، ولا ندم، ولا شفاعة من قديس، ولا من ملاك، بل هلاك!!

+ وصراخ الكل بأن العريس قد جاء (فجأة)، إذ يختطف المسيح عند مجيئه الثاني، المؤمنين المستعدين، وتحترق الأرض، ويصرخ الاشرار كثيراً، فأستعد للدخول، فالباب مفتوح الآن.



(٤ نوفمبر)

"من هو الوكيل الأمين؟!" (لوقا ١٢: ٤٢)

+ يتحدث المخلص عن وكلاء أمناء، وغيرهم غير صالحين للأسف الشديد، لعدم أمانتهم في عُهدّتهم (الوزنات).

+ ويضع الكتاب شروطاً للوكالة الصالحة، والناجحة، في أعمالها.

+ ولابُد أن نعلمّ أولاً أن الله **هو مالك كل شئ** (مز ٢٤: ١)، ونحن لانملك أي شيء، بل هو «أمانة» في أيدينا في الدنيا، وله حسابه.

+ وكان أدم وكيلاً علي كل الجنة، ولم يطع تعليمات الله فيها!!

+ وكان موسي وكيلاً للرب، مَثَل باقي الأنبياء، الذين كانوا وكلاء أمناء، وجاهدوا في خدمتهم، حتي مماتهم.

+ وكان يوسف الصدًيق أميناً علي بيت فوطيفار، فصار اميناً علي كل أنتاج مصر. وفي ظروف إقتصادية صعبة جداً.

+ وقد يكون إنسان في خدمة ما، فيظن أنه صاحب تلك الخدمة!!

• وشروط الوكيل الصالح للعمل، علي ضوء الكتاب المقدس:

١ - أن يكون أميناً في القليل والكثير، وباستمرار، وأمام الله والناس (لو ١٢: ٤٢ - ٤٣) . وعبارة "يُعطي الطعام في حينه "، أي لا يتأخر في تقديم المعونة (المادية + الروحية) {أم ٣: ٢٧ - ٢٨ }. وله أجرته العظيمة (رؤ ٢: ١٠).



٢ - وأن يربح لحساب صاحب العمل (ربْح النفوس للرب) {مت ٢٥: ٢٤ - ٣٠}، وليس لحساب مصلحته الخاصة (وكيل الظلم) ·

٣ - وأن ينفذ إدارة سيده (كما فعل موسي النبي، وداود أيضاً)·

٤ - وأن يكون ساهراً في خدمته (متابعة دقيقة للنفس والأهل والعمل)· { لو ١٢: ٣٧ } وكل النفوس التي يُشرف عليها الخادم (راجع حزقيال ٣٤)، وإلاَّ تعرَّض للإقصاء من السماء.

• وأنت وكيل علي مايلي:

١ - **علي حياتك وحياة غيرك** (ضرر الإنتحار، والإجهاض، وقتل أو عثرة الغير) من القريب ومن البعيد.

٢ - **وعلي أسرتك**: علي أولادك· وتربيتهم بمخافة الله، وعلي زوجتك، وعلي أهلك وأقاربك كلهم (الصغار والكبار)·

٣ - **وعلي وقتك**: لا تقتل الوقت في اللهو، بل في العبادة والخدمة والعمل الصالح، ولا تعطيه لأفكار عدو الخير، ليستخدمها ضدك.

٤ - **وأنت وكيل علي جسدك**، وعلي عقلك، وعلي ماتعلَّمت.

٥ - **ووكيل علي كل ما أعطاك الله من مال** (راجع ملاخي٣:٨).

٦ - **ومسئول عن خدمة الله، والتعليم الديني** (٢ يو ١٠:١١).

٧ - **ووكيل علي المواهب** التي أعطاها الله لك (يع ١: ١٧).

✤ فأنت مسئول عن استخدام مواهبك العلمية أو الأدبية أو الروحية، والمواهب الحرفية، والعلاجية وغيرها. فاسلُك فيها بأمانة تامة.



(٥ نوفمبر)

"نعماً أيها العبد الصالح والأمين" (متى ٢٥: ٢١)

+ يذكر الرب يسوع أن إنساناً سافر، بعدما دعا عبيده (خُدامه)، ووزع عليهم أموالاً، لاستثمارها في التجارة، كل واحد أخذ على قدر طاقته. وربح شخصان، وأما الثالث، فلم يستثمر المال للأسف، فقُدم للتحقيق، والمحاسبة المالية الدقيقة جداً.

+ **ومَثَل الوزنات** (مت ٢٥) يشبه مثَل العذارى الحكيمات، في دعوته إلى وجوب الاستعداد للحساب الأبدي، وانتظار مجئ المسيح الثاني. والمَثَل الثاني أكثر تفصيلاً، إذ حاسب كل واحد على حدة. كما يدل على أهمية الجهاد الروحي، أو الإجتهاد في العمل، وعدم التهاون، كقول سليمان الحكيم، والرسول بولس:

* "كل ما تجده يدك لتفعله، فافعله بقوتك" (جا ٩: ١٠).

* "مُكثرين في عمل الرب كل حين" (١ كو ١٥: ٥٨).

+ والإنسان المسافر، هو الرب يسوع، الذي صعد للسماء، وسيأتي ثانيةً قريباً. والعبيد هم الأنبياء، والرسل، وكل العاملين في كرم الرب. في أي منصب، والوزنات: هي المواهب – والنِعَم الروحية – التي تستخدم لمجد الله، وليس في أي عمل شرير. للنفس والغير.



+ والوزنة كانت من الفضة أو الذهب (= ٣٠,٠٠٠ ليرة) وقيمتها الكبيرة جداً، تُشير إلى عِظَم المواهب الروحية الممنوحة من الله بسخاء للإنسان المؤمن ولكل الحياة (بلا انقطاع).

+ وهي "دين" من الله، وسيُحدِّد - على ضوء استخدامها - الحساب والمسئولية، والمجازاة المناسبة (الملكوت السعيد، أو الشقاء الأبدي).

+ والذى أخذ الخمس وزنات (= الخدمة + المال + العيال + والوقت + والعمل) نرى أنه مع كثرة رأس المال ، لكنه اجتهد، وكسب ١٠٠ ٪، وكذلك ربح - بنفس النسبة - الذى استلم الوزنتين (٦٠,٠٠٠ ليرة).

+ وأما الذى أخذ وزنة واحدة فقط فقد أخفاها فى الأرض، كما كانت عليه حال حفظ الأموال قديماً ، وقيل إنه اغتاظ لأن زميله أخذ أكثر منه، من المال!!

+ كما تشير الي من يدفن مواهبه، ولا ينفع بها نفسه أوغيره!! كما ترمُز أيضاً الي الذين يُقدمون الأعذار، ويتكاسلون عن العمل الصالح، ويدفنون مواهبهم باستغلالها في شهوات الدنيا!!

+ فبعض الخُدَّام يهربون من الخدمة (بعد الزواج) بسبب الإنشغال، أو الزعم بعدم الصلاحية للخدمة، أو لأن غيرهم أصلح منهم، أو لأنها من مسئولية رجال الدين فقط. **فما موقفك من مسئولياتك؟!**



(٦ نوفمبر)

"الرب حنّان وصدّيق ورحيم" (مزمور ١١٦: ٥)

+ في الإنسان (أحياناً كثيرة) قسوة وعدم رحمة ؛ أما الله فقلّبه كله شفقة ورأفة ورفق وحنان ورحمة دائمة. ونصلّي (في الأجبية) ونقول إن: " إلهنا رؤوف وكثير الرحمة، وجزيل التحنُّن، ولا يشاء موت الخاطئ مثلما يرجع ويحيا ؛ الداعي الكل للخلاص، لأجل الأمور العتيدة ". فما أعظم رحمة الله الدائمة!!

+ فالله عطوف وحنون جداً، علي الإنسان، والحيوان أيضاً ،وهو مانراه في النماذج التالية:

١ – فقد أعطانا وصايا، في مستوي احتمالنا، وأصدر الرسل قراراً بألاً "يُثقَّل علي الراجعين الي الله من الوثنيين، وأن يُكتَّفي بالإمتناع عن نجاسات الأصنام وأكل المخنوق والدم " (أع ١٥: ١٩ – ٢٠) ولم يفرض الله علينا أية فرائض أو طقوس صعبة.

+ وقضي الرب براحة أسبوعية للحيوان (راجع مت ١٢: ١، لو ١٣: ١٥، تث ٢٢: ١٠، ١ كو ٩: ٩، مت ٢١: ٥) وللإنسان أيضاً.

٢ – وأعطي الله الإنسان بيئة صالحة للحياة، وعقل وروح وإرادة، وسعادة خالدة. للنفس المطيعة.

٣ – ومن محبته للبشر، أنه دعاهم أبناءه (١ يو ٣: ١) وأحباءه (يو ١٥: ١٥) . وجعل الرابطة، التي تربطنا به هي رابطة الحُب:

* "وأحبَّ خاصته – الذين في العالم – أحبَّهم حتي المُنتهي" (يو ١:١٣) .

* "كما يتراءف الأب علي البنين، يتراءف الرب علي خائفيه " (مز١٠٣: ١٣). فتوقف قليلاً، وتأمل هذا المزمور كله.

٤ – ووصلت محبة الله للإنسان الخاطئ، الي حد البذل والفداء بدمه، لإنقاذه من العذاب الأبدي:

* "هكذا أحبَّ الله العالم، حتي بذل إبنه الوحيد، لكي لا يهلك كل منْ يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية " (يو ٣: ١٦) .

* "ليس حُب أعظم من هذا، أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو١٥: ١٣-١٤): "والرب وضع عليه إثم جميعنا" (إش ٥٣: ٦).

* ومن محبته للبشر، أنه فتح لهم باب التوبة، حتي نهاية حياتهم:

* "محبة أبدية أحببتكِ، لذلك أدَمتُ لكِ الرحمة" (إر ٣١:٣)

+ وجعلنا مسكناً، لحلول روحه القدوس فينا (بثماره + ومواهبه).

+ وقوته في الدفاع عنا، ضد كل الأعداء الخفيين والظاهريين. وجعل لنا نصيباً في ملكوته الأبدي السعيد. فهل تستفيد به؟!



(٧ نوفمبر)

"طلع النبات وصنع ثمراً" (مت ١٣: ١٦)

+ الشجرة ترمز للإنسان، والثمر الجيد هو أعماله الصالحة، والمفيدة للنفس والناس، ولاسيما تلك المزروعة بالقُرب من مجاري المياه وبالتربة الخصبة (المزمور الأول). فالنفس المرتبطة بكل وسائط النعمة، تنمو وتثمر، في عالم الروح، وتثمر الصلاح.

* ويقول الرب يسوع "يُشبه ملكوت السموات حبة خردل (ويؤخذ منه زيت طبي مفيد) أخذها إنسان، وزرعها في حقله، وهي (من) أصغر البذور، ولكن متي نمت. فهي أكبر البقول (البذور) وتصير شجرة، حتي أن طيور السماء تأتي وتتآوي في أغصانها" (مت ١٣: ٣١ - ٣٢).

+ والتشابه هنا بين حبة الخردل وملكوت السموات (كنيسة المسيح علي الأرض) أن كليهما كانتا صغيرتين، ثم نمتا بسرعة.

+ فقد بدأ الفادي خدمته، يتبعه عدد قليل جداً من تلاميذه، ومعظمهم فقراء وجُهلاء علمياً (١كو ١: ٢٧). وفي ظرف ثلاثين سنةً ؛ امتد الإيمان إلي القارات الثلاثة، بمعونة الروح القدس.

+ والمؤمن ينمو روحياً بالتدريج، حتي يصل - بنعمة الله - الي الكمال النسبي، الذي يريده الرب لإبنه الحكيم.

+ ومن الحكمة أن تنمو باستمرار في النعمة.



+ وصارت الكنيسة (كشجرة الخردل) يتآوي فيها – ويحتمي بها – كل جنس ولون ولسان (وحالياً أكثر من ٣٥٠٠ مليون مسيحي في العالم). ولا تزال تنمو باستمرار في العالم كله.

+ وتساعد الصلوات + الأصوام + المشورات + التناول من السر الأقدس + والقراءات والتأملات+ دموع التوبة+ والإجتماعات والترانيم، علي النمو في النعمة. وبها تفيض ثمار الروح القدس في داخل النفس (غل ٥: ٢٢–٢٣) وتقول مع الرسول "أنا ما أنا، ولكن نعمة الله فيَّ ليست باطلة" (١كو ١٥: ١٠)، وكما حدث مَثَلاً لزكا (لو١٩) حيث نما بسرعة واللص أيضاً، افتقدته النعمة، ووصل حالاً للفردوس، بمعونة ورحمة مُخلِّص النفوس (لو٢٣: ١٢).

+ فافتح قلبك، وأصغ بذهنك، وأطع بإتضاع، ينمو ملكوت الله فيك، فيزداد قلبكَ فرحاً وسلاماً. وتعْزيات الروح القدس تُلذِّذ نفسك، حتي في وسط أتون التجارب الصعبة، كما حدث للشهداء والمعترفين، وكل المجاهدين المؤمنين، في العهدين.

* "فالذين يزرعون بالدموع، يحصدون بالإبتهاج" (مز ١٢٦: ٥) . مَثَل القديس أنطونيوس الذي نفذَ دعوة الرب للتكريس الكامل، وجاهد – مع النعمة – بأصوام وأسهار، وصلوات ودموع، حتي باركه الله، وكسب في حياته أكثر من مائة ألف إنسان، يحب الله، ويعبده ويخدمه بإخلاص وأمانة. فهل تقلده؟!



(٨ نوفمبر)

"وأعوّض لكم" (يوئيل ٢: ٢٥)

+ هذا هو وعد الله الهام، للمؤمن المظلوم فى الدنيا، والذى يعانى الآن بشدة من إفتراء الأشرار، من القريب والغريب، والزميل والجار، ومن شظق العيش والبطالة أو عدم الزواج له أو للأبناء. والعوز للضروريات، ومن كل متاعب العاهات (وفقْد أهم الأعضاء فى الجسم) ومن الرقاد فى المرض الطويل، والألم الشديد، مع احتمال وصبر وشكر، وفرح "بركة الألم" (فيلبى ١: ٢٩) مَثَل الشهداء والمعترفين، وسكان البرارى، الذين عانوا من جوع وعطش، وحر وبرد، ووحوش وحشرات سامة وغيرها من المتاعب الشديدة، في الدُنيا المُلعونة من الله.

+ وقد حذَّر الله شعب بنى إسرائيل من ضرر السلوك فى الشر، واتخذ يوئيل النبى من غارات الجراد المكثفة درساً لهم، لكى يتوبوا فوراً، وبطريقة عملية وقال للكل:

* "يقول الرب: ارجعوا إلىَّ - بكل قلوبكم - وبالصوم والبُكَاء والنحيب، ومزقُّوا قلوبكم (اندموا)، لا ثيابكم، وارجعوا إلى الرب إلهكم، لأنه رؤوف، ورحيم، بطئ الغضب، وكثير الرأفة... قدسًّوا صوماً، نادوا باعتكاف " (لصلاة والتأمل والقراءات).

+ ثم يُزيد الأمل فى الخلاص، وعدم اليأس، من رحمة الله ونقص مؤقت في، عطاياه، ويعِدهم الرب ويقول لهم:



* **"وأعوّض لكم عن السنين التى أكلها الجراد"** (يؤ ٢: ١٢-٢٥).

+ والخاطى الذى عاش فى جدبٍ روحى، لو تاب سوف يعوّضه الرب عن عمره الماضى، الخاوى والخالى من الصلاح والفضيلة والخير فهل من مُجيب لنداء الحبيب؟! ليستحق التعويض المناسب.

+ وتأمل مَثَلاً، سيرة موسى الأسود، التى اتسمت بالفساد والظلم، والقسوة الشديدة، وكيف تحوّلت لحياة متضبعة ومليئة محبة وخير. وفى عمق الشركة والخدمة والحكمة . وترك لنا تراثاً عظيماً من الأقوال الجميلة، والمفيدة للكل!! ومثالاً لثمار التوبة.

+ وفى بداية الخلق، ولدَت حواء إبناً، دعت اسمه "شيثاً" (Seth) أي "عوضاً عن أخيه هابيل الذى قتله قايين (تك ٤: ٢٥).

+ وأرسل الرب لإبراهيم كبشاً، ليُقدِّمه ذبيحةً: "عوضاً عن إسحق" (تك ٢٢: ١٣) بعد نجاح الخليل فى إمتحان الإيمان الصعب جداً!!

+ وبعد إمتحان أيوب، عوّضه الله، عن كل ما فقَده، فى تجربته، من عيال وأموال، وصحة، ومركز، وسُمعة وشُهرة عالمية وروحية.

+ وقد أمر الرب بتنفيذ مبدأ: "التعويض "المادى" عن الخسائر المادية، والعطلات عن العمل، بسبب إصابات الناس أو الحيوان (خروج ٢١، ولاويين ٢٤)، وإن كان المؤمنون الحقيقيون لا يقبلون "العوّض" الآن ويصفحون عن المُسئ، بلا شئ، لأنهم ينتظرون خير الجزاء، فى السماء، حسب وعد الله للأمناء.



(٩ نوفمبر)

"تصالحوا مع الله" (٢كورنثوس ٥: ٢٠)

+ كلمة الرب لنا اليوم، مُستمدة من رسالة القديس بولس الثانية إلى كنيسة الله، فى كورنثوس، وفيها دعوة للمُصالحة مع الله . ويقول لنا فيها القديس بولس الرسول:

* "الله (الآب) الذى صالحنا لنفسه بيسوع المسيح . وأعطانا أيضاً خدمة المُصالحة . أى أن الله كان، فى المسيح (الفادى)، مصالحاً العالم . إذن، نسعى - كسُفراء عن المسيح - كأن الله يعظ بنا . نطلب (كنوّاب) عن المسيح: تصالحوا مع الله" (٢ كو ٥.١٨).

+ فالخطية قادت لهلاك البشر، وأوجدت خصومة مع الله لذلك فهي تحتاج إلي مصالحة، وإلي مُصَالِح (وسيط).

+ وكان الإنسان الأول فى صُلح وسلام مع الله، ولما أخطأ خاف وهرب منه، وفَقَد الشركة مع الله . فلا شركة "للنور مع الظُلمة " (٢ كو ٦: ١٤) وهو أمر منطقي.

+ وزادت الخصومة، حتى تحوَّلت"لعداوة لله" (يع٤: ٤،١ يو٦).

+ والخطية هى تمرُّد وحُزن للروح القدس (أف ٤: ٣٠) ورفض لله ذاته (١ صم ٨:٧) وبالتالى لا يسمع الله للخُطاة (إر ١١: ١٤، إش ١: ١٥ - ١٦، يو ٩:٣١).

+ والخطية أيضاً هى انضمام للشيطان العاصى، وقطع العلاقة مع



الله الحنون ولذلك ينادى القديس بولس الرسول ويقول" تصالحوا مع الله".

• وهنا يأتى التسأؤل الهام: كيف نصطلح مع الله؟!

١ – أن نشعر بأننا لا يمكن أن نعيش بدونه، وأن فى صُلحنا معه ضرورة أساسية، لمساعدتنا فى محناتّنا وضيقاتنا وحاجاتنا .

٢ – مداومة محاسبة النفس، واكتشاف كل ما يُبعّدها عن الله . وإصلاح تلك الأخطاء أولاً بأول، لتظل الصلة دائمة مع الله، طول الحياة .

٣ – الارتباط بوسائط النعمة، والاستعداد الروحى للتناول من السر الأقدس، بالصلح مع الله القدوس، وترك الخطايا والعادات التى تُغضب الرب .

٤ – كلما ظهرت مشكلة، أو أحاطت بك المتاعب، قُل لنفسك " إنه ربما بسبب ابتعادى عن الرب، ولابُد أن أرجع إليه، لكى ينقذنى منها، فهل تفعل؟!

٥ – وتذكرّ دائماً دعوة الرب: "ارجعوا إلىّ فأرجع إليكم (ملاخى ٣: ٧). فكيف يرجع إليك، إن لم تبدأ المبادرة؟!

+ إذن، رجوعك إلى الله – والتصافح معه – لازم لكى يقف الرب إلى جوارك فى نارك، ويرحمك، ويحميك من الأعداء الخفيين والظاهرين، لأنه " إن كان الله معنا، فمن علينا؟" (رو ٨:٣١) "

+ إن لم تصطلح من الآن مع الله، سيرفضك في سماه.



(١٠ نوفمبر)

"أنتم فلاحة الله" (١كورنثوس٣: ٩)

+ اليوم هو أول شهر هاتور، ويقولون في الأمثال الشعبية: "هاتور أبو الذهب المنثور"، حيث يبدأ موسم الزراعة الشتوية في مصر (القمح - الشعير - الفول - العدس ٠٠٠ إلخ) ٠

+ وتختار الكنيسة القبطية تأملاتها في تلك الفترة، في "مَثَل الزارع"، وقد استخدم المُعلم الأعظم الطبيعة لشرح الدرس الروحي النافع لكل نفس٠

+ والزارع الذي هو خرج، هو الرب الذي جاء من السماء ٠ والتقاوي أو البذور هي كلمة الله، والأراضي المختلفة هي أنواع قلوب السامعين، (وهي أربعة، كما هي الحال غالباً في الأرض المقدسة) وتفصيلها كالآتي:

١ - **الأرض الهامشية** (المدّق)٠ وكانت في الأصل مزروعة، ولكنها تصلبت بكثرة سير الدواب فصارت علي هامش الحقل، وتشير الي الناس الذين لا يُبالون بخلاص أنفسهم بسبب كبريائهم، ولا يميلون للعبادة ومع ذلك سقطت عليها بعض البذور، ولكن الطيور أكلتها (طائر النقد الهدامً + السرحان + التهاون + الكسل + الإهمال + التأجيل للتوبة + الإنشغال الدائم بالعالم) فيخطف إبليس كلمة الله، ويخرج الإنسان من الكنيسة كما دخلها، بدون كلمة منفعة في القلب.

٢ - **الأرض الصخرية**: طبقة تُربة سطحيّة فوق صخور، وتشير



للسماع المؤقت لكلمة الرب (تعهُّد وقتي للتوبة) وتصطدم البذور بالصخر (بلا عمق)، بها أحجار تقضي علي النبات فلا ينمو مَثَل: عثرات، وشهوات، وعادات ضارة، تقاليد بالية، طموحات مادية، محبة للمال والمناصب. وتحتاج الي إصلاح بتفتيتها (ببلدوزر = كلمات قاسية أو تجارب صعبة لتلِّين وتتوب القلوب).

٣ - تربة مليئة بالحشائش والأشواك والبوص (الغاب):

+ كانت أرضاً مزروعة وأُهملت، فزرع فيها العدو بذوراً شيطانية (الزوان). وتُركت النفس للكسل الروحي ونتائجه، وطلوع الأعشاب والأشواك كرمز للإنشغال بالعالم، والقلب الغير مكرس للرب، وغير النقي، وهموم الفقر وغرور الغنِي، والظلم، ومُصادقة الأشرار، والهراطقة وتعاليم العالم والعادات الضارة. وتحتاج للتنقية بحرق الأعشاب، والقضاء علي الحشرات والحيوانات الضارة الموجودة بها (ثعابين وعقارب).

٤ - **والأرض الطيّبة:** هي القلوب المثمرة، والعامرة بالإيمان، وبالأعمال الصالحة (مَثَل يوسف الصِدّيق + أم النور + ليديّا بائعة الأرجوان) ومطيعة للإرشاد (الوعظ) وبها عوامل للنمو (الري = وسائط النعمة) والصَّرف الجيِّد (طرد الأفكار الشريرة) وهي عميقة (أتضاع) وتثمر بالصبر، والجهاد حتي الحصاد، وانتاجها وفير (ثمار الروح القدس) ٣٠ ٪، ٦٠ ٪، ١٠٠ ٪

+ فماهي ثمار حياتك؟! وتذكر أن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد» (غلا ٦: ٧).



(١١ نوفمبر)

"من كان ذا فضيلة لا يسقط (بسهولة)" (١ ملوك ١: ٥٢)

+ الإنسـان "**الفاضل**"، هو صـانع الخـيـر، والمحب لعـمل البـرّ، والصلاح للنفس والغير. والمُتدرِّب علي الفضائل.

+ **والفضيلة**: قد تعني حـياة طاهرة (نقيـة) والسير في طريق الله بحب، وليس بالغصب، ونفس مُدّعمة بوسـائط النعمة، تنتصر علي الشر، وعلي إغراءات عدو الخير بنعمة الله، والإبتعاد عن روح الأنانية (الارتفاع فوق مستوي الذات)، التي هي أم كل الخطايا واللذات والرغبات، لأن غالبية الخطايا كثيراً ما تكون إنحصاراً حول الذات، وتحقيق مُرادها وحدها، دون غيرها من البشر.

+ والخطية هي السعي وراء اللذة الحسية (الجسدية)، بينما الفضيلة تجلب السعادة الروحية . واللذة غالباً مرتبطة بالجسد، أما السعادة والفرح الروحي (الداخلي) فهما مرتبطان بالروح.

● **وفيما يلي مصادر الفضيلة التي يجب أقتنائها:**

١ - **الحكمة والمعرفة السليمة**: "الحكيم عيناه في رأسه (ويعرف طرق خلاصه)، أما الجاهل (روحياً) فيسلُك في الظلام " (جا ٢: ١٤) . ويقولون في الأمثال: " فُلان جاهل، لا يعرف خيرّه من شرّه، ولا نفعه من ضرره " (لو ٢٣: ٣٤، ١كو ٢: ٨، مز ١٤: ١).

٢ - تقوية الإرادة (العزيمة) بوسائط النعمة المجددة:

+ أما عدم القدرة علي سلوك طريق الفضيلة، لأن الخاطئ مغلوب



علي أمره، من عادة ضارة أو بفكرة شريرة: "لأني لستُ أفعل الصالح الذي أريده، بل الشر الذي لسُت أريده، إياه أفعل" (رو٧: ١٩)٠

* ويقول قداسة البابا شنودة: "إن الضعف هو بسبب الوقوع في الخطية، والوقوع في الخطية، يؤدي الي مزيد من الضعف ٠والإنسان الذي تستعبدّه عادة رديئة هو انسان ضعيف، أما الشخص "**الفاضل**" فهو قوي بنعمة الله، ويتحكم في لسانه وفي أعصابه وفي فكره، ولا يعود للخطية "٠

* "ولا قيمة للفضائل عند الخاطئ؛ مما يدفعه الي الاستهتار واللامبالاه٠ ولا الوقت له قيمة عنده، ولا المواعيد، أو الارتباط بالعهود والوعود، ولا الواجبات لها قيمة في نظره، ولا القانون ولا التقاليد، ولا شئ علي الإطلاق"٠

٢ - ومن مصادر الفضيلة أيضاً مخافة الله:

* "بدء الحكمة مخافة الله" (أم ٩: ١٠) فالفاضل يري الرب أمامه كل حين، ورقابته في كل مكان، فيسلك في الفضيلة، في السر والعلانية (يوسف الصديق، ودانيال وأصحابه)٠

● ويعمل الروح القدس في النفس المجاهدة:

+ فقد اختار الرب إرميا، ويوحنا المعمدان لخدمته (إر ١: ٥، لو ١: ١٥)٠ وقبل ولادتهما ملأهما بالروح، ويقول المَثَل العامي "مالك متربّي؟! قال من عند ربي.

+ فمارِس وسائط الخلاص، تربح ثمار الفضيلة الجميلة.



(١٢ نوفمبر)

"قدموا في إيمانكم فضيلة، وفي الفضيلة معرفة" (٢ بط ١: ٥)

+ ونستكمل حديث الأمس، عن الفضيلة الحقيقية. وهي التي يرتبط فيها الجهاد مع النعمة، في الصراع ضد الخطية:

* " إبليس خصمكم كأسد يزأر (في غضب)، يجول ملتمساً منْ يبتلعه (يهلكه) هو. **فقاوموه راسخين في الإيمان**" (١بط ٥: ٨-٩). وهو المبدأ الذي نفذّه كل الحُكماء.

* " إلبسوا سلاح الله الكامل، لكي تقدروا أن تثبتُوا ضد مكايد إبليس. فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم (بشر) بل مع الرؤساء، مع السلاطين، مع ولاة العالم (الشياطين)، علي ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشر الروحية ..." (أف ٦: ١٠ - ١٢).

+ والفضيلة ليست مُجرّد عمل الخير، بل بالأكثر هي محبة الخير، ومحبة الله، ومحبة الناس من مختلف الأجناس.

+ وأنه إذا وُجدت إمكانية لعمل الخير، فلا بُد أن تعمله (يع٤: ١٧). وإلا اعتبرّت تلك السلّبية خطية.

+ والسعي دائماً للنمو الروحي. ونحو الكمال (النسبّي) الذي يُريده الله. ويُساعد في الوصول إليه (مت ٥: ٤٨) بالجهاد التدريجي الحكيم، وفي إطار إرشاد روحي سليم، منعاً من الإنحراف أو التطرُّف. بالميل للشمال أو اليمين.



+ ولا يكفي إنك لا تكره أحداً أساء إليك، بل يجب أن تُحبّه وتصلي من أجله، **كمريض بالروح**. وكما فعل السيد المسيح، في تعامله مع الخُطاة (زكا، بطرس، السامرية، المرأة الخاطئة، يهوذا الخائن، شاول الطرسوسي) .

+ أي أن يتحوّل الحب النظري، الي **محبة عملية** (١ يو ٣: ١٨) بالبذل والعطاء، كما فعل الفادي علي عود الصليب (يو ٣: ١٦).

+ وعدم الاهتمام بفضيلة "واحدة"، حتي لا تفقد الكل. فمحبتك لإبنك، لا تعني تدليله، بل تربيته بحكمة، (محبة + حزم)، وتعليمه الروحيات مع العلوم العالمية. والخبرات العملية.

+ وهناك من يكتفي ببعض الفضائل، ويترك غيرها. **فيجب ممارستها كلها**. فالصوم يُعلّم فضائل كثيرة، ولكنه وحده لا يكفي، إذ يحتاج الي صوم القلب عن الفكر، واللسان عن الكلام الدنس، وغذاء الروح بالتناول المستمر من السر الأقدس، مع التوبة والدموع، والإعتكاف للقراءات والتأملات والصلوات (يوئيل ٢: ١٥)، والإعتراف بندم (لو ١٨: ١٣) وبكاء (مت ٢٦: ٧٥)، والعطاء بالحب وليس بالغصب (٢كو ٩: ٧)، واعطاء النفس "للخدمة".

+ والمعترف الحقيقي، يحاول أن يُصلح نتائج خطيته، ويبتعد عن مُسبباتها (= المكان + الظروف + والأشخاص المعثرين)، وأن تكون توبة عملية،برّد المسلوبات والمسروقات والأشياء المستعارة الي أصحابها، أو تعويضهم عنها بنفس ثمنها. فهل تعقل وتفعل؟!



(١٣ نوفمبر)

«توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة، وعاقبتها طرق الموت»

(أمثال ١٤: ١٢)

+ ويُكرِّر الوحي المقدس نفس هذه العبارات (أم ١٦: ٢٥) كدليل علي أهمية هذا الموضوع، لأنه لا يجوز للإنسان أن يعتمد دائماً، علي مجرد رؤيته الخاصة للأمور، ولاسيما في الأمور، التي تحتاج إلي تخصص ورأي سليم، ومشورة صالحة، فمن الممكن أن يُخطيء، ويظن أن الخير في طريق معين، وقد يضرُّه فعلاً. ولا ينفع الندم بعد التنفيذ الفعلي للفكر الخاص والقاصر!!

+ ولذلك ينصحنا سليمان الحكيم ويقول: «**علي فهمك لا تعتمد**» (أم ٣: ٥) وهو نفسه رغم حكمته، قاده فكره عن السعادة الزائفة. إلي متاعب كثيرة (كما وصفها في سفر الجامعة). وندم علي سيره في طريق بعيد عن الله، بدون تدقيق في الإختيار.

+ ويقول: «أرأيت إنساناً حكيماً في عينَّي نفسه؟! الرجاء بالجاهل أكثر من الرجاء به» (أم ٢٦: ١٢)، أي لا فائدة تُرتجّي من المُتمسك برأي خائب، وثبت أنه غير صائب.

+ وكانت حواء تظن أن الأكل من الشجرة له فوائده، بينما كانت عاقبته الموت. وهو ماحدث بعكس فكرها تماماً!!

+ وبالمثَل قاد فكر الغرور رئيس الملائكة (إش١٤: ١٣ ـ ١٤) ليصير



مَثَل الله؟! فانحدر إلي الهاوية، بعدما صار شيطاناً ومغضوباً عليه إلي الأبد، هو وكل الذين تبعوا رأيه الفاسد.

+ وهناك أُناس قد تبدو طرق أمامهم مستقيمة، كالباب الواسع، أو الطريق الرحب، فيؤدي بهم إلي الهلاك (مت ٧:١٣).

+ وكان الإبن الضال، يري أن ترك بيت أبيه، طريقاً للحرية، والمُتعة مع الأصدقاء، والابتعاد عن القيود، ووصايا الآب، وكانت نتيجتها ضياعه وجوعه، لولا أنه أسرّع برجوعه.

+ وكان الملك رحبًعام يظن أنه بالقسوة تصلُح قيادة الشعب (١ مل ١٤:١٢) فانقسمت المملكة، وابتعدً عنه عشرة أسباط، كوّنوا مملكة أخري مستقلة، وترتّب عليها مشاكل خطيرة كثيرة.

+ وكان شاول الطرسوسي، يظن أنه باضطهاده الكنيسة الأولي، أنه يسير في طريق مستقيمة (أع ٩: ١ – ٢، في ٣:٦) ولكن الرب المُحب ظهر له، وأعلن له أنه لا يسير في طريق سليم، وأنه لو سار فيه، ستكون عاقبته الموت، فعاد إلي رُشدّه وعرف طريق خلاصه. وهو درس هام لكل مُتصلّب الرأي.

+ وكان أباطرة الرومان يظنون أنهم بتعذّيبهم المسيحيين، هو الطريق المُناسب للحفاظ علي ديانتهم الوثنية، من خطر عبادة الله الحي!! وحاربوهم بحماقة، حتي هلكوا كلهم.

+ وكان رئيس كهنة اليهود – ومعه معظم مجمع السنهدريم – يظنون أن قتل المسيح، فيه خير للشعب كله (يو ١٢: ٤٧ ـ ٥٠) وكان العكس بالعكس. فهل تعي هذا الدرس؟!



(١٤ نوفمبر)

«الله يختبر قلوبنا» (١ تسالونيكي ٢: ٤)

+ حياة المسيحي - في الدنيا - سلسلة من الإختبارات الروحية، ويتم علي أساسها تقييم شخصيته. وتتحدَّد علي ضوئها أبديته، ودرجته (الامتحانات الصعبة للشهداء، لها أكاليل عظيمة جداً). ومدي تواجده في مكان ما. بأورشليم السمائية.

+ وقد أختبر الرب إيمان الشهداء والمُعتَرَفين، ومدي ثباتهم في الضيق، مع الله. ومدي أحتماله من أجله. وهل الضيقات تُبعد المؤمن فعلاً عن طريق الله؟ (راجع رو ٨. ٣٥ - ٣٩).

+ وكل واحد يأخذ اختباراً علي قدر مستواه الروحي (تجربة آدم وحواء كانت بسيطة جداً، لأن الله يعلم قُدَرة ,حبء كلاهما).

+ اختبارات إبراهيم الخليل، ويوسف الصدّيق، التي إزدادت صعوبة، بمرور الوقت. **ولماذا سمح الرب بسقوط داود، وهو يعلم مُسبقاً أنه سيرسب في الإختبار؟!**

+ لقد كانت التجربة سبباً في إنسحاقه وأتضاعه، وأنتفاعه روحياً، وقد ترك مجموعة مزامير مليئة بالإختبارات، لتكون تعزية لنا.

+ وقد يكون الاختبار من حسد الشياطين (مَثَل أيوب)، أو من شريك صعب، لينال المؤمن إكليلاً (كالطالب المُتفوّق).

+ وإن قيل: «إن الله يعلّم حقيقتنا، ويدرك ضعفنا، فما فائدة الاختبار، الذي يسمح به للبشر كلهم؟!



+ والجـواب إن به **يعرف الإنسان ذاته، وضعفاته، ويحاول أن يُصلح من عيوبه** بمعونة الله وبالحكمة والمشورة الصالحة.

• بعض طرق الاختبار المقرر للبشر:

(١) اختبار في نقطة ضعف الإنسان (مثل الشاب الغني المُحب للمال، راجع متي ١٩، ومثل إمتحان إبراهيم لذبح إبنه).

(٢) بأخذ شيء، أو بعدم الإستفادة بشيء عنده (الوقت والخدمة).

(٣) بمرض صعب (أيوب + بولس) {راجع أيوب، ٢ كو ١٢:٧).

(٤) أو بعدم الإستجابة للصلاة أحياناً(٢كو ١٢:٨ ـ ٩).

(٥) أو بتأخر الإستجابة للطلب (سارة + زكريا وأليصابات)

(٦) أو باضطهاد، أو بسوء مُعاملة (أضطهاد الرومان للكنيسة).

(٧) أو بالعتاب والتوبيخ والصراحة، وهل تُثير؟ أم تُفيد الإنسان؟! «إن امتحن أحد كلمة معك هل تستاء؟!» (أي ٤:٢).

(٨) واختبار بإغراءات مادية أو شهوانية، أو بمناصب...الخ.

(٩) بالنجاح والعظمة والشُهرة: «يكبر دون أن يتكبر، ويحتفظ بثباته، في وثباته» (موقف هاجر من سارة).

(١٠) بالمواهب لإختبار لكبار القديسين (راجع لوقا ١٠: ١٧ ـ ٢٠)

(١١) بالتهافت علي التمدن وأحتقار التقاليد القديمة والسليمة (أم ٢٢:٢٨). كما هي حال عالم الغرب اليوم.

(١٢) اختبار في المحبة: «لا نُحب بالكلام ولا باللسان، بل بالعمل والحق» (١يو ٣:١٨) **فأجب عن كل هذه الإمتحانات.**



(١٥ نوفمبر)

«الصدِّيق (البار) كالنخلة يزهو» (مزمور ٩٢: ١٢)

+ يُشبِّه الوحي المقدس الإنسان البار «**بالنخلة**»، وذلك للإرتفاع والنمو والسمو الروحي، حيث تمتاز بأنها ترتفع عن كل الأشجار. والإنسان الروحي يعيش في الجبال، والقمم العالية، من الهضاب. ويحلِّق فيما فوق السحاب، في تأملات في إله السماء والمجد

+ وهي رمز للإرتفاع فوق دنايا الدُنيا (يسمو المؤمن علي سائر الناس العاديين المنشغلين بالأرضيات الفانيات).

+ ولها ثمارها رغم نموها في بيئات صحروابة قليلة المياة وجو حار جداً، ورياح شديدة. وتدل علي الصبر، وأحتمال عوامل الزمن وحيث تُعمِّر طويلاً. والإتكال الكامل علي الله، وليس علي مساعدة الناس، المُحتاجين أنفسهم إلي المُساندة، كما قيل:

* «الربْ قوَّتي ويُمشيِّني علي مرتفعاتي» (حبقوق ٣: ١٩).

* وأن أولاد الله بمعونته: «يرفعون أجنحة كالنسور» (إش ٤٠: ٣٩).

* ويتشبهون به «كمعلم بين ربوة» (نش ٥: ١٠) ويحاولون الوصول - بوسائط نعمته - إلي: «قياس قامة ملء المسيح» (أف ٤: ١٣).

+ وتُعلِّمنا النخلة أيضاً، ضرورة الدخول للعُمق. والتأمُّل في النعمة. وبقدر الإرتفاع الروحي يكون العُمق. ولولا تعمق جذور النخلة في الصخر، لما أستطاعت تحمل هذا الأرتفاع، وعدم الإنكسار عندما تميل من جراء العواصف (عدم تأثر المؤمن المتعمق في النعمة بالتجارب الصعبة، ولأنه ثابت في المسيح صخر الدهور).

* «يتأملون إلي أسفل، ويصنعون ثمراً إلي فوق» (إش ٣٧: ٣١).



*وهاهو صوت الرب يقول لك «إبعد إلي العُمق» (لو ٥:٤).

* «العاملون عملاً في المياه الكثيرة (العميقة) هم رأوا أعمال الرب، وعجائبه في العُمقّ» (مز ١٠٧:٢٤).

+ وفي رؤيا حزقيال النبي، عَبر به الملاك ألف ذراع، فوصلت المياه إلي الكعبين فقط، ولا تزال أوحال الشاطيء تُلطخ رجليه (أي لم يبدأ التوبة والابتعاد عن دنس الخطية) وبعد الألف الثانية وصلت المياة إلي الرُكبتين (أي تعلم الصلاة والركوع). كما نقرأ مايلي:-

+ وفي الألف الثالثة وصلت المياه إلي الحقوّين (حيث تموت شهوات الجسد، وتبدأ حياة القداسة والتكريس، والإستعداد بالأحقاء المُمنطقَّة). وبعد الألف الرابعة، أدخله الملاك إلي العُمق «وإذا بنهرٍ لم يستطع عبوره» (حز ٤٧: ٣ - ٥) وهنا تظهر نتيجة اختيار عُمق محبةً الله، وحكمته الفياضة، ونعمته الغنية بالتأملات العميقة في كنوز النعمة.

+ والأستقامة للنخلة تُشير إلي التعاليم الأرثوذكسية السليمة. والرسل وصفُوا بأنهم «**أعمدة**» (غل ٢:٩) وكذلك البنات القديسات هَن «أعمدة زوايا الهيكل المقدس (الجسد الطاهر)» (مز١٤٤:١٢). وهكذا كل نفس نقية.

* والأخضرار يدل علي جمال الروح والاستقامة «قامتك شبيهة بالنخلة» (نش ٧:٦) «مغروسين في بيت الرب، في ديار إلهنا يزهرون» (مز ٩٢:١٣)، وقلبها «أبيض»، رمز للنقاء، وثمارها شهية للأكل. وتقابل الاساءة بالإحسان (ضرب الثمار بالأحجار).

+ فتأمل النخلة، والنحلة، وخذ الدرس لك.



(١٦ نوفمبر)

«هلك شعبي من عدم المعرفة» (هوشع ٤:٦)

+ يُوَضح الوحي المقدس أن السقوط في الشر، وهلاك النفس، راجع إلي عدة أسباب، علي رأسها «**الجهل الروحي**» أو سوء الفهم، أو عدم الرغبة في فهم التعليم السليم، أو رفض السؤال. فيضل المرء بالكبرياء، والجهل، وعدم الرغبة في التعليم أو التلمذة الدائمة، كالآباء الحُكماء والودعاء، في طلب كلمة المنفعة.

+ وأرجع الرب سبب ضلال شعب نينوي الأشوري (العراقي) إلي جهلهم بتعاليم الله الحي:

* «لا يعرفون يمينهم من شمالهم» (يونان ٤: ١١) فطلب إرشادهم.

* وطلب الرب أيضاً سماح صالبيه: «لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون» (لو ٢٣: ٣٤). وهو خير درس لكل نفس:

* «لأنهم لو عرفوا (بتعليم سليم)، لما صلبوا رب المجد» (١كو ٢: ٨).

+ وكثيرون يهلكون، لأنهم لا يفهمون التعليم السليم، ويقودون غيرهم، أيضاً إلي الضلال، مثل الطوائف المُنحرفة (شهود يهوه + وطائفة السبتيين...الخ).

* «أعمًي (روحياً) يقود أعمي، كلاهما يسقطان في حُفرة» (مت١٥: ١٤). وهذا هو المنطق الحق.

+ ولذلك دعانا الكتاب إلي مُداومة التعليم الكتابي السليم (١تي٤: ١٦) لأن الكتاب المقدس «نافع للتعليم والتقويم والتأديب» (٢تي٣: ١٦).



+ والتوعية والإرشاد مسئولية الوالدين والأقارب والأشابين، ورجال الدين، والخُدَّام، وباستخدام الحكمة والمنطق، وليس باستخدام الشدة في المنع والقمع، والتهديد والوعيد، والخاطيء مريض يحتاج للعلاج، لا عتاب ولا عقاب.
* وتذكر الدسقولية (تعليم الرسل) المبدأ الحكيم: «إمحُ الذنب بالتعليم».
+ وقد أوجدّ الله في الإنسان «الضمير» ثم الوحي المكتوب، ثم إستنارة القلب والذهن بالروح القدس. ويستنير به الضمير:
* «سراج لرجليَّ، كلامك، ونور لسبيلي» (مز ١١٩:١٠٥).
* «لو لم تكن شريعتك هي تلاوتي، لهلكتُ حينئذً في مذلَّتي» (مز ٩٢:١١٩) وعنده حق.
+ لذلك تُضاء الشموع، عند تلاوة الإنجيل، في قداس الكنيسة، لأنه يُضيء لنا الطريق إلي الأبدية، وبه ننال الإستنارة والحكمة الروحية العالية.
+ كما نطلب الأرتباط بكل وسائط النعمة، حتي يشتعل الروح القدس في النفس، ويُرشدنا للحق (يو ١٦:١٣) وكما قال وحيّ الرب:
* «إنه (الروح القُدس) يُعلمّكم كل شيء، ويُذكركًم بكل ما قُلْتُه لكم» (يو ١٤:٢٦). فلا تتوان أبداً عن حضور الإجتماعات الروحية، والحلقات الدراسية للكتاب المقدس، وقراءة أقوال الآباء القديسين الُحكماء، وتقليد سلوكياتهم (عب ١٣:٧).
+ وقمة المُعرفة هي معرفة الله (يو ١٧:٣) وهو ماعلّمنا إياه القديس بولس الرسول (فيلبي ٣:١٤). فأبحث عن المعرفة السليمة.



(١٧ نوفمبر)

«تذكروني في كل شيء» (١ كورنثوس ١١: ٢)

+ يُقال إن الإنسان سُميَّ هكذا، لأنه كثير النُسيان، وخاصةً بتقدّم السن (بعدما تضيق الشرايين).

+ ومن أسباب السقوط في الشر، كما يقول أحد القديسين: «الغَفْلة + الشهوة + النسيان». فاحذرّها ياإنسان.

+ ولذلك كان من مواهب الروح القدس، أن **يُذكّرنا** دائماً بكلام النعمة، عن طريق الوحي المقدس (كلام الله) ووعظ الخُدَّام، وعمل الروح في النفس الممتلئة، وهو يُذكرّنا بكل ماقاله الرب للرسل (يو ١٤: ٢٦)، فأستمع بطاعة وأتضاع ونفذ بُحب وليس بالغصبً.

* وقال حكيم: تذكرً إثنين، وانسً إثنين: تذكّر الله + الموت، وإنسً إحسانك إلي الناس + وإساءة الناس إليك» فهل تفعل؟!

+ ومن الأمور التي يجب أن نتذكرها باستمرار (ليل نهار) مايلي:

(١) **كلام الله**: «لتكن هذه الكلمات (التوراة) التي أنا أوصيك بها اليوم علي قلّبك (تحفظها في ذهنك)، وقُصها علي أولادك. وتكلّم بها حين تجلس في بيتك، وحين تمشيٍ، وحين تنام، وحين تُقوم» (تث ٦: ٦ ـ ٧). وهي وصية هامة ولازمة للكل.



* «خبأت كلامك في قلبي، لكي لا أخطيء إليك» (مز ١١٩: ١١).

(٢) **تذكر الأحداث المقدسة**: كالفداء والكفارة والخلاص، لمحبة الله للخُطاة، ورغبته تماماً في خلاص كل الناس.

* «وأذكر يوم الرب لتُقدّسه» (خر ٢٠: ٨). فهو يوم للعبادة، وليس لمجرد اللعب أو للنوم أو للفُسحة (holiday = وليس weekend).

(٣) **تذكّر ما عملته الخطية في البشريّة** (ولا تعملّها أنت): وخُذ الدرس من هلاك العالم في الطوفان وحرق سدوم وشعبها.

(٤) **تذكر عمل الخير باستمرار**: «لا تنسوا إضافة الغُرباء، لأنه بها أضاف أُناس ملائكة، وهم لا يَدرُّون» (عب ١٣: ٢)

* «لا تنسوا فعل الخير، والتوزيع، لأن ذبائح مثل هذه يُسَّر الله» (عب ١٣: ١٦).

(٥) **نتذكر الموت والدينونة الرهيبة**: كان القديسون يتذكرون الموت باستمرار، مثل القديس أرسانيوس، والقديسة سارة.

(٦) وتذكر ماصنعه الرب معك وأشكره دائماً.

(٧) وتذكّر صفاته الجميلة، وأحمده عليها كلها.

(٨) وتذكّر سير القديسين وقلدّهم في جهادهم



(١٨ نوفمبر)

«جاء لكي يطلب ويُخلص ما قد هلك» (مت١٨: ١١، لو١٩: ١٠)

+ لاحِظ بدقة، إن الرب يسوع جاء إلي العالم، **ليُخلص «ما قد هلك»** (أي الذي وصل لحالة ميئوس منها تماماً، بسبب النجاسة والمرض والدنس والفساد والفجور، والإدمان والقتل وأمثالها).

+ وما أقسًي وصف إنسانٍ شرير بأنه «**هالك**». أي أن مصيره الهلاك الأبدي. وهو عذاب شديد جداً جداً. وبلا نهاية فعلاً سواء للروح والجسد (عقاب بدني + نفسي)، ولا مهرًب من الرب.

+ فما أعظم رحمة الله، لكُبار الخُطاة، الذين يعقلُون ويتوبون، قبل أن يموتوا فجأة، ويمضُون إلي جهنم "بصُحبة الشياطين . في النيران المُعدَّة لهم (مت٢٥).

+ ولذلك، فنحن نحمّد الرب، من كل القلب، علي حنانه. الذي بلا حدود علي مرضيّ الروح، وقُساة القلب، والمُفترّين والظالمين، النادمين علي سوء أفعالهم، وظلمهم لغيرهم، من قريب وغريب. وصغير وكبير، وبدون سبب معقول!!

+ وتصوُروا رجلاً مثل «أريانوس» وإلي إنصّنا (ملوي) الذي عذّب وقتل أكثر من عشرة آلاف شهيد قبطي، هو نفسه يقبله الله ويُعطيه إكليلاً، وليجلس معهم في الفردوس، بعد توبته واستشهاده.

+ ولم يقل المُخلص إنه جاء ليُخلّص الخاطي، أو الشرير، أو المُخطيء



في حقه، بل رحمته «**للهالكين**»، وكبار المُجرمين. وهي قمة الرحمة والحنان، والحُب لخلاصهم فعلاً. ولعل أجمل مثل قبول اللص الأثيم، فور طلبه لرحمته (لو ٢٣:٢٤)، ورحم المرأة الزانية، والخاطئة، وشاول الطرسوسي، والسامرية، وبطرس، وزكا، وأغسطينوس، وموسي الأسود، وبلاجية، ومريم المصرية (التي أرتكبت الدنس حتي في الأرض المقدسة!!). ولماذا كل هذا؟!

* «**لأن دَم يسوع المسيح، يطهرّ من كل خطية**» (١يو ١:٧).

+ ومن الجميل أن نتذكر - الآن - أن الرب يسوع لا يُريدنا أن نتوب فقط، أو أن نصير مُجرَّد «**تائبين عاديين**»، بل أن ننمو في النعمة - بمعونته - حتي نصل إلي ملء قامته، ولذلك يُطالبنا أن «نكون قديسين، وكاملين» (أف ١:٤). ويساعدنا علي ذلك.

+ فالله، لا يقبل فقط توبتك عن ذنوبك، بل يجعلك أيضاً «**قديساً**»، كما فعل مع أشرار كبار، صاروا قديسين عظام - بالجهاد مع النعمة – وعملوا معجزات أيضاً!! فما أعظم رحمته ومحبته!!

+ لذلك تذكر ياحبيبي، أن الرب يسوع يُعلّمنا أنه **لا يأس أبداً**. وأن طريق الخلاص ضيّق في بدايته فقط، ثم يتسع بعد ذلك.

+ ولذلك ينصحنّا القديس بولس الرسول الحكيم: بأن ننظر إلي نهاية سير القدّيسين، وليس لبداية حياتهم (عب ١٣:٧) فالعبرةً دائماً بالنهاية السعيدة، وليس بالبداية الشقيّة. فابتعد عن كل طرق الهلاك.



(١٩ نوفمبر)

«لهم صورة التقوي ولكنهم منكرون قوتها» (٢ تيموثاوس ٣:٥)

+ **التقوي**: هي عمل البِّر والخير والصلاح. والشخص التقي (البار) هو الذي يعيش في طهارة الفكر والقلب والجسد، ويعمل الخير، حباً في الله، وحباً في الخير، ولمنفعة الغير، لا طلب لثواب أو خوفاً من عقاب ويكره الخطية وكل صورها وأماكنها.

+ والتقوًي مطلوبة من كل إنسان، ومحبوبة لدي الرب. وربحها عظيم في كل الحالات الروحية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، في الدارين، كما علّمنا القديس بولس الرسول وقال للكل:

* التقوًي مع القناعة، هي تجارة عظيمة» (١ تي ٦:٦) أي أن لها ربح روحي ومادي كبير، في الدنيا والآخرة. وهو أمر حقيقي

+ ووصف القديس بولس الرسول الناس في الأيام الأخيرة، بالأنانية ومحبة المال وبالكبرياء، والعَصيان للأهل، والتذُّمر، وعدم الشكر، وهم بلا حنان (قُساة قلب) وخطافيّن ومُجدًفين، وغير أُمناء، وغير محبين للصلاح، وخائنين، ومُعاندين «**ولهم صورة التقويً، ولكنهم منكرون قوتها**» (٢ تي ٣:١ ـ ٥)!!

+ وهذه الصفة الرديئة الأخيرة، ظاهرة بالذات في شباب اليوم، من الجنسين، لسوء التربية وقلة القدوة،

+ «وصورة التقوًي»: معناها المظهر الخارجي للتقوّي أو البًر فقط



مثل حالة رجال اليهود، كالكتبة والفريسيين المُرائـين (راجع مت ٢٣) يكرمون الله بالشفاه، وقلبهم بعيد عنه.

+ وكثير من المسيحيين تنطبق عليهم عبارة: «**لهم صورة التقوى**»، سواء شعروا بذلك أو لم يشعروا (كما يقول قداسة البابا شنودة).

+ فهم يرتدون ثياب حملان، وهم من داخل ذئاب خاطفة. ويكثرون من الصلوات والقلب مليء بالشهوات، ومحبة الماديات. ويُمسكون المسابح في اليد، واللسان (والقلب) يقدح وينتقد ويُدين الغير!!

+ ويُردّدون الصلاة الربانية، ويدّعون سماح المسيئين إليهم، ولا يفعلون، بل يخاصمون، ويُقاطعون، وينتقمون!!

+ ويكرّرون صلاة «الشكر» وهم متذمرون، وغير راضين عن حالهم.

+ وفي الكنيسة أتقياء، ولسانهم ينطق بأصعب العبارات وأقبح الكلمات في خارج بيت الله!!

+ ويواظبون علي القداسات، ويهربون من عملهم، ولا يؤدّون واجباتهم الاجتماعية والعملية بأمانة. ويصومون ثم يُسرعون لأكل الطعام الشهيّ!! وبالتالي لا يستفيدون من التدريب علي الفضيلة، ولا علي ترك الخطية أو العادة الردّية، فما الفائدة.

+ وبعض الخُدّام يتكلّمون عن الفضائل ولا يمارسونها.

+ ويتحدّثون عن الإيمان ويشكّون في إنقاذهم في ضيقهم.

+ ويدعون للخير ولا يفعلونه!! فمن أي نوعٍ تكون؟!



(٢٠ نوفمبر)

«أنا قد أنهضته بالنصر» (إشعياء ٤٥: ١٣)

+ يعلَم الله ضعف الإنسان، لذلك فهو دائماً يشجعه ويسنده ويساعده، كما نردده في «صلاة الشكر».

+ وفي رسائله إلي ملائكة (خُدَّام) الكنائس السبع، ختم الرب كل رسائله بعبارة تشجيعية: «**مَنْ يغلب**»؟!، ويعقّبها ببركة معيّنة لمنْ يُطيعه (ويقول المَثَل: إن المخالف حالة تالف).

+ **وهذه الغلبة** نجدها واضحة، في حياة الآباء القديسين المُجاهدين مع النعمة، طول العُمر.

+ فأبونا إبراهيم استطاع أن ينتصرَ علي كل مشاعر الأُبوَّة، حينما تقدَّم بإيمان لكي يقدِّم إبنه مُحرقة للرب (تك ٢٢) بناء علي أمره.

+ وأنتصر يوسف الصدِّيق علي الإغراء الشديد جداً مع أنه كان عبداً عند سيدته الفاسدة. ويعرف مصيره عند رفض أوامرها، وهو الحبس في السجن (تك ٣٨) علي الأقل، إن لم يكن القتل!!

+ وجهاد أباء البرية، في الإنتصار علي البيئة الصحراوية الصعبة جداً، مثال عملي لكل نفس تجاهد في العالم، ضد عدو الخير.

+ وكثير من المؤمنين والشُهداء جاهدوا بشدة مع النعمة المساندة حتي أنضموا إلي الكنيسة المنتصرة، وقادهم الرب في موكب نُصرته (٢كو ٢: ١٤) فعظُم انتصارهم بالذي أحبَّهم (رو ٨: ٣٧).

+ وإن أهم انتصار للإنسان، **هو أنتصاره في داخله في الأساس**، وهو المبدأ المسيحي السليم.



+ ويقول قداسة البابا شنودة «إذا انتصرتَ في داخلك ـ على نفسك ـ يمكنك الإنتصار في كل الحروب الخارجية، ولا يقوّي شيء منها عليك». فحاول تنفيذ هذه النصيحة الهامة.

+ وقال الشيخ الروحاني: «إذا حُورِبت بالرئاسة، فقل لنفسك: «إن أفكاري ومشاعري وحواسي، هي التي أقامني الله عليها رئيساً، لكي أُدبر أهل بيتي (حواسي) حسناً».

+ ولا شك أن الخاطيء هو مغلوب من ذاته، ومن محبته للخطية، فالغاضب مغلوب من غضبه. والزاني مغلوب من الشهوة وهكذا. **ولذلك يجب أن يُحبّ الإنسان الله أكثر من أي شيء آخر.**

+ ولا تقل «إن العثرات الخارجية، هي التي تُقوِّي عليَّ، فتغلبني».

+ **والبار «نقي» من الداخل**، وأبوابه الداخلية (قلب + عقله) مسدودة أمام كل أفكار الشيطان، كقول المرنم لنفسه:

* سبحّي الرب ياأورشليم (النفس)، لأنه قوَّي مغاليق أبوابِك، وبارك بنيكِ فيكِ (مز ١٤٧: ١٢ ـ ١٣).

* ونفس الفكر في النشيد: «أختي العروس جنة مُغلقة، عين مُقفَلة، ينبوع مختوم» (نش ٤:١٢). أي طهارة القلب والذهن.

+ وأعلم أن الشيطان يأتي كثيراً، ليقرع على بابك، فإن فتّحت له (أعطيتّه ذهنك) يدخل ويتُعبك، أما أذا لم تفتح له، يتركك، ويمضي ليجد شخصيّة فارغة، يتسلّي بها ويُتعبّها والنصيحة الآن:

+ أطلب معونة الله + ولا تيأس + ولا تستلم لفكر عدو الخير. أو أفكار أهل السوء.



(٢١ نوفمبر)

«يُوصي ملائكته بك لكي يحفظوك» (مزمور ٩١:١١، مت ٤:٦)

+ نحتفل اليوم بتذكار رئيس الملائكة الجليل «**ميخائيل**»، المحامي والشفيع عن المؤمنين، والراعي للكنيسة المسيحية. شفاعته تكون معنا، آمين».

+ ويمتليء السنكسار بنماذج كثيرة من خدماته، التي كلّفه الله بها ـ في عالمنا ـ وبالذات الي القديسة «أوفيمية» في هذا اليوم المبارك.

+ ومشيئة الله لأولاده، أن يتمتعوا معه – ومع ملائكته وقدّيسيه – بالمجد العتيد أن يُستعلّن يوم القيامة.

+ لذلك يجب أن ينشغلوا بالملكوت السعيد، ولا يهتموا أبداً بالأرضيات الفانيات: «لأن محبة العالم عداوة لله» (يع ٤:٤).

+ وملائكة الرب، تفرح في السماء بكل خاطيء يتوب، ويأتون في حينه، لحمل روحه الطاهرة إلي الفردوس.

+ ولسان حاله يقول مع القديس بولس الرسول: «لي أشتهاء أن أنطلق (مع الملائكة الأبرار) وأكون مع المسيح، ذلك (الحال) أفضل جداً» (في ١:٢٣) بدلاً من عالم الحُزن والهموم، طول اليوم.

+ وكان القديس أنبا رويس يُردِّد دائماً قول المرنم: «ويل لي فإن



غربتي قد طالت عليَّ» (مز ١٢٠:٥) علي نقيض الناس - الغير حُكماء - الذين يتمسكون بالرغبة في البقاء طويلاً في العالم الأرضي، رغم مافيه من آلام. ولذلك فإن من محبة الله، أنه قد يُقصِّر أعمار بعض المؤمنين، ليُريحهم بسرعة من العناء في عالم الشقاء، ويفرحهم في دار السماء.

+ والمؤمن مُركب (رمزيًّاً) من أرض وسماء. فالأرض ترمز «للجسد الترابي»، والسماء هي رمز لروحه الخالدة، لأنها نفخة قدّسية من الله (تك ٢:٧).

+ لذلك فالروح تشتاق دائماً إل السماء، لأنها عنصر سماوي، وتريد أن تنطلق بسرعة من سجن الجسد، كعصفور محبوس في قفص، يريد الحرية، والتحليق في السماء، ولا يفرح أبداً بطعام ولا بشراب في سجنه الأرضي.

+ وهناك رابطة عجيبة، بين السماء **والكنيسة** (بيت الله) وملائكته، والله ذاته. ولذلك تُشبّه «الكنيسة» بالسماء حيث يجتمع المؤمنون مع الملائكة والرب يسوع، في بيته المقدس، في تسابيح روحية، كما لو كانوا في السماء فعلاً.

+ وكذلك يلزم أن نُقَلِد الفادي، في أنه كان دائماً يرفع نظره إلي السماء (مت ١٤:١٩، لو ٩:١٦، مر ٧:٣٤، يو ١١:٤١) .

+ فالحاجة إذن الآن أن تتعلّق أفكارنا بالملكوت، قبل أن نموت.



(٢٢ نوفمبر)

«لا تكنزوا لكم كنوزاً علي الأرض» (متي ٦: ١٩)

+ نحتفل اليوم بتذكار رئيس الملائكة الجليل «غبريال» (جبرائيل) الحارس للمؤمنين والمُبشّر بخلاص العالم حسب وعد الله القديم، شفاعته تكون معنا، آمين.

+ ونتحدّث الآن عن أنواع «الكنوز» وأولها كنوز الجواهر والحُليّ والمعادن الثمينة، والأحجار الكريمة الغالية الثمن، لدي الأثرياء

+ وقد عاش الملوك والأباطرة والفراعنة يهتمون بهذه الكنوز الأرضية، ثم تركوها كلها وماتوا، فأخذها - أو سرقها - غيرهم، ولم يستفيدوا منها شيئاً بالطبع بعد موتهم (أي ٢٧: ١٦).

+ وقد يكون قد تم جمْع الأموال الكثيرة بالظُلم والاغتصاب أو بالنصب والخُداع، ولذلك قال القديس يعقوب الرسول لهؤلاء الظالمين لأنفسهم ولغيرهم:

* «أيها الأغنياء، ابكوا مولولين علي شقاوتكم القادمة (تعاستكم في جُهنم) ذهبكم وفضتكم، قد صدئا، وصدأهما يكون شهادة عليكم، ويأكل لحومكم كنارٍ. قد كنزتُم في الأيام الأخيرة (من عُمركم) حكمتم علي البار (سلبتموه) قتلتُموه»!! (يع ٥: ١ - ٦).

* وقال رب المجد يسوع «لا تكنزوا لكم كنوزاً علي الأرض، حيث يُفسد السوس (تمزيق أوراق البنكنوت) والصدأ. (للعُملات



المعدنية) وحيث يُنقِّب السارقون ويسرقون، بل أكنزوا لكم كنوزاً في السماء (بعمل الخير) حيث لا يُفسد سوس ولا صدأ، وحيث لا يُنقب سارقون، ولا يسرقون، لأنه حيث يكون كنزك، هناك يكون قلبك أيضاً» (مت ٦: ٩ ـ ٢١)، أي مشاغلك بمالك الكثير، ليل نهار!!

+ وقيل عن الفرنسي بنسويك «إنه لم يضع أمواله في بنك، بل إحتفظ بها في بيته، وجلس يحرسها، وكان يخاف من الناس، لئلا يأتون ويسرقوها، ومن فرط رعبه مات فجأة وتركها أمامه.

+ كما قيل عن المليونير اليهودي «روكفلر» إنه أحتفظ بأمواله في خزائن مُحصنَّة. أسفل قصره، وذات مرة، دخل ليراها، وأغلق الباب الحديدي، ولم يستطع أن يخرج لكي يشرب كوب ماء. ومات بجوار كنزه الأرضي، وأضاع مستقبله الأبدي!!

+ كما قيل إن إعرابياً أغتصب مال طفلة يتيمة. وحفر وأخفاه في خيمته، ولما أراد أن يصرف منه، وجد أن أرنباً حفرت ومزقت كل النقود الورقية التي أخفاها!!

+ وقاد ذكر الرب يسوع مثالاً لنا عن الغنَي المادي، الضائع مع النفس الهالكة: ذلك الإنسان الغَنِي، الذي أراد أن يوسِّع مخازنه لغلاته الوفيرة، وسمع صوت الله يقول له: «ياغبي، في هذه الليلة تفطلب نفسك منك، فهذه (الأموال والمحاصيل) التي أعددتها لمنْ تكون؟! هكذا الذي يكنز لنفسه، وليس هو غنيّاً لله (في النعمة)» (لو ١٢: ١٥ ـ ٢١). فما موقفك من المال؟ وهل هو غاية؟ أم وسيلة؟!



(٢٣ نوفمبر)

«لنا هذا الكنز في أوانٍ خزفية» (٢كورنثوس ٤:٧)

+ يقول الرب يسوع «يُشبه ملكوت السموات كنزاً مخفياً في حقل، وجده إنسان، فأخفَّاه، ومن (شدة) فرحه مضي وبا ع كل ماكان له، وأشتري ذلك الحقل. وأيضاً يُشبه ملكوت السموات إنساناً تاجراً، يُطلب (شراء) لآليء حسنة. فلما وجد لؤلؤة كثيرة الثمن، مضي وبا ع كل ماكان له (من جواهر) وأشتراها» (مت ١٣: ٤٤ ـ ٤٦).

+ اللؤلؤ (Pearl) تُرصَّع به تيجــــان المــــلوك، وتتحليً به النساء (١ تي٢:٩). ويشير إلي مجد، عالم المجد (رؤ ٢١).

+ والمثلان يتشابهان في عِظَم القيمة، والمقصود بكل منهما أن ملكوت السموات عظيم الأمجاد، والسعادة في وميراث أبدي.

+ ومنْ يرغب اقتناء الملكوت، لأبُد أن يتخليً عن كل ماله في الأرض، ليمتلك كنز السماء (مت ١٩: ٢١). فهل تفعل ذلك؟!

+ أما وجه الإختلاف، ففي الكنز المخفَّي، تم العثور عليه صُدفةً، وفرح التاجر لعنصر المفاجأة. مثل السامرية التي إلتقت بالرب يسوع، فتغيرًت حياتها، ونالت سعادتها به، دون قصد أو تدبير منها. وكذلك تماماً ماحدث لشاول الطرسوسي، فتحوًل إلي بولس



(أع ٩). رسول الجهاد، والساعي للملكوت.

+ واللؤلؤة الغالية وجدها التاجر، بعد بحث وتنقيب. وهذا قد يحدُث لنا. فقد يُشرف علينا نور الله فجأة، فيصحو الضمير النائم، وتلتهب المشاعر الروحية، بعد فترة من الجهاد مع النعمة.

+ وقد نلتّقي مع الله، بعد رحلة طويلة من الفشل والتعب، والجري وراء أموال الدنيا. ومايتبعها من مشاكل، وهموم كثيرة، وبعدما تتجدَّد حياتنا نقول: «كنُت أعمي، والآن أُبصِر» (يو ٩:٢٥).

• ما المقصود هنا باللؤلؤة الكثيرة الثمن؟!

(١) **خلاص النفس**: فليس هناك أعظم، أو أجلّ من أن يُتوِّج المسيحي حياته، المؤقتة في الدنيا، بخلاص نفسه. وينال «إكليل البّر»، الموعود به لكل مؤمن مجاهد أو شهيد بالدم وبالفم.

+ ويخرج المؤمن الصالح من هذه الدنيا، وقد إقتني الملكوت، وربح نفوس كثيرة للمسيح» (١ بط ١:٩). فهل أنت من هذا النوع؟!

(٢) **ربح الملكوت**: كميراث دائم، لا يفنّي ولا يضمحّل، ويسعد به المؤمن إلي الأبد، ويفرح أيضاً بلقاء الملائكة والقديسين الأبرار.

(٣) **مع الإلتقاء بالسيد المسيح**: (الجوهرة الغالية) ويتهلّل المؤمن ويرتل: «حبيبي لي، وأنا له» كما يُرنّم

أنا الكنيسة المفديَّة .. بقالي زمان مستنيَّة

هييَّجي عريسي وياخُذني .. يا عزَّي به في الأبدية



(٢٤ نوفمبر)

«كل مجد إبنة الملك من داخل» (مزمور ٤٥:١٣)

+ نمو الروحيات يحتاج إلي ممارسات بعُمق، وليست بالكثرة، أي بالحب القلبي والعُمق الروحي، فالأرض التي ليس لها عُمق مثل التربة الخصبة، لا تصلَح لنموٍّ النبات وثباته (مت ١٣: ٥ ـ ٦).

+ فالعُمق عنصر أساسي للثبات في الحياة الروحية، ولازم أيضاً للإثمار. ولذلك قال الرب للصيادين، ولبطرس: «إبعد إلي العُمق، وألقوُّ شباككم» (لو ٥:٤). وفي العمق ظهر السمك الكثير جداً.

* وماذا يقصد الرب بقوله لكل مؤمن: «**ياإبني أعطني قلبك**»؟! (أ ٢٣:٢٦). **أي أعطني أعماقك الداخلية.** أعطني حُبك وعاطفتك، وبذلك سوف «**تلاحِظ عيناك طرقي**».

+ وبعبارة أخري، تنفيذ الوصية بحُب، وليس بالغصب – أو بالحرًفية – الفريسيةً، أو بالأسلوب العالمي.

+ ولذلك كان يقول المُرنم للرب: «من عمق قلبي طلبتك». كما قال «ومن الأعماق صرَخْت إليك» (مز ١٣٠:١) أي من عُمق القلب الحزين، ومن عُمق الاحتياج، ومن عُمق الهوُّة التي سقطَت فيها ...الخ. إنها صرخة من الأعماق، تخترق السماء وتصل قُدام الله، وسوف تنال رضاه.

+ والمسيحية تدعو إلي التعمُّق في العبادة، وفي الخدمة، وفي البحث



والفحص والدرس، وليس بالسطحية والضحالة، السائدة لدي شباب اليوم!! فأبحث عن العُمق، في كل شيء.

+ ومارَس إبراهيم الخليل حياة العُمق مع الله، حينما ترك أرضه وأهله وسار وراء الخالق (تك ١٢: ١ ـ ٤، عب ١١:٨). وتعمّق في طاعة الله، عندما دعاه لذبح إبنه، فلم يتردّد، ولم يؤجل، أو يشك، أو يتكاسل في تنفيذ هذا الأمر الصعب جداً.

+ ودور سمعان الخراز الفعال في معجزة الجبل المقطم، مع أنه كان بلا مركز أجتماعي أو روحي رفيع، لكن أستخدمه الرب، في المعجزة، لعُمق حياته في عبادته وفي محبته.

+ ومثله القديس أنبا رويس، الذي تعيش البطريركية المعاصرة في رحابه. مع أنه كان بلا درجة كهنوتية!!

+ ومثل يوحنا المعمدان، الذي لم يخدم سوي عدة أشهر فقط، ولكن حياته وخدمته العميقة، جعلت السيد المسيح يشهد عنه بأنه «أعظم مواليد النساء» (مت ١١: ٩ ـ ١١)!!

+ والسيد المسيح نفسه، لم يخدم في العالم سوي ثلاث سنوات وعدة أشهر فقط، ومع ذلك يؤمن به الآن أكثر من ١٥٠٠ مليون مسيحي في العالم، ويزداد عددهم باستمرار.

+ ونتذكر اليوم شهادة مارمينا العجايبي، الذي تعمقً في عشرة ومحبة الرب، من كل القلب. واستمر في الجهاد في البريّة. وأحتمال الألم، فنال الإكليل بحب وصبر، شفاعته تكون معنا. آمين



(٢٥ نوفمبر)

«مُعاندي كفاعل الشر» (أيوب ٢٧: ٧)

+ خلق الله للإنسان رغبات وغرائز (دوافع) يبدو بعضها هدأماً لإستخدامه استخداماً سيئاً وخاطئاً، بينما كل شيء في طبيعة الإنسان يمكن - بالحكمة - استخدامه للخير، وخدمة النفس والغير، حتي ولو ظنه ليس كذلك، وسنأخذ أحد أمثلة لذلك:

• **العـــناد:**

+ قد يعاند الإنسان مُرشده (أو أهله) بحماقة، فتتحطَّم حياته، بينما في طاعته راحته، وبتحويل كل طاقاته للخير والنجاح والفرح.

+ **فالعناد السليم**: هو الأصرار علي السير في الخير، ومقاومة كل رغبات الجسد الفاسد، والوقوف بحسم ضد الهرطقات وتعاليم الأشرار، مثل القديس البابا أثناسيوس الرسولي، الذي قيل له: «العالم كله ضدك» فقال بقوة: «وأنا ضد العالم».

+ فالمؤمن الإيجابي يُقاوم كل إغراء الشيطان ويتصَّف بالتصمَّيم والصمود والثبات علي الإيمان، وعلي المبدأ السليم. ولا يتراخي أو يتساهل، مادام علي حق، حتي ولو قاده للتعذيب، مثل الشُهداء والمُعترفين، الذين صبروا، إلي أن نالوا أكاليلهم (رؤ ٢: ١٠)، ورغم الإغراءات أو التهديدات، فقد ظل قلبهم راسخاً لا يتزعزع، فسندهم الله.



+ وقد وصفهم مضطهدوهم بالعناد، وبصلابة الرأي، ولكنه كان «عناداً» **مقدساً**، وهو ثبات علي الإيمان السليم، لا يتحول المؤمن عن الحق، ولا يلين أبداً. مهما كان التهديد أو الوعيد.

+ والعناد الحقيقي هو مع النفس، في طريق الجهاد الروحي، وفي مقاومة الخطية، كما يطالبنا به القديس بولس الرسول ويقول:

* «لم تقاوموا بعد - حتي الدم - مجاهدين ضد الخطية» (عب ١٢:٤) وهي مقاومة مشروعة بالطبع.

+ **وكل ذلك يحتاج إلي عناد، ضد الشيطان والخطية ورغبات الجسد.** فيجد عدو الخير نفسه أمام مؤمن صلب كالحجر. ولا يلين لفكر شرير، فيتركه لكي يُحارب المستكين والمستسلم لليأس، والذي لا يُقاوم بكل طاقته، ولا يستند علي وسائط النعمة!! المُقوّية للنفس الضعيفة روحياً.

+ ومن جهة أخري، نري العناد السيء، للشخص الغير حكيم، للذي يُصمم علي الخطأ، والسلوك في طريق الشر، مهما كانت نتائجه خطيرة له، وضارة لذويه، ومن معه (عناد فرعون موسي ونتائجه. علي نفسه وعلي جيشه بالغرق في البحر الأحمر).

+ ويرفض كل تفاهم، وكل إرشاد، وكل توّجيه سليم. وفي عناد شديد وإصرار أحمق، لا يُطيع النصيحة المُخلصة. وتسير بعقل مُغلق عن كل إصلاح لمساره، ومهما كان الحق واضحاً، والتنفيذ سهلاً!!

+ وهنا يظهر الفارق، بين عناد سليم أو أحمق. فأيهما تَتّبع؟!



(٢٦ نوفمبر)

«أنت مُعاند بعد» (خروج ٩:١٧)

+ ونستكمل اليوم موضوع توجيه الغرائز، والطاقات كما يلي:

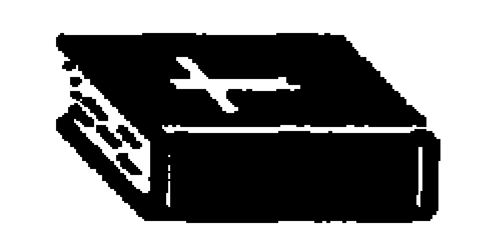
• توجيه طاقة الغضب والثورة:

+ الغضب طاقة، ويعتبر كخطية، تُتعب النفس والجسد، وتُغضب الرب والناس، فيتحول إلي العصبية (النرفزة)، وعدم ضبط الملامح، والحركات، مع توتر الأعصاب والهياج وعلو الصوت، مع أخطاء اللسان وقساوة الإلفاظ (الشتائم والاهانات، وجرح إحساس الآخرين)، والعُنف (الضرب الذي يُفضي للإصابات، أو قد يقود إلي الموت).

+ ومع كل هذه المتاعب والشرور، فالغضب طاقة يمكن استخدامها للخير، مثل موسي النبي الذي كان أكثر حلماً من جميع الناس (عد ١٢:٣) لما رأي شعبه يعبد العجل الذهبي «حمي غضبه، وأنتهر هارون أخاه ورئيس الكهنة، ووبخه بشدة» (خر ٣٢: ١٩ - ٢١).

+ ورب المجد يسوع، الوديع والحليم جداً، لما شفي مُصاباً – يوم سبت – وأراد اليهود أن يشتكوه، يقول الوحي المقدس: **«فنظر حوله إليهم، بغضب، حزيناً علي غلاظة قلوبهم»** (مر ٣:٥). وعنده حق بالطبع، لهذا الوضع.

+ وثار عندما وجد في الهيكل باعة الغنم والبقر، والصيارف «فصنع سوطاً من حبال، وطرد الجميع من الهيكل، وقال: لا تجعلوا بيت



أبي بيت تجارة»، فتذكّر تلاميذه أنه مكتوب: «غيرة بيتك أكلتني» (يو ٢: ١٤ ـ ١٧).

+ وقال الآباء في شرح قول داود وبولس: «**أغضبوا ولا تخطئوا**» (مز ٤:٤، أف ٢٦:٤) أنه يلزم أن نغضب علي عيوبنا، وعلي تصرفاتنا السلبية، التي أتعبت الناس وأحزنت الرب منا، فلا نكون مُخطئين في هذا الغضب «المقدس»، ولا يقودنا هذا التصرّف للخطأ في المستقبل، سواء للناس أو للعمل.

+ وهكذا يكون المرء قد وجّه الطاقة الغضبية في إتجاه سليم، ضد نفسه، ولإصلاح نفسه، وإدانة ذاته، لا غيره. وعلي نفس المنوال يقول الرب يسوع (بتعبير مجازي) «إن كانت عينك اليمني تُعثرك، فاقلعها وإلقها عنك» (مت ٢٩:٥). والمقصود الصداقة الشريرة.

+ ويقول قداسة البابا شنودة: «نحن لا نُحطم الطاقة الغضبية، إنما نُحسن توجيهها. ثم يُضيف قداسته قائلاً: «الطاقة الغضبيَّة، يمكن أن تُنتج الحماس، **والغيرة المقدسة** (holy Zeal)، وإن تحطمت صار الإنسان خاملاً».

+ وضرب قداسته الأمثال، علي تلك «**الحميَّة**» النافعة، ويقول: «بها يغضب الإنسان علي الشر، كما غضب فينحاس الكاهن، وطوّبه الرب، علي غيرته المقدسة، وكافأه (راجع عدد ٢٥: ٦ ـ ١٣).

+ ولنأخذ الدرس من رجال الله الحُكماء في حزمهم لصالح الصلاح.



(٢٧ نوفمبر)

«أسعي نحو الغرض (الهدف)» (فيلبي ٣: ١٤)

+ نتذكرّ اليوم استشهاد القديس الرسول «فيلبس»، الذي صُلب، ولم يقبل النزول من فوق الصليب، عندما أُتيحت له الفرصة، وقال لشعبه «دُعوني أُكمل جهادي». وأسلَّم الروح مصلوباً مثل سيده، شفاعته تكون معنا. آمين.

+ ونستكمل - الآن - **موضوع توَجيه الطاقات الكامنة في النفس، بذكر مثال آخر، كما يلي:-**

* **الطموح المسموح به** (Ambition):

+ يقول قداسة البابا شنودة الثالث: «ليس الطموح خطيّة، بل هو طاقة مُقدّسة، كامنة به ليتجه الإنسان إلي الكمال، كصورة لله (تك١ :٢٦). والله غير محدود، لذلك وضع فينا الاشتياق إلي أشياء كثيرة غير محدودة، وقال لنا «كونوا كاملين، كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل» (مت ٥ :٤٨). أي أنها دعوة للنمو نحو الكمال الروحي كما رآه القديس بولس: «أي الملء حتي الوصول إلي قامة المسيح».

+ وأنه يمكن توجيه الطموح، في مسار روحي، كما فعل القديس بولس الرسول، وقال: «أنا لستُ أُحسب نفسي أني قد أدركتُ (حققت أهدافي في الخدمة)، ولكني أفعل شيئاً واحداً (التركيز عليه): إذ أنا أنسي ماهو وراء (الماضي) وأمتدّ إلي ماهو قُدامّ، أسعي نحو الغرض (تحقيق هدفي الروحي)...» (في ٣: ١٣ ـ١٤).



+ وهذا الأمتداد إلي قُدام (النمو)، مصدره الطموح الروحي العظيم، لا المادي الأرضي، الذي يعوق النمو الروحي.

+ مع أن القديس بولس الرسول قد بلغ قامة روحية عالية جداً، جعلته يري السماءالثالثة (٢كو ١٢: ٢ ـ ٤)، كما أنه بذل جهوداً جبارة، في الخدمة، أكثر من كل رسل المسيح وتلاميذه (١كو ١٥: ١٠) ومع ذلك كان يحتاج للمزيد.

+ والطموح يشمل كل ماتمتد إليه اليد، من دراسة وبحث علمي وعمل وظيفي، وأمانة في المسئوليات العملية والعائلية «في كل شيء» (٣ يو ٢). فهل هذا هو سلوكك فعلاً؟!

+ ولا ينبغي أن يأخذ الطموح أسلوباً مادياً، أو عالمياً فقط، كالطموح في المال والمناصب والألقاب والسُلطة، ومحبة العالم. وتعظُّم المعيشة...الخ، تقليداً لأشرار العالم!!

+ ومن أفضل ميادين الطموح في مجال الروحيات، وفي العلوم والثقافة والمعرفة، المفيدة في الخبرة والتخصص.

+ فالإنسان الحكيم، يتوّق إلي التقدُّم في مجالات تفيده روحياً وعلمياً وأدبياً، ويتتلمذ علي يد العُلماء والخُبراء، ويبحث عن كل جديد في العلم (في التخصص الدقيق) وفي كل المصادر الثقافية المتاحة للمعونة السليمة.فينجح ويفرح، ويفيد نفسه وأهله، وكنيسته وبلده والعالم كله، كالمخترعين وأمثالهم.



(٢٨ نوفمبر)

«لا تهمل الموهبة التي فيك» (١ تيموثاوس ٤: ١٤)

+ نستكمّل – اليوم – أيضاً الحديث، عن توجيّه الطاقات المُختلفة الكامنة فينا، إلي مافيه صالحنا. ولا تكون ضدنا، في حياتنا، أو سبب شقاء لنا فى أبديتنا، مثل المواهب المُعطاة لنا من الله:

* «لسّنا ناقصين في موهبة ما» (١كو ١:٧).

* «لنا مواهب مختلفة» (رو ١٢:٦).

* «كل واحد بحسب ماأخذ موهبة بها يخدم» (١بط ٤:١٠).

+ وإن كان الكتاب المقدس يُركزّ علي المواهب الروحية، لكن **الله قد أعطانا أيضاً مواهب علمية وفنية وأدبية وحرّفية وغيرها.**

+ ويقول قداسة البابا شنودة: «لنفرض أن إنساناً له موهبة في الرسم أو النحت، أو الشعر، أو الموسيقي أو التلحين، أو حتي في التمثيل، أو ما أشبه ذلك، هل نُكبِّت عنده هذه الموهبة ونُطالبه بالإبتعاد عنها، علي زعم أن هذه الموهبة تُبعدّه عن الله؟!

+ ويردّ قداسته قائلاً: «كلا، بل يمكن توجيه كل هذه المواهب (الفنية) توجيهاً روّحياً، ونحن نحتاج إليها كلها، داخل الكنيسة. نحتاج لمؤلفي تراتيل، وممثلين للمسرح القبطي، وللمشاركة في أفلام روحية».

+ ثم يضيف قداسته قائلاً: «إن الخطأ ليس في الفن، وإنما في الإنحراف في الفن، وفي سوء استخدام الموهبة، ويقول الكتاب



المقدس: «إن كل شيء طاهر للطاهرين» (تي ١: ١٥)، فأستخدام الموهبة بطهارة. وهو توجيه سليم لتلك الطاقة.

• الخوف والمخافة والحب والمحبة:

+ الخوف يكون نقصاً. وقد يتحوّل إلي مرض نفسي، ولكن إذا حوّلناه إلي مخافة الله، صار طاقة للنفس ومفيداً للناس أجمعين.

+ وقد نخاف من الدينونة بدون توبة، ولكن عندما نتذكر الموت بحكمة ونتوب، فيتحوّل الخوف إلي طاقة تقي من السقوط في الخطية.

+ والحب الطاهر يتميزّ بالوفاء والعطاء والإخلاص. وأما لغير الطاهرين فيتحوّل الحب إلي دنس، وإلي أنانية مُدمّرة للنفس والغير، ومصدر ضرر، وعار ومرار للأهل أيضاً.

+ والذكاء يكون طاهراً ونافعاً، في كل مجال صالح. أما لغير الطاهرين فيتحوّل إلي طاقة مُدمّرة. وإلي دهاء وخُبث ومكر ودسائس، وشرور (كاللصوص).

• محبة النفس (مت ١٠: ٣٩):

+ إن محبة النفس ليست خطية: «تحب قريبك كنفسك» (مت٢١: ٣٩)، إذا تم توجيهها إلي محبة خلاصها ذاتها، وإلي محبة القداسة. ولا نتركها تسلك حسب هواها، كما عبّر عنه سليمان الحكيم: «مهما اشتهته عيناي، لم أمنعه عنهما» (جا ٢: ١٠) فضاع لعدم الإنضباط. فاستخدم ياخي الموهبة بطريقة مناسبة.



(٢٩ نوفمبر)

«وفيما الناس نيام زرع العدو الزوان» (متي ١٣: ١٥)

+ ذكر الرب من أمثلة الملكوت، أنه تمت زراعة زرع جيد، ولكن جاء العدو ليلاً وبذر بذوراً شيطانية (زواناً) وسط القمح، فطالب صاحب الحقل بأن ينمو القمح مع الزوان إلي وقت الحصاد، حيث يتم حرق الزوان، وخزن الحنطة (القمح) في المخازن (الملكوت).

+ والله هو الزراع الزرع الجيد (كلمة الله المُثمرة في قلب مؤمن مطيع)، وكان قد زرع جنة لآدم وحواء، وكانت ثمارها حسنة جداً (تك ١: ٣١). وكان أول زرع روحي بيد الرسل بعمل الروح القدس، ونما بسرعة. فانتشر الإيمان في العالم القديم في أقل من ثلاثين عاماً فقط. مما أثار حسد إبليس، وأقام الحروب علي الكنيسة.

+ وزرع عدو الخير الزوان في قلب آدم وحواء (تك ٣: ٤ – ٥) وفي قلب قايين (تك ٤) وفي قلوب أبناء الله لما رأوا بنات العالم الشريرات الجميلات (تك ٦: ٢). ولعن الرب الأرض فسادتها الأشواك والأعشاب والحشرات الضارة. ونما الزوان مع القمح.

+ مشكلة وجود الزوان مع الحنطة تعني رمزياً مشاكل الهراطقة داخل الكنيسة (رؤ ٢: ٦ ـ ١٥). وظهور إخوة كذبة، وأنبياء كذبة (٢كو ١١: ٢٦، رؤ ٢: ٢) ومعلمون كذبة (مت ٢٣).

+ والزرع الجيد هو المسيح «**خبز الحياة**» (يو ٦: ٤٨) وبه يعيش



المؤمن (يأكل العيش) والقمح رمز لآلامه (يو ١٢:٢٤). والدقيق الأبيض، رمز للمسيح المسحوق من أجل آثامنا (إش ٥٣:٥) وكرمز لنقاوة القلب (التعب في تنقية الشوائب).

+ والعدو يعمل في الخفاء. في الظلمة + أثناء النوم (الكسل والغفلة) وهو درس هام لكل نفس، لكي تسهر وتصحُو، ولكي تُجاهد وتخلّص. بوسائط النعمة المساندة. وقال الشاعر.

مَنْ رعَي غنماً في أرضٍ مُؤسدَّةٍ ∴ وتولي عنها تولّي رعيّها الأسُد

+ وحتي ولو مضي إبليس، سيرجع ثانية للحرب، وهو يزرع زواناً يشبه شكل الحنطة، لكي يلتبس علينا الأمر (حزم وهو قسوة، حب وهو شهوة، ذئب في ثوب حَمَل).

+ المُطالبة بقلع الزوان ضرره أن تُنزع معه جذور نبات القمح. وهو ما حذّر منه الرب، والقديس بولس الرسول: «لهم غيرة الله، ولكن ليس حسب المعرفة» (رو ١٠:٢). وأوان قلع الزوان يوم الدينونة.

+ حقاً، إن بعض الخُدّام الغير حُكماء، فيما كانوا يخلعون الزوان، نزعوا جذور الحنطة معه، والبعض فيما ينزعون الزوان - أو مايظنونه زواناً - صاروا هم زواناً، كما يقول قداسة البابا شنودة: البعض في غيرتهم (للإصلاح) يتهمون ويدينون، ويُشهرون بالبعض بأنهم معثرون، بينما هم أنفسهم مُتكبرون، كالزوان تماماً». (راجع لو ٩: ٥٤ - ٥٦، يع٣: ١٤ - ١٨)

+ فاحذر ذلك، تنجو من المهالك.



(٣٠ نوفمبر)

«الضابط شفتيه عاقل» (أمثال ١٠:١٩)

+ نتحدث اليوم عن ضرورة ضبط النفس، وهي إحدي ثمار الصوم السليم وهي فضيلة جميلة تقي المرء من متاعب وخطايا كثيرة. وأمتدّحها سليمان الحكيم وقال:

* «البطيء الغضب، خيرٌ من الجبار، ومالك روحه خير ممن يملك مدينة» (أم ١٦: ٣٢). **فمن هو الذي يضبط نفسه؟ وفي أي مجال؟! نري ذلك فيما يلي:**

(١) ضبط اللسان:

* «كثرة الكلام لا تخلو من معصية، أما الضابط شفتيه فعاقل» (أم ١٠: ١٩).

* «اللسان لا يستطيع أحد أن يُذلّله. هو شر لا يُضبط (بسهولة)، مملوء سُماً مُمَيتاً» (يع ٣: ٨).

* «إن كان أحد لا يعثُر في الكلام، فذاك رجل كامل، قادر أن يُلجِمَ كل الجسد أيضاً» (يع ٣: ٢).

+ وتدرّب المرنم علي ضبط لسانه، وطلب وضع باب حصين لشفيته.

+ والذي يضبط لسانه، ينجو من خطايا كثيرة جداً، وتكون له فُرصة للتفكير قبل الكلام في نتائج ماسيقوله، لأنه: «بكلامك



تتــبـــرر، وبكلامك تُدان» (مت ١٢:٣٧). وهو درس هـــام لكل إنسان. في كل زمان ومكان.

+ وقال الشيخ الروحاني: «سكتً لسانك، لكي يتكلم قلبك مع الله» وأيضاً نقرأ قوله الحكيم:

* «كثير الكلام يدل علي أنه فارغ من داخل، أي من عمل الصلاة».

+ وقال حكيم: «ليس كل ما يُسمَع يُقال، ولا كل ما يُقال يُكتب». فأخطر الكلام هو المكتوب، لأنه يصير وثيقة عليك قد تُدينك.

(٢) ضبط الفكر:

+ أحرس أفكارك. ولا تقبل كل فكر شرير يأتي إليك، فلا يضرك.

+ أحذر من أفكار تُثير الغضب أو الأنتقام، أو الشهوة، أو المجد الباطل. أو طاعة لأفكار الأشرار، وتجلب العار.

(٣) ضبط الحواس:

+ الحواس هي أبواب للفكر، وقد تكون النظرة الأولي صُدفةً، أو بغير إرادتك، ولكن النظرة الثانية إرادية وستُحاسَب عليها.

+ وضبط الحواس يُساعد علي نقاوة الفكر، ونقاوة الأحلام والظنون.

(٤) ضبط المشاعر:

+ إن وجدتً شعوراً خاطئاً، قد دخل إلي قلبك، فلا تتجاوب معه، بل أطرده بسرعة، أو غيرً الموضوع، أو فكر في أمر سماوي طاهر. **وليتك تتدرب علي كل تلك الأمور فوراً.**



(أول ديسمبر)

«أفرحوا بالرب وابتهجوا أيها الصديقون» (مزمور ٣٢ :١١)

+ إنه أمر إلهي يطالب به الوحي المقدّس كثيراً، لكي يفرح المؤمن دائماً، ويبتهج بالحياة مع الله (مز ٩٧: ١٢، إش ٦٥: ١٨، يؤ ٢: ٢٣، مت ٥: ١٢، لو ١٥: ٦، ٢كو ١٣: ١١، ١ بط ٤: ١٣). فاحذَره بالذات.

+ والفرح المقدس، هو عربون فرح الأبدية: «ها ملكوت الله داخلكم «أي سلامه» (لو ١٧: ٢١). وهو مصدر تعزية للنفس الشقيّة. وسند لها في ضعفها، ووحدتها: «فرح الرب هو قوّتكم» (نحميا ٨: ١٠) لذلك «لتفرَّح في الرب كل حين» (١ تس ٥: ١٦).

+ ويحاول الشيطان أن ينزع فرح المؤمن الروحي، بتجارب ومشاكل وشك وخوف وقلّق، من عوامل الزمن (المستقبل) وبحروب اليأس والفشل. فتسود الكآبة والحزن والهوم، والأمراض النفسية والعصبية، والثورة والغضب، والتبرّم والضجر والتذّمر.

+ ويساعد عدو الخير في تقديم فرح مادي مطلوب (مال – طعام – شراب – جنس – عيال – مناصب...الخ)، وهو فرح مؤقت، وخارجي ومذبذب (يتأثر بالظروف)

+ بينما يُعطي الروح القدس فرحاً روحياً ثابتاً (غل ٥: ٢٢) وداخلياً:

* **«كحزاني ونحن دائماً فرحون»** (٢ كو ٦: ١٠)

+ وينبع الفرح الروحي (الحقيقي) من التوبة (الخاطيء يشعر بالفرح وهو غرقان في بحر الدموع). وهو الذي طالب به داود الرب وقال بدموع: «**إمنحني بهجة خلاصك**» (مز ٥٠). ويعطيه الرب: للمرنمين والمُسبِّحين، والمُطيعين لوصاياه. فيأتي ويساعدهم علي التمتُّع بفرح لقائه، حسب وعوده (يو ١٦:٢٢، ٢٠:٢٠).

+ لقا زكا - السامرية - نثنائيل، ولقاءات المسيح وتلاميذه بعد القيامة، في العُلية، منحهم الفرح والسلام القلبي في كل لقاء.

+ ويقول المرنم: «فرحتُ بالقائلين لي إلي بيت الرب نذهب» (مز١٢٢:١) وهو واقع، حسب وعد الرب:

* «أفرّحهم في بيت صلاتي» (إش ٥٦:٧).

+ وهناك الفرح «بالرجاء، وعدم اليأس (رو ١٢:١٢، عب ٣:٦) من حل المشكلة، الشفاء من مرض صعب.

+ وفرح بالخدمة، وأمتداد ملكوت الله (فرح الداخلين للإيمان).

+ وفرح بالابتعاد عن الخطية (راحة الضمير، وهدوء النفس).

+ وفرح بالسعادة الأبدية، التي لا تُوصف، والتي بلا نهاية بالطبع.

+ والفرح بالوعود الإلهية، التي ستتحقّق فعلاً في حينها بالإيمان، الذي يجلب الأمان والراحة للقلب والذهن.

+ والفرح الممتزّج بالسلام، مثل فرح المؤمن المُطمئن بوجود الله معه:

* «لأنه عن يميني، فلا أتزعزع، لذلك فَرح قلبي، وأبتهجت روحي، وجسدي أيضاً يسكن مطمئناً... **وأمامك شبع سرور**» (مز ١٦).



(٢ ديسمبر)

«لا طمَّاعون يرثون ملكوت الله» (١كورنثوس٦: ١٠)

+ **الطماع**: لا يكتَّفي بما عنده، فتحاربه شرور ومتاعب الإستزادة. يشتهي كل مافي يد غيره، ويودَّ لو يسلّبه أو يسرقه. ولذلك لا قناعة في قلبه، ويقوده الطمع إلي الغش والسرقة والكذب، والإغتصاب والنصب، والجشع والغيرة والحقد والحسد والكراهية. **فهو من الخطايا الأمهات**. فأحذَّره بالذات.

+ ومن خطورته، أعتبره الكتاب عبادة «أوثان» (كو ٣:٥) وأنه ليس للطماع نصيب مع المسيح (أف ٥:٥) وشبهه سليمان بقوله:

* «كل الأنهار تجري إلي البحر، والبحر ليس بملآن. العين لا تشبَّع من النظر، والأذُن لا تمتليء من السمع» (جا ١: ٧ ـ ٨).

* وقال الرب يسوع: «**تحفظوا من الطمع**» (لو ١٢:١٥) وطالب القديس بولس الرسول شعبه بعدم التعامل مع الطماعًين (١كو ٥:١١)، ورفض الزواج بهم (طمع في مال الشريك).

+ ويقول المثل الشعبي: «الطمع يُضيِّع ماجمع» (مثل المقامرة).

• أنواع الطمع والجشع:

(١) الطمع في العظمة والسلطة (العالمية أو الدينية):

+ مثل إبليس (إش ١٤:١٣ ـ ١٤، حز ٢٨: ١١ – ١٤).

+ وهلك إبشالوم بن داود، لما طمع في مملكة أبيه (٢صم ١٥ – ١٨)

(٢) الطمع في الأملاك:

+ حروب الملوك، والإحتلال، والاستعمار للدول الضعيفة لإستغلالها.

+ خسارة لوط المادية والروحية، لطمعه في أرض سدوم الخصبة.

+ هلاك الملك آخاب وزوجته إيزابل الشريرة، لطمعهما في حقل نابوت الفقير (١مل ٢١:١-٩).

(٣) الطمع في الشهوات:

+ عقاب داود بسبب طمعه في إمرأة أوريا الحثي (٢ صم ١٢).

+ مُعاناة سليمان الروحية، بسبب شهوة الزوجات الوثنيات، ورغبته في الماديات الكثيرة (جا ٢: ٨ - ١٠، ١ مل ١١:٤).

+ شهوة المجد الباطل (محبة المديح) وشهوة المناصب الرفيعة،

. وشهوة ومحبة المقتنيات (الشاب الغَنِي، عاخان بن كرمي، جيحزي، سلوك الغبي الغني، موقف الغني من لعازر المسكين).

+ هلاك حنانيا وسفيرة بسبب شهوة المال (أعمال ٥).

+ شهوة المال، تقود للخلافات والعثرات الروحية والمشاكل الأسريًة، والقضايا بين الإخوة والأهل (علي الميراث).

+ وشهوة الكسب الحرام (الغش والظُلم والإحتكار، والسوق السوداء)، ونزاع الشُركاء (شيطان النصيب الأكبر).



(٣ ديسمبر)

«لم يكن قلبه كاملاً مع الرب» (١ ملوك ١١:٤)

+ حروب الذات (وعبادة الذات) تُضيّع النفس (مت ١٠:٣٩).

+ وقال الآباء: «محبة الذات أصل لكل اللذّات»، ولها أنواع منها:

+ **المحبة الجسدانية**: (١يو ٢:١٦) أي محبة اللذة والمُتعة والرفاهية كما وصفه سليمان ونفذه (جا ٢: ٤ – ٩) فقاده للضلال (١ مل ١١:٤). ومحبة الغني الأناني أهلكته (لو ١٢: ١٦ ـ ٢٠) وكذلك محبة الشاب الغني للمال أكثر من محبته للتكريس.

+ **محبة خيالية** (أحلام اليقظة التي تُضيّع الوقت بدون فائدة).

+ **محبة العظمة**: (الشيطان، أو آدم أو حواء، وبناء بُرج بابل) (تك ١١).

+ **محبة هدم وتحطيم الغير**: لعدم القدرة علي العمل الإيجابي (البنّاء)!!

+ **محبة التحرُّر**: من الدين والعقائد والتقاليد السليمة (كالإبن الضال وكشباب الغرب اليوم).

+ **محبة المعرفة الفاسدة**: (من وسائل الإعلام + أصدقاء السوء).

+ **الأعجاب بالنفس**: (باراً في عينيٍّ نفسه). فيضلُّ بفكره الخاطيء والمُنحرف والمُتعجرِّف. والرافض للإرشاد السليم.



+ **محبة الأبناء الخاطئة**: بتدليلهم، وعدم تشجيعهم علي الأرتباط بالكنيسة، وبوسائط النعمة، فيشكون - فيما بعد - من إنحرافهم وفشلهم الدراسي (مثل محبة رفقة لإبنها يعقوب بطريقة خاطئة: راجع تك ٢٧: ٦ - ١٣).

+ **محبة أفكار الهراطقة والدفاع عنهم** (الأنبياء الكذبة، الذين تملقوا آخاب الملك تسببوا في موته)، نصيحة أخيتوفل لإبشالوم (٢صم ١٦:٢١) قضت علي حياته وأضاعت أبديته.

+ **تسهيل كل إجراء غير شرعي** (زواج غير شرعي + طلاق خاطيء + تزويج المطلقين ضد تعاليم المسيح) وتسهيل الغش، أو السرقة أو التزوير...الخ.

+ **المحبة الغير عادلة**: محبة يعقوب لراحيل أكثر من ليئة، ومحبة إبنه يوسف أكثر من إخوته، ونتائجها معروفة (تك ٣٧: ٣ - ٤).

+ **محبة الأستحواذ**: محبة الأم الضارة لإبنها، لأنها تريده إلي جوارها، والمحبة الأنانية من الزوجة لزوجها، ومنعها له من زيارة أهله، وكذلك رفض الزوج زيارة أهل الزوجة، بدون مبرر.

+ **المحبة المحرمة**: محبة شمشون لدليلة (قض ١٦)

+ **محبة ضارة للصحة**: كمريض السكر الذي يُحب أكل الحلوي بكثرة، أو مريض الكلسترول الذي يميل للدُهنيات، أو مريض ضغط الدم، الذي يُحب المُكيفات، أو الشخص الذي يُحب المسكرات، والمخدرات والتدخين، علاجاً للمشاكل، ولمحاولة نسيانها، وتنتهي بموته سريعاً (جا ٧:١٧).



(٤ ديسمبر)

«إن عشنا فللرب نعيش» (رومية ١٤:٨)

+ نحتفل اليوم باستشهاد القديس «**مرقوريوس**» (أبي سيفين) القائد العظيم، شفاعته تكون معنا آمين.

+ وكثيرون لهم علاقات جيدة بالكنيسة، وبالكهنة، والخُدَّام، وبالممارسات الروحية، ولكن ليس لهم علاقة قوية بالله، ولا حياة معه، وبالتالي سيرفضهم في سماه بالطبع.

+ ويقول قداسة البابا شنودة: «البعض يُصلُّون، ولكن ليست لهم علاقة بالله!! كما قال الرب عنهم: «هذا الشعب يُكرِّمني بشفتيه، وأما قلبه فمُبتعِد عني بعيداً» (مر ٧:٦) صلاتهم مُجرَّد كلام وألفاظ، بلا حُب، ولا إيمان، ولا عاطفة، ولا علاقة حقيقية بالله، إنها صلاة بغير صلة».

* «وقد يصوم إنسان فيما يتعلَّق بالطعام، ويُطيل مدة الانقطاع، ولكن لا حياة فيه مع الله!!، فما المنفعة؟!».

+ «والمقصود هو أن تُحِسَّ بوجود الله في حياتك، وتحيا حياة الشركة معه، وفي حُبٍ حقيقي له، كما كانت عليه الحال بين إيليا النبي والرب، حيث قال: «حيٌّ هو رب الجنود، الذي أنا واقف أمامه» (١مل ١٨:١٥) ومع المرنم الذي قال: «أما أنا فخير لي الإلتصاق بالرب» (مز ٧٣:٢٨).



* وقال القديس بولس الرسول: «خسرتُ كل الأشياء، وأنا أحسبُها نفاية، لكي أربح المسيح، وأوجد فيه» (في ٣: ٨ ـ ٩).

* «وكثيرون يخدمون الله، وهم نشيطون في الإداريات والتنظيمات والوعظ، ولكن الخدمة السليمة، هي من أجل محبة الله وملكوته، ولجعل الناس يحبون الله مع الخادم. وأن الخدمة تُقرّبه إليه، وتُقرّب المخدومين إليه».

* «وهل السلوك الاجتماعي الطيّب هو حياة مع الله؟! فالبعض يخدم ليُرضّيِ نفسه، أو ليُرضّي عنه الناس، وهذه القِيَم لا تدُل علي وجود علاقة بالله. فقد كان غاندي في مستوي عالٍ من الإخلاق لم يصل إليه كثير من المُتديّنين، ومع ذلك لم يكن مؤمناً بالله»!!

* وهناك منْ يسلكون حسناً، لأن كل ما يشغلهم ألا يذهبوا إلي الجحيم. وكل آمالهم الفردوس والملكوت، دون أن يكون الهدف هو الله ذاته، وإنما يهدفون إلي التنعُّم بالملكوت وعدم الهلاك. وأن الهدف من الفضيلة هو الطاعة، وليس محبة الله ذاته. وإن الحياة الفاضلة بمعناها السليم هي حياة الشركة مع الله، حيث تُحسّ بوجود الله وعمله فيك، ونعمته معك، وأن تكون طاعتك للوصايا، تعبيراً طبيعياً عن محبتك لله، وليس خوفاً من عقاب، أو خجلاً من الخطية والناس. أو أن الفضية لا تجعله فاضلاً، بل تجعله يتمتع بالله أكثر، وتُقرُّبه أكثر جداً منه».



(٥ ديسمبر)

«أدخلوا من الباب الضيق» (متي ٧: ١٣)

+ من تعاليم الرب لنا اليوم قوله: «أدخلوا من الباب الضيِّق، لأنه واسع الباب، ورحب الطريق، الذي يؤدي إلي الهلاك. وكثيرون هم الذين يدخلون منه. ما أضيق الباب، وأكرب الطريق الذي يؤدي إلي الحياة (الأبدية)، وقليلون هم الذين يجدونه» (مت ٧: ١٣ ـ ١٤) فهل تحب الطريق الواسع؟! أم الضيق؟! فهل تحب السير في الطريق الواسع؟! أو الضيق.

* يقول قداسة البابا شنودة: «**الباب الواسع هو لعبة الشيطان**، في حروبه وحيله للإنسان، يقول لك: «لماذا تعيش هكذا (في أصوام وأسهار ومطانيات)، وقد أغلقت علي نفسك، في دائرة ضيقة؟ ولماذا يُضيقها الرب عليك؟ يمكنك السير، في طريق رحب (مُريح) وواسع. يمكن أن تصل بكذبة بيضاء، ولا تجرح نفسك بصراحة مؤذية. ويمكنك أن تُنجح في الإمتحان بدون تعب «ببرشامة» مُتقنة»!!

* «وأن الطريق الواسع سهل، ويوصل للغرض، فلماذا تُصر علي الدخول من الباب الضيق؟، ويتفوق عليك من هو أقل منك؟ ولماذا تُعقد الأمور أمامك؟ خُذ الأمر بسهولة، فينفرج الكرب»!!

+ اختار لوط أرض سدوم (كجنة مصر)، وأختار إبراهيم الصحراء مع الله. وضاع لوط (تك ١٩). فالطريق رحب في أوله، ونهايته ضياع، أما الطريق الضيق، فهو كرب في أوله، ونهايته طيبة، ومُريحة للنفس. والعبرة دائماً بالنهاية وليس بالبداية، مهما كانت.



* «إنه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله» (أع ١٤: ٢٢)
* «إن خفة ضيقتنا الوقتية، تُنشيء لنا أكثر فأكثر ثقل مجدٍ أبدياً» (٢كو ٤: ١٧).

+ من مظاهر الباب الضيق ما يلي:

(١) **إنكار الذات**: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي (في الخدمة) فليُنكر نفسه، ويحمل صليبه ويتبعني» (مت ١٦: ٢٤).

(٢) **التجرُّد**: إن لم يستطع المرء أن يتجرَّد من كل ماله (مثل أنطونيوس وبولا)، فعلي الأقل يدفع العشور والبكور، والنذور، وأكثر منها بالطبع، وخاصة للمحتاجين من الجنسين.

القل يدفع العشور، .

(٣) **ضبط الجسد، وقهر الشهوات الكثيرة** (١يو ٢: ١٦) كما قال القديس بولس الرسول:

* «أقمع جسدي وأستعبده، حتي بعدما كرزتُ للآخرين، لا أصير أنا نفسي مرفوضاً» (١كو ٩: ٢٧). أدرس الآن تجربة سليمان الفاسدة (جامعة١) وأعرف نتيجتها الخطيرة، ولا تكررها.

(٤) **ضبط اللسان**: «ضع يارب حافظاً لفمي، وباباً حصيناً لشفتَي» (مز ١٤١: ٣). وقد رأي قديس راهباً شاباً يتكلم بغير ضابط للسانه. فقال له، مشيراً إلي فمه: «هذه البوابة ألا يوجد لها بواب؟!» وسافر قديس مع رهبان، فأخبر عنهم، بأنهم تركوا باب بيتهم (الفم) مفتوحاً للصوص» (الشياطين).فاحفظ بابك.



(٦ ديسمبر)

«حتي متي تعرجون بين الفرقتين»؟! (١ ملوك١٨: ٢١)

+ لما أنتشرت العبادة الوثنية وأختلطت بعبادة الله الحيً، بدافع وتشجيع من الملكة الشريرة «**إيزابل**» قال إيليا النبي لكهنة البعل (الوثن الكنعاني) ولجميع اليهود «حتي متي تعرجون بين الفرقتين؟ إن كان الرب هو الله فاتبعوه؟! وإن كان هو البعًل (Baal) فأتبعوه؟!» (١مل ١٨: ٢١).

+ ولا يمكن لإنسان أن يعبد إلهين، في وقت واحد (مت ٦: ٢٤) ولا يمكن روحياً تطبيق مثَل العالم: «ساعة لقلبك، وساعة لربك»!!

+ فقد طالبنا الله بمحبته «**من كل القلب**» (تث ٦: ٥) وإعطائه القلب كله (أم ٢٣: ٢٦) أي أن تكون كل المشاعر والحب والعواطف للرب وحده. ومنْ يُحبً شيئاً آخر أكثر منه، فلا يستّحقه (مت ١٠: ٣٧)، مثل ماحدث إلي الملك سليمان (١ مل ١١: ٤)

+ وكان شاول الملك يسمع صوت الله علي فم صموئيل النبي، ومن العرافة أيضاً (١ صم ٢٨: ١١) وأخذ يهوذا المال من رؤساء الكهنة، وقام بتقبيل المسيح!!

● **أسباب التعريج بين الفرقتين** (الجمع بين السالب والموجب):

(١) ليس القلب كله مع الله دائماً. وليس للمرء هدفاً روحياً ثابتاً (محبة الله + محبة العالم + وشهواته وملذاته).



(٢) عدم الثبات في المسيح، فالغُصن الذي ينفصل عن الكرْمة يجف ويموت (يو ١٥: ٧) ولذلك يُطالبنا الرب ويقــول: «**إثبتوا في محبتي**» (يو ١٥: ٩). فهل أنت ثابت في حبك لربك؟!

(٣) **ممارسة وسائط النعمة** (والفضائل) بدون حُب للرب، فالصلاة تكون مـجـرَّد كـلام بلا روح، وقـال مـار إسـحق السُـرّياني «إذا ماحوربت بهذا، فقل لنفسك: «أنا ما وقفت أمام الله، لكي أعدُّ ألفاظاً». فصَلِ بعَمقٍ ويتأمل، وبدون سرحان.

+ والعطاء هو مسـألة حسـابيـة، وليست لمحبـة للرب، ولا لإخـوته الأصـاغر، أي مجرد علاقـة إجتمـاعية بالفقراء، وليست عـلاقة بالرب، أي فضيلة اجتماعية، وليست تنفيذاً لوصية الرب المُحب لك (مَثَل الفريسي والعشّار) {لو ١٨}.

(٤) وقد يتوب الإنسان بترك الخطية، مع إبقاء بعض أسبابها، كأصدقاء السوء، أو الإنشغال بوسائل الإعلام التافهة، وضياع وقت الله معها، دون إعطاء الرب الوقت والقلب.

(٥) والتـوبة عن الخطايا ويتـرك في القلب الخطايا الصـغـيـرة (نش٢: ١٥) فـقـد يتـرك اللهو والعـبث والدنس، ويسـتـبّقي الكلام الشرير أو الغضب والعصبية.

(٦) وقد يكون العْرج بين الفرقتين (محبة العالم + الله) من تأثير البيئة (لوط في سدوم) أو بالجمع بين الإيمان والشك معاً. فأحذر ذلك التردُّد بين السالب والموجب.



(٧ ديسمبر)

«وإذا لم يكن لهما ما يوفيان (الدين) سامحهما جميعاً» (لوقا ٧: ٤٢)

+ دعا سمعان الفريسي السيد المسيح لوليمة في بيته. ويبدو من النص المقدس أن هدفه أن تُضفي عليه الزيارة شرفاً وسُمعةً طيبة. ولم يُظهر شيئاً من عوالق التكريم التقليدية علي الأقل، لأن غرضه كان تمجيد ذاته، أكثر من تكريم ضيفه العظيم. ولعله أراد أن يُبهَج - بهذه الزيارة التاريخية - أيضاً أسرته. فتفتخر بدعوته تلك بين كل الناس، من الجيران والأهل والأحباء.

+ وكان المدعوون من الفريسيين (المُدقـقين في طقوس الشريعة الموسوية، وبغرور شديد في تطبيقها) وبحرفية ومظهرية (لنوال المجد الباطل وليس للعبادة).

+ وكانت الوليمة تحفُّها عيونٌ وقلوب الناقدين والحاقدين، ومع أنها وليمة عَقيمة، وأطعمتها سقيمة، لكن الرب أعطي فيها درساً روحياً عملياً مما حدث من المرأة ومن المضيف المغرور.

+ فقد جاءت إمرأة دنسة (سيئة السمعة) ودخلت ورب المجد متكيء (علي الأرض كالعادة) وبلَّت قدَّميه بدموعها، ومسحَّتهما بشعر رأسها (وهو تاج المرأة). ودهنتهما بالطيب، الذي فاح في المكان، وأثار الأشجان.

+ وقيل إن هذه المرأة قد تابت، وتجددَّت ببشارة الرب، بأنه جاء



يطلبُ ويُخلِّص مـاقـد هلَكَ، وأنه كـان يعلن أن مـرضـي الروح يحتاجون الرحمة والصفح والعلاج من طبيب الروح.

+ ويبدو لنا عزمها إلي التوبة، بُجرأتها في الدخول لبيت فريسي، وإعلان توبتها وإنسحاقها، وتضحيتها بثمن الطيب الغالي جداً، لأنها أحبت كثيراً.

+ ولم يفرح الفرّيسي بخلاص تلك المرأة، التي كانت في قبضة إبليس، وإنماأدان **السيد المسيح في قلبه**، وقال في نفسه، بإحتقار لمضيفه العظيم: «لو كان هذا نبياً، لعرف مَنْ هذه المرأة (الدنسة)؟ وسمح لها بأن تلمسه!!»

+ وما أخطر إدانة الإنسان المُتكبّر لغيره، في فكره. وهو مايعرفه الله علاّم الغيوب. فقد علم الرب مادار في ذهن سمعان سراً، وقام بالدفاع عن تلك المرأة الخاطئة، كما أدان صاحب الدعوة في شجاعة – وهو في بيته – ولكن بطريقة غير مباشرة، إذ أظهر بمقارنة ما فعلته المراة ولم يفعله هو، من قواعد السلوك الإجتماعي، الواجب إتباعه، عند حلول الضيف في الدار.

+ وأعطاه الرب مَثَل المديونين اللذَين لم يسدد ! الدين القليل والكثير، وظهر حُب صاحب الدين أكثر في مسامحته للمديون بالمبلغ الثقيل. وأوضح الرب مامعناه أن الحب والغُفران هما ثمرتان من شجرة واحدة، ونهران لهما منبع واحد وهو الحُب العملي الفيّاض.

+ فاقبَل الرب بُحب في القلب، تجد الرحمة، وتخلّص من كل ذنب.



(٨ ديسمبر)

«ليأتِ ملكوتك» (متي ٦: ١٠)

+ في هذا اليوم، نتذكّر أستشهاد القديسة «كاترينة المصرية» بالإسكندرية، بركة شفاعتها تكون معنا آمين.

+ وعلمنا الرب صلاة ربانية نموذجية، نطلب فيها «**طلبات روحية**» خالصة، ومنها طلب ملكوت الله وبرّه، باعتبار أن له الأولوية علي كل ما عداه من الرغبات المادية الفانية (مت ٦: ٣٣).

+ والملك الحقيقي، والمالك الحقيقي، هو الله وحده:

* «للرب الأوض وملؤها، المسكونة وكل الساكنين فيها» (مز ٢٢: ١)

+ ودخلت الخطية وملك الموت (رو ٥: ١٧) وأصبح الكل تحت سلطانه.

+ كما ملك رئيس هذا العالم الخاطيء «الشيطان» (يو ١٤: ٣٠).

+ وملكت الظلمة (لو ٢٢: ٥٣) لمحبة الناس للظلمة أكثر من النور (يو٣: ١٩). وكان لابُد أن يستعيد الله مُلكه، وتنتهي دولة الشيطان (يو ١٢: ٣١) بسقوطه فعلاً مثل البرق من السماء، كما رآه الرب وأعلنه (لو١٠: ١٨) والرب قد ملك، فلتتهلّل الأرض» (مز ٩٦: ١٠).

+ وبدأت تباشير الملكوت بميلاد المسيح، الذي نادي به يوحنا المعمدان وقال لكل القادمين للإعتراف بشرورهم:

* «توبوا لأنه قد إقترب ملكوت الله» (مت ٣: ٢)، وبشر به المسيح (مر١: ١٤ ـ ١٥). ودعا التلاميذ للكرازة بملكوته (مت ١٠: ٧) أيضاً.



+ وإن كان القديسون قد قبلوه ملكاً، لكن الكثير من اليهود رفضوه، وصاحوا قائلين: «ليس لنا ملك إلا قيصرٌ» (يو ١٩:١٥)!!

*** المقصود بطلبه «ليأتِ ملكوتك»:**

(١) أن يملك الله علي القلوب (لو ١٧:٢١)

(٢) وأن ينشر ملكوته (الإيمان) في كل العالم بالكرازة.

(٣) أو ملكوت السموات (أورشليم السماوية) ويُسلِّم المُلْك لله الآب (١كو ١٥: ٢٤ ـ ٢٧).

+ ويملك الله علي القلب بالحب، وليس بالضغط أو بالغصب.

* فالله يدعو إلي الحرية في عبادته ويقول: « قد جعلْتُ قُدامك الحياة والموت، البركة واللعنة، فاختر الحياة، لكي تحيا أنت ونسلك، إذ تُحبّ الرب إلهك، وتسمع لصوته، وتلتصق به، لأنه هو حياتك» (تث ٣٠: ١٩ ـ ٢٠).

+ كما قال الرب إنه: «واقف علي باب القلب يقرع» (رؤ ٣:٢٠)، فإن فتح أحد له، يدخل ويتعشّي معه، ويُمتعه بالحياة معه إلي الأبد.

+ ولما ذهب المُخلّص لمدينة سوخار، لم تقبله، فتضايق تلميذاه يعقوب ويوحنا، وطالباه بحرقها فقال لهما: «لستما تعلمان من أي روح أنتما؟ إن إبن الإنسان لم يأتِ ليُهلك العالم، بل ليُخلّص العالم» (لو٩:٥٦). ثم ملك علي قلوب أهل السامرة بالحب، وليس بالغصب (يو ٤: ٣٩ – ٤٢) بعدما عرفوا الرب، بدعوة السامرية.



(٩ ديسمبر)

«الحكيم يعرف الوقت المناسب» (جامعة ٨:٥)

+ حياة الإنسان عبارة عن وقت، والذي يحافظ علي الوقت، إنما يحافظ علي حياته، والذي يضيّع الوقت، يضيّع حياته ومستقبله.

+ وقيمة الوقت تتركّز في طريقة استخدامه، وما ينتُج عنها.

+ هناك أشخاص لوقتهم قيمة عظيمة، كل دقيقة لها عملها ولها إنتاجها وفائدتها، وآخرون وقتهم رخيص، ويستغله إبليس كله، فيما يضر الكسلان: «مخ الكسلان معمل للشيطان».

+ ونري بعض أشخاص كل لحظة معهم لها بركتها للإنسان، وفائدتها للناس، في شكل نصائح ومشروعات للبحث والفحص والنجاح في كل المجالات والإستفادة بخبراتهم وتخصصاتهم.

+ وعجيب أن الأحمق يبحث عن طريقة يقتل بها الوقت الطويل المُمّل، فيقضي فراغه في الملاهي والمقاهي، ومع أصدقاء السوء والعادات الضارة، ومع وسائل إعلام تافهة. ومُعثرة جداً للنفس.

+ وتُقاس الحياة المُثمرة من العقيمة بعُمقها وليس بطولها:

+ فقد خدم المعمدان نحو سنة واحدة، وتاب علي يديه آلاف من الخُطاة، وعرفوا طريق الله.

+ وعاش رب المجد يسوع نحو ثلاث سنوات، أثرت علي العالم كله للآن، وإلي نهاية الدهر.

+ وكان القس منسَّي يوحنا خادماً للكنيسة والوعظ المثمر، وألف كتباً كثيرة ومفيدة جداً، ورحل وهو في سن ٣٠ سنة فقط.

+ وإن ساعة واحدة من كتابات الآباء القديسين، أستفاد منها الملايين (كتابات ذهبي الفم، وأغسطينوس وأثناسيوس وغيرهم).

+ وخدمة القديس مارمرقس في مصر - في رأي قداسة البابا شنودة - لم تزد عن ٤ سنوات فقط، وكلها كانت مُثمرة، إذ غيرّ فيها كثيرين من الوثنية إلي المسيحية، وغيرّت تاريخ مصر كلها، وصار بركة لشعبها وكنيستها للآن.

+ وهناك لحظات قليلة غيرَّت مصير إنسان تماماً، مثل تلك اللحظة التي قال فيها اللص اليمين «أُذكرُني يارب، متي جئت في ملكوتك»، واللحظة التي جلس فيها الإبن الضال مع نفسه، وندم وقال: «كم من أجير لأبي يَفضُل عنه الخبز، وأنا أهلك جوعاً، أقوم الآن وأذهب إلي أبي....الخ» (لو١٥).

+ وهناك لحظات أصغي فيها الإنسان لفكر شرير، وهدم ما بدأه في كل مافيه، وندم عليه، في لحظة طيش (كشف شمشون سر قوته لدليلة في لحظة، وسقط داود في لحظة).

+ وكثيرون يُضيِّعون سُمعتهم ويلوثون شرفهم، ويُفصَلُون من عملهم بسبب تصرُّف أحمق، لم يستغرق سوي دقائق!!

+ **ويمكن كسب الكثير، أو خسارة الكثير، في وقت قصير!!**



(١٠ ديسمبر)

«يُهيّئ للرب شعباً مستعداً» (لوقا ١٧:١)

+ إذا تحرك موكب ملك أو وزير، يُهيّيء قدّامه دراجة بُخارية أو سيارة شرطة - أو أكثر - وأما إذا كان القادم إلي العالم ملك الملوك، فيليق أن يُهيّيء الطريق قدّامه ملاك الله (ملاخي ٤:٥) الذي يدعو الناس لشرف استقباله بتوبة وطهارة (معمودية التوبة). وهو مافعله يوحنا المعمدان بنجاحٍ كبير، وفي وقتٍ قصير، ولم يزد عن عدة أشهر فقط!!

+ وما أعظم عمل الخادم الأمين، الذي لا يُركّز فقط علي ممارسات الطقوس، بل علي خلاص النفوس، وهو دوره الأساسي، وينال أجره عنه، كما أعلنه القديس يعقوب الرسول:

* «مَنْ ردَّ خاطئاً عن ضلال طريقه، يُخلّص نفساً من الموت (الهلاك الأبدي) ويستُر كثرة من الخطايا» (يع ٥: ٢٠).

* «لاحظ نفسك والتعليم، وداوم علي ذلك، فإنك إن فعلت هذا تُخلّص نفسك، والذين يسمعونك أيضاً» (١ تي ٤:١٦).

+ «إن الذي يُهيّيء شخصاً للقاء المسيح - في الأرض وفي السماء - يعرف جيداً أنه يقدم أعظم عمل: «مَنْ عمل وعلّم يُدّعي عظيماً في ملكوت السموات» (مت ٥:١٩). وهو أصلاً عمل الأنبياء، والرسل، والكهنة، والخُدّام والوعاظ الأمناء في ربح النفوس.



+ وينبغي أن تكون أيضاً هي **رسالة كل المؤمنين** (لربح النفوس، لا كسب الفلوس): «نائلين غاية إيمانكم خلاص النفوس» (١ بط١:٩). فهل تفعل هذا من الآن؟!

+ وتهيئة القلوب لكي تتوب، وتستعد لتنضم إلي سكان أورشليم السماوية: «مسكن الله مع الناس، والنازلة من السماء، مُهَيئة كعروس، مُزَيَنة لرجُلها» (رؤ ٢١:٢) أي يتمتع المؤمن الأمين بكل الفضائل، والحياة الأبدية السعيدة.

+ وبعدما أتم الرب يسوع الفداء، والخلاص علي عود الصليب، طلب أن يشاركه خُداماً، لممارسة أسرار الكنيسة (١كو ٤:١) وللمساعدة في برنامج أفتقاد وإرشاد وخلاص النفوس الشاردة والهاربة والمشاركة في «**خدمة المصالحة**» وأن يُنادوا للكل: «تصالحوا مع الله» (٢كو ١٨:٢٠) قبل الوفاة.

+ وحقل الرب يحتاج الآن إلي كثير جداً من الفَعَلة، للزرع والحصاد الروحي (مت ٩: ٣٧ ـ ٣٨). فهل تنضم للخدمة لتنال نعمة؟!

+ الآن فرصة عظيمة جداً، لكل أصحاب الفراغ الطويل والمُملّ، لاستثماره في ربح النفوس للملكوت. وتهيئتها لمجيء المسيح الثاني. وخاصة أصحاب المعاشات، والسيدات اللواتي أنتهين من تربية وتزويج الأبناء. ويقول الكل للرب بكل حب وخضوع: «مستعد قلبي يا الله، مُستعد قلبي» (مز ٥٧:٧). فهل تقول ذلك كذلك؟!



(١١ ديسمبر)

«الشديد الغضب يحمل عقوبة» (أمثال ١٩:١٩)

+ الغضب، وتعب الأعصاب، وما يصاحبهما من ثورة وسخط، يتعبون القلب، ويُغضبون الناس والرب، ويجلبون الغيظ والمتاعب والمشاكل المختلفة (تك ٣٤:٧). لهم ولكل مَنْ يتعامل معهم.

+ ويُشير قداسة البابا شنودة إلي **أسباب تعب الأعصاب لنحذرها وهي**:

(١) تعب الجسد من آلام بدنية، ومن الارهاق في العمل، بدون راحة، وكثرة أكل اللحوم (النباتيون أكثر هدوءاً) ومن بعض الألوان (الأحمر مُثير للأعصاب) والموسيقي العالية جداً. والطبع الناري (زربون) يثور بسرعة، بدون روية.

(٢) ومن الكلام المُتعب، والجدال العقيم «المقاوحة» (٢ تي ٢:٢٣).

(٣) والإهانات (أي ٣١:٣٤) والسخرية والإحراج، والعناد الشديد، كالحمار البليد، الذي لا يُريد السير إلا بالضرب.

(٤) التعامل مع شخص نكدي، وكشري، ومثير للغير باستمرار.

(٥) الأحزان والضيقات، والمشاكل الاجتماعية والعائلية المُتعددة.

(٦) الاضطهاد، أو الظلم، والقسوة، والإفتراء، يحرق الدم ويُتعب الأعصاب، ويُفرق الأحباب، ويمنع المكاسب المادية والروحية.



(٧) التعامل مع النوعيات المُخادعة والغامضة، والمُلتوي في شخصيته وفي تصرفاته. والغير صريح (يدّوخك السبع دوخات) ويدور بك في سبّع طرق، تخرج منها وأنت لا تعرف أية الطرق هي المقصودة؟!

(٨) التسلّط، سواء في محيط الأسرة، أو العمل، أو في الخدمة، أو الكنيسة (تعب الزوجة من شريك مُتسلط، يُصرُّ على الرأي الغلط، ويتدخّل في كل شيء)، والأب المُتعب لأعصاب الأبناء، بكثرة الأوامر والنواهي، وخاصة الغامضة، وغير المفهومة، أو غير المدروسة. أو المثاليات الخيالية، صعبة التنفيذ، مع الإصرار الشديد على تنفيذها. والتهديدات المستمرة لمن يخرج عن نطاقه المغلق!!

(٩) والضغوط المستمرة من كبير لصغير، أو العكس (مطالب الأبناء الغير معقولة ولا متوفرة) والظروف المالية الصعبة، أو البطالة الطويلة، والمطالبة بمصروف كبير ومتكرر، وبدون مُبرر.

(١٠) ومتاعب الأذكياء من الإصطدام ببطيء الفهم، أو بالغبي، أو بسيّء التصرف. وهؤلاء أيضاً يتعبون من أوامر الأذكياء، وردود أفعالهم وأقوالهم المملوءة بالسخرية والنقد.

(١١) عدوى تعب الأعصاب، فالعصبي يتعب الذين يُعاشرهم، أو الذي يتعامل معهم في العمل، بينما معاشرة الهادئين، قد تنقل هدوءهم إلي مَنْ حولهم، فهل ندرس هذه الأسباب ونتجنّبها؟!



(١٢ ديسمبر)

«كيف ننجو إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره؟!» (عبرانيين ٢:٤)

+ نحتفل في الغد بتذكار أستشهاد «القديس إندراوس» الرسول، الذي رفض النزول من علي الصليب، عندما أُتيحت له الفرصة، شفاعته تكون معنا، آمين.

+ إن الرب يسوع لم يأتِ، لينضم إلي سلسلة الأنبياء القُدَماء، الذين كانوا يتهدَّدون ويتوعَّدون الأشرار بعذاب النار، ولكنه جاء ليُخلِّص كل من «هلك» ويؤمن به (لو ١٩:١٠) من أهل العالم كله، ومجاناً أيضاً!! (معاملاً الخُطاة كمرضي بالروح).

+ ومع ذلك رفَضَه البعض. «إلي خاصته جاء، وخاصته لم تقبلْه»!!

+ لقد رفض خلاَصه علماء الدين اليهودي، من الكتبة والفريسيِّين رغم شهادات العهد القديم عنه (أكثر من ٣٠٠ نبوة) وأنتظاره أجيالاً طويلة ورغم معجزاته التي تدل علي سُلطان لاهوته.

+ ولم يفرح هيرودس بالخلاص الآتي، ولم يؤمن به، فهلك مع الهالكين، الذين عصُوه ورفضوا خلاصه المجاني!!

+ وسؤال الروح القدس، لكل نفس «**كيف ننجو من العذاب الأبدي، إذا أهملنا الآن الإستفادة بهذا الخلاص المجاني؟!**

+ وكثيرون يستمعون إلي شيطان التأجيل، والتسويف، ويقولون «لما ربنا يريد نتوب ونخلِّص»، «ولكن متي»؟ «الله أعلم»!!.



+ فالله يريد أن جميع الناس يخلّصون، وإلي معرفة الحق يُقبلّون» (١ تي ٢:٤) والآن هو الوقت المُناسب لخلاص النفس من الخطية، والشر والدنس، قبل الموت المفاجيء، والوقوف أمام الديان.

+ وبكي السيد المسيح، علي عناد شعب اليهود، وعلي أورشليم الرافضة له، ويحزن للآن علي كل رافض للتوبة.

* ولا يزال يقول: «كم أردتُ... ولم تُريدوا» (مت ٢٣:٢٧) «هوذا بيتكم يُترّك لكم خراباً (وهو ماحدث بالفعل سنة ٧٠م).

+ والله يُنبه الضمائر الغافلة، ولكنه لا يُرّغم أحداً علي قبول خلاصه (تث ٣٠: ١٥ ـ ١٩). وهو يرشدك وينصحك، وتبقي الإرادة كلها في يدك، تعمل بالنصيحة أو لا تعمل بها!! وهو واقف علي الباب ويقرع علي قلبك (رؤ ٣:٢٠) وأنت حُر: تفتح؟! أو لا تفتح؟ وهل تغلق أذنك الآن، لصوت الرب الحنون؟!

• وفيما يلي بعض أسباب ضياع خلاص الإنسان العاصي والقاسي:

(١) يضيع خلاص النفس بسبب محبة الخطية، والإهتمام بالأجساد أكثر من الاهتمام بالأرواح. والإنشغال بالأرضيات الفانيات، دون السماويات الباقيات!!

(٢) وتغيُّر النظرات من الروحيات والقداسات والاجتماعات إلي اللهو والعبث، ويفقد الإنسان تدقيقه وأستهانته بخلاصه، وأرتكاب الخطية بكثرة وبلا مُبالاة، والإستهانة بطول أناة الله (رو ٢:٤).



(١٣ ديسمبر)

«تقوَّ وليتشدَّد قلبك، وانتظر الرب»، (مزمور ٢٧: ١٤)

+ إن الرب له المجد، يعمل الخير للبشر، باستمرار، ويعمل في هدوء، ويدَبر الأمور، في حينه الحَسَن، وعلي المؤمن أن ينتظر الرب.

+ ونحن نثق تماماً في وعود الله العظيمة، والتي أكد فيها علي أنه نقشنا علي كفه، ويظلّل علينا بجناحه، ويُرسل ملائكته لحمايتنا وحراستنا من الأعداء الخفيين والظاهرين، ليل نهار.

+ ولسنا تحت رحمة الناس، ولا في قبضة التجارب والأحداث، ولا تلعب بنا الظروف والأسباب، إنما نحن في يد الله وحده. وهو الذي يُمسك بيدنا، ويعبُر معنا طريق الآلام المُزدحم بالمشاكل والمتاعب والأخطار، لأنه ضابط الكل، وكأب مُحب للكل.

+ لذلك عش – من الآن – في فرح، وسلام قلبي، مهما كان حالك، وأنصت إلي وعده: «لا تخف لأني معك»، وكذلك قوله «**لا يقع بك أحد ليؤذيك**» (أع ١٨: ١٠).

+ والذي خلقك يعرف طبيعتك البشرية الضعيفة، وأنها في حاجة دائمة ومأسة إلي مساندته، لذلك فهو يقف إلي جوارك، إلي الأبد. وهو صادق في مواعيده وعهوده، وأمين في محبته واستجابته.

+ ومهما أضطربت أمواج بحر حياتك، فلا تخشّ الغرق، لأن الرب هو ربأنها. وسيقودها للشاطيء بسلام. ولتُدرك جيداً، أن الله



يعمل بحكمة خاصة، ويضبط الأزمنة. وقد لا يدركها صبرك، وقد لا تنتظر، وقد يكون الوقت مُتاخراً عليك، فتقلَّق بينما يقول لك:

«ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة، والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه وحده» (أع ١:٧). فسلم أمرك لله، بإيمان كامل في قيادته.

+ وليست المشكلة - إذن - في عدم معونة الله، إنما في قلقك أنت. والوضع السليم، هو أن تضع المشكلة في يد الله، وتنساها عنده، وتؤمن بأنه سيعمل، وتثق في حكمته العظيمة، في إختيار الوقت المناسب فعلاً، لتنفيذ المشروع، أو تحقيق الأمل.

+ فلا تنتظر الرب في تذّمر وتبرّم وضجر، أو في قلق، أو في خوف وشك، إنما في إيمان كامل وسلام قلبي، وفي ثقة كاملة أنه سيعمل لصالحك، وسيأتي إليك ولو في الهزيع الأخير من الليل، كما قال المرنم:

* «أنتظَرَت نفسي الرب، من مُحرِّس الصبُح إلي الليل» (مز ١٣٠:٥). أي طول الوقت من الليل والنهار إلي أن تحقق الأمل.

* ويقول لك قداسة البابا شنودة: «مشكلتك إنك تطلب من الرب، وتُخطِطُ له طريقة التدبير. وتحدِّد له الوقت، والأسلوب، وطريقة العمل، وتَغضب إن لم يُنفذّ لك مُرادك!! ولكن عليك أن تقول له «**لتكن مشيئتك**»، لأنها أكثر حكمة، وأقوي وأصلح، ومملوة حباً، وأنه يعرف الحاضر والماضي والمستقبل. وأعلّم منك بالخفيات والظاهرات والصالحات». وثق به **لأن الثقة من الإيمان**.



(١٤ ديسمبر)

«أنتظر إلهك دائماً» (هوشع ١٢: ٦)

+ الإنتظار والصبر، والخضوع لمشيئة الله، في اختيار ما يراه، هي من ثمار الإيمان العملي في الحياة، والثقة الكاملة بالله.

* ويقول قداسة البابا شنوده: «إن الذي ينتظر الرب، ويقول له: «**لتكن مشيئتك**»، إنما يحيا حياة الإيمان، وحياة التسليم، كما يحيا في سلام. ويُعطينا الكتاب المقدس أمثلة كثيرة للذين أنتظروا الرب، ولم يتخلَّ الله عن واحد منهم، مهما طال الزمن. وكان التأخير في الاستجابة لحنة سبباً في تربية صموئيل تربية روحية – في بيت الرب – جعلته من أعظم أنبياء العهد القديم. كما تأخر ميلاذ يوحنا المعمدان، ليهَيء الطريق قُدَّام الرب يسوع».

* «وإن مانُسمَّيه تأخيراً، بالنسبة للرب، قد لا يكون تأخيراً، وإنما هو أختيار الوقت المناسب، في حكمة الله وتدبيره الصالح. وطول المدة لم تجعل الله ينسي طلب إبراهيم في النسل. وكذلك تحقق وعد الله لسمعان الشيخ، في وقت مناسب، رغم مرور نحو ثلاثمائة عام. ويوسف الصدِّيق، لم ينساه الله، واختار له الوقت المناسب، حتي يتولَّي مسئولية البلاد، وليكون تأخيره لخيره، وخير إخوته، وخير كل المناطق المُحيطة. وقت المجاعة».

* «إذن إنتظار الرب – بصبر وشكر – له حكمته وفوائده الروحية



الكثيرة، للنفس والناس. فربما يريد الله أن تْزداد صلواتنا حرارة وعُمقاً. وأن تتقوَّي علاقتنا به بالأكثر».

* «وما أكثر ما يمتزِّج الطلب بنذر، أو بتعهُّد، وتكون الفائدة الروحية، التي نحصل عليها - من تأخُّر الطلب - هي أهم من أستجابة الطلب نفسه».

* «وربما يقود التأخير - في الإستجابة للطلب - إلي التوبة. إذ تشعر أن الله لم يستجب لك، فتسأل نفسك: «أيوجد شيء قد أغضّب الرب مني»؟! وتبدأ تصطلح مع الله، واضعاً أمامك قول الرب: «أرجعوا إليًّ، أرجع إليكم». وتكون هذه التوبة بداية حياة جديدة سعيدة لك مع الله، بل تكون أهم من إستجابة الطلّبة التي طلبتها ذاتها، وتتدًّرب علي تداريب روحية أخري مفيدة».

* «وربما كان التأخير - وأنتظار الرب - سبباً في أن تفقد الثقة في الخلول البشرية. أو الأعتماد علي الذراع البشري، وتعتمد علي الله وحده، وتنتظره، فيزداد إيمانك بالله».

* «وقد يؤدي الانتظار بإيمان، إلي اختيار الله، غير ما نراه، وهو الأُصلح لنا، سواء منع أو منح، أُعطي أو أخذ، ويقول المؤمن إنه «**كله للخير**» (رو ٨:٢٨).

* «إلهنا أنتظرّناه فخلًّصنا» (إش ٩:٢٥).

* «وطوبي لجميع مُنتظريه» (إش ١٨:٣٠).



(١٥ ديسمبر)

«شجعُوا صغار النفوس، اسندُوا الضُعفاء، تأنوا علي الجميع»

(١تسالونيكي ٥: ١٤)

+ نصيحة مثلّثة يقدّمها القديس بولس الرسول، لكل مؤمن ممتلىء بالروح القدس، والحكمة العالية، لمساعدة كل نفس مسكينة، ومُحطمة نفسياً وروحياً، أو مادياً أو معنوياً أو صحياً.

+ وأول الفئات المُحتاجة للتشجيع «مرضي الروح» الذين يحتاجون للحنان والعطف والمساندة، وهم الضعفاء روحياً، وصغار النفوس (الحزاني) الذين قد إنهارت معنوياتهم بسبب شدة التجارب. وصغرت نفوسهم في أعينهم، فأحسُّوا بالعجز، وقاربوا مرحلة اليأس من الخلاص من المتاعب والمشاكل والخطايا.

+ ويحتاجون لمن يُمسك بأيديهم، ويأتي بهم للمستشفي الروحي، للقاء طبيب الروح، حتي يشفيهم (مر ٢: ٥) ويعطيهم الرجاء والثقة الكاملة بالله القادر علي كل شيء:

* «منْ ردَّ خاطئاً عن طريق ضلاله، يُخلِّص نفساً من الموت، ويستّر كثرة من الخطايا» (يع ٥: ٢٠).

+ ولتكن رسالتك، في العام الجديد، أن تُنقذ كل ما تستطيع من مرضي الروح، وأن تُطيل أناتك عليه، ليقوم من عثرته ومن فساد عادته، لأن قيامه صعب، ويحتاج لوقت ولجهد، وطول بال، وصلاة بدموع للرب يسوع. فهل تفعل؟!



+ ولا يحتاج الخاطيء إلي عقاب ولا عتاب، بل إن كثرة التوبيخ أو التعنيف للضعيف، قد يُحطمه. ولهذا قال الوحي المقدس:

* «قوِّموا الأيادي المرتخية، والرُكَب المُخلَّعة» (عب ١٢:١٢).

* «شددوا الأيادي المُرتَّخية، والركب المُرتعشةَ ثبتُّوها» (إش ٣٥:٣)

+ والرب خير مُشجِّع، ومُشدِّد لكل ضعيف الروح، حسب عمله المرئي، ووعوده الصادقة.

* «قصبة مرضوضة لا يقصِّف، وفتيلة مُدخِّنة لا يُطفيء» (مت١٢:٢٠) فما أعظم تشجيع الرب يسوع:

* «أطلب الضال، أستردُّ المطرود، وأجبرُ الكسير، وأعصبُ الجريح» (حز ٣٤: ١٥ ـ ١٦) أي المريض بالروح.

* «أرسلني لأعصب منكسري القلب، وللمأسورين بالإطلاق» (إش٦١:١) «ولأعطيهم جَمَالاً عوضاً عن الرماد، ودُهن فرح عوضاً عن النوح، ورداء تسبيح، **عوضاً عن الروح البائسة»** (إش ٦١:٣).

+ فلا تخف، فأنت لستَ وحدك، لأن الله لن يتركك، وسيُرسل لك نعمة خاصة، ويفتقدك ويساعدك، لأنه وعد بالإهتمام بالضُعفاء، ويبحث عن الساقطين والمشردين الضالين (لو١٥:٧) ويطهرهم كلهم (حز ٣٦: ٢٥ ـ ٢٧) ويُطيِّل أناته علي تلك الأشجار الغير مثمرة (لو ١٣:٨). فثق في وعوده وعهوده، تُنجح وتفرح وترتاح.



(١٦ ديسمبر)

«أعطي الناس عطايا» (أفسس ٤: ٨)

+ إن الرب أعطي الناس أشياءً كثيرة ومتنوعة. وقد تكون مفيدة، أو ضارة، بسبب طريقة وهدف استخدامها، فقد تستخدَم في الخير، وقد تستخدم في الشر، والضرر للنفس والناس.

+ فالله لم يخلق مادة ضارة للإنسان، وإنما يتوقف ضررها علي استخدامها بطريقة ضارة، والأمثلة علي ذلك كثيرة:

(١) فقد أعطانا الله عاطفة الحب، ودعانا للمحبة (١يو ٤: ٧) لله من كل القلب (تث ٦: ٥) والمحبة للناس (مت ٢٢: ٣٩) حتي المحبة للأعداء أيضاً، ونصلي ليرحمهم الله.

+ **وأنحراف الحب الطاهر**، إلي محبة الشهوات (١ يو ٢: ١٥ - ١٦) وإلي محبة العالم (يع ٤: ٤) ولمحبة الذات (الأنانية) ومحبة المجد الباطل ومحبة الظهور...الخ.

(٢) **والمال ليس شراً في ذاته**، إنما الشر في سوء استخدامه، أي في اللهو، واللذات، وفي أمور أخري لا تُمجِّد الله (كالرشوة).

+ وكان المال نعمة في يد أولاد الله، مثل إبراهيم واسحق ويعقوب وأيوب (أي ٢٩) ويوسف الرامي (مت ٢٧: ٥٧) وإبراهيم الجوهري، والأنبا أبرآم أسقف الفيوم والجيزة. ويستخدم المال في مساعدة المحتاجين، وفي بناء دور العبادة والمستشفيات والمدارس، وإيجاد فُرص عمل للعاطلين.... الخ.



(٣) وليس الغضب شراً في ذاته فهناك الغضب «**المقدس**»، الذي يجلب الغيرة المقدسة (الحماسة) والنخوة والشهامة، والدفاع عن الحق (غضب موسي علي عبادة اليهود للعجل).

+ وإذا ما أنحرف الغضب نحو الإعتداء والقسوة والإلفاظ الشريرة فهو خطية مركبة، وعثرة للناس، وهلاكهم بكثرة.

(٤) **والفن ليس خطيــة** (شعر داود وسليمان) ولو أنه إنحرف لأثار الغرائز الجسدية: «فكل شيء طاهر للطاهرين» (تي ١٥:١).

(٥) **والخيال** مصدر إلهام للشعر والأدب والفن وللتأمل في السمائيات، وصفات الله. وفضائل الرسل والقديسين.

+ ويصبح شراً، إذا ما أسيء أستخدامه (أحلام يقظة، وشرود الذهن، فيضر صاحب الخيال المريض.

(٦) **والطموح يكون خيراً**، إن كان سعياً وراء الكمال الروحي (في ١٣:٣) والعلمي، وإلا صار طموحاً مادياً، يقود للعظمة والحسد والكراهية...الخ.

(٧) **والعقل موهبة من الله**، فيستخدم (الذكاء) في الخير، لا في الشر (المجرمون) وتدبير المؤامرات (أخيتوفل + إيزابل) وضرر الآخرين (مكر رجال الدين اليهودي علي المسيح).

(٨) والاختراعات قد تستخدم في الخير، وفي الشر (كالطاقة الذرية).



(١٧ ديسمبر)

«الرب صنع الكل لغرضه» (أمثال ١٦: ٤)

+ نحتفل اليوم بتذكار استشهاد القديستين «بربارة ويوليانة» شفاعتهما تكون معنا، آمين.

+ وقد خلق الله كل شيء، له هدف خاص، وليس لمجرد خلقه، بدون فائدة. وخلق الإنسان لكي يكون له أهداف خاصة في الحياة الدنيا والآخرة، وليس كحيوان، يعيش ليأكل ويشرب ويتناسل، ثم يموت بلا هدف، ويعيش في تعب وبلا مكافأة في الآخرة.

+ وكثيرون يعيشون في الحياة بلا هدف، سوي إشباع رغبات الجسد الفاسد، وفي تحلُّل من كل قواعد الدين أو الأخلاق أو السلوك السليم، ثم تموت النفوس بدون ذكري طيبّة (إر ١٠: ١٨).

* ويقول نيافة الأنبا موسي (أسقف الشباب) بأن: «الهدف ضرورة حتمية، وتحديده أساسي جداً، لسلامة الطريق، وسلامة النفس، وسلامة النتائج أيضاً».

* «وأن الهدف حصيلة فكر، لأن الإنسان يُفكّر، ويتعمقّ في الأمور، ويُقارن هذا وذاك، ويمتحن فكُره مرة ومرات، ثم يستقّر ذهنياً علي هدف واضح المعالم».

+ وهذا مانرجو أن نبدأ به ونسير عليه بالعام الجديد، لأجل راحة وسعادة أسرتك، والأهداف السيكولوجية (الاحتياجات النفسية)،



كالنمو في الحب، والنجاح في الدرس، والعمل، وتحقيق الذات، وحتي لا يسقط المرء في القلق والحزن والإحباط والفشل واليأس.

+ ويجب أن يهتم المسيحي بالهدف التعليمي والثقافي، ودراسة الحضارات المُتعاقبة، ونأخذ من دروس التاريخ العظات والعِبر للنفس والغير، ونستفيد من سِيَر القدّيسين (عب ١٣:٧).

+ ولا ننسي أخطر عنصر في حياة الإنسان، وهو **هدف المستقبل الأبدي.** فنهتم بخلاص النفس، والاستعداد للرحيل الفوري إلي المقر الأبدي. وكيفية التُخلُّص من الخطية، وعمل الفضيلة وزيادة رصيد الخير والبّر، لنجده في العالم الآخر مُضاعفاً.

+ والهدف الروحي يساعد علي أن تستضيء الشخصية بنور الروح القدس، والشبع بالرب يسوع، ويقود الرب الإنسان الروحي، ويتقدّس جسده بوسائط النعمة، ويتبارك الطعام بالصلاة، ويضبط جسده بالصوم، ويتزوّج في نقاوة وطهارة، للقلب والذهن، ويقتنّي أمور العالم دون شراهة أو جشع، أو طمع، وهكذا.

+ ويشبع الحكيم بالفضائل، والقيم الروحية الرفيعة، والحكمة والنعمة، فلا يتأثر بتيارات العالم المعاصر، الجارفة نحو الشر، ويرنم قائلاً:

* «يهوَّة (الله) قوتي وترنيمتي، **وقد صار لي خلاصاً**» (إش ١٢:٢) (= ترنيمة جمعة الصلبوت). **فالهدف السليم يقود للطريق السليم.**



(١٨ ديسمبر)

«ما أنت تعمله، فاعمله بأكثر سُرعة» (يوحنا ١٣: ٢٧)

+ هناك مواقف في حياة الإنسان يحتاج فيها إلي ضرورة التروِّي والتمهُّل، ولا يتصرَّف إلا بعد دراسة وسؤال أهل الخبرة والعلم والدين، مثل التفكير في نوع الدراسة والزواج والهجرة وأمثالها.

+ والأمثال الشعبية التالية قد تصلح لبعض الأحوال: «كل تأخيرة وفيها خيرة»، «في التأني السلامة، وفي العجلة الندامة»، «والعجلة من الشيطان»، «تأنَّي تنال ما تتمني».

+ **وهناك مواقف أخري، تحتاج إلي السرعة في أتخاذ القرار، وأن التباطؤ فيها مُضرّ جداً، ومنها ما يلي علي سبيل المثال:**

(١) يحتاج الإنسان إلي سرعة في التوبة: لئلا يموت فجأة، ولئلا تُسيَّطر عليه الخطية، وتُصبح التوبة صعبة، بعدما تمتلك الخطية قلبه، وإرادته، وتتحوَّل لعادة يصعبُ الإقلاع عنها (راجع رو ٧: ١٨ - ٢٣) في المستقبل.

+ وسرعة الهرب من مُسبِّبات الخطية، وأماكن العثرات (لوط وسدوم). والشخصيات الفاسدة.

+ وسرعة طرد الأفكار الشريرة، قبل أن يصل الفِكر إلي القلب والعاطفة والشهوة (فيلبي ٣: ١٢ - ١٣)، والسير نحو الهدف في جهاد مع النعمة، بلا كلل ولا ملل.



+ والحياة الروحية لا يُناسبها التباطؤ، أو التأجيل، كما يقول القديس بولس الرسول:

* «الوقت مُقصَّر» (١كو ٧:٢٩)

* «مُفتدين الوقت، لأن الأيام شريرة» (أف ٥:١٥).

(٢) والتربية لا يصلح فيها التباطؤ: فالطفل عجينة طيعّة وليّنة في أيدي والديه ومُرّبيه ومُعلميه. وقبل أن يتأثر بالبيئة الفاسدة.

(٣) العلاج للأمراض البدنية والنفسية، يحتاج لسرعة، قبل أن تنتشر وتؤدي إلي الهلاك، وإن أُهملت وتُركت فترة بلا علاج، يُصعب علاجها، وتزداد أفكارها الروحية والمادية الضارة جداً.

(٤) الإسراع في إغاثة الحريق والغريق، والمريض بالروح، وطلب الرب للمساندة:

* «اللهم إلتفت إلي معونتي، يارب أسرع وأعني، فلا تُبطيء» (مز ٧٠: ١ - ٥)

(٥) الإسراع في المصالحات، قبل أن يتحوَّل سوء الفهم إلي غضب وتعب نفسي، وحقد وكراهية، ومحاولة رد الإساءة بالمثل، والقضايا، والقطيعة الدائمة.

(٦) سرعة طلب الرب (زكا) وسرعة تنفيذ كلام الله، وكلمات المنفعة والإشارد السليم (إبراهيم، أنبا أنطونيوس، يوحنا القصير، تادرس تلميذ أنبا باخوميوس. فأسرع إلي الله قبل الوفاة.



(١٩ ديسمبر)

«أنا الأول» (رؤيا ١: ٨، إش ٤٤: ٦)

+ نحتفل اليوم بتذكار نياحة القديس نيقولاوس أسقف مورا اليوناني، الذي تألم في أيام دقلديانوس، وصار من المُعترفين بالإيمان وهو الذي ندعوه «**بابا نويل**»، لأنه كان يصنّع الخير في السّر، صلاته تكون معنا، آمين.

+ ويجب أن نضع في أعتبارنا، من الآن، وفي باقي أيام العُمر، أنه يجب أن يكون الرب هو الأول في حياتنا، وفي كل شيء يتعلّق به خاصة في الحب، وبناءً علي طلبه:

* «تُحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن نفسك، ومن كل فكرك» (مت٢٢: ٣٧).

+ وألاّ تُحب الحياة أكثر من الله:

* «مَنْ أضاع حياته من أجلي (في الخدمة) يجدها» (مت ١٠: ٣٩).

+ وطاعة الله أكثر من البشر «ينبغي أن يُطاع الله، أكثر من الناس» (أع ٥: ٢٩)

+ فالبعض يفضلّون المُجاملات والزيارات وقبول دعوات الأصدقاء، في وقت القُداسات، وأجتماعات الرب. ويرفض الرب أعذارهم (رو٢: ١) لأنهم جعلوا الله في آخر قائمة إهتماماتهم. بينما أن تكون له الألوية، وأن يكون الاهتمام بالأبدية قبل كل شيء مادي آخر (مت ٦: ٣٣).



+ والسؤال الآن، لقاريء هذا الكلام: **ماهو ترتيب حياتك مع الله، بالنسبة لباقي الإهتمامات؟** هل هو رقم «١» أو رقم آخر في قائمة سلسلة أهتماماتك الأرضية؟!

+ فيجب أن يكون هو الأول، وعبادته، وخدمته هي الأساس، ثم تليها باقي الإهتمامات الفانية، وحتي لا يغضب الرب.

+ وفي العطاء يكون الله الأول في قائمة المصروفات، ولا تترك العشور والبكور والنذور، لآخر القائمة، فلا تجد له شيئاً، بل يكون هو «الأول» في تقسيم مالك. كالمرأة التي دفعت الفلسين، فقد دفعت أكثر من كل الأغنياء، ولأنها جعلت الله أولاً (مر ١٢:١٤).

+ وقد أعطي الشهداء الأولوية لله، فقدموا حياتهم وأولادهم وكل مناصبهم وأملاكهم أولاً للرب، وتحملوا من أجله الالم والعذاب الشديد، فاستراحوا في عالم المجد.

+ وإعطاء الأولوية للرب بالنسبة «**للوقت**» فيوم «الأحد» هو وقت مكرس كله للرب، ولخدمته (holiday) وليس وقتاً للفُسحة (week - end) واللهو، وراحة الجسد من عمل الأسبوع، كأهل الغرب، من البعيدين عن محبة الرب.

+ وأن نُعطي الأولوية للقاء الرب والحديث معه، قبل الخروج إلي العمل اليومي، فقد كان داود ملكاً، وقائداً للجيش، وقاضياً، وكان مشغولاً جداً بعمله في الدولة، ومع ذلك يقول:

* «ياالله إلهي، أبكرّ، عطشت نفسي إليك» (مز ٦٣:١) فهل تُقلّده؟!



(٢٠ ديسمبر)

«أرجعوا إليَّ، أرجع إليكم» (ملاخي ٣:٧)

+ في أيام الصوم الميلادي المُبارك، نري أن أهم مقوماته «التدريب» **علي ترك خطية، أو عادة ردية، وأكتساب فضيلة جميلة**. وبداية الطريق إلي الله، والرجوع عن طريق الشر، وعن أصدقاء السوء، والإلتجاء إلي إله السماء، الذي يشترط أن نرجع إليه، لكي يرجع هو ويسير معنا، في طريق الملكوت، كما فعل مع قديسيه وكل مُحبِّيه.

+ وعندما يخاطب الشعب الرب، في القُداس الإلهي باللحن الذي رنمه داود النبي من قبل: «أيها الرب إله القوات، أرجع وأطلّع من السماء. وأنظر وتعهدَّ هذه الكرمة (الكنيسة) التي غرستها يمينك» (مز ٨٠:١٤ - ١٥).

+ فيُجيبهم الرب من السماء ويقول: «أرجعوا إليَّ، أرجع إليكم» (ملاخي ٣:٧) وكيف يرجع إن لم نرجع؟! وإن لم نرجع الآن، فربما لا يمهلنا الموت المُفاجيء من الرجوع في وقت مناسب، كما يحدث للملايين. كل يوم!!

● **ماذا تحمل هذه العبارة من تاملات؟!**

(١) تعني أن أصلنا من الله (وعلي صورته ومثاله في القداسة والعقل والخلود والحرية وغيرها).

(٢) وتحمل أيضاً معني حُب الله، لأنه يُطالبنا بالرجوع للحياة معه. وقال القديس أغسطينوس، في اعترافاته وتوبته: «كُنت يارب معي،



ومن فرط شقوتي لم أكن معك». فإن تركك الله، لا يعني ذلك إنه قد تخلي عنك تماماً، بل أنه مستعد أن يقبلك من جديد.

(٣) أن نرجع إلي ملكية الله لنا، فنحن له، ولسنا لأنفسنا (١كو ٦: ١٩ - ٢٠) وهو يُطالب باستعادتك. فهل تذهب إليه؟

(٤) وتعني أن الأمر في يدنا، وأختيارنا وحدنا. والله قادر أن يُسيرنا كما يشاء، ولكنه يريدنا أن نُحبّه بإرادتنا (بالحب وليس بالغصّب). فهو لا يُرغمنا علي الرجوع إليه بالقوة، وإلا ما الداعي للحساب والثواب والعقاب، مادام كل شيء مكتوب؟!

(٥) وأن نرجع لمحبته: «عندي عليك إنك تركتً محبتك الأولي» (رؤ٢: ٤). فهل تحبه وتنشغل به كما كنت من قبل؟!

+ فارجع لحب الرب. والذي بدونه لا توجد علاقة صحيحة بين الله والإنسان.

(٦) ولنرجع إليه، لأن حياتنا بدأت معه، ولابُد أن نعيش معه، في دنياه، لنتمتع به في سماه.

(٧) وأن نرجع إليه، لنجد الراحة والفرح والسلام، كما قال القديس أغسطينوس: «يارب إن قلوبنا ستظل قلقة حتي تجد راحتها فيك».

+ وإذا كانت الخطية تفصلنا عن الله، فالرجوع إليه بالتوبة.

+ ومن المؤكد أنه مصدر سعادتنا الوحيدة في حياتنا.

* «بالرجوع والسكون تخلصون، بالهدوء وبالطمأنينة (بالإيمان) تكون قوتكم» (إش ٣٠: ١٥). فهل الآن ترجع ليسوع؟!



(٢١ ديسمبر)

«لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح» (فيلبي ١: ٢٣)

+ عندما دخل الشاب أنطونيوس، ووجد والده ميتاً، خاطبه قائلاً: «إنك خرجت من الدنيا، بدون إرادتك. أما أنا فسوف أخرج منها بإرادتي» ومضي وباع كل أرضه، ووزع ثمنها علي الفقراء، وعاش مع الله في دنياه، فأستحق أن ينطلق مع ملائكته إلي سماه.

* ويقول القديس مار إفرام السُريّاني: «طوبي لمن أحتقر العالم الفاني، وأهتم جداً بالمجد الأبدي، وصارت حياته، وعبادته لله وحده». فهل نستّحق هذا التطويّب من الرب؟!

* «وطوبي لمنْ كرِهَ الخطية الردّية، ورفض أماكنها، وأحبَّ الرب من كل القلب، لأنه وحده الصالح والمُحب، والمُتعطّف علي كل البشر».

* «ومغبوط مَنْ سار في الأرض كملاك (في هدوء وأتضاع) حاوياً أفكاراً سماوية طاهرة، وقلباً نقياً».

* «ومغبوط كل مَنْ سلك طريق الله بأمانة، ومحبة لله ولوصاياه، لهذه الساعة المرهوبة».

* «وما أشقيً تلك النفوس (الغير حكيمة) التي لم يتركها الموت المفاجيء، ساعةً أخري، بعدما ظنواُ أنهم سيعيشون طويلاً علي الأرض»!!



* «وطوبي لمن وجد الكنز الحقيقي (المسيح) واقتناه وحده. وباع كل شيء (عَمِل الخير) من أجل إقتناء الجوهرة الغالية جداً (الملكوت). وضحّي بكل شيء مادي تافه.

* «وخُذ معك ـ وأنت تسير في طريق السماء ـ الفضائل اللازمة حتي تسير بنشاط، ولا تجد صعوبة في السير في الطريق الوعر. ولا تحمّل أثقالاً كبيرة (خطايا كثيرة) حتي تصل بسرعة».

* «ويجب أن نُفكّر في عبور هذا الزمان القصير بحكمة، ونحرص علي أن نطلب رحمة الله ورضاه، لأن الأيام والشهور (العُمر القصير) تعبُر كالحلم».

* «وسيأتي فجأة اليوم المرهوب، للذين لم يعملوا حسب مشيئة الله ويَخلُصوا. ولنطرح كل أهتمام بالأمور الأرضية (المادية الفانية)، لأنها كلها سوف تزول، ولن ينفعنا – في تلك الساعة – سوي الأعمال الصالحة».

* «وتتحرّك مواكب الملائكة والقديسيين نحو لقاء الرب. ويحمل كل إنسان أعماله الصالحة، أو الخبيثة، كثمر شجر، أو ورق فقط. فالصدِّيقون (الأبرار) يحملون ثمراً جيداً، والشهداء يحملون إكليل صبرهم علي آلامهم وعذابهم، ويحمل النُسّاك ثمر سهرهم وصلاتهم، أما الأشرار (الخُطاة غير التائبين) فيَحْملُون ثمراً مُرّاً»!! **فماذا ستحمل معك إلي الأبدية؟!**



(٢٢ ديسمبر)

«أعملوا لا للطعام البائد» (يوحنا ٦: ٢٧)

+ يسجل القديس يوحنا الحبيب - في إنجيله - إنه بعدما أشبع الرب يسوع الآلاف من خمسة أرغفة شعير وسمكتين، أرادوا أن يختطفوه لكي يجعلوه ملكاً عليهم، فتركهم إلي الجبل وحده!!

+ وكانت هذه الجموع، تري أن الرب يسوع يصلُح لكي يكون قائداً، يسيرون وراءه باطمئنان، لإيمانهم بأن الرب سيُشبعهم بالطعام بدون تعب، كما كان يحدث لأجدادهم في سيناء، حيث ظل يُطعْمهم من المن والسلوي أربعين سنة!!

+ وفي اليوم التالي، بحثوا عن المُخلّص علي جانبيّ شواطيء بحيرة طبرية الشرقية والغربية، إلي أن وجدوه في الشرق. فكشف الرب لهم عن نيتهّم من العودة إليه، في الغد، وقال لهم بصراحة:

* «الحق الحق (بكل تأكيد) أقول لكم: «أنتم تطلبونني (تبحثون عني)، ليس لأنكم رأيتم آيات (وسمعتم عظات عظيمة)، بل لأنكم أكلتم من الخبز (العيش + السمك) فشبّعتم. اعملوا لا للطعام البائد (الفاني)، بل للطعام الباقي (الذي) للحياة الأبدية، الذي يعطيكم إبن الإنسان».

* ثم أضاف رب المجد، وقال لكل أحد: «أنا هو خبز الحياة (الأبدية) مَنْ يُقبل إليّ فلا يجوع، ومَنْ يؤمن بي فلا يعطش أبداً... ومَنْ يُقبّل إليّ لا أُخرجه خارجاً». وهو تشجيع للإيمان به (يو٦).

* ثم قال له المجد: «أنا هو خبز الحياة (الأبدية)، أباؤكم أكلوا المنْ



في البرية (في سيناء) وماتوا. أنا هو الخبز الحي، الذي نزل من السماء، إن أكل أحد من هذا الخُبز (الروحي) يحيا إلي الأبد. والخبز الذي أنا أُعطي (للمؤمنين) هو جسدي، الذي أبذله من أجل حياة العالم».

+ ثم أوضح الرب أهمية التناول من السرّ الأقدس (كغذاء للروح) + ودواء لشفاء النفس + وعزاء للروح + وثبات في المسيح + وحياة خالدة إلي الأبد (في الملكوت السعيد) وقال:

* «مَنْ يأكل جسدي، ويشرب دمي، فله حياة أبدية، وأنا أُقيمه في اليوم الأخير، لأن جسدي مأكل حق (حقيقي)، ودمي مشرب حق (حقيقي وليس مجرد تذكاراً) منْ يأكل جسدي، ويشرب دمي، يثبُت فيَّ وأنا فيه، ويحيا إلي الأبد» (يو ٦: ٢٢ ـ ٥٨).

+ ويعد هذا التأكيد، من الحماقة لكل مريض بالروح، ألا يذهب إلي المستشفي الروحي، لتناول الغذاء الفعّال ضد داء الخطية. وللثبات في المسيح ضد حروب العالم، والجسد، والشيطان، بالشركة المقدسة، الدائمة مع الرب، في الأرض وفي المجد.

+ فتعال يا أخي إلي الطبيب، واعترف بكل خطاياك، وتقدّم باهتمام للتناول من الجسد والدم، ولا تستمع لشيطان التأجيل بأنه عندما تتحسن أحوالك الروحية تمضي للكنيسة، فمن عدم الحكمة أن يمضي المريض إلي المستشفي، بعد شفائه من دائه. ولا تنشغل بالطعام الفاني، الذي يُربِّي الجسد للدود!!



(٢٣ ديسمبر)

«فتشوا الكتب... إن لكم فيها حياة أبدية» (يوحنا ٥: ٣٩)

+ أمر إلهي، لكي نفحص الكتاب المقدس، ونتأمل المكتوب. ونعرف منه طريق الرب، ونحفظه عن ظهر قلب، لنعمل به، وننال البركة، وأستنارة القلب والذهن، بالمعرفة الإلهية النافعة لخلاص النفس، كما قال عنها داود النبي للرب: «عبدك يحذُر بها، وفي حفظها ثواب عظيم» (مز ١٩: ١١).

* وقال القديس يعقوب الرسول: «اقبلُّوا بوداعة الكلمة المغروسة، القادرة أن تُخلّص نفوسكم» (يع ١: ٢١) فهل تفعل؟!

+ وقد فرح الرب بالشاب الغني في المال والحكمة الكتابية، والذي حفظ الوصايا منذ حداثته (مت ١٩: ٢٠) وبنفس الحال أمتدح القديس بولس الرسول تلميذه الشاب تيموثاوس، الذي حفظ الكتب المُقدسة «القادرة أن تُحكِّمه للخلاص» (٢ تي ٣: ١٥) وهو درس هام لكل نفس تقرأ هذا الكلام الآن.

+ كما يُطوِّب الرب الذين يقرأون الكتاب المقدّس، ويحفظون المكتوب ويقول له المجد للكل:

* «طوبي للذين يسمعون كلام الله، ويعملون به» (لو ١١: ٢٨).

* **«ومَنْ عمل وعلم (بالمكتوب) يُدْعي عظيماً في ملكوت السموات»** (مت ٥: ١٩) فالعمل أولاً، ثم تعليم الغير، أمران هامان ومتلازمان.



+ ومن أعـداء الإنسـان الألداء: «الجـهل الروحـي» الذي يقـود إلي الضلال، والهلاك الأبدي، كما أكده الوحي المقدس:

* «الجاهل والبليد يهلكان» (مز ٤٩: ١٠).

* «هلك شعبي من عدم المعرفة» (هوشع ٤: ٦).

* «الحمقيً يُبغضون العِلْم» (أم ١: ٢٢)

+ ويظهر العِلْم في الحكمة، المُريحة للنفس والناس (يع ٣: ١٣).

+ ونجد في الكتاب المقدس كلمة الحياة الأبدية (يو ٦: ٦٨) وكلام الحق (٢كو ٦: ٧) والكلام المُعزِّي للحزين، والمُريح لكل تعبان.

+ وأن من أجمل وسائل التعزيات، وللتعليم السليم، المشاركة في الاجتماعات والنهضات الروحية، التي يفيض فيها الروح القدس علي أفواه الخُدّام الممتلئين بالروح بكلمات النعمة والحكمة.

+ ومن الأمور الهامة مشاركة كل الشعب في «افتقاد» الأُسر الجاهلة روحياً، في القري والأحياء الشعبية، وغيرها. وقراءة كلمة الله، في البيوت، ليستفيد بها الحاضرون، مع تقديم كلمة منفعة، مناسبة لكل واحـد، ودون الخـروج - في دائرة الحـديث - عن الله وعن الخلاص، وعن التوبة، والدعوة إلي ممارسة كل وسائط النعمة، وقراءة الكلمة، والتوعية بأهمية المشاركة في القداسات والاجتماعات الروحية الدورية، للثقافة والعلم الروحي، اللازم للسير في النور، والذي يقود إلي المجد، والسرور للأبد.



(٢٤ ديسمبر)

«ينطفيء سراج الأشرار» (أمثال ١٣:٩)

+ السراج (المُصباح) مهما كان نوعه، أو حجمه، فهو يُضيء المكان المُظلم (أم ٢٠:٢٠) وطُرق السير ليلاً (صف ١:١٢، ١كو ٤:٥).

+ ويُشير السراج إلي عدة معانٍ روحية، منها ما يلي:

(١) **النور الإلهي للقلب والذهن**: «أنت سـراجي يارب» (صم ٢٢:٢٩، ١ مل ١٥:٤) «الرب إلهي يُنير ظلمتي» (مز ١٨:٢٨).

+ «مستنيرة عيون أذهانكم» (أف ١:١٨)

+ ونطلب - في صلوات الساعات - من الرب ونقول: «أنرِ قلوبنا وأفهامنا، ياسيد الكل، وهبْ لنا، في هذا اليوم الحاضر، أن تُرْضيك فيه».

(٢) **إنطفاء السراج، يعني موت الخاطيء**، ودخوله ظُلْمة القبر (أي ١٨:٦، أم ٢٤:٢٠). ثم التواجد في جهنم إلي الأبد (الظلمة الخارجية). بينما يتمتع المؤمن بنور المسيح في مجده.

(٣) «**نفس (روح) الإنسان سراج الرب**» (أم ٢٠:٢٧) فإذا سحب الرب الروح من الجسد، لم تعد فيه حياة ولا حركة (كالكهرباء التي عندما تنقطع عن الجهاز يصير مجرد قطعة حديد، بلا فائدة).

(٤) **السهر الروحي والعمل اليدوي الليلي** (أم ٣١:١٨): وهما من صفات الأبرار، المجاهدين في العبادة.



(٥) **كلام الله**: «سراج لرجلي (طريقي) كلامك، ونور لسبيلي» (مز ١١٩: ١١٥) وما أعظم المعرفة الكتابية للنفس البشرية الجاهلة.

(٦) **القدوة وأستفادة الغير من تعاليم المؤمن**: «لا يوقدون سراجاً ويضعونه تحت المكيال، بل علي المنارة (الرف) فيضيء لجميع الذين في البيت. فلْيضيء نوركم هكذا قُدّام الناس - لكي يروا أعمالكم الحسنة، ويُمجدُّوا أباكم الذي في السموات» (مت ٥: ١٥ ـ ١٦).

(٧) «**سراج الجسد هو العين**، فإن كانت عينك بسيطة، فجسدك كله يكون نيراً. وإن كانت عينك شريرة، فجسدك كله يكون مُظلماً. فإن كان النور الذي فيك ظلاماً، فالظلام كم يكون» (مت ٦:٢٣)؟!

+ فعن طريق العين (وباقي الحواس الخمس) تدخل المناظر المُعثرة إلي القلب والذهن. فيُصبح الإنسان الشرير أعمي روحياً، وفاسداً بالشهوات، ويميل إلي السير في الظلام، خجلاً من خطاياه.

+ والعين البسيطة مُتسامية، وتقود لنقاوة القلب، والفرح بالرب (أم ١٥: ٢٠) وحكمة العقل: «فالحكيم عيناه في رأسه، أما الجاهل (روحياً) فيسلك في الظلام» (جا ٢: ١٤).

+ والعين الشريرة تنظر إلي مافي أيدي الغير، وتحقد وتحسد وتكره، وتغار وتغتّاظ، وتذّم وتدين، وتشتهي (أم ٢٣: ٣١ ـ ٣٣، مت ٥: ٢٨ ـ ٢٩) وتتكبر (أم٦). وليت عينك تكون بسيطة ومباركة من الله.



(٢٥ ديسمبر)

«كنت أعاق المرار الكثيرة» (رومية ١٥:٢٢)

+ حياتنا مع الله، لا تسير سهلة باستمرار، وإنما تصادفها «عوائق» في الطريق، ولكنها – حمداً لله – ليست «**موانع**» صعبة العبور (كالشلالات، أو الجنادل في الأنهار). بل عقبات مؤقتة.

+ وعندما تجلس مع نفسك، هذه الليلة، تذكّر كم من العوائق قد قابلتك – في عدة مجالات وأوقات، وأماكن صعبة، ولكن الرب ساعدك في تخطيّها، وينبغي أن تتمسك به في العام الجديد، حتي يُقدّم المزّيد، في العالم وفي المجد.

• أسباب العوائق ومصادرها:

(١) **من عدو الخير**: فكلما سرتَ مع الله، كلما زاد غيظ إبليس منك، ووضع أمامك العراقيل، لكي لا تنمو بالروح، لأنها طبيعته أن يحسد الأبرار، وعدم التشديد علي الأشرار.

* وقال القديس بولس الرسول: «**أعاقنا الشيطان**» (١ تس ٢:١٨). وهو يحسد المؤمن علي النعمة، ويُثير الزوابع ضده، ليُبعدَه عن طريق الله، ويحرمه من مجده.

* ويقول قداسة البابا شنودة: «إن وُجدَت عوائق، أطمئن، لأنك تسير في الطريق السليم. ولو كنتَ سائراً في طريق الشيطان، ماكان يحاربك، بل يُسهِّل طريقك ويُشجعك. وأن محاربته لك، دليل أكيد علي أن مسلكك يُتعِبِ الشيطان». وهو كلام سليم تماماً



* ويضيف قداسته: «قامت عوائق كثيرة ضد الكرازة، ولكنها لم تمنعها من الإنتشار. كما قيل «إن الذين تشتتوا، جالوا مُبشرّين بالكلمة» (أع ٨:٤).

(٢) ومن العوائق **محبة العالم، وطياشة الحواس، والأشرار المعثرون، ووسائل الإعلام الفاسدة التعليم، والشخصية التي تأثرت بالبيئة الفاسدة** بحماقة شديدة.

(٣) وهناك عوائق بسماح الله: لإختبار محبتنا، وإرادتنا، ومدي طاعتنا: كالبطالة، والفقر، والعَوز المادي، وإساءة الغير بدون مبرر، ومتاعب الخدمة (٢كو ٤ - ١١) وآلام المرض الدائم.

• ومن بركات العوائق:

+ إظهار مدي ثبات الإنسان في الإيمان، وفي علاقته بالله (مثل أيوب وإبراهيم الخليل وداود).

+ وتقودنا إلي أن نتذكر ضعف طبيعتنا فلا نغتّر، وتقودنا إلي حياة الإتضاع، وتدفعنا إلي الصلاة وطلب معونة الله (مز ١٢٤، ١٤٢).

+ والإحساس بأن يد الله معنا، وتدخلّها لإنقاذنا.(خر ١٤:١٤) فنشكره عليها.

+ والتمتع بلذة الأنتصار (الأشياء التي تأتي بالساهل ليس لها مكافأة كالتي تأتي بصعوبة). وأن الانتصار علي الطبع الرديء له جزاؤه (موسي الأسود). فأشكر الله علي كل ضيقاته المُباركة.



(٢٦ ديسمبر)

«ليكن لي كقولك»(لوقا ١:٣٨)

+ عبارة قالتها القديسة مريم للملاك غبريال، وتدل علي أستسلامها الكامل للتدبير الإلهي، لخلاص الناس، كما هو موعود به قديماً.

+ وواضح منها إيمانها العملي، بعدما آستعلّمت بحكمة، كيف سيتم هذا الحبل؟ حيث أنها لم تفكر إطلاقاً، في أنها ستحبل وتلد، لأنها نذرتْ بتوليتها للرب، ولحياة التكّريس الكامل في الهيكل، ولديَ بيت الشيخ يوسف النجار البار.

+ وفي ملء التسليم، قالت البتول: «هوذا أنا أمة (عبدة) الرب، ليكن لي كقولك» ٠لو ١:٣٨).

+ وصارت حياة الخضوع الكامل لمشيئة الله منهّجاً لها باستمرار، فقد نقلها الرب من الهيكل، إلي بيت يوسف النجار، وإلي بيت لحم، وإلي مصر. ثم العودة للناصرة، ولم تقل سوي «ليكن لي كقولك». فما أجمل حياة الطاعة مع الإيمان.

+ وبالمثل عاش الآباء والأنبياء - القُدماء - بحياة التسليم، مثل أم النور. فقادهم الرب إلي نهاية العُمْر.

+ والتسليم هو إحدي ثمار الإيمان العملي، وله بركاته الإلهية:

+ مثل إبراهيم الخليل، الذي طاَلبه الرب أن يترك أرضه وعشيرته وأهله (تك ١٢:١) فلم يسأل إلي أين؟ ولم يجادل، ولم يترددً في قبول العرض: «ومضي وهو لا يعلم إلي أين يذهب»؟! (عب١١:٨).



+ وخضع لأمر الله، بتقديم إبنه إسحق كذبيحـــة. ولـــم يحتج، بل ردّد مـامـعناه: «ليكن لي كـــقـولك»، فـحل الله المشكلة بطريقـة معجزية، وهي من ثمار التسليم المتزج بالإيمان العملي.

+ وكذلك لم يتضايق أو يحتج يوسف الصدّيق علي إلقاء إخوته له في البئـر، أو علي بيـعـه كعـبد، في أرض غـريبـة. وكذلك قبل الظُلم بالسجن ولم يتذمر بل قال مامعناه: «ليكن لي كقولك».

+ وبالمثل قبل أيوب كل التجارب التي حدثت بخضوع تام لمشيئة الله (أي ٢: ١٠) وهو خير درس لكل متألم في هذا الزمان.

+ وخطب يعقوب محبوبته راحيل، فأعطوه - بخدعة - أختها ليئة.

+ وكذلك تم مسح داود ملكاً، ولم ينل كرسيه (١ صم ١٦) إلا بعد سنوات كثيرة، ولم يحتَّج، بل قبل إرادة الله، وقال للرب في هدوء: ما معناه: «ليكن لي كقولك».

+ فكل شيء من الله نافع لنا، حتي ولو كان الأمل يبدو بعيد المنال. ومادام العبد يخضع لكل حال، ويُشكر ويحمد في سائر الأحوال، إلي أن يأذن الله - في حينه الحسن - ومهما طال الزمن.

+ وحياة التسليم تحتاج إلي تواضع في القلب والفكر مع الشكر.

+ وأنه عندما لا نقول للرب: «ليكن لي كقولك» فمعناه أننا نُخطط لأنفسنا، ويكون الله بالنسبة لنا مجرد جهاز تنفيذ. وكثيراً ماتكون مقاييسنا الخاصة خاطئة، ولكن الأنسب أن نقول مع المرنم: «حيث قادني أسير». «وما يحسُن في عينيك، افعل وأنا بين يديك».



(٢٧ ديسمبر)

«ابتدئوا من مقدسي» (حزقيال ٩: ٦)

+ إن العام قد مضي، والدعوة الإلهية اليوم، لكي تستعد للذهاب إلي بيت الرب، ولنبدأ من هناك عاماً جديداً سعيداً. ونُقدّم تعهداً جديداً، بالحياة مع الله، لكي يكون معنا ويعيننا علي حل مشاكلنا ومشاكل كل العالم المُعاصر: الكثيرة والمريرة.

* ويقول قداسة البابا شنودة: «إنه عام نبدؤه بالصلاة قائلين: «فلنبدأ بدءاً حسناً. وحسناً أن نبدأ عامنا هذا، بالصلاة وشكر الله، علي عظيم عطاياه». وما أحلي الشكر لله دائماً.

* «وحسب عاداتنا، كل عام، فلا توجد في كنيستنا القبطية مايوجد في بعض بلاد الغرب، من عادات غير مسيحية ومع اللهو، أما نحن فنحتفل ببداية العام الجديد - في أجتماع روحي - لسماع كلمة منفعة تصلح برنامجاً للعام الجديد، والصلاة والشكر لله، إعترافاً بجميله، ولأنه أطال حياته علينا، حتي هذه الساعة، رغم أن الملايين قد مضوا إلي الجحيم، في طرفة عين، وبلا حكمة ولا نعمة»!! وضاعت الفرصة للفوز بالملكوت السعيد.

* «وما أجمل أن نقضي تلك الليلة المُباركة في ألحان وتسابيح وتماجيد للرب. ويكون الله - تبارك إسمه - هو أول مَنْ نتكلّم



معه، في بداية العام الجديد، فنبدأ معه العام الجديد ونختم العام معه، لأنه هو البداية والنهاية» (رؤ ١).

* «وفي أول لحظات من العام، تُطفأ أنوار الكنيسة، ويرفع كل إنسان قلبه إلي الله، بصلاة سرية خاصة، ويُضمّنها كل ما يريد أن يقوله للآب السماوي، ومُعترفاً (بتوبة حقيقية) بكل أخطاء العام الماضي، وطالباً معونته في العام الجديد، حسب وعده: «بدوني لا تَقدُرون أن تفعلوا شيئاً» (يو ١٥:٥) وهي حقيقة مؤكدة.

* «وتستمر الصلوات، طول الليل، في جو روحي جميل، وهكذا تكون أول ليلة في العام مع الله، كنموذج لباقي أيام السنة، وكقول المرنم: «في الليالي ارفعوا أيديكم – أيها القديسون – وباركوا الرب (مز ١٣٤). أي اشكروه من كل القلب.

* «ويبدأ القُداس الإلهي عند الفجر، ويتناول الجميع من السر الأقدس. فنبدأ العام الجديد بالشركة المقدسة، مع الرب المُحب».

* «وهو أنموذج روحي حيّ، تصلي فيه الكنيسة القبطية من أجل روحانيات الشعب، ومن أجل امتداد ملكوت الله، علي الأرض، ومن أجل الوطن، وكل الشعب، ومن أجل سلام العالم، ومن أجل رجوع الخُطاة إلي الله، وزوال الإنحرافات الخُلقية والفكرية. وشفاء الأمراض المُستعصية. وبذلك نستعد لعيد ميلاد مجيد سعيد». فسرّ علي هذا البرنامج، تفلح وتفرح وترتاح.



(٢٨ ديسمبر)

«أعطيكم قلباً جديداً» (حزقيال ٢٦:٣٦)

+ نظراً لقُرب بدء العام الجديد، نتمني ألا يكون مجرَّد عام جديد في التقويم، ننتقل فيه من سنة إلي أخري، كما لقومٍ عادة، وإنما يلزم أن يكون جديداً في حياتنا الروحية والعملية والاجتماعية.

+ ويتحدَّث الوحي المقدس، عن نواحٍ كثيرة من التجديد، مثل تجديد الذهن والقلب، والروح، والطبيعة، والحياة، والنشاط وغيرها.

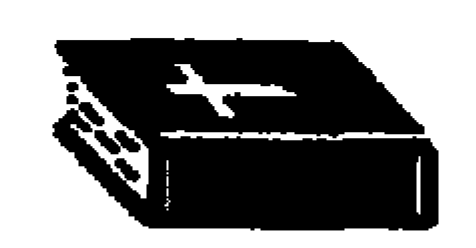
+ وأجمل وعد من الرب، لكل محبي الله، قوله لهم:

* أعطيكم قلباً جديداً، وأجعل روحاً جديدة في داخلكم، وأجعل روحي في داخلكم، وأجعلكم تسلكون في فرائضي (وصاياي)، وتحفظون أحكامي، وتعملون بها» (حز ٣٦: ٢٦ - ٢٧).

+ فزطلب من الرب قلباً جديداً. بكل ما يحمل من مشاعر جديدة وسعيدة، بالحياة مع الله، في فرح الروح اقدس (غل ٥:٢٢).

* ويقول قداسة البابا شنودة: إن الذي يستقبل العام الجديد، بدون قلب جديد، بأي شيء سيستفيد؟! سيكون إحتفاله برأس السنة، وبالعيد المجيد، كما يحتفل أهل العالم بالأعياد... مُجرَّد بهجة عالمية، وزينة وهدايا، وتبادل للتهاني. ولا علاقة للعيد بحياة الروح، بل كله أكل وشرب وفُسحة وسرور مؤقت».

* «وليتنا نطلُب من الرب – مع داود – ونقول: «قلباً نقياً إخلقه فيَّ ياالله، وروحاً مستقيماً جدده في أحشائي» (مز ٥٠).



+ والتوبة والدموع لازمتان للتقرُّب من الرب يسوع، لكي يغسلُنا من خطايانا، التي صنعناها في العام الماضي، بالقول والفكر، والعمل الذي أغضب الرب. واليوم نشكره علي طول أناته علينا، حتي هذه الساعة، فالملايين ماتت وهلكت، والفرصة مُتاحة للآن، كما حدث للذين نالوا الخلاص، وأنطبق عليهم قول القديس بولس الرسول: «إغتسلُتم، بل تقدستُّم، بل تبررتُّم بإسم الرب يسوع المسيح، وبروح إلهنا» (١كو ٦:١١) فله الشكر علي عظيم عمله معنا.

+ والجاحة الآن، أن ندخل في شركة الروح القدس (٢كو ١٣:١٤) وممارسة كل وسائط الخلاص، وأن تحتفظ بشركتك مع الروح القدس، في خدمة الله وحفظ وصاياه، طول الحياة.

+ وأهم تغيير مطلوب، هذا العام، هو نصيحة الرب لكل النفوس:

* **«تغيرُّوا عن شكلكم، بتجدُّيد أذهانكم»** (رو ١٢:٥).

+ وتجديد الذهن، معناه تجديد نظرتًك للأمور، وتغيير معني القوة، ومعني الحرية، ومعني الفرح واللذة، ولا يتركز كل هذا حول محبة الذات والماديات. وأن يكون لك فكر جديد، بمباديء سليمة جديدة ومفيدة، وبعيدة عن الفكر الخاطيء القديم (فكر الخطية).

+ وأن تقودك التجارب الصعبة إلي **تجديد الداخل** (٢كو ٤:١٦) وأن ينحصر الذهن في الأبدية، والإهتمام بالمستقبل الأبدي، قبل التفكير في المستقبل الأرضي الوقتي (٢كو ٤:١٨).



(٢٩ ديسمبر)

«تعظم نفسي الرب، وتبتهج روحي بالله مُخلصي» (لوقا ١: ٤٦)

+ ونحن نقترب من الإحتفال بعيد الميلاد المجيد، نتذكَّر – من الآن – تسبحة البتول أم النور مريم، وهي حبلّي بالروح القدس، وقالت فيها بروح الإتضاع، والفرح الروحي السليم. والثابت في القلب.

* «تُعظم نفسي الرب، وتبتهج روحي بالله مُخلّصي، لأنه نظر إلي أتضاع أمته. فهوذا – منذ الآن – جميع الأجيال تُطوبني، لأن القدير صنع بي عظائم وإسمه قدوس، ورحمته إلي جيل الأجيال، للذين يتقونه...الخ» (لو ١: ٤٦ ـ ٥٥).

+ وهي تسبحة مملوءة بالتمجيد والشكر والحمد لله علي عطاياه الروحية. وهو درس هام لكل نفس.

+ وتعظيم الرب يعني تمجيده، والاعتراف بمجده، والتغُني بجميل صفاته. فهو لا يحده زمان ولا مكان. ولا حدود لقُدرته ولا لعظمته ولا لمعرفته، ولا لإبداع خلقه، في السموات والأرض.

+ ونُمجده باستمرار في الذكصولوجيات التي نرتلها لإسمه (zoxa = مجد، Doxology = تمجيد glory) ونبدأها بقولنا: «المجد للآب والابن والروح القدس». وفي صلاة نصف الليل نُكرّر عبارة: **«المجد لك يا مُحب البشر».**

+ ويُشير سفر الرؤيا إلي تمجيد ربوات الملائكة لله (رؤ ٥: ٧).



+ كما يشير إشعياء النبي إلي تسبحة السارافيم بالثلاث تقديسات (إش ٦: ١ – ٣)، فكم بالأوليً نحن التراب والرماد؟ يليق بنا أن نخضع ونخشع ونسجد ممُجدين الله، وشاعرين بعظمته اللانهائية. وشاكرين عطاياه في دنياه وسماه.

+ وأكثر داود النبي من التأمل في صفات الله، وأعلن «أن السموات تُحدثً بمجد الله، والفَلَك يُخبر بعمل يديه» (راجع مزمور ١٩، ٨٩).

• وهنا يأتي التساؤل: كيف نمجِّد الله؟!

(أ) **نمجده بالصلوات وبالترانيم والألحان** والمدائح والتسابيح والمزامير والأغاني الروحية وبعمل الخير، والخدمة لربح النفوس.

+ وفي الصلاة الربانية نبدأ بتمجيِّد الله، قبل أن نطلُب طلباتنا الخاصة، فنقول لجلاله الأقدس: «**ليتقدس إسمك، ليأت ملكوتك**...الخ».

+ وقد رنمت مريم النبية (أخت موسي وهارون) بعد معجزة عبور البحر الأحمر وقالت: «رنموا للرب، فإنه قد تعظَّم» (خر ١٤: ٢٠ ـ٢١). وما أجمل أن نحمده علي عظمته وسلطانه وعلي خلقه.

(ب) **ونمجدّ الله بالخشوع والركوع والسجود**، والإنحناء أمام الله، في الصلاة، وإن وقفنا، لا تنشغل حواسنا بأمور العالم التافهة.

(جـ) **ونمجده بعدم النطق بإسمه باطلاً** (خر ٢٠:٧) وعدم الحلفان بإسمه نهائياً (مت ٥: ٣٤ – ٣٧). فهل تفعل؟!



(٣٠ ديسمبر)

«أعطِ حساب وكالتك» (لوقا ٢:١٦)

+ ها قد أقترب العام علي الإنتهاء، ومن الحكمة أن تجلس النفس الآن، لتتحاسب عما كسبت وعما خسرت، في جميع المجالات، مثل التجار، الذين يُعدُّون ميزانية سليمة، ويعرفون أوجه القصور، والخسارة، والنقص، لإصلاحها وتلافيها، والبدء بدءاً حسناً.

+ وقد يربح الإنسان مالاً كثيراً. ويموت فجأة ويترك ثروة ضخمة، جَمَّعها بأساليب ظالمة، تدفع الجَشِع والطمَّاع، إلي جهنم (١ تي٦:١٠) وتدفع أولاده للفساد: «ربح الشرير للخطية» (أم١٠:١٥).

+ وهنا يتساءل الرب: «ماذا يستفيد الإنسان، لو ربح العالم كله (مادياته)، وخسر نفسه؟! (مت ١٦:٢٦).

• ماهي مجالات الربح المطلوبة (في تعليم المسيح)؟!

(١) **ربح الإنسان لنفسه** (خلاص نفسه):

+ باقتناء الفضائل، وترك الرذائل: «بصبركم تقتنون أنفسكم» (لو ٢١:١٩). ماهي الفضائل التي كسبتها في العام المنصرِّم؟!.

* «طوبي للإنسان، الذي يجد الحكمة (تاج الفضائل)، لأن تجارتها خير من تجارة الحُلي، وربْحها خير من الذهب الخالص» (أم٣:١٣). **فماذا تنوي أن تقتنيه في العام الجديد؟!**



* وقال القديس بولس الرسول: «ماكان لي ربحاً، فقد حسبْته – من أجل المسيح – خسارة، بل إني أحسب كل شيء (مادي) أيضاً خسارة (لا فائدة منه)، من أجل ربح فضل معرفة يسوع المسيح ربي، الذي من أجله خسرتُ كل الأشياء (الماديات + المناصب) وأنا أحسبُها نفاية (زبالة) لكي أربح المسيح، وأُوجد فيه» (فيلبي٣:٨). فهل لك نفس هذا الفكر الحكيم؟!

(٢) **ربح النفوس الضالة**: «رابح النفوس حكيم» (أم ١١:٣٠)

* «إن أخطأ إليك أخوك، فأذهب (أنت) وعاتبه (بمحبة + أتضاع + وفي الخفاء) فإن سمع منك (اصطلح)، **فقد ربحت أخاك**» (مت ١٨:١٥). وهو أمر واجب التنفيذ فعلاً ومُبكراً جداً.

* «منْ ردَّ خاطئاً عن طريق ضلاله، يُخلِّص نفساً من الموت (الهلاك الأبدي) ويستر كثرة من الخطايا» (يع ٥:١٩).

* ولا يمكن أن «يخسَّر أحد بكلماته الحلوة» (أم ٢٣:٨) ويقولون في الأمثال: «الكلام الزَين، يُخفِّف الدين».

+ ويقول القديس باخوميوس: «أقتَنِ لساناً مُتضعاً، فيكون الكل صديقك» (راجع ١كو ٩:١٢) فهل تفعل؟!

(٣) **ربح ملكوت السموات**:

+ طريق الملكوت يحتاج لتوبة + ووسائط نعمة + وخدمة + وعمل خير+ أكتساب فضائل (حياة تقويً) + وقدوة صالحة.



(٣١ ديسمبر)

«سنو الأشرار تقصر» (أمثال ١٠: ٢٧)

+ الليلة يحتفل الأقباط، بطريقتهم الخاصة بليلة رأس السنة. فالغالبية تذهب إلي بيوت الرب، وتقضي آخر ساعات السنة الماضية، في صلوات وتسبيح، وشكر للمسيح، لأنه أطال باله عليهم، بينما ملايين ماتت، ومضت إلي الجحيم، انتظاراً ليوم الدين العظيم، وطوبي للعبد الأمين المُستعد للقاء الرب في أي يوم.

+ وقد تحدثنا هذا العام مع شباب من الجنسين، بعضهم كان حكيماً، وأطاع صوت الرب، وعاش في توبة. وغيرهم عاندوا «بحماقة» وأطاعوا صوت إبليس بالعصيان. وعاشوا في الشهوات واللهو والعبث وماتوا فجأة، مأسوفاً علي شبابهم، وكما يفعل أهل العالم تماماً، فتحملهم الشياطين للجحيم.

* وقال عنهم أيوب الصدّيق: «يقضون أيامهم بالخير (في اللهو واللذات) وفي لحظة (بدون استعداد) يهبطون (مع الشياطين) إلي الهاوية»!! (أي ٢١: ١٣)!!

+ ويتساءل سليمان الحكيم، ويقول لكل خاطيء مُتهاون الآن، في موضوع خلاص نفسه:

* «**لماذا تموت في غير أوانك؟!**» (جا ٧: ١٧).

+ فكم أنقصف عمر شُبأن، بسبب التدخين أو الإدمان أو الدنس؟!



+ وكم واحد أستجاب لصوت الرب وتاب، وخرجت به ملائكة وحملته إلي السماء. ورحل معهم إلي فرح للفردوس؟!

+ والليلة يرفع كل مؤمن مُحب - مع أفراد أسرته - قلبهم إلي الرب بالشكر والحمد، لأنه عَبَر معهم العام المنصرم بسلام، وكان بجوارهم في نارهم، وفي مشاكلهم، حتي عبرتً في حينها أو خفت حدتها علي الأقل.

+ وعليك يا أخي أن تُردِّد صلاة «**الشكر**»، وتتذكر كل بركات الله:

+ وهاهو صوت الله يدعوه لعيش المرنم القبطي، يُعبِّر عن شعور كل مسيحي متألم، في هذا العالم، وصوت الرب يدعوه ليعيش في العام الجديد، بقلب جديد، وفكر جديد سعيد، فهل من مُجيب للحبيب؟!

أدي سنة من السنين :. فاتت وأنا كلـــــي أنين

والرب جالي ومد إيده :. قال لي تعالَي هتروح لمين؟

+ وأذا ما انتصف الليل، ودقتّ الأجراس لتعلن لكل الناس بدء عام جديد، أرتفعت صلاة خاصة، من كل قلب للرب، ليكون - تبارك إسمه - هو أول منْ نُخاطبه، في بداية العام الجديد.

+ ويلزم أن تشمل إعترافاً بخطايا وشرور، وأخطاء العام الماضي، وابتهالاً لمغفرتها. مع طلبات للأحباء والأقرباء والأصدقاء والزملاء، وللأعداء، لكي يُغيِّر الرب كل القلوب، ويُعطي حكمةٍ ونعمة وسلام لكل إنسان، وللكنيسة، وللوطن، وللعالم كله، هذا العام.



(١ يناير)

«لا أهملك ولا أتركك» (يشوع ١:٥)

+ كثيرة جداً هي وعود الرب المُحب. لكل إبن مُطيع ووديع، ولكل وحيد، أو بلا معين من البشر. وفي كل مراحل العُمر. ولنهاية الدهر.

+ والمؤمن يثق في كل وعوده ومواعيده، لأنها لابُدّ أن تتم في وقت يراه الله مناسباً، وتحتاج النفس للصبر، والإنتظار مع الشكر.

+ وقيل أن الكتاب المقدس – بعهديه – يضم نحو ثلاثين الف وعد (ولاسيما في التوراة والمزامير، وسفر إشعياء، ووعود الرب يسوع).

* «تشدَّدوا، وتشجَّعوا، ولا تخافوا، لأن الرب سائر معك،لا يُهملك ولا يُتركك» (تث ٦:٣١).

* وتأمَّل وعد الرب لك بقوله: «لا تخف لأني معك، قد أيدَّتك وأعنتَّك ويكون مُحاربوك كلا شيء، لأني أنا الرب إلهك المُمسك بيمينك، القائل لك: لا تخف أنا أعينك» (إش ٤١: ١٠ – ١٣)

* وشكر داود الله في متاعبه من حروب الملك شاول وقال: «أنت يارب أعنتَّني وعزيتني» (مز ١٧:٨٦).



* وكان الرب مع دانيال وأصحابه الأمناء، في جُب الأسود، وفي داخل أتون النار يحرسهم، وكان مع الشهداء والمُعترفين في عذاباتهم الشديدة، حتي نالوا أكاليلهم، ورحلوا إلي الفردوس بسلام، أنتظاراً للملكوت السعيد.

+ وكان الرب مع الرهبان والمتوحدين والسواح، في البراري القاحلة سنوات طويلة، وفي ظروف جوية صعبة للغاية، وبلا طعام ولا شراب ولا كساء ولا غطاء، من برد الشتاء الشديد، ولم يخافوا من الشيطان بل سعدوا بعشرة الله. وحمايته لهم من الوحوش والحشرات الضارة.

+ ويحق لنا أن نكرر بأستمرار مزمور الراعي ونقول: «الرب لي راعٍ، لا يُعوِّزني شيء. حتي وإن سرُت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً، لأنك أنت معي» (مز ٢٣).

+ وتساءل القديس بولس الرسول وقال: «إن كان الله معنا، فمنْ علينا؟!» (رو ٨:٣١). وعنده حق بالطبع.

+ وتذّكر – طول العام – وعد الرب يسوع إليك: «لا تخف أيها القطيع الصغير، لأن أباكم قد سُر أ يُعطيكم الملكوت» (لو ١٢:٣٢) فهو الراعي الصالح، الذي لا يغفل ولا ينام، بل يهتم بالحملان، ويحملها في حنان، ويبعدها عن الذئاب الشيطانية، والبشرية والحيوانية، فشكراً لله علي رعايته الكاملة، من أول السنة إلي آخرها.. وبداية عام جديد في ظل رعايته أيضاً.



(٢ يناير)

«عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح» (فيلبي ١:٢٧)

+ نصيحة غالية، يُقدِّمها الوحي المقدس - لكل نفس - تعيش في هذا العالم، وتُعاني بشدة، لعدم السير حسب تعاليم الإنجيل، المريحة للنفس والناس، والمُفيدة للمستقبل الأرضي والأبدي.

+ ويُضيف القديس بولس الرسول - المُختبر - وصايا أخري، **لنعيش علي ضوئها** (وكان قد عاش بها في حياته) وقال:

* «إني بكل ضمير صالح (بالأمانة) قد عشتُ لله، إلي هذا اليوم» (أع ٢٣:١).

* «إن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم إبناء الله، لأنه إن عشتم حسب (رغبات) الجسد، فستموتون (تهلكون)، ولكن إن كُنتم بالروح تُميتون أعمال الجسد (شهواته) فستحيون» (رو ٨: ١٣ ـ ١٤، غل ٥:٢٥).

* «ليس أحد يعيش لذاته، لأننا إن عشنا فللرب نعيش، وإن متنا فللرب نموت، فإن عشنا، وإن متنا فللرب نحن» (رو ١٤: ٧ - ٨).

* ونعيش بالتعقُّل (بالحكمة) والبِّر (الخير» (فيلبي ١:٢٧).

+ وبالطبع، فإن كل صاحب دين - أو مذهب ما - يجب أن يسير



علي هُداهُ ووصاياه، وأما نحن «فدستُورنا هو إنجيل المسيح، وبداية مواده هي العظة علي الجبل (مت ٥ ـ ٧) وباقي تعاليم الإنجيل والرسل، وتفاسير وأقوال وسير الآباء القديسين (الأناجيل المُعاشة) للتمثّل بإيمانهم، وأعمال جهادهم مع النعمة، وليس تقليد أهل العالم.

+ ولقد أعطانا الرب يسوع مفاهيم جميلة للسلوك في الفضائل بطريقة سليمة نحو الحياة الفُضلَي.

+ وعلّمنا الرب أن العبادة تكون في الخفاء وأيضاً تكون ليس بالفرض أو بالغَّصب، وأن "العظمة" الحقيقة في الإتضاع، وخدمة الغير، وأن يكون الأساس للحب هو حُب الله والناس، والتضحية بمتاعب النفس، للخدمة، وربح النفوس.

+ والسيرْ بقدوة صالحة، وأن «العثرة» أشد عقاباً من فعل الشر في السر، وأن الأنانية هي أم الخطايا، وأبنتها الكبرّي هي «الكبرياء» وهي تغضب الرب والناس، وتُجلب التعاسة والشقاء.

+ وعلّمنا الرب أيضاً أن «القدوة» هي أستخدام الحكمة والمنطق، وليس السلاح «أو العقاب».

+ وأن الخاطيء مريض يحتاج للعلاج وليس للتوبيخ أو العقاب.



(٣ يناير)

«مَن يتبعني فلا يمشي في الظلمة» (يوحنا ٨: ١٢)

+ الظلام والظلمة والظُلم كلها مفردات لمعنًى واحد، وتدل على سلوك الإنسان الشرير، في الظلمة، لأنه يخجل من أن يُشاهَد في النور، وهو يفعل الدنس والشر الذي يجلب الخجل والعار، فيختبيء عن الله وعن الأبرار، كما فعل آدم وحواء، بعصيان وصية الله.

+ ويقول الوحي المقدس في تفسير هذا المسلك السلبي: «أحبَّ الناس الظلمة، أكثر من النور. لأن أعمالهم شريرة» (يو ٣: ١٩)

+ والذي يسير في الظلام – في طريق الشيطان – لابُد أن يسقط ويُصاب (روحياً وبدنياً). أما السالك في نور المسيح، فلا يعثر في شيء في طريقه.

+ وينصحنا الرب يسوع، لنُسير في النور، في ضوء كلمة الله، وهي المصباح المنير، في الطريق الضّيق، المؤدي إلي الملكوت. أما السالك في الظلمة، فسوف يعيش في جهنم، المُسماة «**بالظلمة الخارجية**» (مت ٨: ١٢، ٢٥: ٣٠) مع الشياطين، بدلاً من الحياة مع أبناء النور، في الملكوت السعيد.

+ وكان كاتب هذا السطور يعمل بجوار الجامعة وعدة مدارس، فكان



يري الشباب الفاسد من الجنسين يهربون ليلاً من قاعات الدراسة ويسيرون في الظلام، وهم فرحون باللهو والعبث، وبدون الأحساس برقابة الله، ولا الأهل، ولا بتأنيب الضمير!!

+ وكم من مصائب اجتماعية وكوراث أخلاقية تُرتكب يومياً في الظلام، يندّي لها الجبين، من أجل لذة وقتية وشهوة فانية، تُغضب الله، وتجلب العار للأهل والندم لفاعل الشر.

+ وينسي كل هؤلاء، أنه ليس خفي إلا ويُعلَن - أمام كل البشر، وأمام المسيح وملائكته، يوم الدين الرهيب: «وسيُنير الله خفايا الظلام» (١كو ٤:٥) وتنكشف المستورات، إن عاجلاً أو أجلاً، وبعد ذلك يأتي الندم الدائم فلستعمل العقل أفضل.

+ ويذكر أيوب الصدّيق أن اللصوص ينقبون الحوائط، ويسرقون البيوت في الظلام (أي ١٤:١٦) ومثلهم المرتشون والمُزوّرون وكل المنحرفين الغير أمناء، الذين يخافون البشر، ولا يُراعون الدينونة العظيمة والعقاب الأبدي الرهيب!!

* ويقول سليمان الحكيم: «إن للنور منفعة أكثر من الظلمة، وأن الحكيم عينه في رأسه، أما الجاهل (روحياً) فيسلك في الظلام» (جا٢: ١٣ - ١٤).

+ فاسلك في النور تفرح وتنجح وتستريح.



(٤ يناير)

«كونوا مكتفين بما عندكم» (عب ١٣:٥)

+ **القناعة**: (في العهد الجديد باليونانية) Autarkeia وتعني حرفياً: أكتفاء المؤمن بما لديه من ماديات وأحتياجات.

+ والقانع هو الراضي بحاله، والشاكر لله دائماً علي وضعه الاقتصادي أو الأجتماعي، ويقبل كل الأمور، بلا تذُّمر، ولا غضب ولا ضجر (أم النور كمثال جميل للرضا).

+ وفضيلة القناعة تدفع لراحة الذهن وهدوء القلب (راحة البال = السلام الداخلي) والزهد فيما أيدي الناس، فيبتعد عن الحقد والكراهية والحسد... الخ.

+ مثال للقناعة من **حياة الرب يسوع**، الذي لم يمتلك شيئاً مادياً.

* ومثال آخر من سيرة القديس بولس الرسول الذي قال: «إني قد تعلّمت أن أكون مُكتفياً بما أنا فيه (عندي)...» (في ٤:١١).

+ وقال لتلميذه القديس تيموثاوس: «وأما التقوَى، مع القناعة، فهي تجارة عظيمة (مكسب روحي كبير) لأننا لم ندخل العالم بشيء، وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشيء. فإن كان لنا قوت وكسوة (لقمة + وهدمة) فلنكتّف بهما» (١ تي ٦: ٦ - ١٠)

+ وكثرة المال عن اللازم تجلب القلق والحيرة وعدم إرضاء الناس،



وتُزيد من روح الأنانية، والطمع فيما لدي الغير، وهو مايُناقض أمر الوحي المقدس، لكل نفس «لتكن سيرتكم خالية من محبة المال. وكونوا مُكتفين. بما عندكم، لأنه قال: لا أهملك ولا أتركك...الخ» (عب ١٣: ٥).

+ والطمع من أكبر الخطايا. وهو شهوة جامحة، لجمع المال والأملاك، وهو علي نقيض فضيلة العطاء بسخاء، ولذلك اعتبره القديس بولس القديس نوع من عبادة الأصنام (يعبُد القرش، إلهه القرش). وهو كلام واقعي.

+ وقال الرب: «لا تشتهِ بيت قريبك، ولا إمرأة قريبك، ولا شيئاً مما لقريبك» (خر ٢٠: ٧) وطالبنا أن نُصلي ونطلب «خبز الكفاف».

+ وقدَم لنا الرب يسوع مَثَل الغني الأناني، والغني ولعازر، وأضرار سلوكهما ومستقبلهما الأبدي.

+ ودعانا إلي عدم الاهتمام الزائد عن الحد، باليوم والغد، وأنه لا يقدر إنسان أن يخدِم - أو يحب - الله والمال، في نفس الوقت.

+ وقد عاش القديس يوحنا المعمدان علي حياة البساطة، في الطعام والملبس (مثل السواح والنُساك والرهبان، في فرح دائم عشرات السنوات) علي نقيض الملك سليمان الذي اقتني كل شيء ولم يشبع بشيء (جامعة ١ - ٢). ثم زَهد في محبة كل شيء.



(٥ يناير)

«ليس كما يُعطي العالم أعطيكم أنا» (يوحنا ١٤: ٢٧)

+ من المؤكد أن عطايا الله لأولاده، هي هبات مجانيَّة وعظيمة جداً، وقد لخصَّها القديس بولس الرسول بقوله: «إذ هو يُعطي الجميع حياةً، ونفساً، وكل شيء» (أع ١٧: ٢٥) وحسب أرادته بالطبع. وفي وقت يحدده أيضاً.

+ وقال له المجد «فإن كنتم - وأنتم أشرار - تعرفون أن تُعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه» (مت ٧: ١١) «فكم بالحري الآب الذي من السماء، يعطي (ثمار ومواهب) الروح القدس، للذين يسألونه» (لو ١١: ١٣، يو ١٤: ١٦). «ويعطي بسخاء ولا يُعيِّر» (يع ١: ٥) «لأنه ليس بكيلٍ يُعطي الله الروح» (يو ٣: ٣٤).

• ومن نماذج عطايا الله الممتازة:

* «الأولاد (المُباركون) الذين أعطانيهم الله» (عب ٢: ١٣).
* «أُعطيكم السلُطان أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوات العدو. ولا يضركم شيء» (لو ١٠: ١٩).
* أعطانا السر الأقدس لشفاء النفس (يو ٦).
* إعطاء المؤمنين «الميراث الأبدي» (مز ٦٠: ٤)



* يعطي طمأنينة للنفس القلقة الحزينة (أي ٢٤:٢٣).

* «الرب يُعطي رحمة» (مز ٨٢:١١).

* «أيضاً الرب يُعطي الخير» (مز ٨٥:١٢).

* «الرب يُعطي حكمة» (أم ٢:٦).

* «الرب قد سُرَّ أن يعطيكم الملكوت» (لو ١٢:٣٢).

* «إن الله لم يعطنا روح الفشل، بل روح القوة» (٢ تي ١:٧).

* «يُعطي حبيبه نوماً» (مز ١٢٧:٢) (بطرس في السجن)

* «أني أعطيكم تعليماً صالحاً» (أم ٤:٢).

* «أعطنا عوناً في الضيق» (مز ٦٠:١١).

* «مُعطياً الناقص كرامة» (١كو ١٢:٢٤).

* «أعطي لكم أن تعرفوا أسرار الملكوت» (مت ١٣:١١).

* «قد أُعطيّت لي هذه النعمة» (أف ٤:٧).

* «أعطيت شوكة فيّ الجسد» (٢كو ١٢:٧) للتدَّرب علي الصبر والشكر ثم الجزاء في السماء.

+ ولذلك يقول لنا الرب المُحبّ: «أسالوا تُعطوا أطلبوا تجدوا» (لو ١١:٦) فأطلب الله لا سواه وأقبل ما يوافق مشيئة الله.



(٦ يناير)

«دعيتم لكي ترثوا بركة» (١ بط ٣:٩)

+ قد تعني «**البركة**» خير الله للمؤمن ولأهله، كما حدث لإبراهيم الخليل (تك ٢٢:١٧). (نشكر الله للعيد السعيد المُبارك).

+ وربما هي في حفظ الجسد من المرض، ومن المخاطر. أو في النسل المبارك (تث ٢٧). وفي نيل خلاص المسيح الفادي.

+ **انعدام البركة**: بسبب الابتعاد عن الله، وعدم دفع نصيب الرب، والإسراف (البذّخ) في أمور تافهة وكماليات زائدة عن الحاجة، وسوء تربية الأبناء (مز ١٠٩:١٧).

+ البركة من الله للكائنات الحية كلها (مز ٢٤:٥، إش ٤٤:٣، ملا ٣:١٠، أف ١:٣)، «لعنة الرب في بيت الشرير، لكنه يُبارك مسكن الصدّيقين» (أم ٣:٣٣)، «بركة الرب هي تُغني» (أم ١٠:٢٢).

+ **والقناعة كنز** «إن القليل مع عدل، خير من دخل جزيل بغير حق» (أم ١٦:٨).

+ «والرجل الأمين كثير البركات» (أم ٢٨:٢٠) الأمانة في العمل وفي التعامل مع الناس ينال به الأمين بركة عظيمة.

+ بركة من القديسين ومن رجال الدين «يحمل بركة من عند الرب، وبراً من إله خلاصه» (مز ٢٤:٥).



+ «**أباركك وتكون بركة**، وتتبارك فيك (نسلك المسيح) جميع قبائل الأرض» (تك ١٢). وهو وعد أكيد لكل مؤمن أمين.

+ «إن الرب بارك بيت المصري (فوطيفار) بسبب يوسف» (تك ٥:٣٩). فهل يتبارك بيتك لوجودك به؟!

+ **بركة الوالدين للأبناء** (إسحق ويعقوب) «أكرم أباك بأفعالك وأقوالك - بكل أناة - لكي تحل عليك بركة منه، ومن أغاظ أمه فهو ملعون من الرب" (ابن سيراخ ٣:٣).

+ **البركة في حياة الأستقامة** «الشر يُغلق السماء عن المطر (الخير) ويعوق البركة (تث ١١.١٧).

+ **البركة في ضبط اللسان**: «به نُبارك (نشكر) الله الآب (يع ٩:٣). وبه نربح النفس والناس والله.

+ **البركة في العطاء** (إمرأة صرفة صيدا: ١ مل ١٧:٨ - ١٦)

+ **النظام** (الترتيب السليم) **يجلب البركة** (معجزة الخمس خبزات والسمكتين)

+ **البركة في حياة الطاعة**، بعد تجربة ابراهيم في إبنه، قال له الرب: يتبارك في نسلك جميع قبائل (أمم) الأرض.

+ **بركة في الصلاة، وفي قراءة كلمة الله** (رو ٩:١٥) **وفي الاجتماعات الروحية**. فأعرف طريق البركة منذ هذه الليلة المُباركة.



(٧ يناير)

«حيث يكون كنزك، هناك يكون قلبك» (لووقا ١٢: ٣٤)

+ **الكنز** (Treasure) بلُغة الكتاب هو الجواهر والحُلي والأموال الكثيرة التي يمتلكها الغني، «**والإكتناز**» بلغة الإقتصاد، هو الاحتفاظ بالمال دون استغلال، فلا يستفيد المالك ولا يُفيد المحتاج!! فمن أي نوع تكون؟!

+ وتُعلّمنا الحياة أن المال «**نعمة**» في يد السخي «**ونقمة**» عند البخيل، الذي يموت، ولا يأخذ معه شيئاً من ماله (كنوز قدماء المصريين) فالكفن ليس له جيوب (مثل اسباني).

+ وإذا كان الرب يُحذّرنا من إكتناز المال في باطن الأرض (تحت البلاطة) فهو يدعونا إلي ضرورة كنزه في السماء فقط (بتحويله إلي أعمال خيرية) فيقول له المجد:

* «لا تكنزوا لكم كنوزاً علي الأرض، حيث يفسد السوس والصدأ (التلف) وحيث ينقب السارقون ويسرقون (يكون مطمعاً للنهب أو القتل) **بل أكنزوا لكم كنوزاً في السماء** (بأعمال صالحة)، لأنه حيث يكون كنزك، هناك يكون قلبك أيضاً» (مت ٦: ١٩ – ٢١، وراجع أيضاً مت ١٢:٣٥، لو ٦:٤٥).

+ فما أعظم احتفاظ المؤمن بماله عند الله.



* «أعملوا لكم أكياساً (مَحافظاً) لا تُفنّي، وكُنزاً لا ينفدً، في السموات» (لو ١٢:٣٣) وهو أمر إلهي مُوّجه لكل البشر (ولكن ليست تلك هي دعوة لعدم إدخار أي مال للعيال، أو لعوائل الزمن، أو لمشروعات العمل للفرد وللدولة).

+ وقد يتم جمع المال وسائل غير مشروعة (أم ٢١:٦، إش ٤٥:٣) بسبب محبة المال، الذي هو أصل لكل الشرور، وتعود لضلال الإنسان والنسل وخلافات الأهل، بعد هلاك الغني المسكين (الفقير في الروح)!!

• ويذكر الكتاب نماذج كثيرة من الكنوز المطلوبة والمرغوبة ومنها:

(١) كنز الحكمة والعلم (كو ٢:٣).

(٢) كنز مخافة الله، وعمل وصاياه (إش ٣٣:٦).

(٣) كنز البركة السماوية (تث ٢٨:١٢).

(٤) كنز السلام والقناعة «القليل مع مخافة الرب، خير من كنز عظيم مع هَم» (أم ١٥:١٦).

(٥) كنز النعمة الموهوب للمؤمن الأمين (٢كو ٤ – ٧.)

(٦) كنز التأملات الروحية (مت ١٣:٥٢).

(٧) كنز الأبناء الأمناء في بيت مبارك (أم ١٥:٦).



خاتمة

+ وبعد ان أنقضي العام الماضي، بما فيه من آلام وأتعاب واحزان أو فرح وسلام أو ديون روحية، نتيجة عدم انضباط الحواس، وعدم السير بحكمة، والتهاون في استعمال وسائط النعمة بدقة واستمرارية. فما العمل الآن إذن؟!

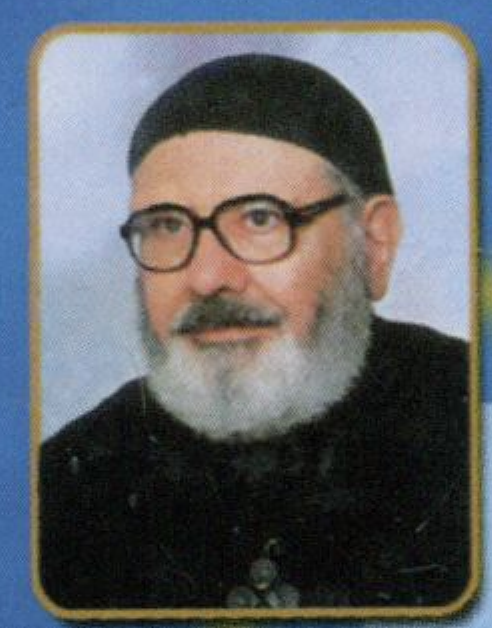
+ إن الأمر يقتضي التخطيط الروحي السليم، علي أساس تجاوز كل النقائص، وبداية عام جديد، بقلب جديد، وفِكْر جديد. والابتعاد عن كل مصادر العثرات والسقطات السابقة، وعدم إعطاء عدو الخير الفُرصة لمحاربتك، بالفراغ بدون عمل، ولعدم استخدام الأسلحة الروحية القوية، التي بها تغلب كل قوات العدو المضاد.

+ وأشكر الله الذي أطال أناته عليك حتي هذه الساعة، فكثيرون رحلوا إلي العالم الآخر فجأة دون استعداد، للأسف الشديد!!

+ وأعد قراءة التأملات السابقة من أول السنة إلي آخرها. والرب يُعينك علي خلاص نفسك، آمين.

✤ ✤ ✤

تم بحمد الله



هذا الكتاب

- هو المجلد الثالث من سلسلة القراءات الروحية اليوميـــة، وهو يتضمّن تأمـلات يوميـة على مدار السـنة، شـاملة أقوال الآباء القديسـين ومشـيرة الى المناسبـات الدينية، والروحيـة السنويـة، ومُقدَّمـة بأسـلوب روحـى مُبسّط، ومُفيد لكل المسـتويات، وللتعزيات فى الضيقات، والأمراض والأزمات، والمُعاناة اليومية فى الحياة.

- بـادر بإقتنـاء الجزئيـن السـابقين، وإهـداء المجموعـة كلهـا، لكل الأحبـاء، الذين يريـدون تعزيات السمـاء، وقت العنـاء، وهـى خيـر در... لكل نفس تريد أن تستريح وأن تفرح.

نشر مكتبة المحبة

٣٠ ش شبرا - القاهـرة - مصر

تليفون وفاكس : ٢٥٧٧٧٤٤٨ - ٢٥٧٥٩٢٤٤ ...

E-mail: Mahabba5@hotmail.com

٥/٤٧